

الدُّرُ الْمُنْتَوَى فِي التَّسْوِيرِ بِالْمِثَالِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

(٥٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز بحوث البحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله بن حسن يمانه

الجزء الثالث عشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث وبحوث الدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنة

مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة غافر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن عباس قال : أنزلت الحواميم السبع بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن الشعبي قال : أَخْبَرَنِي مسروق^(٢) «أن آل «حم» إنما أنزلت بمكة^(٣)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه ، والديلمي ، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قال : نزلت الحواميم جميعًا بمكة^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عن ابن عباس قال : أنزلت سورة^(٥) «حم المؤمن» بمكة .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عن ابن الزبير قال : نزلت سورة «المؤمن» بمكة .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وابنُ مَرْذُويه ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأَعْطَانِي الرِّاءَاتِ

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٦٤٩، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢ - ٢) في ص، ف ١، م : «أنها» .

(٣) ابن جرير ١٢٥/٢١، ١٢٦ .

(٤) الديلمي (٦٨١٣) .

(٥) سقط من : ص، ف ١، م .

إِلَى الطَّوَّاسِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأَعْطَانِي مَا بَيْنَ الطَّوَّاسِينَ إِلَى الْحَوَامِيمِ مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَقَضَّلَنِي بِالْحَوَامِيمِ وَالْمُفَصَّلِ ، مَا قَرَأَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي»^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَّابًا ، وَإِنَّ لُبَّابَ الْقُرْآنِ^(٢) «آلَ حَم»^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الْحَوَامِيمُ دِيْبَايُجُ الْقُرْآنِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا وَقَعْتُ فِي الْحَوَامِيمِ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ دِمَثَاتٍ أَتَانَقُّ فِيهِنَّ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ،^(٦) وَحَمِيدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ انْطَلَقَ يَرْتَاذُ^(٧) لِأَهْلِهِ مَنَزِلًا فَمَرَّ بِأَثَرِ غَيْثٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِيهِ وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ إِذْ هَبَطَ عَلَى رَوْضَاتِ دِمَثَاتٍ فَقَالَ : عَجِبْتُ مِنَ الْغَيْثِ الْأَوَّلِ ، فَهَذَا أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ مَثَلَ الْغَيْثِ الْأَوَّلِ

(١) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٥١) .

(٢ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : « الحواميم » .

والأثر عند أبي عبيد ص ١٣٧ .

(٣) أبو عبيد ص ١٣٧ ، وابن الضريس (٢ ، ٣) ، والحاكم ٤٣٧/٢ ، والبيهقي (٢٤٧١) . وقال الألباني : إسناده صحيح . السلسلة الضعيفة ٣٢/٨ .

(٤) أبو عبيد ص ١٣٧ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٧٣ .

(٥ - ٥) في الأصل : « وعبد بن حميد وابن » .

(٦) في ح ١ : « يرفأ » .

مَثَلٌ عِظَمِ الْقُرْآنِ ، وَإِنَّ مَثَلَ هَؤُلَاءِ^(١) الرُّوضَاتِ الدِّمِثَاتِ مَثَلُ آلِ «حَم» فِي الْقُرْآنِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ،^(٣) وَالدِّيلَمِيُّ^(٤) ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَوَامِيمُ دِيَابُجُ الْقُرْآنِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ مَرْفُوعًا : «الْحَوَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مَرْثَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْحَوَامِيمُ سَبْعٌ ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ ، تَجِيءُ كُلُّ «حَم» مِنْهَا تَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ تَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا يَدْخُلُ^(٧) هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَأُنِي»^(٨) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كُنَّ الْحَوَامِيمُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « هَذِهِ » .

(٢) حَمِيدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١١٦/٧ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٤) الدِّيلَمِيُّ (٣٠٧٨) وَفِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ الْحَافِظُ فِي تَسْدِيدِ الْقُوسِ : أَسَنَدُهُ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : وَفِي

الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . يَنْظُرُ مُسْنَدُ الْفَرْدُوسِ ٣٤٤/٢ طَبْعَةُ دَارِ الرِّيَّانِ . وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ : مَوْضُوعٌ (ضَعِيفٌ

الْجَامِعُ - ٢٨٠٠) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٣٥٣٧) .

(٥) الدِّيلَمِيُّ (٢٨١٦) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢٨٠١) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ

(٣٥٣٨) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م ، وَنَسَخَهُ مِنَ الْبَيْهَقِيِّ : « مِنْ » .

(٧) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٢٤٧٩) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢٨٠٢) .

يُسَمِّيَنَّ الْعَرَائِسَ^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيد، وابنُ سعيد، ومحمدُ بنُ نصر، والحاكم، عن أبي الدرداء، أنه بنى مسجدًا، فقيل له: ما هذا؟ فقال: لآلِ «حم»^(٢).

وَأَخْرَجَ الترمذی، والبراز، ومحمدُ بنُ نصر، وابنُ مردويه، والبيهقي في «الشعب»، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ: «حم المؤمن»^(٣)» إِلَى: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. وآية الكرسي حين يُصْبِحُ، حُفِظَ بهما حتى يُمِيسَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حين يُمِيسَ حُفِظَ بهما حتى يُصْبِحَ»^(٤).

قوله تعالى: ﴿حَمْدٌ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال: بلغنا أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِكُلِّ شَجَرٍ^(٥) ثَمَرٌ، وَثَمَرُ^(٦) الْقُرْآنِ ذَوَاتُ «حم»، هن^(٧) رَوْضَاتُ مُخَصِّبَاتٍ مُعْشِبَاتٍ وَمُتَجَاوِرَاتٍ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأْ الْحَوَامِيمَ، وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿حَمْدٌ﴾ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ. وَ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]. فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَكَأَنَّمَا وَافَقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

(١) الدارمي ٢/٤٥٨، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩.

(٢) أبو عبيد ص ١٣٧، ١٣٨، وابن نصر ص ٦٩، والحاكم ٢/٤٣٧.

(٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٤) الترمذی (٢٨٧٩)، والبراز - كما في تفسير ابن كثير ٧/١١٦ - وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٨، والبيهقي (٢٤٧٣، ٢٤٧٤). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٤٠).

(٥) في ص، م: «شجرة».

(٦) في الأصل، ص، ف ١، م: «ولان ثمرات».

(٧) في ص، ف ١، م: «من»، وفي ح ١: «عن».

فكأنما قرأ ربع القرآن ، وَمَنْ قرأ : ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون : ١] . فكأنما قرأ ربع القرآن ، وَمَنْ قرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] . ^(١)عَشْرَ مرَاتٍ^(٢) بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا^(٣) فِي الْجَنَّةِ . فقال أبو بكر الصديق : إذَنْ نستكثر من القصور . فقال رسول الله ﷺ : «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ ، / وَمَنْ قرأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس : ١] . و : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق : ١] . لم يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ^(٤) إِلَّا قَالَ : أَيْ رَبِّ ، أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ . وَمَنْ قرأ أَمَّ القرآن فكأنما قرأ ربع القرآن ، وَمَنْ قرأ : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] . فكأنما قرأ أَلْفَ آيَةٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : «حَم» اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «المصنّف» ، وَأَبُو عبيد ، وابنُ سعيد ، وابنُ أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذی ، والحاكم وصحّحه ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن المهلب بن أبي صفرة قال : حَدَّثَنِي [٣٦٧] مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةَ الْخَنْدَقِ^(٦) : «إِنْ بُيِّئْتُمْ^(٧) اللَّيْلَةَ فَقُولُوا^(٨) : حَم لَا يُنْصَرُونَ^(٩)» .

(١ - ١) فِي الْأَصْل : «إحدى عشر مرة» .

(٢) فِي الْأَصْل : «بيتا» .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : «البشر» .

(٤) ابن الضريس (٢٢٣ ، ٢٩٦) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، م : «ملتَم» ، وَفِي ح ١ : «يقيم» .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فِي ف ١ : «يبصرون» .

والأثر عند عبد الرزاق (٩٤٦٧) ، وأبي عبيد ص ١٣٧ ، وابن سعد ٢/ ٧٧ ، وابن أبي شيبة ١٤/ ٤١٤ ، وأبي داود (٢٥٩٧) ، والترمذی (١٦٨٢) ، والحاكم ٢/ ١٠٧ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٢٦٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة، والنسائي، والحاكم، وابن مردويه، عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تلقون عدوكم غداً، فليكن شعاركم: حم لا ينصرون»^(١).

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن أنس قال: انهزم المسلمون بخنين^(٢)، فأخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب^(٣) فرمى بها^(٤) في وجوههم، وقال: «حم لا ينصرون»^(٥). فانهمز القوم وما رميناهم^(٦) بسهم ولا طعنًا يرُمج^(٧).

وأخرج البغوي، والطبراني، عن شيبة^(٨) بن عثمان قال: لما كان يوم حنين^(٩) تناول رسول الله ﷺ من^(١٠) الحصباء فتفخ^(١١) في وجوههم، وقال: «شأهت الوجوه، حم لا ينصرون»^(١٢).

(١) في ص، ف ١: «ييصرون».

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٢/٥٠٤، والنسائي في الكبرى (١٠٤٥١، ١٠٤٥٢)، والحاكم ٢/١٠٧. صحيح (صحيح الجامع - ٢٣٠٤).

(٢) في ص، ف ١، م: «بخير».

(٣ - ٣) في ص: «حفنة»، وفي ف ١: «حفنه»، وفي م: «حفنها».

(٤) في ص، ف ١: «ييصرون».

(٥) في الأصل: «رمينا».

(٦) أبو نعيم - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١/٣٦ - عن الطبراني، وهو في الأوسط (٣٩٧٨). وقال الهيثمي: فيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/١٨٣.

(٧) في الأصل: «شعبة».

(٨) في ص، ف ١، م: «خير».

(٩ - ٩) في الأصل: «الخصى فنفع»، وفي ص، ف ١، م: «الخصى ينفخ».

(١٠) في ف ١: «ييصرون».

والحديث عند البغوي - كما في الإصابة ٣/٣٧١ - والطبراني (٧١٩٢) مطولاً. وقال الهيثمي: فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/١٨٤.

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الأصم، أن رجلاً كان ذا بأس، ^(١) «وكان يُوفد إلى عمر لبأسه»، وكان من أهل الشام، وأن عمر فقده فسأل عنه فقيل له: ^(٢) «تتابع في هذا الشراب». فدعا عمر كاتبه فقال ^(٣): «اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان، سلام عليك» ^(٤)، فإني أحمد إليك ^(٥) الله الذي لا إله إلا هو، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. ثم دعا وأمن من عنده، فدعوا له أن يقبل الله عليه بقلبه وأن يتوب عليه. فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ قد وعدني الله أن يغفر لي، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ قد حذرنى الله عقابه، ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ والطول الخير الكثير، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. فلم يزل يُردّها على نفسه حتى بكى، ثم نزع فأحسن التزّرع. فلما بلغ عمر أمره قال: هكذا فاصنعوا ^(٦) إذا رأيتم أئماً لكم زلّ ^(٧) زلّة، فسددوه ووفّقوه ^(٨)، وادّعوا الله له أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه ^(٩).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢ - ٢) في ص، ف ١: «في التراب»، وفي ح ١: «يتابع السراب»، وفي م: «في الشراب». والتتابع: الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه، ولا يكون في الخير. النهاية ٢٠٢/١.

(٣) بعده في ص، ف ١، م: «له».

(٤) في الأصل، ص، ف ١، م: «عليكم».

(٥) في الأصل، ص، ف ١، م: «إليك».

(٦) ليس في: الأصل. وفي ص، ف ١، م: «فافعلوا».

(٧) في ص، ف ١، م: «في».

(٨) في ح ١: «وفوه». ووفقه: ادعوا له بالتوفيق. ينظر النهاية ٢١١/٥.

(٩) عبد بن حميد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢١٥، ٢١٦.

(۷) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ۷/۱۱۸.

ابن عباس: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ . قال : ذِي السَّعَةِ وَالْغِنَى ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ . قال : ذِي الْغِنَى .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ . قال : ذِي النَّعَمِ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ . قال : ذِي الْمُنِّ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، عن ابن عمر في قوله : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ الآية . قال : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ : لمن يقول : لا إله إلا الله . ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ : من ^(٢) يقول : لا إله إلا الله . ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ : من ^(٣) لا يقول : لا إله إلا الله . ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ : ذِي الْغِنَى ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ : كانت كفار قريش لا يؤخِّدونه فَوَحَّدَ نفسه ، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ : مَصِيرُ مَنْ يقول : لا إله إلا الله ^(٤) فيُدْخِلُهُ الجنة ، ومَصِيرُ مَنْ لا يقول : لا إله إلا الله ^(٥) فيُدْخِلُهُ النار .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم ، عن ثابت البناني قال : كنت مع مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ ، فَدَخَلْتُ حَائِطًا أَصْلَى رَكَعَتَيْنِ ، فَافْتَتَحْتُ :

(١) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٥٥٥ ، والإتقان ٢/ ٤١ - والبيهقي (٦٩) .

(٢) في ص : « بمن » ، وفي م : « لمن » .

(٣) في الأصل ، ص : « بمن » .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « هو » .

(٥) الطبراني (٩٤٨١) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . مجمع الزوائد

١٠٢ ، ١٠١ / ٧

«حم المؤمن» حتى بلغت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِيَ الْمَصِيرُ﴾. فإذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مَقَطَّعَاتٌ ^(١) يمينية ^(٢) فقال: ^(٣) إذا قلت: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي. و ^(٤) إذا قلت: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾. فقل: يا قَابِلِ التَّوْبِ اقبل توبتي. وإذا قلت: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾. فقل: يا شديد العقاب لا تعاقبتني - ولفظ ابن أبي شيبة: اغف عني - وإذا قلت: ﴿ذِي الطُّوْلِ﴾. فقل: يا ذا الطُّوْلِ طُلْ عليّ بخير. قال: فمَلْتُهَا ثُمَّ التَّفْتُ فلم أرَ أحدًا، فخرجتُ إلى الباب فقلت: مَرَّ بكم رجلٌ عليه مَقَطَّعَاتٌ ^(٥) يمينية ^(٦)؟ قالوا: ما رأينا أحدًا. كانوا يُروون ^(٧) أنه إلياس ^(٨).

قوله تعالى: ﴿مَا يُجَدِّدُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك / في قوله: ﴿مَا يُجَدِّدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ ^(٨).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جِدَالَ

(١) في ص، ف، م: «مقطعات». والمقطعات: ثياب قصار، لأنها قطعت عن بلوغ التمام. وقيل:

كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره، ومالا يقطع منها كالأزر والأردية. النهاية ٨١ / ٤.

(٢) في الأصل، ح ١: «ثمينية»، وفي ص: «يمينية».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف، م.

(٤) في ص، ف، م: «مقطعات».

(٥) في الأصل، ح ١: «ثمينية»، وفي ص، ف ١: «يمينية».

(٦) في ص، ف، م: «يقولون».

(٧) ابن أبي شيبة ٤٤٨ / ١٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٨ / ٧.

(٨) في ص، ف، م: «الاسلمى».

فى القرآن كُفْرًا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٢) وأبو داود^(٣) ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مراء فى القرآن كفر»^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى جهم^(٥) قال : اختلف رجلان من أصحاب النبى ﷺ فى آية فقال أحدهما : تَلَقَّيْتُهَا مِنْ فى رسول الله ﷺ . وقال الآخر : أنا^(٦) تَلَقَّيْتُهَا مِنْ فى رسول الله ﷺ . فَأَتَيْتَا النبى ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُوفٍ ، وَإِنَّا كُمْ وَالْمَاءُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْمَاءَ فِيهِ^(٧) كُفْرًا»^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «جِدَالٌ فى القرآن كُفْرًا» .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة ، فى قوله : ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فى الْبِلَدِ﴾ . قال : إقبالهم وإدبارهم وتقلبهم فى أسفارهم . وفى قوله : ﴿وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . قال : من بعد قوم نوح و^(٩) عاد وثمود وتلك

(١) الحديث عند أحمد ٢٤١/١٣ (٧٨٤٨) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو داود (٤٦٠٣) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٧) .

(٤) فى الأصل : «الجهيم» ، وفى م : «جهم» .

(٥) فى الأصل : «إنى» ، وفى ح ١ : «إنما» .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧) الحديث عند أحمد ٨٥/٢٩ (١٧٥٤٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٨) سقط من : م .

الْقُرُونِ ، كَانُوا أَحْزَابًا عَلَى الْكُفَّارِ ، ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾^(١) فَيَقْتُلُوهُ ، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ بِأَعْمَالِهِمْ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْإِلَادِ﴾ . قال : فسأدهم فيها وكفرهم ، ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ . قال : ^(٢) شديد والله^(٣) !

قوله تعالى : ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

أخرج الطبراني عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «مَنْ أَعَانَ بَاطِلًا لِيُدْحِضَ بَيَاطِلَهُ حَقًّا فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ .

أخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، بسند صحيح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ»^(٥) قد مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِهِ^(٦) وهو يقول : سُبْحَانَكَ أَيَّنَ كُنْتُ^(٧) وأين

(١) عبد الرزاق ٢ / ١٧٨ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : « شديد والله العقاب » ، وفى م : « والله شديد العقاب » .

(٣) الطبراني (١١٥٣٩) ، وفى الأوسط (٢٩٤٤) ، وفى الصغير ١ / ٨٢ . وقال الهيثمى : وفى إسناد الكبير حنش وهو متروك ، وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق ، وفى إسناد الصغير والأوسط سعيد بن رحمة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤ / ٢٠٥ .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « مالك » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « منكبيه » .

(٦) فى ح ١ : « أنت » .

تَكُونُ»^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ»^(٢) مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ^(٣). «.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ حَسَّانَ^(٤) بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، أَقْدَامُهُمْ مُثَبَّتَةٌ^(٥) فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَرِعْوُسُهُمْ قَدْ جَاوَزَتْ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، وَقُرُونُهُمْ مِثْلُ طُولِهِمْ عَلَيْهَا الْعَرْشُ^(٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ زَادَانَ قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِي التُّخُومِ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ^(٧) مِنْ شُعَاعِ الثُّورِ^(٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ هَارُونَ

(١) أَبُو يَعْلَى (٦٦١٩). وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أُنْفَهُ».

(٣) سَقَطَ مِنْ: ح ١. وَفِي م: «سَنَةٌ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٤٧٢٧)، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٣٩/٨ - وَأَبِي الشَّيْخِ

(٤٧٨)، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٨٤٦). صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٤٩٥٣).

(٤) فِي ص، ف ١، م: «حَبَان».

(٥) فِي م: «مُتَقَفَّة».

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٤٨١).

(٧) فِي ح ١: «أَصْوَاتُهُمْ».

(٨) أَبُو الشَّيْخِ (٤٨٢).

ابن رثاب^(١) قال : حَمَلَةُ العرشِ ثمانية ، يتجاوون بصوتٍ رَخيمٍ ، يقولُ أربعةٌ منهم : سبحانَكَ وبحمْدِكَ على حِلْمِكَ بعد عِلْمِكَ . وأربعةٌ منهم يقولون : سبحانَكَ وبحمْدِكَ على عَفْوِكَ بعد قُدْرَتِكَ^(٢) .

وأخرج وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبي قَبيلٍ ، أنه سَمِعَ عبدَ الله ابنَ عمرو^(٣) يقولُ : حَمَلَةُ العرشِ ثمانيةٌ ، ما بين مُؤَقٍّ^(٤) أحدهم إلى مُؤَخَّرِ عَيْنِيهِ^(٥) مسيرةُ خَمِسمائةِ عامٍ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : حَمَلَةُ العرشِ الذين يَحْمِلُونَهُ ، لكلُّ مَلَكٍ منهم أربعةٌ وجوه وأربعةٌ أَجْنِحَةٌ ؛ جَنَاحَانِ على وجهه^(٧) من أن^(٨) يَنْظُرَ إلى العرشِ فيَضَعُوهُ ، وجَنَاحَانِ يَطِيرُ بهما ، أَقْدَامُهُم في الثَّرَى ، والعرشُ على أَكْتَافِهِمْ ، لكلُّ واحدٍ منهم وجهٌ نُورٌ ، ووجهٌ أَسَدٌ ، ووجهٌ إنسانٌ ، ووجهٌ نَسِيرٌ ، ليس لهم كلامٌ إلا أن يقولوا : قُدُّوسٌ ، اللَّهُ القَوِيُّ ، مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ^(٩) .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : حَمَلَةُ العرشِ اليومَ^(١٠) أربعةٌ ، فإذا كَانَ يومُ

(١) في ص ، ف ١ ، م : « رباب » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠ / ٨٢ .

(٢) أبو الشيخ (٤٨٣) ، والبيهقي (٣٦٤) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عمر » . ينظر تهذيب الكمال ٧ / ٣٩٠ .

(٤) المؤق والمأق : طرف العين مما يلي الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . التاج (م أ ق) .

(٥) في الأصل ، وابن أبي حاتم : « عينه » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٣٩ - وأبو الشيخ (٤٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (٢٣١) .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

القيامة أُتِدوا بأربعة آخرين ؛ مَلَكٌ منهم فى صورة إنسانٍ يَشْفَعُ لِبْنَى آدَمَ فى أرزاقهم ، وَمَلَكٌ^(١) فى صورة نَسْرٍ يَشْفَعُ للطيرِ فى أرزاقهم ، وَمَلَكٌ^(٢) فى صورة ثورٍ يَشْفَعُ للبهائمِ فى أرزاقهم ، وَمَلَكٌ فى صورة أسدٍ يَشْفَعُ للسباعِ فى أرزاقها^(٣) ، فلما حَمَلُوا العرشَ وَقَعُوا^(٤) على رُكَبِهِمْ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ ، فَلَقُّنَا : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فاستَوَوْا قِيَامًا على أرجلهم^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن مكحول قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ فى حَمَلَةِ العرشِ أربعةَ أملاكٍ ؛ مَلَكٌ على صورة سيِّدِ الصُّوَرِ ، وهو ابنُ آدَمَ ، وَمَلَكٌ على صورة سيِّدِ السباعِ ، وهو الأسدُ ، وَمَلَكٌ على صورة سيِّدِ الأنعامِ ، وهو الثورُ ، فما زال غَضَبَانِ مُذْ يومِ العَجَلِ^(٦) إلى ساعتي هذه ، وَمَلَكٌ على صورة سيِّدِ الطَّيْرِ ، وهو النَّسْرُ^(٧) » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أمِّ سعيدٍ قالت : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « العرشُ على مَلِكٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ على صورةِ ديكٍ ، رجلاه فى تُخُومِ الأرضِ ، وجناحاه فى المشرقِ ، وَغُنْقُهُ تَحْتَ العرشِ » .

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « منهم » .

(٢) فى ح ١ : « طير » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أرزاقهم » .

(٤) فى الأصل : « وقفوا » .

(٥) أبو الشيخ (٤٨٥) .

(٦) فى ح ١ : « العجل » .

(٧) أبو الشيخ (٣٤٠) . فيه ركن الشامى ، قال أبو أحمد الحاكم : يروى عن مكحول أحاديث

موضوعة . ينظر الميزان ٢ / ٥٤ ، ولسان الميزان ٢ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

٣٤٧/٥ وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ / حميدٌ ، عن عكرمة قال : حَمَلَةُ الْعَرْشِ كُلُّهُمْ ^(١) صُورٌ .
 قيل لعكرمة ^(٢) : وما صُورٌ ؟ فأمالَ خَدَّهُ ^(٣) قليلاً .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حميدٌ عن ميسرة قال : لَا تَسْتَطِيعُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ
 الْعَرْشَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا فَوْقَهُمْ مِنْ شُعَاعِ الثَّوْرِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حميدٌ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ،
 عن ابنِ عباسٍ قال : حَمَلَةُ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ ^(٤) أَحَدِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ مَسِيرَةُ
 خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَذُكِرَ أَنَّ خُطْوَةَ ^(٥) «مَلِكِ الْمَوْتِ» مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حميدٌ عن مَيْسَرَةَ قال : حَمَلَةُ الْعَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِي الْأَرْضِ
 السُّفْلَى ، وَرِءُوسُهُمْ قَدْ خَرَقَتِ الْعَرْشَ ، وَهُمْ خَشَوْعٌ لَا يَرْفَعُونَ طَرْفَهُمْ ، وَهُمْ
 أَشَدُّ خَوْفًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَشَدُّ خَوْفًا مِنْ أَهْلِ
 السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، وَ^(٧) الَّتِي تَلِيهَا أَشَدُّ خَوْفًا مِنَ الَّتِي تَلِيهَا .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عن عُروَةَ قال : حَمَلَةُ الْعَرْشِ مِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ صُورَةُ
 الْإِنْسَانِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ صُورَةُ النَّسْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ صُورَةُ الثَّوْرِ ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَسَدِ ^(٨) .

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « على » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « يا عكرمة » .

(٣) في ح ١ : « حدهم » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « منكب » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ، ١ ، م : « تلك الملك » .

(٦) البيهقي (٨٤٨) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٧) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « أهل السماء » .

(٨) البيهقي في الأسماء والصفات عقب الأثر (٨٤٨) . وقال محققه : إسناده جيد .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْفَارَسِيَّةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «مَا جَمَعَكُمْ ؟» . فَقَالُوا : اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ رَبَّنَا وَنَتَفَكَّرُ فِي عَظَمَتِهِ . فَقَالَ : «لَنْ تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ فِي عَظَمَتِهِ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِبَعْضِ عَظَمَةِ رَبِّكُمْ ؟» . قِيلَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «إِنَّ مَلَكًا مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ يَقَالُ لَهُ : إِسْرَافِيلُ . زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَا الْعَرْشِ عَلَى كَاهِلِهِ ، قَدْ مَرَّقَتْ قَدَمَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الشُّفْلَى ، وَمَرَّقَ رَأْسُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا^(٢) ، فِي مِثْلِهِ مِنْ خَلْقَةِ رَبِّكُمْ تَعَالَى»^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ^(٤) وَالَّذِينَ^(٥) حَوْلَهُ^(٥) الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَسْتَغْفِرُونَ [٣٦٧] لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ : وَجَدْنَا أَنْصَحَ عِبَادِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمَلَائِكَةَ ، وَوَجَدْنَا أَغْشَّ عِبَادِ اللَّهِ لِعِبَادِ اللَّهِ الشَّيَاطِينَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَعْرِضْ لِلَّذِينَ

(١) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٧٤ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٠ ، ٤٧٩) .

(٤ - ٤) في ص : « فالذين يحملون العرش فالذين » ، وفي ف ١ ، م : « فالذين » .

(٥) بعده في الأصل : « من » ، وفي ف ١ : « يحملون العرش » .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ١٧٨ ، ١٧٩ .

تَابُوا^(١) . قال : تابوا^(١) من الشرك ، ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ . قال : طاعتك . وفى قوله : ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ . قال : إِنَّ عمرَ بْنَ الخطابِ قال : يا كعبُ ، ما عَدْنٌ ؟ قال : قُصُورٌ مِنْ ذهبٍ فى الجنةِ يَسْكُنُهَا النَبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ^(٢) وَالشَّهَدَاءُ^(٣) وأئمةُ العَدْلِ . وفى قوله^(٤) : ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : العذاب^(٥) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَرَأَوْا^(٦) مَا صَارُوا إِلَيْهِ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ فَقِيلَ لَهُمْ : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ، أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ لَمَّا دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَأَدْخِلُوا النَّارَ ، فَأَكَلُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمَقْتِ ، قَالَ : يُنَادَوْنَ فِي النَّارِ : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ، أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي النَّارِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ .^(٧) قال : مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ رَأَوْا أَعْمَالَهُمْ^(٨) ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ح ١ : « قولهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ : « إلى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

^(١) وَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا إِذِ يُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَكْفُرُونَ ، أَكْبَرُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(١) الآية . يقول : لمقت الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الإيمان في الدنيا فتركوه ، وأبوا أن يقبلوا ، أكبر مما مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن زر الهمداني في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ . قال : هذا شيء يقال لهم يوم القيامة حين مقتوا أنفسهم ، فيقال لهم : ﴿ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ : الآن حين علمتم أنكم من أصحاب النار ! قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿ أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ . قال : هي مثل التي في « البقرة » : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨] . كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم ، ثم أخرجهم فأحياهم ، ثم أماتهم ^(٢) ، ثم يحييهم بعد الموت ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « يميتهم » .

(٣) ابن جرير ١ / ٤٤٣ ، ٢٠ / ٢٩١ ، وابن أبي حاتم ٧٣ / ٣٠٠ ، والطبراني (٩٠٤٤ ، ٩٠٤٥) ، والحاكم ٢ / ٤٣٧ .

﴿أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كنتم تراباً^(١) قبل أن يخلقكم ، فهذه ميته ، ثم أحياكم فخلقكم^(٢) ، فهذه حياة ، ثم يُميتكم فترجعون إلى القبور ، فهذه ميته أخرى ، ثم يبعثكم يوم القيامة ، فهذه حياة ، فهما ميستان^(٣) وحياتان ، فهو كقوله : ﴿كَيْفَ نَكْفُرُكَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(٤) .

٣٤٨/٥ / وأخرج عبد بن حميد ،^(٥) وابن جرير^(٦) ، عن أبي مالك^(٧) في الآية^(٨) قال : كانوا أمواتاً فأحياهم الله ،^(٩) ثم أماتهم^(١٠) ، ثم يحييهم الله يوم القيامة^(١١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا ، ثم أماتهم الموتة التي لا بُدَّ منها ، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة ، فهما حياتان وموتتان ، ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ : فهل إلى كَرَّةٍ إلى الدنيا من سبيل ؟ .

قوله تعالى : ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الآية .

أخرج^(١٢) ابن أبي شيبة ، و^(١٣) مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عبد الله بن

(١) في ص ، ف ١ ، م : « أمواتا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : « موتان » .

(٤) ابن جرير ١ / ٤٤٥ ، ٢٠ / ٢٩١ ، وابن أبي حاتم ٧٣ / ١ (٣٠١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، م : « فأماهم » .

(٨) ابن جرير ١ / ٤٤٣ ، ٢٠ / ٢٩١ .

الرَّبِيرِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي ^(١) «دُبْرِ الصَّلَاةِ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٢) ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، ^(٣) لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ^(٤) مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُلْقَى الرُّوحَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُلْقَى الرُّوحَ﴾ . قَالَ : الْوَحْيَ وَالرَّحْمَةَ ، ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَتَلَقَّى أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَالْخَالِقُ وَخَلْقُهُ ، ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُؤُونَ﴾ . قَالَ : لَا يَسْتُرُهُمْ جَبَلٌ وَلَا شَيْءٌ ^(٥) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَلْتَقَى ^(٦) أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ^(٧) يَلْتَقَى فِيهَا ^(٨) آدَمُ وَآخِرُ وَلَدِهِ ^(٩) .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده في مصادر التخریج : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » . والمثبت موافق لرواية لأبي داود والنسائي .

(٣ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٣٢ ، ومسلم (٥٩٤) ، وأبو داود (١٥٠٦ ، ١٥٠٧) ، والنسائي (١٣٣٨) ، (١٣٣٩) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٦) في ح ١ : « يلتقى » .

(٧ - ٨) في ح ١ : « يلتقى فيه » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: يوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ونحو هذا من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذره عباده.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿يَوْمَ هُمْ بَكَرُؤُنَّ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾. قال: واليوم لا يخفى على الله منهم شيء، ولكنهم يزولوا لله يوم القيامة لا يستترُّون بجبل ولا مدبر.

قوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

أخرج 'عبد الله بن أحمد' في زوائد «الزهدي»، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وأبو نعيم في «الحلية»، عن ابن عباس قال: يُنادى مناد بين يدي الساعة: يا أيها الناس، أتتكم الساعة. فيسمعها^(١) الأحياء والأموات، وتنزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «البعث»، والديلمي، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «يُنادى مناد بين يدي^(٣) الصُّبْحَةِ: يا أيها الناس، أتتكم الساعة. ومدَّ بها^(٤) صوته، يسمعه الأحياء والأموات، وتنزل الله إلى السماء الدنيا، ثم ينادى مناد: لمن الملك اليوم^(٥)؟ لله الواحد القهار^(٦)».

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «عبد بن حميد».

(٢) في الأصل: «في سمعه».

(٣) عبد الله بن أحمد في السنة (٢٢٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٥/٧ - والحاكم

٢/٤٣٧، وأبو نعيم ١/٣٢٤.

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٥) في الأصل: «لها».

(٦) بعده في الأصل: «فيقال».

(٧) الديلمي (٨٨٦٩).

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : يُنَادَى بِالْجَبَّارِينَ
فَيُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيَتْ مِنْ نَارٍ ، ثُمَّ يَقَالُ : لِمَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ؟ فَيَقَالُ : لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أَلْيَوْمَ تُحْزَنُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ جَابِرٍ
قَالَ : بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِصَاصِ ،
فَأْتَيْتُ ^(٣) بَعِيرًا فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي ، ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ مِصْرَ ،
فَأْتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَيْسٍ فَقُلْتُ لَهُ : حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ فِي الْقِصَاصِ . فَقَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ ^(٤) غُرَاةً غُرَاةً بُهُمَا ^(٥) » . قُلْنَا : مَا
« بُهُمَا » ؟ قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ . « ثُمَّ يُنَادِيهِمْ ^(٦) بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا
يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَبَ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الدَّيَّانُ ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ ، وَعِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتَّى أَقْضَهُ ^(٧)
مِنْهُ ^(٨) ، حَتَّى اللَّطْمَةُ » . قُلْنَا : كَيْفَ وَإِنَّمَا ^(٩) نَأْتِي اللَّهَ غُرَاةً بُهُمَا ؟ قَالَ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « فَأْتَيْتُ » .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « حفاة » .

(٤) سقط من : م . وفي ص : « هما » .

(٥) في ص ، م : « هما » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : « ينادى بهم » .

(٧) في الأصل : « أقتضيه » ، وفي ف ، ١ : « أقضه » .

(٨) في ص ، ف ، ١ ، م : « منها » .

(٩) في الأصل ، ف ، ١ : « إنا » ، وفي ص ، م : « إن » .

«بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ». وتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: الذنوبُ ثلاثة؛ فذنبٌ يُغْفَرُ، وذنبٌ لا يُغْفَرُ، وذنبٌ لا يُتْرَكُ منه شيءٌ، فالذنبُ الذي يُغْفَرُ، العبدُ يُذنبُ الذنبَ فيستغفرُ اللهَ فيُغْفَرُ له، وأما^(٢) الذي لا يُغْفَرُ فالشُّركُ، وأما الذنبُ الذي لا يُتْرَكُ منه شيءٌ فمَظْلِمَةُ الرجلِ أخاه. ثم قرأ ابنُ عباسٍ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. يُؤخذُ للشاةِ الجَمَاءِ من ذاتِ القرنِ بفضلِ نَطِحِها.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: يَجْمَعُ اللهُ الخَلْقَ يومَ القيامةِ بصُعيديٍّ واحدٍ، بأرضٍ بيضاءَ كأنها سَبِيكةٌ فضَّةٌ لم يُعَصَّ اللهُ فيها^(٣) قَطٌّ، ولم يُخْطَأَ فيها، فأولُ ما يُتكلَّمُ أن يُنادى منادٍ: لِمَنِ المُلْكُ اليومَ؟ لله الواحدِ القَهَّارِ، ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. فأولُ ما يبدعونَ به مِنَ الخُصوماتِ الدِّماءُ، فيؤتى بالقاتلِ والمقتولِ فيقول: سَلْ عَبْدَكَ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فيقالُ^(٤): نعم، «فِيمَ قَتَلْتَهُ»؟ فإن قال: قَتَلْتَهُ لتَكُونَ العِزَّةُ لله. فإنها له، وإن قال: قَتَلْتَهُ لتَكُونَ العِزَّةُ لفلانٍ. فإنها ليست له،

(١) الحاكم ٤٣٨/٢، والبيهقي (١٣١، ٦٠٠). والحديث عند أحمد ٤٣١/٢٥ (١٦٠٤٢) دون

ذكر الآية. وقال محققوه: إسناده حسن.

(٢) بعده في ص، ف ١، م: «الذنب».

(٣) في ص: «منها»، وفي م: «عليها».

(٤) في م: «فيقول».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

وَيَبْئُوءُ بِإِثْمِهِ ، فَيَقْتُلُهُ وَمَنْ كَانَ قَتْلًا ، بِالْغَيْنِ مَا بَلَغُوا ، وَيَذُوقُوا الْمَوْتَ كَمَا ذَاقُوهُ فِي الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، بِسَنَدٍ وَاهٍ^(١) ، عَنْ ابْنِ^(٢) عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا وَلَدَتْهُمْ أُمَّهُاتُهُمْ ، غُرَاءَ خُفَاءَ غُرُولًا» . فَقَالَتْ لَهُ^(٣) عَائِشَةُ : وَاسْتَوَاتَاهُ ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ^(٤) إِلَى بَعْضٍ ! فَضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِهَا وَقَالَ : «يَا بِنْتُ أَبِي قُحَافَةٍ ، شُغِلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّظَرِ ، وَسَمَوْا بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، مَوْقُوفُونَ^(٥) أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ سَامِينَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى^(٦) يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ^(٧) ٣٤٩/٥ الْعَرَقُ قَدَمَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ^(٨) يَبْلُغُ الْعَرَقُ سَاقِيَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ^(٩) فَخْذَيْهِ وَبَطْنَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ ، ثُمَّ^(١٠) يَتَرَحَّمُ اللَّهُ^(١١) بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْعِبَادِ ، فَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ فَيَحْمِلُونَ عَرْشَ الرَّبِّ عِزًّا وَجَلًّا حَتَّى يُوَضَعَ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ ، وَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ نَظَرَتْ عَيْنٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ تَقُومُ الْمَلَائِكَةُ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ : « رَوَاهُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ : « بَعْضُنَا » ، وَفِي م : « بَعْضَا » .

(٤) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « فَيَوْقِفُونَ » .

(٥ - ٥) فِي ص : « بَلَغَ الْعَرَقُ » ، وَفِي م : « بَلَغَ » .

(٦) فِي م : « بَلَغَ » .

(٧ - ٧) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « يَرْحَمُ » .

فِينَادِي بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ ، فَتَشْرُئِبُ^(١) النَّاسُ لَذَلِكَ الصَّوْتِ ،
ثُمَّ يَخْرُجُ^(٢) ذَلِكَ الرَّجُلُ^(٣) مِنَ الْمَوْقِفِ ، فَيَعْرِفُ النَّاسُ كُلَّهُمْ اسْمَهُ^(٤) ، ثُمَّ يَأْمُرُ
بِحَسَنَاتِهِ أَنْ تَخْرُجَ^(٥) مَعَهُ ، فَيَخْرُجُ بِشَيْءٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَثْرَةً ، وَيَعْرِفُ النَّاسُ
تِلْكَ الْحَسَنَاتِ ، فَإِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ : أَيْنَ أَصْحَابُ الْمَطَالِمِ ؟
فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى : أَظْلَمْتَ فَلَانَ بَنَ فُلَانٍ فِي يَوْمٍ^(٦) كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ
يَا رَبِّ . وَذَلِكَ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[النور : ٢٤] . فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ ، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُدْفَعُ إِلَى مَنْ ظَلَمَهُ ، وَذَلِكَ
يَوْمَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ ، إِلَّا أُخِذَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَتَوَرَّكَ^(٧) مِنَ السَّيِّئَاتِ ، فَإِذَا لَمْ
يَبْقَ حَسَنَةٌ ، قَالَ مَنْ بَقِيَ : يَا رَبَّنَا ، مَا بَالُ غَيْرِنَا اسْتَوْفَوْا حَقَّوْقَهُمْ وَبَقِينَا ؟ قِيلَ :
لَا تَعْجَلُوا . فَيُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَتَوَرَّكَ^(٨) عَلَيْهِ^(٩) ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ ، قِيلَ
لَهُ : ارْجِعْ إِلَى أُمِّكَ الْهَآوِيَةِ ؛ فَإِنَّهُ ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ .
وَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ^(١٠) مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ ، إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَيَشْرُئِبُ » ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : « يَسْتَمِعُ » .

(٢ - ٣) فِي م : « لِرَجُلٍ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « يُؤْخَرُ حَسَنَاتُهُ أَنْ تَخْرُجَ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « يَهْرَقُ بِأَخْذِ حَسَنَاتِهِ فَيَخْرُجُ » ،
وَفِي م : « يَهْرَقُ بِأَخْذِ حَسَنَاتِهِ فَتَخْرُجُ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٦) فِي ف ١ ، م : « تَرَكَ » . وَالتَّوَرَّكَ : تَوَرَّكَ الرَّجُلُ ذَنْبَهُ غَيْرَهُ كَأَنَّهُ يَلْزِمُهُ إِيَّاهُ . وَوَرَّكَ فَلَانُ ذَنْبَهُ عَلَى غَيْرِهِ
تَوَرَّكَ ، إِذَا أَضَافَهُ إِلَيْهِ وَقَرَفَهُ بِهِ . اللَّسَانُ (وَرَكَ) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م . وَفِي ح ١ : « فَيُوزَنُ » .

(٨) فِي ح ١ : « عَلَيْهِمْ » .

لم يَنْجُ مما ^(١)رَأَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ ^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾. قال: الساعة، ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾. قال: وَقَفْتُ فِي حَنَاجِرِهِمْ مِنَ الْخَافَةِ ^(٣)، فَلَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ إِلَى أَمْكِنَتِهَا ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾. قال: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾. قال: إِذَا عَايَنَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ حَتَّى تَبْلُغَ حَنَاجِرَهُمْ، فَلَا تَخْرُجُ فَيَمُوتُونَ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا مِنْ أَجْوَافِهِمْ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿كَظْمِئٍ﴾. قال: بَاكِينَ.

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. قال: الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ، فَتَمُرُّ بِهِمُ الْمَرْأَةُ فَيُتْرِيهِمْ أَنَّهُ يَغُضُّ بَصَرَهُ عَنْهَا، وَإِذَا غَفَلُوا لَحَظَّ إِلَيْهَا، وَإِذَا نَظَرُوا غَضَّ بَصَرَهُ عَنْهَا، وَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ وَدَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

(١) فِي ص، ف ١، م: «لَا».

(٢) الْخَطِيبُ ١١ / ١٣١، ١٣٢. وَقَدْ أورد الحديث فِي ترجمة عبد المنعم بن إدريس، قال عنه ابن معين: الكذاب الخبيث.

(٣) فِي الْأَصْل، ح ١: «الْخَالِفَةُ».

(٤) فِي ص، ف ١، م: «أَمَّا كُنْهَا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢ / ١٨٠.

عورتها^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: إذا^(٢) نظرت إليها؛ أتريد الخيانة أم لا؟ ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. قال: إذا قدرت عليها أترني بها أم لا؟ ألا أخبركم^(٣) بالتي تليها^(٤)؟ ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾. قادرٌ على أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن قتادة: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: يعلم همزه^(٦) وإغماضه^(٧) بعينه^(٨) فيما لا يحب الله^(٩).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: نظر العين إلى ما نهى عنه.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: كان الرجل يدخل على القوم في البيت، وفي البيت امرأة، فيرفع رأسه فيلحظ

(١) في الأصل: «صورتها».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٢٧/٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٧/٧، وفتح الباري ٩/١١.

(٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣ - ٣) سقط من: م. وفي ص، ف ١: «بالتى».

(٤) ابن جرير ٣٠٣/٢٠، والطبراني (١٢٨٣)، وأبو نعيم ٣٢٣/١، والبيهقي (٥٤٤٣).

(٥) في الأصل: «غمزه».

(٦) في ص، ف ١، م: «إضمامه».

(٧) في الأصل، ص، م: «بعينه».

(٨) أبو الشيخ (١٧٤).

إليها ثم يُنكس .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابنُ مردويه ، عن سعدٍ قال : لما كان يومُ فتحِ مكة أَمَّنَ رسولُ الله ﷺ الناسَ إلا أربعة نفرٍ وامرأتين ، وقال : «اقتُلُوهم وإن وجدْتُمُوهم مُتَعَلِّقينَ بِأَسْتارِ الكعبةِ» . منهم عبدُ الله بنُ سعدٍ بنِ أبي سرحٍ ، فاخْتَبَأَ عندَ عثمانَ بنِ عفانَ ، فلما دعا رسولُ الله ﷺ الناسَ إلى البيعةِ جاء به فقال : يا رسولَ الله ، بايعَ عبدُ الله . فرفعَ رأسَه فنظرَ إليه ثلاثاً ، كلَّ ذلك يأتيُ يُبايعُه ، ثم بايعه ، ثم أقبلَ على أصحابِه فقال : «أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حينَ رَأَى كَفَفْتُ^(١) يَدِي عن بَيعَتِهِ فيَقْتُلُهُ ؟» . فقالوا : ما يُدْرِينَا يا رسولَ الله [٣٦٨] ما في نَفْسِكَ ، هَلَّا أومأتَ إلينا بعينِكَ ؟ قال : «إنه لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خائنةُ الأَعْيُنِ»^(٢) .

وأخرج الحَكِيمُ الترمذِيُّ ، والخطيبُ في «تاريخه» ، عن أُمِّ مَعْبِدٍ قالت : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «اللهم طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفاقِ ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّياءِ ، وَلِسَانِي مِنَ الكَذِبِ ، وَعَيْنِي مِنَ الحَيانَةِ ؛ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خائنةَ الأَعْيُنِ وما تُخْفِي الصُّدُورُ»^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ . قال : يَقْدِرُ على أن يَقْضِيَ بِالْحَقِّ ، والذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْدِرُونَ على أن يَقْضُوا بِالْحَقِّ .

(١) في ح ١ : « نفضت » .

(٢) أبو داود (٢٦٨٣ ، ٤٣٥٩) ، والنسائي (٤٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٣٣٤) .

(٣) الحَكِيمُ الترمذِيُّ ٢/٢٢٧ ، والخطيب ٥/٢٦٧ ، ٢٦٨ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٠٩) .

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ . قال :
من وَاقٍ يقيهم ولا يَنْقُهم .

٣٥٠/٥ / قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ .^(١) أى :
وعُذْرٍ مُبِينٍ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ . قال : عُذْرٍ بَيِّنٍ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا﴾ الآية . قال : هذا بعد القتل الأول . ولفظ عبد بن حميد :
هذا قتلٌ غيرُ القتلِ الأولِ الذى كان^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ .
قال : أَنْظِرْ مَنْ يَمْنَعُهُ مَتًى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ .
^(٥) قال : عبادتكم^(٥) ، ﴿أَوْ أَنْ^(٦) يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ . قال : أَنْ يَقْتُلُوا

(١ - ١) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ : « قال : عُذْرٍ بَيِّنٍ » ، وفى ح ١ : « قال : أى : وعذر مبين » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ح ١ : « مبين » .

(٤) عبد الرزاق ١٨٠ / ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « قال : سيادتكم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « وأن » . وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وأبى جعفر =

أبناءكم وَيَسْتَحْيُوا نساءكم إذا ظهروا عليكم كما^(١) كنتم تفعلون بهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ . أنى : أمركم الذى أنتم عليه ، ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ : والفساد عنده ^(٢) «أَنْ يُغْلَنَ» بطاعة الله ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ . قال : المشرك أسرف على نفسه بالشرك .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ . قال : لم يكن فى آل فرعون مؤمن غيره ، وغير امرأة فرعون ، وغير المؤمن ^(٣) الذى أنذر موسى ، الذى قال : ﴿إِنِّي أَمْلَأُ جَنَّاتِي نَاقَتًا مَلَأَتْ بِهَا جُنُودُ الْمَلِكِ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ ^(٤) [القصص : ٢٠] . قال ابن المنذر : وأخبرت أن اسمه جز قيل ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي إسحاق قال : كان اسم الرجل الذى آمن من آل فرعون حبيب .

وأخرج البخارى ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، من طريق عروة قال : قلت

= وابن عامر ، وقرأ عاصم وحزمة والكسائى وخلف ويعقوب «أو أن» . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣ .

(١) فى ح ١ : «بما» .

(٢) (٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : «أن يعمل» ، وفى ح ١ : «ألا يعمل» .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٣٠ .

(٥) فى ص ، ف ١ : «جبريل» .

لعبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصي . أَخْبَرُونِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ ^(١) صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ ^(٢) بِرَسُولِ
اللهِ ﷺ . قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الكعبةِ إِذْ أَقْبَلَ قَبْهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ
فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو
بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبَيْهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثم قال : ﴿ أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ
رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والحكيم الترمذی ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في
«الدلائل» ، عن عمرو بنِ العاصي قال : ما ^(٣) تَنَوَّلَ مِنْ ^(٣) رسولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ
كَانَ أَشَدَّ مِنْ أَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ ضُحَى . فلقوه حين فرغ فأخذوا بمجاميع ردايه ،
وقالوا : أنت الذي تنهانا عما كان يعبدُ آبائُنا ؟ فقال : «أنا ذاك» . فقام أبو بكرٍ
فالتزمه من ورائه ، ثم قال : ﴿ أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾ . رافعًا صوته
بذلك ، وعينه تَسْبَحَانِ ^(٤) حتى أرسلوه ^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنس بنِ مالك قال : قد ^(٦) ضربوا رسولَ اللهِ ﷺ
حتى غشي عليه ، فقام أبو بكرٍ فجعل يُنادي : ويلكم ﴿ أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « من صنعة المشركين » .

(٢) البخاري (٣٦٧٨ ، ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥) .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « من » ، وفي م : « رأى » .

(٤) في م : « يسبحان » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٩٧/١٤ ، والحكيم الترمذی ٩/٣ وفيه عن عمر ، والبيهقي ٢٧٧/٢ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

رَبِّكَ اللَّهُ ﴿١﴾ ! قالوا : مَنْ هذا ؟ قال : هذا ابنُ أبي قُحافة^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذى ، وابنُ مردويه ، من حديثِ أسماء بنتِ أبي بكرٍ ، نحوه^(٢) .

وأخرج البزار ، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» ، عن عليٍّ ، أنه قال : أيها الناس ، أخبروني بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : أنت . قال^(٣) : «أما إنني ما بارزتُ أحدًا إلا انتصفتُ منه ، ولكن أخبروني بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : لا نعلم ، فمن^(٤) ؟ قال : أبو بكرٍ ، لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأخذته قريشٌ ، فهذا يجأه^(٥) ، وهذا يُتْلِيه^(٦) ، وهم يقولون : أنت الذى جعلتَ الآلهةَ إلهاً واحداً ؟ قال : فوالله ما دنا منا أحدٌ إلا أبو بكرٍ ، يضربُ هذا ، ويجأ^(٧) هذا ، «ويُتْلِلُ هذا^(٨)» ، وهو يقولُ : ويلكم ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ! ثم رفعَ عليٌّ بُردَةً كانت عليه ، فبكى حتى اخضلتُ لحيتَه ، ثم قال : أنشدُكم بالله^(٩) ، أمؤمنُ آلِ فرعونَ خيرُ أم

(١) الحديث عند أبي يعلى (٣٦٩١) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الحكيم الترمذى ٣ / ١٠ ، ١١ . والحديث عند أبي يعلى (٥٢) . وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ٧ / ١٦٩ .

(٣) بعده فى م : « لا قالوا فمن » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) الأصل : « من » .

(٦) فى ص ، م « يحته » . ويجأه ، أى : يضربه . النهاية ٥ / ١٥٢ .

(٧) فى م : « يبله » . ويتلله ، أى : يسوقه بعنف . النهاية ١ / ١٩٤ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يجاهد » .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى الأصل : « ويقاتل هذا » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

أبو بكر؟ ^(١) فسكت القوم، فقال: ألا تُجيبوني، فوالله لساعة من أبي بكر ^(٢) خير من مثل ^(٣) مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه ^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَعْمُرْ لَكُمْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿مَثَل دَابٍ﴾: مثل حال.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿مَثَل دَابٍ قَوْمِ نُوحٍ﴾. قال: هم الأحزاب، قوم نوح، وعاد، وثمود ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَيَعْمُرْ إِيَّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ﴾.

أخرج ابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقت بأهلها، فتكون الملائكة على حافاتها ^(٦) حتى يأمرهم الرب، فينزلون فيحيطون بالأرض، ومن بها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى ^(٧) على مُجَبَّبَتِهِ الْيُسْرَى ^(٨) جهنم، فإذا رآها أهل الأرض هربوا ^(٩)، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) سقط من: م.

(٣) البزار (٧٦١)، وأبو نعيم (٢٣٧). وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد ٤٧/٩.

(٤) عبد الرزاق ١٨١/٢.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، م: «حافتها».

(٦ - ٦) في م: «ليسرى».

(٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١. وفي ح ١: «نودوا».

صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه . فذلك قول الله : ٣٥١/٥
 (يَوْمَ النَّادِ) ، يعنى : بتشديد الدال^(١) ، ﴿يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مَذْرِبِينَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ
 مِنْ عَاصِرٍ﴾ . وذلك قوله : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢٢) وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ
 بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر : ٢٢، ٢٣] . وقوله : ﴿يَمْعَشَرُ الْإِنْسُ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا
 مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن : ٣٣] . وقوله : ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ
 فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (٢٦) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة : ١٦، ١٧] . يعنى ما تشقق
 فيها ، فبينما هم^(٢) كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا إلى الحساب^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ . قال : ^(٤) يَوْمَ
 يُنَادِى أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ . قال ^(٥) :
 يُنَادِى كُلُّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ ، فينادى أهل النار أهل الجنة ، وأهل الجنة أهل النار ،
 ﴿يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مَذْرِبِينَ﴾ . ^(٥) قال : مَذْرِبِينَ^(٥) إلى النار ، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ
 عَاصِرٍ﴾ . أى : من ناصر^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَيَقُومُوا فِي آخِافٍ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ﴾ .

(١) بتشديد الدال قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك وأبو صالح والكلبي . مختصر الشواذ لابن
 خالويه ص ١٣٣ ، والمحتسب ٢/٢٤٣ .

(٢) فى ج ١ : « هو » .

(٣) ابن المبارك (٣٥٤ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ٢٠/٣١٨ ، ٣١٩ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) (٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/١٨١ .

قال: يوم^(١) يُنادى أهل الجنة أهل النار: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]. قال: ويُنادى أهل النار أهل الجنة: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠].

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿يَوْمَ تُولُون مُدِيرِينَ﴾. قال: فارّين^(٢) غير مُعْجِزِينَ.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾.

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾. قال: رؤيا يوسف. ^(٣) وفي قوله: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾. قال: يهود^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾. قال: بغير بُرْهَانٍ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسنٌ عند الله، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو سيئٌ عند الله. وكان الأعمش يتأول بعده: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ

(١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، م: «قادرين».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١: «هود».

مُتَكَبِّرٍ ﴿١﴾ . مضاف ، لا يُتَوَّنُ فِي ﴿قَلْبٍ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَبْنَى لى صَرَحًا﴾ . قال : كان أوَّل مَنْ بَنى بهذا الآجُرَّ وطَبَخَهُ ، ﴿لَعَلِّى أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ . قال : الأبواب ، ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ . أى : أبواب السماوات ، ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . قال : فُعل ذلك به ، وزَيْن له سُوءُ عملِهِ ، ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فى تَبَابٍ﴾ . أى ^(٢) : فى ضلالٍ وخسارٍ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبیر فى قوله : ﴿يَنْهَكُنْ أَبْنَى لى صَرَحًا﴾ . قال : أَوْقَدَ على الطَّيْنِ حتى يكونَ آجُرًا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح فى قوله : ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ . قال : طُرُقَ السماواتِ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فى تَبَابٍ﴾ . قال : خُسْرَانٍ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿فى تَبَابٍ﴾ . قال : فى خسارة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . برفع

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ أبو عمرو :

(قلب) . بالتثنية فى الباء ، وابن عامر بالخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣ .

(٢) بعده فى ح ١ : « إلا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩١ ، ١٨١ .

الصَّادِ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ يَنْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الدنيا جُمُعةٌ مِن جُمعِ الآخرة ، سبعة آلاف سنة .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وليس مِن متاعِها شيءٌ أَفْضَلُ^(٢) مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ التي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتَكَ ، وَإِذَا غِيبَتْ عَنْهَا حَفِظْتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا^(٣) » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ . قال : اسْتَقَرَّتِ الْجَنَّةُ بِأَهْلِهَا ، وَ^(٤) النَّارُ بِأَهْلِهَا ، ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً ﴾ . قال : الشُّرْكُ ، ﴿ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا ﴾ . أى : خَيْرًا ﴿ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . لا والله ، ما هنالك مِكْيَالٌ وَلَا مِيزَانٌ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ . بنصب الياء^(٥) .

(١) وهى قراءة عاصم وحزمة والكسائى وخلف ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بفتح الصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٢٣ .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى م : « خيرا » .

(٣) فى ف ١ ، م : « مالك » .

(٤) بعده فى م : « استقرت » .

(٥) هى قراءة عاصم فى رواية حفص ، وبها قرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائى وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وعاصم فى رواية أبى بكر بضم الياء . ينظر النشر ٢/ ١٨٩ .

قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمَ مَا لِيِ أَذْعُوكُمْ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله :
﴿وَيَقَوْمَ مَا لِيِ أَذْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾ . قال : إلى الإيمان بالله . وفي قوله : ﴿لَا
جَرَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : الوثن ليس بشيء ،
﴿وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : السفاكين للدماء بغير حقها^(١) ، ﴿هُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
الْآخِرَةِ﴾ . قال : لا يضُرُّ ولا ينفع ، ﴿وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ﴾ . قال : "المشركين .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود في قوله :
﴿وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ . قال : السفاكين للدماء بغير حقها^(٢) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين في قوله : ﴿وَأَنْتَ
الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ . قال : قال^(٣) جميع أصحابنا : إنَّ المشركين^(٤)
هم أصحاب النار .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله :
﴿فَقُلْ لِلَّهِ سَعْيَاتٌ مَّا مَكْرُوءٌ﴾ . قال : كان قبطيًا من قوم فرعون ، فتجا

(١) في ح ١ : «حق» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) البخاري ٧ / ٣٣٠ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «المسرفين» .

مع موسى وبنى إسرائيل حين نَجَوْا^(١) .

قوله تعالى : ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَّادُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ^(٢) بْنِ شَرْحِبِيلٍ قَالَ : إِنَّ أَرْوَاحَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ سُودٍ تَرْوَحُ وَتَغْدُو عَلَى النَّارِ ، فَذَلِكَ عَرَضُهَا ، وَأَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرٍ ، وَأَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبِغُوا الْحَيْثُ^(٣) عَصَافِيرُ الْجَنَّةِ تَرَعَى وَتَسْرُخُ^(٤) .

٣٥٢/٥ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ / عَنْ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ فَقَالَ : تُجْعَلُ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرٍ تَسْرُخُ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَأْوِي بِاللَّيْلِ إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَتَأْوِي فِيهَا . قِيلَ : فَأَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ؟ قَالَ : تُؤْخَذُ أَرْوَاحُهُمْ فَتُجْعَلُ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ سُودٍ تَغْدُو وَتَرْوَحُ عَلَى النَّارِ . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرٍ تَسْرُخُ بِهِمْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا ، وَإِنَّ أَرْوَاحَ وَلَدَانِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَجْوَابِ عَصَافِيرٍ تَسْرُخُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَإِنَّ أَرْوَاحَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ سُودٍ تَغْدُو عَلَى جَهَنَّمَ وَتَرْوَحُ ، فَذَلِكَ عَرَضُهَا^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢ / ١٨١ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « هذيل » . وينظر تهذيب الكمال ٣٠ / ١٧٢ .

(٣) بعده في : ص ، ف ١ ، م : « في أجواف » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، وهناد (٣٦٦) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٨١ ، ١٨٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾. قال: صباحًا ومساءً [٣٦٨ظ]، يُقالُ لهم: ^(٩) آل فرعون ^(٩)، هذه منازلُكم فانظروا إليها. توبيخًا ونقمةً وصغارًا.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾. قال: ما كانت الدنيا تُعرضُ أرواحهم.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة، أنه كان له صرختان في كل يوم غُدوةً وعشيّةً، كان يقول أوّل النهار: ذهب الليل وجاء النهار، وعرض آل فرعون على النار. فلا يسمعُ أحدٌ صوته إلا استعاذَ بالله من النار، ^(١٠) وإذا كان العشيّ قال: ذهب النهار وجاء الليل، وعرض آل فرعون على النار. فلا يسمعُ أحدٌ صوته إلا استعاذَ بالله من النار ^(١١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت»، وابن جرير، عن الأوزاعي، أنه سأله رجلٌ فقال: يا أبا عمرو، إنا نرى طيرًا سودًا ^(١٢) تخرج من البحر فوجًا فوجًا لا يعلم عددها إلا الله، فإذا كان العشيّ ^(١٣) عادَ مثلها ييضًا؟ قال: وفطنتم لذلك؟ قال ^(١٤): نعم. قال: تلك في حواصلها أرواح آل فرعون،

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م. وفي ح ١: «يا آل فرعون».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٣) في ص، ف ١، م: «أسود»، وفي ح ١: «سود».

(٤) في ص، ف ١، م: «العشاء».

(٥) في م: «قالوا».

يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غَدُوًّا وَعَشِيًّا، فَتَرْجَعُ إِلَى ^(١) وَكُورِهَا ^(٢) وَقَدْ احْتَرَقَتْ ^(٣) رِيشُهَا ^(٤)، وَصَارَتْ سَوْدَاءَ، فَيَنْبُثُ عَلَيْهَا رِيشٌ أَيْضُ، وَتَتَنَاثَرُ الشُّوَدُ، ثُمَّ تُعْرَضُ ^(٥) عَلَى النَّارِ، ثُمَّ تَرْجَعُ إِلَى وَكُورِهَا، فَذَلِكَ دَأْبُهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاري، ومسلم، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ ^(٧) وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». زاد ابنُ مَرْدُويه: ^(٨) ثُمَّ قَرَأَ: ^(٩) ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غَدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ^(٩).

وَأَخْرَجَ البزار، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابنِ مسعود، عن النبي ﷺ قال: «مَا أَحْسَنَ مَحْسِنٌ؛ مُسْلِمٌ أَوْ كَافِرٌ، إِلَّا أَثَابَهُ اللَّهُ». قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا إِثَابَةُ الْكَافِرِ؟ قال: «الْمَالُ

(١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٢) في الأصل: «أو كَارِهَا».

(٣) في الأصل، ص، ف ١، م: «أَحْرَقَتْ».

(٤) في الأصل: «رِيشُهَا».

(٥) في الأصل: «يُعْرَضُونَ».

(٦) ابن أبي الدنيا (٤٨)، وابن جرير ٣٣٨/٢٠.

(٧) في ص، ف ١، م: «من الغداة».

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف ١، م.

(٩) ابن أبي شيبة ٢٣٧/١٣، والبخاري (١٣٧٩، ٣٢٤٠، ٦٥١٥)، ومسلم (٢٨٦٦).

والولد والصُّحَّةُ وأشباهُ ذلك » . قلنا : وما إثابته في الآخرة ؟ قال : « عذاباً دون العذاب » . وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ .
قراءةً مقطوعةً الألف^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذی وحسنه ، وابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة » ، والطبرانی ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : « من ردَّ عن عِزِّ أخيه ردَّ الله عن وجهه نار جهنم^(٢) يوم القيامة^(٣) » . ثم تلا : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن مردويه^(٥) من حديث أبي هريرة ، مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالیه في قوله : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ الآية . قال : ذلك في الحُجَّة ، يُفْلِحُ^(٦) الله مُحجَّتْهم في الدنيا .

(١) البزار (٩٤٥ - كشف) ، والحاكم ٢/٢٥٣ ، والبيهقي (٢٨١) . وضعف إسناده الحافظ في فتح الباري ١١/٤٣٢ .

وبقطع الألف وكسر الحاء قرأ حفص ونافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بهزمة وصل وضم الحاء . ينظر النشر ٢/٢٧٣ .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) أحمد ٤٥/٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، (٢٧٥٣٦ - ٢٧٥٤٣) ، والترمذی (١٩٣١) ، وابن أبي الدنيا (١٠٢ ، ١١٤) ، وفي الصمت (٢٣٩) ، والبيهقي (٧٦٣٥ ، ٧٦٣٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٥٧٥) . وليس في هذه المصادر ذكر الآية إلا في الموضع الثاني من البيهقي .

(٤ - ٤) في الأصل : « عن » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : « يفتح » ، وفي ح ١ : « يفلح » . وأفلجه أى : حكم له وغلبه على خصمه . ينظر النهاية ٣/٤٦٩ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ ^(١) رَسُولًا إِلَى قَوْمٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، أَوْ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ فَيُقْتَلُونَ ، فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْقَرْنُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ ^(٢) إِلَيْهِمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ ، فَيَطْلُبُ بِدَمَائِهِمْ مِمَّنْ ^(٣) فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا . ^(٤) قَالَ : فَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ يُقْتَلُونَ فِي الدُّنْيَا ^(٥) وَهُمْ مَنْصُورُونَ فِيهَا .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ . قَالَ ^(٨) : الْمَلَائِكَةُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ﴿ الْأَشْهَادُ ﴾ : مِنْ ^(٩) مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : الْأَشْهَادُ أَرْبَعَةٌ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في ص : « عن » ، وفي ح ١ : « من » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (٣٤٢) .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٨٢ / ٢ .

(٦) بعده في ح ١ : « وصال » .

(٧) ليس في : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، م . وينظر ابن جرير ٣٤٦ / ٢٠ .

الملائكة الذين يُحْصُونَ أَعْمَالَنَا^(١) لنا وعلينا^(٢). وقرأ: ﴿وَحَآتَ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]. والنبِيُّونَ شهداءُ على أُمَمِهِمْ. وقرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]. وأمةٌ محمد ﷺ شهداءُ^(٣) على الأمم. وقرأ: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣، الحج: ٧٨]. والأجسادُ والجلودُ. وقرأ: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا^(٤)﴾ [فصلت: ٢١].

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. قال: صَلُّ لِرَبِّكَ^(٥) ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: يعنى الصلوات المكتوبات.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، / عن قتادة في قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. قال: صلاة الفجر والعصر^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، بسند صحيح، عن أبي العالية قال: إِنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فقالوا: إِنَّ الدَّجَالَ يَكُونُ مِنَّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ. فَعَظَّمُوا أَمْرَهُ، وقالوا: يَصْنَعُ كَذَا،^(٦) وَيَصْنَعُ كَذَا^(٦). فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ

(١ - ١) سقط من: م. وفي ص: «وعلينا»، وفي ف ١: «علينا».

(٢) في الأصل: «شاهدة».

(٣) ابن جرير ٢/٦٣٧، ٦٣٨.

(٤) في ح ١: «كذلك».

(٥) عبد الرزاق ٢/١٨٢.

(٦ - ٦) سقط من: م. وفي ص، ف ١: «وكذا»، وفي ح ١: «أو يصنع كذا».

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴿١﴾ . قال : لا يَلُغُ الذِي ^(١) يَقُولُ ، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ . فَأَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ ^(٢) : الدجال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحمري في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ . قال : هم اليهود ، نزلت فيهم ، فيما يَنْتَظِرُونَهُ مِنْ أَمْرِ الدَّجَالِ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ . قال : زَعَمُوا أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ : يَكُونُ مِنْنا مَلِكٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، الْبَحْرُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَالسَّحَابُ دُونَ رَأْسِهِ ، يَأْخُذُ الطَّيْرَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، مَعَهُ جَبَلٌ خُبْرٍ وَنَهْرٌ مَاءٍ ^(٣) . فنزلت : ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ . قال : عَظَمَةٌ قَرِيشٍ ^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ

(١) في ح ١ : « الذين لا » .

(٢) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

﴿اللَّهُ يَغَيِّرُ سُلْطَانِنِ أَنْتَهُمْ﴾ : أى : لم^(١) يأتهم بذلك سلطان ، ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ﴾ . قال : الكبر في صُدُورِهِمْ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة^(٣) قال : قال سعيد^(٤) : إنما حملهم على التكذيب الكبر^(٥) الذى فى قلوبهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ . قال : الأعمى الكافر ، والبصير المؤمن ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء قليلاً ما يتذكرون^(٦)) . قال : هو^(٧) فى نعتهم^(٨) بعد .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «ما كانت^(٩) من فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة ، أعظم من فتنة الدجال ، وما من نبي إلا^(١٠) وقد^(١١) حذر قومه ، ولأخير نكم منه^(١٢) بشيء ما أخبره نبي قبلى» . فوضع^(١٣) يده على عينه ثم قال : «أشهد أن الله ليس بأعور»^(١٤) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٢) سقط من : ح ١ . والمثبت ليستقيم السياق .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : «الدفع» ، وفى م : «الزيف» .

(٥) فى م : «تذكرون» ، وغير منقوطة فى الأصل ، وبالناء قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، وبالياء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣ .

(٦) فى ١ ، م : «هم» .

(٧) فى م : «بغيرهم» ، وفى ح ١ : «بئهم» .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : «كان» .

(٩) فى م : «عنه» .

(١٠) فى الأصل : «ثم وضع» .

(١١) أحمد ٩/ ٢٢ (١٤١٢) ، والحاكم ١/ ٢٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى^(١) «عن سفينة^(٢)» قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ ، وَهُوَ أَعْوَرُ ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ ظَفَرَةٌ^(٣) غَلِيظَةٌ^(٤) ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَافِرٌ ، مَعَهُ وَادِيَانِ ؛ أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ ، وَالْآخَرُ نَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ^(٥)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ وَصَفَ الدَّجَالَ لِأُمَّتِهِ ، وَلَأُصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي ، إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ^(٦)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ ، وَأَنَا أُنْذِرُ كُفُومَهُ» . فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «لَعَلَّهُ سَيُذَرِّكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ^(٧) سَمِعَ كَلَامِي» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : «مِثْلُهَا ، يَعْنِي^(٨) الْيَوْمَ ، أَوْ خَيْرٌ^(٩)» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : «طفرة» . والظفرة : لحمَةٌ تَنْبِتُ عِنْدَ الْمَاقِي ، وَقَدْ تَمْتَدُّ إِلَى السَّوَادِ فَتُغَشِّيهِ . النهاية ١٥٨/٣ .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م . وفي الأصل : «غليظ» .

(٤) ابن عدى ٨٤٦/٢ . وينظر ما سيأتي في ص ٦١ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/١٢٨ ، وأحمد ٣/١١١ (١٥٢٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦) بعده في مصادر التخريج : «بعد نوح» .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «و» .

(٨) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٩) ابن أبي شيبة ١٥/١٣٥ ، وأحمد ٣/٢٢٢ (١٦٩٣) ، وأبو داود (٤٧٥٦) ، والتِّرْمِذِيُّ =

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد في «مسنده»، والحاكم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني خاتمُ نبيٍّ أو أكثر، وما بُعث نبيٌّ إلا وقد حذَّر أُمَّتَهُ، وإنِّي قد يُيِّن لي من أمرِهِ ما لم يُيِّن لأحدٍ، وإنه أعور، وإنَّ ربَّكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء»^(١) جاحِظَةٌ^(٢) لا تخفى^(٣) كأنَّها نُخامةٌ^(٤) في حائطٍ مُجَصَّصٍ، وعينه اليسرى كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ، معه من كلِّ لسانٍ، ومعه صورةُ الجنةِ خضرَاءُ يجرى فيها الماء، و^(٥) صورةُ النارِ سوداءُ تدخُنُ، يتَّبَعُهُ من كلِّ قومٍ يدْعُونَهُمْ^(٦) بلسانِهِمْ إليها»^(٧).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، عن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بُعث نبيٌّ إلا أنذَر أُمَّتَهُ الأعورَ الكذابَ، ألا إنه أعور، وإنَّ ربَّكم ليس بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيه كافِرٌ»^(٧).

وأخرج يعقوب بن سفيان في «مسنده» عن معاذ بن جبلٍ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من نبيٍّ إلا وقد حذَّر أُمَّتَهُ الدجالَ، وإنِّي أُحذِّرُكم

= (٢٢٣٤). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٩).

(١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٣) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٤) بعده في ص، ف، ١، م: «معه».

(٥) في ح ١: «يدعونه».

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/١٣١، وأحمد ١٨/٢٧٥، ٢٧٦ (١١٧٥٢)، والحاكم ٢٩٧/٢ مختصراً.

وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٧) أحمد ١٩/٦٣، ٢٠/١٧٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٢١/١١٣، ٣٧٢، ٤٦٧ (١٢٠٠٤)،

١٢٧٧٠، ١٣١٤٥، ١٣١٤٩، ١٣٤٣٨، ١٣٩٢٥، ١٤٠٩٤، والبخاري (٧١٣١)،

٧٤٠٨، ومسلم (٢٩٣٣).

أمره ، إنه أعور ، وإن ربي^(١) عز وجل ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه الكاتب وغير الكاتب ، معه جنة ونار ؛ فناره جنة ، وجنته نار .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، وابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لحاتم ألف نبي أو أكثر ، وإنه ليس منهم نبي إلا وقد أُنذِر قومه الدجال ، وإنه قد تبين لي ما لم يتبين لأحد منهم ، وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور»^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، عن ابن عمر قال : قام رسول الله ﷺ في الناس فأتى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : «إني أُنذِركموه»^(٣) ، وما من نبي إلا قد أُنذِر قومه ؛ لقد أُنذِر نوح قومه ، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه : تغلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور»^(٤) .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر قال : كُنَّا نَحْدُثُ بِحِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَلَا نَرَى أَنَّهُ الْوَدَاعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، «فلما كان في حجة الوداع خطب»^(٥)

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « ربكم » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥ / ١٢٨ ، والبخاري (٣٣٨٠ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق . مجمع الزوائد ٧ / ٣٤٧ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « سأُنذِركموه » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥ / ١٢٨ بنحوه ، وأحمد ١٠ / ٤٣٢ (٦٣٦٥) ، والبخاري (٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) بعده في الأصل : « الناس » .

«رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(١)، فذكر المسيح الدجال فأُطِنَبَ في ذكره، «ثم قال^(٢)»: «ما بعث الله من نبي إلا قد أُنذِرَ أُمَّتَهُ؛ لقد أُنذِرَ^(٣) نوحُ أُمَّتَهُ، والنبيون من بعده، / ألا ٣٥٤/٥ ما خَفِيَ عليكم من شأنه، فلا يَخْفَيْنَ عليكم أن ربكم ليس بأعور». قالها ثلاثاً^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «الدجالُ أعور العين اليمنى^(٥)، عليها ظفرةٌ، مكتوبٌ بينَ عينيه كافرٌ^(٦)».

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن الدجالَ أعورٌ جَعْدٌ هِجَانٌ أَقْمَرُ^(٧)، كأن رأسه غصنُ شجرة، أشبهُ الناسَ بعبدِ الغزى^(٨) بنِ قَطَنِ^(٩)، فإِذَا هَلَكَ هُلُكٌ^(١٠) فإنه أعورُ، «وإنَّ اللهَ^(١١) ليس بأعور»^(١٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حذيفة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنا أعلمُ بما

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢ - ٢) في الأصل: «فقال»، وفي ص، ف ١، م: «قال».

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «أُنذِر».

(٤) أحمد ٣٢٧/١٠ (٦١٨٥). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) ابن أبي شيبة ١٣٢/١٥. وتقدم ص ٥٣.

(٧) ينظر معنى الهجان الأقرم في ٢٠٤/٩.

(٨) هُلُكٌ بالضم والتشديد جمع هالك، أى: فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا، فاعلموا أن الله ليس بأعور، تقول العرب: افعل كذا، إما هلكت هُلُكٌ، وهُلُكٌ بالتخفيف، منوَّنٌ وغير منوَّن، ومجره مجرى قولهم: افعل ذاك على ما خيلت. أى: على كل حال. وهُلُكٌ صفة مفردة بمعنى هالكة، كناية شُرح، وامرأة غُطُل، فكأنه قال: فكيفما كان الأمر فإن ربكم ليس بأعور. النهاية ٢٧٠/٥.

(٩ - ٩) في ص، ف ١: «وانه»، وفي م: «وإن ربكم».

(١٠) ابن أبي شيبة ١٣٢/١٥.

مع الدجال^(١) من الدجال^(١) ؛ معه نهران يجريان ؛ أحدهما رأى العين^(٢) ماءً أبيض ، والآخر رأى العين^(٣) ناراً تتأجج ، فأما من^(٤) أدرك ذلك فليأت النار الذي يراه ، فليغمض عينيه ، ثم ليوطأ طي رأسه ليشرب فإنه ماء^(٥) بارد ، وإن الدجال ممسوخ^(٦) العين ، عليها ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه : كافر ، يقرؤه^(٧) كل مؤمن كاتب وغير كاتب^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أحدثكم عن الدجال حديثاً ما حدثه نبي قومه^(٩) ، إنه أعور^(١٠) ، وإنه^(١١) يجيئ مع بمثل الجنة والنار ، فالذي يقول : هي الجنة . هي النار ، وإنني أنذركم به كما أنذر نوح قومه^(١٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والطبراني ، والحاكم ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : «من سمع منكم بخروج الدجال فليأمن عنه ما استطاع ؛ فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فما يزال به حتى يتبعه ، مما يرى من الشبهات^(١٣)» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) في ص : «فمن أدرك» ، وفي ف ١ ، م : «فمن» ، وفي ح ١ : «إذا» .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في ص ، ف ١ : «ممسوخ» .

(٥) في الأصل : «يقرؤها» .

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/١٣٣ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٤/١٠٥) .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : «قط» .

(٨ - ٨) في الأصل : «ثم يجيء» .

(٩) ابن أبي شيبة ١٥/١٤٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٦) .

(١٠) في ح ١ : «البهتان» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة قال : ما كان أحدٌ يسأل رسولَ الله ﷺ عن الدجالِ أكثرَ مِنِّي . قال : « وما تسألني عنه ؟ » . قلتُ : إنَّ الناسَ يقولون : إنَّ معه الطعامَ والشرابَ . قال : « هو أهونُ على اللهِ من ذلك »^(١) .

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ إني أعوذُ بك من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ »^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا تشهَّد أحدُكم فليستعِذْ بالله من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ »^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمدُ ، عن زيد بن ثابتٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعوذوا بالله من فتنةِ الدجالِ »^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٦) وأحمدُ ، والطبراني ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حوالة الأزدي عن النبي ﷺ قال^(٦) : « من نجا من ثلاثٍ فقد نجا » . قالها ثلاثَ

= والحديث عند ابن أبي شيبة ١٢٩/١٥ ، وأحمد ١٠٧/٣٣ ، ١٨١ ، (١٩٩٦٨ ، ١٩٨٧٥) ، وأبي داود (٤٣١٩) ، والطبراني ٢٢٠/١٨ ، ٢٢١ ، (٥٥٠ - ٥٥٢) ، والحاكم ٥٣١/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٢٩) .

(١) ابن أبي شيبة ١٢٩/١٥ ، ١٣٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٩) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٨٩/١٠ ، ١٩٠ ، ١٣٠/١٥ ، وهو عند مسلم (٥٨٩) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣٠/١٥ . والحديث عند مسلم (١٣٠/٥٨٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٨٥/١٠ ، ١٣٠/١٥ ، وأحمد ٥١٣/٣٥ ، ٥١٤ (٢١٦٥٨) . والحديث عند مسلم (٢٨٦٧) .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، م : « عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ » .

مراتٍ . قالوا : ما ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : « مَوْتِي ^(١) ، والدجالُ ، وقتلُ خليفة مُصْطَير ^(٢) بالحقِّ يُعْطِيهِ ^(٣) » .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : يَمُكُّ النَّاسُ بَعْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَيُغْرَسُ النَّخْلُ ، وَتَقُومُ الْأَسْوَاقُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ ، أَنَّ نَوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يَتَعَوَّدُونَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُهُ أَشْهَى إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لِمَ ؟ قَالَ : مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ وَجِنَادِعِ ^(٦) الشَّرِّ ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : ^(٨) لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى لَا

(١) فى ص ، ف ، ١ ، م : « ذاء » ، وفى ح ١ : « حولى » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ ، م : « يصطير » ، وفى ح ١ : « مضطر » .

(٣) فى ح ١ : « معطيه » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٥/١٣٤ ، ١٣٥ ، وأحمد ٢٨/١٧٧ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٣٣/٤٦٦
(١٦٩٧٣ ، ١٧٠٠٣ ، ١٧٠٠٦ ، ٢٠٣٥٥) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٧/٢٣٤ - والحاكم ١٠١/٣ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/١٤٢ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٢٧٩ ، ١٥/١٥٧ .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م . والجنادع : الآفات والبلايا ، ومنه قيل للدهاية : ذاتُ الجنادع . النهاية ٣٠٦/١ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥/١٥٤ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

يَكُونُ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَى الْمُؤْمِنِ خُرُوجًا مِنْهُ ، وَمَا خُرُوجُهُ بِأَضَرَّ لِلْمُؤْمِنِ ^(١)
 مِنْ حِصَاةٍ يَزْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ ، [٣٦٩] وَمَا عَلِمَ ^(٢) ^(٣) أَذْنَاهَا وَأَقْصَاهَا ^(٤) إِلَّا
 سِوَاءً ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : أَكْثَرُ أَتْبَاعِ الدَّجَالِ الْيَهُودُ وَأَوْلَادُ
 الْمُؤْمِنَاتِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : كَأَنِّي ^(٦) بِمُقَدِّمَةِ ^(٧) الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ
 سِتْمَائَةَ أَلْفٍ يَلْبَسُونَ التَّيْجَانَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : لَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ لَأَمَنَ بِهِ قَوْمٌ فِي
 قُبُورِهِمْ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِلْمُؤْمِنِينَ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، م : « أَحَدِهِمْ » .

(٣ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : « أَذْنَاهُمْ وَأَقْصَاهُمْ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤٨/١٥ .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « الْأُمَهَات » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٩/١٥ .

(٦) فِي النِّسْخِ : « كَانَ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّنْخِيرِجِ .

(٧) فِي ص ، ف ، ١ : « مُقَدِّمَةٌ » .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٨٢/١٥ .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤٣/١٥ ، ١٨٥ .

الدجال»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمد، والترمذِيُّ وصحَّحه، وابنُ ماجه، عن أبي بكرٍ الصديقِ قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ^(٢) مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِيقِ^(٣) يُقَالُ لَهَا: خِرَاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّهُمْ وَجُوهُهُمْ^(٤) الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^(٥).
وأخرج أحمد عن أبي بن كعب، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ عِنْدَهُ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا زَجَاجَةٌ خَضِرَاءُ»^(٦).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الفَلَتَانِ^(٧) بنِ عاصمٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أما مَسِيحٌ^(٨) الضَّلَالَةِ فَرَجُلٌ أَجَلِي^(٩) الْجِبْهَةِ، مَمْسُوحٌ^(١٠) الْعَيْنِ الْيُسْرَى، عَرِيضُ النَّخْرِ^(١١)، فِيهِ دَقَا^(١٢)»، كَأَنَّهُ فُلَانٌ بَنُ عَبْدِ الْغَزَى، أَوْ عَبْدُ الْغَزَى بَنُ

(١) ابن أبي شيبة ١٣٣/١٥، وأحمد ١٨٥/٢٦، ١٨٧، ١٦٢٥٣، ١٦٢٥٥، ومسلم (٢٩٤٦).
(٢ - ٢) في الأصل: «من المشرق»، وفي ص، ف ١: «في أرض المشرق».
(٣) المجَانُّ الْمُطْرَقَةُ: أي التُّرَاس التي أُلْبِسَت الْعَقَبُ شَيْئًا فوق شَيْءٍ، ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير.
النهاية ١٢٢/٣.

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٤٥/١٥، وأحمد ١٩٠/١، ٢٠٩، ٢١٠، (١٢، ٣٣)، والترمذِيُّ (٢٢٣٧)، وابن ماجه (٤٠٧٢). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩١).

(٤) أحمد ٨٢/٣٥، ٨٣، ٢١١٤٥ - ٢١١٤٧. وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) في ص، ف ١: «مسيح».

(٧) الأجلَى: الخفيف شعر ما بين التَّرْعَتَيْنِ مِنَ الصُّدْغَيْنِ، والذي انحسر الشعر عن جبهته. النهاية

٢٩٠/١.

(٨) في ص، م: «ممسوخ».

(٩) في ح ١: «المنخر».

(١٠) في الأصل: «ذمامة»، وفي ص، م: «دمامة»، وفي ح ١: «دقا». والدقا بالقصر والهمز:

الانحناء، يقال: رجل أدفى وأدفاً. ينظر النهاية ١٢٦/٢.

فلان»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سفينة قال : خَطَبَنَا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «إنه لم يكن نبيًّا إلا حَذَرَ الدجالَ أُمَّتَه ، هو»^(٢) أعورُ العينِ اليسرى ، بعينه اليمنى ظَفَرٌ غليظةٌ ، بينَ عينيه : كافرٌ ، معه واديان ؛ أحدهما جنةٌ والآخرُ نارٌ ، فجنَّتهُ نارٌ ، ونارُه جنةٌ ، ومعه ملكان ^(٣) مِنَ الملائكةِ يُشبهان نبيَّين من الأنبياء ؛ أحدهما عن يمينه والآخرُ عن شماله ، فيقولُ لأَناسٍ^(٤) : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَخِي وأميثُ ؟ فيقولُ له أحدُ الملكين كَذَبْتُ . فما يسمعه أحدٌ من الناس إلا صاحبه ، فيقولُ صاحبه^(٥) : صَدَقْتَ . فيسمعه الناسُ ، فيحسبون أنما صدَّقَ الدجالُ ، وذلك فتنةٌ ، ثم يسيِّرُ حتى ^(٦) يأتى المدينة ، فلا يؤذَنُ له ، فيقولُ : هذه قريةُ ذاك الرجلِ . ثم يسيِّرُ حتى ^(٧) يأتى الشامَ^(٨) فيقتله اللهُ عندَ عَقَبَةِ أفيقٍ»^(٩).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي بكرٍ^(٨) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَمُكُّثُ

(١) ابن أبي شيبة ١٢٩/١٥ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) فى الأصل : « للناس » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف ، ١ : « فيقول » ، وفى م : « فينزل عيسى » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣٧/١٥ ، ١٣٨ . والحديث عند أحمد ٢٥٧/٣٦ ، ٢٥٨ ، (٢١٩٢٩) . وقال

محققوه : ضعيف بهذه السياقة .

(٨) فى م : « بكر » .

أَبَوَا الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُؤَلَّدُ لهما^(١)، ثُمَّ يُؤَلَّدُ لهما غَلَامٌ أَعْوَرُ، أَضْرَبُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ». ثُمَّ / نَعَتْ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: «أَبُوهُ رَجُلٌ طَوِيلُ صَرْبٍ^(٢) اللَّحْمِ، طَوِيلُ الْأَنْفِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ. وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْصَاخِيَّةٌ^(٣) عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ^(٤)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ،^(٥) عَنْ أَنَسٍ^(٦)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَطْوِي الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بَكْلًا نَقَبَ مِنْ أَنْقَابِهَا صُفُوفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْتِي سَبْحَةَ^(٧) الْجُرُفِ^(٨) فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ^(٩)، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ^(١٠)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: لَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ لَأَمَنَ بِهِ قَوْمٌ فِي قُبُورِهِمْ^(١١).

(١) بعده في ص، ف، ١، م: «ولد».

(٢) الضَّرْبُ من الرجال: هو الخفيف اللحم، الممشوق المستدق. ينظر النهاية ٧٨/٣.

(٣) في النسخ ومصدر التخریج: «فرغانية». والمثبت من المسند، ووقع عند الترمذی «فرصاخية». بالصاد المهملة. والفرصاخية: أي ضخمة عظيمة الثديين، يقال: رجل فرصاخ، وامرأة فرصاخة، والياء للمبالغة. النهاية ٤٣٣/٣.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٩/١٥. والحديث عند أحمد ٦٠/٣٤ (٢٠٤١٨)، والترمذی (٢٢٤٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٣٩٢).

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) السبخة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. النهاية ٣٣٣/٢.

(٧) في الأصل: «الحرف»، وفي ص، ف، ١: «الجوف»، وفي ح ١: «الحرف». والجرف: موضع

على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. مراصد الاطلاع ٣٢٦/١.

(٨) رواقه: أي فسطاطه وقبته وموضع جلوسه. النهاية ٢٧٨/٢.

(٩) ابن أبي شيبة ١٨١/١٢، ١٤٣/١٥، ومسلم (٢٩٤٣).

(١٠) ابن أبي شيبة ١٤٣/١٥.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: يَهْبِطُ الدَّجَالُ مِنْ ^(١) كُورِ كَرْمَانَ ^(٢)، مَعَهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ^(٣) كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ مَجَانُّ مُطَرِّقَةٌ ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، مِنْ طَرِيقِ خَوْطٍ ^(٥) الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ أُذُنَ حِمَارِ الدَّجَالِ لَتُظِلُّ سَبْعِينَ أَلْفًا ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الدَّوْسِيِّ ^(٧) قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ ^(٨) مُصَدِّقًا. قَالَ: نَعَمْ. قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «أُنْذِرُكُمْ الدَّجَالَ، أُنْذِرُكُمْ الدَّجَالَ، أُنْذِرُكُمْ الدَّجَالَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ، وَإِنَّهُ فَيْكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعَدَ آدَمَ مُمْسُوخَ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، وَإِنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَإِنَّ مَعَهُ نَهْرَ مَاءٍ وَجِبِلَّ خَبِرٍ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا، لَا يُسَلِّطُ عَلَى

(١ - ١) فى الأصل: «خوزكرمان»، وفى ص: «حوركومان»، وفى ف: «حوركرقان»، وفى ح: «جوى كرفان». وكرمان: ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. مراد الاطلاع ١١٦٠/٣.

(٢) سقط من: ص، ف، م.

(٣) ابن أبي شيبه ١٤٦/١٥.

(٤) فى ص، ومصدر التخريج: «خوط». وينظر الإكمال ١٩٨/٣.

(٥) سقط من: ص، ف، ح، م. وينظر تهذيب الكمال ١٣٣/٥.

(٦) فى ص، ف، م: «الدرى».

(٧) فى ح، م: «عندنا».

غيرها ، وإنه يُمِطِرُ السماءَ ، ولا^(١) يُنْبِتُ الأرضَ ، وإنه يَلْبِثُ في الأرضِ أربعين صباحًا حتى يَتُلَغَّ منها كُلُّ مَنَهْلٍ ، وإنه لا يَقْرُبُ أربعةَ مساجدَ ؛ مسجدَ الحرامِ ، ومسجدَ الرسولِ ، ومسجدَ المقدِسِ ، و^(٢) الطَّوْرَ ، وما شُبِّهَ^(٣) عليكم من الأشياءِ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَرَّتَيْنِ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والطَّبْرَانِيُّ ، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ^(٥) ثَلَاثُونَ كَذَّابًا ، آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ ، مَسْمُوحُ الْعَيْنِ الْيُشْرَى ، كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تَيْحَى^(٦) - لَشَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ صَالِحٌ^(٧) » من عَمِلَ لَهُ سَلَفٌ^(٨) ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ فَلَيْسَ يُعَاقَبُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفٌ ، وَإِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ ، حَتَّى إِنَّ جِذْمَ^(٩) الْحَائِطِ وَ^(١٠) أَصْلَ الشَّجَرَةِ يُنَادِي : يَا مُؤْمِنُ ، هَذَا كَافِرٌ

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « مسجد » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/١٤٧ ، ١٤٨ . والحديث عند أحمد ٣٩/٨٩ ، ٩٠ (٢٣٦٨٤ ، ٢٣٦٨٥) .

وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) في الأصل : « يقوم » .

(٦) في م : « يحيى » . وينظر الإصابة ٥٢/٧ .

(٧) بعده في الأصل ، م : « له » .

(٨ - ٨) في الأصل : « من عمله » .

(٩) في ص : « حزم » ، وفي ف ١ : « جدم » ، وفي م : « حرم » . والجذم : الأصل . النهاية ١/٢٥٢ .

(١٠) في الأصل ، ص ، م : « أو » .

يَسْتَتِرُ بِي ، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، وَلَنْ^(١) يَكُونَ ذَاكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَوْا أُمُورًا يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، تَسَاءَلُونَ^(٢) بَيْنَكُمْ : هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا^(٣) ذِكْرًا . وَحَتَّى تَزُولَ جِبَالٌ عَنْ مَرَاتِبِهَا ، ثُمَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ^(٤) . وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، أَيْ^(٥) الْمَوْتُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الدَّجَالُ يَخْوُضُ الْبَحَارَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَيَتَنَاوَلُ السَّحَابَ ، وَيَسْبِقُ الشَّمْسَ إِلَى مَغْرِبِهَا ، وَفِي جَبْهَتِهِ قَرْنٌ يَخْرُصُ^(٦) مِنْهُ الْحَيَّاتُ ، وَقَدْ صَوَّرَ فِي جَسَدِهِ السِّلَاحَ كُلَّهُ » . حَتَّى ذَكَرَ السِّيفَ وَالرُّمَحَ وَالذَّرَقَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَتَلَعَّ مِنْهَا كُلُّ مَنْهَلٍ ؛ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالسَّنَةِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) فِي ص ، ف ، ١ : « أَنْ » ، وَفِي ح ١ : « لَيْسَ » .

(٢) فِي ص : « فَتَسَاءَلُونَ » ، وَفِي ف ١ : « فَيَسْأَلُونَ » ، وَفِي م : « فَتَسَاءَلُونَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ : « شَيْءٌ » ، وَبَعْدَهُ فِي م : « شَيْءٌ » .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « إِلَى » .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥١/١٥ ، ١٥٢ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٦٧٩٧ ، ٦٧٩٩) . وَالحديث عند أحمد ٣٤٦/٣٣ (٢٠١٧٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م ، وَفِي ح ١ : « يَخْرُصُن » ، وَعِنْدَ الدَّيْلَمِيِّ (٣١٣٥) : « يَخْرُجُ » .

(٧) الدَّرَقُ : التَّرْسُ . كَمَا جَاءَ مَفْسُورًا فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٢/١٥ ، ١٥٣ .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٣/١٥ .

«لَيُصْحَبَنَّ الدِّجَالُ قَوْمٌ يَقُولُونَ: إِنَّا لَنُصْحَبُهُ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَذَّابٌ، وَلَكِنَّا إِنَّمَا نُصْحَبُهُ لِئَاكُلَ مِنَ الطَّعَامِ وَنَزْعَى مِنَ الشَّجَرِ. وَإِذَا نَزَلَ غَضَبَ اللَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ»^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ^(٢): ذُكِرَ الدِّجَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا تُكْثِرُوا ذِكْرَهُ؛ فَإِنَّ الْأُمَرَ إِذَا قُضِيَ فِي السَّمَاءِ كَانَ أَسْرَعَ لِنَزُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ»، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّعَاءُ هُوَ^(٤) الْعِبَادَةُ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾. قَالَ: «عَنْ دُعَائِي، ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٦٢.

(٢) في ص، ف ١: «على».

(٣) الطبراني (٨٥١٠). وقال الهيثمي: وفيه المسعودي، وقد اختلط. مجمع الزوائد ٧/٣٥١.

(٤) في ص، ف ١، م: «تلو».

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٢٠٠، وأحمد ٣٠/٢٩٧، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٨٠، ٣٨٢ (١٨٣٥٢)، ١٨٣٨٦، ١٨٣٩١، ١٨٤٣٢، ١٨٤٣٦، ١٨٤٣٧، والبخاري (٧١٤)، وأبو داود (١٤٧٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٦٩، ٣٢٤٧، ٣٣٧٢)، والنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١١٤٦٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٢٨)، =

١) وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : وَعَظَ النَّبِيُّ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ فَقَالَ : « قَالَ رَبُّكُمْ : ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ ١ . هل تَذَرُوْنَ مَا عِبَادَةُ اللّٰهِ ؟ ٢ . قلنا : اللّٰهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ ! . قال : « هو اِخْلَاصُ اللّٰهِ مِمَّا سِوَاهُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « اِنْ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » . وَقَرَأَ : « وَقَالَ رَبُّكُمْ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَى » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قال : ١) وَحَدَّثَنِي أَغْفِرُ لَكُمْ ٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اَدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قال ١) : اَعْبُدُونِي ٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ / السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَيَدْخُلُوْنَ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ﴾ ٥) . قال : صَاغِرِينَ ٥) .

= وابن جرير ٣٥٢/٢٠ - ٣٥٤ ، والطبراني في الصغير ٩٧/٢ ، وابن حبان (٨٩٠) ، والحاكم ١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ ، وأبو نعيم ١٢٠/٨ ، والبيهقي (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣١٢) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) الخطيب ٢٧٩/١٢ .

(٣) ابن جرير ٣٥٢/٢٠ ، وأبو الشيخ (١٦٩) .

(٤) الحاكم ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥ .

(٥) ابن جرير ٣٥٤/٢٠ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء الاستغفار».

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والحاكم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع الله يغضب عليه»^(١).

وأخرج أحمد، والحكيم الترمذي، وأبو يعلى، والطبراني، عن معاذ،^(٢) عن النبي ﷺ قال: «لن ينفع حذر من قدر، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم بالدعاء عباد الله»^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوار الأصول» عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ^(٤) «الدعاء مُخ العباد»^(٥).

وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ^(٦): «إذا فتح الله على عبدٍ بالدعاء فليدع؛ فإن الله يستجيب له»^(٦).

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٠/١٠، وأحمد ٤٤٨/١٥، ١٤٦/١٦ (٩٧١٩، ١٠١٧٨)، والحاكم ٤٩١/١. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١، م.

(٣) أحمد ٣٧٠/٣٦ (٢٢٠٤٤)، والحكيم الترمذي ١٢٩/٤، وأبو يعلى - كما في الإتحاف بذييل المطالب ٢٣٩/٨ - والطبراني ١٠٣/٢٠ (٢٠١). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥) الحكيم الترمذي ١١٣/٢. والحديث عند الترمذي (٣٣٧١). وقال الألباني: ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذي - ٦٦٩).

(٦) الحكيم الترمذي ٢١٣/٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٠٣).

وأخرج الحكيم الترمذى، وابنُ عدى، ^(١) وأبو الشيخ فى «الثواب»، والبيهقى فى «شعب الإيمان»، وابنُ عساکر، وابنُ صُبرى فى «أمالیه» وحسنه، عن عائشة قالت ^(٢): سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن الله يُحبُّ المُلحِّين فى الدعاء» ^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذى عن وهب بن منبه قال: نجدُ فيما أنزل الله فى بعض الكتب أن الله يقول: أنزلُ البلاءُ أستخرجُ به الدعاء ^(٤).

وأخرج ابنُ المنذر عن أنس بن مالك فى قوله: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. قال: قال ربكم: عبدى، إنك ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، فإني سأغفرُ لك على ما كان فيك ^(٥)، ولو لَقِيتَنِي بِقَرَابٍ ^(٦) الأرضِ خطايا لَقِيتُكَ ^(٧) بِقَرَابِهَا مغفرةً، ولو أخطأتَ حتى تَبْلُغَ خطاياك عَنَانَ السماءِ ثم استَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لك ولا أُبَالِي.

وأخرج ابنُ المنذر، والحاكم وصححه، عن ابنِ عباسٍ قال: أفضلُ العبادةِ الدعاء. وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية ^(٨).

(١ - ١) فى ص، ف ١، م: «فى نوادر الأصول عن أنس بن مالك قال».

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢، وابن عدى ٧/٢٦٢١، والبيهقى (١١٠٨). وقال الألبانى: باطل. السلسلة الضعيفة (٦٣٧).

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢.

(٤) فى ح ١: «منك».

(٥) القراب: أى بما يقارب ملأها. النهاية ٤/٣٤.

(٦) فى الأصل: «للقيتك».

(٧) الحاكم ١/٤٩١.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَدْعُوْنِي﴾^(١) أَسْتَجِبْ لَكُمْ. قَالَ: اَعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ^(٢) يَسْتَجِيبَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ مَا أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَّا^(٣) نَبِيٌّ، وَكَذَلِكَ^(٤) الرَّجُلُ الْمُجْتَنِبِيُّ يُقَالُ لَهُ: سَلَّ تُغَطَّهُ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «دَعَاءُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى: يَا مُوسَى، قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْتَعِجِلُونِي إِذَا دَعَوْنِي، وَلَا يُخْلُونِي؛ أَلَيْسَ يَعْلَمُونَ أَنِّي أُبْعِضُ الْبُخْلَ^(٦)، فَكَيْفَ أَكُونُ بِخِيلًا! يَا مُوسَى، لَا تَخَفْ مِنِّي بُخْلًا أَنْ تَسْأَلَنِي عَظِيمًا، وَلَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَنِي صَغِيرًا، اطْلُبْ إِلَيَّ الدُّقَّةَ، وَاطْلُبْ إِلَيَّ الْعَلَفَ لَشَاتِكَ، يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي خَلَقْتُ الْخَزْدَلَةَ فَمَا فَوْقَهَا؟ وَأَنِّي لَمْ أَخْلُقْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْخَلْقَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ؟^(٧) وَمَنْ سَأَلَنِي^(٨) مَسْأَلَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي قَادِرٌ أُعْطِيَ وَأَمْتَنُ، أُعْطِيَتْهُ مَسْأَلَتُهُ مَعَ الْمَغْفِرَةِ، فَإِنْ حَمِدَنِي حِينَ

(١) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «أَنَّهُ».

(٢ - ٢) فِي ص، م: «بَنِي»، وَفِي ف ١: «نَبِيٌّ».

(٣) الْبُخَارِيُّ (٧١٥). ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ (ضَعِيفُ الْأَدَبِ الْمُرْد - ١١٠).

(٤) فِي ص، ف ١، م: «الْبُخِيلُ».

(٥ - ٥) فِي ص، ف ١، ح ١، م: «فَمَنْ يَسْأَلَنِي».

أُعْطِيهِ^(١) وحين أَمْنَعُهُ ، أَسْكَنْتُهُ دَارَ الْحَامِدِينَ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ لَمْ يَسْأَلْنِي مَسْأَلَةً ثُمَّ أُعْطِيَتْهُ ، كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ عِنْدَ^(٢) الْحِسَابِ ،^(٣) ثُمَّ إِذَا أُعْطِيَتْهُ وَلَمْ يَشْكُرْنِي عَذَّبْتُهُ عِنْدَ الْحِسَابِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنِّي لَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَوَائِجِي^(٥) فِي صَلَاتِي ، حَتَّى أَسْأَلَهُ الْمَلِيحَ لِأَهْلِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَدْعُو يَقُولُ : اللَّهُمَّ قُوِّ ذِكْرِي ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَنفَعَةً لِأَهْلِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : تَعَبَّدَ رَجُلٌ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَكَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : رَبِّ أَجْزِنِي بِعَمَلِي . فَمَاتَ^(٦) فَأُذْخِلَ الْجَنَّةَ ، فَمَكَثَ فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا ، فَلَمَّا وَقْتُ قِيلَ لَهُ : أَخْرِجْ فَقَدْ اسْتَوْفَيْتَ عَمَلَكَ .^(٧) فَقَلَّبَ أَمْرَهُ^(٧) أَيْ شَيْءٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْثَقَ فِي نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَوْثَقَ فِي نَفْسِهِ ،^(٨) مِنْ دَعَاءِ اللَّهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ^(٨) ، فَأَقْبَلَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : رَبِّ سَمِعْتُكَ وَأَنَا فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُقِيلُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : « أُعْطِيَتْهُ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « مِنْ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ ١١٣/٢ .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ : « فِي حَوَائِجِي » .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١١٤/٢ . وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ : وَإِنَّمَا سَأَلَ لِيُخْرِجَ مِنْ حَقِّ زَوْجَتِهِ لَا لِقَضَاءِ النَّهْمَةِ ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ نَهَمَتْهَا فِي الرِّجَالِ ، فَإِذَا عَطَلَهَا خِيفَ عَلَيْهَا الزَّنى . فَيُضْ الْقَدِيرُ ١١٠/٤ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م ، وَفِي ح ١ : « فَقَلَّتْ أَمْرَهُ » .

(٨ - ٨) فِي ف ، ١ ، م : « مِمَّا دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ » .

العثرات ، فأقِل اليومَ عَثْرَتِي . فَتَرِكَ فِي الْجَنَّةِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ ، الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . فَخَرَجَ الْخَوَارِئُونَ فِي هَيْئَةِ الْعِبَادَةِ قَدْ تَضَمَّرَتِ الْبَطُونُ ، وَغَارَتِ الْعِیُونَ ، وَاصْفَرَّتِ الْأَلْوَانُ ، فَسَارَ بِهِمْ عِيسَى إِلَى فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَامَ عَلَى رَأْسِ جُرْثُومَةٍ ^(٣) ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ ، اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ ، إِنِّي لَأَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَزِّلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَشْيَاءَ مَعْلُومَةً فاعْمَلُوا بِهَا . قَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ ، وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : خَلَقَ اللَّيْلَ لثَلَاثِ خِصَالٍ ، وَخَلَقَ النَّهَارَ لِسَبْعِ خِصَالٍ ، فَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصِمَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَصَّمَاهُ ؛ خَلَقَ اللَّيْلَ لِتَشْكُنَ فِيهِ الْعُرُوقُ الْفَائِزَةُ الَّتِي أُتْعِبَتْهَا فِي نَهَارِكَ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ الَّذِي كَسَبَتْهُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ لَا تَعُودُ فِيهِ ، وَتَقُتُّ فِيهِ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ ، فَتُلْتُ تَنَامُ ، وَتُلْتُ تَقُومُ ، / وَتُلْتُ تَتَضَرَّعُ إِلَى رَبِّكَ ، فَهَذَا مَا خُلِقَ لَهُ اللَّيْلُ ، وَخُلِقَ النَّهَارُ لِتُؤَدِّيَ فِيهِ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ الَّتِي عَنْهَا تُسْأَلُ وَبِهَا تُحَاسَبُ ، وَبِرُّ وَالِدَيْكَ ، وَأَنْ تَضْرِبَ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِيَ الْمَعِيشَةَ مَعِيشَةً يَوْمِيكَ ، وَأَنْ تَعُودُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ^(٤) ؛ كَيْمَا

(١) أحمد ص ٩٦ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « معقل » . وينظر أسد الغابة ٣/ ٣٩٨ .

(٣) في ح ١ : « جرمة » . والجرثومة : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر . اللسان (جرثم) .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ : « تعودوا فيه وليا لله تعالى » ، وفي ح ١ : « تعود فيه وليا لله » ، وفي م : « تعود فيه وليا لله تعالى » .

يَتَعَمَّدَكُمْ^(١) اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَنْ تُشِيعُوا فِيهِ جِنَازَةً كَيْمَا تَتَّقِلُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ، وَأَنْ تَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَتَنْهَوْا عَنِ مَنكَرٍ ، فَهُوَ ذُرْوَةُ الْإِيمَانِ وَقِوَامُ الدِّينِ ، وَأَنْ تُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُرَاحِمُوا^(٢) إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِي قُبَّتِهِ ، وَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصَمَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَصَمَاهُ^(٣) عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الْحَيُّ﴾ الآية

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَلْيَقُلْ عَلَى أَثَرِهَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَكَادَعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . يَتَّبِعُهَا ب : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ جُؤَيْرٌ^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رِبْعَةَ قَالَا : يَا

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَتَعَمَّدُكُمْ » ، وَفِي ح ١ : « يَتَعَمَّدُكَ » .

(٢) فِي الْأَصْل ، م : « تَرَاخَمُوا » ، وَفِي ف ١ : « تَرَاجَا » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : « وَهُوَ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وَالْحَاكِمُ ٢/٤٣٨ ، وَابْنُ مَرْدُويه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٣/٢٢٢ - وَالبَيْهَقِيُّ (١٩٤) .

(٥) فِي ص ، م : « ابْنُ جَرِيرٍ » ، وَفِي ح ١ : « جَبْرِ » .

محمد، ارجع عما تقول، وعليك بدين آبائك وأجدادك. فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة^(١) في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾. قال: خلق آدم من تراب، ثم خلق نسله من [٣٦٩ ط] نطفة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي^(٢) قال: يُنْفَخُ الغلام لسبع، ويَحْتَلِمُ لأربع عشرة، ويَنْتَهِي طوله لإحدى وعشرين، وَيَنْتَهِي عقله لثمان وعشرين، وَيَبْلُغُ أشده لثلاث وثلاثين.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّقُ مِنْ قَبْلُ﴾. قال: من قبل أن يكون شيخاً، ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى﴾: الشيخ والشاب^(٣)، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن ربكم أنه يُحْيِيكُمْ كما أماتكم، وهذه لأهل مكة، كانوا يُكَذِّبُونَ بالبعث.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾. قال: أني يُكَذَّبُونَ^(٣) وَيُعْدِلُونَ^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ﴾ الآية.

أخرج أحمد، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، وابن مردويه،

(١ - ١) سقط من: ص، م.

(٢) في الأصل: «الشباب».

(٣ - ١) في الأصل: «يعقلون»، وفي ص: «يعقلون»، وفي م: «وهم يعقلون».

والبيهقي في «البعث والنشور»، عن عبد الله بن عمرو قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا الْأَخْلَافُ فِيَّ اعْتَفَقَتْهُمُ وَالسَّلَاسِلُ﴾. إلى قوله: ﴿يُسْجَرُونَ﴾. فقال: «لو أن رصاصة»^(١) مثل هذه - وأشار إلى جُمُوحَةٍ - أُرْسِلَتْ من السماء إلى الأرض، وهى مسيرة خمسمائة سنة، لَبَلَّغَتْ الأرض قبل الليل، ولو أنها أُرْسِلَتْ من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفاً، الليل والنهار، قبل أن تَبْلُغَ أَصْلَهَا - أو قال: قعرها»^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، عن يعلى ابن مئنة^(٣) رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «يُنْشِئُ الله سحابة لأهل النار سوداء مظلمة»^(٤) ويُقال: لأهل النار: أى شئ تَطْلُبُونَ؟ فيذْكُرُونَ بها سحاب الدنيا، فيقولون: يا ربنا، الشراب^(٥). فثُمَّ طَرَهُمْ أَغْلَالًا تَزِيدُ فِي أَغْلَالِهِمْ^(٦)، وسلاسل تَزِيدُ فِي سِلَاسِلِهِمْ، وَجَمْرًا يُلْهَبُ^(٧) عَلَيْهِمْ^(٨).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، أنه قرأ: (والسلاسل).

-
- (١) فى مطبوعة الترمذى، وتلخيص المستدرک: «رُضاضة». وينظر تحفة الأحوذى ٣/٣٤٥.
 (٢) أحمد ١١/٤٤٣، ٤٤٥، (٦٨٥٦، ٦٨٥٧)، والترمذى (٢٥٨٨)، والحاكم ٢/٤٣٨، ٤٣٩، مختصراً، والبيهقى (٥٨١). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٤).
 (٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «منه». وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٣٧٨.
 (٤ - ٥) فى ص، ف ١، م: «يقال لها ويقال»، وفى ح ١: «يقال». (٥) سقط من: ح ١، وفى ص، ف ١: «التراب».
 (٦) فى ص، ف ١، م: «أعناقهم».
 (٧) فى ح ١: «تلهب»، وفى م: «يلتهب».
 (٨) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٤٧ - والطبرانى (٤١٠٣). وقال الهيثمى: وفيه من فيه ضعف قليل، ومن لم أعرفه. مجمع الزوائد ١٠/٣٩٠.

^(١) بنصب^(٢) ، (يسحبون) بنصب الياء ، وذلك أشد عليهم وهم يسحبون السلاسل^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن عبيد الطائي قال : سمعت سعيد ابن^(٤) جبير وهو يصلي في شهر رمضان يُردّد هذه الآية : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٠) إِذِ الْأَغْلُلُ فِيَّ أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿ ٧١ ﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿ ٧٢ ﴾ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة النار» عن ابن عباس قال : ﴿ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ﴿ ٧٢ ﴾ . فيسُلَخُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ؛ من جلدٍ ولحمٍ وعِزْقٍ ، حتى يصير في عقيقه ، حتى إن لحمه قدر طولِه ، ^(٦) وطولُه ^(٦) ستون ذراعًا ، ثم يُكْسَى جلدًا آخر ، ثم يُسَجَرُ فِي الْحَمِيمِ ^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ . قال : تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ . وفي قوله : ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ . قال : تَبْطَرُونَ وتَأْشَرُونَ ^(٨) .

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، م : « يسحبون في الحميم » .

(٢) في ح : « نصب » .

(٣) وهي قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن مسعود وزيد بن علي وابن وثاب والمسيبي في اختياره . البحر المحيط ٤٧٤/٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٧٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٧) ابن أبي الدنيا (١١١) .

(٨) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٠/٤ - وابن جرير ٣٦٤/٢٠ ، ٣٦٦ .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ .

أخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ . قال: بعث الله عبدا حبشيا نبيا، فهو ممن لم يقصص على محمد ﷺ^(١) .

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال: أسفاركم لحاجتكم ما كانت . وفي قوله: ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال: الممشى / فيها بأرجلهم . وفي قوله: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ . قال: قولهم: نحن أعلم منهم ولن نغدب . وفي قوله: ﴿وَحَافٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . قال: ما جاءت به رسلهم من الحق .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قال: من بلد إلى بلد . وفي قوله: ﴿سُئِلَ اللَّهُ أَلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ . قال: سئته أنهم كانوا^(٢) إذا رأوا بأسنا^(٣) آمنوا، فلم ينفعهم إيمانهم عند ذلك^(٣) .

(١) الطبراني (٩٣١٩)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٢٢/٣ .

(٢ - ٢) في الأصل: «رأوا بأسا» .

(٣) عبد الرزاق ١٨٣/٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة «فُصِّلَتْ

مَكِّيَّةٌ»

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ^(١) «حَمِ السَّجْدَةِ» بِمَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،
وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابِيهَقِي ، كِلَاهُمَا فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اجْتَمَعَ قُرَيْشٌ يَوْمًا فَقَالُوا : انْظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسَّحَرِ
وَالْكَهَانَةِ وَالشَّعْرِ ، فَلَيَأْتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ فُزِقَ جَمَاعَتُنَا ، وَشَتَّتْ أَمْرُنَا ،
وَعَابَ دِينَنَا ، فَلْيُكَلِّمَهُ ، وَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَزِدُّ عَلَيْهِ ؟ فَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُثْبَةَ بْنِ
رَبِيعَةَ . قَالُوا : أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمَ عَبْدُ اللَّهِ ؟
أَنْتَ خَيْرٌ أَمَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ
هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عَبَدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي^(٢) عِبْتِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ
فَتَكَلِّمْهُمْ حَتَّى نَسْمَعَ قَوْلَكَ^(٣) ، أَمَا وَاللَّهِ مَا زَأَيْنَا سَخْلَةً^(٤) قَطُّ أَشْأَمَ عَلَى قَوْمِكَ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ» ، وَفِي ح ١ : «فُصِّلَتْ» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «قَدْ» .

(٤) فِي ص ، ف ١ : «لَكَ» .

(٥) فِي ص ، ف ١ : «سَخْلَةٌ» ، وَفِي م : «سَلْحَةٌ» . وَالسَّخْلُ : الْمَوْلُودُ الْمَحْبُوبُ إِلَى أَبِيهِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ

وُلِدَ الْغَنَمِ . النِّهَايَةُ ٢ / ٣٥٠ .

منك ؛ فَرَفَّتْ جَمَاعَتُنَا ، وَشَتَّتْ أَمْرُنَا ، وَعَبِثَتْ دِينُنَا ، وَفَضَّحْتُنَا فِي الْعَرَبِ ، حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قَرِيشٍ سَاحِرًا ، وَأَنَّ فِي قَرِيشٍ كَاهِنًا ، وَاللَّهِ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَى أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ ، يَأْيُهَا الرَّجُلُ ، إِنْ كَانَ إِنَّمَا بَكَ الْحَاجَةُ ، جَمَعْنَا لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى قَرِيشٍ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بَكَ الْبَاءَةُ ، فَاخْتَرْنَا نِسَاءَ قَرِيشٍ شِثَّتْ ، فَلَنُرْوَجَكَ عَشْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَرَعْتَ ؟» . قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَذَبُ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ﴾» . حَتَّى بَلَغَ : «﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾» [فصلت : ١٣] . فَقَالَ عَتَبَةُ : حَشَبُكَ حَشَبُكَ^(١) ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : «لَا» . فَرَجَعَ إِلَى قَرِيشٍ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنْكُمْ تُكَلِّمُونَهُ^(٢) إِلَّا كَلَّمْتُهُ . قَالُوا : فَهَلْ أَجَابَكَ ؟ قَالَ : وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَنْذَرَ كَرَمَ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ . قَالُوا : وَيْلَكَ ! يُكَلِّمُكَ الرَّجُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا تَدْرِي مَا قَالَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ،

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «تَكَلَّمُوا بِهِ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : «تَكَلَّمُونَ بِهِ» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٥/١٤ - ٢٩٧ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٥٠/٧ ، ١٥١ ، وَالْمِطَالِبُ (٤٧٠٦) ، وَتَخْرِيجُ الْكَشَافِ ٢٢٩/٣ - وَأَبُو يَعْلَى (١٨١٨) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٢٥٣ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٢٢٩/٣ - وَأَبُو نَعِيمٍ (١٨٢) ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ٢/٢٠٢ - ٢٠٤ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٤٢/٣٨ - ٢٤٤ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ الْأَجْلِحُ الْكَنْدِيُّ ، وَثَقَّ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، وَضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَبَاقِي رِجَالِهِ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢/٦ .

عن محمد بن كعب القرظي قال : حَدَّثْتُ أَنَّ عْتَبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ، وَكَانَ ^(١) سَيِّدًا حَلِيمًا ^(٢) ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قَرِيشٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ ، أَلَا أَقُومُ إِلَى هَذَا فَأُكَلِّمَهُ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ أَنْ يَقْبَلَ ^(٣) «مِنْ بَعْضِهَا» وَيَكْفُفَ عَنَّا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ . فَقَامَ عْتَبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَالَ لَهُ عْتَبَةُ ، وَفِيمَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عْتَبَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفَرَعْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟» . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «فَاسْمَعْ مِنِّي» . قَالَ : أَفْعَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلْتُ ءَايَتُهُمْ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾» . ^(٤) فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ ^(٥) ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عْتَبَةُ أَنْصَبَتْ لَهَا ، وَأَلْقَى بِيَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْتَمِيعُ مِنْهُ ، حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّجْدَةِ ، فَسَجَدَ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟» . قَالَ : سَمِعْتُ . قَالَ : فَأَنْتَ وَذَاكَ . فَقَامَ عْتَبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : نَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ . فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ بِمَثَلِهِ قَطُّ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا السَّحْرِ وَلَا الْكَهَانَةِ ، وَاللَّهِ لِيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأًا ^(٦) .

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «أَسَدًا حَلِيمًا» ، وَفِي ص ، ف ، ١ : «أَشَدَّ حَلِيمًا» ، وَفِي م : «أَشَدَّ قَرِيشٍ حَلِيمًا» .

(٢ - ٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «مِنْهَا بَعْضُهُ» .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابْنُ إِسْحَاقَ (١/٢٩٣ - ٢٩٥ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ أَبِي عَسَاكِرَ (٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ

٢٤٦/٣٨ ، ٢٤٧ .

وأخرج أبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في «الدلائل» ، عن ابن عمر قال : لما قرأ النبي ﷺ على عتبة بن ربيعة : ﴿حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . أتى أصحابه فقال : يا قوم ، أطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده ، فوالله لقد سمعتُ من هذا الرجل كلاماً ما سمعتُ^(١) أذنأي قطُ كلاماً مثله^(٢) ، وما دريتُ ما أرؤدُ عليه^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن شهاب قال : بعث رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ، فنزل في بني غنم^(٤) على أسعد بن زرارة ، فجعل يدعو الناس ، فجاء سعد بن معاذ فتوَّعَّده ، فقال له أسعد بن زرارة : استمع من قوله ، فإن سمعت منكراً فازدده^(٥) بأهدى منه^(٦) ، وإن سمعت حقاً فأجب إليه . فقال : ماذا تقول ؟ / فقرأ عليه^(٧) مصعب : ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ ۝ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۝ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٨) [الزخرف : ١-٣] . قال سعد بن معاذ : ما أسمع إلا ما أعرف . فرجع وقد هداه الله^(٩) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» ، وابن عساكر ، عن جابر بن عبد الله قال : قال أبو جهل والملا من قريش : لقد انتشر علينا أمر محمد ، فلو التمسثتم رجلاً

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، م : « مثله قط » .

(٢) أبو نعيم (١٨٥) ، والبيهقي ٢٠٥/٢ .

(٣) في الأصل : « تميم » .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، م : « يا هذا » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، م : « لقوم يعقلون » .

(٧) البيهقي ٤٣١/٢ ، ٤٣٢ .

علماً بالسحر والكهانة والشعر^(١)، فكلّمه ثم أتانا ببيان^(٢) من أمره . فقال عتبة :
لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر^(٣)، و^(٤)علّمت من ذلك علماً، وما يخفى
على إن كان كذلك . فأتاه ، فلما أتاه قال له عتبة : يا محمد ، أنت خير أم
هاشم ، أنت خير أم عبد المطلب ، ^(٥)أنت خير أم عبد الله ؟ فلم يجبه ، قال : فيم
تشتم آلهتنا وتضلّ أباءنا ؟ فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا^(٦) ألويتنا لك ، فكنّت
رأسنا ما بقيت ، وإن كان بك الباءة زوّجناك عشر نسوة تختار من أي بنات قريش
شئت^(٧) ، وإن كان بك المال جمّعنا لك من أموالنا ما تستغنى به أنت وعقبك من
بعدك . ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلّم ، فلما فرغ قال رسول الله ﷺ :
« بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَتَبَ ۝
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۝ ﴾ . فقرأ حتى بلغ : ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ
وَتُؤْمِدُ ﴾ » [فصلت : ١٣] . فأمسك عتبة على فيه ، وناشده الرحيم أن يكف عنه ،
ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم ، فقال أبو جهل : يا معشر قريش ، والله ما
نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد ، وأعجبه طعامه ، وما ذاك إلا من حاجة أصابته ،
انطلقوا بنا إليه . فأتوه فقال له^(٨) أبو جهل : والله يا عتبة ، ^(٩)ما حسبتنا إلا أنك
صيّت إلى محمد ، وأعجبك أمره ، فإن^(١٠) كانت بك^(١١) حاجة جمّعنا لك من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ . وفي م : « فقال عتبة » .

(٢) في الأصل : « بينات » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ، ١ : « عقدت » .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦ - ٦) في الأصل : « ما حسبتك إلا » ، وفي ح ١ : « ألا ما حسبتك إلا أنك » .

(٧ - ٧) في الأصل : « كان لك » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « كنت بك » .

أموالنا ما يُغْنِيكَ عن طعام^(١) محمد . فَقَضِبَ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يُكَلِّمُ مُحَمَّدًا أَبَدًا
وقال : لقد عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ^(٢) أَكْثَرِ قَرِيشٍ مَالًا ، وَلَكِنِّي أَتَيْتُهُ - فَقَصَّ عَلَيْهِمُ
الْقِصَّةَ - فَأَجَابَنِي بِشَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسِحْرٍ وَلَا شَعْرٍ وَلَا كَهَانَةٍ ، قرأ : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلْتُ عَائِنَتُهُ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَبْعَةً مِثْلَ صَبْعَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ .
فَأَمْسَكْتُ فِيهِ ، وَنَاشَدْتُهُ الرَّحِمَ فَكَفَّ^(٤) ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ
يَكْذِبْ ، فَنَحَفْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ قَرِيشًا اجْتَمَعَتْ^(٦) إِلَى رَسُولِ^(٧) اللَّهِ
ﷺ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ : دَعُونِي
حَتَّى أَقُومَ^(٨) إِلَيْهِ فَأُكَلِّمَهُ^(٩) ؛ «فَإِنِّي عَسَى^(١٠) أَنْ أَكُونَ أَرْفَقَ بِهِ مِنْكُمْ . فَقَامَ عَتَبَةُ
حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنَّكَ أَوْسَطُنَا بَيْتًا ، وَأَفْضَلُنَا مَكَانًا ، وَقَدْ
أَدْخَلْتَ عَلَيَّ^(١١) قَوْمِي مَا لَمْ يُدْخِلْ رَجُلٌ^(١٢) عَلَيَّ قَوْمِي قَبْلَكَ ، فَإِنْ كُنْتُ تَطْلُبُ
بِهَذَا الْحَدِيثِ مَالًا ، فَذَلِكَ لَكَ عَلَى قَوْمِي ؛ أَنْ نَجْمَعَ لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، م : « فكيّف » .

(٤) البيهقي ٢٠٢/٢ - ٢٠٤ ، وابن عساكر ٢٤٢/٣٨ .

(٥ - ٥) في الأصل : « لرسول » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « برسول » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « إلى محمد أكلمه » .

(٧ - ٧) في الأصل : « فعسى » .

(٨) في ص ، ف ، ١ ، م : « في » .

(٩) في الأصل : « أحد » .

مالاً، وإن كنت تُريدُ شرفاً فنحن مُشرفُوك حتى لا يكونَ أحدٌ من قومِكَ فوقَكَ ، ولا نَقْطَعُ الأمورَ دونَكَ ، وإن كان هذا عن لَمِّ يُصِيبُكَ لا تُقْدِرُ على التَّزْوِيعِ عنه ، بذلْنَا لك خَزَائِنَنَا ^(١) حتى نُعَذِّرَ ^(٢) في طلبِ الطُّبِّ لذلك منك ^(٣) ، وإن كنت تُريدُ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ . قال رسولُ الله ﷺ : «أَفْرَغْتَ يا أبا الوليد ؟» . قال : نعم . فقرأَ عليه النبي ﷺ : « حم السجدة » . حتى مرَّ بالسجدة فسجد ، وعتبةُ مُلتي يده خلفَ ظهره حتى فرغ من قراءتها ، وقام عتبةُ لا يدرى ما يُراجِعُه به ، إلى ^(٤) نادى قومه ، فلما رآوه مُقْبِلًا قالوا : لقد رجع إليكم بوجهٍ ما قام به من عنديكم . فجلس إليهم فقال : يا معشرَ قريش ، قد كَلَّمْتُهُ بالذي أُمَرْتُونِي به ، حتى إذا فَرَعْتُ كَلَمَنِي بكلامٍ ، لا والله ، ما سَمِعْتُ أَذْنَائِي بِمِثْلِهِ قَطُّ ، فما دَرَيْتُ ما أَقُولُ له ، يا معشرَ قريش ، أَطِيعُونِي اليومَ واعصُونِي فيما بعده ، ائْتَرِكُوا الرجلَ واعتَزِلُوهُ ، فوالله ما هو بتاركٍ ما هو عليه ، واخلُوا بينه وبين سائِرِ العربِ ، فإن ^(٥) يَظْهَرُ عليهم يكنُ شَرُّهُ شَرَفُكُمْ ، وعِزُّهُ عِزُّكُمْ ، ومُلْكُهُ مُلْكُكُمْ ، وإن يَظْهَرُوا عليه تَكُونُوا قد كُفِيتُمُوهُ بغيرِكم . قالوا : صَبَأَتْ ^(٦) يا أبا الوليد ^(٧) .

وأَخْرَجَ الحَكِيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ

(١ - ١) سقط من : م ، وفي الأصل ، ص ، ف ١ : « نَعذر » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي م : « منه » .

(٣) في ص ، ف ١ : « إذ » ، وفي م : « حتى أتى » .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، م : « يكن » .

(٥) في الأصل : « صَبَأَتْ إليه » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « أَصْبَأَتْ إليه » .

(٦) ابن عساكر ٣٨/٢٤٤ .

قال: جئتُ أزورُ عائشةَ، فكان^(١) رسولُ اللهِ ﷺ يُوحى إليه، ثم سُرى عنه فقال: «يا عائشةُ، ناوليني ردائي». فناولته، ثم أتى المسجدَ فإذا مُذَكَّرٌ يُذَكِّرُ، فجلسَ حتى إذا قَضَى المُذَكَّرُ تذكيرته^(٢) افتتح: ﴿حَمْدٌ لِلَّهِ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. فسجدَ فطال^(٣) سجدته، ثم تسامع به من كان على ميلين، وملي^(٤) عليه المسجدُ^(٥)، فأرسلت عائشةُ في حاميها^(٦) أن احضروا رسولَ اللهِ ﷺ، فلقد رأيتُ^(٧) منه أمراً ما رأيتُ منه^(٨) منذُ كنتُ معه. فرفع رأسه فقال: «سجدتُ هذه السجدةَ شكراً لربى فيما أبلانى فى أمّتى». فقال له أبو بكرٍ: وماذا أبلاك فى أمّتك؟ قال: «أعطانى سبعين ألفاً من أمّتى يدخلون الجنةَ^(٩)». فقال أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أمّتك كثيرٌ طيّبٌ، فازدّد. قال: «قد فعلتُ فأعطانى مع كلِّ واحدٍ من السبعين ألفاً سبعين ألفاً». قال: يا رسولَ اللهِ، ازدّد لأُمتك. فقال بيديه، ثم قال بهما على صدره، فقال عمرُ: أوُعيت^(٩) يا رسولَ اللهِ^(١٠).

(١) فى ص، ف ١، م: «و».

(٢) فى ص، م: «تذكره»، وفى ف ١: «تذكر».

(٣) فى الأصل، ص، ف ١، م: «حتى طالت».

(٤) فى ص، ف ١: «مألاً»، وفى م: «تلا».

(٥) فى م: «السجدة».

(٦) فى الأصل: «خامتها». وفى م: «خاصتها». والحامة: خاصة الرجل من أهله وولده وذى قرابته.

اللسان (ح م م).

(٧ - ٨) سقط من: ص، ف ١، وفى م: «ما لم أره».

(٨) بعده فى ص، ف ١، م: «بغير حساب».

(٩) فى ص، ف ١، م: «وعيت».

(١٠) الحكيم الترمذى ٣٠٠/١، ٣٠١.

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الخليل بن مرة ، أن رسول الله ﷺ كان لا ينام / حتى يقرأ «تبارك» و«حم السجدة»^(١) . ٣٦٠/٥

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ الآية

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ . قال : كالجمعة للنبل .

وأخرج أبو سهل السري بن سهل الجندني ساوري^(٢) في حديثه ، من طريق عبد القدوس ، عن نافع^(٣) ، ^(٤) عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب في قوله : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ الآية . قال : أقبلك^(٥) قريش إلى النبي ﷺ فقال لهم : «ما يمنعكم من الإسلام فتشودوا العرب ؟» . فقالوا : يا محمد ، ما نفقه ما تقول ، ولا نسمع ، وإن على قلوبنا لغلغا . وأخذ أبو جهل ثوبا فمده^(٦) فيما بينه وبين النبي ﷺ فقال : يا محمد ، ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَفِي أَذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ . فقال لهم النبي ﷺ : «أدعوكم إلى خصلتين ؛ أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنى رسول الله» . فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا الله ﴿وَلَوْ عَلَى أَدْبَرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء : ٤٦] ،

(١) البيهقي (٢٤٧٩) . وقال : هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع .

(٢) في الأصل ، ف ١ : «الجند نيسابوري» ، وفي ص : «الجند النيسابوري» . ينظر الأنساب ٩٤/٢ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : «بن الأزرق» .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ح ١ : «اجتمعت» .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «فمد» .

وقالوا ^(١) : ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص : ٥] ، وقال بعضهم لبعض : ﴿أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِهَةِ الْأَخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْلَاقُ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴿٨﴾ [ص : ٦-٨] . فهبط جبريل فقال : يا محمد ، إن الله يُفْرِثُكَ السلام ، ويقول : أليس يَزْعُمُ هؤلاء أَنَّ على قلوبهم أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وفي آذانهم وَقْرٌ ، فليس يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ ؟ كيف ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء : ٤٦] . لو كان كما زَعَمُوا لم يَنْفَرُوا ، ولكنهم كاذِبُونَ ، يَسْمَعُونَ ولا يَنْتَفِعُونَ بذلك ^(٢) كراهية له .

فلما كان من الغد أَقْبَلَ منهم سبعون رجلاً إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد ، اغْرِضْ [٣٧٠] علينا الإسلام . فلما عَرَضَ عليهم الإسلامَ أَسْلَمُوا عن آخرِهِمْ ، فَتَبَسَّمَ النبي ﷺ فقال : «الحمدُ لله ، بالأَمْسِ» ^(٣) تَزْعُمُونَ أَنَّ على قلوبكم غُلْفًا ، وقلوبكم في أَكِنَّةٍ مما نَدْعُوكُم إليه ، وفي آذانكم وَقْرًا ^(٤) ، وَأَصْبَحْتُمُ الْيَوْمَ مُسْلِمِينَ . فقالوا : يا رسول الله ، كَذَبْنَا وَاللَّهِ بِالْأَمْسِ ، لو كان كذلك ما اهْتَدَيْنَا أَبَدًا ، ولكنَّ اللهَ الصَّادِقُ ، والعبادَ الكاذِبُونَ عليه ، وهو الْغَنِيُّ ، ونحن الْفُقَرَاءُ إليه .

قوله تعالى : ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ الآيات .

(١) في ح ١ : « وجعلوا يقولون » .

(٢) في ح ١ : « بذكر » .

(٣ - ٣) في ح ١ : « بالأَمْسِ » ، وفي م : « لله أَلَسْتُمْ بِالْأَمْسِ » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « وقرا » .

(٤) عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

منافع يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩﴾ وجعل فيها رويساً من فوقها وبرك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ۝. وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بيقين منه . فخلق في أول ساعة من هذه الثلاثة^(١) الآجال ؛ حين يموت من مات ، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء^(٢) مما ينتفع به الناس^(٣) ، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له ، وأخرجه منها في آخر ساعة . قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : «ثم استوى على العرش» . قالوا : قد أصبت لو أتممت .^(٤) قالوا : ثم استراح . فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً ، فنزل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۝٢٨﴾ فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ^(٥) [ق : ٣٨ ، ٣٩] .

(١) في الأصل ، ح : « الثلاث » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، م : « من منتفع » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٤ - ٤) في م : « ثم قالوا » .

(٥) ابن جرير ٣٨٢/٢ - ٣٨٤ ، والنحاس ص ٦٨٠ ، ٦٨١ ، وأبو الشيخ (٨٨٠) ، والحاكم

٥٤٣/٢ ، والبيهقي (٧٦٥ ، ٧٦٦) . وقال ابن كثير : فيه غرابة . تفسير ابن كثير ١٥٧/٧ . وقال

الذهبي : أبو سعد البقال ، قال ابن معين : لا يكتب حديثه .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ^(١) ﴿وَيَرْكُ فِيهَا﴾ : كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ
مَنْفَعَةٌ لَابْنِ آدَمَ فَهُوَ مُبَارَكٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ^(٢) ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ .
قَالَ : شَقُّ الْأَنْهَارِ ^(٣) ، وَغَرَسَ الْأَشْجَارَ ، وَوَضَعَ الْجِبَالَ ، وَأَجَزَى الْبَحَارَ ، وَجَعَلَ
فِي هَذِهِ مَا لَيْسَ فِي هَذِهِ ، وَفِي هَذِهِ مَا لَيْسَ فِي هَذِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ^(٤) ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا﴾ . قَالَ : قَدَّرَ فِي كُلِّ أَرْضٍ شَيْئًا لَا يَصْلُحُ فِي غَيْرِهَا .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي
قَوْلِهِ : ^(٥) ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قَالَ : لَا يَصْلُحُ السَّابُورِيُّ ^(٦) إِلَّا بِسَابُورٍ ^(٥) ،
٣٦١/٥ وَلَا ثِيَابُ ^(٦) / الْيَمَنِ إِلَّا بِالْيَمَنِ .

^(١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ^(٢) ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا﴾ . قَالَ : مَعَاشِهَا ^(١) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « النهار » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) في ف ١ ، م : « النيسابوري » .

(٥) في ص : « نيسابور » ، وفي ف ١ ، م : « بنيسابور » . وسابور : كورة مشهورة بأرض فارس . معجم
البلدان ٥/٣ .

(٦) في ح ١ : « بنات » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال :
أَرْزَاقَهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوَاءٌ
لِلسَّائِلِينَ﴾ . قال : من سأل^(٢) فهو كما قال الله^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
السَّمَاوَاتِ مِنْ دُخَانٍ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ خَلَقَ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ
اللَّهِ : ﴿قُلْ أَيْنَ كُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ . ثُمَّ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ
لِلسَّائِلِينَ﴾ . ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَسَمَكَهَا ، وَزَيَّنَّهَا بِالنُّجُومِ ،
وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٤) وَأَجْرَاهُمَا فِي فَلَكِيهِمَا^(٥) ، وَخَلَقَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ
وَمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ،^(٦) وَخَلَقَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَخَلَقَ آدَمَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
[يونس : ٣] . وَسَبَّتَ^(٧) كُلَّ شَيْءٍ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَعَظَّمَتِ الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ ؛ لِأَنَّهُ^(٨)

(١) عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

وبعده في الأصل : « وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال :
أَرْزَاقَهَا » .

(٢) في ح ١ : « سئل » .

(٣) سقط من : ح ١ .

والأثر عند عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح ١ : « وَأَجْرَاهَا فِي فَلَكِهَا » . وعود الضمير على الشمس والقمر .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) سبت الشيء : قطعه . التاج (س ب ت) .

سُبِّتَ^(١) فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَعَظِّمَتِ النَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ ؛ لِأَنَّهُ ابْتَدَأَ^(٢) فِيهِ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَظَّمُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فَرَّغَ^(٣) فِيهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَخَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتَهُ ، وَجَمَعَ فِيهِ آدَمَ ، وَفِيهِ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ^(٤) إِلَى الْأَرْضِ^(٥) ، وَفِيهِ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ ، وَهُوَ^(٥) أَعْظَمُهَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمًا فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ، ثُمَّ خَلَقَ ثَانِيًا فَسَمَّاهُ الْاِثْنَيْنِ ، ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثًا فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ، ثُمَّ خَلَقَ رَابِعًا فَسَمَّاهُ الْأَرْبَعَاءَ ، وَخَلَقَ خَامِسًا فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ ، فَخَلَقَ اللَّهُ^(٧) الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ؛ وَكَذَلِكَ^(٨) يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّهُ يَوْمٌ^(٩) ثَقِيلٌ . وَ^(١٠) خَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَالشَّجَرِ وَالْقُرَى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَخَلَقَ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ وَالسَّبَّاعَ وَالْهَوَامَّ وَالْآفَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَ^(١١) فَرَّغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ^(١٢) .

(١) فِي ح ١ ، م : « سُبِّتَ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « مَسَّبَتْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، م : « ابْتَدَأَ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « رَفَعَ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فِي ح ١ : « هِيَ » .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٨٧٩) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لِذَلِكَ » .

(٩) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، وَبَعْدَهُ فِي ح ١ : « الْخَمِيسَ » .

(١٠) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « كَذَلِكَ » ، وَفِي م : « كَذَلِكَ وَ » .

(١١) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « مَا » .

(١٢) أَبُو الشَّيْخِ (٨٨٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن ^(١) عبد الله بن سلام قال: إن الله تعالى ابتدأ الخلق ^(٢) وخلق الأرضين ^(٣) يوم الأحد والاثنين، وخلق الأقوات والزواصي في ^(٤) يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق السماوات ^(٥) في الخميس والجمعة إلى صلاة العصر، وخلق فيها ^(٦) آدم في تلك الساعة التي لا يُوافقها عبدٌ ^(٧) في صلاةٍ ^(٨) يَدْعُو رَبَّهُ إلا استجاب له، فهي ^(٩) ما بين صلاة العصر إلى غروب ^(١٠) الشمس.

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة، أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ما يوم الأحد؟ قال: «فيه خلق الله الأرض ^(١) وكبسها ^(٢)». قالوا: ^(٣) الاثنين؟ قال: «خلق فيه وفي الثلاثاء الجبال والماء، وكذا وكذا، وما شاء الله». قالوا: ^(٤) فيوم الأربعاء؟ قال: «الأقوات». قالوا: فيوم الخميس؟ قال: «فيه خلق الله السماوات». قالوا:

(١ - ١) في ف ١: «ابن عبيد السلام».

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، ومصدر التخريج، وفي ص، ف ١، م: «وخلق الأرض». والمثبت موافق لما في ابن جرير ٤٦٤/١.

(٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) في مصدر التخريج: «الأرضين». والمثبت موافق لما في ابن جرير ٤٦٤/١.

(٥) في ص، ف ١، ح ١: «في يوم»، وفي م: «يوم».

(٦) سقط من: م.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

(٨) في ص، ف ١، م: «فهو».

(٩) في ص، ف ١، ح ١، م: «أن تغيب».

(١٠) أبو الشيخ (٨٨٤).

(١١ - ١١) سقط من: م، وفي ف ١: «وبسها».

(١٢) في ح ١: «فما يوم».

يوم^(١) الجمعة؟ قال : «خلق في ساعتين الملائكة ، وفي ساعتين الجنة والنار ، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب ، وفي ساعتين الليل والنهار» . قالوا : «السبت ؟ ذكروا^(٢) الراحة ، فقال : «سبحان الله !» . فأنزل الله : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٣) [ق : ٣٨] .

^(٤) وأخرج أبو الشيخ ، من وجه آخر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ نحوه^(٥) ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال^(٧) : «إن الله تعالى فرغ من خلقه في ستة أيام ؛ أولهن يوم الأحد والاثنين^(٨) والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ، خلق يوم الأحد السماوات ، وخلق يوم الاثنين الشمس والقمر^(٩) والنجوم^(١٠) ، وخلق يوم الثلاثاء دواب البحر ودواب البر^(١١) ، وفجر الأنهار ، وقوت الأقوات ، وخلق الأشجار يوم الأربعاء ، وخلق يوم الخميس الجنة والنار ، وخلق آدم يوم الجمعة ، ثم أقبل على الأمر يوم

(١) في ص ، ١ ، م : «يوم» .

(٢ - ٢) في ص ، ١ ، م : «أست تذكر» .

(٣) أبو الشيخ (٨٨٩) .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ١ ، م .

(٦) أبو الشيخ (٨٨٠) .

(٧) بعده في الأصل ، ص ، ١ ، ح ١ ، م : «قال» .

(٨) في ص ، ح ١ : «الاثنين» .

(٩) في ص ، ١ ، م : «الأرض» .

السبت^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أبي بكر قال : جاء اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة ؟ فقال : «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها^(٢) وخرابها يوم الأربعاء ، وخلق السماوات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات^(٣) . يعني : من يوم الجمعة . «وخلق في أول ساعة^(٤) الآجال ، وفي الثانية الآفة ، وفي الثالثة آدم» . قالوا : صدقت إن تمت . فعرف النبي ﷺ ما يريدون فغضب ، فأنزل الله : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٢٨) فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ^(٥) [ق : ٣٨ ، ٣٩] .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَنْتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ . قال : قال للسماء : أخرجي شمسك و^(٦) قمرك ونجومك . وقال للأرض : شقي أنهارك وأخرجي ثمارك . فقالتا : ﴿أَنْتِنَا طَائِعِينَ﴾^(٧) .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر^(٨) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :

(١) أبو الشيخ (٨٩٤) .

(٢) في ح ١ : «عمارتها» .

(٣) في الأصل ، ح ١ : «ثلاث ساعات» ، وفي مصدر التخريج : «الثلاث الساعات» .

(٤) ابن جرير ٤٦٥/٢١ .

(٥) في ص ، ح ١ ، م : «أخرجي» ، وفي ف ١ : «أخرى» .

(٦) الحاكم ٢٧/١ ، والبيهقي (٨١٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

﴿أَتَيْنَا﴾^(١). قال: أعطيا^(٢). وفي قوله: ﴿قَالَتَا﴾^(٣) أَيْنَا. قال: أعطينا^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾. قال: مما^(٥) أمر به وأرادته من خلق النيرات^(٦) والرجوم^(٧) وغير ذلك^(٨).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾. قال: خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحتها.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ الآيات.

أخرج عبد بن / حميد، وابن المنذر، عن الكلبي قال: كل شيء في القرآن «صاعقة»،^(٩) فهو عذاب.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾^(١٠) مثل صاعقة عاد وثمود. يقول: أُنذَرْتُكُمْ^(١١) وقِيعَة^(١٢) مثل وقِيعَة^(١٣) عاد

(١) في ح ١: «أتينا».

(٢) في الأصل: «أطعيا».

(٣) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٤) في الأصل: «أطاعنا».

والأثر عند ابن جرير ٣٩٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣٠٠/٤.

(٥) في ص، ف، ١: «من»، وفي م: «ما».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٧) الفريابي - كما في تعليل التعليل ٣٠٢/٤، وفتح الباري ٥٥٩/٨.

(٨ - ٨) سقط من: ح ١.

(٩) في ح ١: «حذرتكم».

وَتُمُودَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قَالَ : بَارِدَةٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿نَحْسَاتٍ﴾ .
قَالَ : مَشْثُومَاتٍ نَكِدَاتٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قَالَ :
شَدِيدَةُ السَّمُومِ^(٢) ، ^(٣) ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ . قَالَ : مَشَائِمٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ . قَالَ :
مَشَائِمٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾^(٤) . قَالَ :
مَشْثُومَاتٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَمَّا تُمُودُ
فَهَدَيْتَهُمْ﴾ . قَالَ : بَيَّنَّا لَهُمْ .

^(٥) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْتَهُمْ﴾ . قَالَ : بَيَّنَّا
لَهُمْ^(٦) سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ الْآيَاتِ .

^(٧) أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ^(٩)

(١) عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

(٢) فِي ص : « السوم » ، وَفِي ف ١ ، م : « الشؤم » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ » .

(١) فَهَمْ يُوزَعُونَ ﴿١﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى (٢) آخِرِهِمْ (٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَأَبِي رَزِينٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُذَفَعُونَ (٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : الْوَزْعَةُ السَّاقَةُ (٥) مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْوَقُونَهُمْ إِلَى النَّارِ ، وَيَزِدُّونَ الْآخِرَ عَلَى الْأَوَّلِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : عَلَيْهِمْ وَزْعَةٌ تَرُدُّ (٦) أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ (٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُونَ (٨) بَعْضُهُمْ (٩) عَلَى بَعْضٍ (١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الصُّحَيْ (١١) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) في الأصل : « عن » .

(٣) الطبراني (١٢٠٧٦) .

(٤) في الأصل : « الساقطة » ، وفي ص : « الشاقة » ، وفي ح ١ : « الساعة » . والساقطة : جمع سائق . التاج (س و ق) .

(٥ - ٥) في ح ١ : « أولاهم على آخراهم » .

(٦) في ح ١ : « يحبس » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « بعضا » .

(٨) بعده في ص ، م : « قال : عليهم وزعة ترد أولهم على آخرهم » .

(٩) في ف ١ : « الضحاك » .

لَا بِنِ الْأَزْرَقِ : إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهُ حِينٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يَعْتَذِرُونَ
وَلَا يَنْكَلُمُونَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُمْ ، فَيَخْتَصِمُونَ فَيَجْحَدُ الْجَا حِدُ بِشْرِكِهِ بِاللَّهِ ،
فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ، فَيَنْعِثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(١) حِينَ يَجْحَدُونَ ^(٢)
شُهَدَاءُ ^(٣) مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ جُلُودَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَيَخْتِمُ عَلَى
أَفْوَاهِهِمْ ، ثُمَّ تُفْتَحُ لَهُمْ ^(٤) الْأَفْوَاهُ فَتُخَاصِمُ الْجَوَارِحُ فَتَقُولُ : ﴿ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَإِيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فَتَقْرِئُ الْأَلْسِنَةُ بَعْدَ
الْجُحُودِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ،
والترمذی ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْذُويَه ، والبيهقي في
«الأسماء والصفات» ، عن ابن مسعود قال : كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَجَاءَ
ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ؛ قَرِشِيٌّ وَثَقِيفِيٌّ ^(٦) ، أَوْ ثَقِيفِيٌّ ^(٧) وَقُرَشِيَّانِ ، كَثِيرٌ شَحْمٌ ^(٨) بَطُونِيهِمْ ، قَلِيلٌ
فَقَهُ قُلُوبِهِمْ ، فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ
كَلَامَنَا هَذَا ؟ فَقَالَ الْآخَرَانِ ^(٩) : إِنْ إِيَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْهُ لَمْ
يَسْمَعْهُ ^(٩) . فَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلُّهُ . قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ

(١) فِي ف ١ : « إِلَيْهِمْ » ، وَفِي ح ١ : « عَلَيْكُمْ » .

(٢) فِي ح ١ : « تَجْحَدُونَ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : « شُهَدَا » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلُ : « ثَقِيفِيَّانِ » ، وَفِي ف ١ : « ثَقِيفَانِ » .

(٦) فِي الْأَصْلُ ، ح ١ : « ثَقِيفِي » .

(٧) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، م : « لَحْم » .

(٨) فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، م : « الْآخَر » .

(٩) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَسْمَعُ » .

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾ .
إلى قوله : ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
والحاكم وصححه^(٢) ، والبيهقي في «البعث» ، عن معاوية بن حيدة قال : قال
رسول الله ﷺ : «تُحْشَرُونَ ههنا - وأوماً بيده إلى الشام - مشاةً وركباًنا
و^(٣) على وجوهكم ، وتُغْرَضُونَ على الله وعلى أفواهكم الفِدام^(٤)» ، وإنَّ أوَّلَ ما
يُعْرَبُ عن أحدكم فِخْذُهُ وَكَفُّهُ . وتلا رسول الله ﷺ : «﴿وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾»^(٥) .

^(٦) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَرُونَ﴾ . [٣٧٠ ظ] قال : تَتَّقُونَ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ .

(١) أحمد ٤١٩/٦ ، ٢٦٥/٧ ، ٢٧٢ ، (٣٨٧٥ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٣٨) ، والبخاري (٤٨١٧) ، ومسلم
(٢٧٧٥) ، والترمذي (٣٢٤٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٦٨) ، وابن جرير ٤١١/٢٠ ، ٤١٢ ،
وابن مردويه - كما في الفتح ٥٦٢/٨ - والبيهقي (٣٨٦) .

(٢) بعده في ح ١ : «وابن مردويه» .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) الفِدام : ما يُشَدُّ على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ؛ أي أنهم يمنعون الكلام
بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام . النهاية ٤٢١/٣ .

(٥) عبد الرزاق ١٨٥/٢ ، وأحمد ٢١٣/٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
(٢٠٠١١ ، ٢٠٠٢٢ ، ٢٠٠٢٦ ، ٢٠٠٣١ ، ٢٠٠٣٧ ، ٢٠٠٤٣ ، ٢٠٠٥٠) ، والنسائي في
الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٤٤٠/٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤١٠/٢٠ .

قال: ما كُنْتُمْ تَظُنُّونَ^(١).

وأخرج ابن جرير عن السدي: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾. قال: تَسْتَحْفُونَ^(٢).

وأخرج أحمد،^(٣) والطيالسي^(٤)، وعبد بن حميد، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان^(٥)، وابن مردويه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ؛ فَإِنْ قَوْمًا قَدْ أَرَادَهُمْ سُوءُ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾»^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقِصْنَا لَهُمُ﴾ الآية.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَقِصْنَا لَهُمُ قُرْآنًا﴾. قال: شياطين^(٦).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَرَزْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾. قال: الدنيا؛ يُرْعَبُونَهُمْ فيها، ﴿وَمَا خَلَفَهُمُ﴾. قال: الآخرة؛ زَيَّنُوا^(٧) لهم

(١) ابن جرير ٤١٠/٢٠.

(٢) ابن جرير ٤٠٩/٢٠.

(٣-٣) سقط من: ح ١.

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «الطبراني». والحديث عنده في الأوسط (١٦١٣).

(٥) أحمد ٢٨/٢٢، ٣٦٦، ٤٣٧، ٣٧٣/٢٣، ١٤١٢٥، ١٤٤٨١، ١٤٥٨٠، ١٥١٩٧،

والطيالسي (١٨٨٨)، وعبد بن حميد (١٠١٣، ١٠٣٩)، ومسلم (٢٨٧٧)، وأبو داود (٣١١٣)،

وابن ماجه (٤١٦٧)، وابن حبان (٦٣٧، ٦٣٨).

(٦) الفريابي - كما في التعليق ٣٠٢/٤.

(٧) في ح ١: «يزينوا».

نسيانها والكفر بها.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطْرُدُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيَقُولُونَ : ﴿لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَكَانَ ^(١) إِذَا أَخْفَى قِرَاءَتَهُ لَمْ يَسْمَعْ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَوَانِكَ وَلَا تُخَافُتْ / بِهَا﴾ [الإسراء : ١١٠] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾: ^(٢) عيبوه .
وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾ ^(٢) . قال: ^(٣) بالمكء والصفير ^(٣) والتخليط في المنطق على رسول الله ﷺ
إذا قرأ القرآن، قرئش تفعله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَالْعَوَا فِيهِ﴾. قال: يقولون: اجحدوا
 به، وأنكروه وعادوه.

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ

(۱) بعده فی ص، ف ۱، م: «رسول الله ﷺ».

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(۳-۳) فی ص، ف ا، م: « بالتصغیر ».

عساكر، عن علي بن أبي طالب، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ . قال : هو ابنُ آدمَ الذي قَتَلَ أخاه وإبليس^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمة ، وإبراهيم ، مثله .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ .

أخرج الترمذی ، والنسائی ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن عدی ، وابن مژدويه ، ^(٢) «عن أنس^(٣)» قال : قرأ علينا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قال : «قد قالها ناسٌ من الناسِ ثم كفَرُ أكثرهم ، فَمَنْ قالها حتى^(٤) يموتُ فهو من استقام عليها»^(٥) .

وأخرج ^(٦) «ابنُ المبارك» ، و^(٧) «عبدُ الرزاق» ، والفریابی ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ ، وابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ سعيدِ بنِ نمران^(٨) ، عن أبي بكرٍ الصديقِ في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قال : الاستقامةُ أن لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئاً^(٩) .

(١) عبد الرزاق ١٨٦/٢ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٠ ، والحاكم ٤٤٠/٢ ، وابن عساكر ٤٧/٤٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) «حتى» هنا بمعنى «حين» . وينظر مصادر التخریج .

(٤) الترمذی (٣٢٥٠) ، والنسائی في الكبرى (١١٤٧٠) ، وأبو يعلى (٣٤٩٥) ، وابن جرير ٤٢٢/٢٠ ، وابن عدی ١٢٨٨/٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٣٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفي ص ، ف ١ : «ابن المنذر و» .

(٦) في النسخ : «عمران» ، وعند عبد الرزاق : «نجران» . والمثبت من مصادر التخریج الأخرى . وينظر ميزان الاعتدال ١٦١/٢ ، وأسَدُ الغابة ٣٩٩/٢ .

(٧) ابن المبارك (٣٢٦) ، وعند الرزاق ١٨٧/٢ ، ومُسَدَّدٌ - كما في المطالب (٤٠٨٦) - وابن سعد

٨٤/٦ ، وابن جرير ٤٢٢/٢٠ ، ٤٢٣ .

وأخرج ابن راهويه، وعبد بن حميد، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول»، وابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم فى «الحلية» من طريق الأسود بن هلال، عن أبى بكر الصديق، أنه قال : ما تقولون فى هاتين الآيتين : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام : ٨٢] ؟ ^(١) قالوا : الذين قالوا ربنا الله ، ثم عملوا بها واستقاموا على أمره فلم يُذنبوا ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ^(٢) : لم يُذنبوا ^(٣) . قال : لقد حملتموها على أمر شديد ؛ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . يقول : بشرك ، ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : فلم يَزِجُوا إلى عبادة الأوثان ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق الثوري ، عن بعض أصحابه ، عن النبى ﷺ فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : « على فرائض الله » .
وأخرج البيهقى فى «الأسماء والصفات» عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : « قال : على شهادة أن لا إله إلا الله » ^(٥) .

وأخرج ابن المبارك ، وسعيد بن منصور ، وأحمد فى «الزهد» ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذى ، وابن المنذر ، عن عمر بن الخطاب : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قال : استقاموا بطاعته ^(٦) ، ولم يَزِجُوا رَوْعَانَ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) فى ح ، ١ ، وعند أبى نعيم : « يذنبوا » .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالىة (٣٩٧١) - والحكيم الترمذى ٢٣١/١ ، ٢٠٦/٤ ، وابن جرير ٤٢٣/٢ ، والحاكم ٤٤٠/٢ ، وأبو نعيم ٣٠/١ . وينظر ما تقدم ١١٦/٦ .

(٤) البيهقى (٢٠٥) .

(٥) فى ص ، ١ ، م : « بطاعة الله » .

الثعلب^(١) .

وأخرج عبد بن حميد^(٢) عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ : أَى آية فى كتابِ الله أرجى^(٣) ؟ قال : قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : على شهادة أن لا إله إلا الله . قيل له : فأين قوله تعالى : ﴿يَعْبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر : ٥٣] . ^(٤) فقال ابن عباس^(٤) : « زِدْ ، أَقْرَأْ » : ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الزمر : ٥٤] . فيها^(٦) ، علَّقه ، أَى^(٧) : اعملوا .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم ، ومجاهد فى قوله : ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قالوا^(٨) : قالوا : لا إله إلا الله ، لم يُشْرِكُوا بعدها بالله شيئاً حتى يُلْقَوْه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس : ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ . ^(٩) يقول : وحد الله^(٩) ، ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . يقول : على أداء فرائضه^(١٠) ، ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : فى الآخرة .

(١) ابن المبارك (٣٢٥) ، وأحمد ص ١١٥ ، والحكيم الترمذى ٢٣١/١ .

(٢) بعده فى ح ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى الأصل ، ح ١ : « أرخص » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « زاد قرأ » .

(٦) فى الأصل : « فيها » ، فى ص ، م : « فيها » ، وفى ف ١ : « فيما » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٩ - ٩) فى ص ، ف ١ ، م : « وحده » .

(١٠) فى ص ، ف ١ ، م : « فرائض الله » .

وأخرج أحمد، وعبدُ بنُ حميد، والدارمي، والبخاري في «تاريخه»،
ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابنُ ماجه، وابنُ حبان، عن سفيان
الثقفي، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله، مُزِنِي بِأَمْرِ فِي الْإِسْلَامِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ
أَحَدًا بَعْدَكَ ؟ قال : « قل : آمَنْتُ بِاللَّهِ . ثُمَّ اسْتَقِمَّ » . قلتُ : فما أَتَقِي ؟ فأومأَ
إِلَى لِسَانِهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكُوتُ ﴾ الآية .

أخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن
مجاهد في قوله : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكُوتُ ﴾ . قال : عند الموت ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر ^(٣) ، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال : ألا تخافوا
مِمَّا تُقَدِّمُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ وَأَمْرِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَقْتُمْ ^(٤) مِنْ أَمْرِ
دُنْيَاكُمْ ؛ مِنْ وَلَدٍ أَوْ ^(٥) أَهْلِ أَوْ ^(٥) دَيْنٍ ، ^(٦) فَإِنَّا سَنَخْلُقُكُمْ ^(٦) فِي ذَلِكَ كُلِّهِ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن

(١) أحمد ١٤١/٢٤ - ١٤٣ (١٥٤١٦ - ١٥٤١٨) ، ١٧٠/٣٢ ، (١٩٤٣١) ، والدارمي ٢/٢٩٨ ،
والبخاري ١٠٠/٥ ، ومسلم (٣٨) ، والترمذي (٢٤١٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٨٩) ،
(١١٤٩٠) ، وابن ماجه (٣٩٧٢) ، وابن حبان (٥٦٩٨ - ٥٧٠٠) . كلهم من حديث سفيان بن
عبد الله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله فذكر الحديث .

(٢) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٢/٤ - والبيهقي ٣٥٤/١ دون إسناد .

(٣) بعده في الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٤) في ح ١ : « فاتكم » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « و » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، م : « مما استخلفكم » ، وفي ح ١ : « فإن مستخلفكم » .

زيد بن أسلم قال : يُؤْتَى الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَوْتِ فيقالُ له : لَا تَخَفْ مِمَّا أَنْتَ قَادِمٌ عَلَيْهِ - فيذهبُ خوفُهُ - وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا عَلَى أَهْلِهَا ، وَأُبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ . فيمُوتُ وقد أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم في الآية قال : يُبَشِّرُ بها عندَ موته ، وفي قبره ، ويومُ يُنْعَثُ ، فإنه لفي الجنة وما ذهب^(١) فرحةُ البشارة من قلبه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة في الآية قال : لَا تَخَافُوا^(٢) مَا أَمَامَكُمْ ، وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلْفَكُمْ^(٣) مِنْ ضَيِّعَتِكُمْ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي الدنيا في «ذكرِ الموتِ» ، عن علي بن أبي طالب قال : حرامٌ على كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَعْلَمَ أَيْنَ مَصِيرُهَا^(٤) ؟

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن مجاهد قال : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُبَشِّرُ بِصَلاَحِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ ؛ لِتَقَرَّرَ / عَيْنُهُ .

٣٦٤/٥

وأخرج أحمد ،^(٥) والنسائي^(٥) ، عن أنس قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ»^(٦) وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»^(٧) . قلنا : يا

(١) في ص ، ف ١ ، م : « رميت » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في ح ١ : « خلفتم » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٦/١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

رسولَ الله ، كلنا نكره الموت . قال : « ليس ذلك كراهية الموت ، ولكن المؤمن إذا حُضِرَ^(١) ، جاءه البشير من الله بما هو صائرٌ إليه ، فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله ، فأحب الله لقاءه ، وإنَّ الفاجرَ والكافرَ إذا حُضِرَ^(١) ، جاءه^(٢) بما هو صائرٌ إليه من الشر^(٣) ، فكره لقاء الله ، فكره الله لقاءه^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ثابت ، أنه قرأ السجدة حتى بلغ : ﴿ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . فوقف فقال : بلغنا أن العبد المؤمن حين^(٤) يبعثه الله من قبره يتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له : لا تحف ولا تحزن ، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، فيؤمن الله خوفه ، ويقر عينه ،^(٥) فما عظيمة يخشى الناس يوم القيامة^(٥) إلا وهي للمؤمن قوة عين لما هداه الله ، ولما كان يعمل في الدنيا .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ نَحْنُ أَوْلَاؤُكُمْ ﴾ الآية . قال : رُفِقَاؤُكُمْ في الدنيا ، لا تُفَارِقُكُمْ حتى ندخل معكم الجنة . ولفظ عبد بن حميد قال : قُرْنَاؤُهُم الذين كانوا معهم في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قالوا : لن تُفَارِقُكُمْ حتى ندخلكم الجنة^(٦) .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « احتضر » .

(٢ - ٣) في الأصل : « البشير من الله » .

(٣) أحمد ١٠٣/١٩ (١٢٠٤٧) ، والنسائي - كما في الفتح ٣٥٨/١١ .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م ، وفي الأصل : « حيث » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ، ١ ، م : « بما عصمه » .

(٦) ابن المبارك (٣٢٩) .

﴿قوله تعالى : ﴿تُزَلَّاةٌ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾﴾^(١).

أخرج أبو نعيم في «صفة الجنة» ، والبيهقي في «البعث» ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سَطَعَ لهم نورٌ على باب الجنة ، فرفعوا رؤوسهم فإذا الربُّ تعالى قد أشرف فقال : يا أهل الجنة ، سلوني . فقالوا : نسألك الرضا عَنَّا . قال : رِضاى أحلكم^(٢) دارى ، وأنا لك كرامتى^(٣) ، هذا أوأناها فاسألونى^(٤) . قالوا : نسألك الزيادة . قال : فيؤتون بنجائب^(٥) من ياقوتٍ أحمر ، أزمتها زبرجدٌ أخضرٌ وياقوتٌ أحمرٌ ، فجاءوا عليها تَضَعُ حوافرها عند منتهى طرفها ، فيأمرُ اللهُ بأشجارٍ عليها الثمارُ ، فتجىء^(٦) حوارٍ من الحورِ^(٧) العينِ وهن يَقْلُن : نحن الناعماتُ فلا نبأسُ ، ونحن الخالداتُ فلا نموتُ ، أزواج قوم مؤمنين كرام . ويأمرُ اللهُ بكُتبانٍ من مسكٍ أبيضٍ أدفَر ، فثيبر^(٨) عليهم ريحاً يُقال لها : المُثِيرَةُ^(٩) . حتى تنتهى بهم إلى جنةٍ عَذْنٍ ، وهى قَصَبَةُ^(١٠) الجنة ، فتقول^(١١) الملائكةُ : يا ربَّنَا ، قد جاء القومُ . فيقول : مرحباً بالصادقين ،^(١٢) مرحباً بالطائعين ،^(١٣) فيكشفُ لهم الحجابُ ، فينظرون إلى الله ، فيتمتعون بنورِ الرحمنِ حتى لا يُبْصِرَ بعضهم بعضاً ، ثم يقول^(١٤) : ارجعواهم إلى

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : «أجلسكم» .

(٣ - ٤) فى ص ، ف ١ ، م : « هذه وأيها تسألونى » ، وفى ح ١ : « هذا أولها فسلونى » .

(٤) نجائب : جمع نجبة ، والنجيب من الإبل : هو القوى منها ، الخفيف السريع . ينظر النهاية ١٧/٥ .

(٥ - ٦) فى ص ، ف ١ ، م « حور من » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « فتتشر » ، وفى ح ١ : « فتتشر » ، وفى مصدر التخريج : « فينثر » .

(٧) فى ح ١ : « المبشرة » .

(٨) القصبة : جوف الحصن يبنى فيه بناء هو أوسطه ، وقصبة القرية : وسطها . التاج (ق ص ب) .

(٩ - ١٠) سقط من : ح ١ .

(١٠ - ١١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

القصورِ بالثُّخَفِ . فَيُزَجُّونَ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تُزَلَّجُ مِنَ الْعُفُورِ رَحِيمٌ﴾»^(١) .

وَأَخْرَجَ^(٢) ابْنُ النَجَّارِ^(٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مِثْلَهُ سِوَاءً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قَالَتْ : الْمُؤَدُّنُ ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ .
قَالَتْ : رَكْعَتَانِ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ مِنْ وَجْهِ
آخَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا أَرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِي الْمُؤَدُّونَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ الْآيَةُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قَالَ : هُوَ النَّبِيُّ ﷺ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُوَ الْمُؤْمِنُ

(١) البيهقي (٤٩٣) . والحديث عند البزار (٢٢٥٣ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه الفضل بن عيسى

الرفاشي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٨/٧ .

(٢ - ٢) في ح ١ : «البخاري» .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ .

عَمِلَ صَالِحًا ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : هذا عبدٌ صدق قوله وعمله ، ومؤلفه ومخرجه ، وسيره وعلايته ، ومشهده ومغييه .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قال : «قول : لا إله إلا الله . يعنى المؤذن^(١) ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ : صام وصلى .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قال : الْأَذَانُ ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ . قال : الصلاة بين الأذان والإقامة . قال الخطيب : قال أبو بكر النقاش : قال لى أبو بكر ابن أبي داود : فى تفسيره عشرون ومائة ألف حديث ، ليس فيه^(٢) هذا الحديث^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ : إِذَا فَرَعْتَ مِنْ أَذَانِكَ فَقُلْ : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وأنا من المسلمين . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ معاوية : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

(١ - ١) فى الأصل : « لا إله إلا الله » .

(٢) فى الأصل : « فيهن » .

(٣) الخطيب ٨/٤٧١ ، ٤٧٢ .

« إِنَّ الْمُؤْذِنِينَ أَطْلُوهُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والدَيْلَمِيُّ ، عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِلَالٌ سَيِّدُ الْمُؤْذِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَالْمُؤْذِنُونَ أَطْلُوهُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤْذِنُ ٣٦٥/٥ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن ابنِ^(٤) عَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا عَمَلُكَ ؟ قَالَ : الْأَذَانُ . قَالَ : نِعْمَ الْعَمَلُ عَمَلُكَ ، يَشْهَدُ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ سَمِعَكَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفِ^(٦) لَأَذَنْتُ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن سَعِيدٍ قَالَ : لِأَنَّ أَقْوَى عَلَى الْأَذَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) ابن أبي شيبه ٢٢٥/١ ، وابن ماجه (٧٢٥) . والحديث عند مسلم (٣٨٧) .

(٢) ابن أبي شيبه ٢٢٥/١ ، والدَيْلَمِيُّ (٢١٨١ ، ٦٧٤٥) ، والحديث عند الطبراني (٥١١٩) . وقال الهيثمي : فيه حسام بن مصك ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٢٦/١ ، ٣٠٠/٩ .

(٣) ابن أبي شيبه ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ . والحديث عند أبي داود (٥١٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٨٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبه ٢٢٦/١ .

(٦) الْخَلِيفُ : الخليفة ، وهو مصدر يدل على معنى الكثرة ، يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعينها . ينظر النهاية ٦٩/٢ .

(٧) ابن أبي شيبه ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ .

أُحْجَّ^(١) وَأُعْتِمِرَ^(٢) أَجَاهِدَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : لو كنت مُؤَدَّنًا ما باليتُ ألا أُحْجَّ ولا أَعَزُّوَ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : من أذن كُتِبَ له سَبْعُونَ حَسَنَةً ، وإن أقام فهو أَفْضَلُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، من طريق هشام ، عن يحيى قال : حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «لو عَلِمَ الناسُ ما فى الأذان لتَجَادَبَوْهُ» . قال : وكان يُقال : ابْتَدِرُوا الأذان ، ولا تَبْتَدِرُوا الإمامة^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، عن الحسن قال : المؤذِّنُ الْمُحْتَسِبُ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يومَ القيامةِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي فى «سنينه» ، [٣٧١] عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ يَأْتِي

(١) فى ص ، ف ، ١ ، م : «أو» .

(٢) فى ف ، ١ ، م : «أو» .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٤/١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ .

(٥) فى الأصل : «الإقامة» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ .

(٦) فى ص ، ف ، ١ ، م : «ما» .

هِيَ أَحْسَنُ ﴿١﴾ . قال : أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب ، والحلم عند الجهل ،
والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وخضع لهم
عدوهم كأنه ولي حميم^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا
السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : القه بالسلام ، ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد
في قوله : ﴿أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السلام ، أن تُسلم عليه إذا
لقيته^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء : ﴿أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال :
السلام .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ
حَمِيمٌ﴾ . قال : ولي قريب^(٣) . وفي قوله : ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال :
الجنة^(٤) .

(١) ابن جرير ٤٣٢/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٣٠٣/٤ - والبيهقي ٤٥/٧ .

(٢) عبد الرزاق ١٨٧/٢ ، وابن جرير ٤٣٣/٢٠ ، والبيهقي (٦٦٢٣) .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « رقيب » .

(٤) عبد الرزاق ١٨٧/٢ ، ١٨٨ .

١) وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الحسيم ذو القرابة ، والولي الصديق^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿وَمَا يُقْلَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ . قال : والله ، لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ، ويصفح عن بعض ما يكره^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن أنس في قوله : ﴿وَمَا يُقْلَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْلَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الرجل يشتمه أخوه فيقول : إن كنت صادقا يغفر الله لي ، وإن كنت كاذبا يغفر الله لك .

قوله تعالى : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ،^(٣) وأحمد^(٤) ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والحاكم ، وابن مژدويه ، عن سليمان بن صرد قال : استب رجلان عند النبي ﷺ ، فاشتد غضب أحدهما ، فقال النبي ﷺ : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» . فقال الرجل : أمجنون تُراني ؟ فتلا رسول الله ﷺ : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « يكرهه » .

(٣ - ٢) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٤٥/٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩/١٠ ، ٣٥٠ ، وأحمد ١٨٣/٤٥ (٢٧٢٠٥) ، والبخاري

(٣٢٨٢) ، ٦٠٤٨ ، ٦١١٥ ، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٤٧٨١) ، والنسائي في الكبرى

(١٠٢٢٤) ، (١٠٢٢٥) ، والحاكم ٤٤١/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ غَضَبُهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اتَّقُوا الْغَضَبَ ؛ فَإِنَّهَا جَمْرَةٌ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَ انْتِفَاخَ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةَ عَيْنِهِ ؟ فَمَنْ أَحَسَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَلْزِقْ بِالْأَرْضِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : كَانَ يَقَالُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ : كَيْفَ يَغْلِبُنِي ابْنُ آدَمَ ؟ إِذَا رَضِيَ^(٣) جِئْتُ حَتَّى^(٤) أَكُونَ فِي قَلْبِهِ ، وَإِذَا غَضِبَ طُرْتُ حَتَّى^(٥) أَكُونَ فِي^(٦) رَأْسِهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَزْعُغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ

(١) ابن أبي شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٥٠/١٠ ، وأحمد ٤٠٥/٣٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، (٢٢٠٨٦ ، ٢٢١١١) ، وأبو داود (٤٧٨٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٤٥٢) ، والنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٢٢١ ، ١٠٢٢٢) . ضَعِيف .
(٢) ضَعِيف سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ - (١٠٢٤) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٤٧ . وَالحديث عند التِّرْمِذِيِّ (٢١٩١) مطولاً . ضَعِيف (ضَعِيف سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ - ٣٨٥) .

(٤) (٣ - ٣) فِي ف ١ : « حَتَّى » ، وَفِي م : « حَيْث » .

(٥) فِي م : « حَيْث » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « عَلَى » .

(٦) ابن أبي شيبة ٤٤٦/١٣ .

يُصَلِّي إِذْ جَعَلَ يَسْنُدُ حَتَّى يَسْتَلِمَ^(١) السَّارِيَةَ ،^(٢) ثُمَّ يَسْنُدُ حَتَّى يَسْتَلِمَ السَّارِيَةَ^(٣) ،
ثم يقول : «أَلْعَنُكَ بَلْعَنَةُ اللَّهِ التَّامَةِ» . فقال له^(٤) بعض أصحابه : يا نبي الله ، ما
شيء رأيتك تصنعه ؟ قال : «أتانى الشيطان بشهاب من نار ليحرقني به ، فلعنته
بلعنة الله التامة ، فأنكب إليه وطفئت ناره» .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَلَيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ الآيات .

أخرج أبو يعلى ، وابن مَرْذُويه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا
تَسُبُّوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، ولا الشمسَ ولا القمرَ ، ولا الرياحَ ؛ فإنها تُرْسَلُ رَحْمَةً
لِقَوْمٍ ، وعذاباً لِقَوْمٍ»^(٥) .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أَنَّ نافع / بن الأزرق سألَه عن ٣٦٦/٥
قوله : ﴿لَا يَسْتَمُونَ﴾ . قال : لا يَفْتُرُونَ ولا يَمْلُونَ ، . قال : وهل تعرف العربُ
ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

من الخوف لا ذو^(٥) سامة من عبادة ولا^(٦) هو من^(٦) طول التَّعَبْدِ يُجْهَدُ^(٧)

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقى فى «سنينه» ، من
طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ بِآخِرِ الْآيَتَيْنِ مِنْ «حم

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «يستند» .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو يعلى (٢١٩٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف ١ : «ذى» .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «مؤمن» .

(٧) الطستى - كما فى الإتيان ٨٧/٢ .

السجدة» ، وكان ابنُ مسعودٍ يَسْجُدُ بِالْأُولَى مِنْهُمَا^(١) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ يَسْجُدُونَ بِالْآيَةِ الْأُولَى .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ^(٢) فِي «حَم»^(٣) بِالْآيَةِ الْأُولَى^(٤) .

وأَخْرَجَ^(٥) ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ بِالْأُولَى^(٦) .

وأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٧) فِي «تَارِيخِهِ»^(٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْنٍ النَّصْرِيِّ^(٩) ، وَلَهُ صَحْبَةٌ ، أَنَّهُ سَجَدَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ «حَم»^(١٠) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ^(١١) مِنْ «حَم تَنْزِيل» .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ^(١٢) .

(١) ابن أبي شيبة ١٠/٢ ، ١١ ، والحاكم ٤٤١/٢ ، والبيهقي ٣٢٦/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٢ ، ١١ .

(٤ - ٤) في ح : «سعيد بن منصور» .

(٥) في م : «بالآية الأولى» .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : «البصري» . وينظر الإصابة ٣٨٩/٤ .

(٧) البخاري ١١٣/٦ .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِعَةً﴾ . قال : غبراء متهشمة ، ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ . قال : تعرف العيث ^(١) في سحتها ^(٢) ، ورثوها إذا ما أصابتها ^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿اهْتَزَّتْ﴾ . قال : بالنبات ، ﴿وَرَبَّتْ﴾ . قال : ارتفعت ^(٣) قبل أن تُثَبَّت ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ . قال : هو أن يوضع ^(٥) الكلام على غير موضعه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ . قال : المكاء وما ذكر معه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في الآية قال : الإلحاد

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفي الأصل : « في سحتها » ، وفي ح ١ : « في فسحها » . وينظر ابن جرير ٤٣٨/٢٠ - ٤٣٩ .

ويقال : سحت الشيء سحتًا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٢) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

(٣) في ص : « ارتعت » ، وفي ف ١ : « ارتفعت » ، وفي م : « ارتعشت » .

(٤) الفريابي - كما في التعليق ٣٠٢/٤ ، ٣٠٣ - وابن جرير ٤٣٨/٢٠ ، ٤٣٩ .

(٥) في الأصل : « يضع » . وينظر ابن جرير ٤٤١/٢٠ .

التكذيب^(١) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن عمر بن الخطاب قال : إن هذا القرآن كلام الله ، فضغوه على مواضعه ، ولا تتبعوا فيه أهواءكم^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ﴾ . قال : أبو جهل بن هشام ، ﴿أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : أبو بكر الصديق .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر^(٣) ، عن بشير بن تميم قال : نزلت هذه الآية في أبي جهل ، وعمار بن ياسر ؛ ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ : أبو جهل ، ﴿أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ : عمار^(٤) .

وأخرج ابن عساکر عن عكرمة في قوله : ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : هذا وعيد .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : خيّرکم ،

(١) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « هواكم » .

والأثر عند أحمد ص ٣٥ .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « وابن عساکر » .

(٤) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

(٥) ابن عساکر ٣٧٧/٤٣ ، ٣٧٨ .

وَأَمَرَكُم بِالْعَمَلِ ، وَاتَّخَذَ الْحِجَّةَ ، وَبَعَثَ رَسُولَهُ ، وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ ، وَشَرَعَ شَرَائِعَهُ ، حُجَّةً وَتَقْدِيمَةً إِلَى خَلْقِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . قَالَ : هَذَا لِأَهْلِ بَدْرِ خَاصَّةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : ذُكِرَ أَنَّ السَّمَاءَ فُرِجَتْ يَوْمَ بَدْرِ فَقِيلَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : فَأُيِّحَتْ (١) «وَاللَّهِ» لَهُمُ الْأَعْمَالُ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَمَّتَكَ سَتُقْتَلُ مِنْ بَعْدِكَ . فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ سُئِلَ - : مَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : «كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» ﴿تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ (٣) أَبِي سَعِيدٍ (٣) ، لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا أَسْنَدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «مِثْلُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُ النَّاسِ كَمِثْلِ الْأَرْضِ وَالْغَيْثِ ، بَيْنَمَا الْأَرْضُ مَيْتَةٌ هَامِدَةٌ ، (١) إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَيْثَ فَاهْتَزَّتْ ، ثُمَّ يَرْسِلُ الْوَابِلَ فَتَهْتَرُ وَتَزْبُو» (١) ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَرْسِلُ الْأَوْدِيَةَ حَتَّى تَبْذُرَ وَتُنْبِتَ وَيَنْمُو نَبَاتُهَا (٤) وَيُخْرِجُ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زِينَتِهَا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) الحديث عند الترمذى (٢٩٠٦) دون الآية . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ، ١ ، م : «ابن سعد» .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : «شأنها» .

ومعاشِ الناسِ ، وكذلك فعل الله بهذا القرآنِ والناسِ .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ تلا : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿حَمِيدٌ﴾ . فقال : «إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه» . يعني القرآن^(١) .

وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : / «إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل^(٢) مما خرج منه» . يعني القرآن^(٣) . ٣٦٧/٥

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عطية بن قيس ، عن النبي ﷺ قال : «ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله من كلامه ، وما أناب العباد إلى الله بكلام أحب إليه من كلامه»^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ . قال : بالقرآن^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ﴾ . قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

(١) الحاكم ٤٤١/٢ ، والبيهقي (٥٠٢) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٤٢٦/٤ .

(٢) في الأصل : «أحب إليه» .

(٣) البيهقي (٥٠٣) . وقال محققه : ضعيف .

(٤) البيهقي (٥٢٧) . وقال محققه : مرسل ضعيف الإسناد .

(٥) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

خَلْفِهِ ۖ . قال : لا يُدْخِلُ فِيهِ الشَّيْطَانُ مَا لَيْسَ مِنْهُ ^(١) ، ولا أَحَدٌ مِنَ الْكَافِرَةِ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الضَّرِيرِ ، عن قتادة : ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ﴾
 ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ . قال : أَعَزَّهُ اللَّهُ لَأَنَّهُ كَلَامُهُ ،
 وَحَفِظَهُ مِنَ الْبَاطِلِ . قال : والباطل إبليس ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ حَقًّا وَلَا يَزِيدَ
 فِيهِ بَاطِلًا ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن قتادة في قوله : ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ : من التَّكْذِيبِ ،
 ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . فكما كُذِّبَتْ فقد كُذِّبُوا ، وكما صَبَرُوا
 على أَذَى قَوْمِهِمْ لهم ، فاصْبِرْ أَنْتَ على أَذَى قَوْمِكَ لك .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن أَبِي صَالِحٍ في قوله : ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾
 ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . قال : من الْأَذَى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن قتادة في الآية قال : تَعْرِيةٌ ^(٣) .
 قوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾ آية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْثُومٍ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
 قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾ الآية . يقول : لو جَعَلْنَا الْقُرْآنَ أَعْجَمِيًّا ، وَلِسَانُكَ يَا مُحَمَّدُ عَرَبِيٌّ ؛
 لَقَالُوا : أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ يَأْتِينَا بِهِ مُخْتَلَفًا أَوْ مُخْتَلِطًا ، ﴿لَوْلَا فَصَّلَتْ

(١) في ح ١ : فيه .

(٢) ابن الضريس (١٢٢ ، ١٢٣) .

(٣) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

ءَايَاتُهُ^ط : «هَلَّا بُيِّنَتْ آيَاتُهُ»^(١) ، فكان القرآن مثل اللسان . يَقُولُ : فلم يَفْعَلْ لئلا يقولوا ، فكانت حُجَّةً عليهم .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في الآية قال : لو أنزلَ أعجميًا ، قال المشركون : كيف يكونُ أعجميٌّ وهذا عريبيٌّ ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قالت قريشٌ : لولا أنزلَ هذا القرآنُ أعجميًا وعريبيًا ؟ فأنزلَ الله : (^٢ وقالوا^٢) لولا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أعجميٌّ وعريبيٌّ . وأنزلَ الله بعدَ هذه الآية فيه بكلِّ لسانٍ : ﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ [هود : ٨٢ ، الحجر : ٧٤] . قال ابنُ جريرٍ^(٣) : والقراءةُ على هذا : (أعجميٌّ) بالاستفهام^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي ميسرة قال : في القرآن^(٥) من كلِّ^٥ لسانٍ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) في ح ١ : « ولو جعلناه قرآنًا أعجميًا لقالوا » . وهذا نص تلاوة الآية . والمثبت من بقية النسخ موافق لمصدر التخريج ، وقال ابن جرير عن توجيه هذه القراءة : جعله خبرا من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « جبير » .

والأثر عند ابن جرير ١/١٤ ، ٢٠/٤٤٨ .

(٤) كذا في النسخ ، والذي عند ابن جرير في تقدمته لقول سعيد قال : بترك الاستفهام فيه . ثم قال بعده : على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن ... سعيد بن جبير . وبهمزة واحدة على الخبر قرأ قبل وهشام ورويس باختلاف عنهم ، وقرأ الباقر بالاستفهام . ينظر النشر ١/٢٨٥ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « بكل » .

(٦) ابن جرير ١/١٥ .

وأخرج عبد الرزاق ، عبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ . قال : عَمُوا عن القرآن وصَمُّوا عنه ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (أَعْمَى ^(٢) أولئك) .
وأخرج عن الضحاك في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ .
قال : يُنَادُونَ يوم القيامة بأشنع أسمائهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ . قال : بعيد من قلوبهم .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ . قال : سبق لهم من الله حين ^(٣) وأجل هم بالغوه ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : (وما تخرج من ثمرة ^(٥) من أكمائها) . قال : حين تطلع .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٨٩/٢ .

(٣) كذا في : الأصل ، ح ١ . والذي ورد عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاصي وابن هرمز (غم) . بكسر الميم وتنوينه ، وقال يعقوب القارئ وأبو حاتم : لا ندرى نَوْنُوا أم فتحوا الياء على أنه فعل ماض . وبغير تنوين رواها عمرو بن دينار وسليمان بن قتبية عن ابن عباس . البحر المحيط ٥٠٢/٧ ، ٥٠٣ .

(٤ - ٤) في م : « وأجلهم بالغرة » .

(٥) في الأصل : « ثمرات » . وعلى التوحيد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر بالألف على الجمع . ينظر النشر ٢٧٤/٢ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ءَاذَنْتَكَ﴾ . قال : أعلمناك .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، «عن عكرمة»^(١) في قوله : ﴿لَا يَسْتُمُ الْإِنْسَنُ﴾ . قال : لا يمل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾ . قال : عافية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ . أى : بعملى^(٢) ، وأنا محقق بهذا^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ . قال : محمد ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ . قال : ما يفتح الله عليهم من القرى ، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ . قال : فتح مكة^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ . قال : إمساك المطر عن الأرض كلها ، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ . قال : البلايا التي تكون في^(٦)

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، م : « وابن أبي حاتم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل : « بعلى » .

(٤) ابن جرير ٤٥٨/٢٠ ، ٤٥٩ .

(٥) عبد الرزاق ١٨٩/٢ .

أَجْسَامِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{(١)(٢)} : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي
الْآفَاقِ﴾ . قَالَ : كَانُوا يُسَافِرُونَ فَيَرَوْنَ آثَارَ عَادٍ وَثَمُودَ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ لَقَدْ
صَدَقَ مُحَمَّدٌ . وَمَا أَرَاهُمْ ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ . قَالَ : الْأَمْرَاضُ * .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « مسعود » . وينظر فتح القدير ٥٢٤/٤ .

« إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من نسخة مركز الملك فيصل المشار إليها بـ « ف ١ » ، ويبدأ بعده الجزء الخامس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

/ سورة الشورى

٢/٦

مَكِّيَّةٌ

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ بِمَكَّةَ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمَصْنَفِ» عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ
 ذَاتَ لَيْلَةٍ : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ . فَرَدَّدَهَا مَرَارًا : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ،
 «حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ»^(١) . فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ، فَقَالَ : «يَا مَيْمُونَةُ ،
 أَمَعَكَ ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ؟» . قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : «فَاقْرَأِيهَا ، فَلَقَدْ نُسِيتُ مَا
 بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ . فَقَالَ : «يَا مَيْمُونَةُ ، أَتَقْرئين»^(٣) ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ؟
 لَقَدْ نُسِيتُ مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا» . قَالَتْ : فَقَرَأْتُهَا ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (٥٩٧٦) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «أتعرفين» .

(٤) الطبراني ٢٨/٢٤ ، ٢٩ (٧٥) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن

عبدوس . مجمع الزوائد ٧/١٠٢ ، ١٠٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، ونعيم بن حماد، والخطيب، ^(١) عن
 أرطاة بن المنذر ^(٢) قال : جاء رجل إلى ابن عباس وعنده حذيفة بن اليمان فقال :
 أخبرني عن تفسير : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ؟ فأعرض عنه ، ثم كرّر مقالته ،
 فأعرض عنه ، ^(٣) وكره مقالته ^(٤) ، ثم كرّرها الثالثة فلم يُجِبْه . فقال له [٣٧١ ظ]
 حذيفة : أنا أُنبئُك بها لم كرهها ^(٥) ، نزلت في رجلٍ من أهل بيته يُقال له :
 عبدُ إليه ^(٦) . أو : عبدُ الله . ينزل على نهرٍ من أنهار المشرق ، يتننى عليه مدينتين ،
 يشقُّ النهرَ بينهما شقًّا ، يجتمعُ فيها ^(٧) كلُّ جبارٍ عنيدٍ ، فإذا أذنَ الله في زوالِ
 ملكِهِم وانقطاعِ دولتِهِم ومُدَّتِهِم ، بعثَ الله على إحداهما نازًا ليلًا ، فتُصبحُ
 سوداءَ مظلمةً قد احترقت كأنها لم تكن مكانها ، وتُصبحُ صاحبُها مُتَعَجِّبَةً
 كيف أفلتت ، فما هو إلا بياضُ يومِها ذلك ^(٨) حتى يجتمعَ فيها كلُّ جبارٍ عنيدٍ
 منهم ، ثم يخسفُ الله بها وبهم جميعًا ، فذلك ^(٩) قوله : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ .
 يعنى : عزيمةٌ من الله وفننةٌ وقضاءٌ ^(١٠) حُمٌّ . «عينٌ» ^(١١) : يعنى ^(١٢) عدلاً منه . «سينٌ»
 يعنى : سيكون . «ق» ^(١٣) يعنى : واقعٌ بهاتين ^(١٤) المدينتين ^(١٥) .

(١ - ١) فى ص : « عن ابن المنذر » ، وفى ف ١ : « وابن المنذر » ، وفى م : « عن ابن » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى الأصل : « ذكره مقالته » ، وفى ص ، ف ١ : « وكرر مقالته » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « كررتها » .

(٤) فى ح ١ : « الآلهة » ، وعند ابن جرير : « الإله » .

(٥) فى ح ١ : « فيه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « وذلك » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١ : « جمع » . والمثبت من ابن جرير .

(٩ - ٩) فى الأصل : « لهاتين » .

(١٠) ابن جرير ٤٦٤/٢٠ ، ٤٦٥ ، ونعيم بن حماد (٥٦٨) ، والخطيب ٤٠/١ . وقال ابن كثير =

وأخرج أبو يعلى ، وابن عساكر ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي معاوية قال : صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال : أيها الناس ، هل سميع منكم أحد رسول الله ﷺ يُفسِّرُ^(١) : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ؟ فوثب ابن عباس فقال : أنا^(٢) ، « حم » اسم من أسماء الله تعالى . قال : ف « عين » ؟ قال : عاين المشركون^(٣) عذاب يوم بدر . قال : ف « سين » ؟ قال : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] . قال : ف « قاف » ؟ فسكت ، فقام أبو ذر ففسر كما قال^(٤) ابن عباس ، وقال : قاف قارعة من السماء تُصيبُ الناس^(٥) .

قوله تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ الآية .

أخرج الطبراني عن ابن عباس / قال : كنا نقرأُ هذه الآية : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ^(٦) مِنْ فَوْقِهِنَّ^(٧)﴾ .

^(٨) وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿يَنْفَطَرْنَ^(٩) مِنْ فَوْقِهِنَّ^(١٠)﴾ . يقول^(٨) :

= أثر غريب عجيب مكرر . تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « يقرأ » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « إن » ، وفي ح ١ : « أما » .

(٣) في النسخ : « المذكور » . والمثبت من ابن عساكر والمطالب العالية ، وعند ابن كثير : « المولون » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « فسر » .

(٥) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ ، ١٧٨ ، والمطالب العالية (٤٠٩٢) - وابن عساكر ١٦/٣٤ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف جدًا ومنقطع .

(٦) في الأصل : « تنفطرن » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح : « ينفطرن » . وقد قرأ نافع وابن كثير وحفص وابن عامر والكسائي وحزمة وأبو جعفر وخلف بالناء وفتح الطاء مشددة : (ينفطرن) . وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر بالنون وكسر الطاء مخففة : (ينفطرن) . ينظر النشر ٢٣٩/٢ .

(٧) الطبراني (١٢٨٨٩) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٩) في ح ١ : « ينفطرن » . والمثبت من مصدر التخريج .

١) يَتَصَدَّعْنَ مِنْ عَظْمَةِ اللَّهِ ^(١٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابن عباس: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُونَ مِنْ فَوْقِهِنَّ). قال: ممن فوقهن. وقرأها خُصِيفٌ بِالتَّاءِ مُشَدَّدَةً ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ ^(٤) مِنْ فَوْقِهِنَّ. قال: من عظمة الله تعالى وجلاله ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، عن ابن عباس: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ ^(٤) مِنْ فَوْقِهِنَّ. قال: من الثَّقَلِ ^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٧). قال: للمؤمنين منهم ^(٨).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن وهب بن مَثْبُغٍ في قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٧). قال: الملائكة، نسختها ^(٩): ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧].

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، م.

(٢) ابن جرير ٤٦٧/٢٠.

(٣) أبو الشيخ (٢٣٧).

(٤) في ف، ح، ١: «ينفطرن».

(٥) ابن جرير ٤٦٦/٢٠، ٤٦٧، وأبو الشيخ (١٩٦).

(٦) ابن جرير ٤٦٦/٢٠، وأبو الشيخ (٢٣٨)، والحاكم ٤٤٢/٢.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف، م.

(٨) عبد الرزاق ١٩٠/٢.

(٩) في الأصل، ص، ف، م: «يستغفرون». والنسخ هنا بمعنى التقييد. ينظر إلام الموقعين =

وأخرج أبو عبيد^(١) ، وابن المنذر ، عن إبراهيم قال : كان أصحاب عبد الله يقولون : الملائكة خير من ابن الكواء ، يُسبِّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ، وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ . قال : يوم القيامة^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(٣) .

أخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال : «أتدرون ما هذان الكتابان ؟» . قلنا : لا ، إلا أن تُخبرنا يا رسول الله . قال للذي في يده اليمنى : «هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أُجْمِلُ^(٤) على آخرهم ، فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَضُ منهم» . ثم قال للذي في شماله : «هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أُجْمِلُ على آخرهم ، فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَضُ منهم أبداً» . فقال أصحابه : فقيم العمل يا رسول الله إن كان أمر^(٥) قد فُرِغَ منه ؟

= ٣١٦/٢ ، ونزهة الخاطر العاطر ١/١٦٣ ، ومذكرة في أصول الفقه ص ٨٠ . أى أن استغفار الملائكة خاص بالمؤمنين من أهل الأرض .

(١) بعده في ح ١ : « في » . ثم يياض بقدر كلمة .

(٢) في ح ١ : « البعث » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٤٧٠ .

(٣) أُجْمِلْتُ الحساب : إذا جُمِعَتْ آحاده وكُمِلَتْ أفراده ، أى : أحصوا وجمِعوا فلا يَزَادُ فيهم ولا ينقص . النهاية ١/٢٩٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

فقال : «سَدُّوْا وَقَارِئُوْا ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَىَّ عَمَلٍ ، ^(١) وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُّ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَىَّ عَمَلٍ ^(٢) . ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فَبَدَّهَما ، ثم قال : «فَرَّغَ رَبُّكُمْ ^(٣) مِنَ الْعِبَادِ ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدَيْهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ ، قَالُوا : انْظُرُوا إِلَيْهِ ^(٥) كَيْفَ وَهُوَ أُمِّي لَا يَقْرَأُ ! قَالَ : فَعَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَضُ مِنْهُمْ» . وَقَالَ : «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ» .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ . قَالَ : فَهُوَ يَحْكُمُ فِيهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ . قَالَ : عِشُّ مِنَ اللَّهِ يُعِيشُكُمْ

(١ - ١) سقط من : ص ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : «وَرَبِّكَ» .

(٣) أحمد ١١/١٢١ - ١٢٣ (٦٥٦٣) ، والترمذي (٢١٤١) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٧٣) ، وابن جرير ٢٠/٤٧٠ ، ٤٧١ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٠) . وينظر السلسلة الصحيحة (٨٤٨) .

(٤) في الأصل : « فِيهِ » .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٣ .

فيه^(١).

وأخرج الفريائي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾. قال: نسلًا بعد نسل من الناس والأنعام^(٢).

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿يَذَرُوكُمْ﴾. قال: يخلقكم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي وائل قال: بينما عبد الله يمدح ربه إذ قال معضد^(٤): نِعَمَ المرء^(٥) يَذْكُرُ. فقال عبد الله: إني لأجله عن ذلك، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦). قوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، عن عبد الله بن مسعود قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم، فينظر فيها^(٧) ثلاث ساعات، فيطالع منها على ما يكره، فيغضبه ذلك، وأول من يعلم

(١) ابن جرير ٤٧٦/٢٠.

(٢) الفريائي - كما في تعليق التعليق ٣٠٤/٤، والفتح ٥٦٣/٨ - وابن جرير ٤٧٥/٢٠.

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢٠.

(٤) في ص، م: «مصعد».

(٥) في ص، م: «الرب».

(٦) البيهقي (٦٣٤).

(٧) في ص، ف، ١، م: «فيه».

بغضبه حملة^(١) العرش ، ^(٢)يَجِدُونَهُ يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ ، فَيُسَبِّحُهُ حملةُ العرش الذين يَحْمِلُونَ العرشَ^(٣) وسرادقاتِ العرش ، والملائكةُ الْمُقَرَّبُونَ ، وسائرُ الملائكةِ ، وَيَنْفُخُ جبريلُ فى القرنِ ، فلا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَهُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الجنَّ والإنسَ ، فَيُسَبِّحُونَهُ ثلاثَ ساعاتٍ حتى يَمْتَلِئَ الرحمنُ رحمةً ، فتلكَ سِتُّ ساعاتٍ ، ثم يُؤْتَى بما فى الأرحامِ فَيَنْظُرُ فيها ثلاثَ ساعاتٍ ، ^(٤)ف ﴿يُصَوِّرُكُمْ^(٥) فى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦] . ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . حتى بلغ : ﴿عَلِيمٌ﴾ [الشورى : ٥٠] . فتلكَ تسعُ ساعاتٍ ، ثم يَنْظُرُ فى أرزاقِ الخلقِ كلَّهُ ثلاثَ ساعاتٍ ف ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . فتلكَ اثنتا عشرةَ ساعةً . ثم قال : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شَأْنٍ﴾ [الرحمن : ٢٩] . فهذا من ^(٦)شَأْنِ رَبِّكُمْ كُلَّ يَوْمٍ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ الآيات .

أخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ . قال : وصَّاك

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الذين يحملون » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٤) فى ح ١ : « فيصور » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) الطبرانى (٨٨٨٦) ، وأبو الشيخ (١١٣ ، ١٤٩) ، وأبو نعيم ١/١٣٧ ، ١٣٨ . وقال الهيثمى : فيه

أبو عبد السلام ، قال أبو حاتم : مجهول . وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وعبد الله بن مكرز ، أبو

عبيد الله ، على الشك ، لم أر من ذكره . مجمع الزوائد ٨٥/١ .

يا محمدُ وأنبياءَهُ كُلَّهُم دِينًا وَاحِدًا^(١) .

٤/٦ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ . قَالَ : الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بُعِثَ نُوحٌ حِينَ بُعِثَ بِالشَّرِيعَةِ ، بِتَحْلِيلِ الْحَلَالِ وَتَحْرِيمِ الْحَرَامِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ رَفِيعٍ فُقَيْهِ^(٤) أَهْلِي الْجَزِيرَةِ قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا وَشَرَعَ لَهُ الدِّينَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةِ نُوحٍ مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزُّنْدَقَةُ^(٥) ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةٍ^(٦) مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزُّنْدَقَةُ^(٧) ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى وَشَرَعَ لَهُ الدِّينَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةٍ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزُّنْدَقَةُ^(٨) ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى وَشَرَعَ لَهُ الدِّينَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةِ عِيسَى مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزُّنْدَقَةُ^(٩) . قَالَ : وَلَا يُخَافُ عَلَى هَلاكِ هَذَا الدِّينِ إِلَّا الزُّنْدَقَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَكَمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ . قَالَ : جَاءَ نُوحٌ بِالشَّرِيعَةِ ، بِتَحْرِيمِ الْأُمْهَاتِ وَالْأُخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ .

(١) ابن جرير ٤٨٠/٢٠ .

(٢) عبد الرزاق ١٩٠/٢ ، وابن جرير ٤٨١/٢٠ .

(٣) ابن جرير ٤٨٠/٢٠ ، ٤٨١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « بقية » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) في الأصل : « شريعته » .

وأخرج ابن جرير عن السدي: ﴿أَن أٰفِيْمُوا الَّذِيْنَ﴾ . قال : اعملوا به ^(١) .
 وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿أَن أٰفِيْمُوا
 الَّذِيْنَ وَلَا تَنَفَرُوا فِيْهِ﴾ . قال ^(٢) : تَعَلَّمُوا أَنَّ الْفُرْقَةَ هَلَكَةٌ ، وَأَنَّ الْجَمَاعَةَ ثَقَّةٌ ،
 ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ . قال : استكبر المشركون أن قيل
 لهم : لا إله إلا الله . فصادمها ^(٣) إبليس وجنوده ليُرُدُّوها ، فأبى الله إلا أن يُمَضِّيَهَا
 وَيُنْصِرَهَا وَيُظْهِرَهَا عَلَى مَنْ ^(٤) نَاوَاهَا ، وهى كلمة من خاصم بها فلج ، ومن
 انتصر بها نصِر ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿اللَّهُ
 يَجْتَبِيْ إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾ . قال : يُخْلِصُ لِنَفْسِهِ مَن يَشَاءُ ^(٦) .
 وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبیر : ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ .
 قال : كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ فَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿وَيَهْدِيْ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ .
 قال : مَنْ يُقْبَلُ إِلَى ^(٧) طَاعَةِ اللَّهِ . وفى قوله : ﴿وَلِئَلَّذِيْنَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ

(١) ابن جرير ٤٨١/٢٠ .

(٢) بعده فى الأصل : « أَلَا » .

(٣) فى الأصل : « ضاقها » ، وفى ص ، ف ، ١ ، م : « ضانها » ، وفى ح ١ : « فضاقتها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « ما » .

(٥) ابن جرير ٤٨٢/٢٠ .

(٦) ابن جرير ٢٦٥/٦ .

(٧) فى ح ١ : « على » .

بَعْدِهِمْ ﴿١﴾ . قال : اليهود والنصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن كعب^(١) : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْعِلْمُ بَقِيَّتِهِمْ﴾ . قال : فى الدنيا .

قوله تعالى : ﴿وَأْمُرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَأْمُرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ .
قال : أُمِرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَغْدِلَ ، فَعَدَلَ حَتَّى مَاتَ ، وَالْعَدْلُ مِيزَانُ اللَّهِ فِي
الْأَرْضِ ، بِهِ يَأْخُذُ الْمَظْلُومُ^(٢) مِنَ الظَّالِمِ ، وَالضَّعِيفُ^(٣) مِنَ الشَّدِيدِ ، وَبِالْعَدْلِ
يُصَدِّقُ اللَّهُ الصَّادِقَ ، وَيُكَذِّبُ الْكَاذِبَ ، وَبِالْعَدْلِ يَرُدُّ الْمُعْتَدِي وَيُؤَيِّدُهُ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد
فى قوله : ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ . قال : لا حُصُومَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله :
﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ . قال : هم أهل الكتاب ،
كانوا يُجَادِلُونَ الْمُسْلِمِينَ وَيُصَدُّونَهُمْ عَنِ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابُوا لِلَّهِ . وقال :

(١) ابن جرير ٤٨٣/٢٠ ، ٤٨٤ .

(٢) فى ح ١ : «أبى بن كعب» .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «للمظلوم» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «للضعيف» .

(٥) ابن جرير ٤٨٦/٢٠ .

(٦) الفريابي - كما فى التعليل ٣٠٤/٤ ، والنسج ٥٦٣/٨ - وابن جرير ٤٨٧/٢٠ .

هم قومٌ من أهلِ الضلالة ، وكان استجيب لهم^(١) على ضلاليتهم ، وهم يترَبُّصون بأن تأتيهم الجاهلية^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ . قال : طمع رجالٌ بأن تعود الجاهلية^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ والنصارى ، حاجوا المسلمين في ربهم ، فقالوا : أنزلَ كتابنا قبل كتابكم ، ونبيُّنا قبل نبيكم ، فنحن أولى بالله منكم . فأنزلَ الله : ﴿مَنْ كَانَتْ يَرْيَدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَتْ يَرْيَدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ﴾ . وأما قوله : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ . قال : من بعد ما استجاب المسلمون وصلُّوا لله^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ الآية . قال : قال أهلُ الكتابِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ : نحن أولى بالله منكم . فأنزلَ الله : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جُحُودُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ : يعنى أهلَ الكتابِ .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٨٨/١٠ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، وابن جرير ٤٨٩/٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لما نَزَلَتْ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر : ١] . قال المشركون بمكة لمن يَبِينُ أَظْهَرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : قد دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَاخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا ، فَعَلَامَ تُقِيمُونَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ؟ فنَزَلَتْ : ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ ﴾ الآية .
قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ ﴾ . قال : العدل^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ^(٢) حِينَ تَدَلَّتْ^(٣) مِثْلَ الثَّرَسِ لِلْغُرُوبِ فَبَكَى وَاسْتَدَّ بِكَأُوه ، وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ ﴾ . إِلَى : ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ . فَقِيلَ لَهُ ٥/٦ فَقَالَ : / ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَكَانِي هَذَا ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِيمَا مَضَى إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ مَنَا يَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَيَحْمِلُ الْإِدَاوَةَ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا خَرَجَ تَوَضَّأَ خَشْيَةً أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَ^(٥) تَكُونَ عِنْدَهُ الْفَضْلَةُ مِنَ الطَّعَامِ فَيَقُولُ : لَا أَكُلُهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .

(١) ابن جرير ٤٩٠/٢٠ .

(٢ - ٣) في الأصل : « حين نزلت » ، وفي ف ١ : « حيث نزلت » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند الحاكم ٤٤٣/٢ . وقال الذهبي : كثير - هو ابن زيد - ضعفه النسائي ومثاه غيره .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « وأن » ، وفي ح ١ : « أو » .

وأخرج أحمد^(١)، والطبراني، وابن مردويه^(٢)، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: [٣٧٢] «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: لا تقوم الساعة حتى يتمنأها المتمنئون. فقيل له: ^(٤) يقول الله: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾؟ قال: إنما يتمنونها خشية على إيمانهم^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾. قال: عيش الآخرة، ﴿نَزِدْ لَهُمْ فِي حَرْثِهِمْ﴾. ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ الآية. قال: من يؤثّر دنياه على آخرته لم يجعل الله له نصيباً في الآخرة إلا النار، ولم يزد ذلك من الدنيا شيئاً، إلا رزقاً قد فرغ منه وقسم له.

(١) بعده في الأصل، ص، ف، ١، م: «وهناد بن السرى». وهو عند هناد (٥٢٤) من حديث أبي جحيفة.

(٢) في الأصل: «جرير والضياء»، وفي ص، ف، ١، م: «مردويه والضياء».

(٣) أحمد ٦١/٣١، ٦٢، ٤٤٣/٣٤، ٤٤٤، ٤٩٧، ٥٢٦، (٢٠٨٧٠، ٢٠٩٨١، ٢١٠٤٣)، والطبراني (١٨٤٣ - ١٨٤٧)، وفي الأوسط (٤٩٦٧). وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا

إسناد حسن من أجل أبي خالد الوالبي.

(٤ - ٥) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٥) في ح ١: «دينهم»، وبعده في الأصل، ح ١: «قوله تعالى: ﴿الله لطيف بعباده﴾ الآية. أخرج». وبعده بياض في الأصل بقدر ثلاث كلمات، وفي ح ١ بقدر أثر.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ﴾ . قال : مَنْ كَانَ يُرِيدُ عَيْشَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ ، ﴿وَمَنْ كَانَتْ
يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ . قال : مَنْ يُؤْثِرُ دُنْيَاهُ
عَلَى آخِرَتِهِ ^(١) لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَصِيبًا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارَ ، وَلَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ مِنَ الدُّنْيَا
شَيْئًا ، إِلَّا رِزْقًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ وَقُيِّمَ لَهُ ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ ، من طريق قتادة ، عن أنس : ﴿وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ
الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ . قال : نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، وابن حبان ، عن أبي بن
كعب ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «بَشُرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَا وَالرَّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمَكِينِ
فِي الْأَرْضِ ، مَا لَمْ يَطْلُبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا
لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة
قال : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ «الآية . ثم
قال : «يَقُولُ اللَّهُ : ابْنَ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدُّ فَقْرَكَ ، وَإِلَّا
تَفَعَّلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أُسُدِّ فَقْرَكَ» ^(٤) .

(١) في الأصل : «الآخرة» .

(٢) ابن جرير ٢٠/٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٣) أحمد ١٤٤/٣٥ - ١٤٧ (٢١٢٢٠ - ٢١٢٢٤) ، والحاكم ٣١١/٤ ، ٣١٨ ، وابن حبان

(٤٠٥) . وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٤) الحاكم ٢/٤٤٣ ، والبيهقي (١٠٣٣٩) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر مرفوعاً^(١) : «من جعل الله هماً واحداً كفاه الله همّ دنياه ، ومن تشعبته الهموم لم يبال الله في أودية الدنيا هلك»^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن عساكر ، عن عليّ قال : الحزّ حزنان ؛ فحزّ الدنيا المال والبُتون ، وحزّ الآخرة الباقيات الصالحات^(٣) .

وأخرج ابن المبارك عن مُرّة قال : ذُكرَ عند عبد الله بن مسعود قومٌ قُتلوا في سبيل الله ، فقال : إنه ليس على ما تذهبون وتزّون ، إنه إذا التقى الرّحمان نزلت الملائكة فكتبت الناس على منازلهم : فلانٌ يقاتل للدنيا ، وفلانٌ يقاتل للملك ، وفلانٌ يُقاتل للذكر ، ونحو هذا ، وفلانٌ يقاتل يُريد وجه الله . فمن قُتل يُريد وجه الله فذلك في الجنة^(٤) .

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» عن زُرّ بن حبّيش^(٥) قال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره على عليّ بن أبي طالب ، فلما بلغت الحواميم قال لي : قد بلغت عرائس القرآن . فلما بلغت رأس^(٦) اثنتين وعشرين آية من ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَقٌ﴾ بكى ثم قال : اللهم إني أسألك إخبارات المُحِبِّين ، وإخلاص المُؤَقِّين ، ومرافقة الأبرار ، واستحقاق حقائق الإيمان ، والغنيمة من كلِّ برٍّ ، والسلامة من كلِّ إثمٍ ،

(١) في الأصل : «موقوفا» .

(٢) الحاكم ٤٤٣/٢ ، ٣٢٨/٤ ، ٣٢٩ . صحيح (صحيح الجامع - ٦٠٦٥) .

(٣) ابن عساكر ٥٠٢/٤٢ ، ٥٠٣ .

(٤) ابن المبارك (١٤٢) ، وفي الجهاد (٩) .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، م : «رزين بن حصين» .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

وُجُوب^(١) رَحْمَتِكَ^(٢)، وَعِزَّتِكَ مَغْفِرَتِكَ^(٣)، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ. ثُمَّ قَالَ: يَا زُرُّ^(٤)، إِذَا خَتَمْتَ فَادْعُ بِهِذِهِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾. قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أُخْرِجُوا إِلَيْهِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾. قَالَ: الْمَكَانُ الْمُؤْنَقُ^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ^(٦) قَالَ: إِنَّ الشَّرْبَ^(٧) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتُظِلُّهُمْ السَّحَابَةُ فَتَقُولُ: مَا أَمْطَرُكُمْ؟ قَالَ: فَمَا يَدْعُو دَاعٍ مِنَ الْقَوْمِ بِشَيْءٍ إِلَّا أَمْطَرَتْهُمْ، حَتَّى إِنَّ الْقَائِلَ مِنْهُمْ لَيَقُولُ: أَمْطَرِينَا كَوَاعِبِ أَتْرَابَا^(٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبخاري، ومسلم، والترمذي،

(١) في ص، ف، ١، م: «رجوت».

(٢) ٢ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م، وفي الأصل: «ومغفرتك».

(٣) في ص، ف، ١، م: «رزين».

(٤) في الأصل: «المغلق»، وفي ص، م: «الموفق»، وفي ف، ١: «الموقف». والأُنق: الإعجاب بالشيء، تقول: أنا به أنيق: معجب. ولأنه لأنيق مؤنق، لكل شيء أعجبك حسنه. ينظر اللسان (أنق).

(٥) في الأصل: «طيبة». وهو أبو ظبية، يقال: أبو ظبية، السلفى. ينظر تهذيب الكمال ٤٤٧/٣٣.

(٦) في م: «السرب». والشُّرب: القوم يشربون ويجتمعون على الشراب. اللسان (ش ر ب).

(٧) ابن جرير ٦٤٦/٢٠.

وابن جرير، ^(١) وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْه، من طريق طاووس، عن ابن عباس، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. فقال سعيد بن جبیر: قُرْبَى آل محمد. فقال ابن عباس: عَجَلْتُ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يكن بطن من قریش إلا ٦/٦ كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تَصِلُوا ما بيني وبينكم من القرابة ^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْه، من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال لهم رسول الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تَوَدُّوني في نفسي لقرابتي منكم، وتَحْفَظُوا القرابة التي بيني وبينكم» ^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعيد، وعبد بن حميد، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الدلائل»، عن الشعبي قال: أكثر الناس علينا في هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. فكتبنا إلى ابن عباس نسأله، فكتب ابن عباس: إن رسول الله ﷺ كان واسطَ النسب في قریش؛ ليس بطن من بطونهم إلا وقد وَلَدُوهُ، فقال الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ^(٤). على ما أدعوكم إليه، ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ تَوَدُّوني لقرابتي منكم، وتَحْفَظُونِي بها ^(٥).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) أحمد ٤٦٨/٣، ٣٦١/٤، (٢٠٢٤، ٢٥٩٩)، والبخارى (٣٤٩٧، ٤٨١٨)، والترمذى (٣٢٥١)، وابن جرير ٤٩٥/٢٠. والحديث لم يعزه المزى في التحفة (٥٧٣١) إلى مسلم. وينظر أطراف المسند (٣٤٥٥).

(٣) الطبراني (١٢٢٣٣).

(٤) بعده في ص، ف، ١: «إلا».

(٥) سعيد بن منصور - كما في الفتح ٥٦٥/٨ - وابن سعد ٢٤/١، والحاكم ٤٤٤/٢، والبيهقي ١٨٥/١.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، ^(١) وابن مژدويه^(٢)، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . قال: كان لرسول الله ﷺ قرابة من جميع قريش، فلما كذبوه، وأبوا أن يتابعوه^(٣)، قال: «يا قوم، إن^(٤) أبيئتم أن تتابعوني^(٥) فاحفظوا قرابتي فيكم، ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي، ونصرتي منكم»^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مژدويه، من طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية بمكة، وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ . يعنى: على ما أذغوكم إليه، ﴿أَجْرًا﴾: عوضاً من الدنيا، ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: إلا الحفظ لى فى قرابتي فيكم. قال: المودة إنما هى لرسول الله ﷺ فى قرابته، فلما هاجر إلى المدينة أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء فقال: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجَرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧] . يعنى: ثوابه وكرامته فى الآخرة . كما قال نوح: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩] . وكما قال هود، وصالح، وشعيب، لم يشئوا أجراً كما استثنى النبي ﷺ، فرد^(٧) عليهم، وهى منسوخة .

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) فى ص، ف ١، م، وتفسير ابن جرير: «يايعوه» .

(٣) فى ص، ف ١، «إذا»، وفى م، وتفسير ابن جرير: «إذ» .

(٤) فى ص، ف ١، م، وتفسير ابن جرير: «تتابعوني» .

(٥) ابن جرير ٤٩٥/٢٠، والطبراني (١٣٠٢٦) واللفظ له .

(٦ - ٦) فى ف ١: «قل لا أسألكم عليه أجرا» .

(٧) فى الأصل: «فردها» .

وأخرج أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، من طريق مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في الآية قال: «لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجزاً، إلا أن تؤدوا الله وأن تقرّوا^(١) إليه بطاعته»^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قال: أن تتبعوني، وتصدقوني، وتصلوا رجلي.

وأخرج عبد بن حميد، وابن مَرْدُويه،^(٣) من طريق يوسف بن مهران، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قال: إلا أن تؤدوني في قرابتي، ولا تؤذوني.

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويه^(٤)، من طريق العوفي، عن ابن عباس في الآية قال: إن محمداً قال لقريش: «لا أسألكم من أموالكم شيئاً، ولكن أسألكم^(٥) ألا تؤذوني» لقراية ما بيني وبينكم؛ فإنكم قومي وأحق من أطاعني وأجائني»^(٥).

(١) في ص، ف، ١، ح، ١، م: «تقرّوا».

(٢) أحمد ٢٣٨/٤ (٢٤١٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨٨/٧ - والطبراني

(٤١١٤٤)، والحاكم ٤٤٣/٢، ٤٤٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) في م: «أن تؤذوني».

(٥) ابن جرير ٤٩٦/٢٠.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ «أَبَى مَالِكٍ»^(١) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرَيْشِ﴾ . قَالَ : تَحْفَظُونِي فِي قَرَابَتِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فِي قَرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَلَهُ فِيهِمْ أُمٌّ حَتَّى كَانَتْ لَهُ فِي^(٢) هَذَا
أُمٌّ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . إِلَّا أَنْ تَحْفَظُونِي فِي قَرَابَتِي ؛
إِنْ كَذَّبْتُمُونِي فَلَا تُؤْذُونِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ مِقْسَمٍ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتِ الْأَنْصَارُ : فَعَلْنَا ، وَفَعَلْنَا . وَكَانَتْهُمْ فَخَرُوا ، فَقَالَ^(٣) ابْنُ
عَبَّاسٍ : لَنَا الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَاهُمْ فِي
مَجَالِسِهِمْ ، فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ ؟» . قَالُوا :
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «أَفَلَا تُجِيبُونِي ؟» . قَالُوا : مَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : «أَلَا تَقُولُونَ : أَلَمْ يُخْرِجْكُمْ قَوْمُكَ فَأَوَيْنَاكُمْ ؟ أَوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكُمْ ؟
أَوَلَمْ يَخْذُلُوكَ فَتَصَرَّنَاكُمْ ؟» . فَمَا زَالَ يَقُولُ حَتَّى جَثَا عَلَى الرُّكْبِ ، وَقَالُوا :
أَمْوَالُنَا وَمَا فِي أَيْدِينَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . فَنَزَلَتْ : ﴿قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرَيْشِ﴾^(٤) .

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : «ابن المبارك» .

(٢) فِي الْأَصْل ، ص ، ف ١ ، م : «من» .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْل : «العباس» ، وَفِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : «ابن عباس ، أَوْ الْعَبَّاس - شَكَّ عَبْدُ السَّلَامِ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٩٩/٢٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٢٣٧/٣ ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ

١٨٩/٧ - وَابْنُ مَرْذُوقٍ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٢٣٧/٣ . وَقَالَ الْحَافِظُ : فِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ ، وَهُوَ

ضَعِيفٌ . الْكَافُ الشَّافِ ص ١٤٥ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدَوِيَه ، بسندٍ ضعيف ، من طريق سعيد بن جبير ، ^(١) عن ابن عباس ^(٢) قال : قالت الأنصارُ فيما بينهم : لو ^(٣) جَمَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَالًا فَبَسَطَ ^(٤) يَدَهُ لَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ ! فقالوا : يا رسول الله ، إنا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ . فخرَجُوا مُخْتَلِفِينَ ، فقالوا : لِمَنْ تُرُونَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال بعضهم : إنما قال هذا لِنَقَاتِلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَنَنْصُرَهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . فَعَرَّضَ لَهُم بِالتَّوْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . هم الذين / قالوا هذا ، أَنْ يَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ ، وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ^(٥) . ٧/٦

وأخرج أبو نعيم ، والديلمي ، من طريق مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ؛ أَنْ تَحْفَظُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَتَوَدُّوهُمْ بِي .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدَوِيَه ، بسندٍ ضعيف ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ . قالوا : يا رسول الله مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «لولا» .

(٣) فى ص : «بسط» ، وفى ف ١ ، ح ١ : «يسط» .

(٤) فى ح ١ : «يستغفروه» .

والحديث عند الطبراني (٥٧٥٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٣٩/٣ .

الذين وَجِبَتْ علينا^(١) مَوَدَّتُهُمْ ؟ قال : «على وفاطمة وولدهما»^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة : «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْنَيْنِ» .
قال : قُرْنَى رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن جرير عن أبي الدليم قال : لما جىء بعلى بن الحسين أسيرًا ، فأقيم على دَرَج دمشق ، قام رجلٌ من أهل الشام فقال : الحمد لله الذى قَتَلَكم واستأصلكم . فقال له على بن الحسين : أَقْرَأْتَ القرآن ؟ قال : نعم . قال : أَقْرَأْتَ «آل حَم» ؟ قال : لا . قال : أما قَرَأْتَ : «قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْنَيْنِ» ؟ قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : «وَمَنْ يَفْرَفْ حَسَنَةً» .
قال : المودة لآل محمد .

وأخرج أحمد ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، والحاكم ، عن المطلب^(٤)

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفى ح ١ : « عليك » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « ولدها » ، وفى م : « ولداها » ، وفى الطبرانى : « ابناهما » ، وفى تخريج الكشاف : « أبناؤهما » .

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٩/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٣٥/٣ - والطبرنى (١٢٢٥٩) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٣٥/٣ . وقال ابن كثير : وهذا إسناد ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف ، عن شيخ شيعى متخرق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره فى هذا المثل . قال : وذكر نزول هذه الآية فى المدينة بعيد ، فإنها مكية ولم يكن إذاك لفاطمة أولاد بالكلية ، فإنها لم تنزوج بعلى إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة .

(٣) ابن جرير ٤٩٨/٢٠ ، ٤٩٩ . وينظر ما تقدم فى ١٩٣/١١ ، ١٩٤ .

(٤) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخرىج : « عبد المطلب » . قال الحافظ : وقد ذكر العسكرى أن أهل النسب إنما يسمونه المطلب ، وأما أهل الحديث فمنهم من يقول : المطلب . ومنهم من يقول : عبد المطلب . الإصابة ٣٨١/٤ .

ابن ربيعة قال : دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال : إنا لنخرج فترى قريشاً تُحدث ، فإذا رأونا سكتوا . فغضب رسول الله ﷺ ، وذر^(١) عِرْقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثم قال : «والله لا يَدْخُلُ قَلْبَ امرئ مسلم إيمان^(٢) ، حتى يُحِبَّكُمْ لله ولقرايتي^(٣) . وأخرج مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله ﷺ قال : «أذكركم الله فى أهل بيتي^(٤) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وابن الأبارى^(٥) فى «المصاحف»^(٥) ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتُم به لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود^(٦) من السماء إلى الأرض^(٥) ، وعترتى أهل بيتى ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما^(٦) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، والطبرانى ، والحاكم ،^(٧) والبيهقى فى «الشعب»^(٧) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبوا الله لما

(١) در عِرْق : أى امتلأ دماً من الغضب ، كما يمتلئ الضرع لبناء إذا در . ينظر النهاية ١١٢/٢ .

(٢) فى الأصل : «إيمان» .

(٣) أحمد ٢٩٥/٣ ، ٥٩٨ ، ٥٦/٢٩ ، ٥٧ ، (١٧٧٣ ، ١٧٧٧ ، ١٧٥١٥ ، ١٧٥١٦) ، والترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) ، والحاكم ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٧٥/٤ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٥) ، كلاهما مطولاً ، والحديث ليس عند الترمذى . ينظر التحفة (٣٦٨٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الترمذى (٣٧٨٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٩٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

يَعْتَذِرُكُمْ بِهِ مِنْ نَعَمِهِ ، وَأَجِئُونِي لِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَجِئُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»^(١) .
وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ : أَرَقَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ
بَيْتِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ
الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يُبْغِضُنَا
أَحَدٌ ، وَلَا يَحْشُدُنَا أَحَدٌ إِلَّا ذِيْدٌ»^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥) بِسَيَاطِ مِنْ نَارٍ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ^(٧) ابْنُ حَبَانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُبْغِضُنَا^(٨) أَهْلَ الْبَيْتِ^(٩) رَجُلٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ
النَّارَ»^(١٠) .

(١) الترمذى (٣٧٨٩) ، والطبرانى (١٠٦٦٤) ، والحاكم ١٤٩/٣ ، ١٥٠ ، والبيهقى (٤٠٨) .

ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٩٢) .

(٢) البخارى (٣٧١٣ ، ٣٧٥١) .

(٣) ابن عدى ١٤٥٨/٤ .

(٤) فى ص ، ومصدر التخرىج : «زيد» .

(٥) بعده فى الأصل : «عن الحوض» .

(٦) الطبرانى (٢٧٢٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن عمرو الواقفى ، وهو كذاب . مجمع الزوائد

١٧٢/٩ .

(٧) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «أحمد و» .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) ابن حبان (٦٩٧٨) ، والحاكم ١٥٠/٣ . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

وأخرج الطبراني ، والخطيب ، من طريق أبي الضحى ، عن ابن عباس قال :
جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فقال : إنك قد تَرَكْتَ فينا ضغائنَ منذ صَنَعْتَ
الذى صَنَعْتَ . فقال النبي ﷺ : « لا يَلْغُوا الخَيْرَ أو الإيمانَ حتى يُجِبُّوكم »^(١) لله
ولقرايتي ، أَتَرْجُو سُليْمَ^(٢) - حتى من مُراد - شفاعتي ولا ترجو بنو عبدِ المطلبِ
شفاعتي ؟! »^(٣) .

وأخرج الخطيب ، من طريق أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :
أتى العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إنا لَنَعْرِفُ
الضغائنَ فى أناسٍ من قومنا ، من وقائعَ أَوْقَعناها . فقال : « أما واللهِ إنهم^(٤) لا
يَلْغُون^(٥) خيراً حتى يُجِبُّوكم لِقرايتي ، تَرْجُو سُليْمَ^(٦) شفاعتي ، ولا يَرْجُوها بنو
عبدِ المطلبِ ! »^(٧) .

وأخرج^(٧) ابنُ النجار^(٧) فى « تاريخه » عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال : قال رسولُ
الله ﷺ : « لكلُّ شىءٍ أساسٌ ، وأساسُ الإسلامِ حُبُّ أصحابِ^(٨) رسولِ الله

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) عند الطبراني : « سلهم » ، وعند الخطيب : « سلهم » . وسليم وسلهم بطنان من مراد . وينظر
جمهرة أنساب العرب ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(٣) الطبراني (١٢٢٢٨) ، والخطيب ٣١٧/٥ . وقال الهيثمى : رواه الطبراني عن شيخه محمد بن
زكريا الغلابى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧١/٩ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « لن يलगون » ، وفى م : « لن يलगوا » .

(٥) عند الخطيب : « سلهم » .

(٦) الخطيب ٣١٦/٥ ، ٣١٧ . وقال الخطيب : لأعلم ذكر فيه عائشة ومسروقاً عن الثورى غير ابن
هراسة ، والمحفوظ عن أبي الضحى عن ابن عباس .

(٧ - ٧) فى ف ١ : « البخارى » .

(٨) سقط من : ح ١ .

ﷺ ، «وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . قَالَ : مَا كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ^(٢) عَلَى هَذَا الْقُرْآنِ أَجْرًا ، وَلَكِنَّهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ ، وَحُبِّ كِتَابِهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : كُلُّ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ ، وَجَبَتْ عَلَيْكَ^(٣) مَحَبَّتُهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . قَالَ : إِلَّا التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كُنْ لَهُ عَشْرُ أَهْمَاتٍ^(٥) مِنَ الْمَشْرُكِينَ^(٦) ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بِهِمْ آذَوْهُ فِي تَنْقِصِهِمْ وَشَتْمِهِمْ ، فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . يَقُولُ : لَا تُؤْذُونِي فِي قِرَابَتِي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ [٣٧٢ظ] شَكُورٌ﴾ . قَالَ : غَفُورٌ لِلذُّنُوبِ ، شَكُورٌ لِلْحَسَنَاتِ يُضَاعِفُهَا^(٧) .

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « يسألهم » .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : « عليه » .

(٤) البيهقي (٨٩٨٧) .

(٥ - ٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « في الشركات » .

(٦) ابن جرير ٥٠٣/٢٠ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله :
﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ . قال : إن يَشَأُ /اللَّهُ أنساكَ ما قد آتاك^(١) . ٨/٦

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الزهري فى قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لله^(٢) أشدُّ فرحاً
بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته فى المكان الذى يخاف أن يقتله فيه
العطش»^(٣) .

وأخرج مسلم ، والترمذى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
«لله^(٤) أشدُّ فرحاً» بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها»^(٥) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، عن ابن مسعود قال : قال رسول
الله ﷺ : «لله^(٦) أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً^(٧) وبه^(٨) مهلكة^(٩) ، ومعه
راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهب
راحلته ، فطلبها حتى^(١٠) اشتد عليه الحر والعطش ، قال : أرجع إلى مكانى الذى
كُنْتُ فيه فأنام حتى أموت . فرجع فنام نومة ، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده عليها

(١) عبد الرزاق ١٩١/٢ ، وابن جرير ٥٠٤/٢٠ .

(٢) فى م : « الله » .

(٣) عبد الرزاق ١٩١/٢ .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م ، والترمذى : « أفرح » .

(٥) مسلم ٢١٠٢/٤ (٢/٢٦٧٥) ، والترمذى (٣٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) فى ح ١ : « هلكة » .

(٨) بعده فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م ، والترمذى : « إذا » .

زاده وطعامه وشرابه ، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحليته وزاده^(١) .
وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ،^(٢) وابن أبي شيبة^(٣) ، وابن سعيد ،
وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن
مسعود ، أنه سُئِلَ عن الرجل يَفْجُرُ بالمرأة ثم يَتَزَوَّجُهَا ، قال : لا بأس به . ثم قرأ :
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عتبة بن الوليد : حَدَّثَنِي بعضُ
الرهَّاءِيِّينَ قال : سَمِعَ جبريلُ إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ ، عليهما السلامُ ، وهو
يَقُولُ : يا كريمَ العَفْوِ . فقال له جبريلُ : وتَدْرِي ما كريمُ العَفْوِ ؟ قال : لا يا
جبريلُ . قال : أن يَغْفِرَ عن السيئةِ وَيَكْتُبَها حسنةً^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والطبراني ، عن^(٦) الأخنسِ قال : امْتَرَيْنَا^(٧) في
قراءة هذا الحرفِ : ﴿وَتَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ﴾ أو (يَفْعَلُونَ) . فَأَتَيْتُ^(٨) ابنَ مسعودٍ
فقال : ﴿نَفْعَلُونَ﴾^(٩) .

(١) البخاري (٦٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذي (٢٤٩٨) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٠٠) ، وسعيد بن منصور (٩٠٢ ، ٩٠٣) ، وابن أبي شيبة ٤/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، وابن سعد
٦/٢٠ ، وابن جرير ٢٠/٥٠٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٩٢ - والطبراني (٩٦٧٠ -
٩٦٧٢) .

(٤) البيهقي (٧٠٤٣) .

(٥ - ٥) في ح ١ : «الأخفش قال امر بنا» .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : «فأتينا» .

(٧) في مصدرى التخريج : «يفعلون» . وينظر البحر المحيط ٧/٥١٧ .

والأثر عند سعيد بن منصور في سننه (٩٠٢) ، والطبراني (٩٦٦٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عُلْقَمَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ فِي ﴿حَمْدِ﴾ ① عَسَقَ ﴿﴾ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ بِالتَّاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ : خَطَبْنَا مَعَاذُ ، فَقَالَ : أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَاللَّهِ ^(٢) إِنِّي لَأُطْمَعُ أَنْ يَكُونَ عَامَّةُ مَنْ تُصَيِّبُونَ ^(٣) بِفَارَسَ وَالرُّومِ فِي الْجَنَّةِ ، فَإِنْ أَحَدَهُمْ يَفْعَلُ ^(٤) الْخَيْرَ ، فَيَقُولُ : أَحَسَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، أَحَسَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنَ فَضْلِهِ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي ^(٦) إِبْرَاهِيمَ اللَّخْمِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنَ فَضْلِهِ﴾ . قَالَ يُشَفِّقُونَ فِي إِخْوَانِ إِخْوَانِهِمْ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ^(٨) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية حفص ، وقرا نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية شعبة وأبو جعفر ويعقوب : «يفعلون» . ينظر النشر ٢/ ٢٧٥ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ، ١ ، م : « تنصبون » ، وعند ابن أبى حاتم : « تسبون » .

(٤) فى الأصل : « يفعل » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٥٠٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٩٣ - والحاكم ٢/ ٤٤٤ واللفظ له .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ، ١ .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٥٠٧ .

(٨) فى ص ، ف ، ١ ، م : « المنذر » .

وابن المنذر، ^(١) وابن أبي حاتم ^(٢)، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْهِ، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، بسند صحيح، عن أبي هانئ الخولاني قال: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ حَرِثٍ وَغَيْرَهُ يَقُولُونَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. وذلك أنهم قالوا: لو أَنَّ لَنَا ! فَتَمَنَّاوُ الدُّنْيَا ^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «الشعب»، عن عليّ قال: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. وذلك أنهم قالوا: لو أَنَّ لَنَا ! فَتَمَنَّاوُ الدُّنْيَا ^(٤).

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال: كان ^(٥) يُقَالُ: خَيْرُ الرِّزْقِ مَا لَا يُطْغِيكَ وَلَا يُلْهِيكَ. قال: ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَهْرَةُ ^(٦) الدُّنْيَا وَكَثْرَتُهَا». فقال له قَائِلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فقال النبي ﷺ: «هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟» ^(٧). فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. وكان إذا نَزَلَ عَلَيْهِ

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) ابن المبارك في الزهد (٥٥٤)، وابن جرير ٥٠٩/٢٠، والطبراني - كما في المجمع ١٠٤/٧ - وأبو نعيم ٣٣٨/١، والبيهقي (١٠٣٣٢). وقال ابن صاعد: عمرو بن حريث هذا رجل من مصر ليست له صحبة، وليس هو عمرو بن حريث الخزومي الذي رأى النبي ﷺ وروى عنه.

(٣) الحاكم ٤٤٥/٢، والبيهقي (١٠٣٣١).

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٥) ليس في: الأصل.

(٦) في م: «زخرفها».

(٧ - ٧) زيادة من مصدر التخريج.

كُرب لذلك وتَرَبَّدَ وجهه ، حتى إذا سُرِّي عنه قال : «هل يأتى الخيرُ بالشرِّ؟» .
 يقولها ثلاثاً ، «إنَّ الخيرَ لا يأتى إلا بالخير ، ولكنَّه والله ما كان ربيعٌ قطُّ إلا أَحْبَطَ
 أو أَلَمَ»^(١) ، فأما عبدٌ أعطاه الله مالاً ، فوضَّعه في سبيلِ الله التى^(٢) افترَضَ وارْتَضَى
 فذلك عبدٌ أريدَ به خيرٌ^(٣) ، وعُزِمَ له على الخير ، وأما عبدٌ أعطاه الله مالاً فوضَّعه
 فى شهواته ولذائمه ، وعدَّله^(٤) عن حقِّ الله عليه^(٥) ، فذلك عبدٌ أريدَ به
 شرٌّ ، «وعُزِمَ له على شرٍّ»^(٦) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وأبو يعلى ،
 وابنُ حبان ، عن أبى سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إن أخوفَ ما أخافُ
 عليكم ما يُخْرِجُ اللهَ لكم من زينة الدنيا وزهرتها» . فقال له رجلٌ : يا رسولَ الله ،
 نُؤْيَاتِي الخيرُ بالشرِّ؟ فسَكَتَ عنه رسولُ الله ﷺ فرأينا أنه يُنْزَلُ عليه ، فقيَلَ له : ما
 شأنك تُكَلِّمُ رسولَ الله ﷺ ولا يُكَلِّمُكَ؟ فسُرِّي عن رسولِ الله ﷺ فجعلَ^(٧)
 يَمْسُحُ عنه الرَّحَضَاءُ^(٨) ، فقال : «أين السائلُ؟» . فرأينا أنه حمده ، فقال : «إنَّ

(١) الربيع : الجدول ، وهو النهر الصغير . وأحبط ، يقال : حبطت الدابة تحبط تحبطاً ؛ إذا أصابت مرعى
 طيباً فأمعنت فى الأكل حتى تنتفخ فتتوت . وألم : قَرَّبَ من الهلاك . ينظر فتح البارى ١١/٢٤٧ .

(٢) فى الأصل : « الذى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٤) فى م : « عدل » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن جرير ١٠/٥١٠ .

(٧) فى ص : « فجمع » .

(٨) الرحضاء : العرق ، مطلقاً ، ويقال : عرق الحمى . وقيل : هو الحمى بعرق . التاج (ع ر ق) .

الخير لا يأتي بالشر، وإن مما يُنبت الربيع يُقتل^(١) حَبَطًا أو يُلثم إلا آكلة الخضر، فإنها أكلت حتى امتلأت خاصرتها^(٢)، فاستقبلت عين الشمس فتلطت^(٣) ٩/٦ وبالت ثم رتع، وإن المال خلوة خضرة، ونعم صاحب^(٤) المسلم هو إن وصل الرّجَم، وأنفق في سبيل الله، ومثل الذى^(٥) يأخذه بغير^(٥) حقه، كمثل الذى يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. قال: كان يُقال: خير العيش ما لا يُطغيك ولا يُلهيك.

وأخرج ابن أبي الدنيا فى «كتاب الأولياء»، والحكيم الترمذى فى «نواذر الأصول»، وابن مَرْدَوِيَه، وأبو نعيم فى «الحلية»،^(٧) والبيهقى فى «الأسماء والصفات»^(٨)، وابن عساکر فى «تاريخه»، عن أنس، عن النبى ﷺ، عن جبريل، عن الله قال: يقول الله عز وجل: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَارِبَةِ، وَإِنِّي لَأَغْضَبُ لِأَوْلِيَائِي كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرَوْدَ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى

(١) فى ص، ١: «يقبل».

(٢) الخاصرتان: جانبا البطن من الحيوان. فتح البارى ١/٢٤٧.

(٣) تلطت: أى ألتقت ما فى بطنها رقيقا. فتح البارى ١١/٢٤٧.

(٤) فى ص، ١، م: «صاحبها».

(٥ - ٥) فى الأصل: «ينفقه فى غير».

(٦) الطيالسى (٢٢٩٤)، وأحمد ٨٣/١٧، ٢٤٨ (١١٠٣٥، ١١١٥٧)، والبخارى (١٤٦٥)،

(٦٤٢٧)، ومسلم (١٠٥٢)، والنسائى (٢٥٨٠)، وأبو يعلى (١٢٤٢)، وابن حبان (٣٢٢٥)،

(٣٢٢٦).

(٧ - ٧) سقط من: ص، ١، م.

أُحِبُّهُ ، فإذا أُحِبِّبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا وَمُؤَيَّدًا ، إن دعائى أُجِبُّهُ ، وإن سَأَلْنِى أَعْطَيْتُهُ ، وما تَرَدَّدْتُ فى شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِى فى قَبْضِ رُوحِ عِبْدِى الْمُؤْمِنِ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ ، ولا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلْنِى الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَأَكْفُهُ عَنْهُ ؛ أَنْ لا يُدْخِلَهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ ^(١) إِلَّا ^(٢) الْغِنَى ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا ^(٣) الصُّحَّةُ ، وَلَوْ أَشَقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وإنَّ مِنْ عِبَادِى الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلَّا الشُّقْمُ ، وَلَوْ أَصَحَّحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ؛ إِنِّى أَذُبُّ أَمْرَ ^(٤) عِبَادِى بَعْلِمِى بِقُلُوبِهِمْ ، إِنِّى عَلِيمٌ خَبِيرٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ﴾ . قال : الْمَطَرُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُنْزِلُ الْغَيْثَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَمْرٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَحَطَ الْمَطَرُ وَقَطَعَ النَّاسُ . فَقَالَ عَمْرٌ : مُطِرْتُمْ إِذَنْ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ ^(٥) .

(١) فى الأصل : « له » .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى الدنيا (١) ، والحكيم ٢/٢٣٢ ، وأبو نعيم ٨/٣١٨ ، ٣١٩ ، وابن عساكر ٤١/٢٨٥ . وقال

الحافظ : فى سنده ضعف . الفتح ٣٤٢/١١ .

(٥) ابن جرير ٢٠/٥١١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ . قَالَ : يَعْشُوا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْمَطَرِ . ثُمَّ تَلَا
هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : ثِنْتَانِ مَا تَرُدَّانِ ؛ الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَتَحْتَ الْمَطَرِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ ؛ عِنْدَ التَّقَاءِ الصَّفُوفِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ ، وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ . قَالَ : النَّاسُ وَالْمَلَائِكَةُ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَصْبَحْكُمْ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ رَافِعٍ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ
الْتَرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ

(١) ابن جرير ٥١١/٢٠ .

(٢) الحاكم ١١٣/٢ ، والبيهقي ٣٦٠/٣ . والحديث عند أبي داود (٢٥٤٠) . صحيح دون قوله :
«ووقت المطر» . (صحيح سنن أبي داود - ٢٢١٥) .

(٣) الطبراني (٧٧١٣ ، ٧٧١٩) ، والبيهقي ٣٦٠/٣ . وقال الهيثمي : فيه غفير بن معدان ، وهو مجمع
على ضعفه . مجمع الزوائد ١٥٥/١٠ .

(٤) ابن جرير ٥١٢/٢٠ .

عليّ بن أبي طالب قال : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ . «وَسَأَفْسَرُهَا لَكَ يَا عَلِيُّ ؛ مَا أَصَابَكُمْ^(١) مِنْ مَّرْضٍ أَوْ عَقُوبَةٍ أَوْ بَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا ، فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُنْتَنَى عَلَيْكُمْ الْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ خَدَشٍ عَوْدٍ ، وَلَا اخْتِلَاجٍ عِزٍّ ، وَلَا نَكْبَةٍ حَجَرٍ ، وَلَا عَثْرَةٍ قَدَمٍ إِلَّا بَدَنَنْبٍ ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بَدَنَنْبٍ ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ» . وَقَرَأَ : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٤) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «أَصَابَكُمْ» .

(٢) أَحْمَدُ ٧٨/٢ (٦٤٩) ، وَابْنُ رَاهَوِيَةَ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٠٨٧) - وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٨٧) - مُنْتَخَبٌ ، وَالْحَكِيمُ ٣٣/٢ ، وَأَبُو يَعْلَى (٤٥٣ ، ٦٠٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٩٥/٧ - وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٢٤٢/٣ - وَالْحَاكِمُ ٤٤٥/٢ . وَأَصْلُ الْحَدِيثِ بَدُونِ ذِكْرِ الْآيَةِ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهٍ (٢٦٠٤) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ - ٥٦٧) .

(٣) هَنَادٌ فِي الزَّهْدِ (٤٣١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٩٥/٧ ، ١٩٦ ، وَتَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٢٤١/٣ .

(٤) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٥٢) . ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٦٤٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ أَبِي الدنيا في «الكفارات» ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ،
والحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عمران بن حصين ، أنه
دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ قَدْ ابْتُلِيَ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ : إِنَّا لَنَبْتَئِسُ لَكَ لَمَّا
نَرَى فِيكَ . قَالَ : فَلَا تَبْتَئِسْ لِمَا تَرَى ، ^(١) فَإِنْ مَا تَرَى ^(٢) بِذَنْبٍ ^(٣) ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ
أَكْثَرُ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ^(٤) وَيَعْفُوا ﴾
عَنْ كَثِيرٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ^(٦) وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٧) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ
أَبِي حَاتِمٍ ، ^(٨) والبيهقي في «الشعب» ^(٩) ، عن الضحاك قال : مَا تَعَلَّمَ ^(١٠) أَحَدٌ
الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ^(١١) إِلَّا بِذَنْبٍ يُخْذِلُهُ . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ
مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ . وَقَالَ : وَأَيُّ مُصِيبَةٍ أَعْظَمُ مِنْ نَسْيَانِ
الْقُرْآنِ ^(١٢) ؟

١٠/٦ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن العلاء بن بدير ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، وفي م : « وهو » . والمثبت من عند ابن أبي حاتم .

(٢) في ح : « تَذَنَّب » .

(٣) في الأصل : « قُلُوبِكُمْ » .

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٤٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - والحاكم ٤٤٥/٢ ،

٤٤٦ ، والبيهقي (٩٨١٣ ، ٩٩٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) في الأصل : « البعث » .

(٧ - ٧) في الأصل : « أحدا بشيء قراءة القرآن » .

(٨) ابن المبارك (٨٥) ، وابن أبي شَيْبَةَ ٤٧٨/١٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ -

والبيهقي (١٩٦٥) .

هذه الآية^(١) وقال^(٢) : قد ذهب بصري ، وأنا غلامٌ صغيرٌ ! قال : ذلك بذنوبٍ وإلديك^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٤) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن قتادة : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «لَا يُصِيبُ^(٥) ابْنَ آدَمَ^(٦) خَدَشُ عَوْدٍ^(٧) ، وَلَا عَثْرَةُ قَدَمٍ^(٨) ، وَلَا اخْتِلَاجُ عَرَقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ^(٩)» .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن البراء قال : قال النبي ﷺ : «ما عَثْرَةُ قَدَمٍ ، وَلَا اخْتِلَاجُ عَرَقٍ ، وَلَا خَدَشُ عَوْدٍ إِلَّا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ^(١٠) أَكْثَرُ^(١١)» .

وأخرج ابن سعد ، عن ابن أبي مليكة ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ كَانَتْ تُضْدَعُ^(١٢) ، فَتَضَعُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، وَتَقُولُ : بِذَنْبِي ، وَمَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ أَكْثَرُ^(١٣) .

(١ - ١) في الأصل : « قال » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥١٣/٢٠ ، ٥١٤ ، والبيهقي (٩٨١٥) .

(٧) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٨) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٤١/٣ .

(٩) في الأصل : « تضرع » .

(١٠) ابن سعد ٢٥١/٨ .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾. قال: الحدود^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾. قال: السفن، ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾. قال: كالجبال^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في الآية قال: سفن هذا البحر تجرى بالريح^(٣)، فإذا أمسكت^(٤) عنها الريح ركذت^(٥).

وأخرج ابن المنذر، [٣٧٣] من طريق عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَيُظَلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾. قال: لا^(٦) يتحركن، ولا يجريان في البحر.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿رَوَاكِدَ﴾. قال: وقفا، ﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ﴾. قال: يهلكهن^(٧).

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿أَوْ يُوقِعَهُنَّ﴾. قال: يغرقهن.

(١) عبد الرزاق ١٩٢/٢، وابن جرير ٥١٤/٢٠.

(٢) ابن جرير ٥١٥/٢٠، ٥١٦.

(٣) في ف ١: «بالبحر».

(٤) في ح ١: «أسكت».

(٥) ابن جرير ٥١٧/٢٠.

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) ابن جرير ٥١٧/٢٠، ٥١٨، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٢/٢.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿أَوْ يُوقِنُ﴾ . قال : يُهْلِكُنْ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿مَا لَهُمْ مِنْ نَجِصٍ﴾ : من ملجأ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿أَوْ يُوقِنُ﴾ : بما كسبوا^(٣) . قال : بذنوب أهلها^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ظبيان قال : كنا نغرض المصاحف عند علقمة ، فقرأ هذه الآية : ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾^(٥) [الذاريات : ٢٠] . فقال : قال عبد الله : اليقين الإيمان كله . وقرأ هذه الآية^(٦) : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . فقال : قال عبد الله : الصبر نصف الإيمان^(٧) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبي قال : الشكر نصف الإيمان ، والصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله . وقرأ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، و ﴿آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ .

(١) ابن جرير ٥١٨/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥٢٠/٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٢/٢ ، وابن جرير ٥١٩/٢٠ .

(٤ - ٥) في ح ١ ، ومصدر التخريج : « إن في ذلك لآيات للموقنين » . والمثبت صواب الآية .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ٤٤٦/٢ .

(٧) في النسخ : « آية » . والمثبت صواب الآية .

قوله تعالى : ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَنْتَهُم﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري في «الأدب» ، وابن المنذر ، عن الحسن قال : ما تشاور قوم قط إلا هُدوا ، وأُرشدوا^(١) أمرهم . ثم تلا : ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَنْتَهُم﴾^(٢) .

وأخرج الخطيب في «رواة مالك»^(٣) عن علي قال : قلت : يا رسول الله ، الأمر يُنزل بنا بعدك لم ينزل فيه قرآن ، ولم نسمع^(٤) منك فيه شيئاً^(٥) ؟ قال : «اجتمعوا له العابدين»^(٦) من^(٧) أمتي ، واجعلوه بينكم شورى ، ولا تقضوه برأي واحد^(٨) .

وأخرج الخطيب في «رواة مالك» عن أبي هريرة مرفوعاً : «استرشدوا العاقل ترشدوا ، ولا تغصوه تندموا»^(٩) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «أرشد» .

(٢) البخاري (٢٥٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٩٥) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : «رواية» .

(٤) في م : «يسمع» .

(٥) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م : «شيء» .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : «العابد» .

(٧) في الأصل : «في» .

(٨) الخطيب - كما في لسان الميزان ٧٨/٣ . ونقل الحافظ عن الدارقطني قوله : لا يصح .

(٩) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «فتندموا» .

والحديث عند الخطيب - كما في ميزان الاعتدال ٢١٩/٢ . وقال الذهبي : غير صحيح . قال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٦١٧) .

«من أراد أمراً فشاوَر فيه وقضى هُدى لأرشد الأمور^(١)» .

وأخرج البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه : يا بُنى ، عليك بخشية الله ؛ فإنها غاية^(٢) كل شىء ، يا بُنى ، لا تَقْطَعْ أمراً حتى تُوَامِر مُرْشِداً ؛ فإنك إذا فَعَلْتَ ذلك^(٣) لم تَحْزَنْ^(٤) عليه ، يا بُنى ، عليك بالحبيب الأول ؛ فَإِنَّ الأخير لا يَعْدِلُهُ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : «كان المؤمنون^(٦) يكرهون^(٧) أن يُسْتَدْلُوا ، وكانوا إذا قَدَرُوا عَفَوا^(٨)» .

وأخرج عبد بن حميد عن منصور قال : سألت إبراهيم عن قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يُذِلُّوا أنفسهم ، فيَجْتَرِئُ الفَسَاقُ عليهم .

(١) في ح ١ : « الأمر » .

والحديث عند البيهقي (٧٥٣٨) .

(٢) في ح ١ : « نهاية » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، وفي م : « رشدت » .

(٤) البيهقي (٧٥٤١) .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، م : « كانوا » .

(٦) بعده في : ص ، م : « للمؤمنين » .

(٧) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣/٣٣٢ - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير

وأخرج النسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : دَخَلَتْ عليَّ زينبُ وعندي رسولُ الله ﷺ ، فَأَقْبَلْتُ عليَّ فَسَبَّحْنِي ^(١) ، فَرَدَّعَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ تَنْتَهَ ، فقال لي : «سُبِّحْهَا» . فَسَبَّحْتُهَا حَتَّى جَفَّ رِيقُهَا ^(٢) فِي فَمِهَا ^(٣) ، وَوَجَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ ^(٤) سرورًا ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن علي بن زيد بن جدعان قال : لم أسمع في الانتصار ^(٦) مثلَ حديثِ حَدَّثَنِي بِهِ ^(٧) أُمُّ وَلَدِ ^(٨) أَبِي مُحَمَّدٍ ، عن عائشة قالت : كُنْتُ فِي الْبَيْتِ ، وَعِنْدَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ ، فَقَالَتْ : مَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَّا عِنْدَكَ إِلَّا عَلَيَّ ^(٩) خِلَابِيَّةً ^(١٠) . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ تَسْبِيحِي ، فقال النبي ﷺ : «قُولِي لَهَا كَمَا تَقُولُ لَكَ» . فَأَقْبَلْتُ ١١/٦ /عليها ، وَكُنْتُ أَطْوَلَ وَأَجْوَدَ لِسَانًا مِنْهَا فَقَامَتْ ^(١١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال :

(١) في ص : «سببني» ، وفي م : «تسبني» .

(٢ - ٣) في ح ١ : «وفيها» .

(٣) في م : «متهلل» .

(٤) النسائي في الكبرى (٨٩١٥ ، ٨٩١٦) ، وابن ماجه (١٩٨١) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٤٥/٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦١١) .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «الأنصار» .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) سقط من : ف ١ .

(٨) الخِلاية : هي الخداع بالقول اللطيف . النهاية ٥٨/٢ .

(٩) ابن جرير ٥٢٧/٢٠ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٤٥/٣ . والحديث عند أبي داود

(٤٨٩٨) مطولاً . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٦) .

يَنْتَصِرُونَ مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ فِي^(١) غَيْرِ أَنْ يَغْتَدُوا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ . قال : هذا محمد ﷺ ظَلِمَ وبُغِيَ عليه وكُذِّبَ ، ﴿هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : ^(٣) يَنْتَصِرُ محمدٌ ^(٣) بالسيف .

قوله تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ . قال : ما يكون بين^(٤) الناس في الدنيا مما يُصِيبُ بعضهم بعضاً ، والقصاص . وأخرج أحمد ،^(٥) ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي^(٦) ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «المُسْتَبْتَانِ ما قالا من شيء فعلى البادئ حتى يَغْتَدِيَ المظلوم» . ثم قرأ : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ . قال : إِذَا شَتَمَكَ بِشْتِمَةٍ^(٨) فاشتَّمهُ^(٩) مثلاً^(٩) من غير أن تَغْتَدِيَ^(١٠) .

(١) في م : « من » .

(٢) ابن جرير ٥٢٤/٢٠ .

(٣ - ٣) في الأصل : « ينصر محمدا » ، وفي ح ١ : « تنصر محمدا » .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) أحمد ١٣٨/١٢ ، ٢٢٠/١٦ ، ٤١١ ، ٧٢٠/٥ ، ١٠٣٢٩ ، ١٠٧٠٣ ، ومسلم (٢٥٨٧) ، وأبو

داود (٤٨٩٤) ، والترمذي (١٩٨١) . وليس في هذه المصادر ذكر الآية .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م ، وفي ح ١ : « تشتمه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) في الأصل : « شتمته » ، وفي ص : « تشتمه » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بمثلها » .

(١٠) ابن جرير ٥٢٥/٢٠ .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي نجيح في قوله : ﴿وَعَزَّوْا سِنِينَ سَنَتَهُ مِثْلَهَا﴾ . قال : يقول : أخزاه الله . فيقول : أخزاه الله^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة^(٢) أمر الله منادياً ينادى : ألا ليقيم من كان له على الله أجر . فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا ، فذلك قوله : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «إذا كان يوم القيامة^(٢) نادى^(٣) مناد : من كان له على الله أجر فليقيم . فيقوم^(٤) غنى كثير ، فيقال لهم : ما أجركم على الله ؟ فيقولون : نحن الذين عفونا عن ظلمنا . وذلك قول الله : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . فيقال لهم : ادخلوا الجنة بإذن الله^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن الحسن^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا وقف العباد للحساب ينادى مناد : ليقيم من أجره على الله فليدخل الجنة . ثم نادى الثانية : ليقيم من أجره على الله . قالوا : ومن ذا الذي أجره على الله ؟ قال : العافون عن الناس . فقام كذا وكذا ألفاً

(١) ابن جرير ٥٢٥/٢٠ .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٣) في الأصل : « ينادى » .

(٤) بعده في الأصل : « لهم » .

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٠٣/٢ .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « أنس » .

فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُنَادِي مَنَادٌ : مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ . مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُومُ مِنْ عَفَا عَنْ أَخِيهِ . قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ مَنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَيْنَ الَّذِينَ أَجَرْتُمْ عَلَى اللَّهِ ؟ فَيَقُومُ مِنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَنْتُمْ الَّذِينَ عَفَوْتُمْ لِي ، ^(٢) بَوَّاتُكُمْ الْجَنَّةَ . أَوْ قَالَ ^(٣) : ثَوَابُكُمْ الْجَنَّةَ » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَرَخَ صَارِخٌ ^(٤) : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فَلْيَتَّقُمْ . فَيَقُومُ مِنْ عَفَا وَأَصْلَحَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُنَادِي مَنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَا يَقُومُ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَدٌ . فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ : سُبْحَانَكَ ، بَلْ لَكَ الْيَدُ . فَيَقُولُ : بَلَى ، مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ قُدْرَةٍ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ مُوسَى بْنُ

(١) الْبَيْهَقِيُّ (٨٣١٣) مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسٍ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م : « الْأَرْضُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قُدْرَتُهُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٨٣٣٠) .

عمران : يا رب ، من أعزُّ عبادك عندك ؟ قال : من إذا قَدَرَ غَفَرَ^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، عن أبي هريرة ، أنَّ رجلاً شَتَمَ أبا بكرٍ ، والنبيَّ ﷺ جالس ، فجعل النبي ﷺ يَعْجَبُ وَيَبْسُمُ ، فلما أَكْثَرَ رُدُّ عليه بعضُ قوله ، فغَضِبَ النبي ﷺ وقام ، فَلَاحَقَهُ أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ الله ، كان يَشْتُمُنِي وأنت جالس ، فلما رَدَدْتُ عليه بعضُ قوله غَضِبْتَ^(٢) وقُفْتَ ! قال : « إنه^(٣) كان معك ملكٌ يُرِدُّ عنك ، فلما رَدَدْتُ عليه بعضُ قوله وَقَعَ الشيطانُ ، فلم أَكُنْ لأُقْعِدَ مع الشيطانِ » . ثم قال : « يا أبا بكرٍ ، ^(٤) ثلاثٌ كُلُّهُنَّ حقٌّ ؛ ما من عبدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فيَغْضِي^(٥) عنها لله إلا أعزَّ الله بها نصره^(٦) ، وما فتح رجلٌ بابَ عَطِيَّةٍ يُريدُ بها صلةً إلا زاده الله بها كثرةً ، وما فتح رجلٌ بابَ مسألةٍ يُريدُ بها كثرةً إلا زاده الله بها قِلَّةً^(٧) » .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن قتادة : ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ . قال : هذا في

(١) في ١ ، ح ١ ، م : « عفا » .

والأثر عند البيهقي (٨٣٢٧) .

(٢) في ح ١ : « أغضبت » .

(٣) في الأصل : « إنك » .

(٤ - ٤) في الأصل : « ثلاث هن » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « نلت من » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « فيعفى » .

(٦) في الأصل : « أمره » .

(٧) أحمد ٣٩٠/١٥ (٩٦٢٤) ، وأبو داود (٤٨٩٧) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٩٥) .

الْحَمَاشَةِ^(١) تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَمَّا إِنْ ظَلَمَكَ رَجُلٌ فَلَا تَظْلِمُهُ ، وَإِنْ فَجَرَ بِكَ فَلَا تَفْجُرْ بِهِ ، وَإِنْ خَانَكَ فَلَا تَخُنْهُ ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُؤَفَّى الْمُؤَدَّى ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ هُوَ الْخَائِنُ الْغَادِرُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ شَيْئًا^(٤) لَهَا^(٥) وَقَدْ عَرَفْتَهُ^(٦) فَدَعَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تُسَبِّحْهُ عَنْهُ »^(٧) .

١٢/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ . قَالَ : ^(٨) لِحَمْدٍ ﷺ أَيُّضًا انتصاره بالسيف . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ . يَقُولُ : إِلَى الدُّنْيَا^(٩) .

(١) الْحَمَاشَةُ : الْجِرَاحَةُ وَالْجَنَاحَةُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٨٠/٢ .

(٢) ابْنُ جُرَيْجٍ ٥٢٧/٢٠ ، ٥٢٨ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٨٠٩٨) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٤٧/١٠ ، ٣٤٨ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٥٢) ، وَابْنُ مَرْثُومٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٩٩/٧ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٧١٠) . وَتَقَدَّمَ فِي ٩١/٥ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م ، وَفِي الْأَصْلِ : « سَرَقَ » . وَالمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ . (٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٦) فِي م : « عَلَيْهِ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٣٤٨/١٠ . وَتَقَدَّمَ فِي ٩١/٥ .

(٧ - ٧) فِي ح ١ : « مُحَمَّدٌ » .

(٨) ابْنُ جُرَيْجٍ ٥٣٠/٢٠ .

قوله تعالى : ﴿وَتَرْنَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ الآيات .

(١) أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿خَاشِعِينَ﴾ . قَالَ : خَاضِعِينَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قَالَ : ذَلِيلٌ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قَالَ : يُسَارِقُونَ النَّظَرَ إِلَى النَّارِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قَرَأَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ : ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ . فَقَالَ : لَبَيْتُكَ مِنْ زَيْدٍ لَبَيْتُكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، (٤) وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾ . قَالَ : مَحْزَرٍ ، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ . قَالَ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٢/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥٣٢/٢٠ .

(٣) ابن جرير ٥٣٣/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

ناصرٍ يَنْصُرُكُمْ^(١) .

قوله تعالى : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَوْلَادَكُمْ هِبَةُ اللَّهِ لَكُمْ^(٢) ، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ ، فَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ لَكُمْ إِذَا احْتَجَّكُمْ إِلَيْهَا»^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنْ مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ تَبْكِيهَا بِالْإِنَاثِ^(٥) ، أَلَمْ تَسْمَعْ^(٦) اللَّهَ يَقُولُ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . فَبَدَأَ بِالْإِنَاثِ^(٧) ؟»^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ^(٨) ابْتِكَارُهَا بِالْأُنثَى^(٨) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن

(١) ابن جرير ٥٣٥/٢٠ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) الحاكم ٢٨٤/٢ ، والبيهقي ٤٨٠/٧ ونقل عن الثوري أنه أعله ، وقال أبو داود عن قوله : إذا احتجتم إليها : زيادة منكورة . ينظر علل الدارقطني ٥٨ (٥٧ ، ٥٨ ق) ، والتلخيص الحبير ٩/٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) في ح ١ : « بالبنات » .

(٦) في ح ١ : « تر أن » .

(٧) ابن عساكر ٢٢٥/٤٧ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٥١٩) .

(٨ - ٨) في الأصل : « ابتكار الأنثى » .

يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ : ^(١) «لا ذكور معهم» ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . قال : لا إناث معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : يؤلّد له غلام وجارية ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يؤلّد له .

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن عبيدة السلماني ، وقتادة ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : يخلط بينهم جوارى وعلمانا . يقول : التزويج أن تلد المرأة غلاما ، ثم تلد جارية ، ثم تلد غلاما ، ثم تلد جارية ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ . قال : لا ذكور معهم ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . قال : لا إناث معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : في بطن ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يؤلّد له ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ . قال : يكون الرجل لا يؤلّد له إلا الإناث ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . قال : يكون الرجل لا يؤلّد له إلا الذكور ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : يكون

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٢٠ .

الرجل يُولَدُ له الذكور والإناث ، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يُولَدُ له .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن محمد ابن الحنفية : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْسَانًا﴾ . قال : التَّوَامُ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : الذى لا «يُولَدُ له»^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يُلْفَحُ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عبد الله^(٣) بن عبيد بن عمير بن الحارث^(٤) ، أن أبا بكر^(٥) أو عمر^(٦) أصاب وليدة له سوداء ، فعزّلها ثم باعها ، فانطلق بها سيّدها حتى إذا كان في بعض الطريق أرادها ، فامتنعت منه ، فإذا هو براعى غنم فدعاه فراطنها ، فأخبرها أنه سيّدها ، قالت : إني قد حملت من سيّدى الذى كان قبل هذا ، وإن فى دينى لا^(٧) يُصيّبنى رجل فى حمل من آخر . فكتب سيّدها إلى أبى بكر أو عمر^(٨) فأخبره الخبر ، فذكر ذلك للنبي ﷺ بمكة ،

(١ - ١) فى ص ، ح ١ : « يلد له ولد » ، وفى ف ١ ، م : « يولد له ولد » .

(٢) المُلْفَحُ : الذى يولد له . النهاية ٢٦٣/٤ .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٩/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تعليق التعليق ٣٠٤/٤ .

(٣ - ٣) فى م : « بن الحارث بن عمير » .

(٤ - ٤) سقط : م ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وعمر » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « ألا » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « و » .

فمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ ، وَكَانَ مَجْلِسَهُمُ الْحِجْرُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «جَاءَنِي جَبْرِيلُ فِي مَجْلِسِي هَذَا ، عَنْ اللَّهِ ، أَنَّ أَحَدَكُمْ لَيْسَ بِالْخِيَارِ^(١) عَلَى اللَّهِ إِذَا^(٢) تَنَجَّعَ ذَلِكَ الْمُتَنَجِّعُ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ فَأَعْتَرَفَ بِوَلَدِكَ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ فِيهَا^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ غِيلَانَ بْنِ^(٥) أَنَسٍ قَالَ : ابْتِاعَ أَبُو بَكْرٍ جَارِيَةً أَعْجَمِيَّةً مِنْ رَجُلٍ قَدْ كَانَ أَصَابَهَا فَحَمَلَتْ لَهُ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَطَّأَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، [٣٧٣ظ] وَأَخْبَرَتْهُ^(٦) أَنَّهَا حَامِلٌ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «إِنَّهَا حَفِظَتْ فَحَفِظَ اللَّهُ لَهَا ، إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا^(٧) تَنَجَّعَ ذَلِكَ الْمُتَنَجِّعُ^(٨) ، فَلَيْسَ بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّهِ . فَرَدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا الَّذِي بَاعَهَا^(٩) .

^(١٠) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَسَاءٌ غَيْرُ ذَلِكَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَسَاءٌ غَيْرُ ذَلِكَ﴾ الْآيَةُ .

(١) فِي ح ١ : « بِالْجِبَارِ » .

(٢ - ٢) فِي ص ، م : « شَجَعَ ذَلِكَ الْمُشْجَعُ » ، وَفِي ف ١ : « شَجَعَ ذَلِكَ الشَّجَعُ » ، وَفِي ح ١ : « يَسْجَعُ ذَلِكَ السَّجَعُ » . وَالتَّجْجُعُ وَالانْتِجَاعُ : طَلَبُ الْكَلَأِ وَمَسَاقُطُ الْغَيْثِ ، وَالْمُتَنَجِّعُ : الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَأِ . يَنْظُرُ النَّهْيَةَ ٢٢/٥ ، وَاللِّسَانُ (ن ج ع) . وَالْمُرَادُ هُنَا طَلَبُ الْوَلَدِ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٢٧) .

(٤) فِي م : « عَنْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « أَخْبَرَتْ » .

(٦ - ٦) فِي النِّسْخِ : « شَجَعَ ذَلِكَ الْمُشْجَعُ » ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « شَجَعَ بِذَلِكَ الْمُشْجَعُ » . وَأَثْبَتَهَا الْحَقِّقُ : « إِذَا اتَّجَعَ بِذَلِكَ الْمُتَنَجِّعُ » . وَيَنْظُرُ التَّعْلِيقُ عَلَى الْأَثَرِ السَّابِقِ .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٢٨) .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

﴿وَحَيًّا﴾ الآية . قال : إِلَّا أَنْ يَنْعَثَ مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يُلْهِمَهُ فَيَقْذِفَ فِي قَلْبِهِ ، أَوْ يَكْلُمَهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ . قال : يَنْفُثُ ^(٢) فِي قَلْبِهِ ، ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ . قال : موسى ، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ . قال : جبريل إلى محمد ﷺ وَأَشْبَاهِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ الزَّهْرِيَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعْمُ مَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّينَ ، فَالْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَالْوَحْيُ مَا يُوحِي اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مِنَ أَنْبِيَائِهِ ، فَيُنَبِّئُ اللَّهُ مَا أَرَادَ مِنْ وَحْيِهِ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ فَيَتَكَلَّمُ بِهِ النَّبِيُّ وَيُنَبِّئُهُ ^(٣) ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يُكَلِّمُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ «أَحَدًا مِنْ النَّاسِ» ^(١) ، وَلَكِنَّهُ سِرٌّ غَيْبٍ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمِنْهُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَلَا يَكْتُوبُونَهُ لِأَحَدٍ ، وَلَا يَأْمُرُونَ بِكِتَابَتِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِهِ النَّاسَ حَدِيثًا ، وَيُنَبِّئُونَ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُنَبِّئُوهُ لِلنَّاسِ وَيُبَلِّغُوهُمْ ، وَمِنْ الْوَحْيِ مَا يُرْسِلُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ أَصْطَفَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَكَلِّمُونِ أَنْبِيَاءَهُ ، وَمِنْ الْوَحْيِ مَا يُرْسِلُ بِهِ ^(٤) مَنْ يَشَاءُ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) في ح : « يبعث » .

(٣) في ص ، ف ، ١ : « يعينه » ، وفي م : « يعيه » .

(٤) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح : ١ : « إليه » ، وفي م : « إلى » .

١٣/٦ فيؤخون به وحيًا في قلوب من / يشاء من رسله^(١).

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، عن عائشة ، أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : «أحيانًا يأتيني الملك في مثل صلصلة الجرس ، فيفصم^(٢) عني وقد وعيت عنه ما قال ، وهو أشده علي ، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول» . قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم وإن جبينه ليتفصد عرقاً^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، والعقيلي ، والطبراني ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه ، عن سهل بن سعيد وعبد الله بن عمرو بن العاصي قالا : قال رسول الله ﷺ : «دُونِ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ ، مَا يَسْمَعُ مِنْ نَفْسٍ مِنْ حِسِّ تِلْكَ الْحُجُبِ إِلَّا زَهَقَتْ نَفْسُهُ»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ . قال : القرآن^(٥) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ، وابن عساكر ، عن علي قال : قيل للنبي ﷺ :

(١) البيهقي (٤٢٥) .

(٢) قال الحافظ : أي يقطع ويتجلى ما يغشاني . فتح الباري ٢٠/١ .

(٣) البخاري (٢ ، ٣٢١٥) ، ومسلم (٨٧/٢٣٣٣) ، والبيهقي ٥٣/٧ .

(٤) أبو يعلى (٧٥٢٥) ، والعقيلي ١٥٢/٣ ، والطبراني (٥٨٠٢) ، والبيهقي (٨٥٤) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣٠٤/٤ .

هل عَبَدْتَ وَثَنًا قَطُّ؟ قال : «لا» . قالوا : فهل شَرِبْتَ خَمْرًا قَطُّ؟ قال : «لا ، وما زِلْتُ أَعْرِفُ الذى هم عليه كَفَرُوا ، وما كُنْتُ أَدْرِى ما الكتابُ ولا الإيمانُ» . وبذلك نَزَلَ القرآنُ : ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا أَلِكْتُبُ وَلَا أَلَايْمَنُ﴾ .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولهِ : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدَى﴾ . قال : لَتَدْعُوا^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريجٍ ، عن قتادة : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قال : قال الله : ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] . قال : داعٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تعالى^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريجٍ عن قتادة : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . يقولُ : تَدْعُوا^(٣) إِلَى دينٍ مستقيمٍ^(٣) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ! : « تدعو » .

(٢) ابن جريج ٥٤٣/٢٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جريج ٥٤٤/٢٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة حم الزخرف

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « حَمِ الزَّخْرِفِ » .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ ، أَكَلَامٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ أَمْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلْ كَلَامٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ ، أَوْ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَّرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ ؟ [التوبة : ٦] . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَفَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ؟ قَالَ : كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴾ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [البروج : ٢١ ، ٢٢] الْمَجِيدُ هُوَ الْعَزِيزُ ، أَيْ : كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ : كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ الْعَرَبِيَّةُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ حَمَّ ﴾ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا (٣) الْآيَتِينَ (١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْكِتَابُ عِنْدَهُ . ثُمَّ

قرأ: ﴿وَإِنَّكُمْ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(١).

^(٢) وأخرج ابن مردويه، والدَّيْلَمِيُّ، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، الْخَلْقُ مُنْتَهُونَ إِلَى مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَتَصْدِيقُ^(٣) ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّكُمْ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾»^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾. قال: في أصل الكتاب وجملته^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن الحسن: ﴿وَإِنَّكُمْ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾. قال: القرآن عند الله في أم الكتاب.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا﴾. قال: الذِّكْرُ الْحَكِيمُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ، وَمَا نَزَلَ مِنْ كِتَابٍ فَمِنْهُ.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابن سابط في قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾. ^(٦) قال: في أم الكتاب^(٧) ما هو كائن إلى يوم القيامة، وكُلُّ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَ، فَوُكِّلَ

(١) ابن جرير ٥٤٦/٢٠.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ١، م.

(٣) في الأصل: «يصدق».

(٤) عبد الرزاق ١٩٤/٢، وابن جرير ٥٤٧/٢٠.

جبريل بالوحي يَنْزِلُ به إلى الرسل ، وبالهلاك إذا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمًا كَانَ صَاحِبَ ذَلِكَ ، وَوُكِّلَ أَيْضًا بِالنَّصْرِ فِي الْحُرُوبِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَ ، وَوُكِّلَ ميكائيلُ بِالْقَطْرِ أَنْ يَحْفَظَهُ ، ^(١) وَوُكِّلَ بِنَابِ الْأَرْضِ أَنْ يَحْفَظَهُ ^(٢) ، وَوُكِّلَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَنْفُسِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الدُّنْيَا جُمِعَ بَيْنَ حَفَظِهِمْ وَحَفَظِ أُمِّ ^(٣) الْكِتَابِ فَوَجَدُوهُ ^(٤) سَوَاءً .

قوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ . قَالَ : أَحْسِبْتُمْ أَنْ نَضْفَحَ عَنْكُم وَلَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ^(٥) ؟

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ . قَالَ : تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ^(٧) صَفْحًا ﴾ . قَالَ : الْعَذَابُ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ^(٩)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « أهل » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « فوجده » .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٣٠/١٣ مختصراً ، وأبو الشيخ (٤٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥٤٩/٢٠ .

(٦) الفريابي - كما في التخليق ٣٠٦/٤ ، والفتح ٥٦٦/٨ - وابن جرير ٥٤٨/٢٠ .

(٧) ابن جرير ٥٤٨/٢٠ .

صَفْحًا». قال : والله لو أن هذا القرآن رُفِعَ حيثُ رَدَّه^(١) أوائل هذه الأمة لَهَلَكُوا ، ولكنَّ الله عادَّ عليهم بعائِدته ورحمته ، فكَوَّرَه عليهم ، ودعاهم إليه^(٢) .

وأخرج محمد بنُ نصرٍ في كتابِ «الصلاة» عن الحسنِ قال : لم يَعْصِ الله ١٤/٦ رسولاً إلا أنزل عليه كتاباً ، فإن قِيلَ قَوْمُهُ وإلا رُفِعَ ، فذلك قوله : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ لا تَقْبَلُونَهُ ، فتَلَقَّته^(٣) «قلوبُ نبيِّه»^(٤) ، قالوا : قِيلَناهُ رَبُّنا ، قِيلَناهُ رَبُّنا . ولو لم يَفْعَلُوا لَرُفِعَ ولم يُثَرِّكْ منه شيءٌ على ظهير الأرض .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، «وابنُ جرير»^(٥) ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ .^(٦) قال : سُنَّتْهُمْ^(٧) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٨) . قال : عقوبةُ الأوَّلِينَ^(٩) .

(١) في الأصل : «ردوه» .

(٢) ابن جرير ٥٤٩/٢٠ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «فيلقنه» .

(٤ - ٤) في ص : «قلوب نبيه» ، وفي م : «قلب نبيه» .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح الباري ٥٦٦/٨ ، ٥٦٧ - وابن جرير ٥٥٣/٢٠ .

(٨) في ص : «الأولى» .

والأثر عند عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٠٩/٤ - وابن جرير

٥٥٣/٢٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿صَفْحًا أَن كُنْتُ﴾ .
 بنصب الألف^(١)، ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ . بنصب الميم بغير ألف^(٢) .
 قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ الآيات .

أخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة، أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لَسْتُمْ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . أن تقولوا: الحمد لله الذي من علينا بمحمد عبده ورسوله . ثم تقولوا: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ .

وأخرج مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، والحاكم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر ركب راحلته ثم كبر ثلاثاً ثم قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ﴾^(٤) .

وأخرج الطيالسي، وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب، وقرأ نافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة . ينظر النشر ٢/٢٧٥ .

(٢) وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بكسر الميم، وفتح الهاء، وألف بعدها فيها . ينظر النشر ٢/٢٤٠ .

(٣) في الأصل: «و» .

(٤) مسلم (١٣٤٢)، وأبو داود (٢٥٩٩)، والترمذي (٣٤٤٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٨٢)،

(١١٤٦٦)، والحاكم ٢/٢٥٤ .

جبرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْذُويَه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن علي ، أنه أُتِيَ بدائِةً ، فلما وُضِعَ رجله في الركاب قال : باسمِ الله . فلما استَوَى على ظهرها قال : الحمد لله ، ثلاثاً ، والله أكبر ، ثلاثاً ، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِمُتَّقِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ، سبحانه لا إله إلا أنت ، قد ظَلَمْتُ نفسي فاغْفِرْ لي ذُنُوبِي ، إنه لا يُغْفِرُ الذنوبَ إلا أنت . ثم ضحك فقلت : مِمَّ ضَحِكْتَ ^(١) يا أمير المؤمنين ؟ قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ كما فعلْتُ ، ثم ضحك فقلت يا رسولَ الله : مِمَّ ضَحِكْتَ ؟ فقال : «يَعْجَبُ ^(٢) الربُّ من عبده إذا قال : ربِّ اغْفِرْ لي . ويقولُ : عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يُغْفِرُ الذنوبَ غَيْرِي» ^(٣) .

وأخرج أحمد عن ابن عباس ، أن رسولَ الله ﷺ أَرْدَفَهُ على دَابَّتِهِ ، فلما استَوَى عليها كَبَّرَ ثلاثاً ، ^(٤) وَسَبَّحَ ثلاثاً ، وهَلَّلَ اللهَ ^(٥) وَحَمِدَهُ ، ثم ضحك ، ثم قال : « ما مِنْ امرئٍ مسلمٍ يركبُ دَابَّتَهُ فيصْنَعُ كما صَنَعْتُ ، إلا أَقْبَلَ اللَّهُ فضيحه ^(٦) إليه ، كما ضَحِكْتُ إِلَيْكَ » ^(٧) .

(١) في ف ١ : « تضحك » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « تعجب » .

(٣) الطيالسي (١٣٤) ، وعبد الرزاق (١٩٤٨٠) ، وابن أبي شيبة ٢٨٤/١٠ ، ٢٨٥ ، وأحمد ١٤٨/٢ ، ٢٤٨ ، ٣١٤ ، (٧٥٣ ، ٩٣٠ ، ١٠٥٦) ، وعبد بن حميد (٨٨ ، ٨٩) ، وأبو داود (٢٦٠٢) ، والترمذي (٣٤٤٦) ، والنسائي في الكبرى (٨٧٩٩ ، ٨٨٠٠) ، والحاكم ٩٨/٢ ، ٩٩ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٥٠/٣ - والبيهقي (٩٨١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٢٦٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « وحده » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « يضحك » .

(٧) أحمد ١٧٦/٥ (٣٠٥٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو^(١) الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَوْقَ ظَهْرِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهُ^(٢) فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، ثُمَّ لَا تُقْصِرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ ، فَاْمْتَهِنُوهُنَّ بِالرَّكُوبِ ، فَإِنَّمَا يَخْمِلُ اللَّهُ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، عَنْ أَبِي لَاسٍ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ شَيْطَانٌ ، فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا»^(٥) إِذَا رَكِبْتُمُوهَا^(٦) كَمَا أَمَرَكُمْ ، ثُمَّ اْمْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّمَا يَخْمِلُ اللَّهُ»^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ : رَأَى

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «عمر» .

(٢) فِي ح ١ : «ركبتموهن» .

(٣) أَحْمَد ٤٢٦/٢٥ (١٦٠٣٩) ، وَالْحَاكِمُ ٤٤٤/١ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٤) الْحَاكِمُ ٤٤٤/١ . صَحِيح (صَحِيحُ الْجَامِعِ - ٣٩١٨) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، م : «عليه» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : «ركبتموه» .

(٧) ابْنُ سَعْدٍ ٢٩٧/٤ ، وَأَحْمَدُ ٤٥٨/٢٩ ، ٤٥٩ (١٧٩٣٨ ، ١٧٩٣٩) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ - كَمَا فِي

الْإِسَابَةِ ٣٤٩/٧ - وَالطَّبْرَانِيُّ ٣٣٤/٢٢ (٨٣٧ ، ٨٣٨) ، وَالْحَاكِمُ ٤٤٤/١ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٢٥٢/٥ .

وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

الحسن^(١) بن علي^(٢) رجلاً يوكب دابةً ، فقال : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمْ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : أو بذلك أمرت ؟ قال : فكيف أقول ؟ قال : قل^(٣) : الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، الحمد لله الذي من علينا بمحمد ﷺ ، الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس . ثم تقول : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمْ مُقْرِنِينَ﴾^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٥) ، عن طاوس ، أنه كان إذا ركب دابةً قال : باسم الله ، اللهم هذا من مثك وفضلك علينا ، فلك الحمد ربنا ، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمْ مُقْرِنِينَ﴾^(٦) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ^(٧) .
 وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن علي ، أنه كان يقرأ :
 (سبحان من سخر لنا هذا)^(٨) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا كُنَّا لَمْ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : الإبل والخيل والبغال والحمير^(٩) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «حسين» ، وفي ح ١ : «الحسين» . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر حاشيته ، وتهذيب الكمال ١٧٦/٣١ .

(٢) بعده في ح ١ : «أن» .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٥٨/٢٠ .

(٥) بعده في ح ١ : «وابن المنذر» .

(٦) ابن جرير ٥٥٩/٢٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م ، وقراءة على قراءة شاذة . ينظر تفسير القرطبي ٦٦/١٦ .

(٨) في ح ١ : «الحمير» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا كُنَّا لَكُمْ مُقْرِنِينَ﴾ . قَالَ : مُطِيقِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَا كُنَّا لَكُمْ مُقْرِنِينَ﴾ . قَالَ : لَا ^(٢) فِي الْأَيْدِي وَلَا فِي الْقُوَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ قَوْمًا كَانُوا فِي سَفَرٍ ، فَكَانُوا إِذَا رَكِبُوا قَالُوا : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَكُمْ مُقْرِنِينَ﴾ . وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ نَاقَةٌ رَازِمٌ ^(٤) فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَنَا لِهَذِهِ / مُقْرِنٌ . ١٥/٦
فَقَصَصَتْ بِهِ ^(٥) فَصَرَعَتْهُ فَأَنْدَقَتْ عُنُقَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلُوا لَكُمْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ الْآيَاتِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَجَعَلُوا لَكُمْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ . قَالَ : عِدْلًا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

= وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفَرَايِصِ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٦/٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٥٦٧/٨ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٠ ، ٥٥٩/٢٠ .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥٩/٢٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٦/٤ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ح ١ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٩٤/٢ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٠/٢٠ .

(٤) نَاقَةٌ رَازِمٌ ، أَيْ : لَا تَتَحَرَّكُ مِنَ الْهَزَالِ ، وَنَاقَةٌ رَازِمٌ ، أَيْ : ذَاتُ رُزَامٍ ، كَامِرَةٌ حَائِضٌ . وَقَدْ رَزَمَتْ رِزَامًا . النِّهَايَةُ ٢٢٠/٢ .

(٥) قَصَصَتْ بِهِ : وَبَيَّتْ وَنَفَرَتْ فَأَلْقَتْهُ . اللِّسَانُ (ق م ص) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٩٥/٢ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٩/٤ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦١/٢٠ .

وَبَعْدَهُ فِي ح ١ : « وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ قَالَ عِدْلًا » .

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ . قال : وَلَدًا وَبَنَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وفي قوله :
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ . قال : وَلَدًا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا
ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ . ^(٢) قال : بما جعل لله ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ
كَبِيمٌ﴾ . قال : حزين^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾
بنصب الضاد .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿أَوْمَنَ
يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ . قال : الجوارى ، جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ، فكيف
تَحْكُمُونَ^(٤) ؟

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿أَوْمَنَ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ . قال :
هن النساء ، فَرَّقَ بَيْنَ زَيِّهِنَّ وَزَيِّ الرِّجَالِ ، وَنَقَضَهُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ وَالشَّهَادَةِ ،
[٣٧٤] وَأَمَرَهُنَّ بِالْفَعْدَةِ وَسَمَّاهُنَّ الْخَوَالِفَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة
في قوله : ﴿أَوْمَنَ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ . قال : جَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ ، وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِهِنَّ ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَبِيمٌ﴾ : حزين . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَهُوَ فِي

(١) ابن جرير ٥٦١/٢٠ ، ٥٦٢ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥٦٣/٢٠ .

(٤) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح الباري ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

الْخَصَامِ عَيْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ . قال : قَلَمًا تَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحُجَّتِهَا إِلَّا تَكَلَّمَتْ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (أَوْمَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ) . مُحَقَّقًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ) . مَخْفَفَةً مَنْصُوبَةً الْيَاءِ مَهْمُوزَةً ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الذَّهَبِ لِلنِّسَاءِ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ أَوْمَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ ﴾ .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : رُخِّصَ لِلنِّسَاءِ فِي الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ . وَقَرَأَ : ﴿ أَوْمَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ ﴾ ^(٥) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِّ شَاءُ ﴾ . قَالَ : قَدْ قَالَ ذَلِكَ أَنَا مِنْ النَّاسِ ، وَلَا

(١) عبد الرزاق ١٩٥/٢ ، وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مخففة الياء » . والذي نص عليه القرطبي وأبو حيان أن قراءة ابن عباس بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين . تفسير القرطبي ٧١/١٦ ، والبحر المحيط ٨/٨ .

(٣) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبضم الياء وفتح النون وتشديد الشين قرأ عاصم فى رواية حفص وحزمة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢٧٥/٢ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

تَعْلَمُهُمْ إِلَّا الْيَهُودَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَاهِرَ الْجِنِّ فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ^(١) الْمَلَائِكَةُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ : (الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءٌ) . فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ . قُلْتُ : فَإِنِهَا فِي مُصْحَفِي : (عِنْدَ الرَّحْمَنِ) . قَالَ : فَاثْمَحُهَا وَاكْتُبْهَا : ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَلْقَمَةَ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾^(٤) . بِالْأَلِفِ وَالْبَاءِ ، وَقَالَ : أَتَانِي رَجُلٌ الْيَوْمَ وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِنِي ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾ ؟ قَالَ : إِنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَ : (الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ) . فَسَكَتُ عَنْهُ فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ) بِالنُّونِ .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « بَنِيهِ » .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : « عِبَاد » . وَبِالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَفَتْحِ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ ، وَبِالْبَاءِ وَأَلَفٍ بَعْدَهَا وَرَفَعَ الدَّالَ جَمَعَ « عَبْد » قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣) الْحَاكِمُ ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٨/١٠ .

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن هارون^(١) قال : فى قراءة أبي بن كعب^(٢) : (وجعلوا الملائكة عند الرحمن إناثاً) . ليس فيه : ﴿ الَّذِينَ هُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ . بالألف والباء ، ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ . بنصب الألف والشين^(٤) ، ﴿ سَتَكُنُّ ﴾ . بالتاء ورفع التاء .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ . قال : يعنون الأوثان ؛ لأنهم عبدوا الأوثان ، يقول الله^(٥) : ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ . يعنى الأوثان ، أنهم لا يعلمون ، ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ . قال : ما^(٦) يعلمون قدرة الله على ذلك^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ .

(١) فى النسخ : « مروان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٣ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) وهى أيضا قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة مع إسكان الشين ، وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون . ينظر النشر ٢/٢٧٦ .

(٥) فى ح ١ : « رسول الله ﷺ » .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) الفريابى - كما فى تعليق التعليق ٤/٣٠٦ ، وفتح البارى ٨/٥٦٧ - وابن جرير ٢٠/٥٦٨ ، ٥٦٩ ، والبيهقى (٣٧٨) .

قال : عَبْدُوا الْمَلَائِكَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمْ أَلْيَسَ لَهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ﴾ . قال : قَبْلَ هَذَا الْكِتَابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ . قال : عَلَى دِينٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَحْبَبْتُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ . قال : عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْمِلَّةِ الَّتِي تَدْعُونَا إِلَيْهَا . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ نَابِغَةَ بَنِي دُثَيَانَ وَهُوَ يَعْتَذِرُ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَيَقُولُ ^(٢) :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتُمُّنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ ^(٣)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ . قال : قَدْ قَالَ ذَلِكَ مَشْرُكُ قُرَيْشٍ : إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى دِينٍ ، وَإِنَّا مُتَّبِعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ /عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِنَّا ۖ ۙ وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ . ^(٥) قال : عَلَى مِلَّةٍ ، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ .

(٢) ديوانه ص ٥١ .

(٣) مسائل نافع (٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

مُقْتَدُونَ ﴿١﴾ . قال : بفعلهم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم قال : الأمة في القرآن على وجوه ؛
﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف : ٤٥] . قال : بعد حين ، و ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] . قال : جماعة من الناس ، و ﴿إِنَّا وَجَدْنَا
ءَابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ . قال : على دين . و رَفَعَ الألف في كلها ، وقرأ : (قل أولو
جئْتُكُمْ) . بغير ألف وبالتاء ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ
كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ . قال : شر والله كان عاقبتهم ؛ أخذهم بخسف
وغرق ، فأهلكهم الله ثم أدخلهم النار ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ الآيات .

أخرج الفضل بن شاذان في كتاب «القراءات» بسنده عن ابن مسعود ، أنه
قرأ : (إني برىء ^(٤) مما تعبدون) ^(٥) بالياء ^(٦) .

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ ، ٥٧٣ .

(٢) قرأ ابن عامر وحفص : ﴿قال﴾ على الخبر ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي
وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (قل) على الأمر . وقرأ أبو جعفر : (جئناكم) ، بنون وألف على الجمع ، وقرأ
الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٣) ابن جرير ٥٧٤/٢٠ ، ٥٧٥ .

(٤) في ح ١ : « براء » .

(٥) في الأصل ، ف ١ : « يعبدون » .

(٦) الفضل بن شاذان - كما في تعليق التعليق ٣٠٧/٤ ، وفتح الباري ٥٦٨/٨ . وقراءة ابن مسعود
شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٦ .

وأخرج ابن جرير^(١) عن قتادة : ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ . قال : خلقتني^(٢) .
 وأخرج عبد بن حميد^(٣) عن قتادة : ﴿إِنِّي بَرَاءٌ﴾^(٤) مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا
 الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدُنِي﴾ . قال : إنهم يقولون : إنَّ الله ربُّنا . ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ
 مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف : ٨٧] . فلم يَزِرْهُمُ مِنْ رَبِّهِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ﴾ .
 قال : هي^(٥) الإسلام ، أوصى بها ولده .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٦) ، وابن المنذر ، عن مجاهد :
 ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ﴾ .^(٧) قال : لا إله إلا الله ، ﴿فِي عَقِيهِ﴾ .
 قال : ولده^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
 بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ﴾^(٩) . قال : الإخلاص والتوحيد ، لا يزال في ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُوحِدُ اللَّهَ
 ويعبده^(١٠) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧٦/٢٠ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « برى » . وينظر ابن جرير ٥٧٦/٢٠ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « في » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥٧٦/٢٠ ، ٥٧٨ .

(٧) ابن جرير ٥٧٧/٢٠ .

^(١) عن قتادة : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ . قال : شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد ، لا يزال في ذُرِّيَّتِهِ ^(١) مَنْ يَقُولُهَا مِنْ بَعْدِهِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يَتُوبُونَ أَوْ يَذْكُرُونَ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ . قال : لا إله إلا الله ، ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ . قال : عَقِبُ إِبْرَاهِيمَ وَلَدُهُ .
وأخرج عبد بن حميد عن الزهري قال : عَقِبُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ الذَّكَورُ وَالْإِنَاثُ وَأَوْلَادُ الذَّكَورِ .

وأخرج عبد بن حميد عن عبيدة قال : قلتُ لإِبْرَاهِيمَ : ما الْعَقِبُ ؟ قال : وَلَدُهُ الذَّكَرُ .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في رجلٍ أَسْكَنَهُ رَجُلٌ لَهُ وَلَعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، أَتَكُونُ امْرَأَتَهُ مِنْ عَقِبِهِ ؟ قال : لا ، وَلَكِنْ وَلَدَهُ عَصْبَتُهُ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ﴾ . برفع التاء .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : (بل مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) . قال : هذا قولُ أَهْلِ الْكِتَابِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧٧/٢ ، ٥٧٩ ، والبيهقي (٢٠٩) .

(٣) في الأصل : « وعصبته » ، وفي ص ، ف ١ : « وعقبه » ، وفي م : « عقبه » .

وكان قتادة يقرؤها : (بل مُتَّعَتْ هَؤُلَاءِ) بنصبِ التاء^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾ . قال : هؤلاء قريش ، قالوا للقرآن الذي جاء به محمد ﷺ : هذا سِحْرٌ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قول الله : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ ما القريتان ؟ قال : الطائف ومكة . قيل : فمن الرجلان ؟ قال : عروة^(٣) بن مسعود ، وجبار^(٤) قريش .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ،^(٥) أنه سُئِلَ عن قول الله : ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يغني بالقريتين مكة والطائف ، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو^(٦) الثقفي^(٧) .

(١) هي قراءة شاذة ، قرأ بها قتادة والأعمش ورواها يعقوب عن نافع . البحر المحيط ١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : « عمير » ، وفي ح ١ : « عمر » .

(٤) في ص ، ف ١ : « جبار » ، وفي ح ١ ، م : « خيار » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « عمير » .

(٧) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ ، ٥٨١ .

وبعد في ص ، ف ١ ، م : « وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ . قال : يعني من القريتين مكة والطائف ، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي ، وحبيب بن عمير الثقفي » .

(١) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يعنون أشرف من محمد ؛ الوليد بن المغيرة من أهل مكة ، ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : قال الوليد بن المغيرة : لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل على هذا القرآن ، أو على عروة بن مسعود الثقفي ، فنزلت : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : القريتان مكة والطائف ، قال ذلك مشركو قريش . قال : بلغنا أنه ليس فخذ من قريش إلا قد ادَّعته ، فقالوا : هو منا . وكنا نحدث أنه الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي ، قال : يقولون : فهلاً كان أنزل على أحد هذين الرجلين ، ليس على محمد (٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، (٤) وابن جرير ، وابن المنذر ، (٥) وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : عتبة بن ربيعة من مكة ، وابن عبد ياليل بن كنانة الثقفي من الطائف (٦) . (٧) وفي لفظ (٨) : وعمير بن

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٨١/٢٠ ، ٥٨٢ .

(٣) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٥) ابن جرير ٥٨١/٢٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

مسعود الثقفي . وفي لفظ : وأبو مسعود الثقفي .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّ عَظِيمٍ ﴾ . قال : هو عتبة بن ربيعة ، وكان ربحانة قريش يومئذ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الشعبي في قوله : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّ عَظِيمٍ ﴾ . قال : هو الوليد بن المغيرة المخزومي ،^(٢) وعبد ياليل بن عمرو الثقفي^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّ عَظِيمٍ ﴾ . قال : الوليد بن المغيرة القرشي^(٤) أو كنانة بن^(٥) «عبد عمرو» بن عمير عظيم أهل الطائف^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . قال : قسم بينهم معيشتهم في الحياة ١٧/٦ الدنيا كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم ، فتعالى ربنا وتبارك ، ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ . قال : فتلقاه ضعيف الحيلة ، عيى اللسان ، وهو مبسوط له في الرزق ، وتلقاه شديد الحيلة ، سليط^(٦) اللسان ، وهو مقتور عليه ، ﴿ لِيَتَّخِذَ

(١) ابن عساكر ٢٣٩/٣٨ ، ٢٤٠ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) (٤ - ٤) في الأصل ، ح ١ : « عمرو » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « عمر » ، وفي نسخ من مصدر التخريج : « عبد بن عمرو » . والمثبت من نسخة من مصدر التخريج ، وكذلك ذكره ابن كثير في تفسيره ٢١٣/٧ ، وابن حجر في الإصابة ٤٩٢/٤ .

(٥) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٦) رجل سليط : فصيح حديد اللسان . اللسان (س ل ط) .

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴿٣٢﴾ . قال : مَلَكَةٌ ، يَتَسَخَّرُونَ^(١) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، بَلَاءٌ^(٢) يَتَبَلَّى
اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ! ﴿٣٣﴾ وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٣٤﴾ . قال : الجنة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ :
لَوْلَا أَنْ يَجْزَعَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَعَصَبْتُ الْكَافِرَ عَصَابَةً مِنْ حَدِيدٍ ، فَلَا يَشْتَكِي^(٤) شَيْئًا
أَبَدًا^(٥) ، وَلَصَبْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا صَبًّا » . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ شِبَعَهُ ذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
بِالرَّحْمَنِ﴾ الآية^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَوْلَا أَنْ
يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية . يَقُولُ : لَوْلَا أَنْ أَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَفَارًا ،
لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكَافِرِ سُقْفًا مِنْ فُضْيَةٍ ، وَمَعَارِجَ مِنْ فُضْيَةٍ ، وَهِيَ دَرَجٌ ﴿عَلَيْهَا
يَظْهَرُونَ﴾ : يَصْعَدُونَ إِلَى الْغُرْفِ ، وَشُرُزَ فُضْيَةٍ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ : وَهُوَ
الذَّهَبُ^(٧) .

(١) فِي م : « يَسْخَرُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٨٤/٢٠ - ٥٨٦ .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « أَبَدًا » ، وَفِي ص ، ف ، م : « شَيْئًا » .

(٥) الْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ عَدَى ٧٤٤/٢ ، وَقَالَ : لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٨٧/٢٠ ، ٥٩٠ - ٥٩٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٥/٤ ، وَالْفَتْحُ

٥٦٦/٨ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكون الناس كفاراً ، ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ . قال : السَّقْفُ أعالي البيوت ، ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ . قال : دَرَجٌ عليها يصعدون ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذهب ، ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خُصُوصًا^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكفروا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الشعبي في قوله : ﴿سُقْفًا﴾ . قال : الجذوع^(٣) ، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ . قال : الدَّرَجُ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذهب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكون الناس أجمعون كفاراً ، فيمیلون^(٤) إلى الدنيا ، لجعل الله لهم الذي قال . قال : وقد مالت الدنيا^(٥) بأكثر أهلها^(٦) ، وما فعل ذلك ، فكيف لو فعله^(٧) !

وأخرج أحمد ، والحاكم ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿أَهْمَرَّ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله قسم بينكم أخلاقكم

(١) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٨٧/٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ .

(٢) في الأصل : «يكدبون» .

(٣) في ١ ، م : «الجزوع» .

(٤) في ص ، م : «فيميلوا» .

(٥ - ٥) في الأصل : «بأكبر أهلها» ، وفي ص : «بأكبرهما» ، وفي ١ ، م : «بأكبرهما» .

(٦) ابن جرير ٥٨٧/٢٠ .

كما قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ^(١) ، فَمَنْ أَعْطَاهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ [٣٧٤ظ] مَاجِهَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَرْتُّنُ عِنْدَ اللَّهِ بِجَنَاحٍ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَعْشُ﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْخَزَوِيمِيِّ^(٤) ، أَنَّ قَرِيشًا قَالَتْ : فَيَضُّوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَجُلًا يَأْخُذُهُ . فَقَيَّضُوا لِأَبِي بَكْرٍ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي الْقَوْمِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِلَآمَ تَدْعُونِي ؟ قَالَ : أَذْعُوكَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا اللَّاتُ ؟ قَالَ : رَبُّنَا . قَالَ : وَمَا الْعُزَّى ؟ قَالَ : بَنَاتُ اللَّهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَمَنْ أُمُّهُمْ ؟ فَسَكَتَ طَلْحَةُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ طَلْحَةُ لِأَصْحَابِهِ : أَجِيبُوا الرَّجُلَ . فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا﴾ . الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ .^(٥) قَالَ : يَعْصِي . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ^(٥) : هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ فَتْحِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : «يُحِبُّ» .

(٢) أَحْمَدُ ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) ، وَالْحَاكِمُ ٤٤٧/٢ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٣) التِّرْمِذِيُّ (٢٣٢٠) ، وَابْنُ مَاجِهَ (٤١١٠) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سُنَنِ ابْنِ مَاجِهَ - ٣٣١٨) .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «الْخَزَمِيُّ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٩٠/٢٦ ، ٩١ .

(٥) (٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : «نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا» .

الشين^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَنْ يَعْشُ﴾. قَالَ : يُعْرِضُ ، ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصَّدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾. قَالَ : عَنْ الدِّينِ ، (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا^(٢)) . ^(٣) قَالَ : جَاءَنَا^(٣) جَمِيعًا هُوَ وَقَرِينُهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا^(٢)) . عَلَى مَعْنَى اثْنَيْنِ ؛ هُوَ وَقَرِينُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ يَعْشُ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : مَنْ جَانَبَ الْحَقَّ وَأَنْكَرَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَلَالَ حَلَالٌ ، وَأَنَّ الْحَرَامَ حَرَامٌ ، فَتَرَكَ الْعِلْمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَقِّ لَهْوَى نَفْسِهِ ، وَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ أَرَادَ مِنَ الْحَرَامِ ، فُيِّضَ لَهُ شَيْطَانٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿نُقَيِّضُ لَهُمْ شَيْطَانًا﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ سَفَعَ^(٦) بِيَدِهِ شَيْطَانًا ، فَلَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى يُصَيِّرَ هُمَا اللَّهُ إِلَى النَّارِ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ :

(١) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٦٦/٨ - وهو عند ابن جرير من قول ابن زيد . وبفتح الشين قرأ يحيى بن سلام البصري ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ١٥/٨ ، ١٦ .
(٢) فى ص ، م : « جاءنا » . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر بألف بعد الهمزة على التننية . وقرأ حفص عن عاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف على التوحيد . النشر ٢٧٦/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، ٥٩٨ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « الجزرى » .

(٦) فى م : « شفع » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « يشفع » . وسفع بيده ، أى : أخذ بيده . النهاية ٣٧٥/٢ .

﴿يَنَالَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَسَّ الْقَرَيْنِ﴾ . قال : وأما المؤمنُ فيؤكَّلُ به مَلَكٌ^(١) حتى يُقْضَى بين الناسِ أو يُصَيَّرَ إلى الجنةِ^(٢) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، والبغويُّ ، وابنُ قانع ، والطبرانيُّ^(٣) ، وابنُ مردويه ، عن شريكِ بنِ طاري قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ليس منكم أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ» . قالوا : ومعك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «ومعِي ، إلا أنَّ اللهَ أعانني عليه فأسلمَ»^(٤) .

١٨/٦ وأخرج مسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ مِنْ عندها ليلاً ، قالت : فغِزْتُ عليه ، فجاءَ فرأى ما أَصْنَعُ ، فقال : «ما لِكَ يا عائشةُ أغِزْتِ ؟» فقلتُ : وما لي لا يَغَارُ مثلي على مثلكَ . فقال : «أقدِ جاءكَ شيطانُكَ ؟» . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أو معي شيطانٌ ؟ قال : «نعم ، ومع كلِّ إنسانٍ» . قلتُ : ومعك ؟ قال : «نعم ، ولكنَّ ربِّي أعانني عليه حتى أَسْلَمَ»^(٥) .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ^(٦) به قرينهٌ مِنَ الجنِّ» . قالوا : وإيَّاكَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «وإيَّاي ، إلا أنَّ اللهَ أعانني عليه فأسلمَ ، فلا يَأْمُرُنِي إلا

(١) بعده في الأصل : «مؤمن» .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٩٩/٢٠ .

(٣) في الأصل : «الطبري» .

(٤) ابن حبان (٦٤١٦) ، والبغوي - كما في الإصابة ٣/٣٤٦ - وابن قانع (٤٢١) ، والطبراني

(٧٢٢٢) . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) مسلم (٢٨١٥) .

(٦) بعده في ص ، ف ، ح ، م : «الله» .

بخير»^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما منكم^(٢) من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ^(٣) به قرينه من الجنِّ ». قالوا : وإيَّاك يا رسولَ الله ؟ قال : « وإيَّاى ، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم »^(٤).

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » عن وهب بن منبه قال : ليس من الآدميين أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ مُوَكَّلٌ به ، أما الكافر ؛ فيأْكُلُ معه من طعامه ، ويشربُ معه من شرايه ، ويتأَمُّ معه على فراشه ، وأما المؤمن ؛ فهو بجانب^(٥) له ينتظرُه متى^(٦) يُصِيبُ منه غفلةٌ أو غرَّةٌ فيثب عليه ، وأحبُّ الآدميين إلى الشيطانِ الأَكُولُ النَّثُومُ .

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصحَّحه ، عن قتادة فى قوله : ﴿ فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴾ . قال : قال أنس^(٧) : ذهب رسولُ الله ﷺ ، وبقيتِ الثَّغْمَةُ ، فلم يرِ الله نبيَّه فى أمته شيئاً

(١) مسلم (٢٨١٤) . وقال النووى : « فأسلم » . برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه : أسلم أنا من شره وفتنته . ومن فتح قال : إن القرين أسلم وصار مؤمناً لا يأمرنى إلا بخير . واختلفوا فى الأرجح منهما ... صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/١٥٧ .

(٢) سقط من : ح ١ ، وفى ف ١ : « بينكم » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « الله » .

(٤) الحديث عند أحمد ١٦٦/٤ (٢٣٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « بجانب » .

(٦) فى ح ١ ، م : « حتى » .

(٧) ليس فى : الأصل .

يَكْرَهُهُ حَتَّى قُبِضَ ، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَقَدْ رَأَى الْعَقُوبَةَ فِي أُمَّتِهِ إِلَّا نَبِيَّكُمْ ﷺ . ^(١) « قَالَ قَتَادَةُ : وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى مَا يُصِيبُ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ ، فَمَا رَأَى ضَاحِكًا مُنْبَسِطًا حَتَّى قُبِضَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، وَالبیهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق حميد ، عن أنس بن مالك في قوله : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ الآية . قال : أكرم الله نبيه ﷺ أن يُريَه في أُمَّتِهِ ما يَكْرَهُ ، فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَبَقِيَتْ النِّقْمَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدِيُّ قال : قرأ علي بن أبي طالب هذه الآية : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ . قال : قد ذهب نبيّه ، وَبَقِيَتْ نِقْمَتُهُ فِي عَدُوِّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن الحسن في قوله : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ . قال : لقد كانت نِقْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، أكرم الله نبيه أن يُريَه في أُمَّتِهِ ما كان من النِّقْمَةِ بَعْدَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، من طريق محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ . ^(١) « قَالَ : « بَعْلِي » » .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وابن جرير ٦٠٠/٢٠ ، ٦٠١ ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وهو عند عبد الرزاق وابن جرير كله من قول قتادة .

(٣) البیهقي (١٤٩٠) .

(٤) ابن جرير ٦٠٠/٢٠ .

^(١) وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١) : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ
 يَنْتَقِمُ مِنَ الثَّاكِنِيِّ وَالْقَاسِطِيِّنِ^(٢) بَعْدِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ نُزِيلَكَ أَلَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾
 الْآيَةَ . قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ
 عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قَالَ^(٣) : الْإِسْلَامُ^(٤) .
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّكُمْ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ،^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ
 مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَإِنَّكُمْ لَذِكْرٌ
 لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَإِنَّكُمْ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ : يَعْنِي
 الْقُرْآنَ ، ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ : يَعْنِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ أُمَّتِكَ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في الأصل : «الفاستين» .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «على» .

(٤) ابن جرير ٦٠٢/٢٠ .

(٥) ابن جرير ٦٠٣/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٤٢/٢ - والطبراني (١٣٠٣٠) ، والبیهقی (١٣٩٤) .

(٦) ابن جرير ٦٠٣/٢٠ .

وأخرج الشافعي ، وعبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمٍ﴾ . قال : يُقالُ : مَن هذا الرجلُ ؟ فيقالُ : مِنَ العربِ . فيقالُ : مِنَ أَىِّ العربِ ؟ فيقالُ : مِنَ قريشٍ . فيقالُ : مِنَ أَىِّ قريشٍ ؟ فيقالُ : مِنَ بَنِي هاشمٍ ^(١) .

وأخرج ابنُ عديٍّ ، وابنُ مردويه ، عن عليٍّ وابنِ عباسٍ قالا : كان رسولُ الله ﷺ يَعرِضُ نفسه على القبائلِ بمكة ، ويَعُدُّهم الظهورَ ، فإذا قالوا : لِمَن الملكُ بعدكَ ؟ أَمْسَكَ فلم يُجِبْهم بشيءٍ ؛ لأنه لم يُؤْمَرْ في ذلك بشيءٍ حتى نزلت : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمٍ﴾ . فكان بعدُ إذا سُئِلَ قال : « لقريشٍ » . فلا يُجيبُوه حتى قَبِلَتْهُ الأنصارُ على ذلك ^(٢) .

وأخرج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، عن عدِيٍّ بنِ حاتمٍ قال : كنتُ قاعدًا عند رسولِ الله ﷺ فقال : «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ مَا فِي قَلْبِي مِنْ حُبِّي لقومي ، فسرَّني ^(٣) فيهم فقال : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمٍ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ﴾ . فجعل الذِّكْرَ والشَّرْفَ لقومي في كتابه ، ثم قال : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» [الشعراء : ٢١٤ ، ٢١٥] . يَعْنِي قومي ، فالحمدُ لله الذي جعلَ الصُّدِّيقَ من قومي ، والشهيدَ من قومي ، ^(٥) والأئمةَ من قومي ^(٦) ، إِنَّ اللَّهَ

(١) الشافعي في الرسالة ١٣/١ ، وعبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٠٣/٢٠ ، والبيهقي (١٣٩٥) .

(٢) ابن عدي ١٢٧٢/٣ .

(٣) في ص ، ف ١ : « فسرني » ، وفي م : « فشرفتني » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

قَلَّبَ الْعِبَادَ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، فَكَانَ خَيْرَ الْعَرَبِ قَرِيشٌ ، وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿مَثَلًا^(١) كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم : ٢٤] . ١٩/٦
يَعْنِي بِهَا قَرِيشًا ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يَقُولُ : أَصْلُهَا كَرَمٌ ، ﴿وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ . يَقُولُ : الشَّرْفُ الَّذِي شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي هَدَاهُمْ لَهُ ، وَجَعَلَهُمْ أَهْلَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ فِيهِمْ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُحْكَمَةً^(٢) : ﴿لَا يَلْفِ قَرِيشٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا [قریش : ١] . قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ قَرِيشٌ بِخَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَرَّهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ^(٣) ذَلِكَ السَّرُورُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ فِي وَجْهِهِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا^(٤) يَثْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الآية^(٥)]

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قَالَ : لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ لَقِيَ الرَّسُلَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ أَرَى الْأَنْبِيَاءَ ، فَأَرَى آدَمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَرَى

(١ - ١) فِي النسخ : « مَثَل » . وَالثبت صواب الآية .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « بِمَكَّة » .

(٣) فِي ح ١ : « يَسْتَبِينَ » .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، ح : « مِمَّا » .

(٥) الطبراني ٨٦/١٧ (٢٠١) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ حَصِينُ السَّلُولِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٣/١٠ ، ٢٤ .

مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَأَرَى الْكَذَّابَ الدَّجَالَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة :
﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾ . قال : سل أهل التوراة والإنجيل : هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد ؟
قال : وفي بعض القراءة : (واسأل من أرسلنا إليهم رسلنا ^(١) قبلك) ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، من طريق الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس :
﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قال : سل الذين أرسلنا إليهم قبلك
من رسلنا .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ^(٣) ، عن مجاهد قال : كان عبد الله
يقرأ : (واسأل الذين أرسلنا إليهم قبلك من رسلنا) ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا﴾ ^(٦) . قال : في قراءة ابن مسعود : (واسأل الذين يقرءون الكتاب من
قبلك) ^(٧) . يعنى مؤمنى أهل الكتاب ^(٨) .

(١) فى الأصل : « رسلا » .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وفى المصنف (١٠٢١٠) ، وابن جرير ٦٠٤/٢٠ ، ٦٠٥ . والقراءة التى ذكرها قتادة شاذة .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٦٠٤/٢٠ . وقراءة ابن مسعود مفسرة . ينظر تفسير القرطبي ٩٥/١٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فى الأصل ، ص ، م : « قبل » .

(٧) ابن جرير ٦٠٥/٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قَالَ : جُمِعُوا لَهُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى﴾ الْآيَات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ . قَالَ : هِيَ الطُّوفَانُ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْآيَاتِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَأَخَذَتْهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ . قَالَ : هُوَ عَامُ السَّنَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَخَذَتْهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قَالَ : يَتُوبُونَ أَوْ يَذْكُرُونَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ : لَمَّا آمَنَّا لِيُكْشَفَنَّ عَنَا الْعَذَابُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ . قَالَ : يَغْدِرُونَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ . قَالَ : لَيْسَ هُوَ نَفْسُهُ وَلَكِنْ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَلَا تَعَجِّبِينَ مِنْ

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٠٥/٢٠ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٠٩/٢٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «يَعْتَدُونَ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٦١٠/٢٠ .

رجل من الطلقاء يُنازع أصحاب محمد ﷺ في الخلافة! قالت : وما تعجبُ من ذلك ، هو سلطانُ الله يُؤتِيه البرّ والفاجر ، وقد ملكَ فرعونُ أهلَ مصرَ أربعَ مائة سنة .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ . قال : قد كان لهم جنان^(١) وأنهار ، ﴿ أَمْرَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ . قال : ضعيف ، ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ . قال : عيسى^(٢) اللسان ، (فلولا ألقى عليه أساورة^(٣) من ذهب) . قال : أقلية^(٤) من ذهب ، ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ . أى : مُتتَابِعِينَ . ﴿ فَلَمَّا أَصْفَوْنَا ﴾ . قال : أغضبونا ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا ﴾ . قال : إلى النار ، ﴿ وَمَثَلًا ﴾ . قال : عِظَةً ﴿ لِلْآخِرِينَ ﴾^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ . قال : كانت لموسى لُفْعَةٌ فى لسانه .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ . قال : يَمْشُونَ مَعًا^(٦) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : « جنات » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : « عى » .

(٣) هى قراءة الجميع إلا يعقوب وعاصمًا فى رواية حفص فإنهما يقرأنها : ﴿ أسورة ﴾ . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) فى ف ١ : « أقليد » ، وفى م : « أحلية » . والأقلية جمع قلب ، وهو سوار المرأة .

(٥) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وعبد بن حميد - كما فى التعليق ٣٠٨/٤ - وابن جرير ٦١٠/٢٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٦) الفريابي - كما فى تغليق التعليق ٣٠٧/٤ ، والفتح ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦١٦/٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي «فَتْوحِ مِصْرَ» عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمْ يُخْرِجْ فِرْعَوْنَ مِنْ زَادَ عَلَى الْأَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَنْ دُونَ الْعِشْرِينَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَأَسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ . يَعْنِي : اسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ . قَالَ : أَغْضَبُونَا . وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ . قَالَ : أَسْخَطُونَا^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ءَاسَفُونَا﴾ . قَالَ : أَغْضَبُونَا^(٣) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿سَلَفًا﴾ . قَالَ : أَهْوَاءٌ مُخْتَلَفَةٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ . قَالَ : أَغْضَبُونَا ، ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾ . قَالَ : هُمْ قَوْمُ فِرْعَوْنَ ، كَفَّارُهُمْ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : عِبْرَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ^(٥) .

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣ .

(٢) في ح ١ ، م : «أغضبونا» .

والأثر عند ابن جرير ٦١٧/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٠٦/٤ ، والفتح ٥٦٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٦١٧/٢٠ .

(٥) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٧/٤ ، والفتح ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦١٧/٢ ، ٦١٨ ،

٦٢٠ ، ٦٢١ .

وأخرج^(١) ابن أبي حاتم عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيت الله يُعطي العبد ما شاء وهو مُقيم على معاصيه^(٢) ، فإنما ذلك استدراج منه له . ثم تلا : ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ اَجْمَعِينَ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن طارق بن شهاب قال : كنت عند عبد الله فذكر عنده موث الفجأة ، فقال : تخفيف على المؤمن ، وحسرة على الكافر ؛ ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اَنْقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه كان يقرأ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ . بنصب السين واللام^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد عن سعد بن عياض ، أنه قرأ : (سُلُفًا) . برفع السين واللام^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ﴾ الآيات .

٢٠/٦ أخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ،

(١) بعده في الأصل ص ، ف ١ ، م : « أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب » . وهو عند أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، والطبراني في الأوسط (٩٢٧٢) ، والبيهقي (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حسن . ولكن الآية في هذه المصادر هو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ابواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ [الأنعام : ٤٤] .
(٢) في الأصل : « معصية » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٩/٧ .

(٤) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ويرفع السين واللام قرأ حمزة والكسائي . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَقْرِيشٍ : «إِنَّهُ لَيْسَ (١) أَحَدٌ يُعْبَدُ» مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيهِ خَيْرٌ .
فَقَالُوا : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا وَعَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَالِحًا ، وَقَدْ عَبَدْتَهُ
النَّصَارَى ! فَإِنْ كُنْتَ [٣٧٥] صَادِقًا فَإِنَّهُ كَأَلْهَيْتِهِمْ (٢) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ . «قُلْتُ : مَا ﴿يَصِدُّونَ﴾» (٣) ؟
قَالَ : يَضِجُّونَ ، (وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلْسَّاعَةِ) . قَالَ : هُوَ خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ (٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، (٥) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا ذُكِرَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ جَزَعَتْ قَرِيشٌ وَقَالُوا : مَا ذِكْرُ مُحَمَّدٍ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ! مَا يُرِيدُ
مُحَمَّدٌ إِلَّا أَنْ (٦) يُصْنَعَ (٧) بِهِ كَمَا صَنَعَتْ النَّصَارَى بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . فَقَالَ اللَّهُ :
﴿مَا صَرِيحُهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ (٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، (٩) وَالْفَرَايِصِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «لأحد تعبد» .

(٢) فِي ح ١ : «كألهمتكم» .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م ، وَفِي الْأَصْلِ : «قُلْتُ : وَمَا يَصِدُّونَ» .

(٤) أَحْمَد ٨٥/٥ (٢٩١٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٢١/٧ - وَالطَّبْرَانِيُّ

(١٢٧٤٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . وَالْقِرَاءَةُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ : (لَعَلَّمُ) . قِرَاءَةُ
شَاذَةٌ ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو مَالِكٍ الْغَفَارِيُّ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَمَالِكُ بْنُ
دِينَارٍ وَالْأَعْمَشُ وَالْكَلْبِيُّ . الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٢٦/٨ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٧) فِي م ، وَابْنُ جَرِيرٍ : «نصنع» .

(٨) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٩٨/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٢٤/٢٠ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، من طريق عن ابن عباس ، أنه كان يقرأها : ﴿ يَصْدُوت ﴾ . يعنى بكسر الصاد . يقول : يَضْجُون^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، أنه قرأها^(٢) : (يَضْدُون) . بضم الصاد^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم : ﴿ يَصْدُوت ﴾ . قال : يُغْرِضُونَ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن معبد بن أخى عبيد بن عمير الليثي قال : قال لى ابن عباس : ما لَعَمَّكَ^(٤) يقرأ هذه الآية : (إذا قومك منه يَضْدُون) . إنها ليست كذا ، وإنما هي : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْدُوت ﴾ . إذا هم يَعْجُونَ^(٥) ، إذا هم يَصِيحُونَ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْدُوت ﴾ . قال : يَصِيحُونَ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، والحسن^(٧) ، وقتادة ، مثله .

(١) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ، وابن جرير ٢٦٤/٢٠ .

وبكسر الصاد قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمة ويعقوب . النشر ٢٧٦/٢ .

(٢) فى الأصل : « كان يقرأها » ، وفى م : « قرأ » .

(٣) عبد الرزاق ١٩٧/٢ .

وبضم الصاد قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) فى ح ١ : « أحد » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، وفى ح ١ : « يعجبون » ، وفى م : « هم يهجون » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « يضجون » .

(٧) فى ح ١ : « إسحاق » .

وأخرج ابن مردويه عن عليّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿يَصِدُّونَ﴾ .
بالكسر .

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه،
وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن
مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ». ثم «تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ^(١):
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾»^(٢).

^(٣) وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقُرْآنِ، فَعَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، كَأَنَّمَا^(٤)
ضُبَّ عَلَى وَجْهِهِ الْحُلُّ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ؛ فَإِنَّهُ مَا
ضَلَّ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ». ثم تَلَا: «﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾» الْآيَةَ^(٥).
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أُمَامَةَ قَالَ: مَا ضَلَّتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا أُعْطُوا
الْجَدَلَ. ثم قرأ: «﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾»^(٥).

(١ - ١) في ص، م: «قرأ»، وفي ف: «قال».

(٢) أحمد ٤٩٣/٣٦، ٥٤٠، (٢٢١٦٤، ٢٢٢٠٤)، والترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وابن
جرير ٦٢٨/٢٠، والطبراني (٨٠٦٧)، والحاكم ٤٤٧/٢، ٤٤٨، والبيهقي (٨٤٣٨). حسن
(صحيح سنن ابن ماجه - ٤٥).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف، م.

والحديث عند ابن جرير ٦٢٨/٢٠، ٦٢٩.

(٤) في ح: «كأنه».

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٧. وعنده قال حماد: لا أدري رفعه أم لا؟

وأخرج سعيد بن منصور عن (أبي إدريس الخولاني^(١)) قال : قال رسول الله ﷺ : «ما ثار قومٌ يفتن^(٢) إلا أوتوا بها^(٣) جدلاً ، وما ثار قومٌ فى فتنةٍ إلا كانوا لها جزراً^(٤)» .

وأخرج ابن عدى ، والخرائطى فى «مساوى الأخلاق» ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ الكذبَ بابٌ من أبوابِ النفاقِ ، وإنَّ آيةَ النفاقِ أن يكونَ الرجلُ جديلاً خَصِماً^(٥)» .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : لما ذكر الله عيسى فى القرآن قال مشركو مكة : إنما أرادَ محمدٌ أن نُجِبهَ كما أَحَبَّتِ^(٦) النصرانى عيسى قال : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ . قال : ما قالوا هذا القول إلا ليُجادِلُوا ، ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ . قال : «ما عدا^(٧) ذلك نبيُّ الله عيسى ، أن كان عبداً صالحاً أَنْعَمَ اللهُ عليه ، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا﴾ . قال : آية ، ﴿لَبِئْسَ إِسْرَءِيلَ ﴿١٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ . قال : يَخْلُفُ بعضهم بعضاً مكانَ بنى آدم^(٨) .

(١ - ١) فى ح ١ : «أبى عمرو الشيبانى» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فتنة» .

(٣) فى ح ١ : «لها» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «حرزا» ، وفى ح ١ : «جزرا» . والجزرُ : كل شئٍ مباح الذبح ، والواحد جزرة . التاج (ج ز ر) .

(٥) ابن عدى ٤٣/١ ، والخرائطى (١١١ ، ١٢١) . وقال محقق مساوى الأخلاق : إسناده ضعيف .

(٦) فى م : «أحب» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٢٢/٢٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْمَشْرِكِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا يُعْبَدُ^(١) مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : « فِي النَّارِ » . قَالُوا : وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؟ قَالَ : « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » . قَالُوا : فَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ . قَالَ : يَغْمُرُونَ الْأَرْضَ بَدَلًا مِنْكُمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،^(٣) وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ^(٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ) . قَالَ : خُرُوجُ عِيسَى قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْثُودِيَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ ﴾ . قَالَ^(٥) : « خُرُوجُ عِيسَى^(٦) قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٧) » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : (وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ) . قَالَ : خُرُوجُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَعْبُدُونَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٠/٢٠ .

(٣) (٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ا ، م .

(٤) مُسَدَّدٌ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٠٩٤) - وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٧٤٠) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « هُوَ » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « بِنِ مَرْيَمَ » .

(٧) الْحَاكِمُ ٢٥٤/٢ .

عيسى ، يَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، تَكُونُ ثَلَاثَةُ الْأَرْبَعُونَ^(١) أَرْبَعِ سِنِينَ ، يَحْجُبُ وَيَعْتَمِرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) .
قال : آيَةُ لِلسَّاعَةِ خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) .
قال : نَزُولُ عِيسَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) . قال : نَزُولُ عِيسَى عَلَّمَ^(٤) لِلسَّاعَةِ ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ : الْقُرْآنُ عَلَّمَ لِلسَّاعَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ شَيْبَانَ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) . قال : هَذَا الْقُرْآنُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ ﴾^(٦) .
بِخَفْضِ الْعَيْنِ .

وَأَخْرَجَ /عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : قَرَأْتُهَا فِي مَصْحَفِ أُتَيْ : ٢١/٦

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح : « الْأَرْبَعِينَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/٢٠ ، ٦٣٣ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/٢٠ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) عَبْدُ الرِّزَاقِ ١٩٨/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٣/٢٠ .

(٦) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ : هَذَا الْقُرْآنُ » .

(وإنه لَذِكْرٌ لِّلسَّاعَةِ) ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق عن ابن عباس : (وإنه لعَلَمٌ للسَّاعَةِ) . قال : نزول عيسى ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ﴾ . قال : من تبديل التوراة ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ الآية .

أخرج ابن مژدويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «تقوم الساعة والرجلان يحلبان اللقحة» ^(٤) ، والرجلان يطويان الثوب . ثم قرأ : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ الآية .

أخرج ابن مژدويه عن سعد بن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة انقطعت الأرحام ، وقلَّت الأسباب» ^(٥) ، وذهبت ^(٦) الأخوة إلا الأخوة في الله . وذلك قوله : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٦٣١/٢٠ ، ٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ٦٣٦/٢٠ .

(٤) اللقحة : الناقة القرية العهد بالنساج . النهاية ٢٦٢/٤ .

(٥) في م : «الأنساب» .

(٦) في الأصل : «قلت» .

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴿١﴾ . قال : على ^(١) معصية الله في الدنيا مُتَعَادُونَ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ . قال : ^(٣) صارت كلُّ خُلَّةٍ عداوةً على أهلها يومَ القيامةِ إلا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ . قال ^(٤) : وذكر لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول ^(٥) : «الأخلاءُ أربعةٌ ؛ مؤمنان وكافران ، فمات أحدُ الْمُؤْمِنِينَ فشيئٌ عن خليله ، فقال : اللهم لم أرَ خليلًا أَمَرَ بمعروفٍ ولا أَنهى عن منكرٍ منه ، اللهم اهْدِهِ كما هَدَيْتَنِي ، وأَمِّتْهُ على ما أَمَّتَنِي عليه . ومات أحدُ الْكَافِرَيْنِ فشيئٌ عن خليله ، فقال : اللهم لم أرَ خليلًا أَمَرَ بمنكرٍ منه ، ولا أَنهى عن معروفٍ منه ، اللهم أَضِلَّهُ ^(٦) كما أَضَلَّيْتَنِي ، وأَمِّتْهُ على ما أَمَّتَنِي عليه . قال : ثم يُنْعَثُونَ يومَ القيامةِ ، فيقالُ ^(٧) : لِيُنْشِئِ بَعْضُكُمْ على بعضٍ . فأما الْمُؤْمِنَانِ فَأُنْتَى كُلُّ واحدٍ منهما على صاحبه كَأَحْسَنِ الثَّنَاءِ ، وأما الْكَافِرَانِ فَأُنْتَى كُلُّ واحدٍ منهما على صاحبه كَأَقْبَحِ الثَّنَاءِ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن كعبٍ قال : يُؤْتَى بِالرَّئِيسِ فِي الْخَيْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيُقالُ له ^(٨) : أَجِبْ رَبُّكَ . فيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فلا يُحْجَبُ عنه ، فيؤْمَرُ بِهِ إِلَى

(١) سقط من : م .

(٢) في النسخ ، ونسخ من مصدر التخريج : « متعادين » . والمثبت من بعض نسخ مصدر التخريج .

والأثر عند ابن جرير ٦٣٩/٢٠ ، ٦٤٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) في الأصل : « يقرأ » .

(٥) في ح ١ : « أضلله » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فقال » .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

الجنة ، فيرى منزله ومنازل أصحابه الذين كانوا يُجامِعُونَهُ^(١) على الخير ويُعينونه عليه ، فيقال : هذه منزلة فلان ، وهذه منزلة فلان . فيرى ما أعد الله في الجنة من الكرامة ، ويرى منزلته أفضل من منازلهم ، ويُكسى من ثياب^(٢) الجنة ، ويُوضَعُ على رأسه تاج ، ويُعلِّقُهُ^(٣) من ريح الجنة ، ويُشرقُ وجهه حتى يكونَ مثلَ القمرِ ليلةَ البدر ، فيُخْرِجُ فلا يراه أهلُ ملاءٍ إلا قالوا : اللهم اجعله منهم . حتى يأتى أصحابه الذين كانوا يُجامِعُونَهُ على الخير ويُعينونه عليه ، فيقول : أبشِرْ يا فلان ، فإنَّ الله أعدَّ لك في الجنة كذا ، وأعدَّ لك في الجنة كذا وكذا . فما^(٤) يزال يُخبرهم بما أعدَّ الله لهم في الجنة من الكرامة حتى يعلو وجوههم من البياض مثل ما علا وجهه ، فيعرفهم الناس ببياض وجوههم ، فيقولون : هؤلاء أهل الجنة . ويؤتى بالرئيس في الشر فيقال : أجب ربك . فينطلق به إلى ربه ، فيحجب عنه ، ويُؤمَرُ به إلى النار ، فيرى منزله ومنازل أصحابه^(٥) ، فيقال : هذه منزلة فلان ، وهذه منزلة فلان . فيرى ما أعدَّ الله له^(٦) فيها من الهوان ، ويرى منزلته شراً من منازلهم ، فيسودُّ وجهه ، وتزرق عيناه ، ويُوضَعُ على رأسه قلنسوة من نار ، فيُخْرِجُ فلا يراه أهلُ ملاءٍ إلا تَعَوَّدُوا بالله منه ،^(٧) فيأتى أصحابه الذين كانوا يُجامِعُونَهُ على الشر ويُعينونه عليه ، فيقولون : نعوذُ بالله منك^(٨) . فيقول : ما

(١) في الأصل : « له معونة » .

(٢) بعده في الأصل : « أهل » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « يعلقه » . وغلغه : لطحه بالطيب . ينظر التاج (غ ل ف) .

(٤) في ص ، ف ، ١ : « فلا » ، وفي ح ١ : « من » .

(٥) بعده في الأصل : « في النار » .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

أَعَاذُكُمْ اللَّهُ مِنْهُ ؟ أَمَا تَذْكُرُ يَا فَلَانُ كَذَا وَكَذَا . فَيَذْكُرُهُمُ الشَّرُّ الَّذِي كَانُوا يُجَايِعُونَهُ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ ، فَمَا زَالَ ^(١) يُخَيِّرُهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي النَّارِ حَتَّى يَغْلُو وَجُوهَهُمْ مِنَ السَّوَادِ مِثْلُ مَا ^(٢) عَلَا وَجْهَهُ ، فَيَعْرِفُهُمُ النَّاسُ بِسَوَادِ وَجُوهِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وحמיד بن زنجويه في «ترغيبه» ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خليلان مؤمنان ، وخليلان كافران ، تُؤْفَى أحَدُ الْمُؤْمِنِينَ فُبُشِّرَ بالجنة فذَكَرَ خليله ، فقال : اللهم إِنْ خليلي فلانًا كان يَأْمُرُنِي بطاعتك وطاعة رسولك ، وَيَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ وَيَنْهَانِي عَنِ الشَّرِّ ، وَيُنَبِّئُنِي أَنِي مُلَاقِيكَ ، اللهم فلا تُضِلَّهُ بعدى حتى تُرِيَهُ مثل⁽⁴⁾ ما أَرَيْتُنِي ، وتَرْضَى عنه كما رَضِيتَ عني . فيقول له : اذهب ، فلو تَعَلَّم ما له عندي لَصَحَحْتَ كثيرًا ، وَلَبَكَيْتَ قليلًا . ثم يَمُوتُ الآخرُ فيُجْمَعُ بين أرواحِهِما ، فيقال : لِيُثْنِ كُلُّ واحدٍ مِنْكُمَا على صاحبه . فيقول كُلُّ واحدٍ مِنْهُما لصاحبه : نعم الأخ ، ونعم الصاحب ، ونعم الخليل . وإذا مات أحدُ الكافِرَيْنِ بُشِّرَ بالنارِ ، فيذَكُرُ خليله ، فيقول : اللهم إِنْ خليلي فلانًا كان يَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِكَ ، وَيَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ وَيَنْهَانِي عَنِ الْخَيْرِ ، وَيُنَبِّئُنِي أَنِي غَيْرُ مُلَاقِيكَ ، اللهم فلا تَهْدِهِ بعدى حتى تُرِيَهُ مثل ما أَرَيْتُنِي ، وتَسَخَطَ عليه كما سَخَطْتَ عليَّ . فيمُوتُ الآخرُ ، فيُجْمَعُ بين أرواحِهِما ، فيقال : لِيُثْنِ كُلُّ

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نزال » .

(٢) في م : « الذي » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٣٤/١٣ - ٥٣٦ .

(٤) سقط من : م .

واحد منكما على صاحبه . فيقول كل واحد منهما / لصاحبه : بئس الأخ ، ٢٢/٦
وبئس صاحب ، وبئس الخليل^(١) .

وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال : سَمِعْتُ أَنَّ النَّاسَ حِينَ يُنْعَثُونَ
لِيس مِنْهُمْ^(٢) إِلَّا فَرِحَ ، فَيَنَادِي مَنَادٍ : يَا عَبَادِي ، لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ
تَخْزَنُونَ . فَيَرْجُوها النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَيُثْبِعُها : الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ تُحْزَنُونَ ﴾ . قال : تُكْرَمُونَ .
قوله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ .

أخرج ابن المبارك ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، والطبراني في
«الأوسط» ، بسند رجاله ثقات ، عن أنس : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ
أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةٌ لَّنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ خَادِمٍ^(٤) ، يَبِيدُ كُلُّ
وَاحِدٍ صَحْفَتَانِ ؛ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ
لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ ، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلَ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا ، يَجِدُ لَأَخِرِهَا مِنْ
الطَّيِّبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لِأَوَّلِهَا ، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمَسْلِكِ الْأَذْفَرِ ، لَا
يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، إِخْوَانًا عَلَى سِرِّ مُتَقَابِلِينَ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٤٠/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٤/٧ -
والبيهقي (٩٤٤٣) .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « فيهم » .

(٣) ابن جرير ٦٤١/٢٠ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٠) ، وابن أبي الدنيا (٢١٠) ، والطبراني (٧٦٧٤) . وقال محقق صفة الجنة :

إسناده منكر . وينظر صفة الجنة (١٠٨) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿بِصِحَافٍ﴾ . قال : القِصَاعُ^(١) .
وأخرج ابن أبي شيبة عن^(٢) كعب قال : إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
لَيُؤْتَى بِغَدَائِهِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ صَحْفَةٍ ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ كَالْآخَرِ ، فَيَجِدُ
لِلْآخِرِ لَذَةً^(٣) أَوَّلُهُ ، لَيْسَ فِيهِ^(٤) رَذُلٌ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الْأَكْوَابُ . الْجِرَارُ مِنَ الْفَضَّةِ^(٦) .
وأخرج هناد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : الْأَكْوَابُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا
أَذَانٌ^(٧) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ . قَالَ : الْقِلَالُ الَّتِي لَا عُرَى لَهَا . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْهَذَلِيِّ^(٨) :

فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأُ ثُ كَوْبَ الرَّبَابِ^(٩) لَهُ فَاسْتَدَارَا^(١٠)

(١) ابن جرير ٦٤٣/٢٠ .

(٢) بعده في ف ١ : «أبي بن» .

(٣) في ص ، م : «لذته» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «منه» .

(٥) في النسخ : «أول» . والمثبت من مصدر التخريج . والرذل : الردىء من كل شيء . التاج (رذل) .
والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٠/١٣ . وجاء بعده في ح ١ الحديث المتقدم في ٢١٤/١ ، ٢١٥ من
حديث أبي هريرة .

(٦) ابن جرير ٢٩٥/٢٢ ، ٢٩٦ .

(٧) هناد (٦٩) ، وابن جرير ٢٩٦/٢٢ .

(٨) كذا في النسخ ، ومصدر التخريج ، والبيت للأعشى في ديوانه ص ٤٧ .

(٩) في النسخ ، ومصدر التخريج : «الذباب» . والمثبت من ديوان الأعشى .

(١٠) الطستى - كما في الإتيقان ٩٦/٢ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿يَا كُوفٍ﴾ . قال : جرار ليس لها^(١) عُزَى ، وهى بالنَّبْطِيَّةِ كُوباً^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿يَا كُوفٍ﴾ . قال : هى دون الأباريق ، بلغنا أنها مَدَوَّرَةُ الرَّأْسِ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ يَطَأُ عَلَى جَمْرَةٍ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاعُهُ» . قال أبو بكر الصديق : وما كان مجزؤه يا رسول الله ؟ قال : «كانت له ماشيةٌ يَغْشَى بها الزرع ويؤذيه ، وحَرَّمَ اللَّهُ الزرع وما حوله رَمِيَّةٌ بحجر ، فلا تَسْحَتُوا^(٤) أموالكم فى الدنيا ، وتُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ فى الآخرة» . وقال : «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ، وَأَسْفَلَهُمْ دَرَجَةً ، لِرَجُلٍ^(٥) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ^(٦) بَعْدَهُ أَحَدٌ ، يُفْسَخُ لَهُ فى بَصَرِهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ^(٧) عَامٍ فى قُصُورٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَخِيَامٍ مِنْ لَوْلُؤٍ ، لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ شَبِيرٌ إِلَّا مَعْمُورٌ ، يُغْدَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَفَرَاخٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ صَحْفَةٍ^(٨) مِنْ ذَهَبٍ ، لَيْسَ مِنْهَا صَحْفَةٌ إِلَّا وَفِيهَا^(٩)

(١) فى الأصل : « فيها » .

(٢) فى ص ، ١ ، م : « كوى » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٩٧ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٠ ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٦/٣٢٢ - وابن جرير ٢٢/٢٩٧ .

(٤) فى النسخ : « تستحبوا » . والثبت من تفسير عبد الرزاق ٢/٢٠١ ، ومصنفه (٢٠٨٩٨) وكنز العمال (٣٩٨٠٠) . وينظر ما تقدم فى ١٠/٣٢٤ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ١ ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، ١ ، م : « فى كل صحفة » .

لَوْ لَيْسَ^(١) فِي الْآخِرِ مِثْلُهُ^(٢) ، شَهْوَتُهُ فِي آخِرِهَا كَشَهْوَتِهِ فِي أَوَّلِهَا ، لَوْ نَزَلَ بِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا^(٣) لَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ مِمَّا أُعْطِيَ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِمَّا أُوتِيَ شَيْئًا .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَشْتَهِي الطَّائِرَ وَهُوَ يَطِيرُ ، فَيَقَعُ مُتَقَلِّبًا^(٤) نَضِيجًا فِي كَفِّهِ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ نَفْسُهُ^(٥) ، ثُمَّ يَطِيرُ ، وَيَشْتَهِي الشَّرَابَ ، فَيَقَعُ الْإِبْرِيْقُ فِي يَدِهِ ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ^(٦) ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ ، [٣٧٥ظ] وَذَكَرَ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيَأْخُذَنَّ^(٨) أَحَدُكُمْ اللَّقْمَةَ فَيَجْعَلُهَا^(٩) فِي فِيهِ ، ثُمَّ يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ طَعَامٌ آخَرُ^(١٠) ، فَيَتَحَوَّلُ الطَّعَامُ الَّذِي فِي فِيهِ عَلَى الَّذِي اشْتَهَى . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ^(١١) الْأَنْفُسُ وَكَذَلِكَ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « فِي الْآخِرِ مِثْلُهُ » ، وَفِي ف ١ : « كَالْآخِرِ فَيَجِدُ لَذَتَهُ فِي الْآخِرِ مِثْلَ » ، وَفِي ح ١ : « فِي الْآخِرَةِ مِثْلُهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « الْأَرْضُ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلِيًا » ، وَفِي ص ، م : « مَنْفَلِقًا » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فِي ف ١ : « يَرُودُهُ » .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٤٦/٢٠ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص : « لَيَأْخُذُ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « فَيَضَعُهَا » .

(٩) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « فَيَتَحَوَّلُ الطَّعَامُ الَّذِي فِي فِيهِ ثُمَّ يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ طَعَامٌ آخَرُ » .

(١٠) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تَشْتَهِي » . وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ : (تَشْتَهِيهِ) بِزِيَادَةِ هَاءٍ ضَمِيرٍ مَذْكُورٍ بَعْدَ الْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَدْنِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْهَاءِ ، =

الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» عن ابن عباس قال : الرُّمَانُ من رُمَّانِ الجنةِ يَجْتَمِعُ عليها بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ منها ، فإن جَرَى على ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ ، وجده في موضع يده حيث يأْكُلُ^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبراز ، وابن المنذر ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن مسعود قال : قال^(٣) رسولُ الله ﷺ : «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ^(٤) إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ فَيَخِرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا»^(٥).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمونة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ ، لَمْ يُصِبه دُخَانٌ ، وَلَمْ تَمْسَهُ نَارٌ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٧) وابن جرير^(٨) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : إِنَّ أَحْسَنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ صَحْفَةٌ مِنْ

= وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق . النشر ٢٧٦/٢ .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٥/٧ ، ٢٢٦ .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٢٣) .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لى » .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « ستنظر » .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٠٤ ، ٣٣٧) ، والبراز (٣٥٣٢ - كشف) ، والبيهقي (٣٥٣) . ضعيف جدًا

(ضعيف الترغيب - ٢٢٠٧) .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٢٦) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٢٢٠٨) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) فى ص ، ف ، ١ ، ح : « أحسن » .

ذهب ، لو نزل به أهل^(١) الأرض جميعهم^(٢) لأوصلهم ، لا يستعين عليهم^(٣) بشيء من عند غيره . وذلك في قول الله : ﴿وَفِيهَا^(٤) مَا تَشْتَهُ^(٥)﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٦) وابن أبي حاتم^(٧) ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ : في الجنة ولَّد ؟ قال : إن شاءوا^(٨) .

٢٣/٦ /وأخرج أحمد ، وهناد ، والدارمي ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله ، إن الولد من قُرَّة العين وتَمَام السرور ، فهل يُولَّد لأهل الجنة ؟ فقال : «إن المؤمن إذا اشتَهَى الولد في الجنة ، كان حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِئُهُ في ساعة كما يَشْتَهُ^(٩)» .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عبد الرحمن بن سابط قال : قال رجل : يا رسول الله ، أفي الجنة خيلٌ ، فإني أُحِبُّ الخيل ؟ قال : «إن يُدْخِلَكَ الله

(١ - ١) في ص ، م : «الأرض جميعا» ، وفي ف ١ : «الدنيا جميعهم» .

(٢) في الأصل : «عليه» .

(٣) في ص : «لهم» ، وعند ابن جرير : «لهم ما يشاءون فيها . ولهم» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «تشتهى» .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠٤/١٣ ، وابن جرير ٦٤٤/٢٠ ، والأثر عندهما عن سعيد بن جبير .

(٦ - ٦) في ح ١ : «والترمذي» .

(٧) ابن أبي شيبة ١١٦/١٣ .

(٨) أحمد ١١٦/١٧ ، ٢٨٧/١٨ ، ١١٠٦٣ ، ١١٧٦٤ ، وهناد (٩٣) ، والدارمي ٣٣٧/٢ ، وعبد

ابن حميد (٩٣٧ - منتخب) ، والترمذي (٢٥٦٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٨) ، وابن حبان (٧٤٠٤) ،

والبيهقي (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٠) .

الجنة^(١) ، « فلا تشاء أن تزكَبَ فرسا من ياقوتة حمراء تطيرُ بك في أي الجنة^(٢) شئت ، إلا فعلت » . فقال الأعرابي : أفي الجنة إبل^(٣) ، فإني أحب الإبل ؟ فقال : « يا أعرابي ، إن أذخلك الله الجنة أصبت فيها ما اشتتهت نفسك ولذت عينك^(٤) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي ، وابن مردويه ، عن بريدة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هل في الجنة خيل ، فإنها تعجبنى ؟ قال : « إن أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء ، فتطيرُ بك في الجنة حيث شئت » . فقال له رجل : إن الإبل تعجبنى ، فهل في الجنة من إبل ؟ فقال : « يا عبد الله ، إن أذخلك الجنة فلك فيها ما اشتتهت نفسك ولذت عينك^(٥) » .

وأخرج عبد بن حميد عن كثير بن مرة الحضرمي قال : إن السحابة لتمر بأهل الجنة فتقول : ما أظطركم ؟

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال : إن الرسول يجيء إلى الشجرة من شجر الجنة فيقول : إن ربي يأمرُك أن تفتقي لهذا ما شاء ، فإن الرسول ليجيء^(٦) إلى الرجل من أهل الجنة فينشر عليه الحلة فيقول : قد رأيت الحلال ، فما رأيت مثل هذه^(٧) !

(١ - ١) في م : « ما من شيء » .

(٢) في م : « خيل » .

(٣) ابن جرير ٦٤٥/٢٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠٧/١٣ ، ١٠٨ ، والترمذي (٢٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٥٩) .

(٥) في الأصل : « ليأتي » .

(٦) ابن أبي شيبة ٩٩/١٣ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عمرو^(١) بن قيس قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ يشتهي الثمرةَ فتجىءُ حتى تيسلَ في فيه ، وإنها في أصلها في الشجرة^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن عبد الرحمن بن سابط قال : إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ ليرزق^(٣) خمسمائة حوراء ، وأربعمائة بكرٍ ، وثمانية آلاف ثيبٍ ، ما مِنْهُنَّ واحدةٌ إلا يُعَانِقُهَا عُمرُ الدنيا كُلُّها لا يَأْجُمُ^(٤) واحدٌ^(٥) مِنْهُمَا من صاحبه ، وإنه لثَوَضُعٌ مائدتُهُ فما تَنَقَّضِي مِنْهَا نَهَمَّتْهُ عُمرُ الدنيا كُلُّها ، وإنه ليَأْتِيهِ الْمَلِكُ بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وبين إصْبَعِيهِ مائةٌ أو^(٦) سبعون حُلَّةً ، فيقول : ما أتاني من ربي شيءٌ أعجَبُ إليَّ من هذه . فيقول : أَيْعَجِبُكَ هذا ؟ فيقول : نعم . فيقولُ الْمَلِكُ لأدْنَى شجرةٍ بالجنةِ : «يا شجرة ، تكوْنِي^(٧) لفلانٍ مِنْ هذا ما اشتَهَتْ نفسه^(٨)» .

وأخرج ابنُ جرير عن أبي ظبية السُّلَمِيّ^(٩) قال : إنَّ الشُّرْبَ^(١٠) من أهلِ الجنةِ لَيُظِلُّهُمْ السحابةُ فتقولُ : ما أُفْطِرُكُمْ ؟ فما يَدْعُو دَاعٍ مِنَ الْقَوْمِ بشيءٍ إلا

(١) في ص ، ف ١ ، م : « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ١٩٥/٢٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠٠/١٣ .

(٣) في الأصل : « ليتزوج » .

(٤) في الأصل : « ياخذ » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « يوجد » . وأجم الطعام واللبن وغيرهما : كرهه ومله من المداومة عليه . اللسان (أ ج م) .

(٥) في الأصل ، ف ١ : « واحدة » .

(٦) في الأصل ، ف ١ : « و » .

(٧ - ٧) في : الأصل ، ص ، ف ١ : « تكوْنِي » ، وفي م : « تلوْنِي » .

(٨) أبو الشيخ (٥٩١) .

(٩) في النسخ : « السلمي » .

(١٠) في ف ١ ، م : « السرب » .

أَمْطَرْتَهُمْ ، حَتَّىٰ إِنَّ الْقَائِلَ مِنْهُمْ لَيَقُولُ : أَمْطَرِينَا كَوَاعِبِ أَتْرَابَا^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَنْزَلٌ^(٢) فِي الْجَنَّةِ وَمَنْزَلٌ فِي النَّارِ ، فَالْكَافِرُ يَرِثُ الْمُؤْمِنُ مَنْزَلَهُ مِنَ النَّارِ ، وَالْمُؤْمِنُ يَرِثُ الْكَافِرُ مَنْزَلَهُ مِنَ^(٣) الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ^(٥) فِي «الزَّهْدِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : تَجُوزُونَ الصِّرَاطَ بِعَفْوِ اللَّهِ ، وَتَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَتَقْتَسِمُونَ الْمَنَازِلَ بِأَعْمَالِكُمْ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ الْآيَاتُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ . قَالَ : مُسْتَشْلِمُونَ^(٨) .

(١) تقدم تخرجه في ص ١٤٤ .

(٢) في الأصل : «منزلة» .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : «في» .

(٤) في م : «في» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٦/٧ . والحديث عند ابن ماجه (٤٣٤١) . لكن بذكر

قوله : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ بدلا من قوله : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه -

٣٥٠٣) .

(٦) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : «وعبد بن حميد» .

(٧) هناد (٣٢٣) .

(٨) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن جرير ٦٤٨/٢٠ .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ﴾^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ﴾ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : (وَنَادُوا يَا مَالٍ)^(٢) .

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ﴾ . قَالَ : يُهْمَلُهُمْ^(٤) أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ : ﴿إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾^(٥) .

(١) البخاري (٣٢٣٠ ، ٣٢٦٦ ، ٤٨١٩) ، والبيهقي ٢١١/٣ .

(٢) في النسخ : « مالك » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وفيه عن سفيان الثوري . وقراءة ابن مسعود شاذة . ينظر البحر المحيط

٢٨/٨ .

(٣) الطبراني ٢٦٠/٢٢ (٦٧١) .

(٤) في الأصل ، ف ، ١ : « يمكث عنهم » وفي ص ، م : « مكث عنهم » .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن أبي الدنيا (٨٥) ، وابن جرير ٦٤٩/٢٠ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، والبيهقي

(٦٤٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَمْ أَمْرًا مُمِرُّونَ ﴾ . قال : أم أجمعوا أمرا^(١) فإنما مُجمعون ، إن كادوا شراً كدناهم مثله^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : ﴿ بَيْنَا ثَلَاثَةٌ^(٣) بَيْنَ^(٤) الكعبةِ وأستارِها ؛ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيَّ ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيَّ ، فقال واحدٌ منهم : تَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا ؟ فقال واحدٌ^(٥) : إذا جَهَرْتُمْ سَمِعَ ، وإذا أَسْرَرْتُمْ لَمْ يَسْمَعْ^(٦) . فنزلت : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ . الآية^(٧) .

^(٨) وأخرج ابنُ جرير عن السدي : ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ . قال : الحفظه^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ . قال : عندهم يَكْتُبُونَ^(٨)^(٧) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله :

(١) في الأصل : « جمعا » .

(٢) في الأصل : « مثلها » .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٧/٤ ، وفتح الباري ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦٥٢/٢٠ .

(٣ - ٣) في الأصل : « بينما ثلاثة نفر » .

(٤) في ح ١ : « آمين » .

(٥) في الأصل : « له آخر » ، وفي ح ١ : « آخر » .

(٦) بعده في مصدر التخريج : « قال الثاني : إن كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم » .

(٧) ابن جرير ٦٥٣/٢٠ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ . يقول : لم يكن للرحمن ولدٌ ، ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : الشاهدين^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : أنا أول الآيين^(٢) / من أن يكون لله ولدٌ . ٢٤/٦
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتُ ثُبَّعا وهو يقول :

قد^(٣) عُلِّمْتُ فَهَرُّ بَأْنَى رَبُّهُمْ^(٤) طَوْعًا تَدِينُ لَهُ^(٥) وَلَمَّا تَعْبَدُ^(٦)

وأخرج عبد بن حميد ، عن الحسن ، وقتادة : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ . قالوا : ما كان للرحمن ولدٌ ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : يقول محمد ﷺ : فأنا أول من عبد الله من هذه الأمة .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ : فى زعيمكم ، ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ : فأنا أول من عبد الله^(٧) ووحدته^(٨) وكذبكم بما تقولون^(٩) .

(١) ابن جرير ٦٥٤/٢٠ ، ٦٥٥ .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفى ص : « فقير » ، وفى م : « متبرئ » .

(٣) فى النسخ : « وقد » . والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٤ - ٥) فى الأصل ، ح ١ : « طوعا ولما » ، وفى ص ، ١ : « طريما ولم » ، وفى م : « طرا ولم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عِيد كَفْرِح : غَضِبَ وَأَنْفَب . ينظر اللسان (ع ب د) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٦٠) .

(٦ - ٦) فى ص ، ١ ، م : « وحده » .

(٧) عبد الرزاق ٢٠٣/٢ ، وابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ : ^(١) كما تقولون ^(١) ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : المؤمن بالله ، فقولوا ما شئتم .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : هذه كلمة من كلام العرب : ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ . أى : إن ذلك لم يكن ، ^(٢) ولا ينبغي ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال : هذا معروف ^(٣) من قول العرب : إن كان هذا الأمر قط . أى : ما كان ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه كان يقرأ كل شىء بعد السجدة فى «مریم» : ﴿وَلَدٌ﴾ ، والتى فى «الزخرف» وفى «نوح» ، وسائر ذلك ^(٥) : (وُلْدٌ) ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي فى «الأسماء والصفات» ، عن قتادة فى قوله : ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عما يكذبون . وفى قوله : ﴿وَهُوَ

(١ - ١) ليس فى : ص ، ف ، ١ ، م . وينظر ابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٣) قى م : «مقول» .

(٤) ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح الواو واللام فى المواضع كلها ، وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام فى المواضع كلها ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب وخلف بفتح الواو واللام فى سورة «مریم» ، و«الزخرف» ، وقرأوا بضم الواو وإسكان اللام فى سورة «نوح» . ينظر النشر ٢٣٩/٢ ،

الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴿١﴾ . قال : هو الذي يُعْبَدُ فِي السَّمَاءِ وَيُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾ . قال : عيسى وعزير والملائكة ، ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ . قال : كلمة الإخلاص ، وهم يعلمون أن الله حق ، وعيسى وعزير والملائكة . يقول : لا يشفع عيسى وعزير والملائكة ، إلا من شهد بالحق وهو يعلم الحق ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : الملائكة وعيسى وعزير ، فإن لهم عند الله شفاعة ^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن مجاهد في الآية قال : شهد بالحق وهو يعلم أن الله ربه ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عوف ^(٥) قال : سألت إبراهيم عن الرجل يجد شهادته في الكتاب ويعرف الخط والخاتم ، ولا يحفظ الدراهم ، فتلا : ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

(١) ابن جرير ٦٥٩/٢٠ ، ٦٦٠ ، والبيهقي (٩١١) .

(٢) ابن جرير ٦٦١/٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٣/٢ ، وابن جرير ٦٦٢/٢٠ .

(٤) البيهقي (١٠) .

(٥) في م : «عوف» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقِيلَ يَكْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ^(١) قَالَ : فَأَبْرَأَ ^(٢) اللَّهُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقِيلَ يَكْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٤) . قَالَ : هَذَا قَوْلُ نَبِيِّكُمْ ﷺ يَشْكُو قَوْمَهُ إِلَى رَبِّهِ ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَنْ ^(٧) ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ) ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَقِيلَ يَكْرِبُ﴾ . بِخَفْضِ اللّامِ وَالْهَاءِ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ . قَالَ : نُسِخَ الصَّفْحُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحُجَّابِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِقِيِّ ، فَمَرَّ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ شُعَيْبٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ . فَقَرَأَ عَلِيُّ آخِرَ سُورَةِ «الزَّخْرَفِ» : ﴿وَقِيلَ يَكْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في الأصل : «نامر» وكتب فوقها «كذا» ، وفي ح ١ : «بائر» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٦٦٤/٢٠ .

(٤ - ٤) في الأصل : «وأخرج» ، وفي ص ، ف ، ١ : «عن» ، وفي م : «وعن» .

(٥) الأثر أخرجه عبد بن حميد - كما في التعليل ٣٠٨/٤ .

(٦) وكذا قرأ حمزة ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف

بنصب اللام وضم الهاء (وقيل) . ينظر النشر ٢٧٧/٢ .

(٧) ابن أبي شيبة ٤٦٨/٨ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ^(١) « سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ »
 عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالسَّلَامِ ، فَقَالَ : ^(٢) « نَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَا
 نَبْتَدِيهِمْ » ^(٣) . قُلْتُ : فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَا أَرَى بِأَسَا أَنْ نَبْدَأَهُمْ . قُلْتُ :
 لِمَ ؟ قَالَ : لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) .

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ : « سَأَلْتُ » ، وَفِي ح ١ : « سَأَلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ » ، وَفِي م : « سَأَلَ » .
 (٢ - ٢) فِي ص ، م : « تَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَا تَبْتَدِيهِمْ » .
 (٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٣٩/٨ .

سورة حم الدخان

مَكِّيَّةٌ

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « حَمِ الدِّخَانِ » .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « الدِّخَانِ » .
وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ « حَمِ الدِّخَانِ » فِي لَيْلَةِ أَصْبَحٍ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ
مَلِكٍ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ « حَمِ الدِّخَانِ » فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ أَصْبَحَ
مَغْفُورًا لَهُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ « حَمِ الدِّخَانِ » وَ﴿ يَسَّ ﴾ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ قَرَأَ « حَمِ الدِّخَانِ » فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ أَوْ يَوْمِ جُمُعَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي

(١) الترمذى (٢٨٨٨) ، والبيهقى (٢٤٧٥) . موضوع (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٤) .

(٢) الترمذى (٢٨٨٩) ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ ، والبيهقى (٢٤٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٥) .

(٣) ابن الضريس (٢٢١) ، والبيهقى (٢٤٧٧) . وقال البيهقي : تفرد به هشام وهو هكذا ضعيف .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، م .

الجنة^(١) .

وأخرج ابن الضريس عن الحسن ، أن النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ سورة الدخان في ليلة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه^(٢) » .

وأخرج الدارمي ، ومحمد بن نصر ، عن أبي رافع قال : من قرأ « حم^(٣) الدخان » في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له ، وزُوج من الحور العين^(٤) .

وأخرج الدارمي عن عبد الله بن عيسى قال : أُخبرْتُ أنه من قرأ « حم الدخان » ليلة الجمعة إيماناً وتصديقاً بها أصبح مغفوراً له^(٥) . ٢٥/٦

وأخرج البزار عن زيد بن حارثة ، أن رسول الله ﷺ قال لابن صبياد : « إني خَبَأْتُ لَكَ خَبْئاً ، فما هو ؟ » . وخَبَأَ له رسول الله ﷺ سورة « الدخان » . فقال : هو الدُّخُّ^(٦) . فقال : « احسنه ما شاء الله كان » . ثم انصرف^(٧) .

وأخرج الطبراني ، عن الأسود بن يزيد وعلقمة^(٨) ، أن رجلاً أتى عبد الله بن مسعود فقال : قرأتُ المُفَصَّلَ في ركعة . فقال عبد الله : بل هَذَذْتُ كهذاً

(١) الطبراني (٨٠٢٦) .

(٢) بعده في الأصل : « وما تأخر » .

والحديث عند ابن الضريس (٢٢٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) الدارمي ٤٥٧/٢ ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ .

(٥) الدارمي ٤٥٧/٢ .

(٦) الدخ ، بضم الدال وفتحها : الدخان ، وفسر في الحديث أنه أراد بذلك : « يوم تأتي السماء بدخان مبين » ، وقيل : إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . النهاية ١٠٧/٢ .

(٧) البزار (١٣٣٤) . قال الهيثمي : فيه زياد بن الحسن بن الفرات ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٤/٨ .

(٨) في النسخ : « عنبسة » . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢٣/١٦ .

الشُّعْرِ^(١)، وَكَثُرَ الدَّقَلُ^(٢)، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النِّظَائِرَ فِي رَكْعَةٍ .
فَذَكَرَ [٣٧٦] عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَعَثِينَ سُورَةَ عَنْ تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ ، آخِرُهُنَّ : ﴿ إِذَا
الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و« الدُّخَانُ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ النِّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي
بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ « الذَّارِيَاتُ » و« الطُّورُ » ، و« النُّجُومُ » و« اقْتَرَبَتْ » ،
و« الرَّحْمَنُ » و« الْوَاقِعَةُ » ، و« ن »^(٤) و« الْحَاقَّةُ » ، و« الْمَزْمَلُ » و« لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ » ، و« هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » و« الْمُرْسَلَاتُ » ، و« عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ »
و« النَّازِعَاتُ » ، و« عَبَسَ »^(٥) و« وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ » ، و« إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »
و« حَم »^(٦) « الدُّخَانُ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنِّي^(٨) لَأَحْفَظُ الْقُرَائِنَ الَّتِي كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِنَّ ؛ ثَمَانٍ عَشْرَةَ مِنَ الْمَفْصَلِ ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حَمٍّ^(٩) .

(١) هذذت كهذه الشعر : أراد أسرع في القرآن كما يسرع في قراءة الشعر . ينظر النهاية ٢٥٥/٥ .
(٢) الدقل : هو ردىء التمر ويابسوه وما ليس له اسم خاص ، فتراه ليئسه ورداعته لا يجتمع ويكون منشورا .
النهاية ١٢٧/٢ .

(٣) الطبراني (٩٨٥٥) . والحديث عند أحمد ٧٨/٧ (٣٩٦٨) ، وأبى داود (١٣٩٦) . صحيح
صحيح سنن أبى داود - (١٢٤٤) .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « نون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) الطبراني (٩٨٦١ ، ٩٨٦٢) . والحديث عند البخارى (٧٧٥ ، ٤٩٩٦) ، ومسلم (٨٢٢) دون
سرد السور .

(٨) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لاني » .

(٩) الطبراني (٩٨٦٥) . والحديث عند البخارى (٥٠٤٣) .

وأخرج ابنُ أبي عمَرَ في «مسنده» عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأ في المغربِ : ﴿حَمْدٌ﴾ التي يُذَكَّرُ فيها الدُّخَانُ^(١) .

قوله تعالى : ﴿حَمْدٌ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ . قال : أنزلَ القرآنُ في ليلةِ القدرِ ، ثم نزلَ به جبريلُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ نُجُومًا بجوابِ كلامِ الناسِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ^(٢) ، عن قتادة : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ . قال : هي ليلةُ القدرِ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي الجَلَدِ قال : نزلتْ صحفُ إبراهيمَ في أولِ ليلةٍ من رمضانَ ،^(٤) وأنزلتِ التوراةُ لَيْسَتْ خَلَوْنَ مِنْ رمضانَ ، وأنزلَ الزَّبُورُ لثِنْتَى عشرةَ ليلةٍ خَلَتْ مِنْ رمضانَ^(٥) ، وأنزلَ الإنجيلُ لثمانِ عشرةَ ليلةٍ خَلَتْ مِنْ رمضانَ ، وأنزلَ القرآنُ^(٦) لأربعِ وعشرينِ .

وأخرج سعيْدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ في قوله : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ . قال : نُزِّلَ القرآنُ جملةً على جبريلَ ، وكان جبريلُ يَجِيءُ به بعدُ إلى النبيِّ ﷺ .

(١) ابن أبي عمر - كما في الإتحاف بذيل المطالب العالية ٣٥٦/٢ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٥/٢ ، وابن جرير ٥/٢١ ، ٦ .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : «الفرقان» .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة قال : نَزَلَ القرآنُ من السماءِ العُلَيَّا إلى السماءِ الدنيا جميعًا في ليلةِ القدرِ ، ثم فُضِّلَ بعدَ ذلك في تلك السنين .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُكْتَبُ من أُمِّ الكتابِ في ليلةِ القدرِ ما يكونُ في السنة من رزقٍ أو موتٍ أو حياةٍ أو مطرٍ حتى يُكْتَبَ الحُجُجُ ^(١) : يَحُجُّ فلانٌ وَيَحُجُّ فلانٌ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : أَمْرُ السَّنَةِ إلى السَّنَةِ إلا الشَّقَاءَ والسَّعَادَةَ ؛ فإنه في كتابِ اللهِ لا يُبَدَّلُ ولا يُغَيَّرُ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عطاء الخراساني ، عن عكرمة : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُقْضَى في ليلةِ القدرِ كُلُّ أمرٍ مُحْكَمٍ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، من طريق محمد بن سوقة ، عن عكرمة قال : يُؤَدَّنُ للحاجِّ بيتُ اللهِ في ليلةِ القدرِ فيُكْتَبُونَ بأَسْمَائِهِمْ ، وأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فلا يُغَادِرُ تلكَ الليلةَ أحدٌ مِّنْ كُتِبَ ، ثم قرأ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم ^(٣) .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « الحاج » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ .

(٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٧/٤ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿حَمَّ ۝١﴾ وَالْكَتَبِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَتٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ . قَالَ : يُفْرَقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا يَكُونُ ^(١) فِي السَّنَةِ مِنْ رِزْقٍ أَوْ مَصِيبَةٍ ^(٢) ، ثُمَّ ^(٣) يَقْدُمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ ، فَأَمَّا كِتَابُ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ لَا يُغَيَّرُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قَالَ : فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، كُلُّ أَمْرٍ يَكُونُ فِي ^(١) السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ ؛ إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَيُفْرَقُ فِيهَا الْمَعَاشُ وَالْمَصَائِبُ كُلُّهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ كَلثُومٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ هِيَ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، إِنَّهَا لَفِي كُلِّ رَمَضَانَ ، وَإِنَّهَا لِلَّيْلَةِ يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، فِيهَا يَقْضِي اللَّهُ كُلَّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ وَرِزْقٍ إِلَى مِثْلِهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى عُقْرَةَ قَالَ : يُقَالُ : يُنْسَخُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ مِنْ يَمُوتُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَتٍ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . فَتَجِدُ الرَّجُلَ يَنْكِحُ

(١ - ١) فِي ص ، ١ : « فِي » ، وَفِي م : « مِنْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَعْصِيَةٍ » .

(٣) فِي ح ١ : « وَ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٩/٢١ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٨/٢١ .

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ص ١٠٥ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧/٢١ .

النساء، ^(١) وَيَغْرِسُ الْغَرْسَ ^(١)، واسمُهُ في الأموات ^(٢).

وأخرج ابن جرير عن هلال بن يساف ^(٣) قال : كان يُقال : انتظروا القضاء في شهر رمضان ^(٤).

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ ﴾ . قال : ليلة القدر ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس قال : إنك لتري الرجل يمشي في الأسواق ، وقد وقع اسمه في الموتى . ثم قرأ : ﴿ حَمِّمٌ ﴾ ^(٦) وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ ^(٧) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ^(٨) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ^(٩) . يعني : ليلة القدر . قال : ففي تلك الليلة يُفْرَقُ أمر الدنيا إلى مثلها من قابل ؛ موت أو حياة أو رزق ، كل أمر الدنيا يُفْرَقُ تلك الليلة إلى مثلها من قابل ^(١٠).

وأخرج عبد بن حميد ، ومحمد بن نصر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ٢٦/٦ والبيهقي ، عن أبي مالك في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : عمل

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، م : « ويفرش الفرش » .

(٢) ابن جرير ٧/٢١ .

(٣) في الأصل : « يسار » .

(٤) ابن جرير ٨/٢١ .

(٥) ابن جرير ٥/٢١ ، ٨ ، ٩ .

(٦) ابن جرير ١٠/٢١ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، ٤٤٩ ، والبيهقي (٣٦٦١) .

السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، ومحمد بن نصر ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُدَبَّرُ أَمْرُ السَّنَةِ^(٢) إِلَى السَّنَةِ^(٣) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن أبي الجوزاء : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُجَاءُ بِالْديوانِ الْأَعْظَمِ السَّنَةَ إِلَى السَّنَةِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ شَاءَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن نصر ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن قتادة في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُفْرَقُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ . وفي لفظ قال : فِيهَا يُقْضَى مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن نصر ، والبيهقي ، عن أبي نضرة : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُفْرَقُ أَمْرُ السَّنَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ قَدْرِ ؛ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا ، وَرِزْقُهَا وَأَجْلُهَا ، وَبَلَاؤُهَا وَرِخَاؤُهَا ، وَمَعَاشُهَا إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق محمد بن سُوْقَةَ ، عن عكرمة : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

(١) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، وابن جرير ٨/٢١ ، والبيهقي (٣٦٦٢) .

(٢ - ٣) ليس في : ح ، وتفسير الطبري .

(٣) ابن جرير ٨/٢١ ، والبيهقي (٣٦٦٣) .

(٤) البيهقي (٣٦٦٤) .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٠٥ ، وابن جرير ٨/٢١ ، ٩ ، والبيهقي (٣٦٦٥) .

(٦) البيهقي (٣٦٦٥) .

يُزْرَمُ أَمْرُ السَّنَةِ ، وَيُنْسَخُ الْأَحْيَاءُ مِنَ الْأَمْوَاتِ ، وَيُكْتَبُ الْحَاجُّ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ ^(١) ، وَلَا يُنْقَضُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ^(٢) .

وأخرج ^(٣) ابن زنجويه ، و^(٤) الديلمي ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تُقَطَّعُ الْأَجَالُ مِنْ شِعْبَانَ إِلَى شِعْبَانَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكِحُ وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى » ^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » ، وابن جرير ، عن عثمان بن المغيرة بن الأحنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تُقَطَّعُ الْأَجَالُ مِنْ شِعْبَانَ إِلَى شِعْبَانَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكِحُ وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى » ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار قال : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ أَكْثَرِ صَيَامًا مِنْهُ فِي شِعْبَانَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُنْسَخُ فِيهِ أَجَالُ مَنْ يَمُوتُ ^(٨) فِي السَّنَةِ » .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، عن عائشة قالت ^(٩) : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) بعده في ح ١ ، وبعض نسخ ابن جرير : « أحد » .

(٢) ابن جرير ٩/٢١ ، ١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) الديلمي (٢٤١٠) من حديث عثمان بن الأحنس . وقال الحافظ ابن حجر : أسنده عن أبي هريرة .

تسديد القوس ١١٥/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند ابن جرير ١٠/٢١ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « ينسخ » .

(٨) ابن أبي شيبة ١٠٣/٣ .

وَاللَّهُ فِي شَهْرِ أَكْثَرِ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ ؛ لِأَنَّهُ يُنْسَخُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ فِي الْأَمْوَاتِ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَتَزَوَّجُ وَقَدْ رُفِعَ ^(١) اسْمُهُ فَيَمُنْ يَمُوتُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْجِجُ وَقَدْ رُفِعَ اسْمُهُ فَيَمُنْ يَمُوتُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُنْهَ ^(٣) ، فَسَأَلَتْهُ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ فِيهِ كُلَّ نَفْسٍ مَيِّتَةٍ تِلْكَ السَّنَةِ ، فَأَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي أَجَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدِّينُورِيُّ فِي «الْمَجَالِسَةِ» عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُوحَى اللَّهُ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ كُلِّ نَفْسٍ يُرِيدُ قَبْضَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شَعْبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تُقَطَّعُ الْآجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَيَّحُ وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى» . قَالَ الزَّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَيْضًا عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا يَقُولُ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ فِيَّ خَيْرًا فَلْيَعْمَلْهُ» ^(٦) ؛ فَإِنِّي غَيْرُ مُكْرٍ عَلَيْكُمْ أَبَدًا . وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُنَادِي مُنَادِيَانِ مِنَ السَّمَاءِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح : ١ : «وَقَعَ» .

(٢) ابْنُ عَسَاكِر ٢٥٠/٦١ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح : ١ .

(٤) أَبُو يَعْلَى (٤٩١١) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لضعف سويد بن سعيد .

(٥) ضَعِيفٌ (ضعيف الجامع - ٤٠١٩) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «فَلْيَفْعَلْ» .

يقول أحدهما : يا طالب الخير أَثْبِرْ . ويقول الآخر : يا طالب الشر أَقْصِرْ . ويقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً مالا خَلَفًا . ويقول الآخر : اللهم أعط مُنْسِكاً مالا تَلَفًا^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال : إذا كان ليلة النصف من شعبان دُفِعَ إلى ملك الموت صحيفة ، فيقال : أَقْبِضْ مَنْ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . فإن العبد^(٢) لِيُغْرِسَ الْغِرَاسَ^(٣) ، وَيُنْكِحَ الْأَزْوَاجَ ، وَيَتَنَبَّى الْبُتْيَانَ ، وَإِنَّ اسْمَهُ قَدْ نُسِخَ فِي الْمَوْتَى .

وأخرج الخطيب في «رواه^(٣) مالك» عن عائشة : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «يَفْتَحُ اللَّهُ الْخَيْرَ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ ؛ لَيْلَةُ الْأَضْحَى ، وَالْفَطْرِ ، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ؛ يُنْسَخُ فِيهَا الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ وَيُكْتَبُ فِيهَا الْحَاجُّ ، وَفِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ إِلَى الْأَذَانِ» .

وأخرج الخطيب ، وابن النجار ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَصِلَهُ بِرَمَضَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ شَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ شَعْبَانَ لَمِنْ أَحَبِّ الشُّهُورِ إِلَيْكَ أَنْ تَصُومَهُ ؟ فَقَالَ : «نَعَمْ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهُ لَيْسَ نَفْسٌ تَمُوتُ فِي سَنَةٍ إِلَّا كُتِبَ أَجْلُهَا فِي شَعْبَانَ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُكْتَبَ أَجْلِي وَأَنَا فِي عِبَادَةِ رَبِّي ، وَعَمَلٍ صَالِحٍ» . وَلَفْظُ ابْنِ النَّجَّارِ :

(١) ابن جرير ١٠/٢١ مقتصرًا على أوله ، والبيهقي (٣٨٣٩ ، ٣٨٤٠) .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، م : « لِيغْرِسَ الْغِرَاسَ » ، وفي ح ١ : « لِيغْرِسَ الْغِرَاسَ » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « رواية » .

«يا عائشة، إنه يُكْتَبُ فيه لَمَلِكِ الموتِ مَنْ يَقْبِضُ، فَأُجِبْ أَلَّا يُنْسَخَ اسْمِي إِلَّا وَأَنَا صَائِمٌ»^(١).

وأخرج ابنُ ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ فقوموا ليلَها، وصوموا نهارَها»^(٢)؛ فإنَّ اللهَ ﷻ يُنْزِلُ فيها لغروبِ الشمسِ إلى سماءِ الدنيا، فيقولُ^(٣): أَلَا مُسْتَغْفِرٌ فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزَقٌ فَأَرْزُقْهُ، أَلَا مُبْتَلى فَاغْفِرْهُ، أَلَا سَائِلٌ فَأُعْطِيه. أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الفجرُ»^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والترمذي، وابنُ ماجه، والبيهقي، عن عائشة قالت: فَقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ، فإذا هو بالبقيعِ رافِعاً رأسه إلى السماءِ، فقال: «يا عائشة، أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟» قلتُ: وما بي من ذلك، /ولكنني ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نَسَائِكَ. ٢٧/٦ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ»^(٥).

(١) الخطيب ٤/٤٣٧.

(٢) في ف ١، ح ١: «يومها».

(٣ - ٣) في ح ١، والبيهقي: «يقول».

(٤) ابن ماجه (١٣٨٨)، والبيهقي (٣٨٢٢). وقال الألباني: ضعيف جداً أو موضوع (ضعيف سنن ابن

ماجه - ٢٩٤).

• من هنا خرم في مخطوطة دار الكتب المصرية والمشار إليها بالرمز «ص»، وينتهي في صفحة ٤٨٩.

(٥) ابن أبي شيبة ٤٣٧/١، ٤٣٨، والترمذي (٧٣٩)، وابن ماجه (١٣٨٩)، والبيهقي (٣٨٢٦).

ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٥).

وأخرج البيهقي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أبيه^(١)، عن عمه، عن^(٢) جده أبي بكر الصديق، عن النبي ﷺ قال: «يُنزِلُ الله إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شيء إلا رجلًا مُشركًا أو في قلبه شحَاء»^(٣).
وأخرج البيهقي عن أبي ثعلبة الحسني، عن النبي ﷺ قال: «إذا كان ليلة النصف من شعبان أطلع الله إلى^(٤) خلقه، فيغفر للمؤمنين، ويُملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه»^(٥).

وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «يطلع الله في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»^(٦).

وأخرج البيهقي عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا، نحوه^(٧).

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل يُصلي، فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض، فلما رأيته ذلك، قمت حتى حررت

(١) بعده في الأصل، ح ١، م: «أو».

(٢) في ف ١، م: «أو».

(٣) البيهقي (٣٨٢٧ - ٣٨٢٩). وقال الألباني: حديث صحيح، وإسناده ضعيف. السنة لابن أبي عاصم (٥٠٩). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٧/٣.

(٤) في ح ١: «على».

(٥) البيهقي (٣٨٣٢). وقال الألباني: صحيح. السنة لابن أبي عاصم (٥١١). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣.

(٦) البيهقي (٣٨٣٣). وقال الألباني: صحيح. السنة لابن أبي عاصم (٥١٢). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٥/٣.

(٧) البيهقي عقب الأثر (٣٨٣٣). والحديث عند ابن ماجه (١٣٩٠). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٤٠). وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣.

إِبْهَامَهُ فَتَحَرَّكَ ، فَزَجَعْتُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ - أَوْ : يَا حُمَيْرَاءُ - أَظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ قَدْ خَاسَ بِكَ ^(١) ؟ » قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ قُبِضْتَ لَطَوِيلِ سَجُودِكَ . فَقَالَ : « أَتَدْرِينَ أَيْ لَيْلَةٍ هَذِهِ ؟ » . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، ^(٢) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ ^(٤) فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ^(٥) فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَيَزَحُمُ الْمُسْتَرْحِمِينَ ، وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كَمَا هُمْ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعَفَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعَ ^(٧) عَنْهُ ثَوْبِيهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَيْمِمْ أَنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا ، فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُورِيَّجَاتِي ، فَخَرَجْتُ أَتَّبِعُهُ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْغَرَقِدِ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشَّهَدَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَيَّ ^(٨) وَأُمِّي ، أَنْتَ ^(٩) فِي حَاجَةٍ رَبِّكَ ، وَأَنَا فِي حَاجَةٍ الدُّنْيَا ! فَانصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ حَجْرَتِي ، وَلِي نَفْسٌ عَالٍ ، وَلِحَقِيقِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا النَّفْسُ يَا عَائِشَةُ ؟ » . فَقُلْتُ : يَا أَبَيَّ ^(٩) وَأُمِّي ، أَتَيْتَنِي ، [٣٧٦ ظ] فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبَيْكَ ثُمَّ لَمْ تَسْتَيْمِمْ أَنْ قُمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا ، فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُورِيَّجَاتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ

(١) خاس به يُخَوِّسُ وَيُخَيِّسُ : غدر به وخان . التاج (خ و س ، خ ي س) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ح ١ : « عبده » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) البيهقي (٣٨٣٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٢٢) .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، م : « فرغ » .

(٧) بعده في ١ ، م : « أنت » .

(٨) بعده في الأصل : « يا رسول الله أنت » .

(٩) بعده في م : « أنت » .

تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ . قال : « يا عائشة ، أكنتِ تخافين أن يَحْيِفَ اللهُ عليك ورسوله ؟ بل أناني جبريلُ عليه السلامُ فقال : هذه الليلةُ ليلةُ النصفِ من شعبانَ ، ولله فيها عتقاءُ مِنَ النارِ بعددِ شعورِ غنمِ كلبٍ ، لا يَنْظُرُ اللهُ فيها إلى مشركٍ ، ولا إلى مشاحنٍ ، ولا إلى قاطعِ رحمٍ ، ولا إلى مسبلٍ ، ولا إلى عاقٍ لوالديه ، ولا إلى مدمٍ خميرٍ » . قالت : ثم وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبِيهِ ، فقال لى : « يا عائشة ، تأذنين لى فى القيامِ هذه الليلة ؟ » . فقلتُ : نعم بأبى وأُمى . فقام فسجدَ ليلاً طويلاً حتى ظننتُ أنه قُبِضَ ، فَقُمْتُ أَلْتَمِسُهُ ، وَوَضَعْتُ يَدَى عَلَى بَاطَنِ قَدَمَيْهِ ، فَتَحَرَّكَ ، فَفَرِحْتُ ^(١) ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فى سجوده : « أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ » ^(٢) ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، جَلَّ وَجْهُكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . فلما أَصْبَحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ ، فقال يا عائشةُ : « تَعَلَّمْتِيهِنَّ ؟ » فقلتُ : نعم . فقال : « تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ ؛ فَإِنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمْتِيهِنَّ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فى السجودِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي ، فَلَمَّا كَانَ فى جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَدْتُهُ فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءُ ^(٤) مِنَ الْغَيْثَةِ ، فَتَلَفَعْتُ ^(٥) بِمِرْطَى ، فَطَلَبْتُهُ فى حُجْرِ نِسَائِهِ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فَانصَرَفْتُ إِلَى حَجْرَتِي ، فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثَوْبِ السَّاقِطِ ، وَهُوَ يَقُولُ فى سجوده :

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « عقوبتك » .

(٣) البيهقى (٣٨٣٧) .

(٤) فى ح ١ : « الناس » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « تَلَفَعْتُ » .

«سجد لك خيالي وسواي ، وآمن بك فؤادي ، فهذه يدي وما جئيتُ بها على نفسي ، يا عظيم يُزجى لكل عظيم ، يا عظيم ، اغفر الذنب العظيم ، سجد وجهي للذي خلقه ، وشق سمعه وبصره». ثم رفع رأسه ، ثم عاد ساجداً ، فقال : «أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ بك منك ، أنت كما أثبتت على نفسك ، أقول كما قال أخي داود : أعفُ وجهي في التراب لسيدي ، وحق له^(١) أن يسجد». ثم رفع رأسه فقال : «اللهم ارزقني قلباً نقيّاً من الشر ، تقياً ، لا جافياً ولا شقيّاً». ثم انصرف فدخل معي في الحَمِيلَةِ ، ولى نفس عالٍ ، فقال : «ما هذا النفس يا حميراء؟» فأخبرته ، فطَفِقَ يَمْسَحُ يديه على رُكْبَتَيْهِ ، ويقول : «وَيْسَ^(٢) هاتين الرُّكْبَتَيْنِ ما لَقِيَتَا في هذه الليلة^(٣) ! ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها إلى السماء الدنيا ، فيَغْفِرُ لعباده إلا المُشْرِك والمُشَاحِنَ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عثمان بن أبي العاص ، عن النبي ﷺ قال : «إذا كان ليلة النصف من شعبان^(٥) نادى مناد : هل من مستغفرٍ فأغفر له ؟ هل من سائلٍ فأعطيه ؟ فلا يسأل أحدٌ إلا أُعطِيَ ، إلا زانية بفرجها^(٦) أو مشرك^(٧) .

وأخرج البيهقي عن عليّ قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ ، فقرأ بأُمّ القرآن أربع عشرة مرة ،

(١) في ح ١ : « لى » .

(٢) في ح ١ : « طوفين » ، وفي م : « ويح » . وكلمة وَيْسُ يقال لمن يرحم ويرفق به ، مثل ويح . النهاية ٢٣٥/٥ .

(٣) بعده في م : « هذه » .

(٤) البيهقي (٣٨٣٨) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ٦٨/٢ .

(٥) بعده في ١ ، م : « ينزل فيها إلى السماء الدنيا » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) البيهقي (٣٨٣٦) .

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أربع عشرة مرة ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أربع عشرة مرة ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ أربع عشرة مرة ، وآية الكرسي مرة ، ٢٨/٦ و^(١) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية [التوبة : ١٢٨] . فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيته من صنيعه ، قال : «من صنع مثل الذى رأيته ، كان له^(٢) عشرين حجة مبرورة ، وصيام عشرين سنة مقبولة ، فإذا أصبح فى ذلك اليوم صائما كان له^(٣) كصيام سنتين^(٤) ؛ سنة ماضية ، وسنة مستقبلية » . قال البيهقي : يُشبهه أن يكون هذا الحديث موضوعا ، وهو منكّر ، وفى روايته مجهولون^(٥) .

قوله تعالى : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ٦ رَّبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالخفض^(٥) .

قوله تعالى : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿فَارْتَقِبْ﴾ . أى : فانتظر^(٦) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق أبى عبيدة ، عن ابن مسعود قال : آية الدُّحَانِ قد مضت .

(١) ليس فى : ف ١ ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج .

(٢) بعده فى م : « ثواب » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « صيام سنتين » .

(٤) البيهقي (٣٨٤١) .

(٥) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ برفع الباء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، ينظر النشر ٢/٢٧٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/٢١ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْذُوقِهِ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبَى الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
الدُّخَانُ جَوْعٌ أَصَابَ «قَرِيشًا بِمَكَّةَ» حَتَّى كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يُبْصِرُ السَّمَاءَ مِنَ
الجوع .

وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْذُوقِهِ ، مِنْ طَرِيقِ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ : الدُّخَانُ قَدْ مَضَى ، كَانَ أَنَاسٌ أَصَابَهُمْ مَخْمَصَةٌ وَجَوْعٌ شَدِيدٌ ،
حَتَّى كَانُوا يَزُورُونَ الدُّخَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْذُوقِهِ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . قَالَ : جَوْعٌ أَصَابَ النَّاسَ بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ : الدُّخَانُ قَدْ مَضَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٣) ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : مَضَى الدُّخَانُ ،
وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : كُلُّ مَا
وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ غَيْرَ أَرْبَعٍ ؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالْدَّجَالُ ^(٥) ،
وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، فَأَمَّا الدُّخَانُ فَقَدْ مَضَى ، وَكَانَ سَنِينَ ^(٦)

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ شَاءَ » ، وَفِي ف ١ : « قَرِيش » ، وَفِي م : « قَرِيشَا » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦/٢١ - ١٨ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٢١ ، ٢٦ .

(٥) فِي ف ١ : « الدَّخَانُ » .

(٦) فِي النِّسْخِ : « سَنَى » .

كسبني آل^(١) يوسفَ ، وأما القمرُ فقد انشَقَّ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وأما البطشةُ الكبرى فيومُ بدرٍ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،^(٢) والفريابيُّ^(٣) ،
والبخاريُّ ،^(٤) ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ
أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويه^(٥) ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ معاً في «الدلائل» ،
عن مسروقٍ^(٦) قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ اللهِ فقال : إني تركتُ رجلاً في المسجدِ
يقولُ في هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ : يَغْشَى النَّاسَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ دُحَانٌ ، فيأخذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهِمْ ، ويأخذُ المؤمنَ منه كهيئةِ
الزُّكامِ . فغَضِبَ ، وكان مُتَكَيِّفاً فجلسَ ثم قال : من عَلِمَ منكم علماً فليقلِّ به ،
ومن لم^(٧) يَعْلَمْ فليقلِّ : اللهُ أعلمُ . فإنَّ من العلمِ أن يقولَ لما لا يَعْلَمُ : اللهُ أعلمُ .
وسأخذُكم عن الدُّخانِ : إنَّ قريشاً لما استعصت^(٨) على رسولِ اللهِ ﷺ ،
وأبطلوا عن الإسلامِ قال : اللهم أعنِّي عليهم بسبعِ كسبِ يوسفَ . فأصابهم
قَحْطٌ وجهْدٌ حتى أَكَلُوا العظامَ ، فجعلَ الرجلُ يُنْظَرُ إلى السماءِ ، فيرى ما بينه
وبينها كهيئةِ الدُّخانِ من الجوعِ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ
مُبِينٍ﴾^(٩) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . فأتى النبيُّ ﷺ فقيل : يا رسولَ

(١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) في ١ : ابن مسعود .

(٥) بعده في ف ، ١ ، م : «يكن» .

(٦) في الأصل ، م : «استعصبت» ، وفي ف ، ١ : «استصعوا» .

اللَّهُ ، اسْتَسْقِ اللَّهَ لَمْضَر . فاستسقى لهم فسقوا ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ . أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة ؟ فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم ، فأنزل الله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ . فانتقم الله منهم يوم بدر ، فقد مضى البطشة والدخان واللزام^(١) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن مسعود قال : لما رأى رسول الله ﷺ من الناس إدياراً قال : «اللهم سبِّع كسبِيع يوسف» . فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام ، فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا : يا محمد ، إنك^(٢) تزعم أنك^(٣) بعثت رحمة ، وإن قومك قد هلكوا ، فاذع الله لهم . فدعا رسول الله ﷺ ، فسقوا الغيث ، فأطبقت عليهم سبعا ، فشكا الناس كثرة المطر ، فقال : «اللهم خواليتنا ولا غلينا» . فأنحدرت السحابة عن^(٤) رأسه ، فسقى الناس حولهم . قال : لقد مضت آية الدخان ، وهو الجوع الذي أصابهم ، وهو قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ . وآية اللزام^(٥) ، والبطشة الكبرى ،

(١) في ح ١ : « الزكام » . وقال النووي في معنى اللزام : والمراد به قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فسوف يكون لزاما ﴾ . أى يكون عذابهم لازما ، قالوا : وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهى البطشة الكبرى . صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٣/١٧ .

والأثر عند أحمد ١٠٦/٦ ، ١٠٧ ، ١٧٩/٧ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٦١٣ ، ٤١٠٤ ، ٤٢٠٦ ، (٤٠ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢١ - ٤٨٢٤) ، ومسلم (٣٩/٢٧٩٨) ، (٤٠ ، والترمذي (٣٢٥٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٠٢ ، ١١٤٨١ ، ١١٤٨٣) ، وابن جرير ١٥/٢١ ، ١٦ ، والطبراني (٩٠٤٦ - ٩٠٤٨) ، وأبو نعيم (٣٦٩) ، والبيهقي ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « على » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، م ، ونسخة من الدلائل : « الروم » .

وانشقاق القمر، وذلك كله يوم بدر^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد^(٢) في قوله : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . قال : الجذب وإمساك المطر عن كفار قريش^(٣).

وأخرج عبد بن حميد،^(٤) وابن جرير^(٥)، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿يَعْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قال : الأليم الموجه، ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الدخان، ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ . قال : أنى لهم التوبة، ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ : يعنى الدخان، ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ .^(٦) قال : عائدون^(٧) إلى عذاب الله يوم القيامة^(٨).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ . قال : بعد وقوع البلاء بهم^(٩)، وقد تولوا عن محمد، ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾^(١٠) . ثم كشف عنهم العذاب^(١١).

(١) البيهقي ٣٢٦/٢ . والحديث أصله عند البخاري (٤٨٢٤) .

(٢) في ف ١ ، م : « قتادة » .

(٣) ابن جرير ١٧/٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٤/٢١ مقتصرًا على آخره .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) في الأصل : « ساحر » .

(٩) ابن جرير ٢٣/٢١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . قَالَ : كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ / قَالَ : ٢٩/٦
كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ دُخَانٌ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ الدُّخَانَ لَمْ يَخْضِ بَعْدُ ؛ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ ، وَيَنْفُخُ الْكَافِرَ حَتَّى يَنْفُذَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَمْ أَتَمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . فَقُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَ : طَلَعَ الْكَوْكَبُ ذُو الدُّنْبِ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَطْرُقَ الدُّخَانُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : يَخْرُجُ الدُّخَانُ فَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكْمَةِ ، وَيَدْخُلُ فِي مَسَامِعِ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ حَتَّى يَكُونَ كَالرَّأْسِ ^(٥) الْحَنِيذِ ^(٦) .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٣٣/٧ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَهَذَا الْقَوْلُ غَرِيبٌ جِدًا ، بَلْ مُنْكَرٌ .

(٢) ابْنُ سَعِيدٍ ١٤٢/٢ .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « يَنْفُذ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ ٢٠٦/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٥٧٢/٨ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٢١ ، ١٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٣٥/٧ - وَالْحَاكِمُ ٤٥٩/٤ ، وَعِنْدَهُ : « الدُّجَالُ » بَدَلًا مِنْ « الدُّخَانِ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٢١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ^(١) الْحَسَنِ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ الدُّخَانُ إِذَا جَاءَ نَفَخَ الْكَافِرَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مِسْمَعٍ مِنْ مَسَامِعِهِ ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَالزُّكْمَةِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : الدُّخَانُ قَدْ بَقِيَ ، وَهُوَ مِنْ ^(٣) الْآيَاتِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : يَهْبِجُ الدُّخَانُ بِالنَّاسِ ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَأْخُذُهُ كَهَيْئَةِ الزُّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَنْفُخُهُ ^(٤) حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مِسْمَعٍ مِنْهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ مَرْفُوعًا : « أَوَّلُ الْآيَاتِ الدُّجَالُ ، وَنَزُولُ عِيسَى ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ أَيْتَنَ تَسْوِقُ النَّاسَ إِلَى الْمُحْشَرِ ^(٦) تَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَالدُّخَانُ » . قَالَ حَذِيفَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الدُّخَانُ ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ » يَمَلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُصِيبُهُ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ كَمَنْزِلَةِ السَّكَرَانِ ، يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِيهِ وَأُذُنَيْهِ وَذُبُرِهِ ^(٧) .

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « مِنْ طَرِيقِ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٢١ ، مُوقُوفًا عَلَى الْحَسَنِ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : « أَوَّلُ » .

(٤) فِي مُصَدَّرِ التَّخْرِيجِ : « فِيهِجُهُ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٩/٢١ .

(٦) فِي ح ١ : « الْمُحْشَرُ » .

(٧) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي ٣٨١/١٠ ، وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٩/٢١ ، ٢٠ . وَقَالَ الْحَافِظُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

الْفَتْحُ ٥٧٣/٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، والطبراني بسندٍ جيدٍ ، عن أبي مالكٍ الأشعرِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ رَبَّكُمْ أَنْذَرَكُمْ ثَلَاثًا ؛ الدُّخَانُ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَالزُّكْمَةِ^(١) ، وَيَأْخُذُ الْكَافِرَ فَيَنْفِخُ^(٢) حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مِسْمَعٍ مِنْهُ ، وَالثَّانِيَةُ الدَّابَّةُ ، وَالثَّلَاثَةُ الدَّجَالُ^(٣)» .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : «يَهِيِجُ الدُّخَانُ بِالنَّاسِ ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَأْخُذُهُ كَالزُّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَنْفِخُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مِسْمَعٍ مِنْهُ^(٤)» .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن ابنِ مسعودٍ : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ» . قال : يَوْمَ بَدْرٍ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ ، مثله^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عن أبيّ بن كعبٍ ، ومجاهدٍ ، والحسنِ ، وأبي العاليةِ ، وسعيدِ بن جبيرٍ ، ومحمدِ بن سيرينٍ ، وقتادةٍ ، وعطيةٍ ، مثله^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الحسنِ قال : إِنَّ يَوْمَ الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

(١) فى ح ١ : « كهيفة الزكمة » ، وفى ف ١ ، م : « منه كالزكمة » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فينفخ » .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٠ ، والطبراني (٣٤٤٠) .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٢٣٤ . وقال ابن حجر : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبي شيبه ١٤/٣٥٩ ، وابن جرير ٢١/١٧ ، ١٨ ، ٢٥ :

(٦) ابن جرير ٢١/٢٦ .

(٧) ابن جرير ٢١/٢٥ ، ٢٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال : كنا نتحدث أن قوله : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ . يوم بدر ، والدخان قد مضى ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير بسند صحيح ، عن عكرمة قال : قال ابن عباس : قال ابن مسعود : البطشة الكبرى يوم بدر . وأنا أقول : هي يوم القيامة ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : بلونا . وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : ابتلينا ، ﴿فَبَلَّهْمُ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولُ كَرِيمٍ﴾ . قال : هو موسى ، ﴿أَن آدُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ . قال : يعنى : أرسلوا بنى إسرائيل ، ﴿وَأَن لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ . قال : لا تعثوا ^(٣) ، ﴿إِنِّي أَنَا إِلَهُكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : بغدير مبین ، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُون﴾ . قال : بالحجارة ، ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ . أى : خللوا سبيلي ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿أَن آدُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ . أرسلوا معى بنى إسرائيل ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٧/٢١ .

(٣) فى الأصل ، ف ، ١ ، م : « تعثوا » .

(٤) ابن جرير ٢٨/٢١ ، ٢٩ ، ٣١ - ٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٩/٢١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْ أَدُورًا لِّكَ عِبَادَ اللَّهِ﴾ . قَالَ : يَقُولُ : أَتَبْعُونِي إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ . قَالَ : لَا تَفْتَرُوا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْ تَرْجُمُون﴾ . قَالَ : تَشْتُمُونِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَتْوحِ مِصْرَ » ، ^(٢) مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ^(٢) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَهْوًَا﴾ . قَالَ : سَمْنَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًَا﴾ . قَالَ : كَهَيْئَتِهِ ، وَامْضِئِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَأَلَ كَعْبًا عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًَا﴾ . قَالَ : طَرِيقًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ «الْأَضْدَادِ» عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًَا﴾ . قَالَ : طَرِيقًا يَبَسًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًَا﴾ . قَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « تَشْتُمُونَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٩/٢١ ، ٣١ ، ٣٢ .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، م .

(٣) السَّمْتُ : الطَّرِيقُ . الْإِنْسَانُ (م م ت) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٥/٢١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٢/٢ - وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ص ٢٤ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥/٢١ .

(٥) ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ص ١٥١ .

سَاكِنًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الرَّيِّعِ : ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : سَهْلًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : [٣٧٧] ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال :
الرَّهْوُ أَنْ يُتْرِكَ كَمَا كَانَ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْلُصُوا مِنْ وَرَائِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : دَمِيثًا^(٤) . ٣٠/٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : جُدْدًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : طَرِيقًا يَابِسًا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ
ضَرْبِهِ . يَقُولُ : لَا تَأْمُرْهُ أَنْ يَزْجَعَ بَلْ اتْرُكْهُ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ : ﴿رَهَوًّا﴾ . قال : سَهْلًا دَمِيثًا^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَنْ^(٨) مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ : ﴿رَهَوًّا﴾ . قال : طَرِيقًا
مَفْتُوحًا^(٨) .

(١) ابن الأنبارى ص ١٥١ .

(٢) ابن جرير ٣٦/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣٥/٢١ .

(٤) ابن جرير ٣٧/٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/٢ ، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وعبد بن

حميد - كما في الفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٣٧/٢١ .

(٦) ابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ٢٤ .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) ابن عبد الحكم ص ٢٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَهَؤًا﴾ . قَالَ : مُنْفَرِّجًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة قال : لما قطع^(١) موسى البحرَ ، عَطَفَ لِيَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ لِيَلْتَكِمَ ، وخاف أن يَتَّبِعَهُ فرعونُ وجنوده ، فقبل له : واترك البحرَ رَهَؤًا . يقولُ : كما هو طريقًا يابِسًا ، ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَفُونَ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قَالَ : الْمُنَابِرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ جَابِرٍ ، مِثْلَهُ .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن سعيد بن جبير ، مِثْلَهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قَالَ : مَقَامِ حَسَنِ ، ﴿وَنَعَمَ كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ﴾ . قَالَ : نَاعِمِينَ ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّاتِهِ وَغُيُونِهِ وَزُرُوعِهِ ، حَتَّى أَوْرَطَهُ فِي الْبَحْرِ ، ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ . يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «ضَرْبٌ» .

(٢) عَبْدُ الرزاق ٢٠٨/٢ ، وابن جرير ٣٥/٢١ ، ٣٧ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٩/٢١ .

(٤) ابْنِ جَرِيرٍ ٣٩/٢١ ، ٤٠ .

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِكْرِ الْمَوْتِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ فِي السَّمَاءِ بَابَانِ ؛ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ ، وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدَاهُ ، وَبَكَيَا عَلَيْهِ» . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . وَذَكَرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَمَلًا صَالِحًا تَبْكِي عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَصْعَدْ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَا مِنْ عَمَلِهِمْ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَلَا عَمَلٌ صَالِحٌ ، فَتَقَدَّهَمُ فَتَبْكِي عَلَيْهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . هَلْ تَبْكِي السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا لَهُ بَابٌ فِي السَّمَاءِ ، مِنْهُ يَنْزِلُ رِزْقُهُ ، وَفِيهِ يَصْعَدُ عَمَلُهُ ، فَإِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ فَأُغْلِقَ بَابُهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَدَهُ فَبَكَى عَلَيْهِ ، وَإِذَا فَقَدَهُ مُصَلَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي فِيهَا وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا ، بَكَتْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ صَالِحَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ خَيْرٌ ، فَلَمْ تَبْكِ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ

(١) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٥٥) ، وَأَبُو يَعْلَى (٤١٣٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٣٩/٧ - وَأَبُو

نَعِيمٍ ٥٣/٣ ، وَالْخَطِيبُ ٢١٢/١١ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٦٤١) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢/٢١ ، ٤٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٣٢٨٨) .

وَالْأَرْضُ ﴿١﴾ . قال : هم كانوا أهونَ على الله من ذلك . قال : وكذلك ^(١) المؤمنُ ، تَبْكِي عليه ^(٢) بقاعه التي كان يُصَلِّي فيها من الأرض ، وَمَضَعْدُ عملِهِ من السماءِ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن مجاهد : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . قال : ما مات مؤمنٌ إلا بَكَتْ عليه السماءُ والأرضُ «أربعين صباحاً» . فقل له : تَبْكِي ؟! قال : تَعْجَبُ ! وما للأرضِ لا تَبْكِي على عبدٍ كان يَغْمُرُها بالركوعِ والسجودِ ، وما للسماءِ لا تَبْكِي على عبدٍ كان لتسبيحِهِ وتكبيرِهِ ^(٥) دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ النحلِ ^(٦) !!

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا مَاتَ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةٍ قال : إِنَّ الْبَقْعَةَ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ تَبْكِي عليه إِذَا مَاتَ وَبَحْذَائِهَا مِنَ السَّمَاءِ . ثم قرأ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبٍ قال : إِنَّ الْأَرْضَ لَتَخْزَنُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا .

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « كُنَّا نَحْدُثُ أَنْ » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٤٤/٢١ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : « صباحا » ، وفي م : « صباحا » .

(٥) بعده في الأصل ، ح ١ : « فيها » .

(٦) أبو الشيخ (١١٨٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . قال : لم تَبْكِ عليهم السماء ؛ لأنهم لم يكونوا يُؤَفِّعُ لهم فيها عملٌ صالحٌ ، ولم تَبْكِ عليهم الأرض ؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعملٍ صالحٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظيمة» ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : الْأَرْضُ تَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يُقَالُ : الْأَرْضُ تَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مَوْلَى الْهُذَيْلِ ^(٢) قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ جَبْهَتَهُ فِي بَقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ سَاجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدِ الْخَضْرَمِيِّ مَرْسَلًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، إِلَّا لَا غُرْبَةَ عَلَى مُؤْمِنٍ ، مَا مَاتَ مُؤْمِنٌ فِي غُرْبَةٍ غَابَتْ عَنْهُ فِيهَا بَوَاكِيهِ ، إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» . ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمَا لَا يَبْكِيَانِ عَلَى كَافِرٍ ^(٤) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٢/٢١ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٩٨) .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : «لَهْذَيْل» .

(٣) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٣٣٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٩٩) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٣/٢١ .

٣١/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ /عَلِيًّا : هَلْ تَبْكِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ عَلَى أَحَدٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا لَهُ مُصَلَّى فِي الْأَرْضِ ، وَمَضَعْدٌ عَلَيْهِ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ آلَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا مَضَعْدٌ فِي السَّمَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَضَعْدٌ عَلَيْهِ مِنَ ^(٢) السَّمَاءِ . ثُمَّ تَلَا : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا تَبْكِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا تَبْكِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ^(٦) ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً فِي بَقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَكَتْ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٢) في الأصل : « في » .

(٣) ابن المبارك (٣٣٦) .

(٤) ابن أبي شيبه ٥٦٩/١٣ ، ٥٧٠ ، والبيهقي (٣٢٨٩) .

(٥) ابن المبارك (٣٣٨) ، والحاكم ٤٤٩/٢ ، والبيهقي (٣٢٩٠) .

(٦) في الأصل : « حاتم » .

عليه يوم يَمُوتُ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن عبيدِ المَكْتَبِ ، عن إبراهيم قال : ما بَكَتِ السماءُ منذُ كانت الدنيا إلا على اثْنَيْنِ . قيل لعبيد : أليس السماءُ والأرضُ تَبْكِي على المؤمنين ؟ قال : ذاك مقامُهُ وحيث يَضَعُدُ عملُهُ . قال : وتَذْرى ما بكاءُ السماءِ ؟ قال : لا . قال : تَحْمَرُّ وتَصِيرُ وردةً كالدهانِ ، إنَّ يحيى بنَ زكريا لما قُتِلَ احْمَرَّتِ السماءُ وقَطَرَتْ دَمًا ، وإنَّ حسينَ بنَ عليٍّ يومَ قُتِلَ احْمَرَّتِ السماءُ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن^(٣) يزيد بنِ أبي زيادٍ قال : لما قُتِلَ الحسينُ احْمَرَّتْ آفاقُ السماءِ أربعةَ أشهرٍ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عطائٍ قال : بكاءُ السماءِ حمرةٌ أطرافها^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي الدنيا عن الحسنِ قال : بكاءُ السماءِ حمرةٌها .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي الدنيا عن سفيانَ الثوريِّ قال : كان يُقالُ : هذه الحمرةُ التي تكونُ في السماءِ بكاءُ السماءِ على المؤمنين .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آخَرْتَهُمْ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الفريائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ

(١) ابن المبارك (٣٤٠) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٣ - ٣) في النسخ : « زيد بن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٣٥/٣٢ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٥) ابن جرير ٤١/٢١ .

أَخْتَرْنَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ . قال : فَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ مَنْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ
 قَالَ : اخْتَارَهُمْ ^(٢) عَلَىٰ خَيْرِ عِلْمِهِ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : عَلَى ^(٣)
 الْعَالَمِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ ، وَلِكُلِّ زَمَانٍ عَالَمٌ ، ﴿وَعَالَمِينَ لَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَكُوتٌ
 مُّبِينٌ﴾ . قال : أَنْجَاهُم اللَّهُ مِنْ عَذُوبِهِمْ ، وَأَقْطَعَهُم الْبَحْرَ ، وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ
 الْغَمَامَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا
 الْأُولَىٰ﴾ . قال : قد قال ذلك ^(٤) مُشْرِكُو الْعَرَبِ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ . قال :
 بِمَبْعُوثِينَ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿أَمْ قَوْمُ تُجِّ﴾ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «لَا تَسُبُّوا
 تَبَعًا فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ» ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٧) ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَسُبُّوا تَبَعًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ» ^(٨) .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٤٦/٢١ ، ٤٧ .

(٢) في ف ١ ، م : « اخترناهم » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٤٦/٢١ - ٤٩ .

(٦) الطبراني (١١٧٩٠) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٧٠/٣ . وصححه الألباني في

السلسلة الصحيحة (٢٤٢٣) .

(٧ - ٧) في الأصل : « ما به » .

(٨) أحمد ٥١٩/٣٧ (٢٢٨٨٠) ، والطبراني (٦٠١٣) ، وفي الأوسط (٣٢) ، وابن أبي حاتم =

وأخرج ابنُ عساکر عن ابنِ عباسٍ قال : لا يَشْتَبِهَنَّ عليكم أمرُ تُبَّعٍ فإنه كان مسلماً^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : لا تَقُولُوا لِتُبَّعٍ إِلَّا خَيْرًا ؛ فإنه قد حجَّ البيتَ وآمنَ بما جاء به عيسى ابنُ مريمَ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن كعبٍ قال : إنَّ تُبَّعًا نُعِتَ نَعَتَ الرجلِ الصالحِ ، ذَمَّ اللهُ قومَه ولم يَذُمَّه . قال : وكانت عائشةُ تقولُ : لا تَسُبُّوا تُبَّعًا فإنه كان رجلًا صالحًا^(٣) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن عائشةَ قالت : كان تُبَّعٌ رجلًا صالحًا ،^(٤) ألا تَرَى^(٥) أَنَّ اللهَ ذَمَّ قومَه ولم يَذُمَّه^(٥) !

وأخرج ابنُ عساکر عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ قال : لا تَسُبُّوا تُبَّعًا ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ نهى^(٦) عن سبِّه^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ عساکر ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : نهى رسولُ الله

= كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٦٩/٣ - وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٦٩/٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) ابن عساکر ٦/١١ .

(٢) بعده في م : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ، عن كعب قال : لا تقولوا لتبع إلا خيرا فإنه قد حج البيت وآمن بما جاء به عيسى ابن مريم » .

(٣) ابن جرير ٥٠/٢١ .

(٤ - ٤) في الأصل : « ألم تر » .

(٥) الحاكم ٤٥٠/٢ .

(٦) في ح ١ : « قد نهى » .

ﷺ عن سبِّ أسعدَ ، وهو تُبَيْعٌ . قيل : وما كان أسعدُ ؟ قال : كان على دين إبراهيم ، وكان إبراهيم يُصَلِّي كلَّ يوم صلاةً ، ولم تُكُنْ شريعةً^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٢) عن أبي هريرة قال : نهى^(٣) رسولُ اللهِ ﷺ^(٤) عن سبِّ^(٥) أسعدَ الحميريِّ ، وقال : « هو^(٦) أوَّلُ من^(٧) كسا الكعبةَ » .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرة قال : إِنَّ تُبَيْعًا كسا البيتَ^(٨) .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ قال : كان تُبَيْعٌ إذا عَرَضَ الخيلَ قائمًا صَفًّا من دمشق إلى صنعاءِ اليَمَنِ^(٩) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ كعبًا عن تُبَيْعٍ ؛ فإني أسمعُ^(١٠) اللهَ يَذْكُرُ في القرآنِ قومَ تُبَيْعٍ ولا يَذْكُرُ تُبَيْعًا ؟ فقال : إِنَّ تُبَيْعًا كان رجلاً من أهلِ اليمنِ مَلِكًا منصورًا ، فسار بالجيوشِ حتى انتهَى إلى سمرقندَ ، ورجع فأخذَ طريقَ الشامِ ، فأسَرَ بها أخبارًا ، فانطلقَ بهم نحوَ اليمنِ ، حتى إذا دنا من مكةَ^(١١) طار في الناسِ أنه/ هادِمُ الكعبةِ ، فقال له الأخبارُ : ما هذا الذي تُحَدِّثُ

٣٢/٦

(١) ابن عساكر ٦/١١ .

(٢) في الأصل : « أبي حاتم » .

(٣) في ف ١ ، م : « قال » .

(٤ - ٤) في ف ١ ، م : « لا تسبوا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « كان من » .

(٦) ابن عساكر ٧/١١ .

(٧) ابن عساكر ٣/١١ .

(٨) في ح ١ : « سمعت » .

(٩) في ف ١ ، م : « ملكه » .

به نفسك ، فإن هذا البيت لله ، وإنك لن تُسلط عليه . فقال : إن هذا لله ، وأنا أحق من حرمة . فأسلم^(١) مكانه وأحرّم ، فدخلها مُحَرِّمًا ، فَقَضَى نُسْكَه ثم انصَرَف نحو اليمنِ راجعًا حتى قَدِمَ على قومه ، فدخل عليه أشراؤهم فقالوا : يا بُنَيَّ ، أنت سيّدنا وابنُ سيّدنا ، خَرَجْتَ من عندنا على دينٍ وَجِئْتَ على غيرِهِ ، فاختَرْنَا مِنَّا أَحَدًا أَمْرَيْنِ ؛ إمَّا أَنْ تُخَلِّيتَنَا وَمُلْكَنَا وَتَعْبُدَ مَا شِئْتَ ، وإمَّا أَنْ تَدْرَ دينَكَ الَّذِي أَحْدَثْتَ . وبينهم يومئذِ نَارٌ تُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، فقال الأَحْبَارُ عِنْدَ ذَلِكَ : اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُم النَّارَ . فتَوَاعَدَ الْقَوْمُ^(٢) جميعًا على أَنْ جَعَلُوا^(٣) بَيْنَهُم النَّارَ ، فَجِئَءَ بِالْأَحْبَارِ وَكُتُبِهِمْ ، وَجِئَءَ بِالْأَصْنَامِ وَعُمَلِهَا^(٤) ،^(٥) وَقُدُّمُوا جَمِيعًا^(٦) إِلَى النَّارِ ، وَقَامَتِ الرِّجَالُ خَلْفَهُمْ بِالسِّبْوَ ، فَهَدَرَتِ النَّارُ هَدِيرَ الرَّعْدِ ، وَرَمَتْ شِعَاعًا لَهَا ، فَتَكَصَّ أَصْحَابُ الْأَصْنَامِ ، وَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَحْرَقَتِ الْأَصْنَامَ وَعُمَلَهَا ، وَسَلِمَ الْآخَرُونَ ، فَأَسْلَمَ قَوْمٌ وَاسْتَسَلَمَ قَوْمٌ ، فَلَبِثُوا بَعْدَ ذَلِكَ عُمُرَ بُنَيَّ ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِبُنَيَّ الْمَوْتُ اسْتَخْلَفَ أَخَاهُ وَهَلَكَ ،^(٧) فَقُتِلَ أَخُوهُ^(٨) ، وَكَفَرُوا صَفْقَةً وَاحِدَةً^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ بُنَيَّ الْمَدِينَةَ

(١) بعده في ١ ، م : « من » .

(٢) بعده في م : « عند ذلك » .

(٣) في ١ ، م : « يجعلوا » .

(٤) في النسخ : « عمارها » . والمثبت ، وسيأتي على الصواب .

(٥ - ٥) في الأصل : « وقد جمعوا جميعًا » .

(٦ - ٦) في الأصل ، ف ١ : « قتل أخاه » ، وفي م : « قتلوا أخاه » .

(٧) ابن عساكر ٨/١١ ، ٩ .

ونزل بَقْنَاءَ^(١) ، بَعَثَ إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ فَقَالَ : إِنِّي مُخَرَّبٌ هَذَا الْبَلَدَ حَتَّى لَا تَقُومَ بِهِ يَهُودِيَّةٌ ، وَيَرْجِعَ الْأَمْرُ إِلَى دِينِ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَهُ سَامُولُ^(٢) الْيَهُودِيُّ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَعْلَمُهُمْ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ هَذَا بَلَدٌ^(٣) يَكُونُ إِلَيْهِ مُهَاجِرُ نَبِيِّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَهَذِهِ دَارُ هَجْرَتِهِ ، إِنَّ مِنْزِلَكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ^(٤) بِهِ يَكُونُ بِهِ^(٥) مِنَ الْقَتْلِ^(٦) وَالْجِرَاحِ أَمْرٌ كَثِيرٌ^(٧) فِي أَصْحَابِهِ وَفِي عَدُوِّهِمْ . قَالَ تُبَيِّحُ : وَمَنْ يُقَاتِلُهُ يَوْمئِذٍ وَهُوَ نَبِيٌّ كَمَا تَزْعُمُ ؟ قَالَ : يَسِيرُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَيَقْتَتِلُونَ هَلْهَنَا . قَالَ : فَأَيْنَ قَبْرُهُ ؟ قَالَ : بِهَذَا الْبَلَدِ . قَالَ : فَإِذَا قُوتِلَ لِمَنْ تَكُونُ الدَّبِيرَةُ^(٨) ؟ قَالَ : تَكُونُ عَلَيْهِ مَرَّةٌ وَلَهُ مَرَّةٌ ، وَبِهَذَا الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَكُونُ عَلَيْهِ ، يُقْتَلُ بِهِ أَصْحَابُهُ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً لَمْ تُقْتَلْ فِي مَوْطِنٍ ، ثُمَّ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ لَهُ وَيُظْهَرُ ، فَلَا يُنَازَعُهُ^(٩) هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ . قَالَ : وَمَا صِفَتُهُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَوِيلِ ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ ، يَزَكِبُ الْبَعِيرَ ، وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ ، سِيفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى حَتَّى

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَقْنَاءُهُ » ، وَفِي ف ١ ، م : « بَقْنَاهُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَقَنَاءَةٌ : وَادٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ أَحَدُ أَوْدِيَتِهَا الثَّلَاثَةِ ، عَلَيْهِ حَرْثٌ وَمَالٌ ، قَالُوا : سَمِيَ قَنَاءَةً . لِأَنَّهُ تَبَعًا مَرَّ بِهِ فَقَالَ : هَذِهِ قَنَاءَةُ الْأَرْضِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٨٢/٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ف ١ : « شَامُولٌ » ، وَفِي م : « شَابُورٌ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْبَلَدُ » .

(٤) فِي ف ١ : « أَنْزَلْتُ » ، وَفِي م : « نَزَلْتُ » .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، م .

(٦) فِي ف ١ ، م : « الْقَتَالُ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « الْقَتْلَى » .

(٧) فِي ح ١ ، وَالطَّبَقَاتُ : « كَبِيرٌ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الدَّائِرَةُ » ، وَفِي ف ١ : « الدِّينُ » . وَالدَّبِيرَةُ : الدَّوْلَةُ وَالظَّفَرُ وَالنَّصْرَةُ ، وَتَفْتَحُ الْبَاءُ

وَتَسْكُنُ ، وَيُقَالُ : عَلَى مَنْ الدَّبِيرَةُ ؟ أَى الْهَزِيمَةِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٩٨/٢ .

(٩) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فِي » .

يُظْهِرُ أَمْرُهُ . قَالَ تُبِيعَ : مَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ مِنْ سَبِيلٍ ، وَمَا كَانَ لِيَكُونَ خَرَابُهَا عَلَى يَدَيَّ ، فَخَرَجَ ^(١) تُبِيعَ مُنْصَرَفًا إِلَى الْيَمَنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ زِيَادٍ الْمُرِّيَّ ، عَمَّنْ أَدْرَكَ قَالَ : أَقْبَلَ تُبِيعٌ يَفْتَتِحُ الْمَدَائِنَ ، وَيُقَاتِلُ ^(٣) الْعَرَبَ ، حَتَّى نَزَلَ الْمَدِينَةَ ، وَأَهْلُهَا يَوْمئِذٍ يَهُودٌ ، فَظَهَرَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَجَمَعَ أَجْبَارَ الْيَهُودِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ يَكُونُ قَرَارُهُ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ . فَقَالَ تُبِيعٌ لِلأَوْسِ وَالخَزْرَجِ : أَقِيمُوا بِهَذَا الْبَلَدِ ، فَإِنْ خَرَجَ فَيَكُمُ ، فَوَارِزُوهُ وَصَدُّقُوهُ ، وَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ فَأَوْضُوا بِذَلِكَ أَوْلَادَكُمْ . وَقَالَ فِي شِعْرِهِ :

حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ الْمَلِكِ يَخْرُجُ حَقًّا بِأَرْضِ الْحَرَمِ
[٣٧٧ظ] وَلَوْ مُدَّ دَهْرِي إِلَى دَهْرِهِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَهُ وَابْنَ عَمٍّ ^(٤)

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمْ يُمْثِ تُبِيعٌ حَتَّى صَدَّقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، لِأَنَّ كَانَ يَهُودٌ يَثْرَبُ يُخْبِرُونَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : أُرِيَ تُبِيعٌ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَكْسُوَ الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ الْخَصْفَ ^(٥) ، ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ

(١) فِي ١ ، م : « فَرَجَع » .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ١٤/١١ .

(٣) فِي ١ ، م : « يَعْمَل » .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرٍ ١٨/١١ .

(٥) الْخَصْفَةُ : الثَّوبُ الْغَلِيظُ جَدًّا تَشْبِيهَا بِالْخَصْفَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَوْصِ ، وَتَجْمَعُ عَلَى خَصْفٍ وَخَصَافٍ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا الْخَصْفُ سَفَائِفُ تُشَفُّ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فَيَسْوَى مِنْهَا شَقٌّ تُلْبَسُ بِبُوتِ الْأَعْرَابِ . وَيَنْظُرُ النَّاجِ (خ ص ف) .

المَعَاوِرَ^(١) ، ثم أَرَى أَن يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فكساه الوصائل^(٢) ، وصائلَ اليمنِ ، فكان تُبْعُ فيما ذُكِرَ لى أَوَّلَ مِنْ كسائه^(٣) ، وَأَوْصَى بِهِ^(٤) وَلَاتَهُ مِنْ جُزْهِمْ ، وأمرهم^(٥) بتطهيره ، وجعل له بابًا ومفتاحًا^(٦) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ الآيات .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . قال يومَ يَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ، ^(٧) «يَوْمًا وَقَّتَهُ» لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ . قال : انْقَطَعَتِ الْأَسْبَابُ يَوْمَئِذٍ وَذَهَبَتِ الْأَصَارُ ، وصار الناسُ إلى أَعْمَالِهِمْ ، فَمَنْ أَصَابَ يَوْمَئِذٍ خَيْرًا سَعِدَ بِهِ ، وَمَنْ أَصَابَ يَوْمَئِذٍ شَرًّا شَقِيَ بِهِ^(٨) .

وأخرج ابن المنذر^(٩) عن الضحاك في قوله : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ . قال : وَلَيْتَ عَنْ وَلِيٍّ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُورِ﴾ .

(١) في ف ١ ، م : « المعافر » . والمعافر : برد منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسمًا لها بغير نسبة فيقال : معافر . التاج (ع ف ر) .

(٢) الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل : ثياب حمر مخططة يمانية . اللسان (و ص ل) .

(٣ - ٣) في الأصل : « وأمر » ، وفي ف ١ ، م : « وأوصى بها » .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : « أمر » .

(٥) ابن عساكر ١٦/١١ .

(٦ - ٦) في م : « يوقى فيه » .

(٧) ابن جرير ٥٢/٢١ .

(٨) في ف ١ ، م : « المبارك » .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : إِنَّ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَأْتِي بِالثَّمَرِ وَالزُّبْدِ فَيَقُولُ : تَزَقَّمُوا ، فَهَذَا ^(١) الزَّقُّومُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ . فَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْأَثِيمُ أَبُو جَهْلٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَقْرَأَ رَجُلًا : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ . فَقَالَ الرَّجُلُ : طَعَامُ الْيَتِيمِ . فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَشْتَقِّمْ بِهَا لِسَانَهُ ، فَقَالَ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ : طَعَامُ الْفَاجِرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَافْعَلْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُقْرِئُ رَجُلًا : ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ . فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : طَعَامُ الْيَتِيمِ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ قَالَ : إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْفَاجِرِ ^(٤) . ٣٣/٦

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : « هَذَا » ، وَفِي ف ١ ، م : « بِهِذَا » .

(٢) الْخَطِيبُ ٢٦٤/٦ ، ٢٣٩/٩ .

(٣) أَبُو عبيدٍ ص ١٨٣ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٤٩/١٦ . وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا لِلْجَهْلِ مِنْ أَهْلِ الزُّبْدِ ، أَنَّهُ يَجُوزُ إِبْدَالُ الْحَرْفِ مِنَ الْقُرْآنِ بغيرِهِ ؛ لِأَنَّهُ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ تَقْرِيْبًا لِلْمَتَعَلِّمِ وَتَوَطُّعًا مِنْهُ لَهُ ، لِلرُّجُوعِ إِلَى الصَّوَابِ وَاسْتِعْمَالِ الْحَقِّ وَالتَّكَلُّمِ بِالْحَرْفِ عَلَى إِنْزَالِ اللَّهِ وَحِكَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٣/٢١ ، ٥٤ ، وَالْحَاكِمُ ٤٥١/٢ .

فى قوله : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ ﴾ . قال : ادفعوه ^(١) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ . يقول : لست بعزير ولا كريم .

وأخرج الأموى فى «مغازيه» عن عكرمة قال : لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فقال : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ : ﴿أَوَلَيْكَ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ أَوَلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ [القيامة : ٣٤ ، ٣٥] . قال : فتنزع ثوبه ^(٢) من يده ، وقال : ما تستطيع لى أنت ولا صاحبك من شىء ، لقد عَلِمْتَ أَنى أُمْنَعُ أَهْلَ بَطْحَاءَ ^(٣) ، وأنا العزيز الكريم . فَقَتَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَذَلَّهُ وَغَيَّرَهُ بِكَلِمَتِهِ ^(٤) ، وَأَنْزَلَ ^(٥) : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : قال أبو جهل : أَيُّوَعْدُنِي مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَعَزُّ مِنْ مَشَىٰ بَيْنَ جَبَلَيْهَا ؟ فَتَنَزَّلَتْ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن ^(٧) عبد الملك ^(٧) قال : أَخْبِرْتُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَخْبِرُونِي بِاسْمِي ^(٨) . فَذَكَرْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ أََسْمَاءٍ ؛ عَمْرُو ، وَالْجَلَّاسُ ، وَأَبُو

(١) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٥٩/٢١ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « يده » .

(٣) بعده فى الأصل : « مكة » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) الأموى - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٦/٧ .

(٦) ابن جرير ٦١/٢١ مطولا .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) فى م : « ما اسمى » .

الحكم ، قال : ما أَصَبْتُمْ اسمي ، ألا أُخْبِرُكُمْ ؟ قالوا : بلى . قال : اسمي العزيز الكريم . فنزلت : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ الآيات .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : لما نزلت : ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . قال أبو جهل : ما بين جبلَيْها رجلٌ أعزُّ ولا أكرَمُ مني . فقال الله : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ . قال : أبو جهل .

^(٢) وأخرج ابن مَرْدُويه من وجه آخر عن ابن عباس : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ . قال : هو أبو جهل بن هشام^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي بن كعب ، أنه كان يُقَرِّئ رجلاً فارسيّاً ، فكان إذا قرأ عليه : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ . قال : طعام اليتيم . فمر به النبي ﷺ فقال : « قل له : طعام الظالم » . فقالها ، ففصّحت بها^(٤) لسانه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن^(٥) وعمر بن^(٦) ميمون ، أنهما قرأا : ﴿كالمُهْلِ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾^(٧) . بالتاء .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٠٩ ، وابن جرير ٢١/٦١ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : « به » .

(٤ - ٥) في الأصل : « عمر ابني » . وينظر غاية النهاية ١/٦٠٣ .

(٥) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر وحمة والكسائي وأبي جعفر وروح وخلف ، وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء . ينظر النشر ٢/٢٧٧ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ .
قال : خُذُوهُ فاقْصِفُوهُ كَمَا يُقْصَفُ الْحَطَبُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال : خُذُوهُ فادْفَعُوهُ ^(١) وَسَطَ الْجَحِيمِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال :
وَسَطِ الْجَحِيمِ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْكَرِيمُ ﴾ . قال : هُوَ يَوْمُئِذٍ ذَلِيلٌ ، وَلَكِنْ يَسْتَهْزِئُ ^(٣) بِهِ ، كَمَا كُنْتَ تُعَزِّزُ فِي
الدُّنْيَا ، وَتُكْرَمُ بِغَيْرِ كَرَمِ اللَّهِ وَعِزِّهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ .
قال : أَمِنُوا الْمَوْتَ وَالْعَذَابَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ . قال : أَمِنُوا
الْمَوْتَ أَنْ يَمُوتُوا ، وَأَمِنُوا الْهَرَمَ أَنْ يَهْرَمُوا ، وَلَا يَجُوعُوا ، وَلَا يَعْزُوا ^(٤) .

(١) بعده في ف ١ ، م : « في » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في ف ١ : « يستهزاء » ، وفي ح ١ ، م : « يستهزأ » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٨٠ ، ٥٨١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ . قال : أمينٌ من الشيطانِ والأوصابِ والأحزانِ . وفي قوله : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . قال : بيضِ عِين . قال : وفي قراءة ابن مسعود : (بعبس عِين)^(١) . وفي قوله : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ . قال : آمنوا من الموتِ والأوصابِ والشيطانِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الفريابي ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . قال : أنكحناهم حورًا ، والحورُ التي يحارُ فيها الطرفُ باديًا ، يُرى مُخْ سَوْقَهُنَّ مِنْ ورائِ ثيابهن ، ويَرى الناظرُ وجهه في كَبِدِ إحداهن كالمراة من رِقَّةِ الجلدِ وصفاءِ اللَّوْنِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطستى عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : الحوراءُ البيضاءُ الْمُنْعَمَةُ^(٤) . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ الأعشى^(٥) وهو يقول^(٦) :

وحورٌ كأمثالِ الدُّمَى ومناصِفٌ وماءٌ وريحانٌ وراخٌ يُصَفَّقُ^(٧)
وَأَخْرَجَ البيهقي في «البعث» عن عطاءٍ في قوله : ﴿ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . قال : سود

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ .

(٢) ابن جرير ٦٤/٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٦٥/٢١ .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : « المتعة » .

(٥) بعده في م : « الشاعر » .

(٦) ديوانه ص ٢١٧ . وهذا البيت من بيتين في ديوانه ، وفيه : « مسك » بدلًا من : « ماء » .

(٧) مسائل نافع (٢٤٩) . وفيه : « يصنع » بدلًا من : « يصفق » .

الْحَدَقَةُ ، عَظِيمَةُ الْعَيْنِ^(١) .

وَأَخْرَجَ هَذَا بْنُ الشَّرِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِحُورٍ عَيْنٍ﴾ . قَالَ : الْحُورُ الْبَيْضُ ، وَالْعَيْنُ الْعِظَامُ الْأَعْيُنُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُلِقَ^(٣) الْحُورُ الْعَيْنُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحُورُ الْعَيْنُ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : خُلِقَ الْحُورُ الْعَيْنُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْحُورَ الْعَيْنَ مِنْ تَرَابٍ ، إِنَّمَا خَلَقَهُنَّ مِنْ مَسْلِكٍ وَكَافُورٍ وَزَعْفَرَانٍ^(٨) .

(١) البيهقي (٣٩٧) .

(٢) هناد في الزهد (٢٦) .

(٣) بعده في الأصل : « الله » .

(٤) الطبراني (٧٨١٣) ، وفي الأوسط (٢٨٨) . وقال الهيثمي : وفي إسنادهما ضعفاء . مجمع الزوائد ٤١٩/١٠ .

(٥) الخطيب ٩٩/٧ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٣٩) .

(٦) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ .

(٧) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ ، ٣٠٤ .

(٨) ابن المبارك (١٥٣٧ - زوائد الحسين) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن أبي حاتم، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لو أن حوراء بَزَقَتْ في بحرٍ لَجِئَ لَعَذْبُ ذلك البحر من عذوبة ريقها»^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمرو قال : لَشَفَرُ المرأة أطول من جناح النسر^(٢).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال : لو/ أن حوراء أخرجت كَفُها بين السماء والأرض لَأَفْتَتَنَ الخلائق بحُسنِها ، ولو أخرجت نَصيفها^(٣) لكانت الشمس عند حُسنِها مثل الفَتِيلَةِ في الشمس لا ضوء لها ، ولو أخرجت وجهها لأضاء حُسنُها ما بين السماء والأرض .

وأخرج ابن مردويه ، والديلمي ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «حور العين خُلِقْنَ من تسبيح الملائكة»^(٤).

وأخرج^(٥) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : إنه ليوجد ريح المرأة من الحور العين من مسيرة خمسمائة سنة^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال :

(١) ابن أبي الدنيا (٣٦٤) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٧/٧ . وقال محقق صفة الجنة : إسناده وإو جذا .

(٢) ابن أبي الدنيا (٣٠٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) النصف : هو الخمار ، وقيل : المعجز . النهاية ٦٦/٥ .

(٤) الديلمي (٢٩٥٥) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٤٠) .

(٥) بعده في الأصل : «ابن أبي حاتم و» .

(٦) ابن أبي شيبة ١٠٦/١٣ .

هى لغة يمانية ؛ وذلك أَنَّ أهل اليمن يقولون : زَوَّجْنَا فلانًا بفلانة .

قوله تعالى : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة قال : فى قراءة ابن مسعود : (لا يَذُوقُونَ فيها طَعْمَ الموتِ) ^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنس ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يُجاءُ بالموتِ يومَ القيامةِ فى صورةِ كبشٍ أَمْلَحَ ، فيُوقَفُ ^(٢) بينَ أهلِ ^(٣) الجنةِ والنارِ ، فيُعرفُهُ هؤلاء ، ويُعرفُهُ هؤلاء ، فيقولُ أهلُ النارِ : اللهم سَلِّطْهُ علينا . ويقولُ أهلُ الجنةِ : اللهم إنك قَضَيْتَ ألا نَذوقَ فيها الموتَ إلا الموتَةَ الأولى . فيُذَبِّحُ بينهما ، فينَّاسُ أهلُ النارِ من الموتِ ، ويَأْمَنُ أهلُ الجنةِ من الموتِ» .

وأخرج البزارُ ، والطبرانى فى «الأوسطِ» ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «البعثِ» ، بسندٍ صحيح ، عن جابر بن عبد الله قال : قيل : يا رسولَ الله ، أينامُ أهلُ الجنةِ ؟ قال : «لا ، النومُ أخو الموتِ ، وأهلُ الجنةِ لا يَمُوتُونَ ولا يَنَامُونَ» ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ . يعنى القرآن . وفى قوله : ﴿فَأَرْزَقَهُمْ مِّنْ ثَمَرَاتِهِ﴾ . قال : فانتظر إنهم مُنتظرون ^(٥) .

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ .

(٢) فى الأصل : «يقف» .

(٣) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) البزار (٣٥١٧ - كشف) ، والطبرانى (٩١٩ ، ٨٨١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير

٢٤٨/٧ - والبيهقى (٤٨٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٨٧) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٣١٠ ، ٣١١ - وابن جرير ٢١ / ٧٠ ، ٧١ .

سورة الجاثية

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ سُورَةُ « حَمِ الْجَاثِيَةِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ قَالَ : نَزَلَ بِمَكَّةَ سُورَةُ « الشَّرِيعَةِ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَمْدٌ ﴾ (١) الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (١) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ ﴾ . قَالَ : خَلَقِي أَنْفُسِكُمْ . وَ (٢) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ ﴾ . قَالَ : الْمَطَرُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ . قَالَ : إِذَا شَاءَ جَعَلَهَا رَحْمَةً ، وَإِذَا شَاءَ جَعَلَهَا عَذَابًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيرٍ ﴾ . قَالَ : كَذَّابٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَلُكِلُ أَفَّاكٍ أَثِيرٍ ﴾ . قَالَ : الْمَغِيرَةُ بْنُ مَخْرُومٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَسِّرُ أَرْبَعَ آيَاتٍ ؛ قَوْلُهُ : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ . وَالرَّزْقِ وَالْغَشْلَيْنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمْ يُفَسِّرِ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا لِنَدْبَةٍ

القارئ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، «وابن المنذر»^(١) ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ .^(٢) قال : منه النور و«الشمس والقمر»^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . قال : كل شيء هو من الله^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن طاوس قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي فسأله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدري . ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير فسأله^(٥) فقال^(٦) مثل قول عبد الله بن عمرو ، فأتى ابن عباس فسأله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ فقرأ ابن عباس : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : «منه نور الشمس والقمر» .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢١٣ ، وأبو الشيخ (٦٨٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/٧٩ .

(٥) بعده في ح ١ : «عن الخلق» ، قال : من الماء والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ قال .

(٦) بعده في ف ١ ، م : «له» .

الرجل : ما كان ليأتى بهذا إلا رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية . قال : ما زال نبي الله ﷺ يأمر بالعفو^(٢) ويحث عليه ويوعب فيه حتى أمر أن يعفو عمن لا يرجو أيام الله ، ودكر أنها منسوخة نسختها الآية التي في « الأنفال » : ﴿فَإِمَّا نَنقَضَنَّهِنَّ فِي الْحَرْبِ﴾ الآية [الأنفال : ٥٧] .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية . قال : كان نبي الله ﷺ يعرض عن المشركين إذا آذوه ، وكانوا يستهزئون به ويكذبونه ، فأمره الله أن يُقاتل المشركين كافةً ، فكان هذا من المنسوخ^(٣) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه »^(٤) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . قال : الذين لا يدرون أنعم الله عليهم أم لم يُنعم . قال / سفيان : بلغني أنها نسختها آية القتال^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١٣ ، والحاكم ٢/ ٤٥٢ ، والبيهقي (٨٢٩) . وقال الذهبي : الخبر منكر . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب وفيه نكارة . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥١ .

(٢) في الأصل : « بالمعروف » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٨٠ .

(٤) في ف ١ ، م : « تاريخه » .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٨٠ ، ٨١ دون قول سفيان .

وأخرج ابن جرير، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن قتادة في قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . قال : هي منسوخة^(١) بقوله تعالى^(٢) : ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٣) [التوبة : ٥] .

وأخرج ابن عساكر عن أبي مسلم الخولاني ، أنه قال لجارية له : لولا أن الله تعالى يقول : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . لأوجعك . فقالت : والله إني لمن يرجو أيامه^(٤) ، فما لك لا توجعني ؟ فقال : إن الله يأمرني أن أغفر للذين لا يرجون أيامه ، فعمن^(٥) يرجو أيامه أخرى ، انطلقى فأنث حرة^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ . قال : اللب .

وأخرج ابن المنذر [٣٧٨] عن ابن جرير في قوله : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ . قال : على طريقة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ .

(١ - ١) في م : «يقول الله» ، وفي ف ١ : «يقول الله» ، وفي ح ١ : «يقوله» .

(٢) ابن جرير ٢١ / ٨١ .

(٣) في الأصل : «أيام الله» .

(٤) في ف ١ : «فمن» .

(٥) ابن عساكر ٢٧ / ٢١٨ .

يَقُولُ : عَلَى هَذَى مِنَ الْأَمْرِ وَبَيِّنَةٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ﴾ . قَالَ : الشَّرِيعَةُ الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى^(٣) ، عَنْ مَسْرُوقٍ^(٤) قَالَ : قَرَأْتُ تَيْمَ الدَّارِيَّ سُورَةَ «الْجَاثِيَةِ» ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الْآيَةَ : فَلَمْ يَزَلْ يُكْرِّرُهَا وَيَتَكَبَّرُ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، وَهُوَ عِنْدَ الْمَقَامِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بَشِيرٍ مَوْلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ : ^(٦) «كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ^(٧) يُصَلِّي ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ . فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوَاءٌ نَجْنِيَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ . قَالَ : الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُؤْمِنٌ ، وَالْكَافِرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَافِرٌ^(٩) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٨٥ / ٢١ .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٩٤) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٧٧ / ٢ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ١٨٢ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٥٠) ، (١٢٥١) .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي م : «قَامَ تَيْمَ الدَّارِيَّ» .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٧٧ / ٢ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٨٨ / ٢١ .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي «السَّنَةِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ . قَالَ : ذَاكَ الْكَافِرُ ، اتَّخَذَ دِينَهُ بِغَيْرِ هَدًى مِنَ اللَّهِ وَلَا بَرَهَانٍ ، ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ . يَقُولُ : أَضَلَّهُ اللَّهُ فِي سَابِقٍ عَلَيْهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ . قَالَ : لَا يَهْوَى شَيْئًا إِلَّا رَكِبَهُ ، لَا يَخَافُ اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ^(٤) وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَغْبِئُ الْحَجَرَ ، فَإِذَا وَجَدَ ^(٥) أَحْسَنَ مِنْهُ اتَّخَذَهُ ^(٦) وَأَلْفَى الْآخَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوْنَهُ﴾ ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ الآيات .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ ، م : «في الآية» .

(٢) ابن جرير ٩٢/٢١ - ٩٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ - واللالكائي (١٠٠٣) ، والبيهقي (٢٣٤) .

(٣) ابن جرير ٩٣/٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ ، م : «رأى» .

(٦) في ح ١ : «اتخذ» .

(٧) النسائي في الكبرى (١١٤٨٥) ، وابن جرير ٩٣/٢١ ، والحاكم ٤٥٢/٢ ، ٤٥٣ ، وهو عند ابن

جرير من قول سعيد بن جبير .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : إِنَّمَا يُهْلِكُنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ . وَقَالَ اللَّهُ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ^(١) . وَأَخْرَجَ ^(٢) أَبُو عبيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَحْيَا وَنَمُوتُ ^(٣)) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ^(٤) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ . قَالَ : الزَّمَانُ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٩٧/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥٤/٧ - والحاكم ٤٥٣/٢ . وعند ابن جرير وابن أبي حاتم مرفوع كله ، وأوله موقوف عند الحاكم ، وآخره مرفوع . وقال ابن كثير : سياق غريب جدًا .

(٢ - ٢) في الأصل : « عبد بن حميد » .

(٣ - ٣) في النسخ : « نموت ونحيا » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند أبي عبيد ص ١٨٤ . وقراءة ابن مسعود شاذة ، ينظر تفسير القرطبي ١٦ / ١٧٠ .

(٤) بعده في الأصل : « ابن آدم » .

(٥) أحمد ١٨٧/١٢ ، ١١١/١٣ ، ١٤٣ ، ٥٣٦ (٧٢٤٥ ، ٧٦٨٣ ، ٧٧١٦ ، ٨٢٣٢) ،

والبخاري (٤٨٢٦ ، ٦١٨١ ، ٧٤٩١) ، ومسلم (٢٢٤٦) ، وأبو داود (٥٢٧٤) ، والنسائي في

الكبرى (١١٤٨٦ ، ١١٤٨٧) ، وابن جرير ٩٧/٢١ .

(٦) ابن جرير ٩٦/٢١ .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : لا يَقُلُ ^(١) ابنُ ^(٢) آدمَ ^(٣) : يا خيبة الدهر . فإنني أنا الدهر ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا » ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « يقولُ الله تعالى : اسْتَفْرَضْتُ عَبْدِي فلم يُعْطِنِي ، وَسَبَّيْ عَبْدِي ، يقولُ : وَاذْهَبْ . وأنا الدهر » ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْضِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ^(٦) .

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عبد الله بن عمر ، أنه مرَّ على قومٍ وعليه ^(٦) بُرْدَةٌ ^(٧) حسناء ، فقال رجلٌ من القوم : إن أنا سَلَبْتُهُ بُرْدَتَهُ ، فما لي عندكم ؟ فجعلوا له شيئاً ، فأتاه فقال : يا أبا عبد الرحمن ، بُرْدَتُكَ هذه لي . فقال : إني اشْتَرَيْتُهَا أَمْسٍ . قال : قد أَعْلَمْتُكَ ، وأنت في حَرَجٍ من لُبْسِهَا . فحَلَعَهَا لِيَذْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ ، فقال : ما لكم ^(٨) ؟ فقالوا ^(٩) : هذا رجلٌ

(١) في الأصل ، ف ١ : « يقول » .

(٢) في ف ١ : « بنى » .

(٣) بعده في م : « يسب الدهر » .

(٤) ابن جرير ٩٨ / ٢١ ، والبيهقي (٣٠٥) .

(٥) ابن جرير ٩٨ / ٢١ ، والحاكم ٤١٨ / ١ . والحديث عند أحمد ٣٦٨ / ١٣ (٧٩٨٨) . وقال

محققوه : إسناده حسن .

(٦) في الأصل : « عليهم » .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « حمراء » .

(٨) في ف ١ : « بالكم » .

(٩) بعده في ف ١ ، ح ١ : « له » .

بَطَّالٌ^(١) . فَالتَفَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ^(٢) : يَا أَخِي ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْتَ أَمَامَكَ لَا تَدْرِي
مَتَى يَأْتِيكَ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً ، لَيْلًا^(٣) أَوْ نَهَارًا ، ثُمَّ الْقَبْرُ ،^(٤) وَهُوَ الْمَطْلَعُ ،
وَمَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ الْقِيَامَةُ ، يَوْمٌ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ . فَأَبْكَاهُمْ
وَمَضَى^(٥) .

قوله / تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ الآية .
أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ . قَالَ : مُتَمَيِّزَةٌ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ
أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ . قَالَ : مَتَسَوِّفِينَ^(٦) عَلَى الرُّكَبِ^(٧) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ . يَقُولُ^(٨) : عَلَى
الرُّكَبِ عِنْدَ الْحِسَابِ^(٩) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) البطال : المشتغل عما يعود بنفع دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ . التاج (ب ط ل) .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م . والمطلع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب

الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال . النهاية ٣ / ١٣٣ .

(٥) البيهقي (٤٨٣٤) .

(٦) في ف ١ : « تستقر » ، وفي م : « تستفز » .

(٧) ابن جرير ١٠١ / ٢١ .

(٨) في الأصل : « قال » .

«كَأَنِّي أُرَاكُمْ بِالْكُوفِ^(١) دُونَ جَهَنَّمَ جَاثِينَ». ثُمَّ قَرَأَ سَفِيَانُ : ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً^(٢)» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ . قَالَ : كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ^(٣) نَبِيِّهَا حَتَّى يَجِيءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَوْمٍ قَدْ عَلَا الْخَلَاقُ ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ . قَالَ تَعْلَمُونَ^(٤) أَنَّهُ سُدَّ عَنِ^(٥) أُمَّةٍ قَبْلَ أُمَّةٍ ، وَقَوْمٌ قَبْلَ قَوْمٍ ، وَرَجُلٌ قَبْلَ رَجُلٍ . ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «يُمَثَّلُ لِكُلِّ أُمَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ وَثْنٍ أَوْ خَشَبَةٍ أَوْ دَابَّةٍ ، ثُمَّ يُقَالُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ . فَيَكُونُ^(٦) - (٧) أَوْ يُجْعَلُ - تِلْكَ^(٧) الْأَوْثَانُ^(٨) قَادَةً إِلَى النَّارِ حَتَّى تَقْذِفَهُمْ فِيهَا ، فَتَبْقَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ^(٩) : كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ

(١) قَالَ الْحَافِظُ : بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ ، الْمَكَانِ الْعَالِيِّ الَّذِي تَكُونُ عَلَيْهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ . فَتَحِ الْبَارِي ٤٠٥ / ١١ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٥٥ / ٧ - وَابْنِ بَيْهَقٍ - كَمَا فِي فَتَحِ الْبَارِي ٤٠٥ / ١١ . (٣) فِي ح ١ : «مَعَهَا» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «يَعْلَمُونَ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «يَدْعَى» .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «مَعَهُ» .

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلِ : «مَعَهُ أَوْ يُجْعَلُ تِلْكَ» ، وَفِي ف ١ ، م : «أَوَّلُ ذَلِكَ» .

(٨) فِي ح ١ : «الْأَدْيَانُ» .

(٩) فِي الْأَصْلِ : «فَتَقُولُ» .

وَعَزَّيْرًا . إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فيقال^(١) لهم : أَمَا عَزَّيْرٌ فَلَيْسَ مِنْكُمْ وَلَسْتُمْ مِنْهُ . فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيَنْطَلِقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ مَكُوثًا . ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَالْمَسِيحَ . إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فيقال : أَمَا عِيسَى^(٢) فَلَيْسَ مِنْكُمْ وَلَسْتُمْ مِنْهُ . فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيَنْطَلِقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ مَكُوثًا . وَتَبَقَّى أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيُقَالُ لَهُمْ^(٣) : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَإِنَّمَا فَارَقْنَا هَؤُلَاءِ^(٤) فِي الدُّنْيَا مَخَافَةَ يَوْمِنَا هَذَا . فَيُؤْذَنُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي السَّجُودِ ، فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ^(٥) بَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنٍ^(٥) مَنَافِقٌ ، فَيَقْسُو^(٦) ظَهْرُ الْمَنَافِقِ عَنِ السَّجُودِ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ سَجُودَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ تَوْبِيحًا وَصَغَارًا وَحَسْرَةً وَنَدَامَةً^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ . قَالَ : هُوَ أُمُّ الْكِتَابِ ، فِيهِ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ ، ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٨) يَسْتَنْسِخُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :

(١) فِي م : « يَقَالُ » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « الْمَسِيحُ » .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « وَبَيْنَ كُلِّ » ، وَفِي ح ١ : « وَيَقْرَأُ كُلُّ » ، وَفِي م : « وَيَمْنَعُ كُلُّ » . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مُصَدِّرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) فِي م : « فَيَقْصِمُ » .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(٨) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « كَانُوا » .

(٩) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١ / ١٠٤ .

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . فقال : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، ثم خَلَقَ الثُّونَ ، وهى الدواة ، ثم خَلَقَ الْأَلْوَاخَ ، فكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا حَتَّى تَقْنَى ؛ مِنْ خَلْقِ مَخْلُوقٍ ، وَ^(١) عَمَلٍ مَعْمُولٍ ؛ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَجُورٍ^(٢) ، وَمَا كَانَ مِنْ رِزْقٍ ؛ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ ، وَمَا كَانَ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، ثُمَّ أَلْزَمَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ شَأْنَهُ ؛ دَخُولَهُ فِي الدُّنْيَا مَتَى^(٣) ، وَبَقَاؤُهُ فِيهَا كَمْ ، وَإِلَى كَمْ يَفْنَى ، ثُمَّ وَكَّلَ بِذَلِكَ الْكِتَابِ الْمَلَائِكَةَ ، وَوَكَّلَ بِالْخَلْقِ الْمَلَائِكَةَ ، فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ الْخَلْقَ إِلَى مَلَائِكَةِ ذَلِكَ الْكِتَابِ ، فَيَنْسَخُونَ^(٤) مَا يَكُونُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَيَقْسِمُونَهُ^(٥) عَلَى مَا وَكَّلُوا بِهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ إِلَى النَّاسِ فَيَحْفَظُونَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَيَسْأَلُونَهُمْ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ تِلْكَ النَّسَخِ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ،^(٦) مَا كُنَّا نَرَى هَذَا^(٧) تَكْتُبُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٨) : أَلَسْتُمْ قَوْمًا عَرَبًا ، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . هَلْ يُسْتَنْسَخُ الشَّيْءُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الثُّونَ ، وَهِيَ^(٩) الدواة ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ فَقَالَ : اكْتُبْ . قَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ ؛ بَرٍّ أَوْ فَجُورٍ^(٩) ، أَوْ رِزْقٍ مَقْسُومٍ ؛

(١) فى ح ١ : «أو» .

(٢) فى ف ١ ، م : «فاجر» .

(٣) فى م : «حى» .

(٤) فى ف ١ ، م : «فيستسخون» .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : «مقسوم» .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) بعده فى ح ١ : «إلا» .

(٨) فى ف ١ ، م : «هو» .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، م : «فاجر» .

حلالٍ أو حرامٍ ، ثم أُلْزِمَ كُلُّ شَيْءٍ من ذلك شأنه ؛ دخوله في الدنيا ، ومقامه فيها كم ، وخروجه منها كيف ، ثم جعل على العبادِ حَفَظَةً ، وعلى الكتابِ حُزْناً ، فالحَفَظَةُ^(١) يَنْسَخُونَ كُلَّ يَوْمٍ من الحُزْنِ عملَ ذلك اليوم ، فإذا فَنِيَ ذلك الرزقُ وانْقَطَعَ الأمرُ وانْقَضَى الأجلُ ، أَتَتِ الحَفَظَةُ الحَزْنََةَ يَطْلُبُونَ عملَ ذلك اليوم ، فتقولُ لهم الحَزْنََةُ : ما نَجِدُ لصاحبكم عندنا شيئاً . فتَرْجِعُ الحَفَظَةُ فيجِدُونهم قد ماتوا . قال ابنُ عباسٍ : أَلَسْتُمْ قَوْمًا عَرَبًا ، تَسْمَعُونَ الحَفَظَةَ يقولون : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . وهل يكونُ الاستنساخُ إلا من أصلٍ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَنْزِلُونَ^(٣) في كُلِّ يَوْمٍ بِشَيْءٍ يَكْتُبُونَ فيه أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْثُومٍ عن ابنِ عمرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ ، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ ؛ بِرُّ أَوْ فَجُورٍ^(٥) ، رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ ، فَأَحْصَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ » . وقال : « اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . فهل تكونُ النسخةُ إلا من شَيْءٍ قد فُرِغَ منه ؟ » .

(١) في ف ١ ، م : « تحفظه » .

(٢) ابن جرير ٢١ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) في الأصل : « يقولون » ، وفي ف ١ ، م : « يتولون » .

(٤) ابن جرير ٢١ / ١٠٥ .

(٥) في ف ١ ، م : « فاجر » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، /عن النبي ﷺ في قوله : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : « هي أعمالُ أهلِ الدنيا ؛ الحسناتُ والسيئاتُ ، تَنزِلُ من السماءِ كُلُّ غداةٍ و^(١) عَشِيَّةٍ ، ما يُصِيبُ الإنسانَ في ذلك اليومِ أو الليلةِ ؛ الذي يُقْتَلُ ، والذي يُغْرَقُ ، والذي يَقَعُ من فوقِ بيتٍ ، والذي يَتَرَدَّى من فوقِ جبلٍ ، والذي يَقَعُ في بئرٍ ، والذي يُحْرَقُ بالنارِ ، فيحفظُون عليه ذلك كله ، فإذا كان العَشيُّ صَعِدُوا به إلى السماءِ ، فيجِدُونه كما في السماءِ مكتوبًا في الذكرِ الحكيمِ » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : تَسْتَنسِخُ الحَفَظَةَ من أم الكتابِ ما يَعْمَلُ بنو آدمَ ، فإنما يَعْمَلُ الإنسانُ على ما اسْتَنَسَخَ المَلَكُ من أم الكتابِ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كَتَبَ في الذُّكْرِ عنده كُلُّ شَيْءٍ هو كائِنْ ، ثم بَعَثَ الحَفَظَةَ على آدمَ وذُرِّيَّتِهِ ، فَالْحَفَظَةُ يَنْسُخُونَ من الذُّكْرِ ما يَعْمَلُ العبادُ . ثم قرأ : ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٢) .

(١) في ف ١ ، م : «أو» .

(٢) أبو نعيم ٨ / ٢٦٢ .

وجاء بعده في الأصل ، ح ١ : أثر ابن عباس والذي عزاه المصنف للطبراني ، ولكن جاء فيهما مطولا ، ثم جاء فيهما مختصرا كما في باقي النسخ ، فأثرنا حذفه من هذا الموضع إتباعا لبقية النسخ ، منعا للتكرار .

(١) وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي « السَّنَةِ » ، وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ مُقْسِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، فَتَصَوَّرَ قَلَمًا مِنْ نُورٍ ، فَقِيلَ لَهُ : اجْرِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ . قَالَ : يَا رَبِّ بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَكَّلَ بِالْخَلْقِ حِفْظَةَ يُحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، فَلَمَّا قَامَتِ الْقِيَامَةُ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، وَقِيلَ : هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . عُرِضَ بِالْكِتَابَيْنِ فَكَانَا^(٢) سَوَاءً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَسْتُمْ عَرَبًا ؛ هَلْ تَكُونُ النُّسخةُ^(٣) إِلَّا مِنْ كِتَابٍ^(٤) ؟

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ مَلَائِكَةً يَسْتَنْسِخُونَ^(٥) مِنْ ذَلِكَ^(٦) « الْكِتَابِ كُلِّ^(٧) الْعَامِ فِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَدَثٍ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ^(٨) ، فَيُعَارِضُونَ^(٩) بِهِ حِفْظَةَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ ، فَيَجِدُونَ مَا رَفَعَ الْحِفْظَةَ مُوَافِقًا لِمَا فِي كِتَابِهِمْ ذَلِكَ ، لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَكَانُوا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « النَّسخ » .

(٤) الْحَاكِمُ ٢ / ٤٥٤ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ (٩٤٤) .

(٥) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « يَنْسَخُونَ » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج ، وجاء كذلك على الصواب في الموضع المشار إليه في الصفحة السابقة .

(٧) فِي ف ١ ، م : « الْمُسْتَقْبَلَةُ » .

(٨) يِعَارِضُونَ ، مِنْ : عَارِضَ الْكِتَابِ : قَابَلَهُ بِكِتَابٍ آخَرَ . يَنْظُرُ التَّاجِ (ع ر ض) .

(٩) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٥٩٥) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ الضَّحَّاكُ ، ضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ ، وَوَقَّعَهُ ابْنُ حَبَانَ وَقَالَ : لَمْ =

﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ﴾ . قال : ^(١) نَنزِلُكُمْ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٣) ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ﴾ . قال : كما ^(٤) تَرَكْتُمْ ذِكْرِي وطاعتي ، كذلك أترككم في النار .

قوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ الآية .

أخرج ابن عساكر ، عن عمر بن ذر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : «ما قعد قوم يذكرون الله إلا قعد معهم عَدُوهم من الملائكة ، فإذا حَمِدُوا الله حَمِدُوهُ ، وإن سَبَّحُوا الله سَبَّحُوهُ ، وإن كَبَّرُوا الله كَبَّرُوهُ ، وإن استَغْفَرُوا الله أَمَّنُوا ، ثم عَرَّجُوا إلى ربهم فسألهم ، فقالوا : ربنا ، عبيد لك ^(٥) من أهل الأرض ، ذكرك فذكركنا . قال : ^(٦) ويقولون ماذا ؟ قالوا : ربنا حَمِدوك . فقال : أولُ من عُبد ، وآخر من حُمِد . قالوا : وسَبَّحوك . قال : مَدَحِي لا يَنْبَغِي لأحد غيري . قالوا : ربنا كَبَّروك . قال : لِي الكبرياء في السماوات والأرض وأنا العزيز الحكيم ^(٧) . قالوا : ربنا استَغْفِرُوك . قال : إني أُشْهِدُكم أني قد عَفَرْتُ لهم ^(٨) .

= يسمع من ابن عباس . وبقيّة رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٧ / ١٩٠ .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢١ / ١٠٨ ، وابن المنذر - كما في الفتح ٨ / ٥٧٤ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٤ - ٤) في ف ١ ، م : « في » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : « ماذا قالوا » .

(٦) في الأصل : « الكريم » .

(٧) ابن عساكر ٢٨ / ٨٧ ، ٨٨ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة رفعه :
« إِنَّ اللَّهَ لَهُ ^(١) ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ؛ أَتَزَرُّ بِالْعِزَّةِ ، وَتَسْرُبَلُ بِالرَّحْمَةِ ، وَارْتَدَى بِالْكِبْرِيَاءِ ،
فَمَنْ تَعَزَّرَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّهُ اللَّهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان : ٤٩] . وَمَنْ رَحِمَ النَّاسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ^(٢) فَذَلِكَ الَّذِي ^(٣)
تَسْرُبَلُ بِسِرْبَالِهِ الَّذِي يُنْبَغِي لَهُ ^(٤) ، وَمَنْ تَكَبَّرَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ ^(٥) الَّذِي يُنْبَغِي
لَهُ ؛ فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : لَا يُنْبَغِي لِمَنْ نَارَعَنِي أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » ^(٦) .

وأخرج ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ،
[٣٧٨ ط] والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ
ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَارَعَنِي وَاحِدًا ^(٧)
مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ » ^(٨) .

(١ - ١) في ف ١ ، م : «لله» .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) البيهقي (٨١٥٩) .

(٦) في الأصل : «في واحد» .

(٧) ابن أبي شيبة ٨٩/٩ ، ومسلم (٢٦٢٠) ، وأبو داود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، والبيهقي

(١٢٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ - ٢٨١) .

سورة الأحقاف

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « حَمِ الْأَحْقَافِ » بِمَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ
مِنْ آلِ « حَمِ » ، يَعْنِي ^(١) « الْأَحْقَافَ » . قَالَ : وَكَانَتِ السُّورَةُ إِذَا كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ
ثَلَاثِينَ آيَةً سُمِّيَتْ ثَلَاثِينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ « الْأَحْقَافِ » ، وَأَقْرَأَهَا آخَرُ ، فَخَالَفَ قِرَاءَتَهُ ، فَقُلْتُ : مَنْ
أَقْرَأَكُمَا ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ
ذَا . فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَمْ تُقَرِّئْنِي كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ :
« بَلَى » . فَقَالَ الْآخَرُ : أَلَمْ تُقَرِّئْنِي كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : « بَلَى » . فَتَمَعَّرَ ^(٣) وَجْهُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لِيَقْرَأْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مَا سَمِعَ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
بِالْإِخْتِلَافِ » ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ أَثَرِكُمْ مِّنْ عَلِيمٍ ﴾ .

(١) في ف ١ ، م : « وهى » .

(٢) أحمد ٨٨/٧ (٣٩٨١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) تمعر : تغير . النهاية ٤/٣٤٢ .

(٤) ابن الضريس (٣٢٩) ، والحاكم ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤ . وهو تمام الحديث المتقدم عند أحمد .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والطبراني ، ^(١) وابنُ عساکر ^(٢) ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، من طريقِ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿أَوْ أَتَّكَّرَ مِنْ عِلْمٍ﴾ . قال : «الْخَطُّ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّانِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والخطيبُ ، من طريقِ أبي سلمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوْ أَتَّكَّرَ مِنْ عِلْمٍ﴾ . قال : هو ^(٣) الْخَطُّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، من طريقِ صفوانَ بنِ سليمٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / اللَّهُ ﷻ عَنْ الْخَطِّ فَقَالَ : «عَلِمَهُ نَبِيٌّ ، وَمَنْ وَافَقَهُ عِلْمٌ» . قال ٣٨/٦ صفوانُ : فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : هُوَ ^(٥) أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ ، فَمَنْ صَادَفَ مِثْلَ خَطِّهِ عِلْمٌ» ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ أَتَّكَّرَ

(١ - ١) ليس في الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ٤٤٩/٣ (١٩٩٢) ، والطبراني (١٠٧٢٥) ، وابن عساکر ٣٠/٥١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) في ف ١ ، م : «هذا» .

(٤) الحاكم ٤٥٤/٢ ، والخطيب ٣٥٥/٤ .

(٥) في ف ١ ، م : «أو» .

(٦) ذكره العقيلي في الضعفاء ٢٩٣/٢ عن عطاء مرسلًا .

(٧) الحديث عند أحمد ٥٨/١٥ (٩١١٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

مَنْ عَلَيْهِ . قال : « حُشِنُ الْخَطِّ » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والحاكم ، من طريق الشعبي ، عن ابن عباس : ﴿ أَوْ أَشْرَفَ مَنْ عَلَيْهِ ﴾ . قال : جَوْدَةُ الْخَطِّ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق أبي سلمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَوْ أَشْرَفَ مَنْ عَلَيْهِ ﴾ . قال : خَطٌّ كَانَ يَخْطُهُ الْعَرَبُ فِي الْأَرْضِ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَوْ أَشْرَفَ مَنْ عَلَيْهِ ﴾ . قال : أَوْ خَاصَّةٍ مِنْ عِلْمٍ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ أَوْ أَشْرَفَ مَنْ عَلَيْهِ ﴾ . يقول : بَيِّنَةٌ مِنَ الْأَمْرِ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، « وابن أبي حاتم » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَوْ أَشْرَفَ مَنْ عَلَيْهِ ﴾ . قال : أَحَدٌ يَأْتِرُ عِلْمًا . وفي قوله : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُفَيْضُونَ فِيهِ ﴾ . قال : تقولون^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن

(١) الطبراني (٤٧٢) ، والحاكم ٤٥٤ / ٢ .

(٢) ابن جرير ١١٣ / ٢١ .

(٣) ابن جرير ١١٤ / ٢١ .

(٤) ابن جرير ١١٥ / ٢١ .

(٥) (٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١١٤ / ٢١ ، ١١٥ ، ١١٨ .

عباس : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ . يقول : لستُ بأولِ الرسلِ ، ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . فأنزل الله بعد هذا : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] ، وقوله : ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ الآية [الفتح : ٥] . فأعلم الله سبحانه نبيّه ما يُفَعَّلُ به وبالمؤمنين جميعاً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ . قال : ما كنتُ بأولهم^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ،^(٣) وابن جرير^(٣) ، عن قتادة : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ . قال : يقول : قد كانت الرُّسُلُ قبله^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن عطية في قوله : ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . قال : هل يُنْزَكُ بمكة أو يُخْرُجُ منها ؟

وأخرج أبو داود في «ناسخه» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في «الأحقاف»^(٤) : ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . قال : نَسَخَتْهَا هذه الآيةُ التي في «الفتح» ، فخرج إلى الناس ، فبشّرهم بالذي غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخّر ، فقال رجلٌ من المؤمنين : هنيئاً لك يا نبيّ الله ، قد عَلِمْنَا الآنَ^(٥) ما يُفَعَّلُ بك ، فماذا يُفَعَّلُ بنا ؟ فأنزل الله في «الأحزاب» : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ

(١) ابن جرير ٢١/ ١١٩ ، ١٢١ ، وابن أبى حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣١١ ، والفتح ٨/ ٥٧٦ .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٢٠ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في ف ١ ، م : «قوله» .

(٥) سقط من : ح ١ .

اللَّهُ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ [الأحزاب: ٤٧]. وقال: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الفتح: ٥]. بيِّنَ اللهُ مَا يُفَعَّلُ بِهِ وَبِهِمْ.

وأخرج ابن جرير، عن عكرمة، والحسن، مثله^(١).

وأخرج أحمد، والبخاري، والنسائي، وابن مردويه، عن أم العلاء - وكانت بايعة رسول الله ﷺ - أنها قالت: لما مات عثمان بن مظعون قلت: رحمة الله عليك أبا السائب، شهادتي عليك لقد أكرمك الله. قال رسول الله ﷺ: «وما يُدْرِيكَ أَنَّ اللهَ أكرمَهُ؟ أمَّا هو فقد جاءه اليقين من ربه، وإنني لأرجو له الخير، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يُفَعَّلُ بِي وَلَا بِكُمْ». قالت أم العلاء: فوالله لا^(٢) أَرْكِي بَعْدَهُ أَحَدًا^(٣).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته أو امرأة: هنيئًا لك ابن مظعون الجنة. فنظر إليها رسول الله ﷺ نظرًا مُغْضِبًا، وقال: «وما يُدْرِيكَ؟! والله، إنني لرسول الله وما أدري ما يُفَعَّلُ^(٤) بِي». قال: وذلك قبل^(٥) «أَنْ يَنْزِلَ^(٥)»: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]. فقالت: يا رسول الله، صاحبك، وفارسك وأنت أعلم.

(١) ابن جرير ٢١/١٢١.

(٢) في ف ١، م: «ما».

(٣) أحمد ٤٥/٤٤٩، ٤٥٠ (٢٧٤٥٧)، والبخاري (١٢٤٣)، ٢٦٨٧، ٣٩٢٩، ٧٠٠٣،

٧٠٠٤، ٧٠١٨، والنسائي في الكبرى (٧٦٣٤).

(٤) بعده في: الأصل، ف ١، م: «الله».

(٥ - ٥) في ح ١: «نزول».

فقال : «أرجو له رحمة ربّه ، وأخافُ عليه ذنبه»^(١) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ عثمانَ بنَ مظعونٍ لما قُبِرَ^(٢) قالت أمُّ العلاءِ : طِبَ^(٣) أبا السائبِ نفسًا ، إنك في الجنة . فقال النبيُّ ﷺ : «وما يُذْركِ ؟» . قالت : يا رسولَ الله ، عثمانُ بنُ مظعونٍ ! قال : «أجلُ ما رأينا إلا خيرًا ، والله ما أدري ما يُصْنَعُ بي»^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال لما نزلت هذه الآية : ﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ . عَمِلَ رسولُ الله ﷺ في الخوفِ زمانًا ، فلَمَّا نزلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ١ ، ٢] . اجتهد ، فقلَّ له : تُجهدُ نفسك وقد غَفَرَ لك الله^(٥) ما تَقَدَّمَ من ذنبك وما تأخَّرَ^(٦) ؟! قال : « أفلا^(٧) أكونُ عبدًا شكورًا » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة : ﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ . قال : ثم دَرَى نبيُّ الله ﷺ بعد ذلك ما يُفْعَلُ به بقوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٧) .

(١) الطبراني (٨٣١٧) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ٩ / ٣٠٢ .

(٢) في ف ١ ، م : « قبض » .

(٣) في م : « طبت » .

(٤) ابن حبان عقب (٦٤٣) ، والطبراني (٤٨٧٩) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في الأصل : « أولا » .

(٧) ابن جرير ٢١ / ١٢١ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا آذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . قال : أما في الآخرة فمعاذ الله ؛ قد علم أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرُّسُل ولكن : ﴿وَمَا آذِرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . في الدنيا ؛ أخرج كما أخرجت^(١) الأنبياء^(٢) من قبلي ، أم أُقْتَلُ كما قُتِلَتِ الأنبياء من قبلي ، ﴿وَلَا يَكْمُرُ﴾ . أُمْتِي المَكْدُبَةُ ، / أم أُمْتِي المَصْدَقَةُ ، أم أُمْتِي المَزْمِيَّةُ بالحجارة من السماء قَذْفًا ، ٣٩/٦ أم مَخْسُوفٌ^(٣) بها خسفًا . ثم أوجى إليه : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء : ٦٠] . يقول : أَحَطْتُ لك بالعربِ ألا يقتلوك . فعرف أنه لا يُقْتَلُ ، ثم أنزل الله : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح : ٢٨] . يقول : أَشْهَدُ لك على نفسه أنه سَيُظْهِرُ دِينَكَ على الأديان . ثم قال له في أُمْتِهِ : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٣] . فأخبره^(٤) الله^(٥) ما يصنع^(٦) به ، وما يصنع بأُمْتِهِ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ الآية .

أخرج أبو يعلى ، وابن جرير ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، بسند صحيح ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : انطلق النبي ﷺ وأنا معه ، حتى

(١) في الأصل : «خرجت» ، وفي ح ١ : «خرج» .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : «يخسف» ، وفي ف ١ : «بخسوف» .

(٤) في ف ١ ، م : «فأخبر» .

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : «ما صنع» .

(٦) ابن جرير ٢١/١٢٢ ، ١٢٣ .

دَخَلْنَا^(١) كَنِيسَةَ الْيَهُودِ يَوْمَ^(٢) «عِيدِ لَهُمْ»^(٣) ، فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «^(٤) يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ^(٥) ، أُرُونِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْكُمْ يَشْهَدُونَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَخْطُ^(٦) اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبِ الَّذِي عَلَيْهِ » . فَسَكَتُوا فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِبْنِهِ أَحَدٌ ، ثُمَّ ثَلَّثَ فَلَمْ يُجِبْنِهِ أَحَدٌ ، فَقَالَ : «أَيَيْتُمْ ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ، وَأَنَا الْمُقَفَّى ، أَمَنْتُمْ أَوْ كَذَبْتُمْ » . ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فِإِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ ، فَقَالَ : كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ . فَأَقْبَلَ فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ : أَيُّ رَجُلٍ تَعْلَمُونِي فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ ، مَا نَعْلَمُ فِينَا رَجُلًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ ، وَلَا مِنْ أَيْيِكَ ، وَلَا مِنْ جَدِّكَ . قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ . قَالُوا : كَذَبْتَ . ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا شَرًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَذَبْتُمْ لَنْ يُقْبَلَ مِنْكُمْ قَوْلُكُمْ » . فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ ؛ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَابْنُ سَلَامٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٧) .

(١) بعده في م : « على » .

(٢ - ٢) في الأصل ، ف ١ ، م : « عيدهم » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في ف ١ : « تحيط » ، وفي م : « يحيط » .

(٥) أبو يعلى - كما في الإتحاف بذييل المطالب (٥٣٩٩) - وابن جرير ٢١ / ١٣٠ ، ١٣١ ، والطبراني

٤٦ / ١٨ (٨٣) ، والحاكم ٣ / ٤١٥ ، ٤١٦ . والحديث عند أحمد ٣٩ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ (٢٣٩٨٤) .

وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأحدٍ يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزلت : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾^(١).

وأخرج الترمذي، وابن جرير، وابن مردويه، عن عبد الله بن سلام قال : نزلت في آيات من كتاب الله ؛ نزلت في : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ . ونزل في : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢) [الرعد : ٤٣] .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ . قال : عبد الله بن سلام^(٣).

وأخرج ابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد، والضحاك، مثله^(٤).

وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم، وقتادة، مثله^(٥).

وأخرج ابن سعد، وابن عساكر، ^(٦) مثله عن جابر^(٦)، عن مجاهد،

(١) البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣)، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٢)، وابن جرير ٢١/١٢٦، ١٢٧.

(٢) الترمذي (٣٢٥٦، ٣٨٠٣)، وابن جرير ٢١/١٢٧، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/١٣٠، وتقديم في ٨/٤٨٢.

(٣) ابن جرير ٢١/١٢٧، ١٢٨ مطولا، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/١٣٠.

(٤) ابن سعد ٢/٣٥٣، وابن جرير ٢١/١٢٨، ١٢٩.

(٥) ابن عساكر ٢٩/١٣٠، ١٣١.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل، ف ١، م.

وعطاء، وعكرمة: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾. قالوا: عبد الله بن سلام. وقال^(١) الحسن بن مسلم: نزلت هذه الآية بمكة وعبد الله بن سلام بالمدينة^(٢).

وأخرج ابن سعيد، وابن عساكر، عن الحسن قال: نزلت ﴿حَمْدٌ﴾ وعبد الله بالمدينة مسلم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن محمد بن سيرين قال: كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾. قال: والسورة مكية، والآية مدنية. قال: وكانت الآية تنزل فيؤمر النبي ﷺ أن يضعها بين آيتي^(٤) كذا وكذا في سورة كذا، و^(٥) إن هذه^(٦) منهم^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾. قال: ليس بعبد الله بن سلام، هذه الآية مكية، يقول: من آمن من بني إسرائيل فهو كمن آمن بالنبي ﷺ.

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من

(١) في ١، م: «أخرج».

(٢) ابن سعد ٣٥٣/٢ عن مجاهد وحده، وابن عساكر ١٣٠/٢٩.

(٣) ابن عساكر ١٣١/٢٩.

(٤) في الأصل: «آي».

(٥) في ١، ح ١، م: «يرون».

(٦) بعده في ح ١: «الآية نزلت في عبد الله بن سلام» ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

(٧) ينظر فتح الباري ١٣٠/٧.

القرآن .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مسروق في قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴾ . قال : والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ، ما نزلت إلا بمكة وإنما كان إسلام^(١) ابن سلام بالمدينة ، وإنما كانت خصومة خاصم بها محمد ﷺ^(٢) .

وأخرج ابن سعيد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن عساكر ، عن الحسن قال : لما أراد عبد الله بن سلام الإسلام دخل على رسول الله ﷺ ، وقال : أشهد أنك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق ، وأن اليهود يجدونك^(٣) عندهم في التوراة منعوتاً . ثم قال له : أُرْسِلَ إلى نفرٍ من اليهود فسلهم عني وعن والدي فإنهم سيخبرونك ، وإنني سأخرج عليهم ، فأشهد أنك رسول الله لعلهم يُسَلِّمُونَ . فأرسل رسول الله ﷺ إلى نفرٍ فدعاهم ، وخبأه في بيته ، فقال لهم : « ما عبد الله بن سلام فيكم ، وما كان والدك ؟ » قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، وعالمنا وابن عالمنا . قال : « رأيتم إن أسلم أتسلّمون ؟ » قالوا : إنه لا يُسَلِّم . / فخرج عليهم فقال : أشهد أنك رسول الله ، وإنهم ليُغَلِّمُونَ منك مثل ما أعلم . فخرجوا من عنده ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ الآية^(٤) .

(١) سقط من : ح ١ .

(٢) ابن جرير ٢١ / ١٢٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٢٦٢ .

(٣) في ف ١ ، م : « تجد ذلك » .

(٤) ابن جرير ٢١ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، وابن عساكر ٢٩ / ١١٤ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جُنْدُبٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بنُ سلام حتى أخذ بعضَ أدَتِي البابِ ثم قال : أنشدُكم بالله ، أي قوم ، أتَعلَمُونَ أني الذي أنزلتُ فيه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الآية ؟ قالوا : اللهم نعم .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : جاء ميمونُ بنُ يامينَ إلى النبي ﷺ ، وكان رأسُ اليهودِ بالمدينة ، قد أسلم ، وقال : يا رسولَ اللهِ ابعثْ إليهم فاجعلْ بينك وبينهم حكمًا من أنفسهم ؛ فإنهم سَيَرْضَوْنِي . فبعثَ إليهم ، وأدخله الداخِلَ ، فأتوه فخاطبوه مَلِيًّا فقال لهم : « اختاروا رجلًا من أنفسكم » (أفضلكم في أنفسكم) ^(١) يَكُونُ حكمًا بيني وبينكم . قالوا : فإننا قد رَضِينَا بميمونِ بنِ يامينَ . ^(٢) فَأَخْرَجَهُ إليهم ، فقال لهم ميمونُ ^(٣) : أشهدُ أنه رسولُ اللهِ ، وأنه على الحقِّ . فَأَبَوْا أَنْ يُصَدِّقُوهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِن عِندِ اللَّهِ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ في قوله : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ . قال : موسى مثلُ محمدٍ ، والتوراةُ مثلُ القرآنِ ، فَأَمَّنْ هَذَا بكتابه وَنَبِيِّهِ ، وَكَفَرْتُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة قال : قال ناسٌ من المشركين :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) في الأصل : « فأخرج إليهم ميمون فقال لهم » .

(٣) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٢٤٢/٦ ، وفتح الباري ١٣٠/٧ . وقال ابن حجر : إسناده قوى .

(٤) ابن جرير ١٢٥/٢١ ، ١٢٦ .

نحن أعزُّ، ونحن ونحن، فلو كان خيراً ما سَبَقْنَا إليه فلانٌ وفلانٌ . فَتَزَلْ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداي قال : كانت لعمر بن الخطاب أمةٌ أَسْلَمَتْ قبله - يُقَالُ لها : زَئِيرَةٌ^(٢) - فكان عمر يُضَرِّبُهَا على إسلاميها ، وكان كفارٌ قريبٌ يقولون : لو كان خيراً ما سَبَقْنَا إليه زَئِيرَةٌ^(٣) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ الآية .

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : [٣٧٩] «بنو غفار ، وأسلم كانوا لكثير من الناس فتنةً ، يقولون : لو كان خيراً ما جعلهم الله أَوَّلَ الناس فيه»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الآية .

أخرج ابن عساکر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : نزلت في أبي بكر الصديق : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ . إلى قوله : ﴿وَعَدَ الصَّدِيقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا﴾ . قال : مَشَقَّةٌ عليها^(٥) .

(١) ابن جرير ١٣٢/٢١ ، ١٣٣ .

(٢) في ف ١ : «زيرة» . ينظر الإصابة ٧/٦٦٤ .

(٣) في الأصل : «فتنة» .

والحديث عند الطبراني (٧٠٩٦) . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/٤٦ .

(٤) ابن عساکر ٣٠/٣٣٨ .

(٥) ابن جرير ١٣٧/٢١ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قرأ : (وَحَمَلُهُ وَفَضْلُهُ) بغير ألف^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن بَعْجَةَ بنِ عبدِ الله الجهنِّي قال : تزوّج رجلٌ منّا امرأةً من جهينة فولدت له تمامًا لستة أشهرٍ ، فانطلق زوجها إلى عثمان ابن عفان ، فأمر برجمها ، ^(٢) «فبلغ ذلك عليًّا» فأناه ، فقال : ما تصنع ؟ قال : ولدت تمامًا لستة أشهرٍ ، وهل يكون ذلك ؟! قال عليٌّ : أما سمعتَ الله تعالى يقولُ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ؟ وقال : ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . فكم تجذّه بقي إلا ستة أشهرٍ ؟ فقال عثمانُ : والله ما قطنتُ لهذا ، عليٌّ بالمرأة . فوجدوها قد فرغَ منها ، وكان من قولها لأختها : يا أختي ، لا تحزني فوالله ما كشفَ فرجِي أحدٌ قطُّ غيره . قال : فسبَّ الغلامُ بعدُ فاعترفَ الرجلُ به ، وكان أشبه الناسِ به . قال : فرأيتُ الرجلَ بعدُ يتساقطُ عضوًا عضوًا على فراشه^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريق قتادة ، عن أبي حربِ بنِ أبي الأسودِ الدؤليّ ، ^(٤) «عن أبيه» قال : رُفِعَ إلى عمرَ امرأةٌ ولدت لستة أشهرٍ فسأل عنها أصحابُ النبي ﷺ ، فقال عليٌّ : لا رَجَمَ عليها ؛ ألا ترى ^(٥) «أنَّ الله تعالى يقولُ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾» .

(١) وهي قراءة يعقوب من العشرة ، وأيضًا قراءة أبي رجاء و قتادة والمجلى . وينظر النشر ٢/ ٢٧٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٦١ .

(٢ - ٣) في الأصل : « فأقبل علي » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤ .

(٤ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « أنه » .

وقال : ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان : ١٤] . وكان الحملُ ههنا ستة أشهر .
فترَكها عمرُ . قال : ثم بلغنا أنها ولدت آخرَ لستة أشهر^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن نافعِ بنِ جبير ، أنَّ ابنَ عباسٍ أخبره ،
قال : إني لصاحبُ المرأة التي أتت بها عمرُ وضعتَ لستة أشهر ، فأنكرَ الناسُ
ذلك . فقلتُ لعمرُ : لم^(٢) تظلمُ ؟ قال : كيف ؟ قلتُ : اقرأُ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ، ﴿وَالْوِلْدَانُ يَرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كم
الحولُ ؟ قال : سنة . قلتُ : كم السنة ؟ قال : اثنا عشرَ شهرًا . قلتُ : فأربعةَ
وعشرون^(٣) شهرًا حولانِ كاملان ، ويُؤخِّرُ اللهُ من الحملِ ما شاء ويُقدِّمُ . قال :
فاستراحَ عمرُ إلى قولي^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن أبي عبيدة مولى عبدِ الرحمنِ بنِ
عوفٍ قال : رُفِعَت امرأةٌ إلى عثمانَ ، ولَدَتْ لستة أشهر ، فقال عثمانُ : إنها قد
رُفِعَت إلى امرأةٍ ما أراها إلا جاءتْ بشرًا . فقال ابنُ عباسٍ : إذا كَمَلَتِ الرِّضَاعَةَ
كان الحملُ ستة أشهرٍ ؟ وقرأ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ . فدرأَ عثمانُ
عنها^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ ،

(١) عبد الرزاق (١٣٤٤٤) .

(٢) في ف ١ ، م : « لا » .

(٣) في ف ١ ، م : « عشرين » .

(٤) في الأصل : « قوله » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٤٤٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٤٤٦) .

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ كَفَاهَا مِنَ الرِّضَاعِ أَحَدٌ^(١) وَعِشْرُونَ شَهْرًا ، وَإِذَا وَلَدَتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ كَفَاهَا مِنَ الرِّضَاعِ ثَلَاثَةٌ / وَعِشْرُونَ شَهْرًا ، وَإِذَا ٤١/٦ وَضَعَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَحَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قُلْتُ لِمَسْرُوقٍ : مَتَى يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِذَنُوبِهِ ؟ قَالَ : إِذَا بَلَغَتْ الْأَرْبَعِينَ فَخُذْ حِذْرَكَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «الْحَدَائِقِ» بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْحَافِظَيْنِ فَقَالَ لِهَمَا : ارْقُفَا بَعْدِي فِي حَدَائِثِهِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ فَاحْفَظَا وَحَقِّقَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ جَوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ^(٤) سَنَةً فَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ شَرَّهُ فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّارِ»^(٥) .

قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ مَالِكِ^(٦) بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ : شَكَأ أَبُو مَعْشَرٍ ابْنَهُ إِلَى طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ فَقَالَ طَلْحَةُ : اسْتَغْنِ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنَّ أَشْكُرَ

(١) فِي الْأَصْلِ : «إِحْدَى» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٦٤ / ٧ .

(٣) يَنْظُرُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٦٤ / ٧ .

(٤) فِي ف ١ ، م : «الْأَرْبَعُونَ» ، وَفِي ح ١ : «أَرْبَعِينَ» .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ : «وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ» ، ثُمَّ بَيَّاضُ بِمَقْدَارِ سِتِّ كَلِمَاتٍ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «أَبَى مَالِكٍ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٥٨ / ٢٧ .

يَعْمَلُكَ ﴿١﴾ الآية .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ ^(١) هذه الآية في أبي بكر الصديق : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ الآية . فاستجاب الله له فأسلم وإلده جميعاً وإخوانه وولده كلهم ، ونزلت فيه أيضاً : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل : ٥] إلى آخر السورة .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي﴾ . قال : اجعلهم لي صالحين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، عن الروح الأمين قال : «يُؤْتَىٰ بحسنات العبد وسيئاته فيقتَصَرُ بعضها من بعض ، فإن بقيت له حسنة ، وسَّعَ الله له بها في ^(٢) الجنة» . قال : فدَخَلْتُ على يزيد ^(٣) فحدثت ^(٤) مثل هذا الحديث ، قلت : فإن ذَهَبَتِ الحسنة ؟ قال : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ تَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : دعا أبو بكر عمر ، فقال له : إني أوصيك ^(٦) بوصية أن تحفظها ؛ إن لله في الليل حقاً لا يقبله بالنهار ، وحقاً بالنهار

(١) في الأصل : «أرأيت» ، وفي ف ١ ، م : «أنزلت» .

(٢) في م : «إلى» .

(٣) في م : «يزدان» .

(٤) في ف ١ ، م : «فحدثت» .

(٥) عبد بن حميد (٦٦٠ - منتخب) ، وابن جرير ١٤٢/٢١ . وقال محقق عبد بن حميد : سنده

ضعيف . وتقدم في ١١/٧٠٢ ، ٧٠٣ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : «موصيك» .

لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، إنه ليس لأحدٍ نافلةٌ حتى يُؤَدَّى الفريضة ، إنه إنما ثَقُلْتُ موازينَ مَنْ ثَقُلْتُ موازينه يومَ القيامةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا وَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَحَقَّقَ لِمِيزَانٍ لَا يُوَضَّعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ أَنْ يَثْقُلَ ، وَخَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتِهِ عَلَيْهِمْ ، وَحَقَّقَ لِمِيزَانٍ لَا يُوَضَّعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَخِفَّ ؛ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْحَنَةِ بِأَحْسَنِ^(١) أَعْمَالِهِمْ ، فَيَقُولُ قَائِلٌ^(٢) : أَيْنَ يَلْغُ عَمَلُكَ مِنْ عَمَلٍ هَؤُلَاءِ ! ،^(٣) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ عَنْ أَسْوَأِ^(٤) أَعْمَالِهِمْ فَلَمْ يُعِدْهُ^(٥) ، وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ ، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : أَنَا خَيْرٌ^(٦) عَمَلًا مِنْ هَؤُلَاءِ . وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ آيَةَ الشَّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرِّخَاءِ ، وَآيَةَ الرِّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشَّدَّةِ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا ؛ لَعَلَّا يُلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَلَا يَتَمَنَّيَ عَلَى اللَّهِ أُمِّيَّةٌ يَتَمَنَّيَ عَلَى اللَّهِ فِيهَا غَيْرَ الْحَقِّ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ : كَانَ مِرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَكِي يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرِ شَيْئًا ، فَقَالَ : خُذُوهُ . فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِرْوَانُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ﴾

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢١ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

أَفِ لَكُمْ ۖ . فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عُذْرِي^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية لابنه قال مروان^(٢) : سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وعمر . فقال عبد الرحمن : سُنَّةُ هِرْقُلَ وقيصِر . فقال مروان : هذا الذي أنزل الله فيه : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمْ ۖ ﴾ الآية . فبلغ ذلك عائشة فقالت : كَذَبَ مروان كَذَبَ مروان ، والله ما هو به ، ولو شئتُ أن أسمى الذي أنزلت فيه لسميته ، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في ضلبي ، فمروان فَضَضَ^(٣) مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن عبد الله قال : إني لفي المسجد حين خطب مروان فقال : إن الله قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأياً حسناً ، وإن يشتخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر . فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : أهرق ليته ؟ إن أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته ، ولا جعلها معاوية إلا رحمة وكرامة لولده . فقال مروان : ألسنت الذي قال لولادته : أف لكما ؟ فقال عبد الرحمن : ألسنت ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله ﷺ ؟ قال : وسمعتها عائشة فقالت : يا مروان^(٥) ، أنت القائل لعبد الرحمن كذا

(١) البخاري (٤٨٢٧) .

(٢) ليس في الأصل .

(٣) في ح ١ : « فضيض » ، وفي م : « فضفض » . والفضض : القطعة والطائفة . وينظر النهاية ٣ / ٤٥٤ .

(٤) النسائي في الكبرى (١١٤٩١) ، وابن المنذر - كما في الفتح ٥٧٧/٨ - والحاكم ٤ / ٤٨١ ، وابن

مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣ / ٢٨٢ .

(٥) بعده في الأصل : « إن » .

وكذا؟ كَذَبْتَ والله ما فيه نزلت ؛ «ولكن»^(١) نزلت في فلان بن فلان .

/وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِ ٤٢/٦ لَكُمَا﴾ الآية . قال : هذا ابن لأبي بكر^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَ أَفِ لَكُمَا﴾ في عبد الرحمن بن أبي بكر ؛ قال لأبويه ، وكانا قد أسلما وأبى هو أن يُسَلِمَ فكانا يأمرانه بالإسلام ، ويُرَدُّ عليهما ويُكذَّبُهما ، فيقول : فأين فلان ؟ وأين فلان ؟ يعنى مشايخ قريش ممن قد مات . ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن مردويه ، من طريق ميناء ، أنه سمع عائشة تُنكرُ أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقالت : إنما نزلت في فلان بن فلان . سَمَتْ رجلاً^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَتَعِدَّائِيَ أَنْ أُخْرَجَ﴾ . قال : يعنى : البعث بعد الموت^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن حفص بن أبي العاصي قال : كنا نَتَغَدَّى مع عمر

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٤٤/٢٦ ، ١٤٥ . وقال ابن كثير : وفي صحته نظر ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٢٦٦/٧ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٧٧/٨ . وقال ابن حجر : لكن نفى عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصبح إسناداً وأولى بالقبول .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢١٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢١٧ ، وابن جرير ٢١/١٤٤ .

فقال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبَنِيكُمْ ﴾ » الآية .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ عَمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ دِرْهَمًا فَقَالَ : مَا هَذَا الدِّرْهَمُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ لَحْمًا لِأَهْلِي ، قَرِّمُوا إِلَيْهِ ^(١) . فَقَالَ : أَكَلِمَا اسْتَهَيْتُمْ شَيْئًا اسْتَرَيْتُمُوهُ ! أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَدْهَبْتُمْ طِبَنِيكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْنَعُكُمْ بِهَا ﴾ ^(٢) ؟

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنِ الْأَعْمَشِ ، ^(٣) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ^(٤) قَالَ : مَرُّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُتَعَلِّقًا ^(٥) لَحْمًا ، عَلَى عَمَرَ فَقَالَ : مَا هَذَا يَا جَابِرُ ؟ قَالَ : هَذَا لَحْمٌ اسْتَرَيْتُهُ ؛ اسْتَهَيْتُهُ . قَالَ : وَكَلِمَا اسْتَهَيْتَ شَيْئًا اسْتَرَيْتَهُ ؟ أَمَا تَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ أَدْهَبْتُمْ طِبَنِيكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ، أَنَّ عَمَرَ كَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا نَعْيَا ^(٧) بِلَذَاتِ الْعَيْشِ أَنْ نَأْمُرَ بِصَغَارِ الْمِغْزَى فَتُسَمَطَ ^(٨) لَنَا ، وَنَأْمُرَ

(١) الْقَرْمُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ . اللِّسَانُ (ق ر م) .

(٢) الْحَاكِمُ ٢/ ٤٥٥ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٥٦٧٢) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٤) فِي م : « وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ » .

(٥) أَحْمَدُ ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « نَعْيٌ » ، وَفِي ف ١ ، م : « يَعْنِي » ، وَفِي مُصَدِّرِ التَّخْرِيجِ : « نَعْبًا » . وَعَبْنَى :

عَجَزَ . اللِّسَانُ (خ ي ي) .

(٧) سَمَطَ الْجَدْيَ وَالْحَمَلَ : نَفَثَ عَنْهُ الصَّوْفَ وَنَظَّفَهُ مِنَ الشَّعْرِ بِالمَاءِ الْحَارِ لِيَشْوِيَهُ . اللِّسَانُ (س م ط) .

بلباب الحنطة فَتُخَبَّرَ لَنَا ، وَتَأْمُرُ بِالزَّيْبِ فَيُنْبَذَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ^(١) حتى إذا صار مثل عَيْنِ الْيَعْقُوبِ^(٢) أَكَلْنَا هَذَا وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِيَ طَيِّبَاتِنَا ؛ لَأَنَّا سَمِعْنَا اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ الآية^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : قَدِمَ عَلَى عَمْرِو نَاسٍ مِنَ الْعِرَاقِ فَرَأَى كَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ تَعْذِيرًا^(٤) ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، لَوْ شِئْتُ أَنْ يُذْهِمَ^(٥) لِي كَمَا يُذْهِمُكُمْ لَكُمْ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنَّا نَسْتَبْقِي مِنْ دُنْيَانَا^(٦) ، نَجِدُهُ فِي آخِرَتِنَا ، أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ لِقَوْمٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ الآية^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ . قَالَ : تَعْلَمُونَ^(٨) أَنَّ أَقْوَامًا يَسْتَرْطُونَ^(٩) حَسَنَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، اسْتَبْقَى رَجُلٌ طَيِّبَاتِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قَالَ : وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا وَأَلْيَنَكُمْ لِبَاسًا ،

(١) الأسعان : جمع سَعْنَةٍ ، وهى القرية الصغيرة ينبذ فيها . اللسان (س ع ن) .

(٢) اليعقوب : ذكر الحجل . يريد أن الشراب صار فى صفاء عينه . النهاية ٢٩٨ / ٥ .

(٣) أبو نعيم ٤٩ / ١ .

(٤) فى الأصل : « بعيرا » ، وفى م : « هديرا » ، وفى مصدر التخريج : « تعزيرا » . والمراد أنهم يبالغون فى الأكل .

(٥) يذهمق : أى يلين لى الطعام ويجود . النهاية ١٤٦ / ٢ .

(٦) فى م : « ربنا ما » .

(٧) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « تعلموا » . وبعده فى مصدر التخريج : « والله » .

(٨) سطره واستطره : بلعه . التاج (س ر ط) .

ولكنى أَسْتَبْقَى طيَّباتى . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لما قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ طَعَامٌ لم يَرِ قَبْلَهُ مثْلَهُ قال : هذا لَنَا ! فما لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خَبِيزِ الشَّعِيرِ ؟ فقال خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : لَهُمُ الْجَنَّةُ . فَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَا عَمَرَ فقال : لئن كَانَ حَظُّنَا مِنْ هَذَا الْخَطَامِ وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ ، لَقَدْ بَايَعُونَا بَوْنًا بَعِيدًا^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ : لَيَطْلُبَنَّ نَاسٌ حَسَنَاتِ عَمَلِهَا فيقال لَهُمْ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَتَى عَمْرٌ بِشُرْبَةِ عَسَلٍ فقال : وَاللَّهِ لَا أَتَحَمَّلُ فَضْلَهَا ، اسْقَوْهَا فَلَانَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) « مِنْ طَرِيقٍ » وَهَبُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَى عَمْرٌ ، وَأَنَا مُعَلَّقٌ ^(٣) لَحْمًا فقال : يَا جَابِرُ مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : لَحْمٌ اشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهَمٍ لِنِسْوَةٍ عِنْدِي قَرِمْتُ إِلَيْهِ . فقال : أَمَا يَشْتَهِي أَحَدُكُمْ شَيْئًا إِلَّا صَنَعَهُ ! أَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِي بَطْنَهُ لِجَارِهِ وَابْنِ عُمِّهِ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ^[٣٧٩ ظ] طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ ؟ قال : فما انْفَلَتُ مِنْهُ حَتَّى كَذْتُ أَلَا أَنْفَلْتُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ : كَانَ حَفْصُ يُكْبِّرُ غَشِيانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرَ ، وَكَانَ إِذَا قَرَّبَ طَعَامَهُ انْتَفَاهُ ، فقال لَهُ عَمْرٌ : مَا لَكَ

(١) ابن جرير ١٤٧/٢١ .

(٢ - ٢) فى م : « عن » .

(٣) فى ف ١ ، م : « متعلق » .

ولطعامنا ؟ فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ أَهْلِي يَصْنَعُونَ لِي طَعَامًا هُوَ أَلَيْنُ ^(١) مِنْ طَعَامِكَ فَأَخْتَارُ طَعَامَهُمْ عَلَى طَعَامِكَ . فقال : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَمَا تَرَانِي لَوْ شِئْتُ أَمَرْتُ بِشَاةٍ فَيَتِيَّةٍ سَمِينَةٍ فَأُلْقِيَّ عَنْهَا شَعْرَهَا ، ثُمَّ أَمَرْتُ بِدَقِيقٍ فَتُخَلَّ فِي خِرْقَةٍ فَجُعِلَ خَبِزًا مَرْقَقًا ، وَأَمَرْتُ بِصَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَجُعِلَ فِي سَمْنٍ حَتَّى يَكُونَ كَدَمِ الْغَزَالِ . فقال حفصُ : إِنِّي أَرَاكَ تَعْرِفُ لَيْسَ الطَّعَامُ . فقال عمرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي / بِيَدِهِ لَوْلَا كَرَاهِيَةُ أَنْ يُنْقَضَ مِنْ حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَشَارَكْتُكُمْ ^(٢) فِي لَيْلِنِ ٤٣/٦ طَعَامِكُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَدِمَ وَفَدُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَلَى عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَكَانَ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَبِزٌ يُلْتُ ، فَرَبَّمَا وَافَقْنَاهَا مَأْدُومَةٌ بَزِيَّتٍ ، وَرَبَّمَا وَافَقْنَاهَا مَأْدُومَةٌ بِسَمْنٍ ، وَرَبَّمَا وَافَقْنَاهَا مَأْدُومَةٌ بَلْبَنٍ ، وَرَبَّمَا وَافَقْنَاهَا الْقَدَائِدَ الْيَابِسَةَ قَدْ دُقَّتْ ثُمَّ أُغْلِي بِهَا ^(٤) ، وَرَبَّمَا وَافَقْنَا اللَّحْمَ الْغَرِيضَ ^(٥) وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالَ : وَقَالَ لَنَا عَمْرٌ : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَى تَعْذِيرَكُمْ ^(٦) وَكَرَاهِيَتَكُمْ طَعَامِي ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا وَأَرْقَّكُمْ غَيْشًا ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كَرَائِكِرِ ^(٧)

(١) فِي م : «أَيْن» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «لَأُشْرِكْتُكُمْ» .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ٢٨٠ / ٣ .

(٤) فِي ف ١ ، م : «لَهَا» . وَعِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ : «بِمَاء» .

(٥) اللَّحْمُ الْغَرِيضُ : الطَّرَى . اللَّسَانُ (غ ر ض) .

(٦) فِي ف ١ : «تَعْذِيرَكُمْ» ، وَفِي م : «تَعْذِيرُكُمْ» . وَالتَّعْذِيرُ أَنْ يَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ كَثِيرًا وَهُمْ عَلَى

عَكْسِ ذَلِكَ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ١٩٨ / ٣ .

(٧) الْكَرَاكِرُ : زُورُ الْبَعِيرِ الَّذِي إِذَا بَرَكَ أَصَابَ الْأَرْضَ ، وَمُفْرَدُهُ كِرْكِرَةٌ . وَهِيَ مِنْ أَطْيَبِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ

الْإِبِلِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ١٦٦ / ٤ .

وَأَسْنِمَةَ ، وَعَنْ صَلِّيٍّ ^(١) وَصِنَابٍ ^(٢) وَسَلَاتِقٍ ^(٣) ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْمًا بِأَمْرِ فَعَلُوهُ فَقَالَ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةُ ، وَأَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةُ ، فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ فَأَتَاهَا ، فَإِذَا بِمَسْحٍ ^(٥) عَلَى بَإِهَا ، وَرَأَى عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُلْبَيْنِ ^(٦) مِنْ فُضَّةٍ ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مَا رَأَى ، فَهَتَكَتِ الشُّرَّ وَنَزَعَتِ الْقُلْبَيْنِ مِنَ الصَّبِيِّينِ فَقَطَعَتْهُمَا ، فَبَكَى الصَّبِيَّانِ فَقَسَمَتَهُ بَيْنَهُمَا ، فَانْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا يَبْكِيَانِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمَا فَقَالَ : «يَا ثَوْبَانُ ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى بَنِي فَلَانٍ - أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ - وَاشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ ^(٧) وَسِوَارِينَ

(١) الصلي : الشواء . ينظر النهاية ٥١ / ٣ .

(٢) الصناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدم به . النهاية ٥٥ / ٣ .

(٣) في مصادر التخریج : «صلاتیق» . قال ابن الأثير : الصلاتق : الرقاق ، واحدتها صليقة . وقيل : هي الحملان المشوية ، من صلقت الشاة إذا شويتها . ويروى بالسين . وهو كل ما سلق من البقول وغيرها .
النهاية ٤٨ / ٣ .

(٤) ابن المبارك (٥٧٩) ، وابن سعد ٢٧٩ / ٣ ، وأحمد - كما في تخریج الكشاف ٢٨٣ / ٣ - وأبو نعیم ٤٩ / ١ .

(٥) المسح : البلاس ، ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٦) القلب : السوار . النهاية ٩٨ / ٤ .

(٧) قال ابن الأثير : قال الخطابي في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية - يعني بسكون الصاد - فلا أدرى ما هي ، وما أرى أن القلادة تكون منها . وقال أبو موسى : يحتمل عندي أن الرواية إنما هي «العصب» بفتح الصاد ، وهي أطناب مفاصل الحيوانات ، وهو شيء مُدَوَّر ، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز ، فإذا ييس يتخذون منه القلائد ، وإذا جاز =

من عاج ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَا عَادٍ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَوْحُمُنَا اللَّهُ وَأَنَا عَادٍ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : خَيْرُ وَادِيَيْنِ فِي النَّاسِ ؛ وَادِي مَكَّةَ ، ^(٣) «وَادٍ نَزَلَ بِهِ آدَمُ»^(٣) بِأَرْضِ الْهِنْدِ ، وَشَرْ وَادِيَيْنِ فِي النَّاسِ ؛ وَادِي الْأَحْقَافِ ، وَوَادٍ بِخَضْرَمَوْتٍ يُدْعَى بَرْهُوْتٍ يُلْقَى فِيهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ ، وَخَيْرُ بَثْرِ فِي النَّاسِ زَمْزَمٌ ، وَشَرْ بَثْرِ فِي النَّاسِ بَرْهُوْتٌ ، وَهِيَ فِي ذَاكَ الْوَادِي الَّذِي بِخَضْرَمَوْتٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْأَحْقَافُ جَبَلٌ بِالشَّامِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : الْأَحْقَافُ جَبَلٌ بِالشَّامِ يُسَمَّى

= وَأَمَكُن أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عِظَامِ السِّلْحَفَةِ وَغَيْرِهَا الْأَسُورَةَ جَاز ، وَأَمَكُن أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خَرَزَ تَنْظِمَ مِنْهُ الْقَلَانِدَ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّ الْعَصَبَ بَيْنَ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تَسْمَى فُرْسُ فُرْعُونَ ، يَتَّخِذُ مِنْهَا الْخَرَزَ وَغَيْرَ الْخَرَزِ مِنْ نِصَابِ سَكِينٍ وَغَيْرِهِ ، وَيَكُونُ أَيْضًا . النَّهْيَةُ ٣ / ٢٤٥ .

(١) أَحْمَدُ ٤٦ / ٣٧ (٢٢٣٦٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٥٦٥٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٢) ابْنُ مَاجَه (٣٨٥٢) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٨٤٠) .

(٣ - ٣) فِي ف ١ : «وَادِي بِهِ آدَمُ» ، وَفِي م : «وَادِيَةِ أَرَمَ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٥١ .

الأحقاف^(١).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الأحقاف الأرض^(٢).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الأحقاف حِشَاف^(٣) من حِشَمَى^(٤).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذَكَرْنَا أَنَّ عَادًا كَانُوا أَحْيَاءَ بِالْيَمَنِ أَهْلَ رَمْلِ مُشْرِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الشُّحْرُ^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ . قال : تلال من رمل باليمن^(٦).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ . قال : لم يَتَّعِثِ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا بَأْن يُعْبَدَ اللَّهُ^(٧).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿لِتَأْفِكُنَا﴾ . قال : لِنُزِيلُنَا . وقرأ : ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الفرقان : ٤٢] . قال : يُضِلُّنَا وَيُزِيلُنَا وَيَأْفِكُنَا

(١) ابن جرير ١٥١/٢١ دون قوله : بالشام .

(٢) ابن جرير ١٥٢/٢١ .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : «خشاف» ، وفي م : «جساق» . والحشاف : جمع حَشَفَةٍ ، وهى صخرة رخوة فى سهل من الأرض . اللسان (ح ش ف) .

(٤) حسمى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادى القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/٢٦٧ .

والأثر عند ابن جرير ١٥٢/٢١ .

(٥) فى ف ١ ، ح ١ : «الشجر» . والشجر : ساحل اليمن ، وهو ممتد بينها وبين عمان . معجم ما استعجم ٧٨٣/٤ .

والأثر عند ابن جرير ١٥٢/٢١ ، ١٥٣ .

(٦ - ٦) فى ف ١ : «أرض باليمن» ، وفى م : «أرض اليمن» .

(٧) ابن جرير ١٥٤/٢١ .

واحد^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ هَذَا عَارِضٌ مُتَمِّطٌ ﴾ . قَالَ : هُوَ السَّحَابُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ،
وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَشَّشُ ، وَكَانَ إِذَا رَأَى
غَيْمًا أَوْ رِيحًا عَرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ . قَالَتْ^(٤) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا
الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَاكَ^(٥) إِذَا رَأَيْتَهُ عَرِفَ فِي وَجْهِكَ
الْكِرَاهِيَةَ . قَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، وَمَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ ، قَدْ عَذَّبَ قَوْمٌ
بِالرَّيْحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُتَمِّطٌ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُزِيلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا

(١) ابن جرير ٢١/ ١٥٥ .

(٢) بعده في ح ١ : « عن قتادة » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣١١ ، وفتح الباري ٨/ ٥٧٨ .

(٤) في الأصل ، م : « قلت » .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٦) أحمد ٤٠/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ (٢٤٣٦٩) ، والبخاري (٤٨٢٨ ، ٤٨٢٩ ، ٦٠٩٢) ، ومسلم

(٨٩٩) ، وأبو داود (٥٠٩٨) .

أُزِيلَتْ بِهِ . فَإِذَا تَخَيَّلَتْ ^(١) السَّمَاوُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُرَى عَنْهُ ، فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ : « لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ عَادٍ : هَذَا عَارِضٌ مُّطَرُّنَا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «السَّحَابِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العُظْمَةِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقِيلًا آوَدَ بِهِمْ ﴾ . قَالُوا ^(٣) : غَيِّمَ فِيهِ مَطَرٌ ، فَأَوَّلُ مَا عَرَفُوا ^(٤) أَنَّهُ عَذَابٌ رَأَوْا مَا كَانَ خَارِجًا مِنْ رِجَالِهِمْ ^(٥) وَمَوَاشِيهِمْ يَطِيرُ ^(٦) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ الرِّيشِ ، دَخَلُوا بِيُوتِهِمْ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ ، فَجَاءَتِ الرِّيحُ / فَفَتَحَتْ أَبْوَابَهُمْ وَمَالَتْ عَلَيْهِمْ بِالرَّمْلِ ، فَكَانُوا تَحْتَ الرَّمْلِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ، لَهُمْ أَنْيُّنٌ ، ثُمَّ أَمَرَ ^(٧) الرِّيحَ فَكَشَفَتْ ^(٨) عَنْهُمْ الرَّمْلَ ، وَطَرَحَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ قَوْلُهُ : (فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى ^(٩) إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ) ^(١٠) .

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : تَخَيَّلَتْ مِنَ الْخَيَلَةِ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَهِيَ سَحَابَةٌ فِيهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ يَخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَاطِرَةٌ ، وَيُقَالُ : أَخَالَتْ . إِذَا تَغَيَّمَتْ . صَحِيحٌ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٩٧/٦ ، وَيَنْظُرُ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢١٦/٢ .

(٢) مُسْلِمٌ (٨٩٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٥٧ ، ٣٤٤٩) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٨٣١ ، ١٨٣٢) ، وَابْنُ مَاجَةٍ (٣٨٩١) .

(٣) فِي ف ١ ، م : « قَالَ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « بِهِ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « رَحَالَهُمْ » .

(٦ - ٦) عِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا : « مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ » .

(٧) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « اللَّهُ » .

(٨) فِي ف ١ ، م : « فَكَشَفَ » .

(٩) كَذًا فِي النُّسخِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ وَالْكَسَائِيُّ ، وَيَاءُ مَضمومة عَلَى الْغَيْبِ وَرَفَعَ (مَسَاكِنَهُمْ) قَرَأَ يَعْقُوبُ وَعَاصِمٌ وَحُمَزةٌ وَخَلْفٌ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢٧٩/٢ .

(١٠) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٣٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٨٣٨) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما فتح الله على عادٍ من الريح التي هلكوا فيها^(٢) إلا مثل الخاتم ، فمرت بأهل البادية فحملتهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض ، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا . فألقى أهل البادية ومواسيهم على أهل الحاضرة^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما فتح الله على عادٍ من الريح إلا مثل^(٤) موضع الخاتم ، ثم^(٥) أُرسلت عليهم فحملت^(٦) البدو إلى الحضير ، فلما رأوها أهل الحضير قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا مُستقبلٌ أوديتنا . وكان أهل البوادي فيها ، فألقى أهل البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا . قال : عنت على حُرَّانها حتى خرجت من خلال الأبواب^(٧) .

(١) في ف ١ ، م : « عباس » .

(٢) في الأصل : « بها » .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٤٥) ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩) - والطبراني (١٣٥٥٣) ، وأبو الشيخ (٨١٠) . وقال الهيثمي : فيه مسلم الملائي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٣/٧ .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) في الأصل ، ح ١ : « فجعلت » .

(٧) الطبراني (١٢٤١٦) ، وأبو الشيخ (٨١١) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٦/٣٧٧ . وقال ابن كثير : إن هذا الحديث في رفعه نظر ، ثم اختلف فيه على مسلم الملائي ، وفيه نوع اضطراب . البداية والنهاية ١/٣٠١ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ جرير، عن عمرو بن ميمون قال : كان هودٌ ^(١) جلدًا في قومه ، وإنه كان ^(٢) قاعدًا في قومه فجاء سحابٌ مُكْفِهَةٌ فقالوا : هذا عارضٌ مُمِطِرُنَا . فقال هودٌ : بل هو ما استعجلتم به ، ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ . فجعلتْ تُلْقِي الفُسطاطَ وتَجِيءُ بالرجلِ الغائبِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، والحاكمُ وصححه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أَرْسَلَ اللهُ على عادٍ من الريحِ إلا قَدَّرَ خاتَمِي هذا ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن ^(٥) عمرو بن ميمون ، أنه قرأ : (لا تَرَى إلا مساكنهم) . بالتاء والنصب .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ . بالياء ورفع النون ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ ﴾ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ . يقول : لم نُكِنِّكُمْ فيه ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبه ١١ / ٥٥١ ، وابن جرير ٢١ / ١٥٧ .

(٣) ابن جرير ٢١ / ١٥٨ ، والحاكم ٢ / ٤٥٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الياء » .

(٦) ابن جرير ٢١ / ١٦٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٣ .

مَكَّنَهُمْ ﴿١﴾ الآية . قال : عادٌ ، مُكَّنُوا فِي الْأَرْضِ أَفْضَلَ مِمَّا مُكَّنْتُ ^(١) فِيهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَكَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَوْلَادًا ^(٢) وَأَطُولَ أَعْمَارًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقُرَى﴾ : هَلَهْنَا وَهَلَهْنَا ، شَيْئًا بِالْيَمَنِ وَالْيَمَامَةِ وَالشَّامِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَذَلِكَ ^(٣) أَفْكَهُمْ) ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (وَذَلِكَ أَفْكَهُمْ) . يَعْنِي : بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْكَافِ ، ^(٥) وَقَالَ ^(٦) : أَضْلَهُمْ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ الزَّيْبِرِ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ . قَالَ : بِنَخْلَةٍ ^(٨) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «مَلَكْتُ» .

(٢) فِي ح ١ : «أَمْوَالًا» .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : «تَلَكَ» .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزَّيْبِرِ وَالصَّبَّاحُ بْنُ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو عِيَّاضٍ وَعَكْرَمَةُ وَحَنْظَلَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَرَّةٍ وَمُجَاهِدٌ . يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْحَاطِطُ ٨ / ٦٦ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : «يَعْنِي» .

(٦) فِي النُّسخِ : «أَصْلَهُمْ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْجٍ ٢١ / ١٦٣ .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : «قَالَ» .

(٨) أَحْمَدُ ٣ / ٤٥ ، ٤٦ (١٤٣٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : حَسَنٌ لِّغَيْرِهِ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن منيع ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معافى «الدلائل» ، عن ابن مسعود قال : هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخلة ، فلما سمعوه قالوا : أنصتوا . قالوا^(١) : صه . وكانوا تسعة أخذهم زوبعة ، فأنزل الله : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ . إلى قوله : ﴿ضَلَّالٍ مُبِينٍ﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ الآية . قال : كانوا تسعة نفر^(٣) من أهل نصيبين ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلًا إلى قومهم^(٤) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، عن ابن عباس^(٥) قال : صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ ، وكان^(٦) أشرف الجن بنصيبين^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه^(٨) ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابن عباس : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ . قال : كانوا

(١) في الأصل ، ف ١ وابن أبي شيبة : «قال» .

(٢) ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٣/٧ ، والإصابة ٥٨١/٢ - وابن منيع - كما في الإصابة ٥٨١/٢ ، والحاكم ٤٥٦/٢ ، وأبو نعيم (٢٥٣) بدون ذكر ابن مسعود ، والبيهقي ٢٢٨/٢ . وقال الحافظ : إسناده جيد .

(٣) في ف ١ ، م : «عشر» .

(٤) ابن جرير ١٦٥/٢١ ، والطبراني (١١٦٦٠) . وعند ابن جرير : سبعة نفر .

(٥) بعده في ح ١ : «وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن» .

(٦) في الأصل : «كانوا» .

(٧) الطبراني (٦) .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ ، م .

من أهل نَصِييينَ ، أتَوْه بيطنِ نخلة^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخِ في «العظمة» ، عن ابنِ مسعودٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «بِثُّ اللَّيْلَةِ أَقْرَأُ عَلَى الْجِنِّ رُقَقَاءً^(٢) بِالْحَجُونِ^(٣)» .

وأَخْرَجَ البخاريُّ^(٤) ، ومسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن مسروقٍ قال : سَأَلْتُ ابْنَ مسعودٍ : مَنْ آذَنَ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ قال : آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : أَيْنَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ ؟ فقال : قَرَأَ عَلَيْهِمْ بِشُعْبٍ يَقَالُ لَهُ : الْحَجُونُ^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، عن علقمةَ قال : قُلْتُ لِابْنِ مسعودٍ : هَلْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ قال : مَا

(١) ابن جرير ٢١/ ١٧٠ .

(٢) عند ابن جرير : «ربعا» . والرفقاء جمع الرفقة ، وهو حال من الجن ، أى أنهم كانوا مجتمعين .

(٣) الحجون : موضع بمكة عند المحصب . ويقال : مقبرة أهل مكة تجاه دار أبى موسى الأشعري . معجم ما استعجم ٢/ ٤٢٨ .

والحديث عند ابن جرير ٢١/ ١٦٩ ، وأبى الشيخ (١١٦) . وهو عند أحمد ٧/ ٦٦ (٣٩٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده في ح ١ : «وأحمد» .

(٥) آذنه الأمر وأذنه به : أعلمه . اللسان (أذن) .

(٦) البخاري (٣٨٥٩) ، ومسلم (٤٥٠/ ١٥٣) .

(٧) البيهقي ٢/ ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ ، وَلَكِنَّا فَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُلْنَا : اغْتَبِلْ ؟ اسْتَطِيرَ^(١) ؟ مَا فَعَلَ ؟
 قَالَ : فَبَشِّرْ لَيْلَةَ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيءُ مِنْ
 قِبَلٍ / جِرَاءٍ ، فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ : «إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» . ٤٥/٦
 فَانْطَلَقَ بِنَا^(٢) فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ
 الْجِنِّ» . قَالَ : هُم اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا جَاءُوا^(٤) مِنْ جَزِيرَةِ الْمُؤَصِّلِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ
 الْجِنِّ» . قَالَ : كَانُوا سَبْعَةً ؛ ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ حِزَّانَ ، وَأَرْبَعَةً مِنْ نَصِيبِينَ ، وَكَانَتْ
 أَسْمَاؤُهُمْ ؛ حَسِيٌّ ، وَمَسِيٌّ^(٦) ، وَشَاصِرٌ ، وَمَاصِرٌ^(٧) ، وَالْأَرْدُ ، وَأَيْنَانُ^(٨) ،
 وَالْأَحْقَمُ^(٩) ، وَسَرَقٌ^(١٠) .

(١) استطير : ذهب به بسرعة كأن الطير حملته . النهاية ١٥٢ / ٣ .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) أحمد ٢١٤ / ٧ ، ٢١٥ (٧١٤٩) ، ومسلم (٤٥٠) ، والترمذي (٣٢٥٨) .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٨ / ٧ .

(٦) في ح ١ : «مسي» .

(٧) في ح ١ : «ناصر» .

(٨) في الأصل : «أنيان» .

(٩) في ح ١ : «الأحتم» .

(١٠) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٨٠ / ٧ . وأسماءهم عنده هكذا : حسي وحسي ومسي
 وشاصر وناصر والأرد وإنيان والأحتم . وذكرهم القرطبي عن ابن دريد هكذا : شاصر وماصر ومنشي
 وماشي والأحقب . تفسير القرطبي ٢١٣ / ١٦ ، ٢١٤ .

وأخرج الطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن صفوان بن المُعطّل قال :
خَرَجْنَا حُجَّاجًا ، فلما كنا بالعُجَاجِ ^(١) إذا نحن بِحَيَّةٍ تَضْطَرِبُ ، ^(٢) فلم تَلْبِثْ أَنْ
مَاتَتْ ، فَلَقَّهَا رَجُلٌ فِي خِرْقَةٍ وَدَفَنَهَا ، ثُمَّ قَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَإِنَّا لِبِالمَسْجِدِ الحَرَامِ إِذْ وَقَفَ
عَلَيْنَا شَخْصٌ فَقَالَ : أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ ؟ قلنا : مَا نَعْرِفُ عَمْرُو بْنَ
جَابِرٍ . قَالَ : أَيُّكُمْ صَاحِبُ الْجَانِّ ؟ قالوا : هَذَا . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ أَخِرُ التَّسْعَةِ مَوْتًا
الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ^(٣) .

وأخرج الواقدي ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن أبي جعفر قال : قَدِمَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجَنُّ فِي ربيعِ الأوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الثُّبُوءِ ^(٤) .

وأخرج الواقدي ، وأبو نعيم ، عن كعبِ الأَحْبَارِ قال : لما انصَرَفَ النَّفَرُ
التَّسْعَةُ مِنْ أَهْلِ نَصِييْنٍ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ ، وَهُمْ فُلَانٌ ، وَفُلَانٌ ، وَفُلَانٌ ، وَالْأَرْدُ ،
وَأَيْنَانُ ^(٥) ، وَالْأَحْقَبُ ^(٦) ، جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِينَ ، فَخَرَجُوا بَعْدُ وَافِدِينَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُّونِ ، فَجَاءَ الْأَحْقَبُ ^(٧) فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحَجُّونَ يَلْقَوْنَكَ . فَوَاعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِسَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُّونِ ^(٨) .

(١) العرج : موضع بين مكة والمدينة . التاج (ع ر ج) .

(٢ - ٢) في ف ١ : «فما لبثنا» ، وفي م : «فما لبث» .

(٣) الطبراني (٧٣٤٥) ، والحاكم ٣/ ٥١٩ . والحديث عند أحمد ٣٧/ ٣٣٣ ، (٢٢٦٦٢) .
وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًا .

(٤) أبو نعيم (٢٦٠) .

(٥) في ح ١ : «أينان» .

(٦) في الأصل : «الأحق» .

(٧) أبو نعيم (٢٦١) .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، والديلمى ، عن عائشة قالت : ظلَّ رسولُ الله ﷺ صائماً ، ثم طوى ، ثم ظلَّ صائماً ، ثم طوى ، ثم ظلَّ صائماً ، فقال : « يا عائشة ، إن الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآلِ محمد ، يا عائشة ، إن الله لم يرضَ من أولى العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهاها والصبر عن^(١) محبوبها ، ثم لم يرضَ منى إلا أن يكلفنى ما كلفهم فقال : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ .^(٢) وإنى والله^(٣) لأصبرنَّ كما صَبَرْتُوا جهدى ، ولا قوة إلا بالله^(٤) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولو العزم من الرسل ؛ النبى ﷺ ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى .

وأخرج عبدُ بن حميد ،^(١) وابنُ المنذر^(٢) ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، وابنُ عساکر ، عن أبى العالية : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ . قال : نوح وهود وإبراهيم ، فأمر رسولُ الله ﷺ أن يصبر كما صبروا وكانوا ثلاثة ، ورسولُ الله ﷺ رابعهم ، قال نوح : ﴿يَقُولُ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِسَايَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخرها [يونس : ٧١] . فأظهر لهم المفارقة ، وقال هود حين قالوا : ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ . قال : ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود : ٥٤ ، ٥٥] . فأظهر لهم

(١) فى الأصل ، ف ١ : «على» .

(٢ - ٢) فى ح ١ : «والذى نفسى بيده» .

(٣) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٨٨/٧ - والديلمى (٨٦٢٨) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

المفارقة . وقال لإبراهيم : ﴿قَدْ^(١) كَانَتْ [٣٨٠] لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾
إلى آخر الآية [المنحة : ٤] . فأظهر لهم المفارقة . وقال : يا^(٢) محمد ، قل : ﴿إِنِّي
نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنعام : ٥٦] . فقام رسول الله ﷺ
عند الكعبة فقرأها على المشركين ، فأظهر لهم المفارقة^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن قتادة في قوله : ﴿أُولُوا الْعَزْمِ﴾ . قال : هم نوح
وهود وإبراهيم وشعيب وموسى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أولو العزم إسماعيل ويعقوب وأيوب
وليس آدم منهم ولا يونس ولا سليمان .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : أولو
العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى^(٤) .

وأخرج ابن مژدويه عن ابن عباس : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ
الرُّسُلِ﴾ . قال : هم الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك ؛ نوح وهود
وصالح وموسى وداود وسليمان .

وأخرج ابن مژدويه عن جابر بن عبد الله قال : بلغني أن أولى العزم من الرسل
كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر .

قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يُهْلِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ .

(١) في النسخ : « لقد » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ .

(٣) البيهقي (٩٧٠٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢١٩ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ . قَالَ : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ مَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ مُشْرِكٌ وَلَّى
الْإِسْلَامَ ظَهْرَهُ ، أَوْ مَنَافِقٌ صَدَّقَ بِلِسَانِهِ وَخَالَفَ بِعَمَلِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الدَّعَاءِ» عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِذَا طَلَبْتَ
حَاجَةً» ^(٢) وَأُخْبِيتَ أَنْ تَنْجَحَ فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ
صُحُورًا ﴾ [النَّازِعَاتِ : ٤٦] . ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ
نَّهَارٍ بَلَغَ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ
رَحْمَتِكَ ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ،
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ^(٣) لِي ذَنْبًا إِلَّا / غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا
إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٤) .

٤٦/٦٠

(١) فِي م : « بَقْلِهِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٧٨ / ٢١ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « لِي » .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (١٠٤٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

سورة القتال

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْقِتَالِ » بِالْمَدِينَةِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « مُحَمَّدٍ » بِالْمَدِينَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ
﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : سُورَةُ مُحَمَّدٍ ؛ آيَةٌ فِينَا ، وَآيَةٌ فِي بَنِي أُمَيَّةَ .
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهِمْ
فِي الْمَغْرِبِ : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ . قَالَ : هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ قَرِيشَ ، نَزَلَتْ فِيهِمْ ،

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٦٧ ، والبيهقي ١٤٣ / ٧ ، ١٤٤ .

(٣) الطبراني (١٢٣٩ ، ١٧٤٢) ، وفي الكبير (١٣٣٨٠) ، وفي الصغير ١ / ٤٥ . والحديث عند ابن
حبان (١٨٣٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . قال : هم أهل المدينة الأنصار ، ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أفرهم ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿أَصْلَحَ أَعْمَالَهُمْ﴾ . قال : كانت لهم أعمال فاضلة ، لا يقبل الله مع الكفر عملاً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أصلح حالهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، ^(٣) وابن المنذر ^(٣) ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : شأنهم . وفي قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ . قال : الشيطان ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ . قال : مشركى العرب ، يقول : فضرب الرقاب حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿حَتَّى إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَتُدُّوا أَلْوَابَكُمْ﴾ . قال : لا تأسروهم ولا تفادوهم حتى تتخونهم

(١) ابن جرير ٢١/١٨٠ ، ١٨١ ، والحاكم ٢/٤٥٧ .

(٢) ابن جرير ٢/١٨١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « الشياطين » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/١٨٢ .

بالسيف .

وأخرج النحاس عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : فجعل الله النبي ﷺ والمؤمنين بالخيار في الأسارى ؛ إن شاءوا قتلوهم ، وإن شاءوا استعبدوهم ، وإن شاءوا فادوهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : هذا منسوخ ، نَسَخْتُهَا : ﴿إِذَا أُنْزِلَ الْأَنْشُرُ الْحَرُمُ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٢) [التوبة : ٥] .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : فرخص لهم أن يمتنوا على من شاءوا منهم ، فنسخ الله ذلك بعد في « براءة » فقال : ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : كان المسلمون إذا لقوا المشركين قاتلوهم ، فإذا أسروا منهم أسيراً فليس لهم إلا أن يفادوه أو يمتنوا عليه ، ثم نسخ ذلك بعد : ﴿فَإِمَّا تَشَقَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشِدَّ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ ^(٣) [الأنفال : ٥٧] .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن

(١) النحاس ص ٦٧٢ ، ٦٧٣ .

(٢) ابن جرير ١٨٥ / ٢١ .

(٣) ابن جرير ١٨٤ / ٢١ .

الضحاك ومجاهد في قوله : ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قالوا : نسختها : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن السدي ، مثله^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد^(٣) ، عن عمران بن حصين ، أن النبي ﷺ فاذى رجلين من أصحابه برجلين من المشركين أسروا^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن أشعث قال : سألت الحسن وعطاء عن قوله : ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال أحدهما : يَمُنُّ عليه أو^(٥) يُفَادِي . وقال الآخر : يصنع كما صنع رسول الله ﷺ ؛ يَمُنُّ عليه أو^(٥) يُفَادِي .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَزْدَوِيَه ، عن الحسن قال : أتى الحجاج بأسارى ، فدفع إلى ابن عمر رجلاً يقتله ، فقال ابن عمر : ليس بهذا أمرنا ، إنما قال الله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَابَكُمْ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٦) .

وأخرج ابن مَزْدَوِيَه^(٧) ، والبيهقي في «سنينه» ، عن نافع ، أن ابن عمر أعتق ولد زينة وقال : قد أمرنا الله ورسوله أن نَمُنَّ على مَنْ هو شرٌّ منه ، قال الله : ﴿فَإِمَّا

(١) عبد الرزاق (٩٤٠٥) ، وابن جرير ١٨٥/٢١ . وعند ابن جرير من قول الضحاك وحده .

(٢) ابن جرير ١٨٤/٢١ .

(٣) بعده في ف ١ ، م : « وابن جرير » .

(٤) الحديث عند مسلم (١٦٤١) بأطول من هذا . وفيه أنه ﷺ فاذى رجلين من المسلمين برجل من المشركين .

(٥) بعده في ف ١ ، م : « لا » .

(٦) ابن جرير ١٨٥/٢١ ، ١٨٦ .

(٧) في ح ١ : « المنذر » .

مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ليث قال : قلت لمجاهد : بلغني أن ابن عباس قال : لا يحل قتل الأسارى ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ . فقال مجاهد : لا تغبأ بهذا شيئاً ، أدركت أصحاب رسول الله ﷺ وكلهم ينكر هذا ، ويقول^(٢) : هذه منسوخة ، إنما كانت في الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين المشركين ، فأما اليوم فلا ، يقول الله : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ . ويقول : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ . فإن كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم شيء إلا الإسلام ، فإن لم يسلموا فالقتل ، وأما من سواهم فإنهم إذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار ؛ إن شاءوا قتلهم^(٣) ، وإن شاءوا استحيوهم ، وإن شاءوا فادوهم إذا لم ٤٧/٦ يتحولوا عن دينهم ، فإن أظهروا الإسلام لم يفادوا ، ونهى رسول الله ﷺ عن قتل الصغير والمرأة والشيخ الفاني^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : نَسَحَتْ : ﴿وَاقْتُلُوهُمْ^(٥) حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء : ٨٩] . ما كان قبل ذلك من فداء أو من^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عطاء ، أنه كان يكره قتل أهل الشرك

(١) البيهقي ٥٩/١٠ .

(٢) في ح ١ : «يقولون» .

(٣) في الأصل : «قاتلوهم» .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٠٤) .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «فاقتلوهم» ، وفي م : «فاقتلوا المشركين» . والمثبت صواب التلاوة .

(٦) ابن أبي شيبة ٤١٩/١٢ .

صبراً، وَيَتْلُو: ﴿فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾. قال^(١): ثم نسختها: ﴿فَنَحْذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾. ونزلت - زعموا - في العربِ خاصَّةً، وقتل النبي ﷺ عقبة بن أبي معيط يوم بدرٍ صبراً^(٢).

وأخرج عبد الرزاق عن أيوب، أنَّ النبي ﷺ نهى عن قتلِ الوُصفاءِ^(٣) والعُصفاءِ^(٤).

وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم قال: نهى النبي ﷺ عن قتلِ النساءِ والولدانِ إلا من عدا منهم بالسيفِ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: بعث النبي ﷺ سريةً فطلبوا^(٦) رجلاً، فصعد شجرةً، فأحرقوها بالنار، فلما قدِمُوا على النبي ﷺ أخبروه بذلك، فتغيَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ وقال: «إني لم أُبعث لأُعذب^(٧) بعبادِ الله، إنما بُعثتُ بضربِ الرِّقابِ وشدِّ الوَتاقِ»^(٨).

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾.

(١) سقط من: ف ١، م، وفي ح ١: «وقد قال».

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٩).

(٣) الوُصفاء: جمع الوُصفيف، وهو العبد. اللسان (و ص ف).

(٤) العُصفاء: جمع العُصفيف، وهو الأجير المستهان به. اللسان (ع س ف).

والأثر عند عبد الرزاق (٩٣٧٩).

(٥) عبد الرزاق (٩٣٨٤).

(٦) في ١: «فطلبوا».

(٧) في الأصل، ف ١، م: «أعذب».

(٨) ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٩٠، وابن جرير ١١ / ٧٠.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ ، وَلَا يُشْرَكَ بِهِ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : الْحَرْبُ ، مَنْ كَانَ يَقَاتِلُهُمْ سَمَاءَهُمْ حَرْبًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَاوِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : حَتَّى ^(٤) يَخْرُجَ ^(٥) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُسَلِّمَ كُلَّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ وَصَاحِبِ مِلَّةٍ ، وَتَأْمَنَ الشَّاةُ مِنَ الذَّنْبِ ، وَلَا تَقْرَضَ فَأَرَةً جِرَابًا ، وَتَذْهَبَ الْعَدَاوَةُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ^(٥) كُلِّهَا ، ذَلِكَ ظَهْوُ الْإِسْلَامِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَيَنْعَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ حَتَّى تَقْطُرَ رِجْلُهُ دَمًا إِذَا وَضَعَهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ

(١) فِي ح ١ : «شُرْكَاء» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٨٨/٢١ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٨٨/٢١ ، ١٨٩ .

(٣) فِي ح ١ : «حِينَ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «مُخْرَجٌ» .

(٥) فِي ف ١ ، م : «النَّاسِ» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨٨/٢١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٨٠/٩ .

النبي ﷺ قال : «يُوشِكُ من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إماماً مهديّاً ، وحكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، وتوضع الجزية ، وتضع الحرب أوزارها» .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قال : خروج عيسى ابن مريم .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والنسائي ، والبغوي ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن سلمة بن نفيل قال : بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ (١) إذ جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله ، إن الخيل قد سُيِّت (٢) ، ووُضِعَ السلاح ، وزعم أقوام أن لا قتال ، وأن قد وَضَعَت الحرب أوزارها . فقال رسول الله ﷺ : « كَذِبُوا ، فالآن جاء القتال ، ولا تزال طائفة من أمتي يُقاتلون في سبيل الله ، لا يَضُرُّهم من خالفهم ، يُزيغ الله قلوب قومٍ ليزُرُقَهم منهم ، ويُقاتلونهم (٣) حتى تقوم الساعة ، ولا تزال الخيل معقوداً في نواصيها الخير حتى تقوم الساعة ، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج » (٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان قال : فُتِحَ لرسول الله ﷺ فتح ،

(١ - ١) في الأصل : « فجاءه » .

(٢) في الأصل ، ح ١ : « سبيت » .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، م : « يقاتلون » .

(٤) ابن سعد ٧/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وأحمد ١٦٤/٢٨ - ١٦٦ (١٦٩٦٥) ، والنسائي (٣٥٦٣) ، والبغوي - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢٩١ - والطبراني (٦٣٦٠) . وعند البغوي من حديث النواس بن سمعان ، وقال ابن كثير : والمحمفوظ أنه من رواية سلمة بن نفيل . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٣٣) .

فقلتُ : يا رسولَ الله ، اليومَ ألقى الإسلامُ بجرانه ^(١) ، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارها ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ دُونَ أَنْ تَضَعَ الحربُ أوزارها خِلَالًا سِتًّا ؛ أُولَهن مَوْتِي ، ثم فَتَحَ بَيْتَ المقدِسِ ، ثم فِتْنَانِ مِنْ أُمَّتِي دَعَوَاهُمَا ^(٢) واحدةٌ ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَ ، وَمَوْتُ يَكُونُ كَقُعَاصِ ^(٣) الْغَنَمِ ، وَغَلَامٌ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ يَنْبُثُ فِي الْيَوْمِ كَنْبَاتِ الشَّهْرِ ، وَفِي الشَّهْرِ كَنْبَاتِ السَّنَةِ ، فَيَرْعَبُ فِيهِ قَوْمُهُ فَيَمْلِكُونَهُ ، يَقُولُونَ : نَرْجُو أَنْ ^(٤) يُرَدَّ بِكَ عَلَيْنَا مَلَكُنَا . فَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَكُونَ فِيمَا ^(٥) بَيْنَ الْعَرِيشِ وَأَنْطَاكِيَّةَ - وَأَمِيرُكُمْ يَوْمَئِذٍ نَعَمُ الْأَمِيرُ - يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : مَا تَرَوْنَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . فَيَقُولُ : لَا أَرَى ذَلِكَ ، نُحَرِّزُ ذَرَارِيَّنَا وَعِيَالَنَا ، وَنُخْلِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ نَغْزُوهُمْ وَقَدْ أَحْرَزْنَا ذَرَارِيَّنَا . فَيَسِيرُونَ ، فَيَخْلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْضِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَتِي هَذِهِ ، فَيَسْتَشْهَدُونَ ^(٦) أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِيهِدُونَهُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا يَتْتَدِبَنَّ مَعِيَ إِلَّا مَنْ يَهَبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ حَتَّى نَلْقَاهُمْ فَنُقَاتِلَهُمْ ^(٧) حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . فَيَتْتَدِبُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَيَرِيدُونَ

(١) فى الأصل : « بجرابه » ، وفى ف ١ : « لجرانه » . وألقى الإسلام بجرانه : أى قَرَّ قَرَارُهُ واستقام . النهاية ٢٦٣ / ١ .

(٢) فى ف ١ ، م : « دعواهم » .

(٣) فى الأصل : « كعقا » ، وفى ف ١ : « كقصا » ، وفى ح ١ : « كعقاص » . والقُعَاصُ بالضم : داء يأخذ الغنم لا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ . النهاية ٨٨ / ٤ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١ : « يريك » ، وفى م : « يربك » .

(٥) فى الأصل : « ما » .

(٦) فى ف ١ : « فيستشهدون » .

(٧) فى ف ١ ، م : « فنقاتل » ، وفى ح ١ : « فيقاتل » .

على ذلك ، فيقول : حسبي سبعون ألفاً . لا تحملهم الأرض وفيهم عينٌ لعدوهم .
 فيأتيهم ^(١) فيخبرهم بالذي كان ، فيسيرون إليهم حتى إذا التقوا سألوا أن يُخلى
 بينهم وبين من كان بينهم وبينه نسب ، فيدعونهم فيقولون ^(٢) : ما ترون فيما
 يقولون ؟ فيقول ^(٣) : ما أنتم بأحقّ بقتالهم ^(٤) ولا أبعد منهم ^(٥) . فيقول : فعندكم ،
 ٤٨/٦ فاكسروا أغمادكم . فيسئل الله سيفه عليهم ، فيقتل منهم / الثلثان ^(٦) ، ويقر في
 السفن الثلث . وصاحبهم ^(٧) فيهم ، حتى إذا ترأّعت لهم جبالهم بعث الله عليهم
 ريحاً فردّتهم إلى مراسيهم ^(٨) من الشام ، فأخذوا فذبّخوا عند أرجل سفنهم عند
 الساحل ، فيومئذ تضرع الحرب أوزارها .

قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنْتَصَرَ
 مِنْهُمْ ﴾ . قال : إى والله ، بجنوده الكثيرة ؛ كل خلقه له جند ، فلو سلط أضعف
 خلقه لكان له جنداً ^(٩) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنْتَصَرَ

(١) فى ح ١ : « غايتهم » ، وبعده فى الأصل : « بهم » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « فيقول » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « فيقولون » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « قتالهم » ، وفى ح ١ : « منالهم » .

(٥) بعده فى ح ١ : « منا » .

(٦) فى الأصل : « الثلثين » .

(٧) فى ح ١ : « صاحبكم » .

(٨) فى الأصل ، ح ١ : « مراسيها » .

(٩) ابن جرير ١٨٩ / ٢١ .

مِنْهُمْ ﴿١﴾ . قال : لَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مَلَكَ فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ . وفى قوله : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ . قال : نزلت فى من قُتِلَ من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ يوم أُحُدٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (والذين قاتلوا) بالألف^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هذه الآيةَ نزلت فى يومِ أُحُدٍ ورسولُ اللهِ ﷺ فى الشَّعْبِ ، وقد فَشَتْ فِيهِمُ الجراحاتُ والقتلُ ، وقد نادى المشركون يومئذٍ : اغلُ هُبْلُ . ونادى المسلمون : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ . فتادى المشركون : يومِ بيومِ بدرٍ ، وإنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ ، لنا غَزَى ولا غَزَى لكم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «قولوا : اللهُ مولانا ولا مولَى لكم ، إنَّ القَتْلَى مختلفةٌ ؛ أما قتلانا فأحياءُ»^(٢) يُرزقون ، وأما قتلناكم ففى النارِ يُعَذَّبُونَ»^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ﴾ . قال : يَهْدَى أَهْلُهَا إِلَى بيوتِهِمْ ومساكنِهِمْ وحيثُ قَسَمَ اللهُ لَهُمْ مِنْهَا لا يُخْطِئُونَ ، كأنَّهُمْ ساكنوها منذ خُلِقُوا ، لا يَسْتَدِلُّونَ عَلَيْهَا أَحَدًا^(٤) .

(١) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وقرأ بها أيضًا نافع وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائى وخلف ، وقرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب : ﴿قُتِلُوا﴾ . بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما . النشر ٢٧٩/٢ .

(٢) بعده فى ح ١ : «فى الجنة» .

(٣) عبد الرزاق ٢٢١/٢ مختصرًا ، وابن جرير ١٩٠/٢١ ، ١٩١ .

(٤) ابن جرير ٢١/١٩٢ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ . قَالَ : عَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ فِيهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي كَانَ وَكَّلَ بِحِفْظِ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا يَمِشِي بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْجَنَّةِ ، وَيَتَّبِعُهُ ابْنُ آدَمَ حَتَّى يَأْتِيَ أَقْصَى مَنْزِلٍ هُوَ لَهُ ، فَيَعْرِفُهُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى أَقْصَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَزْوَاجِهِ ، وَانصَرَفَ الْمَلَكُ عَنْهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ . قَالَ : [٣٨٠ ظ] عَلَى نَصْرِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ . قَالَ : إِنَّهُ ^(٢) حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ سَأَلَهُ ، وَأَنْ يَنْصُرَ مَنْ نَصْرَهُ ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ . قَالَ : أَمَّا الْأُولَى فَفِي الْكَفَارِ الَّذِينَ قَتَلَ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَمَّا الْآخَرَى فَفِي الْكَفَارِ عَامَّةً ^(٣) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ :

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٩٢ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٩٣ ، ١٩٥ .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ﴾ . قال : كَرِهُوا الفرائض ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أهلكهم الله بالوان العذاب ، لِيَتَفَكَّرَ ^(٢) مُتَفَكِّرٌ ، وَلِيَتَذَكَّرَ ^(٣) مُتَذَكِّرٌ ، وَيُوجَعَ رَاجِعٌ ، فَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَبَعَثَ الرِّسْلَ لِيَتَغَلَّبُوا عَنْ اللَّهِ أَمْرَهُ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس : ﴿وَاللَّكَفِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ . قال : لكفار قومك يا محمد مثل ما دُمِّرَتْ به القُرَى ، فَأَهْلِكُوا بِالسَّيْفِ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَاللَّكَفِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ . قال : مثل ما دُمِّرَتْ به القرون الأولى ، وَعَيْدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ . وفي قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : وَلِيُّهِمُ اللَّهُ ^(٤) .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : ليس لهم مولى غيره ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ . قال : لَا يَلْتَفِتُ إِلَى آخِرَتِهِ .

قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٤٢٥ .

(٢) في ١ ، م : «بأن يتفكر» .

(٣) في ١ ، م : «يتذكر» .

(٤) ابن جرير ٢١ / ١٩٦ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٢٢ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْغَارِ انْتَفَتَتْ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ : «أَنْتِ أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْتِ أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْكَ ، فَأَعْتَى الْأَعْدَاءُ مِنْ عَتَا^(١) عَلَى اللَّهِ فِي حَرَمِهِ ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، أَوْ قَتَلَ بِذُحُولِ^(٢) أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَايْنٍ/ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ . قَالَ : قَرْيَتُهُ مَكَّةُ . ٤٩/٦
وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ . قَالَ : هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ﴿كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوَّهُ عَمِلِهِ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُشْرِكُونَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٧) قَالَ : كُلُّ هَوًى ضَلَالَةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : مَا ذَكَرَ اللَّهُ هَوًى فِي الْقُرْآنِ إِلَّا دَمَهُ .

(١) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « عَدَا » .

(٢) ذُحُول : جَمْعُ دَخَلَ ، وَهُوَ الثَّأْرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ . وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَذْخَالٍ . اللَّسَانُ (ذ ح ل) .

(٣) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤١٠٣) - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٩٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٢٩٤ .

(٤ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٢٢٢ مَقْتَصِرًا عَلَى أَوَّلِهِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٩٨ .

(٦) فِي ف ١ ، م : « جَرِيح » .

الترمذی - ۲۰۷۸.

وأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَابِيهَقِيُّ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : نَهْرُ النَّيْلِ نَهْرُ الْعَسَلِ فِي الْجَنَّةِ ، وَنَهْرُ دَجَلَةَ نَهْرُ اللَّبَنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَنَهْرُ الْفَرَاتِ نَهْرُ الْخَمْرِ فِي الْجَنَّةِ ، وَنَهْرُ سَيْحَانَ نَهْرُ الْمَاءِ فِي الْجَنَّةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ أَلَى وَعِدِ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ الآية . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا أُسْرِيَ بِي^(٢) ، فَانْطَلَقَ بِي الْمَلِكُ ، فَانْتَهَى بِي إِلَى نَهْرِ الْخَمْرِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : أَيْ نَهْرٍ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا نَهْرُ دَجَلَةَ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ مَاءٌ ! قَالَ : «هُوَ مَاءٌ^(٣) فِي الدُّنْيَا يَسْقِي اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ خَمْرٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» . قَالَ : «ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى نَهْرِ الرَّبِّ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : أَيْ نَهْرٍ هَذَا ؟ قَالَ : هُوَ جَيْحُوحٌ ، وَهُوَ الْمَاءُ غَيْرُ آسِنٍ ، وَهُوَ فِي الدُّنْيَا مَاءٌ ، يَسْقِي اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مَاءٌ غَيْرُ آسِنٍ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَأَبْلَغَنِي نَهْرَ اللَّبَنِ الَّذِي يَلِي الْقَيْلَةَ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : أَيْ نَهْرٍ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا نَهْرُ الْفَرَاتِ . فَقُلْتُ : هُوَ مَاءٌ ! قَالَ : هُوَ مَاءٌ ، يَسْقِي اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ لَبَنٌ فِي الْآخِرَةِ لَذِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ آبَائِهِمْ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَأَبْلَغَنِي نَهْرَ الْعَسَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ الَّذِي أُرْسِلَ مَعِيَ : أَيْ نَهْرٍ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا نَهْرُ مِصْرَ . قُلْتُ : مَاءٌ هُوَ ! قَالَ : هُوَ مَاءٌ ، يَسْقِي اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ عَسَلٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» . ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ

(١) الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (١٠٤٧ - بَغْيَةُ) ، وَابِيهَقِيُّ (٢٩٠) .

(٢) فِي ف ١ : «بِهِ» .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : «إِنَّهُ» .

الشَّمَرَتِ ﴿١٥﴾ . يقول : فى الجنة ، ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . يقول : لذنوبهم .

وأخرج ابن أبى شيبه ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، عن أبى وائل قال : جاء رجل ، يقال له : نهيك بن سنان . إلى ابن مسعود فقال : يا أبا عبد الرحمن ، كيف تقرأ هذا الحرف ، أياً تجده أم ألفاً ؟ (من ماء غير ياسن) .
أو : ﴿مِن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ ؟ فقال له عبد الله : وكل القرآن أحصيت غير هذا ؟
فقال : إني لأقرأ المفصل فى ركعة . قال : هذا كهذا الشعر ، إن قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن القرآن إذا وقع فى القلب فرسخًا نفع ، إني لأعرف النظائر التى كان (١) يقرأ بهن (٢) رسول الله ﷺ (٣) .

وأخرج ابن جرير عن سعد (٣) بن طريف قال : سألت أبا إسحاق عن : ﴿مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قال : سألت عنها الحارث ، فحدثنى أن الماء الذى غير ءاسن «تسنيتم» . قال : بلغنى أنه لا تمسه يد ، وأنه يجىء الماء هكذا حتى يدخل فمه (٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون (٥)

(١ - ١) فى مصادر التخرىج عدا ابن أبى شيبه : «يقرن بينهم» .

(٢) ابن أبى شيبه ٢/ ٥٢٠ ، والبخارى (٧٧٥) ، ومسلم (٨٢٢) ، والترمذى (٦٠٢) ، والنسائى (١٠٠٤) .

(٣) فى الأصل : «سعيد» .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٢٠٠ .

(٥) فى ح ١ : «يستمعون» .

إلى النبي ﷺ، فَيَسْتَمِيعُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُ مَا يَقُولُ وَيُعَوِّنُهُ، وَيَسْمَعُهُ^(١) الْمُنَافِقُونَ فَلَا يُعَوِّنُهُ، إِذَا خَرَجُوا سَأَلُوا الْمُؤْمِنِينَ: مَاذَا قَالَ أَنفَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَاذَا قَالَ أَنفَا؟ فيقول: كذا وكذا.^(٢) وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ أَصْغَرِ الْقَوْمِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا أَلْعَلَّمْ مَاذَا قَالَ ءَانفَا﴾^(٣). فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا أَلْعَلَّمْ مَاذَا قَالَ ءَانفَا﴾. قَالَ: كُنْتُ فِي مَنْ يُسْأَلُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥): ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا أَلْعَلَّمْ مَاذَا قَالَ ءَانفَا﴾. قَالَ: أَنَا مِنْهُمْ، وَلَقَدْ سُئِلْتُ،^(٦) وَسَأُلُّ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية. قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ، /دَخَلَ رَجُلَانِ؛ فَرَجُلٌ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَانْتَفَعَ

٥٠/٦

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَسْمَعُهُ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٢٠٤، وَالْحَاكِمُ ٢/٤٥٧. وَعَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ: «عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَزَارِ أَوْ سَعِيدِ بْنِ

جَبْرِ».

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: م، وَفِي ف ١: «وَسَأَلْتُ».

بما سَمِعَ ، ورجُلٌ لم يَعْقِلْ عن الله ولم يَعِهِ ولم يَنْتَفِعْ به^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ عَسَاكِرَ ، عن ابْنِ^(٢) بَرِيدَةَ : ﴿قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ عَافَاءً﴾ . قال : هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ
قال : هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ أَهْدَوْا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن عكرمة ، أنَّ ناسًا من أهلِ
الكتابِ آمَنُوا برسليهم وصدَّقُوهم ، وآمنوا بمحمدٍ ﷺ قبل أن يُبْعَثَ ، فلما بُعِثَ
كَفَرُوا به ، فذلك قوله : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾
[آل عمران : ١٠٦] . وكان قومٌ من أهلِ الكتابِ آمنوا برسليهم وبمحمدٍ ﷺ قبل أن
يُبْعَثَ ، فلما بُعِثَ آمنوا به ، فذلك قوله : ﴿وَالَّذِينَ أَهْدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَرَهُمْ
تَقْوَاهُمْ﴾^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿وَالَّذِينَ أَهْدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى وَآثَرَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ . قال : لما أُنْزِلَ القرآنُ آمنوا به فكان هُدًى ، فلما
تَبَيَّنَ الناسُخُ من المنسوخِ زادهم هُدًى^(٦) .

(١) ابن جرير ٢١/٢٠٣ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «أبي» .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/١١٦ ، وابن عساكر ٣٣/١٤٤ .

(٤) ابن عساكر ٣٣/١٤٤ .

(٥) البيهقي ٢/٧٧ .

(٦) ابن جرير ٢١/٢٠٥ .

(۵) فی ف ۱، م: «فداء».

إِلَّا شِفٌّ^(١) - أَى : شَىءٌ - فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِثْلُ مَا مَضَى مِنْ الدُّنْيَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهَا ، إِلَّا مِثْلُ مَا مَضَى مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ ، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا الْيَسِيرُ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ بَرِيدَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ جَمِيعًا ، إِنْ كَادَتْ لَتَشِيقُنِي^(٢)» .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي جَبْرِةَ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُعِثْتُ فِي نَسَمٍ^(٤) السَّاعَةِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَنَسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيُظْهَرَ الزُّنَى ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ عَلَى خَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ»^(٦) .

(١) فِي ف ١ ، م : «أَسَفٌ» . وَشِفٌّ ، أَى : شَىءٌ قَلِيلٌ ، وَالشَّفُّ وَالشُّفَا وَالشُّفَاقَةُ : بَقِيَّةُ النَّهَارِ . النَّهْيَةُ ٢ / ٤٨٦ .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : «تَسْبِقُنِي» .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٣٦ / ٣٨ (٢٢٩٤٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : حَسَنٌ لَغِيْرِهِ .

(٣) الْبُخَارِيُّ (٦٥٠٥) ، وَابْنُ مَاجَه (٤٠٤٠) .

(٤) فِي ف ١ : «نَسَمٌ» ، وَفِي ح ١ ، م : «نَسَمٌ» . وَالنَّسَمُ : مِنَ النَّسِيمِ ، وَهُوَ أَوَّلُ هَيُوبِ الرِّيحِ الضَّعِيفَةِ ، أَى : بُعِثْتُ فِي أَوَّلِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَضَعْفٍ مَجِيْئِهَا . يَنْظُرُ النَّهْيَةُ ٥ / ٤٩ .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْأَهْوَالِ (٥) . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيْحَةِ (٨٠٨) .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٦٥ / ١٥ ، وَأَحْمَدُ ١١ / ١٩ ، ٢٠ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٧١ (١١٩٤٤) ، ١٢٨٠٦ ،

(١٣٠٩٥) ، وَابْنُ مَاجَه (٨١) ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٧١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، وابنُ ماجه، وابنُ مَرْدُوَيْه، عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعة؟ فقال: «ما المسْئُولُ عنها بأعلمَ من السائل، ولكن سأُحدِّثُكَ عن أشرَاطِها؛ إذا وَلَدَتِ المرأةُ^(١) رَبَّتْها، فذاك من أشرَاطِها، وإذا كانت الحفَاةُ العراءُ رعاءَ الشاءِ رعوسَ الناسِ، فذاك من أشرَاطِها، وإذا تَطَاوَلَ رعاءُ الغنمِ في البنيانِ، فذاك من أشرَاطِها»^(٢).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة، أن أعرابياً سأل رسولَ الله ﷺ فقال: متى الساعة؟ فقال: «إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتَظِرِ الساعةَ». قال: يا رسولَ الله، وكيف إضاعتُها؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهله فانتَظِرِ الساعةَ»^(٣).

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه عن أبي هريرة قال: أتى رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعة؟ قال: «ما السائلُ بأعلمَ من المسْئُولِ». قال: فلو عَلِمْتُنَا^(٤) أشرَاطَها. قال: «تَقَارُبُ الأسواقِ». قلتُ: وما تَقَارُبُ الأسواقِ؟ قال: «أن يَشْكُوَ الناسُ بعضهم إلى بعضٍ قِلَّةَ إصابتهم، ويكثرَ وَلَدُ البَغْيِ، وتَفْشُوَ الغيبةُ، ويُعْظَمَ رَبُّ المالِ، وتَرْتَفِعَ أصواتُ الفساقِ في المساجِدِ، ويَظْهَرُ أهلُ المنكرِ، ويَظْهَرُ البِنَاءُ».

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه، والديلمي، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أشرَاطِ الساعةِ سوءُ الجوارِ، وقطيعةُ الأرحامِ، وأن يُعْطَلَ السيفُ من الجهادِ،

(١) في ف ١، ح ١، م: «الأمة».

(٢) ابن أبي شيبة ١٥/١٦٧، ١٦٨، والبخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠)، وابن ماجه

(٤٠٤٤).

(٣) البخاري (٥٩، ٦٤٦٩).

(٤) في ح ١: «علمنا».

/ وَأَنْ تُخْتَلَ^(١) الدُّنْيَا بِالْدِّينِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لُكْعُ^(٣) بَنِي لُكْعٍ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعٍ^(٤)» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ ، وَإِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوْهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ^(٥)» .

وَأَخْرَجَ^(٦) أَحْمَدُ ، وَ^(٦) النَّسَائِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْبِضَ الْعِلْمُ ، وَيَفْشُوَ الْمَالُ ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ ، وَيُظْهِرَ الْقَلَمُ^(٧)» . قَالَ عَمْرُو : فَإِنْ كَانَ^(٨) الرَّجُلُ لِيَبِيعَ الْبَيْعَ فَيَقُولُ : حَتَّى أَسْتَأْمِرَ

(١) فى ف ١ : «يُخِيلُ» ، وفى م : «يُتَحَلُّ» . أى تُطْلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ . النهاية ٩/٢ .
(٢) الحديث أخرجه الخطيب فى تالى التلخيص ١/١٧٨ ، ١٧٩ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/٣٦٨ . وقال ابن الجوزى : قال أحمد بن حنبل : ليس هذا بصحيح ، عمر بن هارون لا يعرف . وينظر ميزان الاعتدال ٣/٢٢٨ .

(٣) اللُّكْعُ عند العرب : العبد ، ثم استعمل فى الحَقِّقِ والذِّمِّ . النهاية ٤/٢٦٨ .

(٤) أحمد ١٤/٦٨ ، ٣٢١ (٨٣٢٠ ، ٨٦٩٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) أحمد ٣٤/٢٧٦ ، ٢٧٧ (٢٠٦٧٤ - ٢٠٦٧٧) ، والبخارى (٢٩٢٧ ، ٣٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٩٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) قال ابن عبد البر : أراد ظهور الكتاب وكثرة الكتاب . التمهيد ١٧/٢٩٧ . وتصحفت فى مصادر

التخريج إلى «العلم» . وينظر تأويل مختلف الحديث ١/٢٨٧ ، وتصحيقات المحدثين ١/٢٧١ .

(٨) بعده فى م : «هذا» .

تاجر بنى فلان. ويُلْتَمَسُ فى الحِوَاءِ^(١) العظيمِ الكَاتِبُ فلا يُوجدُ^(٢).

وأخْرَجَ أحمدُ، والبخارى، ومسلم، وابنُ ماجه، عن ابنِ مسعود: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «يَكُونُ بين يَدَى السَّاعَةِ أَيَّامٌ يُرْفَعُ^(٣) فيها العلمُ، وَيُنْزَلُ فيها الجهْلُ، ويكثرُ فيها الهَرْجُ»^(٤).

وأخْرَجَ عبدُ الرزاقِ فى «المصنِفِ» عن عبدِ الله بنِ زُيَيْبٍ^(٥) الجَنْدِيُّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا الوليد، يا عبادةَ بنَ الصَّامِتِ، إذا رأيتَ الصدقةَ كُتِمَتْ وَغُلَّتْ، واستُؤْجِرَ فى العَزْوِ، وعُمِّرَ الخرابُ، وخُرِبَ العامِرُ^(٦)، والرجلُ يَتَمَرَّسُ بِأَمَانَتِهِ^(٧) كما يَتَمَرَّسُ البعيرُ بالشجرة، فإنك والساعةُ كهاتين». وأشار بِإصْبَعِهِ^(٨) السَّابِيةَ والَّتِى تَلِيهَا^(٩).

(١) فى ف ١: «الجو». والحواء: بيوت مجتمعة من الناس على ماء. النهاية ١/ ٤٦٥.

(٢) أحمد - كما فى جامع المسانيد (٧٢٥٣)، وأطراف المسند (٦٧٨٣) - والنسائى (٤٤٦٨). صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤١٥٠).

(٣) فى ف ١، م: «فيرفع».

(٤) أحمد ٦/ ٢٢٢، ٣٦٧، ٣٩٢، ٢٤٣/٧، ٢٤٤، (٣٦٩٥، ٣٨١٧، ٣٨٤١، ٤١٨٣)، والبخارى (٧٠٦٦)، ومسلم (٢٦٧٢)، وابن ماجه (٤٠٥٠).

(٥) فى الأصل: «زينب»، وفى ح ١: «زيد»، وفى م: «ريب». وينظر المشتبه للذهبى ١/ ٣٣٢، والإصابة ٥/ ١٨٨.

(٦) فى الأصل: «العمار».

(٧) فى ح ١: «بالأمانة». ويتمرس بأمانته أى: يتلقب بها ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكك بها. ينظر النهاية ٤/ ٣١٨.

(٨) فى ف ١، ح ١، م: «بإصبعه».

(٩) عبد الرزاق (٩٤٦٤).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد »^(١).

وأخرج أحمد، والترمذى، عن أنس، أن النبى ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كالضربة^(٢) بالنار »^(٣).

وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة »^(٤).

وأخرج مسلم، والحاكم وصححه، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً »^(٥).

وأخرج البخارى، ومسلم، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تقتل فتتان عظيمتان يكون بينهما^(٦) مقتلة عظيمة [٣٨١] دعوتهما واحدة، وحتى يُنعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم

(١) أحمد ٣٧٢/١٩ (١٢٣٧٩)، وأبو داود (٤٤٩)، والنسائي (٦٨٨)، وابن ماجه (٧٣٩). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢).

(٢) الضربة : السعفة فى طرفها نار. ينظر اللسان (ض ر م).

(٣) الترمذى (٢٣٣٢). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٠١). والحديث ليس عند أحمد. ينظر فتح البارى ١٣/١٦، ومجمع الزوائد ١٠/٢٥٥.

(٤) أحمد ٥٥٠/١٦ (١٠٩٤٣). وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) مسلم ٧٠١/٢ (٦٠/١٥٧)، والحاكم ٤/٤٧٧.

(٦) فى الأصل : « فيهما »، وفى ف ١، م : « بينهم ».

أنه رسول الله ، وحتى يُقْبَضَ العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر
الفتن ، ويكثر الهرج - وهو القتل - وحتى يكثر فيكم المال فيفيض ، حتى يهيم
رب المال من يقبل صدقته^(١) ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب
لى به . وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يممر الرجل بغير الرجل فيقول : يا
ليتني مكانه . وحتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا
أجمعون ، وذلك حين ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام : ١٥٨] . ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبًا بينهما فلا
يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحه فلا
يطمعه ، ولتقوم الساعة وهو يليب^(٢) حوضه فلا يشقى به^(٣) ، ولتقوم الساعة
وقد رفعت^(٤) أكلته إلى فيه فلا يطمعها^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله ﷺ قال :
«إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ وَلَا الْمُتَفَحِّشَ ، والذي نفس محمد بيده ، لا تقوم
الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام ، وحتى
يُخَوَّنَ الأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ» . ثم قال : «إنما مثل المؤمن كمثل^(٦) النخلة ، وقَعَتْ

(١) قال النووي : ضبطه بوجهين أجودهما وأشهرهما «يُهيم» بضم الياء وكسر الهاء ويكون «رب
المال» منصوباً مفعولاً ، والفاعل «من» وتقديره : يحزنه ويهتم له . والثاني «يُهيم» ويكون «رب المال»
مرفوعاً فاعلاً ، وتقديره : يهيم رب المال من يقبل صدقته - أى : يقصده . صحيح مسلم بشرح النووي
٩٧/٧ . وينظر الفتح ٢٨٢/٣ .

(٢) يليب حوضه : يطيئه ويصلحه . النهاية ٢٧٧/٤ .

(٣) فى ح ١ : «فيه» .

(٤) فى ح ١ : «رفع» .

(٥) تقدم تخريجه فى ٢٦٧/٦ .

(٦) فى ف ١ ، م : «مثل» . وتوجد كلمة غير مقروءة فى حاشية ح ١ .

فَأَكَلَتْ طَيِّبًا، ^(١) ثُمَّ سَقَطَتْ ^(٢) وَلَمْ تَفْسُدْ وَلَمْ تُكْسَرْ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ الْقِطْعَةِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، أُدْخِلَتْ النَّارَ فَتُفَخَّعَ عَلَيْهَا وَلَمْ تَتَّعَيَّرْ، وَوُزِنَتْ فَلَمْ تَنْقُصْ ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى ^(٤) يُمَطَّرَ النَّاسُ ^(٥) مَطْرًا عَامًّا، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا ^(٦)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، عَنْ جَابِرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابُونَ؛ مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَصَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيِّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حَمِيرَ، وَمِنْهُمْ الدَّجَّالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ ^(٧) فِتْنَةً ^(٨)».

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ دَجَّالِينَ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ، أَنَا نَبِيٌّ ^(٩)».

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ بِيَدْعٍ مِنَ الْحَدِيثِ / بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، ٥٢/٦ فَيَأْتَاكُمْ وَيَأْتَاهُمْ لَا يَفْقَهُونَكُمْ ^(١٠)».

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) الحاكم ٥١٣/٤.

(٣ - ٣) في ف ١، ح ١: «تمطر السماء».

(٤) أحمد ١٩/١٧٤ (١٢٤٢٩)، والحاكم ٥١٣/٤. وقال محققو المسند: صحيح.

(٥) في ح ١: «أعظم».

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/١٦١ - عن الحسن مرسلاً - وأحمد ٢٣/٦١ (١٤٧١٨). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٧) أحمد ١٥/٣٣٨ (٩٥٤٨). وقال محققوه: حديث صحيح.

(٨) أحمد ١٤/٢٥٢، ٢٥٣ (٨٥٩٦). وقال محققوه: إسناده حسن.

وأخرج أحمد، والطبراني، عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليكوننَّ قبل يوم القيامة المسيح الدجال، وكذابون ثلاثون أو أكثر»^(١).

وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في أمتي لنبيًّا»^(٢) وسبعين داعيًا كلهم داعٍ إلى النار، لو أشاء لأنبأكم بأسمائهم وقبائلهم»^(٣).

وأخرج أبو يعلى عن أبي الجلاس قال: سمعتُ عليًّا يقول لعبد الله السبائي: لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا». وإنك لأحدُهم»^(٤).

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال: قال^(٥) رسول الله ﷺ: «يكون قبل خروج الدجال نبيٌّ»^(٦) على سبعين دجالًا»^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس، إنَّ بين يدي الدجال^(٨) لستًا وسبعين دجالًا»^(٩).

(١) أحمد ٥٠٣/٩، ٥٠٤ (٥٦٩٤)، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧/٣٣٢. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) في ح ١: «تسعا».

(٣) أبو يعلى (٥٧٠١). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٤) أبو يعلى (٤٤٩). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) في الأصل: «سمعت».

(٦) في ح ١، م: «ينف».

(٧) أبو يعلى (٤٠٥٥). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٨) في م: «الساعة».

(٩) ابن أبي شيبة ١٥/١٤٦.

وأُخْرِجَ أَحْمَدُ ، والْبَزَائِرُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمَطَّرَ السَّمَاءُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْوْتُ الْمَدَرِ ، وَلَا يَكُنُّ مِنْهُ إِلَّا بَيْوْتُ الشَّعْرِ » ^(١) .

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُتَيْبٌ ^(٢) : خَرَجْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَقَدِمْتُ الْكَوْفَةَ ، فَإِذَا أَنَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، هَلِ لِلْسَّاعَةِ مِنْ عِلْمٍ تُعْرِفُ ^(٣) بِهِ ؟ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظًا ، وَالْمَطَرُ قَيْظًا ^(٤) ، وَتَفِيضُ الْأَشْرَارِ فَيْضًا ، وَيُصَدِّقَ الْكَاذِبُ ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ ، وَيَسُودَ كُلُّ قَبِيلَةٍ وَكُلُّ سَوْقٍ فَجَارُهَا ^(٥) ، وَتُزْخَرَفَ الْحَارِيبُ ، وَتُخَرَّبَ الْقُلُوبُ ، وَيَكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَيُخَرَّبَ عَمْرَانُ الدُّنْيَا ، وَيُعَمَّرَ خِرَابُهَا ، وَتُظْهَرَ الْفِتْنَةُ ^(٦) وَأَكُلُ الرِّبَا ، وَتُظْهَرَ الْمَعَارِيفُ وَالْكُنُوزُ وَشَرِبَ الْخَمِرُ ، وَيَكْثُرَ الشَّرْطُ وَالْغَمَازُونَ وَالْهَمَّازُونَ » ^(٧) .

وَأُخْرِجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أحمد ١٣ / ١١ ، ١٢ (٧٥٦٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) في ف ١ ، م : «على» . ومكانه بياض في الأصل . وينظر تهذيب الكمال ١٩ / ٣٢٨ .

(٣) في الأصل : «تعرفه» .

(٤) القَيْظُ : شدة الحر ، والمراد أن المطر إنما يراد للنبات ويزد الهواء ، والقيظ ضد لك . ينظر النهاية ١٣٢ / ٤ .

(٥) في ف ١ ، م : «فجارهم» .

(٦) في ف ١ : «الفتن» .

(٧) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٨٦١) . وقال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد

٧ / ٣٢٥ . وينظر المنار المنيف (٢٠٨) ، ولسان الميزان ٣ / ١٣٢ .

وَاللَّهُ: «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ خَصْلَةً، إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ أَمَاتُوا الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَاسْتَحْلَوْا الْكَذِبَ، وَاسْتَحَقُّوا الدَّمَاءَ^(١)، وَاسْتَعْلَوْا الْبِنَاءَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَتَقَطَّعَتِ الْأَرْحَامُ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ ضَعْفًا، وَالْكَذِبُ صَدَقًا، وَالْحَرِيرُ لِبَاسًا، وَظَهَرَ الْجَوْرُ، وَكَثُرَ الطَّلَاقُ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ، وَأَثَمِنَ الْخَائِنُ، وَخُوِّنَ الْأَمِينُ، وَصُدِّقَ الْكَاذِبُ، وَكُذِّبَ الصَّادِقُ، وَكَثُرَ الْقَذْفُ، وَكَانَ الْمَطْرُ قَيْظًا، وَالْوَلَدُ غِيظًا، وَفَاضَ اللَّثَامُ فَيْضًا، وَغَاضَ الْكِرَامُ غِيضًا، وَكَانَ الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ كَذِبَةً، وَالْأُمَنَاءُ خَوْنَةً، وَالْعُرَفَاءُ ظِلْمَةً، وَالْقُرَاءُ فَسَقَةً، إِذَا لَبَسُوا مُسْوِكَ^(٢) الضَّانِ، قُلُوبُهُمْ أَتَتْهُ مِنَ الْجِيفِ، وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، يُغْشِيهِمُ اللَّهُ فِتْنَةً يَتَهَاوُونَ^(٣) فِيهَا تَهَاوُكَ^(٤) الْيَهُودِ الظَّالِمَةِ، وَتَظْهَرُ الصَّفَرَاءُ^(٥) - يَعْنِي الدَّنَانِيرَ - وَتُطْلَبُ الْبَيْضَاءُ^(٦)، وَتَكْثُرُ الْخَطَايَا، وَيَقِلُّ الْأَمْنُ، وَحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ، وَصُوِّرَتِ الْمَسَاجِدُ، وَطُوِّلَتِ الْمَنَائِرُ^(٧)، وَخَرِبَتِ الْقُلُوبُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَعُطِّلَتِ الْحُدُودُ، وَوَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبِّهَا^(٨)، وَتَرَى الْحَفَاةَ الْعَرَاةَ قَدْ صَارُوا مَلُوكًا، وَشَارَكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ، وَتَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ

(١) فِي الْأَصْلِ، ف ١، م: «بِالدَّمَاءِ».

(٢) الْمَسْوُوكُ جَمْعُ الْمَسْكَ: وَهُوَ الْجِلْدُ. النِّهَايَةُ ٤ / ٣٣١.

(٣) فِي ف ١، م: «يَتَهَاوُونَ». وَالتَّهَوُّكُ كَالْتَّهَوُّرِ، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الْأَمْرِ بِغَيْرِ رُيُوءٍ. وَالتَّهَوُّكُ: الَّذِي

يَقَعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ. وَقِيلَ: هُوَ التَّحْيِيرُ. النِّهَايَةُ ٥ / ٢٨٢.

(٤) فِي ف ١، م: «تَهَارَكَ».

(٥) فِي ح ١: «الصَّفِيرَاءُ».

(٦) بَعْدَهُ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «يَعْنِي الدِّرَاهِمَ».

(٧) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «الْمَنَائِرُ»، وَف ١: «الْمَنَارُ».

(٨) فِي الْأَصْلِ، ف ١، م: «رَبَّتْهَا».

بالرجال^(١)، «وَحَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ^(٢)»، وَشَهِدَ الْمَرْءَ^(٣) مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَسَلَّمْ
لِلْمَعْرِفَةِ، وَتَفَقَّهَ لَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ، وَطَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَاتَّخَذَ الْمَغْنَمَ دُولًا،
وَالْأَمَانَةَ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَعَقَّ الرَّجُلُ أَبَاهُ،
وَجَفَأُ أُمِّهِ، وَبَرَّ^(٤) صَدِيقَهُ، وَأَطَاعَ امْرَأَتَهُ، وَعَلَتِ أَصْوَاتُ الْفَسَقَةِ فِي الْمَسَاجِدِ،
وَاتَّخَذَ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ فِي الطُّرُقِ، وَاتَّخَذَ الظُّلُمُ فَخْرًا،
وَبِيعَ^(٥) الْحُكْمُ، وَكَثُرَتِ الشَّرَطُ، وَاتَّخَذَ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ، وَجَلُودُ السَّبَاعِ
خَفَافًا^(٦)، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَزَيِّقُبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، وَخَسَفًا
وَمَسْحًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ
سَأَلْتُمُونِي عَنْ أَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا ميكائيلُ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ بِأَشْيَاءَ إِذَا
كَانَتْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّاعَةِ كَثِيرٌ لُبِّي؛ إِذَا كَانَتِ الْأَلْسُنُ^(٨) لَيِّنَةً، وَالْقُلُوبُ
جَنَادِلَ^(٩)، وَرَغِبَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا، وَظَهَرَ الْبِنَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَاخْتَلَفَ

(١ - ١) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «وَحَلَفَ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحْلَفَ».

(٢) فِي النِّسْخِ: «الْمُؤْمِنُ». وَالمُتَّبِعُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ف ١، م: «ضَرَّ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «مَنَعَ».

(٥) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١: «صَفَافًا».

(٦) أَبُو نَعِيمٍ ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩. وَقَالَ الْحَافِظُ: فِي إِسْنَادِهِ فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ
عَنْهُ، وَفِيهِ ضَعْفٌ وَانْقِطَاعٌ. التَّلْخِصُ الْحَبِيرُ ١٧٧/ ٢.

(٧) فِي ح ١: «الْأَلْسِنَةُ».

(٨) فِي الْأَصْلِ: «سَنَادِلُ»، وَفِي ف ١: «لَتَتَارَكَ»، وَفِي ح ٢: «مَنَازِلُ»، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ:

«نِيزَاكُ». وَالْجَنَادِلُ. جَمْعُ الْجَنْدَلِ، وَهُوَ الْحِجَارَةُ. اللِّسَانُ (جَنْدَلُ).

الْأَخَوَانِ فَصَارَ هَوَاهُمَا شَتَّى ، وَبِيعَ حُكْمُ اللَّهِ بَيْعًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن سلمانَ الفارسيِّ قال : إنَّ من اقترابِ الساعةِ أن يَظْهَرَ البناءُ على وجهِ الأرضِ ، وأن تُقَطَّعَ الأرحامُ ، وأن يُؤْذِيَ الجارُ جاره^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ابنِ مسعودٍ قال^(٣) : من أشرافِ الساعةِ أن يَظْهَرَ الفُحْشُ والتَّفَحُّشُ وسوءُ الخُلُقِ وسوءُ الجوارِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصيِّ قال^(٥) : من أشرافِ الساعةِ أن يَظْهَرَ القولُ ، ويُخْزَنَ العملُ ، ويرتفعَ الأشرارُ ، ويوضعَ الأخيارُ ، وتقرأَ المثاني عليهم فلا يعيبتها^(٥) أحدٌ منهم . قلتُ : ما المثاني ؟ قال : كلُّ كتابٍ سوى كتابِ اللهِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن رجاءِ بنِ حيوةٍ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى لا تحمِلَ النخلةُ إلا ثمرةً^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن قيسٍ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى / يُقَوِّمَ رأسُ البقرةِ بالأوقيةِ^(٧) . ٥٣/٦

(١) ابن أبي شيبه ١٥/١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) ابن أبي شيبه ١٥/١٦٥ .

(٣) بعده في الأصل ، ف ١ ، م : « إن » .

(٤) في ف ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « الجار » .

والأثر عند ابن أبي شيبه ١٥/١٦٥ .

(٥) في الأصل : « يسمعها » ، وفي ح ١ ، م : « يعيها » .

(٦) ابن أبي شيبه ١٥/١٦٥ ، ١٦٦ .

(٧) ابن أبي شيبه ١٥/١٦٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي^(١) الوَدَّاك قال: من اقتراب الساعة انتفاخ الأهل^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلًا^(٣) فيقال: ابن ليلتين»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: إن بين يدي الساعة أيامًا ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، حتى يقوم الرجل إلى أمه فيضربها^(٥) بالسيف من الجهل^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو^(٧) قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال^(٩): لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً، والجهل علمًا^(١٠).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال: ليأتين على الناس زمان تجد النسوة النعل

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) انتفاخ الأهل: عظمها. ورجل منتفخ ومنفوخ، أي: سمين. النهاية ٥/ ٩٠.

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٥/ ١٦٦.

(٣) يرى الهلال قبلًا: أي يرى ساعة ما يطلع، لعظمه ووضوحه من غير أن يتطلب. النهاية ٤/ ٨.

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٦٦.

(٥) في الأصل، ف ١، م: «فيكرها».

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٧٢.

(٧) في النسخ: «عمر». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٣٧٠.

(٨) ابن أبي شيبة ١١/ ٢٣، ١٥/ ١٧٦.

(٩) بعده في ح ١: «قال رسول الله ﷺ».

(١٠) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٧٦.

مُلْقَى عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: قَدْ كَانَتْ هَذِهِ النُّعْلُ^(١) مَرَّةً لِرَجُلٍ^(٢). وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالْبَزَارُ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٣)، مَتَى السَّاعَةُ؟ فَرَبَّرَهُ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «تَبَارَكَ خَالِقُهَا وَرَافِعُهَا وَمُبْدِلُهَا وَطَاوِيهَا كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ». ثُمَّ نَظَرَ^(٥) إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ: «تَبَارَكَ خَالِقُهَا وَوَاضِعُهَا وَمُبْدِلُهَا وَطَاوِيهَا كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ». ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» فَجَثَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ^(٦) عِنْدَ حَيْفِ الْأُتَمَةِ^(٧)، وَتَكْذِيبِ الْقَدْرِ، وَإِيمَانِ بِالْجُودِ، وَقَوْمٍ يَتَّخِذُونَ الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَالْفَاحِشَةَ زِيَارَةً». فَسَأَلَتْهُ عَنْ: «الْفَاحِشَةِ زِيَارَةً». فَقَالَ: «الرِّجَالُ مِنْ أَهْلِ الْفَسْقِ يَصْنَعُ أَحَدُهُمَا طَعَامًا وَشَرَابًا، وَيَأْتِيهِ بِالْمَرْأَةِ فَيَقُولُ: اصْنَعِ^(٨) لِي كَمَا صَنَعْتَ. فَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلَكْتَ أُمَّتِي يَا بَنَ الْخَطَّابِ^(٩)».

(١) فِي ف ١، م: «النُّعْلَةُ».

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥/١٨٧.

(٣ - ٣) فِي ف ١، م: «قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(٤) زَبَّرَهُ يَزْبُرُهُ: نَهَرَهُ وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِّ. النِّهَايَةُ ٢/٢٩٣.

(٥) فِي م: «تَطَلَّعَ».

(٦) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٧) فِي الْأَصْلِ، ف ١: «الْأُتَمَةُ».

(٨) فِي ف ١، م: «اصْنَعِي».

(٩) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الْمَلَاهِي (٦٣)، وَالْبَزَارُ (٥٠٧). وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ مَرْسَلًا.

وَقَالَ مُحَقِّقُ ذِمِّ الْمَلَاهِي: إِسْنَادُهُ وَاهٍ.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ السَّلَامُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَحَتَّى تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا لَا يُشْجَدُ لِلَّهِ فِيهَا حَتَّى تُجَاوَزَ، وَحَتَّى يَنْعَثَ^(١) الْغُلَامُ بِالشَّيْخِ بَرِيدًا بَيْنَ الْأُفُقَيْنِ، وَحَتَّى يَنْطَلِقَ التَّاجِرُ إِلَى الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ^(٢) فَلَا يَجِدُ فَضْلًا»^(٣).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، ثُمَّ أَخَذَ بِحُلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «يَأْتِيهَا النَّاسُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟». فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ فَقَالَ: أُخْبِرُونَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِضَاعَةَ الصَّلَاةِ، وَالْمِيلَ مَعَ الْهَوَى، وَتَعْظِيمَ رَبِّ الْمَالِ». فَقَالَ سَلْمَانُ: وَيَكُونُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ تَكُونُ الزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَالْفَيْءُ مَغْنَمًا، وَيُصَدَّقُ الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ، وَيَتَكَلَّمُ الرُّوَيْضَةُ». قَالَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: «يَتَكَلَّمُ فِي النَّاسِ مَنْ^(٤) لَمْ يَكُنْ^(٥) يَتَكَلَّمُ، وَيُنْكِرُ الْحَقَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِمْ، وَيَذْهَبُ الْإِسْلَامُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا اسْمُهُ، وَيَذْهَبُ الْقُرْآنُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا رِسْمُهُ، وَتُحْلَى الْمَصَاحِفُ بِالذَّهَبِ، وَيَتَسَمَّنُ^(٦) ذِكُورُ أُمَّتِي، وَتَكُونُ الْمَشُورَةُ

(١) فِي ح ١: «يَعِيبُ».

(٢) فِي ف ١: «النَّاسَةُ»، وَفِي م: «النَّامِيَةُ».

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٩٤٩٠)، وَابْنُ عَدَى ٦/٢٤٠٧. وَفِيهِ مِيمُونُ الْقَصَابِ أَبُو حِزْمَةَ، قَالَ أَحْمَدُ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: ضَعِيفٌ. وَيَنْظُرُ مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٤/٢٣٤.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «مَا».

(٥) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٦) يَتَسَمَّنُ: يَتَكَثَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، وَيَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ مِنَ الشَّرَفِ. وَقِيلَ: أَرَادَ جَمْعَهُمُ الْأَمْوَالَ. وَقِيلَ: يَحِبُّونَ التَّوَسُّعَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ، وَهِيَ أَسْبَابُ السَّمَنِ. يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٢/٤٠٥.

للإماء، وَيَخْطُبُ عَلَى الْمَنَابِرِ الصَّبِيَّانِ، وَتَكُونُ الْمَخَاطَبَةُ^(١) لِلنِّسَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُزَخَّرُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخَّرُ الْكَنَائِسُ وَالْبَيْعُ، وَتَطْوُلُ الْمَنَارُ^(٢)، وَتَكْثُرُ الصَّفُوفُ مَعَ قُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ^(٣)، وَاللَّسِنِ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَهْوَاءِ جَمَّةٍ. قَالَ سَلْمَانُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ أَذَلُّ مِنَ الْأَمَةِ، يَذُوبُ قَلْبُهُ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ، وَيَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيُغَارُ عَلَى الْغُلَمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ الْبَكْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَكُونُ أَمْرَاءُ فَسَقَةٍ، وَوزراءُ فَجَرَةٍ، وَأَمْنَاءُ خَوْنَةٍ، يُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ، وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، فَإِنْ أَذْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا صَلَاتَكُمْ لَوْ قِيَّتْهَا، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَجِيءُ سَبْيٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَسَبْيٌ مِنَ الْمَغْرِبِ جِثَاءُ^(٤) النَّاسِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، لَا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا، وَلَا يُوقِرُونَ كَبِيرًا، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَحُجُّ النَّاسُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ؛ تَحُجُّ مِلُوكُهُمْ لِهَوَا وَتَنْزَهِهَا، وَأَغْنِيَاؤُهُمْ لِلتَّجَارَةِ، وَمَسَاكِينُهُمْ لِلْمَسْأَلَةِ، وَقُرَآؤُهُمْ رِيَاءً وَشُمُوعَةً. قَالَ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَفْشُو الْكَذِبُ، وَيَظْهَرُ^(٥) الْكُوكُوبُ لَهُ الذَّنْبُ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ، وَتَتَقَارَبُ الْأَسْوَاقُ». قَالَ: وَمَا تَقَارُبُهَا؟ قَالَ: «كَسَادُهَا» [٣٨١ ط] وَقَلَّةُ أَرْبَاحِهَا،

(١) المخاطبة: المشاورة. النهاية ٢/ ٤٦.

(٢) في الأصل: «المنابر»، وفي م: «المنائر».

(٣) في ف ١: «متباينة».

(٤) جثوة كل إنسان: جسده، والجمع جثى. ينظر اللسان (ج ث و).

(٥) في الأصل: «يببدو».

عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحا فيها حيّاتٌ صُفْرٌ فتَلْتَقِطُ رؤساءُ العلماءِ؛ لما رأوا المنكر فلم يُغيّروه». قال: ويكونُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «نعم، والذي بعثَ محمداً بالحقِّ نبياً^(١)».

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن حذيفة قال: والله لا تقوم الساعةُ حتى يلقى عليكم من لا يَزُنْ عُشْرَ بعوضةٍ يومَ القيامةِ^(٢).

وأخرج أحمد، وابن ماجه، والطبراني، (وابن سعيد^(٣))، عن سلامة بنتِ الحرث قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتى على الناسِ زمانٌ يقومون / ساعةً لا يجدون إماماً يُصلّى بهم»^(٤).

٥٤/٦

وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن أُمّامَ^(٥) الدجالِ سنين^(٦) خداعةً يُكذّبُ فيها الصادق، ويُصدّقُ فيها الكاذب، ويُخونُ فيها الأمين، ويُؤتمنُ فيها الخائن، ويتكلّمُ فيها الرّوَيْبِضَةُ». قيل: وما الروَيْبِضَةُ؟ قال: «الفاسقُ يتكلّمُ في أمرِ العامّةِ»^(٧).

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قبلَ الساعةِ سنونَ خداعةً، يُكذّبُ فيها الصادق، ويُصدّقُ فيها الكاذب، ويُخونُ فيها الأمين،

(١) ليس في: الأصل، ف ١، م.

(٢) عبد الرزاق (٩٦٩٧).

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، م، وفي ح ١: «وابن سعيد».

(٤) أحمد ١١١/٤٥ (٢٧١٣٧)، وابن ماجه (٩٨٢)، والطبراني ٣١١، ٣١٠/٢٤ (٧٨٣)، وابن

سعد ٣٠٩/٨. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٠٨).

(٥) في ف ١، م: «أيام».

(٦) في الأصل: «سنون».

(٧) أحمد ٢١/٢٤، ٢٥ (١٣٢٩٨). وقال محققوه: حديث حسن.

وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا ^(١) الرُّويضة ^(٢) .

وأخرج أحمدٌ ، وأبو يعلى ، والحاكم ، والبيهقي في «البعث» ، والضياء ، عن بريدة قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «إن أُمَّتِي يَسوقُها قومٌ عِراضُ الوجوه ، صغارُ الأعين ، كأنَّ وجوههم الحَجَفُ ، ثلاثُ مرارٍ ، حتى يُلحقوهم بجزيرة العرب ؛ أما السائقةُ ^(٣) الأولى فيَنجُو من هَرَبَ منهم ، وأما ^(٤) الثانيةُ فيَهلكُ بعضٌ وينجُو بعضٌ ، وأما الثالثةُ فيَصْطَلِمُونَ ^(٥) كلُّهم مَن بَقِيَ منهم» . قالوا : يا رسولَ الله ، مَن هم ؟ قال : «هم ^(٦) التُّركُ ، ^(٧) أما والذي نفسِي بيده لَيَرْبِطُنَّ خِيولَهم إلى سواري مساجِدِ المسلمين ^(٨)» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصي قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يَتَسافَدَ الناسُ في الطُّرُقِ تَسافَدَ الحُمُرِ - وفي لفظٍ : حتى يَتَهَارِجُونَ في الطُّرُقِ تَهَارِجَ الحُمُرِ - فيأتِيهم إبليسُ فيَصْرِفُهم إلى عبادةِ الأوثانِ ^(٩) .

(١) في ف ١ ، م : «بها» .

(٢) أحمد ٢٩١/١٣ (٧٩١٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) في ف ١ ، م : «السابقة» .

(٤) بعده في الأصل : «السائقة» .

(٥) في ح ١ : «فيصطلحون» . ويصطلمون : الاصطلام : افتعال من الصلم : وهو القطع . النهاية ٤٩/٣ .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٧ - ٨) سقط من : ف ١ ، م .

والحديث عند أحمد ٤٤/٣٨ (٢٢٩٥١) ، والحاكم ٤٤٧٤/٤ . وقال محققو المسند : إسناده

ضعيف .

(٨) ابن أبي شيبة ٦٤/١٥ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة يُنْلَعُ به النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تُقاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتِلُوا قَوْمًا صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الْأَنْفِ ^(١) ، كَأَنَّ وجوههم المَجَانُّ المَطْرَقَةُ » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، عن حذيفة قال : إنَّ الناس كانوا يَسْأَلُونَ رسولَ اللهِ ﷺ عن الخير ، وكنتُ أسأله عن الشرِّ كيما أعْرِفه فَأَتَّقِيه ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ هذا الخيرَ الذي أعطانا اللهُ ، يكونُ بعده شرٌّ ؟ قال : « نعم » . قلتُ : فما العِصْمَةُ من ذلك ؟ قال : « النسيْفُ » . قلتُ : وهل للسيف من بَقِيَّةٍ ؟ قال : « نعم » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : « ثم هُدْنَةٌ ^(٣) على دَخَنِ ، جماعة على فُرْقَةٍ ^(٤) ، فإن كان يومئذٍ لله خليفة ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمَعْ وأطع ، وإلا فمُتْ عاصِبًا بجِذْلِ شجرة ^(٥) » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ ومعه نَهْرٌ ونارٌ ، فمَنْ وَقَعَ فى نارِهِ وَقَعَ أَجْرُهُ ^(٦) وحُطَّ وزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فى نَهْرِهِ وجب وزْرُهُ وحُطَّ أَجْرُهُ » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : « ثم إنما هى قيامُ الساعة » ^(٧) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والترمذى ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ فى الأرضِ : اللهُ اللهُ » ^(٨) .

(١) ذلف الأنف : الذلف بالتحريك قِصْرُ الأنف وانبطاحه . وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته . والآنف

جمع قلة للأنف وضع موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أنه قللها لصغرها . النهاية ١٦٥ / ٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٩٢ / ١٥ . والحديث عند البخارى (٢٩٢٩) .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) فى ف ١ : « قرية » ، وفى ح ١ : « فرمة » ، وفى م : « قرية » .

(٥) ليس فى : الأصل . وجذال شجرة : أصل كل شجرة . اللسان (ج ذل) .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) ابن أبي شيبة ٨ / ١٥ ، ٩ ، والحاكم ١ / ١٢١ ، ٤ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٨) أحمد ١٩ / ١٠٠ ، ٢٠ / ٩٩ ، ٣٦٤ (١٢٠٤٣ ، ١٢٦٦٠ ، ١٣٠٨٢) ، ومسلم (١٤٨) ، =

وَأَخْرَجَ^(١) الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ اللَّهُ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ اللَّهُ . وَحَتَّى تَمُوتَ الْمَرْأَةُ بِقِطْعَةِ النِّعْلِ فَتَقُولَ : قَدْ كَانَ لِهَذِهِ رَجُلٌ مَرَّةً . وَحَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ قَيْمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً ، وَحَتَّى تُمَطِّرَ السَّمَاءُ وَلَا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَضَعَفَهُ الذَّهَبِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ ، وَحَتَّى تُؤْخَذَ الْمَرْأَةُ نَهَارًا جَهَارًا تُنْكَحُ وَسَطَ الطَّرِيقِ ، لَا يُنْكَرُ ذَلِكَ أَحَدٌ ، فَيَكُونُ أَمْثَلُهُمْ يَوْمَئِذٍ^(٥) الَّذِي يَقُولُ : لَوْ نَحْيَيْتُهَا عَنِ الطَّرِيقِ قَلِيلًا . فَذَلِكَ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِيكُمْ »^(٦) .

= والترمذي (٢٢٠٧) .

(١) بعده في ح ١ : « أحمد وأبو يعلى و » .

(٢) الحاكم ٤٩٤/٤ .

(٣) أحمد ٤٣٨/٢١ (١٤٠٤٧) ، وأبو يعلى (٣٥٢٧) ، والحاكم ٤٩٥/٤ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الحاكم ٤٩٥/٤ . وتعقبه الذهبي بقوله : سنان - يعنى ابن سعد - لم يرو له مسلم .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ٤٩٥/٤ . وقال الذهبي : بل سليمان - يعنى ابن أبى سليمان - هالك ، والخبر شبه خرافة .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلْبَاءَ^(١) السُّلَمِيِّ مَرْفُوعًا : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى خُثَالَةِ النَّاسِ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شَرَارِ النَّاسِ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا يُذِرْ كُنَى زَمَانٌ وَلَا تُدْرِكُنْ زَمَانًا لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ^(٤) ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ ، وَالسُّنْثَمُ السَّنَةُ الْعَرَبِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاثُ نِسَاءِ دُوسٍ عَلَى ذِي الْخَلْصَةِ^(٦) » . وَذُو الْخَلْصَةِ طَاغِيَةُ دُوسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٨) قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاثُ النِّسَاءِ حَوْلَ الْأَصْنَامِ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « عَلَى » ، وَفِي ح ١ : « أَبِي عَلْبَاءَ » . وَيَنْظُرُ التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٧٧/٧ .

(٢) أَحْمَدُ ٤٧٢/٢٥ (١٦٠٧١) ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٥/٤ ، ٤٩٦ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٣) أَحْمَدُ ٢٨٠/٦ (٣٧٣٥) ، وَمُسْلِمٌ (٢٩٤٩) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْحَكِيمُ » .

(٥) أَحْمَدُ ٥١٨/٣٧ (٢٢٨٧٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٦) ذُو الْخَلْصَةِ : بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنْمٌ لِدُوسٍ يُسَمَّى الْخَلْصَةَ . أَرَادَ : حَتَّى تَرْجِعَ دُوسٌ عَنِ الْإِسْلَامِ فَتَطُوفَ نِسَاؤُهُمْ بِذِي الْخَلْصَةِ وَتَضْطَرِبَ أَعْمَارُهُمْ . النِّهَايَةُ ٦٤/١ .

(٧) أَحْمَدُ ١٠٦/١٣ (٧٦٧٧) ، وَالبخاري (٧١١٦) ، وَمُسْلِمٌ (٢٩٠٦) .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « عَمْرٍ » .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٣/١٥ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَغْرُبَ الْعُقُولُ ، وَتَنْقُصَ الْأَحْلَامُ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مَوْتُ الْبِدَارِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ / عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ؛ خَيْرُ أَهْلِهِ الَّذِي يَرَى^(٥) الْخَيْرَ فَيُجَانِبُهُ قَرِيبًا^(٦) . ٥٥/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ^(٧) السَّاعَةِ هَلَاكَ الْعَرَبِ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا ، وَحَتَّى يُسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ بِالْمَعْرِفَةِ ، وَحَتَّى تَنْجِرَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا ، وَحَتَّى تَغْلُو الْخَيْلُ وَالنِّسَاءُ ، ثُمَّ تَرُوحَ فَلَا تَغْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٩) .

(١) فِي ف ١ : « عمرو » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ - كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٣٢٩/٧ . وَقَالَ : فِيهِ عَافِيَةٌ بَنِ أَيُّوبَ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٦٩/٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٧٠/٣ .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٢٢/١٥ .

(٧) فِي ف ١ ، م : « اشْتَرَاط » .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٩٥/١٢ .

(٩) الْحَاكِمُ ٥٢٤/٤ . وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٥٣١) .

وأخرج أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «بين يَدَي الساعة تسليمُ الخاصة، وفُشُّ التجارة حتى تُعينَ المرأة زوجها على التجارة، وقطعُ الأرحام، وفُشُّ القلم^(١)، وظهورُ الشهادة بالزور، وكتمانُ شهادة الحق^(٢)».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابنِ مسعود: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ^(٣): «من أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ لَا يُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، وَلَا يُسَلِّمَ الرَّجُلُ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْرِفُ، وَأَنْ يُبْرِدَ^(٤) الصَّبِيُّ بِالشَّيْخِ^(٥) وَيَأْمُرَهُ^(٥) لِفَقْرِهِ، وَأَنْ تَتَطَاوَلَ^(٦) الْحَفَاةُ الْعَرَاءُ رِعَاءَ الشَّاءِ فِي الْبَنِيَانِ^(٧)».
وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ^(٨) مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجٌ^(٩) لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مَنكَرًا^(١٠)».

(١) في الأصل، ح ١: «العلم». وينظر ما تقدم في ص ٣٧١.

(٢) أحمد ٤١٥/٦، ٤١٦، (٣٨٧٠)، والبخاري (١٠٤٩)، والحاكم ٤٤٥/٤، ٤٤٦. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٣) بعده في ١، م: «إن».

(٤) يبرد: أبرد بريدًا: أنفذ رسولًا. ينظر النهاية ١١٦/١.

(٥ - ٥) سقط من: ١، ح ١، م.

(٦) في الأصل: «تطاول».

(٧) البيهقي (٨٧٧٨). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٣٠).

(٨) شريطته: يعني أهل الخير والدين. النهاية ٤٦٠/٢.

(٩) العجاج: الفوضى والأراذل ومن لا خير فيه. النهاية ١٨٤/٣.

(١٠) أحمد ٥٥١/١١، (٦٩٦٤)، والحاكم ٤٣٥/٤. وقال محققو المسند: رجاله ثقات.

وأخرج أحمد، ومسلم، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طالت بك مدة يؤشك أن ترى قومًا يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذنان البقر»^(١).

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو^(٢) مرفوعاً: «يكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على الميائير حتى يأتوا أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات^(٣)، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملغونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمتمكم نساء الأمم قبلكم». فقلت لأبي: وما الميائير؟ قال: سروج عظام^(٤).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن أبي أمامة مرفوعاً: «يخرج في^(٥) هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذنان البقر، يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه^(٦)».

وأخرج البراء، والحاكم، بسند ضعيف، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ

(١) أحمد ٤٣٧/١٣، ٤٣٨ (٨٠٧٣)، ومسلم (٢٨٥٧)، والحاكم ٤/٤٣٥، ٤٣٦.

(٢) في ف ١، م: «عمر».

(٣) في الأصل: «عريات».

(٤) الحاكم ٤/٤٣٦. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الله وإن كان احتج به مسلم، فقد ضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة.

(٥) في الأصل: «على».

(٦) في ف ١، م: «لعنته».

والحديث عند أحمد ٤٦٦/٣٦، ٤٦٧ (٢٢١٥٠)، والحاكم ٤/٤٣٦. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

قال : «والذى بعثنى بالحق»^(١) ، لا تَنَقِضِي هذه^(٢) الدنيا حتى يَقَعَ بهم الخَسْفُ والمَسْخُ والقَذْفُ . قالوا : ومتى ذلك يا نبي الله ؟ قال : «إذا رأيت النساء رَكِبْنَ الشُّرُوجَ ، وَكَثُرَتِ الْقِينَاتُ ، وشُهِدَ شَهَادَاتُ^(٣) الزُّورِ ، وشَرِبَ الْمُصَلُّونَ فى آنيةِ أَهْلِ الشَّرِكِ ؛ الذهبِ والفضةِ ، واستغنى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، فاستندَفروا^(٤) واستعدوا»^(٥) .

وأخرج الطبراني ، «والحاكم»^(٦) وصححه ، عن أبى أمامة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لا يَزِدَادُ الأَمْرُ إِلا شِدَّةً ، ولا المَالُ إِلا إِفَاضَةً ، ولا تقومُ السَّاعَةُ إِلا على شَرَارٍ خَلَقَهُ»^(٧) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى ذرٍّ قال : كُنَّا مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فلما رَجَعْنَا تَعَجَّلَ النَّاسُ فَدَخَلُوا المَدِينَةَ ، فسألَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُمْ تَعَجَّلُوا إِلَى^(٨) المَدِينَةِ ، فقال : «يُوشِكُ أَنْ يَدْعَوْهَا أَحْسَنَ ما كانت ، لَيْتَ شِعْرِي متى تَخْرُجُ نَارٌ من جَبَلِ الْوَرِاقِ تُضِيءُ لَهَا أَعْنَاقُ

(١) بعده فى ح ١ : « نيبا » .

(٢) فى ح ١ : « مدة » .

(٣) فى الأصل : « شهادة » ، وفى ح ١ : « شهادات » .

(٤) فى الأصل : « فاستنفروا » ، وفى م : « فاستبدروا » . واستندفروا بالأمر : اشتد عزمه عليه وصلب له .
التاج (ذ ف ر) .

(٥) البزار (٣٤٠٥ - كشف) ، والحاكم ٤/٣٧٧ . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) الطبرانى (٧٧٥٧ ، ٧٨٩٤) ، والحاكم ٤/٤٤٠ .

(٨) سقط من : ف ١ ، م .

الْبُخْتِ يُبْضِرَى ، يروها كضوءِ النهارِ ؟^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، والحاكم^(٣) ، عن رافع بن بشرٍ السَلَمِيِّ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ جَبَسِ سَيْلٍ^(٤) تَسِيرُ بِسَيْرِ^(٥) بَطِيئَةٍ^(٥) ، تَكْمُنُ بِاللَّيْلِ وَتَسِيرُ بِالنَّهَارِ ، تَغْدُو وَتَرُوحُ ، يُقَالُ : غَدَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَاعْغُدُوا ، قَالَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقِيلُوا ، رَاحَتِ النَّارُ فَرُوحُوا . مِنْ أَدْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ»^(٦) .

وأخرج الحاكم بسندٍ ضعيفٍ عن أبي البداح بن عاصم الأنصاري^(٧) ، عن أبيه^(٨) قال : سألنا رسولَ الله ﷺ حَدَّثَانِ مَا قَدِمَ فَقَالَ : «أَيْنَ جَبَسِ سَيْلٍ ؟» قلنا : لا ندرى . فمرَّ بى رجلٌ من بنى سليم ، فقلتُ : من أين جِئْتَ ؟ قال : من جَبَسِ سَيْلٍ . فَأَتَيْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَزْعُمُ^(٨) أَنَّ أَهْلَهُ بِجَبَسِ سَيْلٍ . فساله النبي ﷺ وقال : «أَخْزَأَهْلَكَ ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نَارٌ تُضِيءُ

(١) ابن أبى شيبة ٧٧/١٥ ، وأحمد ٢١٦/٣٥ ، ٢١٧ ، (٢١٢٨٩ ، ٢١٢٩٠) ، والحاكم ٤٤٢/٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، ولكن بلفظ : «تخرج نار من الحجاز» . وهذا إسناد ضعيف . (٢) بعده فى الأصل : « وصححه » .

(٣) الجبس بالكسر : خشب أو حجارة تبنى فى وسط الماء ليجتمع فيشرب منه القوم ويسقوا إبلهم . وقيل : هو فلولق فى الحرة يجتمع بها ماء لو وردت عليه أمة لوسعتهم . ويقال للمَصْنَعَةِ التى يجتمع فيها الماء : حبس . أيضا . وجبس سيل : اسم موضع بحرة بنى سليم ، بينها وبين السوارقية مسيرة يوم . وقيل : إن حبس سيل - بضم الحاء - اسم للموضع المذكور . النهاية ٣٣٠/١ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) فى ١ ، م : « بطيئة » .

(٦) أحمد ٤٢٥/٢٤ (١٥٦٥٨) ، والحاكم ٤٤٢/٤ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٨) سقط من : ف ١ ، وفى ح ١ : « زعم » ، وفى م : « يخبر » .

أعناق الإبل ببصرى»^(١).

وأخرج البخاري ، ومسلم ،^(٢) والحاكم^(٣) ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تخرج ناز بأرض الحجاز تُضِيءُ منها أعناق الإبل ببصرى »^(٤).

وأخرج أحمد ،^(٥) والحاكم^(٦) وصححه ، وضعفه الذهبي ، عن معاذ بن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث ؛ ما لم يُقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم وَلَدُ الْخَبْثِ^(٧) ، وَيُظْهَرُ^(٨) فيهم السَّقَّارُونَ . قالوا : وما السَّقَّارُونَ ؟ قال : « بشرٌ^(٩) يكونون في آخر الزمان تكون تحيئتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن »^(١٠).

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « تكثر^(١١) الصواعق عند اقتراب الساعة ، فيصيب القوم فيقولون : من ضيق ٥٦/٦

(١) الحاكم ٤/٤٤٣ . وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : منكر ، وإبراهيم - يعني ابن إسماعيل بن مجمع - ضعيف ، وإسماعيل - يعني ابن أبي أويس - متكلم فيه .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ ، م ، وفي ح ١ : « والحاكم وصححه » .

(٣) البخاري (٧١١٨) ، ومسلم (٢٩٠٢) ، والحاكم ٤/٤٤٣ .

(٤ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في الأصل ، ونسختين من مسند أحمد : « الخنث » . وفي نسخ منه : « الخنث » . والمثبت موافق لرواية الحاكم . وقال ابن الأثير : أي : أولاد الزنى ، من الخنث : المعصية ، ويروي بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، النهاية ١/٤٤٩ .

(٦) في الأصل : « يكثر » .

(٧) في ح ١ : « قوم » .

(٨) أحمد ٢٤/٣٩١ (١٥٦٢٨) ، والحاكم ٤/٤٤٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٩) في الأصل : « تكون » .

البارحة ؟ فيقولون : صَبِغَ فلانٌ وفلانٌ»^(١) .

وأخرج البزار ، وأبو يعلى ، وابنُ حبان ، والحاكم وصححه ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ »^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابرٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يكونُ في أمتي خليفةٌ يَحْتَنِي المَالَ حَتَّى لا يَعُدَّهُ عَدًّا » . ثم قال : « والذى نفسى بيده لِيُعَوِّدَنَّ الأمرُ كما بدأ ، لِيُعَوِّدَنَّ كُلُّ إِيْمَانٍ إلى المدينة كما بدأ بها ، حتى يكونَ كُلُّ إِيْمَانٍ بالمدينة » . ثم قال : « لا يَخْرُجُ رجلٌ من المدينة رغبةً عنها إلا أْبْدَلَهَا اللهُ خَيْرًا منه ، وَلَيَسْمَعَنَّ ناسٌ بُرْخَصٍ من أسعاري وريفي^(٣) فيَتَّبِعُونَهُ ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمُونَ »^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قبلكم ، شبرًا بشير ، وذراعًا بذراع ، حتى لو أنَّ أحدهم دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ ، وحتى لو أنَّ أحدهم^(٥) جامع امرأته بالطريق لَفَعَلْتُمُوهُ »^(٦) .

(١) أحمد ١٦٣/١٨ (١١٦٢٠) ، والحاكم ٤/٤٤٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) أبو يعلى (٩٩١) ، وابن حبان (٦٧٥٠) ، والحاكم ٤/٥٣ . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) في الأصل : « ريق » ، وفي ١ ، م : « زيف » ، وفي ح ١ : « زيق » . والمثبت من مصدر التخريج . والريف : الخصب والسعة في المأكَل والمشرب . التاج (رى ف) .

(٤) الحاكم ٤/٤٥٤ .

(٥) في ف ١ : « أحدكم » .

(٦) الحاكم ٤/٤٥٥ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٤٨) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ، وَتَقِلُّ الْفَقَهَاءُ، وَيُقْبَضُ^(١) الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ الْهَزْجُ». قالوا: وما الْهَزْجُ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رَجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ^(٢) الْمُنَافِقُ الْكَافِرُ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُؤْمِنَ بِمَثَلِ مَا يَقُولُ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَانَ، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةُ سَوِطِهِ»^(٤) وَيُشْرَاكَ نَعْلُهُ، وَيُخْبِرُهُ فَيَخْذُهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: تَكُونُ فِتْنَةٌ فَيَقُومُ لَهَا رَجَالٌ فَيَضْرِبُونَ خَيْشُومَهَا حَتَّى تَذْهَبَ، ثُمَّ تَكُونُ أُخْرَى فَيَقُومُ لَهَا رَجَالٌ فَيَضْرِبُونَ خَيْشُومَهَا حَتَّى تَذْهَبَ، ثُمَّ تَكُونُ أُخْرَى فَيَقُومُ لَهَا رَجَالٌ فَيَضْرِبُونَ خَيْشُومَهَا حَتَّى تَذْهَبَ، ثُمَّ تَكُونُ أُخْرَى فَيَقُومُ لَهَا رَجَالٌ فَيَضْرِبُونَ خَيْشُومَهَا حَتَّى تَذْهَبَ^(٦).

(١) فِي ١، م: «يَقْل».

(٢) فِي الْأَصْل: «يَحَارِبُ»، وَفِي ١، م: «يَحَاوِلُ».

(٣) الْحَاكِمُ ٤/٥٧. ضَعِيف (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٣٢٩٥).

(٤) عَذْبَةُ السَّوِطِ: عِلَاقَتُهُ وَطَرْفُهُ. التَّاج (ع ذ ب).

(٥) فِي ١، ح، ١، م: «مِنْ بَعْدِهِ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥/١٦٧، وَأَحْمَدُ ١٨/٣١٥، ٣١٦ (١١٧٩٢)، وَالْحَاكِمُ ٤/٤٦٧.

وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: رَجَالُهُ ثِقَاتٌ رَجَالُ الصَّحِيحِ.

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي: الْأَصْل، ح ١.

ثم تكون الخامسة ، دهماء^(١) مُجَلَّلَةٌ ، تَنْبِئُ^(٢) في الأرض كما يَنْبِئُ^(٣) الماء^(٤) .

وأخرج مسلم عن حذيفة بن اليمان قال : والله إنني لأعلم الناس بكل فتنة كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وما بي^(٥) إلا أن^(٥) يكون رسول الله ﷺ أسراً إلى في ذلك شيئاً لم يُحَدِّثْهُ غيري ، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يُحَدِّثُ مجلساً أنا فيه عن الفتنة ، فقال رسول الله ﷺ وهو يُعَدُّ الفتنة : «منهن [٣٨٢] ثلاث لا يَكْدُنْ يَدْرُونَ شيئاً ، ومنهن فتنة كرياح الصيف ؛ منها^(٦) صغارٌ ومنها^(٦) كبارٌ» . قال حذيفة : فذهب أولئك الرُّهْطُ كُلُّهم^(٧) غيري^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «يكون في هذه الأمة أربع فتنة آخرها الفناء^(٩)» .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمر قال :

(١) في م : « وهى » .

(٢) في ف ١ : « ينشق » ، وفي م : « تنشق » .

(٣) في ف ١ ، م : « ينشق » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٤/١٥ .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « ألا » .

(٦) في ف ١ : « فيها » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) مسلم (٢٨٩١) .

(٩) في الأصل ، م : « الغناء » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٧٠/١٥ ، وأبي داود (٤٢٤١) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود -

كنا قعودًا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتنَ فأكثرَ في ذكرِها حتى ذكرَ فتنةَ الأخلاصِ ، فقال قائلٌ : يا رسولَ الله ، وما فتنةُ الأخلاصِ ؟ قال : « هي فتنةُ حربٍ وهربٍ ، ثم فتنةُ الشراءِ ، دَخَنُهَا من تحتِ قدمي رجلٍ من أهلِ بيتي يزْعُمُ أنه مني ^(١) وليس مني ^(٢) ، إنما أوليائي المُتَّقُونَ ، ثم يصطليحُ الناسُ على رجلٍ كوركِ على ضليحٍ ^(٣) ، ثم فتنةُ الدُّهَيْمَاءِ ^(٤) ، لا تدْعُ أحدًا من هذه الأمةِ إلا لطمَته ، ^(٥) حتى إذا ^(٦) قيلَ : انقَضَتْ . تَمَادَتْ ^(٧) ، يُصْبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ، حتى يصيرَ الناسُ إلى فُسْطَاطَيْنِ ؛ فُسْطَاطُ إِيْمَانٍ لا نفاقَ فيه ، وفُسْطَاطُ نفاقٍ لا إِيْمَانَ فيه ، فإذا كان ذاكُم فانتظروا ^(٨) الدجالَ من يومِهِ أو مِن غَدِهِ ^(٩) . »

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الله بنِ عمرو ^(١٠) قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ ، فنزلنا منزلاً ، فمنا من يضربُ خِباءَهُ ، ومنا من يَنْتَضِلُ ^(١١) ، إذ نادى منادٍ رسولَ الله

(١) في النسخ : « نبى » . والمثبت من المسند وسنن أبي داود .

(٢) في الأصل : « بنى » .

(٣) أى : يصطلحون على أمرٍواه لا نظام له ولا استقامة ؛ لأن الورك لا يستقيم على الضِّلَع ولا يتركب عليه ، لاختلاف ما بينهما وبعده . النهاية ١٧٦/٥ .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، والمستدرک : « الدهماء » .

(٥ - ٥) في مصادر التخریج : « لطمه فإذا » .

(٦) في الأصل ح ١ ، م : « عادت » .

(٧) في ف ١ ، م : « فانظروا » .

(٨) أحمد ٣٠٩/١٠ ، ٣١٠ ، (٦١٦٨) ، وأبو داود (٤٢٤٢) ، والحاكم ٤٦٦/٤ ، ٤٦٧ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٥٦٨) .

(٩) في ف ١ ، م : « عمر » .

(١٠) انتضل القوم وتناضلوا : أى رَمَوْا للسبق . النهاية ٧٢/٥ .

ﷺ : الصلاة جامعة . فانتبهت إليه وهو يخطبُ الناسَ ويقولُ : «أيها الناسُ ، إنه لم يكنْ نبيٌّ قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدلَّ أُمَّتَهُ على ما يَعْلَمُهُ خَيْرًا لهم ، ويُنذِرَهُمْ ما يَعْلَمُهُ شَرًّا لهم ، ألا وإنَّ عافيةَ هذه الأُمَّةِ في أولِّها ، وسيُصيبُ آخرُها بلاءٌ وفتنٌ يُزِقُّ^(١) بعضها بعضًا ، تجيءُ الفتنةُ فيقولُ المؤمنُ : هذه مُهلِكَتِي^(٢) . ثم تنكشِفُ ، ثم تجيءُ فيقولُ :^(٣) هذه هذه^(٤) ، ثم تنكشِفُ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرَخَّجَ عن النارِ ويدخلَ الجنةَ ، فلتُدرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وهو يُؤمنُ^(٥) باللهِ واليومِ الآخرِ ، ويأتى إلى الناسِ ما يُحبُّ أن يُؤتَى إليه ، ومن بايعَ إمامًا فأعطاه صفقةَ يده وثمرةَ قلبه ، فليطغِه ما استطاع»^(٥) .

وأخرج ابنُ خزيمة ، والحاكم ، عن العداءِ بنِ خالدٍ قال : كنا عند النبي ﷺ إذ قام قومةٌ له كأنَّهُ مُفَزَّعٌ ثم رجع فقال : «أحذُّرُكم الدجالينَ الثلاثِ» . فقال ابنُ مسعودٍ : بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ اللهِ ، /أخبرتُنا عن الدجالِ الأعورِ ، وعن أكذبِ الكذابينِ ، فَمَنْ الثالثُ ؟ قال : «رجلٌ يخرجُ في قومٍ أولَّهمُ مَثبُورٌ ، وآخرُهمُ مَثبُورٌ ، عليهمُ اللَّعْنَةُ دائبةٌ في فتنةِ الجارفةِ^(٦) ، وهو الدجالُ الأليسُ^(٧) ،

٥٧/٦

(١) في الأصل : «ترقق» ، وفي ف ١ ، م : «يرفق» ، وفي حاشية ح ١ : «يزهق» . ويرقق بعضها بعضًا : أى تُشَوِّقُ بتحسينها وتسويلها . النهاية ٢/٢٥٣ .

(٢) في ف ١ ، م : «تهلكنى» .

(٣ - ٣) في ف ١ ، م : «هذه وهذه ، ثم تجيءُ فيقول : هذه وهذه» ، وفي ح ١ : «هذه هذه ثم تجيءُ فيقول هذه هذه» .

(٤) في ح ١ : «مؤمن» .

(٥) ابن أبي شيبَةَ ١٥/٥ ، ٦ ، وأحمد ١١/٤٧ ، ٤٨ (٦٥٠٣) ، ومسلم (١٨٤٤) ، وأبو داود (٤٢٤٨) ، والنسائي (٤٢٠٢) ، وابن ماجه (٣٩٥٦) .

(٦) في ح ١ : «الجارقة» .

(٧) في النسخ : «الأكيس» . والمثبت من مصدر التخريج . والأليس : الأسد ، لشدته . التاج (ل ي س) .

يَأْكُلُ عِبَادَ اللَّهِ». قال محمدٌ ، وهو أبعدُ الناسِ من شَيْبَةٍ^(١) . قال الذهبيُّ : الحديثُ منكروٌ بمرّةٍ^(٢) .

وأخرج الحاكمُ وصحّحه عن جابرِ بنِ سُمرةَ مرفوعًا : «لَتَفْتَحَنَّ لَكُمْ كُنُوزَ كِسْرَى الْأَبْيَضِ - أو الذي في الْأَبْيَضِ - عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٣) .

وأخرج الحاكمُ عن أبي هريرةَ مرفوعًا : «تَكُونُ هَذِهِ^(٤) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ ، وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ ، ثُمَّ تَظْهَرُ عَصَابَةٌ فِي شَوَالٍ ، ثُمَّ مَعْمَعَةٌ^(٥) فِي ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ تُنْتَهَكُ الْحَارِمُ^(٦) فِي الْمُحَرَّمِ^(٦) ، ثُمَّ يَكُونُ مَوْتٌ فِي صَفَرٍ ، ثُمَّ تَتَنَازَعُ الْقَبَائِلُ فِي رَبِيعٍ ، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ ، ثُمَّ^(٧) نَاقَةٌ مُقْتَبِةٌ خَيْرٌ مِنْ دَسَكْرَةٍ^(٨) تُقِلُّ مِائَةَ أَلْفٍ». قال الحاكمُ : غريبُ المتنِ . وقال الذهبيُّ : موضوعٌ^(٩) .

(١) في الأصل : « سننه » ، وفي ف ١ ، م : « سننه » ، وغير منقوطة في ح ١ . وبقية كلام الحاكم : من شرط الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق رضي الله عنه ، إذا روى حديثًا لا يصححه أن يقول في روايته : قد روى عن فلان وفلان ، وأنا لا أعرفه بعدالة ، كذا وكذا . وقد أخرج هذا الحديث ابن خزيمة على شرط الصحيح ، وهو القدوة في هذا العلم .

(٢) الحاكم ٥١٢/٤ ، ٥١٣ من طريق ابن خزيمة .

(٣) الحاكم ٥١٥/٤ . والحديث عند مسلم (٧٨/٢٩١٩) .

(٤) في الأصل ، ح ١ : « هذه » ، وفي ف ١ : « في هذه » . والهدّة : الخسف . النهاية ٢٥٠/٥ .

(٥) في النسخ : « مقمعه » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر ما سيأتي في الصفحة التالية .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٧) بعده في م : « في المحرم » .

(٨) الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم ، وليست بعربية محضّة . النهاية ١١٧/٢ .

(٩) الحاكم ٥١٧/٤ ، ٥١٨ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ ^(١) يَحْتَدِرُهُ ^(٢) رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يَقَالُ لَهُ : الْأَشْهَبُ . أَوْ : ابْنُ الْأَشْهَبِ . رَاعِيَ الْخَيْلِ عَلَامَةٌ ^(٣) فِي الْقَوْمِ الظَّلَمَةِ » . قَالَ الْذَهَبِيُّ : مَا أَبْعَدَهُ مِنَ الصَّحَّةِ وَأَنْكَرَهُ ^(٤) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَرْقَمِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أُخْرِجْتُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ هَذِهِ إِلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَنَابِتِ الشَّيْحِ ؟ قُلْتُ : مِنْ يُخْرِجُنَا ؟ قَالَ : عَدُوُّ اللَّهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : كَأَنِّي أَرَاهُمْ مُشْرِفِي آذَانِ خَيْلِهِمْ رَابِطِيهَا ^(٦) بِحَافَتِي الْفَرَاتِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، ^(٨) وَتُعْقَبُ ^(٩) ، عَنْ حَذِيفَةَ مَرْفُوعًا : « لَنْ تَفْنَى أُمَّتِي حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمُ التَّمَايُزُ وَالتَّمَايُلُ وَالْمَعَامُغُ ^(١٠) » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا التَّمَايُزُ ؟ قَالَ : « عَصْبِيَّةٌ يُحَدِّثُهَا ^(١١) النَّاسُ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ » .

(١) الردهة : الثَّغْرَةُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ . وَقِيلَ : الردهة قُلَّةُ الرَّابِيَةِ . النِّهَايَةُ ٢/٢١٦ .

(٢) فِي حَاشِيَةِ ح ١ : « يَحْتَمِلُهُ » .

(٣) فِي م : « غَلَامُهُ » .

(٤) أَحْمَدُ ٣/١٢٥ (١٥٥١) ، وَأَبُو يَعْلَى (٧٨٣ ، ٧٨٤) ، وَالْحَاكِمُ ٤/٥٢١ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨٧/١٥ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « رَابِطُهَا » ، وَفِي ف ١ ، م : « وَأَبْطِطُهَا » .

(٧ - ٧) فِي ف ١ : « عَنْ دَهْقَب » ، وَفِي م : « عَنْ مَعْيِيقَب » .

(٨) فِي النِّسْخِ وَالْمُسْتَدْرَكِ : « الْمَقَامِعُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْفَتَنِ وَمِمَّا تَقَدَّمَ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ شِدَّةُ الْحَرْبِ وَالْجِدْدُ فِي الْقِتَالِ ، وَالْمَعْمَعَةُ فِي الْأَصْلِ صَوْتُ الْحَرِيقِ ، وَالْمَعْمَعَانُ شِدَّةُ الْحَرِّ . النِّهَايَةُ ٤/٣٤٣ .

(٩) فِي م : « يَظْهَرُهَا » .

قلتُ : فما التمايلُ ؟ قال : تَمِيلُ القَبِيلَةُ عَلَى القَبِيلَةِ فَتَسْتَحِلُّ حَرَمَتَهَا . قلتُ : فما المعامعُ ؟ قال : «تَسِيرُ الْأَمْصَارُ»^(١) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، تَخْتَلِفُ أَعْنَاقُهَا فِي الْحَرْبِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حُمُ خَرَجَ بَعْتُ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشَقَ ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا ، وَأَجْوَدُهُ»^(٣) سَلَا حَا ، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمْ هَذَا الدِّينَ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يُحْصَلُ^(٥) النَّاسُ مِنْهَا كَمَا يُحْصَلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ ، فَلَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ وَتَسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ ، وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ سَيِّئًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَغْرِقُهُمْ ، حَتَّى لَوْ قَاتَلْتَهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِتْرَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قُلُّوا ، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا ، أَمَارَتُهُمْ - أَوْ^(٦) عِلَامَتُهُمْ - أَمِثْ أَمِثْ . عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ ، يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ رَايَاتٍ ، لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ^(٧) ، فَيُقْتَلُونَ وَيُهْزَمُونَ ، ثُمَّ يَظْهَرُ

(١) فِي م : «الْأَحْبَارُ» .

(٢) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (٣٥ ، ٦٤٦) ، وَالْحَاكِمُ ٥٢٤/٤ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : بَلْ سَعِيدٌ مَتَّهُمْ بِهِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «أَجْوَدُهُمْ» .

(٤) ابْنُ مَاجَه (٤٠٩٠) ، وَالْحَاكِمُ ٥٤٨/٤ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٧٠/١ - ٢٧٢ . حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٣٠٣) .

(٥) حُصِّلَ الشَّيْءُ وَالْأَمْرُ : خُلِّصَ وَمِيزَهُ مِنْ غَيْرِهِ . الْوَسِيطُ (ح ص ل) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «أَيُّ» ، وَفِي ١ ، ح ١ ، م : «أَنْ» . وَالثَّبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «فِي الْمُلْكِ» .

الهاشمي فيرُدُّ الله إلى ^(١) الناس ألفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى» عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله ﷺ : «لَتَسْتَصِعِنَ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى ظَهْرِهَا أَهْلٌ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ ، وَلِيُبْتَلِينَ آخِرُ هَذِهِ الْأَمَةِ بِالرَّجْفِ ، فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، ^(٣) وَإِنْ عَادُوا عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ ، فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ عَادُوا عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ ، فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(٤) ، وَإِنْ عَادُوا عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ وَالْقَذْفِ وَالْمَسْخِ وَالصَّوَاعِقِ» ^(٥) .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْ ^(٦) النَّاسِ ^(٧) وَزَلَزَلٍ ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُو السَّمَاءِ وَسَاكِنُو الْأَرْضِ ، ^(٨) يَقْسِمُ الْمَالَ صَحَاحًا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا صَحَاحًا ؟ قَالَ : «بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَمْلَأُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غَنًى ، وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا ينادي يَقُولُ : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ . فَمَا يَقُومُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلٌ

(١) في الأصل ، م : « على » .

(٢) الحاكم ٥٥٣/٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في ح ١ : « بين » .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، م : « الزمان » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، وفي م : « يقسم الأرض » .

واحدٌ، ^(١) فيقول : أنا^(١). فيقول : ائتِ السَّادِنَ - يعنى الخازنَ - فقلْ له : إِنَّ المَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَا لَّا . فيقول له : احْتُ . حتى إذا جعله فى حَجْرِهِ وأبرزه نَدِمَ ، فيقول : كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا ، أَوْ ^(٢) عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ ؟ قال : فَيُرَدُّ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ ، فيقال له : إنا لا نأخذُ شيئًا أعطيناه . فيكونُ كذلك سبعَ سنين ، أو ثمانِ سنين ، أو تسعَ سنين ثم لا خيرَ فى العيشِ بعده - أَوْ ^(٣) قال : ثم لا خيرَ فى الحياةِ بعده ^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يملكَ الأرضَ رجلٌ من أهلِ بيتى أَجْلَى أَقْنَى » . ولفظُ أبى داودَ : « المَهْدِيُّ مَنى ، أَجْلَى الجبهةِ ، أَقْنَى الأنفِ ، يَمْلَأُ الأرضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كما ملئتُ قبله ظُلْمًا وَجَوْرًا ، يكونُ سبعَ سنين » ^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذى وحسنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدرى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يخرجُ المَهْدِيُّ فى أمتى خمسًا ، أو سبعا ، ^(٦) أو تسعًا ^(٧) - شكَّ أبو الحوارى ^(٧) - قلنا : أى شىء ؟ قال : سنين - ثم تُرْسَلُ السماءُ عليهم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « إذ » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٦/١٧ ، ٤٢٧ (١١٣٢٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) أحمد ٢٠٩/١٧ ، ٢١٠ (١١١٣٠) ، وأبو داود (٤٢٨٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٤) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ح ١ : « الجوارى » ، وفى ف ١ : « الجوزى » ، وفى م : « الجورى » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ٥٦/١٠ .

٥٨/٦ مِدْرَارًا ، وَلَا تَدْخُرْ/ الْأَرْضَ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا ، وَيَكُونُ الْمَالُ كُدُوسًا^(١) ، يَجِيءُ
الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِي ، أَعْطِنِي ، أَعْطِنِي . فَيُخْبِنِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاع أَنْ
يَحْمِلَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ،^(٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَجَابِرٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يُعْده»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَخْرُجُ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطَى الْحَقُّ بِغَيْرِ عَدَدٍ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَخْرُجُ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَنِيئًا»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَّا يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِّقَتْ
جُورًا»^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «كُرُوسًا» ، وَفِي ف : «كُدْرَسًا» ، وَفِي م : «كُدْرَسًا» . وَالْكَدُوسُ : الْمُجْتَمِعُ . يَنْظُرُ
اللسان (ك د س) .

(٢) أَحْمَدُ ٢٥٤/١٧ ، ٢٥٥ (١١١٦٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٣٢) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٨٣) . حَسَنُ
(صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ١٨٢٠) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٤) أَحْمَدُ ٤٣٩/١٧ (١١٣٣٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٩١٣/٢٩١٤) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٩٦/١٥ .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٩٨/١٥ ، وَأَحْمَدُ ١٦٣/٢ ، ١٦٤ (٧٧٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٢٨٣) . صَحِيحُ
(صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٦٠١) .

ﷺ : «المهدي من أهل البيت ، يُصليحه الله في ليلة»^(١) .

وأخرج أبو داود عن أبي إسحاق قال : قال علي ، ونظر إلى ابنه [٣٨٣] الحسن ، فقال : إن ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يُسمّى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخلُق ، ولا يُشبهه في الخلُق ، يملأ الأرض عدلاً^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والحاكم ، وصحّاحه ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّّل الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجلٌ مني ، أو من أهل بيتي» . وفي لفظ : «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي ، يُواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٣) .

وأخرج الترمذي وصحّحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّّل الله ذلك اليوم حتى يلقى رجلٌ من أهل بيتي ، يُواطئ اسمه اسمي»^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٩٧ ، وأحمد ٢/٧٤ (٦٤٥) ، وابن ماجه (٤٠٨٥) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٠٠) .

(٢) أبو داود (٤٢٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٩٢٤) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٥/١٩٨ ، وأحمد ٦/٤٢ - ٤٥ (٣٥٧١ - ٣٥٧٣) ، وأبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣٠) ، والحاكم ٤/٤٤٢ معلقا . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠١) .

(٤) الترمذي (٢٢٣١) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٨١٩) .

وأخرج أبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم، عن أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وأبو يعلى، والطبراني، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة^(٢) فيخرجونه وهو كاره فيباعدونه بين الركن والمقام، ويثبت إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيباعدونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب^(٣)، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والحية لمن لم يشهد غيمة كلب، فيفسد المال، ويعمل في الناس سنة نبيهم، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجه، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم رسول الله ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. فقال:

(١) أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، والطبراني ٢٦٧/٢٣ (٥٦٦)، والحاكم ٥٥٧/٤. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠٣).

(٢) في ف ١، م: «المدينة».

(٣) في الأصل: «من كلب».

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥/١٥، ٤٦، وأحمد ٢٨٦/٤٤، ٢٨٧، (٢٦٦٨٩)، وأبو داود (٤٢٨٦)، (٤٢٨٧)، وأبو يعلى (٦٩٤٠)، والطبراني ٣٩٠/٢٣ (٩٣١). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٩٢١).

« إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ ^(١) لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلَا يُعْطَوْنَ ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُّونَ ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوها إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُها قِسْطًا كَمَا مَلَأُها جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْنُوا عَلَى الثَّلْجِ ^(٢) . »

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِ كَمْ ثَلَاثَةً ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيُقَاتِلُونَكُمْ قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ . ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ ، قَالَ : « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ ^(٣) وَلَوْ حَبْنُوا عَلَى الثَّلْجِ ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ ^(٤) . »

وَأَخْرَجَ ^(٥) أَحْمَدُ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٦) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِأَيْلِيَاءٍ ^(٧) . »

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي

(١) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدرى التخریج .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن ماجه (٤٠٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧) .

(٣) فى ف ١ ، م : « فتابعوه » .

(٤) ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم ٤ / ٤٦٣ ، ٤٦٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أحمد والتِّرْمِذِيُّ وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ » ، وفى ف ١ ، م : « التِّرْمِذِيُّ وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل : « بالبيداء » .

والحديث عند أحمد ٣٨٣ / ١٤ (٨٧٧٥) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٢٦٩) . ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيُّ - ٣٩٥) .

آخر الزمانِ بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم حتى تضيقَ عنهم ^(١) الأرضُ ، فيبعثُ الله رجلاً من عترتي ، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئتُ ظلماً ، وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ، لا تدخِرُ الأرضُ من بذرها شيئاً إلا أخرجه ، ولا السماءُ شيئاً من قطرها إلا صبّته ، يعيشُ فيهم سبعَ سنين أو ثمانٍ أو تسع ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهدٍ قال : حدثني فلانٌ ^(٣) رجلٌ من أصحابِ النبي ﷺ أَنَّ المهديَّ لا يخرجُ حتى تُقتَلَ النفسُ الزكية ، فإذا قُتِلَتِ النفسُ الزكية غَضِبَ عليهم مَنْ في السماءِ وَمَنْ في الأرضِ ، فأَتَى الناسُ المهديَّ فزَفَوْهُ كما تُزَفُّ العروسُ إلى زوجها ليلةَ عرسِها ، وهو يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، ويُخْرِجُ الأرضُ نباتها ، وتُمطرُ السماءُ مَطَرها ، وتَنعَمُ أُمَّتِي في ولايته نعمةً / لم تَنعَمها قَطُ ^(٤) . ٥٩/٦

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي الجَلَدِ قال : تكونُ فتنةٌ بعدها فتنةٌ ، الأولى ^(٥) في الآخرةِ كثرةُ السَّوْطِ يَبْغُها ذبابُ السيفِ ، ثم تكونُ بعدَ ذلك فتنةٌ تُسْتَحَلُّ فيها المحارمُ كُلُّها ، ثم تأتي الخلافةُ خيرَ أهلِ الأرضِ وهو قاعدٌ في بيته هُنيئاً ^(٦) .

(١) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « بهم » ، وفي م : « عليهم » .

(٢) الحاكم ٤٦٥/٤ وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : سنده مظلم .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٩٩/١٥ .

(٥) في ف ١ ، م : « ألا و » .

(٦) في ف ١ ، م : « هبها » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٤٦/١٥ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عاصم بن عمرو^(١) البجليّ ، «أنَّ أبا أُمَامَةَ^(٢) قال :
لِيُنَادَيْنَ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُنْكِرُهُ الدَّلِيلُ^(٣) ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ الْعَزِيزُ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، من طريقِ ثَابِتِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عن عبدِ اللهِ قال : الزُّمُّوا
هذه الطَّاعَةَ والجماعةَ ؛ فإنه حُبُّ اللهِ الذي أَمَرَ بِهِ ، وإنَّ مَا تَكْرَهُونَ فِي الجماعةِ
خَيْرٌ مما تُحِبُّونَ فِي الفُرْقَةِ ، إنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مَتْنَهً ، وإنَّ هذا الدِّينَ
قد تَمَّ ، وإنه صَائِرٌ إِلَى نُقْصَانٍ ، وإنَّ أَمَارَةَ ذَلِكَ أَنْ تُقَطَّعَ الأَرْحَامُ ، وَيُؤْخَذَ المَالُ
بغيرِ حَقِّهِ ، وتُسْفَكَ الدِّمَاءُ ، وَيَشْتَكِي ذُو القَرَابَةِ قَرَابَتَهُ لَا يَعُودُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ،
ويَطُوفُ السَّائِلُ لَا يُوضَعُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ ، فبينما هم كذلك إذ خَارَتِ الأَرْضُ
خُوارَ^(٥) البقرة ، يَحْسَبُ كُلُّ إنسانٍ أَنَّهَا خَارَتِ مِنْ قِبَلِهِمْ ، فبينما الناسُ كذلك
إذ قَذَفَتِ الأَرْضُ بِأَفْلاذِ كِبِيدِهَا مِنَ الذَّهَبِ والفضةِ ، لَا يَنْفَعُ بَعْدُ شَيْءٌ مِنْهُ ؛
ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ^(٦) .

وأخرج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ
يَتَوَضَّأُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : «سِتُّ فِيكُمْ أَيُّهَا الأُمَةُ ؛ مَوْتُ نَبِيِّكُمْ» .
فكأَما انْتَرَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «واحدةٌ» . قال : «وَيَفِيضُ

(١) فِي الأَصْل ، ح ١ : «عمر» .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ : «الدليل» .

(٤) فِي الأَصْل ، ف ١ : «الدليل» ، وفِي ح ١ ، م : «الدليل» . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٤٦/١٥ .

(٥) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : «خور» .

(٦) ابن أبي شيبة ٨٦/١٥ .

المال فيكم ، حتى إن الرجل ليعطى عشرة آلاف فيظل يسخطها . قال رسول الله ﷺ : « ثنتين » . قال : « وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم » . قال رسول الله ﷺ : « ثلاث » . قال : « وموت كقصاص الغنم » . قال رسول الله ﷺ : « أربع ، وهدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر ^(١) حمل المرأة ، ثم يكونون أولى بالغدير منكم » . قال رسول الله ﷺ : « خمس ، وفتح مدينة ^(٢) » . قلت : يا رسول الله ، أى مدينة ؟ قال : « قسطنطينية ^(٣) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة آدم فقال : « اعدوا ستا بين يدي الساعة ؛ موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذكم كقصاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغديرون ^(٤) ، فيأتونكم تحت ثمانين راية ، تحت كل راية اثنا عشر ألفا » . زاد أحمد : « فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها : الغوطه . في مدينة يقال لها : دمشق ^(٥) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والطبراني ، عن معاذ بن جبل قال : قال

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « بقدر » .

(٢) بعده في مصدر التخريج : « قال رسول الله ﷺ : ست » .

(٣) أحمد ١١/١٩٥ ، ١٩٦ (٦٦٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) في الأصل : « فيغدروا بكم » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/١٠٤ ، وأحمد ٣٩/٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ (٢٣٩٧١ ، ٢٣٩٧٩ ،

٢٣٩٨٥) ، والبخاري (٣١٧٦) ، وأبو داود (٥٠٠٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) .

رسولُ الله ﷺ: «سَتُّ من أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ موتي، وفتحُ بيتِ المقدسِ، وموتُ يأخُذُ في الناسِ كقُعَاصِ الغنمِ، وفتنةٌ يَدْخُلُ حَزْبُهَا^(١) بيتَ كُلِّ مسلمٍ، وأن يُعْطَى الرجلُ ألفَ دينارٍ فيسْخَطُهَا، وأن تَغْدِرَ الرومُ فيسِيرُونَ بِشِمالينِ بَنَدًا^(٢)، تَحْتَ كُلِّ بَنَدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا^(٣)».

وأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى بِالْعُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ. مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ^(٤)».

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ^(٥) الشَّامَ مَائِدَةً^(٦) رَجُلٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ^(٧).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟». قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ^(٨)، حَتَّى إِذَا

(١) فِي الْأَصْلِ، ف، ١، م: «حَرَهَا».

(٢) فِي ف ١: «بَنَدًا»، وَالْبَنْدُ: الْعِلْمُ الْكَبِيرُ، وَجَمْعُهُ بَنُودٌ. النِّهَايَةُ ١٥٧/١.

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٤/١٠٥، وَأَحْمَدُ ٣١٨/٣٦ (٢١٩٩٢)، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٢٢/٢٠، ١٧٣ (٢٤٤، ٣٦٨). وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ: صَحِيحٌ لغيره.

(٤) فِي ف ١، م: «دِمَشْقُ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٤٢٩٨)، وَالْحَاكِمُ ٤٨٦/٤. صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٦١١).

(٥ - ٥) فِي النِّسْخِ: «بِيْدَةِ يَدٍ». وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٦) الْحَاكِمُ ٤٦٢/٤.

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٦٩/٢٩، ٢٧٠ (١٧٧٣٤) بِزِيَادَةِ فِي أَوَّلِهِ. وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ: إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ

مُسْلِمٍ.

(٧) قَالَ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْقَاضِي: كَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ أَصُولِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ «مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ» قَالَ: قَالَ =

جاءوها نزلوا فلم يُقاتِلُوا بسلاح ، ولم يَرمُوا بسهم ، يقولون : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها ، ثم يقولون الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولون الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر . فيفترج لهم^(١) ، فيدخلونها فيغنمونها ، فينماهم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ : إن الدجال قد خرج . فيتركون كل شيء ويرجعون^(٢) . قال الحاكم : يقال : إن هذه المدينة هي القسطنطينية ، صح^(٣) أن فتحها مع قيام الساعة .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، ونعيم بن حماد في «الفتن» ، والطبراني ، والبيهقي في «البعث»^(٤) ، والضياء المقدسي في «المختارة» ، عن عبد الله بن بشر ، أن رسول الله ﷺ قال : « بين الملحمة وفتح المدينة^(٥) ست سنين ، ويخرج الدجال في السابعة^(٦) .

وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك قال : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة^(٧) .

وأخرج مسلم ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « لا

= بعضهم : المعروف المحفوظ « من بنى إسماعيل » وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه ؛ لأنه إنما أراد

العرب ، وهذه المدينة هي القسطنطينية . صحيح مسلم بشرح النووي ٤٣/١٨ - ٤٥ .

(١) بعده في ف ١ : « فيه » .

(٢) مسلم (٢٩٢٠) ، والحاكم ٤٧٦/٤ .

(٣) في المستدرک : « وقد صحت الرواية » .

(٤) في ح ١ : « الشعب » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، م : « القسطنطينية » .

(٦) أحمد ٢٣٦/٢٩ (١٧٦٩١) ، وأبو داود (٤٢٩٦) ، وابن ماجه (٤٠٩٣) ، ونعيم بن حماد

(١٤٦٢) ، والطبراني (١١٧٩) ، والضياء (٥٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٩٢٦) .

(٧) الترمذي (٢٢٣٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - عقب ح- ١٨٢٤) .

تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق^(١) ، فيخرج إليهم جَلَبٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم : خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوُا^(٢) منا نُقاتِلْهُمْ . فيقول^(٣) المسلمون : لا والله . فيقاتلونهم ، فينهزم^(٤) ثلث لا يتوب ٦٠/٦ الله عليهم أبداً ، ويُقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله ، ويُصبح ثلث لا يُقتلون أبداً ، فيبلغون القسطنطينية فيفتتحون^(٥) ، فبينما هم يقتسمون^(٦) غنائمهم ، وقد علقوا سلاحهم بالزيتون ، إذ صاح الشيطان : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ . وذلك باطلٌ ، فإذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يُعدُّون للقتال ويُسوِّون الصفوفَ إذ أُقيمت الصلاة صلاة الصبح ، فيُنزل عيسى ابنُ مريمَ فأُمِّهم ، فإذا رآه عدُوُّ الله ذابَ كما يذوب الملح ، فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده ، فيريهم دمه في حربه^(٧) .

وأخرج ابنُ ماجه ، والحاكم ، عن كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جده : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تُقَاتِلُوا بَنِي الْأَصْفَرِ ، يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةٌ^(٨) الْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) في الأصل : « المدينة بأعماق » ، وفي ح ١ : « في الأعماق » .

(٢) قال النووي : روى « سبوا » على وجهين ، فتح السين والباء وضمهما ، قال القاضي في المشرق : الضم رواية الأكثرين . قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب ؛ لأنهما سبوا أولاً ثم سبوا الكفار . صحيح مسلم بشرح النووي ٢١/١٨ .

(٣) في ف ١ ، م : « فيقاتل » .

(٤) في ح ١ : « فيهزم » .

(٥) في ح ١ : « فيفتحون » .

(٦) في ف ١ ، م : « يقتسمون » .

(٧) مسلم (٢٨٩٧) ، والحاكم ٤٨٢/٤ .

(٨) روقة المؤمنين : أي خيارهم وسراهم . وهي جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص . وهي =

ولا تأخذهم في الله لومة لائم، حتى يَفْتَحَ اللهُ عليهم قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ بالتسبيح والتكبير، فينهدهم حصنها فيصيبون نيلاً^(١) عظيماً لم يُصيَبُوا مثله قط، حتى إنهم يَفْتَسِمُونَ بالثرس، ثم يَصْرُخُ صارخ: يا أهل الإسلام، قد خرج الدجال في بلادكم وذرائعكم. فيَنْقُضُ الناسُ^(٢) عن المال، منهم الآخذ ومنهم التارك، فالآخذ نادِمٌ، والتارك نادِمٌ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والحاكم وصححه، عن معاذ ابن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «عمرانُ بيت المقدس خرابٌ يثرب، وخرابٌ يثرب حضورُ الملحمة، وحضورُ الملحمة فتحُ القسطنطينية، وفتحُ القسطنطينية خروجُ الدجال». ثم ضرب معاذٌ على منكِبِ عمر بن الخطاب وقال: والله إن ذلك لحقٌّ كما أنك جالسٌ^(٤).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «الملحمة العظمى وفتحُ القسطنطينية وخروجُ الدجال في سبعة أشهر»^(٥).

= للواحد والجمع، يقال: غلام روقة، وغلما روقة. النهاية ٢/٢٧٩.

(١) في ح ١: «فيما».

(٢) بعده في ف ١، م: «حتى».

(٣) ابن ماجه (٤٠٩٤)، والحاكم ٤/٤٨٣. وقال الألباني: موضوع. ضعيف سنن ابن ماجه (٨٩٢).

(٤) أحمد ٣٦/٣٥٢، ٤٣٢ (٢٢٠٢٣، ٢٢١٢١)، وأبو داود (٤٢٩٤)، والحاكم ٤/٤٢٠، ٤٢١.

وعنده موقوف على معاذ. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠٩).

(٥) أحمد ٣٦/٣٧١، ٣٧٢ (٢٢٠٤٥)، وأبو داود (٤٢٩٥)، والترمذي (٢٢٣٨)، وابن ماجه

(٤٠٩٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٩٠).

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم وصححه، عن ذى مخمر ابن أخى النجاشي، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «سُئِلَ الْحَكَمُ الرُّومُ صَلَاحًا أَمِنًا حَتَّى تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَنْصَرُّونَ وَتَغْنَمُونَ، وَتَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي ثُلُولٍ^(١)، فيقول قائل من الروم: غَلَبَ الصَّليْبُ. ويقول قائل من المسلمين: بل الله غَلَبَ. فيتداولانها بينهم، فيثور المسلم إلى صليبيهم^(٢) وهو منه^(٣) غير بعيد فيدقه، وتثور الروم إلى كاسر صليبيهم فيقتلونه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون، فيكرم الله تلك العصاة من المسلمين بالشهادة، فتقول الروم لصاحب الروم: كَفَيْنَاكَ^(٤) حَدَّ الْعَرَبِ^(٥). فيغديرون^(٦)، فيجمعون للملحمة^(٧)، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً^(٨)».

وأخرج أحمد، والبخاري^(٩) في «تاريخه»^(١٠)، والبراز، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم وصححه، عن عبد الله بن بشر الغنوي: حَدَّثَنِي أَبِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَلِنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا،

(١) في الأصل، ف، م: «تلال».

(٢ - ٢) في ف، م، وعند الحاكم: «وهم منهم»، وفي ح ١: «وهو منهم».

(٣ - ٣) في ف ١: «حرب الحرب»، وفي ح ١، وعند الحاكم: «جد العرب».

(٤) في ح ١: «يفدون»، وفي م: «فيندرون». وغير منقوطة في الأصل.

(٥) في النسخ: «الملحمة». والمثبت من مصادر التخريج. وينظر النهاية ٢٣٩/٤.

(٦) أحمد ٢٨/٣١، ٣٣، ٣٤، ٢٢٨/٣٨، ٤٦٠، ١٦٨٢٥، ١٦٨٢٦، ٢٣١٥٧، ٢٣٤٧٧، (٢٣٤٧٧،

وأبو داود (٢٧٦٧، ٤٢٩٢)، وابن ماجه (٤٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٠٨)، والحاكم ٤٢١/٤.

صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠٧).

(٧ - ٧) سقط من: ف، م.

ولينغم الجيش ذلك الجيش»^(١) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن أبي قبيل قال : تذاكرنا^(٢) فتح القسطنطينية والرومية أيهما تفتح أولاً ، فدعا عبد الله بن عمرو^(٣) بصندوق ففتحه فأخرج منه كتاباً فقال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ نكتبُ ف قيل : أي المدينة تفتح أولاً يا رسول الله ؛ قسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ : « مدينة هِرقل تفتح أولاً » . يريد القسطنطينية^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك ، أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وأقناء^(٥) معلقة ، وقتل منها حشف^(٦) ، ومعه عصا فطعن بالعصا في القنبر وقال : « لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها ، إن صاحب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة . أما والله يا أهل المدينة لتدعنّها مُدَلَّلة أربعين عامًا للعوافي » . قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « أتدرون ما العوافي ؟ » قالوا : لا . قال : « انطير والسباع »^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة مرفوعاً : « لتزكن المدينة على خير ما

(١) أحمد ٢٨٧/٣١ (١٨٩٥٧) ، والبخارى ٨١/٢ ، والبراز (١٨٤٨ - كشف) ، والطبراني

(١٢١٦) ، والحاكم ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) في الأصل ، ف ، ١ ، م : « تذاكر » .

(٣) في ١ ، ف ، م : « عمر » .

(٤) أحمد ٢٢٤/١١ ، ٢٢٥ (٦٦٤٥) ، والحاكم ٤٢٢/٤ ، ٥٥٥ . وقال محققو المسند : إسناده

ضعيف .

(٥) الأقناء ، جمع القنبر : وهو العذق بما فيه من الرطب . النهاية ١١٦/٤ .

(٦) الحشف : اليابس الفاسد من التمر . النهاية ٣٩١/١ .

(٧) الحاكم ٤٢٥/٤ ، ٤٢٦ .

كانت ، تأْكُلُهَا الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِجِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ أُخْدًا وَصَعِدْتُ مَعَهُ ، فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهَا قَوْلًا ، ثُمَّ قَالَ : «وَيْلَ أُمِّكَ - أَوْ وَيْحَ أُمِّهَا - قَرْيَةٌ ، يَدْعُهَا^(٢) أَهْلُهَا أَيْنَعُ مَا تَكُونُ يَأْكُلُهَا عَافِيَةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ ، وَلَا يَدْخُلُهَا الدِّجَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، كُلَّمَا أَرَادَ دُخُولُهَا تَلَقَّاهُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْ نِقَابِهَا^(٣) مَلَكٌ مُضِلٌّ^(٤) يَمْنَعُ عَنْهَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ ؛ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالدِّجَالُ ، وَنَزْوُلُ^(٦) عِيسَى ، وَ^(٧) يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَالدَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ^(٨) عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْحَشْرِ ، تَحْشُرُ الذَّرَّ وَالنَّمْلَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ ، عَنْ بَرِيدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ رِيحًا يَبْعَثُهَا عَلَى رَأْسِ / مَائَةِ سَنَةٍ تَقْبِضُ رُوحَ ٦١/٦

(١) الحاكم ٤/٢٦٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٦٥١) .

(٢) في الأصل : « بدعوها » .

(٣) في الأصل : « أنقابها » ، وفي ف ١ ، م : « أنقابها » .

(٤) مصلت ، من قولهم : أصلت السيف ، فهو مُضِلٌّ : إذا جُرِّدَ من غمده . ينظر التاج (ص ل ت) .

(٥) الحاكم ٤/٢٢٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) في الأصل : « جهة » .

(٨) الحاكم ٤/٢٢٨ .

كل مؤمن»^(١) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن عيش بن أبي ربيعة :
سمعتُ النبي ﷺ يقول : «تجىء ريح بين يدي الساعة تُقبضُ فيها رُوحُ كلِّ
مؤمن»^(٢) .

وأخرج مسلم ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله
ﷺ : «إنَّ اللهَ يبعثُ ريحًا من اليمينِ أَلينَ من الحريرِ ، فلا تدعُ أحدًا في قلبه
مِثقالُ حبةٍ من إيمانٍ إلا قبضته»^(٣) .

وأخرج مسلم ، والحاكم وصححه ، عن عائشة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ
يقول : «لا يذهبُ اللَّيْلُ والنهارُ حتى تُعبدَ اللَّاتُ والعزى ، ويبعثَ اللهُ ريحًا طيبةً
فتتوفى مَنْ كان في قلبه مِثقالُ حبةٍ من خردلٍ من خيرٍ ، فيبقى من لا خيرَ فيه
فيُرجعون إلى دينِ آبائهم»^(٤) .

وأخرج مسلم ، و^(٥)الحاكم وصححه ، عن عقبة بن عامر : سمعتُ رسولَ
الله ﷺ يقول : «لا تزالُ عصابةٌ من أمتي يُقاتلون على أمرِ الله ظاهرين [٣٨٢ظ]
على العدو ، لا يضربُهم مَنْ خالفهم حتى تأتِيهم الساعةُ وهم على ذلك» . فقال

(١) الرويانى (٤٩) ، وابن قانع ٧٥/١ ، والحاكم ٤٥٧/٤ . وقال ابن الجوزى : هذا حديث باطل .
الموضوعات ١٩٣/٣ .

(٢) أحمد ٢٤٠٠/٢ (١٥٤٦٣) ، والحاكم ٤٨٩/٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد
ضعيف .

(٣) مسلم (١١٧) ، والحاكم ٤٥٥/٤ .

(٤) مسلم (٢٩٠٧) ، والحاكم ٤٤٦/٤ ، ٤٤٧ ، ٥٤٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ، ١ ، م .

عبدُ الله بنُ عمرو: أجل . « وَيَنْعَثُ اللَّهُ رِيحًا رِيحُهَا الْمِشْكُ ، وَمَشْهُهَا مِسُّ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ ، ثُمَّ يَنْفَى شَرَارَ النَّاسِ ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْعَثَ اللَّهُ رِيحًا لَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ تُقَى أَوْ نُهَى إِلَّا قَبَضَتْهُ ، وَيَلْحَقُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيَنْفَى عَجَاجٍ مِنَ النَّاسِ ، لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مَنكَرٍ ، يَتَنَكَحُونَ فِي الطُّرُقِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَقَامَ السَّاعَةَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ الَّذِي أَنْجُو » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَنْ تَرَكُنَا النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ » . قَالَ : « فَيُقْتَلُونَ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ^(٥) قَالَ : تَخْرُجُ مَعَادُنُ مُخْتَلِفَةً ؛

(١) مسلم (١٩٢٤) ، والحاكم ٤/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٢) الحاكم ٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٣) البخاري (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤) .

(٤) مسلم (٢٨٩٥) .

(٥) في ف ١ ، م : « عمر » .

معدنٌ منها^(١) قريبٌ من الحجازِ ، يأتيه شرارُ الناسِ ، يقالُ له : فرعونٌ .
فبينما هم يعملون فيه إذ حَسَرَ عن الذهبِ فأعجبهم مُعْتَمِلُهُ إذ خُسِفَ به
وبهم^(٢) .

وأخرج أحمدٌ ، وابنُ ماجه ، والحاكم وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(٣)
قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خُسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ»^(٤) .

وأخرج أحمدٌ ، والبخاري ، وابنُ قانع ، والطبراني ، وابنُ أبي الدنيا في « ذمِّ
الملاهي »^(٥) ، والحاكم وصحَّحه ، عن «عبدِ الرحمن»^(٦) بنِ صُحَّارِ العبدِيِّ ، عن
أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِقِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ ،
فَيَقَالَ : مَنْ «بَقِيَ مِنْ» بَنِي فَلَانٍ ؟»^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : لَيُخْسَفَنَّ بِالْأَدَارِ إِلَى جَنْبِ
الْأَدَارِ ، وبالأدَارِ إِلَى جَنْبِ الْأَدَارِ ، حَيْثُ^(٨) تَكُونُ الْمَظَالِمُ^(٩) .

(١) في ١ ، م : « فيها » .

(٢) الحاكم ٤٥٨/٤ .

(٣) في ١ : « عمر » .

(٤) أحمد ٧٣/١١ ، ٧٤ (٦٥٢١) ، وابن ماجه (٤٠٦٢) ، والحاكم ٤٤٥/٤ . صحيح (صحيح سنن
ابن ماجه - ٣٢٨٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ١ ، م .

(٦ - ٦) في الأصل ، ١ ، م : « عبد الله » .

(٧) أحمد ٣١٣/٢٥ ، ٤٤٩/٣٣ (١٥٩٥٦) ، (٢٠٣٤٠) ، والبخاري - كما في الإصابة ٤٠٨/٣ -
وابن قانع ٩/٢ ، والطبراني (٧٤٠٤) ، وابن أبي الدنيا (١٦) ، والحاكم ٤٤٥/٤ . وقال محققو المسند :
إسناده ضعيف .

(٨) في ح ١ : « حتى » .

(٩) ابن أبي شيبه ١١٤/١٥ .

وأخرج ابن سعد عن أبي عاصم العَطَفَانِي قال : كان حذيفة لَا يَرَالُ يُحَدِّثُ الحديثَ يَسْتَقْطِئُونَهُ^(١) ، فقيل له : يُوشِكُ أَنْ تُحَدِّثَنَا أَنَّهُ سَيَكُونُ فِينَا مَسْخُحٌ ! قال : نعم ، لِيَكُونَنَّ فِيكُمْ مَسْخُحٌ قَرْدَةٌ وَخَنَازِيرٌ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذمّ الملاهي» عن فَرْقَدِ السَّبَخِي قال : قرأتُ في التوراة التي جاء بها جبريلُ إلى موسى عليه السلامُ : لِيَكُونَنَّ مَسْخُحٌ وَقَذْفٌ وَخُسْفٌ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ الْقَبْلَةِ . قيل : يا أبا يعقوبَ : ما أَعْمَالُهُمْ ؟ قال : بَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ ، وَضَرْبِهِمُ بِالْدَفُوفِ ، وَلِبَاسِهِمُ الْحَرِيرَ وَالذَّهَبَ ، وَ^(٣) لَثْنُ بَقِيَّتِ^(٤) حتى تَرَى أَعْمَالًا ثَلَاثَةً^(٥) فَاسْتَيْقِنْ وَاسْتَعِذْ وَاحْذَرْ . قيل : ما هي ؟ قال : تَكَافُؤُ^(٦) الرِّجَالِ بِالرِّجَالِ ، وَالنِّسَاءِ بِالنِّسَاءِ ، وَرَغَبَتِ الْعَرَبُ فِي آتِيَةِ الْعَجَمِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ . ثم قال : وَاللَّهِ لَيُثْمَذَفَنَّ رِجَالٌ مِنَ السَّمَاءِ بِالْحِجَارَةِ ، يُشَدُّخُونُ بِهَا فِي طُرُقِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ كَمَا فُعِلَ بِقَوْمٍ لَوِطَ ، وَلَيُخَسَّخَنَّ آخَرُونَ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ كَمَا فُعِلَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَيُخَسَفَنَّ بِقَوْمٍ كَمَا خُسِفَ بِقَارُونَ^(٧) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَيَطْلُبُونَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ مَسِخَ قَرْدًا أَوْ خَنَزِيرًا ، وَلَيَمُرَنَّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فِي حَانُوتِهِ

(١) في الأصل : « يستبضعونه » ، وفي ف ١ : « يستقطعون » ، وفي ح ١ : « يستنطقونه » .

(٢) ابن سعد - كما في سير أعلام النبلاء ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ .

(٣ - ٣) في الأصل : « إن بقيت » ، وفي ف ١ : « لن يبعث » ، وفي م : « لن تغيب » .

(٤) في النسخ : « زلية » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في الأصل : « تكاف » .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٧) .

يَبِيعُ فِيرِجُعُ عَلَيْهِ^(١) وَقَدْ مُسِخَ قَرْدًا أَوْ خَنْزِيرًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْشِيَ
الرَّجُلَانِ إِلَى الْأَمْرِ يَعْمَلَانِهِ فَيُؤْمَسَخُ أَحَدُهُمَا قَرْدًا أَوْ خَنْزِيرًا ، فَلَا يَمْنَعُ الَّذِي نَجَا
مِنْهُمَا مَا رَأَى بِصَاحِبِهِ أَنْ يَمْشِيَ^(٣) إِلَى شَأْنِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَقْضِيَ شَهْوَتَهُ ، وَحَتَّى
يَمْشِيَ الرَّجُلَانِ إِلَى الْأَمْرِ يَعْمَلَانِهِ فَيُؤْخَسَفُ بِأَحَدِهِمَا ، فَلَا يَمْنَعُ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا مَا
رَأَى بِصَاحِبِهِ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى شَأْنِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَقْضِيَ شَهْوَتَهُ مِنْهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ قَالَ : يُوشِكُ أَنْ تَقْعُدَ أَمَّتَانِ
/ عَلَى ثِفَالٍ^(٥) رَحَى فَتَطْحَنَانِ ، فَيُؤْمَسَخُ إِحْدَاهُمَا وَالْأُخْرَى تَنْظُرُ^(٦) . ٦٢/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ غَنَمٍ قَالَ : سَيَكُونُ حَيَّانٌ^(٧) مُتَجَاوِرَانِ فَيُشَقُّ
بَيْنَهُمَا نَهْرٌ فَيَسْقِيَانِ^(٨) مِنْهُ ، قَبْسُهُمَا^(٩) وَاحِدٌ ، يَقْتَبِسُ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضِ
فَيُصْبِحَانِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ قَدْ خُسِفَ بِأَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ حَيٌّ^(١٠) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِلَيْهِ » .

(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٨) .

(٣) فِي ح ١ : « يَمْضِي » .

(٤) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٩) .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م ، وَفِي ف ١ : « تَلَال » . وَثِفَالُ الرَّحَى : الْجِلْدُ الَّذِي يَسْطُ تَحْتَهَا لِيَقَى الطَّحِينَ مِنْ
الْتَرَابِ . اللِّسَانُ (ث ف ل) .

(٦) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٠) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « حَيَّانٌ » ، وَفِي ف ١ : « جَنَانٌ » ، وَفِي ح ١ : « حَيَّانٌ » ، وَفِي م : « حَيَّانٌ » . وَالثَّبِتُ
مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، وَيَنْظُرُ الْفَتْنُ لِلْعِمِّ بْنِ حَمَادٍ (٨٨٧) .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « فَيَسْقِيَانِ » .

(٩) فِي الْأَصْلِ ، م : « بِسُهُمَا » .

(١٠) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بلغني أنَّ ريحًا تكونُ في آخرِ الزمانِ وظلمةً ، فيفزعُ الناسُ إلى علمائهم فيجِدُونهم قد مُسِخُوا^(١) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يكونُ في أُمَّتِي فَرْعَةٌ ، فيصيرُ الناسُ إلى علمائهم فإذا هم قردةٌ وخنازيرُ»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن حذيفةَ ، أنه قال : لتَعْمَلَنَّ عملَ بنى إسرائيلَ ، فلا يكونُ فيهم شيءٌ إلا كان فيكم مثله . فقال رجلٌ : يكونُ منا قردةٌ وخنازيرُ ؟ قال : وما يُبَيِّتُكَ من ذلك ، لا أُمُّ لَكَ^(٣) ؟

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن حذيفةَ قال : كيف أنتم إذا أتاكم زمانٌ يخرجُ أحدُكم^(٤) من حَجَلَتِهِ^(٥) إلى حَشِهِ^(٦) ، فيرجِعُ وقد مُسِخَ قَرْدًا^(٧) ؟

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أنسٍ ، أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ سَلامٍ قال : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ قال : «نَاژٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ»^(٨) .

(١) ابن أبي الدنيا (٢٢) .

(٢) الحكيم الترمذى ١٩٦/٢ .

(٣) ابن أبي شيبه ١٥/١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) فى ف ١ ، م : «أحدهم» .

(٥) الحجلة : بيت كالقبة . النهاية ٣٤٦/١ .

(٦) فى ح ١ : «خخته» . والحش : البستان . اللسان (ح ش ش) .

(٧) ابن أبي شيبه ١٥/١١٩ .

(٨) ابن أبي شيبه ١٥/٧٧ ، والبخارى (٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد» ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «تُبْعُثُ نَارٌ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ ، تَبِيْثٌ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتَقِيْلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، يَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتَخْلُفُ ، تَسُوْقُهُمْ سَوَاقِ الْجَمَلِ الْكَسِيْرِ»^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وقال : حسنٌ صحيحٌ . عن عبد الله بنِ عمر^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : «سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ» . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ . يقول : إِذَا جَاءَتْ السَّاعَةُ أَنِّي لَهُمُ الذُّكْرَى ؟

وأخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ . قال : إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ فَأَنِّي لَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا وَيَتَوَبُّوا وَيَعْمَلُوا^(٤) ؟
قوله تعالى : ﴿فَاعَلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ .

أخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، والديلمي ، عن عبد الله بنِ عمرو ، عن النبيِّ

(١) في الأصل : «الكبير» .

والحديث عند الطبراني في الأوسط (٨٠٩٢) ، والحاكم ٤/٤٥٨ ، ٥٤٨ .

(٢) في النسخ : «عمرو» . والمثبت من مصادر التخریج .

(٣) ابنُ أبي شيبة ٧٨/١٥ ، وأحمد ٨/١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٧٦/٩ (٤٥٣٧) ، ٥٣٧٦ ، والترمذي

(٢٢١٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٨٠٥) .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٠٨ .

ﷺ قال : «أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الاستغفار» . ثم قرأ :
«فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (١) .

وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر الصديق ، عن رسول الله ﷺ قال : «عليكم
ب : لا إله إلا الله والاستغفار ، فأكثروا منهما ؛ فإن إبليس قال : أهلك الناس
بالذنوب وأهلكوني ب : لا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم
بالأهواء وهم يحسبون أنهم مُعتدون» (٢) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والطبراني ، والحاكم ، والحكيم الترمذي في
«نوادير الأصول» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن معاذ
ابن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأنى
رسول الله ، يرجع ذلك إلى قلب مؤمن إلا دخل الجنة» . وفي لفظ : «إلا غفر الله
له» (٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن معاذ بن جبل قال :
قال رسول الله ﷺ : «مفتاح الجنة (٤) شهادة أن لا إله إلا الله» (٥) .

(١) الطبراني (١٢٩ - قطعة من الجزء ١٣) ، والديلمي (١٤١٢) بدون ذكر الآية . وقال الهيثمي : وفيه
الأفريقي وغيره من الضعفاء . مجمع الزوائد ٨٤/١٠ .

(٢) أبو يعلى (١٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٣٢٣/٣٦ - ٣٢٥ (٢١٩٩٨ - ٢٢٠٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٧٣ ، ١٠٩٧٥) ،
١٠٩٧٧) ، والطبراني ٤٥/٢٠ ، ٤٦ (٧١ - ٧٤) ، والحاكم ٨/١ ، والبيهقي (١٧٩) . وقال محققو
المسند : صحيح .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٥) أحمد ٤١٨/٣٦ (٢٢١٠٢) ، والبخاري (٢٦٦٠) ، والبيهقي (١٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده
ضعيف .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ليس شيءٌ إلا بينه وبينَ الله حجابٌ ، إلا قولٌ : لا إلهَ إلا الله . ودعاءُ الوالدِ» .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ما قال عبدٌ : لا إلهَ إلا الله . مخلصًا ، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ السماءِ حتى تُفَضِّيَ إلى العرشِ» .
وأخرج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ لمعاذِ بنِ جبلٍ : «اعلم أنه مَنْ ماتَ يَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا الله دخلَ الجنةَ»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ،^(٢) والنسائيُّ^(٣) ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عِثْبَانَ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لن يُؤَفِّيَ عبدٌ يومَ القيامةِ يقولُ : لا إلهَ إلا الله . يَتَّبِعِي بذلك وجهَ الله ، إلا حُرِّمَ على النارِ»^(٤) .

وأخرج أحمدُ عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ شَهِدَ أن لا إلهَ إلا الله وأَتَى رسولُ الله ، فلن تَطْعَمَهُ النارُ»^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن سُهِيلِ ابنِ البيضاءِ قال : بينما نحن في سفرٍ مع رسولِ الله ﷺ وأنا رديفُهُ ، فقال : «يا سُهِيلَ ابنَ البيضاءِ» . ورفعَ صوتهُ ،

(١) أحمد ٣٣٩/١٩ ، ٣٤٠ (١٢٣٣٢) . وقال محققوه : صحيح .

وبعد في ح ١ : «وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ومعاذ رديفه على الرحل» .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) أحمد ١٠/٢٧ ، ١١ (١٦٤٨٢) ، والبخاري (٦٤٢٣) ، ومسلم (٣٣) ، والنسائي في الكبرى

(١٠٩٤٧) ، وابن ماجه (٧٥٤) ، والبيهقي (١٨٠) .

(٤) أحمد ٣٧٧/١٩ ، ٣٧٨ (١٢٣٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

فاجتمع الناس ، فقال : «إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرّمه الله على النار وأوجب له الجنة»^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال : ^(٢) «رأى عمرُ طلحةَ حزينًا فقال له : ما لك ؟ قال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إني لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبدٌ عندَ موته إلا نفَسَ اللهُ عنه كربته ، وأشرقَ لوته ، ورأى / ما يشرُّه» . وما منَعَنِي أن أسأله عنها إلا القدرةُ عليه حتى ٦٣/٦ مات . فقال عمرُ : إني لأَعْلَمُها . قال : فما هي ؟ قال : لا نَعْلَمُ كلمةً هي أعظمُ من كلمةٍ أَمَر بها عمُّه : لا إله إلا الله . قال : فهي والله هي ^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمُ ، والنسائيُ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقيُ ، عن عثمان بن عفانَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَن مات وهو يَعْلَمُ أن لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٤) .

وأخرج البيهقي عن أبي ذرٍّ^(٥) قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يا أبا ذرٍّ بَشِّرِ الناسَ أنه مَن قال : لا إله إلا الله . دخل الجنة»^(٦) .

(١) أحمد ١٥/٢٥ (١٥٧٣٨) ، والطبراني (٦٠٣٣ ، ٦٠٤٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢ - ٢) في ف ١ ، م : «رئى طلحة حزينًا فقليل له» .

(٣) البيهقي (١٧٢ ، ١٧٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٥٠٩/١ ، ٥٢٩ ، ٤٦٤ ، ٤٩٨ ، ومسلم (٢٦) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٥٢) -

(١٠٩٥٤) ، وابن حبان (٢٠١) ، والبيهقي (١٧٤) .

(٥) في ح ١ : «داود» .

(٦) البيهقي (١٧٥) .

(١) وأخرج (٢) أحمد، و (٣) أبو داود، (٤) والطبراني، والحاكم، والبيهقي، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله. دخل الجنة» (٥).

وأخرج أحمد (٦)، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، (٧) والطبراني، والبيهقي، عن عبادة بن الصامت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار» (٨).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله. أنجته يوماً من الدهر، أصابه قبلها ما أصابه» (٩).

وأخرج البيهقي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله. طاشت (١٠) ما في صحيفته من السيئات حتى يعود إلى مثلها» (١١).

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١.

(٣) أحمد ٣٦٣/٣٦، ٤٤٣، (٢٢٠٣٤، ٢٢١٢٧)، وأبو داود (٣١١٦)، والطبراني ١١٢/٢٠.

(٤) أحمد ٢٢١، والحاكم ٣٥١/١، والبيهقي (١٧٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٦٧٣).

(٥) بعده في ف ١، م: «وأبو داود والحاكم».

(٦ - ٥) ليس في: الأصل، ح ١.

(٦) أحمد ٣٨٤/٣٧، ٣٨٥، (٢٢٧١١)، ومسلم (٢٩)، والترمذي (٢٦٣٨)، والنسائي في الكبرى

(١٠٩٦٧)، وابن خزيمة في التوحيد (٥٢١)، وابن حبان (٢٠٢)، والطبراني في مسند الشاميين

(٢١٨٠) بلفظ: «دخل الجنة» بدل: «حرم الله عليه النار»، والبيهقي (١٧٨).

(٧) البيهقي (١٩٠). وقال محققه: حديث صحيح.

(٨) في ف ١، ح ١، م: «طلست». والطيش: الخفة. اللسان (ط ي ش).

(٩) البيهقي (١٩١).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حَذِيفَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ خُتِمَ لَهُ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ خُتِمَ لَهُ بِصَوْمٍ يَوْمٍ يَتَغْنَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ خُتِمَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِإِطْعَامٍ^(١) مُسْكِينٍ يَتَغْنَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ^(٣) سَبْعِينَ مَرَّةً»^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوْجَسٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ طَعَامٍ فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «وَلَكَ» . فَقِيلَ : أَسْتَغْفِرُ لَكَ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ . وَقُرَأَ : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٦) .

(١) بعده في ح ١ : « ستين » ، وفي الحاشية : « في نسخة : بإطعام مسكين » .

(٢) البيهقي (٦٥١ ، ٦٥٢) . والحديث عند احمد ٣٨٠/٣٨٠ (٢٣٣٢٤) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٣) بعده في ح ١ : « والليلة » .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣ ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٥٩) ، والبَيْهَقِيُّ (٦٣٨) . والحديث عند البخاري (٦٣٠٧) بلفظ : « أكثر من سبعين مرة » .

(٥) بعده في ف ١ ، م : « يا » .

(٦) أحمد ٣٧٥/١٤ (٢٠٧٧٨) ، ومسلم (٢٣٤٦) ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الشُّمَائِلِ (٢٢) ، والنَّسَائِيُّ فِي =

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ^(١) عبيد بن المغيرة قال: سمعت حذيفة تلا قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾. قال: كنت ذرب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله، إني أخشى أن يُدخلني لسان النار. فقال النبي ﷺ: «فأين أنت من ^(٢) الاستغفار، إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة» ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه، والطبراني، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة» ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والطبراني، وابن مردويه، عن رجل من المهاجرين يقال له: الأعرج. قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يا أيها الناس، استغفروا الله وتوبوا إليه، فإني أستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة» ^(٥).

= الكبرى (١٠١٢٧، ١٠٢٥٤، ١٠٢٥٥، ١١٤٩٦)، وابن جرير ٢١/٢٠٩.

(١ - ١) في حاشية ح ١: «عبيد الله بن المغيرة»، وعند ابن أبي شيبة: «أبي المغيرة»، وعند الحاكم: «عبيد أبي المغيرة»، وهو مختلف في اسمه. وينظر التاريخ الكبير ٣/٦، ٤، وتهذيب الكمال ٣١٤/٣٤.

(٢) في الأصل، ح ١، م: «عن».

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٧، ١٣/٤٦٣، والحاكم ١/٥١١.

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٨، ١٣/٤٦٢، والنسائي في الكبرى (١٠٢٧٥)، وابن ماجه (٣٨١٦) بلفظ: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة»، والطبراني في الأوسط (٣٧٣٧). صحيح صحيح سنن ابن ماجه - (٣٠٧٧).

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٨، ١٣/٤٦١، ٤٦٢، وأحمد ٣٠/٢٢٤ - ٢٢٦ (١٨٢٩٢ - ١٨٢٩٤)، والطبراني (٨٨٥، ٨٨٦). وينظر الحديث الآتي.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، ^(١) وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ^(٢) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنِ الْأَعْزَى الْمَزْنِيِّ ^(٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَيَعَانُ ^(٤) عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابِيهَقِي فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : إِنَّ ^(٦) كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» . مِائَةَ مَرَّةٍ . وَفِي لَفْظٍ : «التَّوَّابُ الْغَفُورُ» ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ^(٩) .

(١ - ١) فِي ح ١ : « وَابْنُ مَاجَه » .

(٢) فِي الْأَصْل : « الْمَدْنِي » .

(٣) الْقَيْنُ : الْغَيْمُ ؛ أَرَادَ مَا يَغْشَاهُ مِنَ السَّهْوِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ الْبَشَرُ ؛ لِأَن قَلْبَهُ أَبَدًا كَانَ مَشْغُولًا بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ وَقْتُ مَا عَارِضُ بَشَرِي يَشْغَلُهُ ؛ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ وَالْمَلَّةِ وَمَصَالِحِهَا ، عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَتَقْصِيرًا ، فَيَفْزَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ . النِّهَايَةُ ٣/٤٠٣ . وَيَنْظُرُ صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ١٧/٢٣ ، ٢٤ .

(٤) أَحْمَدُ ٣٠/٢٢٤ (١٨٢٩١) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥١٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٢٧٧ ، ١٠٢٧٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٩٣١) .

(٥) فِي ف ١ ، م : « إِنَّا » .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥١٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٣٤) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٢٩٢) ، وَابْنُ مَاجَه (٣٨١٤) ، وَابِيهَقِي (١٣٠) . صَحِيحُ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٣٤٢) .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠/٢٩٧ ، وَالتِّرْمِذِيُّ مَعْلَقًا عَقِبَ ح (٣٢٥٩) ، وَابْنُ مَاجَه (٣٨١٥) . حَسَنُ صَحِيحُ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٠٧٦) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ^(١) مُتَقَلِّبَكُمُ﴾ فِي الدُّنْيَا، ﴿وَمَثَوْنَكُمُ﴾ فِي الْآخِرَةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمُ وَمَثَوْنَكُمُ﴾. قَالَ: مُتَقَلِّبَ كُلِّ دَابَّةٍ^(٢) وَمَثْوَى كُلِّ دَابَّةٍ^(٣) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٣٨٣ ظ] الْآيَةَ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: كُلُّ سُورَةٍ أُنْزِلَ فِيهَا الْجِهَادُ فَهِيَ مُحْكَمَةٌ، وَهِيَ أَشَدُّ الْقُرْآنِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الْآيَةَ. قَالَ: كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَشْتَاقُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِلَى بَيَانِ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَإِذَا أُنْزِلَتِ السُّورَةُ يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِتَالُ، رَأَيْتُ يَا مُحَمَّدُ الْمُنَافِقِينَ ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾، ﴿فَأَوَّلَى لَهْمٌ﴾. قَالَ: وَعَيْدٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ.

٦٤/٦ /وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَوَّلَى لَهْمٌ﴾. قَالَ: هَذِهِ وَعَيْدٌ، ثُمَّ انْقَطَعَ الْكَلَامُ فَقَالَ: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾. يَقُولُ: طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَوْلٌ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ حَقَائِقِ الْأُمُورِ خَيْرٌ لَهُمْ^(٥).

(١) بعده في ح ١: «متقلبكم ومثواكم قال».

(٢ - ٣) ليس في: الأصل، ف ١، م.

(٣) ابن جرير ٢١/٢١٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣، ٢٢٤، وابن جرير ٢١/٢١١، ٢١٣.

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ . قال : أمر الله بذلك المنافقين ، ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ . قال : جدد الأمر^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية .

أخرج الحاكم عن عبد الله بن مَعْقِلٍ قال : سمعتُ النبي ﷺ يقرأ^(٢) : « (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) »^(٣) .

^(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميد عن محمد بن كعب : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ . قال^(٥) : إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَمَرَ النَّاسَ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : كيف رأيتم القوم حين تولّوا عن كتاب الله ؟ ألم يَشْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ ، وَقَطَّعُوا الْأَرْحَامَ ، وَعَصَوْا الرَّحِمْنَ^(٧) ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن بكر بن عبد الله المزني في قوله : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : ما أراها نزلت إلا في الحرورية^(٨) .

(١) ابن جرير ٢١/٢١٢ .

(٢) في الأصل : « يقول » .

(٣) الحاكم ٢/٢٥٤ ، ٢٥٥ . وقرأ نافع (عيسىم) بكسر السين ، وقرأ الباقر بفتحها ، وقرأ رويس (تُولَّيْتُمْ) بضم التاء والواو وكسر اللام ، وقرأ الباقر بفتحهن . النشر ٢/١٧٣ ، ٢٨٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) بعده في ح ١ : هل عسيتم » .

(٦) ابن جرير ٢١/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٧) في الأصل : « الحرب » . وينظر تفسير القرطبي ١٦/٢٤٥ .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن بُريدة قال : كنتُ جالساً^(١) عند عمر إذ سمع صائحاً فقال : يا يَوْفَا^(٢) ، انظُرْ ما هذا الصوت . فنظر ثم جاء فقال : جاريةٌ من قريش تُباعُ أمُّها . فقال عمر : ادْعُ لى المهاجرين والأنصار . فلم يَمْكُثْ إلا ساعةً حتى امتلأت الدار والحجرة ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فهل تعلمونه كان فيما جاء به محمدٌ ﷺ القطيعة ؟ قالوا : لا . قال : فإنها قد أصبحت فيكم فاشيئةً . ثم قرأ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ . ثم قال : وأتى قطيعة أقطع^(٣) من أن تُباعَ أمٌ امرئ فيكم ، وقد أوسع الله لكم ؟ قالوا : فاصنع ما بدا لك . فكتب في الآفاق ألا تُباعَ أمٌ حرٌّ ؛ فإنها قطيعةٌ رحم ، وإنه لا يَجِلُّ^(٤) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والحاكم الترمذي ، وابن جرير ، وابن حبان ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ^(٥) حَتَّى إِذَا^(٦) فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : مَه . فقالت : هذا مقامُ العائذ بك من القطيعة . قال : نعم ، أما تَرْضَيْنَ^(٧) أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟ قالت : بلى . قال : فذاك لك » . ثم قال رسولُ الله ﷺ : «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ١ : «بريدا» . وينظر الإصابة ٦/٦٩٦ .

(٣) في الأصل : «أعظم» .

(٤) الحاكم ٤٥٨/٢ .

(٥ - ٥) في الأصل : «فلما» .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : «ترضى» .

وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ^(٢) ومسلم، ^(٣) والبيهقي ^(٤)، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ^(٥) تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي هريرة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ لِلرَّحِمِ لِسَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، قُطِّعْتُ ، يَا رَبِّ ، طُلِّمْتُ ، يَا رَبِّ ، أُسِئَ إِلَيَّ . فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا ^(٧) : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟» ^(٨) .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ لِلرَّحِمِ لِسَانًا ذُلَقًا ^(٩) ، يَقُولُ ^(٩) يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا رَبِّ ، صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ،

(١) البخاري (٤٨٣٠ - ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٩٧) ، والحكيم الترمذي ١٨٨/٢ ، وابن جرير ٢١٤/٢١ ، وابن حبان (٤٤١) ، والحاكم ٢٥٤/٢ ، ١٦٢/٤ ، والبيهقي (٧٩٣٤) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل : « في العرش » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٤٨/٨ ، والبخاري (٥٩٨٩) بلفظ : « الرحم شجنة » ، ومسلم (٢٥٥٥) ، والبيهقي (٧٩٣٥) .

(٦) في الأصل : « الرب » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ ، والحاكم ١٦٢/٤ ، والبيهقي (٧٩٣٣) .

(٨) لسانا ذلقا : أى فصيحاً بليغاً . النهاية ١٦٥/٢ .

(٩) سقط من : ف ، م .

واقطع من قطعني»^(١) .

^(٢) وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي ، عن قتادة يرويه قال :
« تجيء الرحم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ ^(٣) تحت العرش تتكلم بلسان طلقٍ ذلّي : اللهم
صل من وصلني ، واقطع من قطعني » ^{(٤)٢} .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي ، عن طاوس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن
الرحم ^(٥) شعبة من الرحمن تجيء يوم القيامة لها حُجْنَةٌ ^(٦) تحت العرش تكلم
بلسان طلقٍ ^(٧) ذلّي ، فمن أشارت إليه بوصلي وصله الله ، ومن أشارت إليه بقطع
قطعه الله » ^(٨) .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرّحم
مُعَلَّقَةٌ بالعرش لها لسانٌ ذلّق تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من
قطعني » ^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذي ، والحاكم ،

(١) البيهقي (٧٩٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) الحُجْنَةُ : موضع الاعوجاج ، وهي كحجنة المغزل ، أى : صئارته المعوجة فى رأسه التى يعلق بها الخيط
يفتل للمغزل . اللسان (ح ج ن) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٢٤٠) ، والبيهقي (٧٩٣٧) .

(٥) فى ف ١ ، م : « للرحم » .

(٦) فى ف ١ : « حجة » ، وفى م : « جلبة » ، وعند عبد الرزاق : « أجنة » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٢٣٠) ، والبيهقي (٧٩٣٧) مكرر .

(٩) البيهقي (٧٩٣٨) .

وصَحَّاحه^(١) ، والبيهقي ، عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « قال الله : أنا الرحمنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لها اسْمًا من اسمي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ ، وَمَنْ بَتَّهَا بَتَّته »^(٢) .

وأَخْرَجَ البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جُلُوسًا مع رسولِ الله ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في حلقة فقال : « إنا لا نُحِلُّ لرجلٍ أَمَسَى قاطِعَ رَجِمٍ إلا قام عنا^(٣) » . فلم يُقَمِّم إلا فتى كان في أَقْصَى الحلقة فَأَتَى خالَةَ له فقالت : ما جاء بك ؟ فَأخْبَرَهَا بما قال النبي ﷺ ، ثم رجع فجلَس في مجلسه فقال له النبي ﷺ : « ما لي^(٤) لم أَرَ^(٥) أحدًا قام من الحلقة غيرك » . فَأخبره بما قال لخالته ، وما قالت له ، فقال : « اجلس فقد أَحَسَنْتَ ، ألا إنها لا^(٥) تَنْزِلُ الرحمةُ على قومٍ فيهم قاطِعُ رَجِمٍ »^(٦) .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أَعْمَالَ بنى آدمَ تُغْرَضُ عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ^(٧) ليلةَ الجمعة^(٧) ، فلا يُقْبَلُ عَمَلُ قاطِعِ رَجِمٍ »^(٨) .

(١) في الأصل : « صححه » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤٨/٨ ، وأبو داود (١٦٩٤) ، والترمذي (١٩٠٧) ، والحاكم ١٥٨/٤ ، والبيهقي (٧٩٤١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٨٦) .

(٣) في الأصل : « عنى » .

(٤ - ٤) في م : « لا أرى » .

(٥) في الأصل : « لم » .

(٦) البيهقي (٧٩٦٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٦) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ، م .

(٨) أحمد ١٩١/١٦ (١٠٢٧٢) ، والبيهقي (٧٩٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن عَبَسَةَ^(١) قال : أتيتُ النبي ﷺ أولَ ما بُعثَ ، وهو بمكةَ مستخفٍ^(٢) فقلتُ : ما أنت ؟ قال : «نبيٌّ» . قلتُ : بم أُرْسِلْتُ ؟ قال : / «بأن يُعبدَ اللهُ ، وتُكسرَ الأوثانُ»^(٣) ، وتُوصلَ^(٤) الأرحامُ بالبِرِّ والصِّلَةِ»^(٥) . ٦٥/٦

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : «قال الله : أنا الرحمنُ ، وهى الرَّحِمُ ، فَمَنْ وصلها وصلتهُ ، ومن قطعها قطعتهُ»^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن سعيد بن زيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ»^(٧) مِنَ الرَّحِمِ فَمَنْ وصلها وصله اللهُ ، وَمَنْ قطعها قطعهُ اللهُ»^(٨) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الله»^(٩) فَمَنْ وصلها وصله اللهُ ، وَمَنْ قطعها قطعهُ اللهُ»^(٩) .

(١) فى ح ١ : «عبسة» . وينظر أسد الغابة ٢٥١/٤ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) فى ف ١ ، م : «الأصنام» .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : «تصل» .

(٥) الحاكم ٦١٧/٣ .

(٦) الحاكم ١٥٧/٤ .

(٧) أى : قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وأصل الشجنة ، بالكسر والضم : شعبة فى غصن من غصون الشجرة . ينظر النهاية ٤٤٧/٢ .

(٨) فى ح ١ : «الرحمن» .

(٩) البخارى (٥٩٨٩) ، ومسلم (٢٥٥٥) بلفظ : «الرحم معلقة بالعرش تقول إلخ» ، والبيهقى (٧٨٩) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، ^(١) وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّاحُهُ ^(٢)،
وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ
الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ أَهْلُ السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ
فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ حُمْرَاءَ فِي نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ: «إِنَّهُ مَفْتُوحٌ لَكُمْ، وَإِنَّكُمْ
مَنْصُورُونَ، وَمُصِيبُونَ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ الْبَعِيرِ
يَتَرَدَّى فَهُوَ يَمْدُ ^(٣) بِذَنَبِهِ» ^(٤).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّاحُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَوْصِنِي. قَالَ: «أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ، وَصُمْ رَمَضَانَ، وَحُجِّ الْبَيْتَ،
وَاعْتَمِرْ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، وَأَقْرِ الضَّيْفَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَزُلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ» ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ^(٥) وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّاحُهُ، وَابْنُ مَاجَه ^(٥)، وَالْحَاكِمُ

(١ - ١) فِي ح ١: « وَصَحَّاحُهُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٣٨/٨ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٤١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٢٤) ، وَالْحَاكِمُ ١٥٩/٤ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٨٩٣) . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٤١٣٢) .

(٣) فِي م: « يَتَرَدَّى » .

(٤) الْحَاكِمُ ١٥٩/٤ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

وصحَّحه ، عن عبدِ الله بنِ سلامٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أفشُوا السلامَ ، وأطعمُوا الطعامَ ، وصلُّوا الأرحامَ ، وصلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ تَدْخُلُوا الجنةَ بِسلامٍ»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، وابنُ نصرٍ في «الصلاة» ، وابنُ حبانَ ، عن أبي هريرةَ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إذا رأيتُكَ طابَتْ نفسي ، وقَوَّتْ عيني ، فأَنْبِئْنِي عن كُلِّ شَيْءٍ . قال : «كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ ماءٍ» . قلتُ : أَنْبِئْنِي عن أمرٍ إذا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الجنةَ . قال : «أَفْشِ السلامَ ، وأطعِمِ الطعامَ ، وصلِّ الأرحامَ ، وقُمْ بالليلِ والناسُ نيامٌ ، ثم ادْخُلِ الجنةَ بِسلامٍ»^(٢) .

وأخرج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ لَيَعْمُرُ بِالْقَوْمِ الزَّمَانَ»^(٣) ، وَيُكَثِّرُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ ، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مِنْذُ خَلَقَهُمْ بَغْضًا لَهُمْ» . قالوا : وكيف ذلك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «بِصَلَاتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ»^(٤) .

وأخرج الطيالسيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ

(١) ابن أبي شيبة ٨/٣٤٨ ، ١٤/٩٥ ، والترمذي (٢٤٨٥) ، وابن ماجه (٣٢٥١) ، والحاكم ٤/١٥٩ ،

١٦٠ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٣٠) .

(٢) أحمد ١٣/٣١٤ (٧٩٣٢) ، والحاكم ٤/١٦٠ ، والبيهقي (٨٠٨) ، وابن نصر ص ١٧ ، وابن

حبان (٢٥٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) سقط من : ف ١ ، م ، وعند الطبراني : «الديار» .

(٤) الطبراني (١٢٥٥٦) ، والحاكم ٤/١٦١ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٢٥) .

قال : ^(١) « قال رسول الله ﷺ : «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ؛ فإنه لا قُربَ لرحمٍ إذا قُطِعَتْ وإن كانت قريبة ، ولا بُعْدَ لها إذا وُصِلَتْ وإن كانت بعيدة» ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمرو ^(٣) ، عن النبي ﷺ قال : «تجىء الرحم يوم القيامة ^(٤) لها حُجْنَةٌ» كحُجْنَةِ المغزَلِ فَتَكَلِّمُ بِلِسَانِ ذُلِّي طُلُقِي ، فَتَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا وَتَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا» ^(٥) .

وأخرج البزار ^(٦) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ثوبان ، أن رسول الله ﷺ قال : «ثلاث مُعَلِّقاتٌ بالعرش ؛ الرحم ، تقول : اللهم إني بك فلا أُقْطِع . والأمانة ، تقول : اللهم إني بك فلا أُخْتَانُ» ^(٧) . والنَّعْمَةُ ، تقول : اللهم إني بك فلا أُكْفَرُ» ^(٨) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الطيالسي (٢٨٨٠) ، والحاكم ٨٩/١ ، ١٦١/٤ ، والبيهقي (٧٩٤٣) مكرر . وقال محقق الطيالسي : صحيح .

(٣) في الأصل : « عمر » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ ، والحاكم ١٦٢/٤ . والحديث عند أحمد ٣٨٨/١١ (٦٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) في الأصل : « الترمذي » .

(٧) في ف ١ ، م : « أخنان » .

(٨) في الأصل : « أكثر » .

والحديث عند البزار (١٨٨٥ - كشف) ، والبيهقي (٧٨٨) . ضعيف جدًا (ضعيف الجامع - ٢٥٣٠) .

ﷺ : «ثلاثٌ تحت العرشِ ؛ القرآنُ ، له ظَهْرٌ وبطنٌ يُحاجُّ العبادَ ، والرحمُ ، تُنادى : صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، واقطَعْ مَنْ قَطَعَنِي . والأمانةُ»^(١) .

^(٢) وأخرج الحكيم الترمذى عن ابن عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «قال الله تبارك وتعالى للرحم : خلقتكِ يَدَيَّ ، وشققتُ لكِ من اسمي ، وقربْتُ مكانك مني ، وعزتي وجلالي ، لأصلنَّ مَنْ وصلك ، ولأقطعنَّ مَنْ قطعك ، ولا أرضى حتى ترَضينَ»^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذى عن ابن عباسٍ قال : الرحمُ مُعلَّقةٌ بالعرشِ فإذا أتاها الواصلُ بشئٍ^(٤) به وكَلَّمَتْه ، وإذا أتاها القاطِعُ احتَجَبَتْ منه .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانى ، والبيهقى ، والحكيم الترمذى ، عن عبدِ الله بنِ عمرو^(٥) قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ مُعلَّقةٌ بالعرشِ»^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والطبرانى ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرحمنِ تُنَاشِدُهُ حَقَّهَا ، فيقولُ : أَلَا تَرْضَيْنِ

(١) الحكيم الترمذى ١٦٨/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحكيم الترمذى ١٨٨/٢ ، ١٨٩ .

(٤) فى ١ ، م : « بشرت » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « عمر » .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٥١/٨ ، وأحمد ٧٧/١١ (٦٥٢٤) ، وابن حبان (٤٤٥) ، والطبرانى فى الأوسط

(٦٦٢٣) ، والبيهقى ٢٧/٧ ، وفى الشعب (٧٩٥٣) ، والحكيم الترمذى ١٨٩/٢ . وقال محققو

المسند : إسناده صحيح .

أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ مَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَنِي ، وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَنِي^(١) .

وأخرج الطبراني ، والخرائطي في «مساويئ الأخلاق» ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَدْمِنُ الْخَمْرِ ، وَلَا الْعَاقُّ ، وَلَا الْمَتَّانُ » . قال ابن عباس : شق ذلك عليّ لأن^(٢) المؤمنين يُصِيبُونَ ذُنُوبًا ، حتى وَجَدْتُ ذَلِكَ^(٣) في كتاب الله^(٤) في العاق : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ ﴾ ، وقال : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة : ٢٦٤] . وقال : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ الآية^(٥) [المائدة : ٩٠] .

قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ الآية .

أخرج أحمد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن سلمان موقوفًا ، والحسن بن سفيان ، والطبراني ، وابن عساكر ،^(٦) والديلمي^(٧) ، عن ٦٦/٦ سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا ظَهَرَ الْقَوْلُ ، وَخُرِنَ الْعَمَلُ ، وَأَتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ ، وَقُطِعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ »^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ ، ٣٥١ ، والطبراني ٤٠٤/٢٣ (٩٧٠) . وقال الهيثمي : وفيه موسى بن عبيدة الرزدي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٠/٨ . وينظر الصحيحة (١٦٠٢) .

(٢) ليس في النسخ ، ولا عند الخرائطي . والمثبت من الطبراني .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) الطبراني (١١١٧٠) ، والخرائطي (٢٤٤) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات إلا أن عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعا . مجمع الزوائد ٧٤/٥ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٦) أحمد ص ١٥٤ ، والطبراني (٦١٧٠) ، وابن عساكر ١٠٠/١٣ ، ٣٧٤/٥٣ ، والديلمي (٨٥١٤) . وقال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٢٨٧/٧ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «العلم» عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا الناس أظهروا العلم ، وضيعوا العمل ، وتحابوا باللسن ، وتباغضوا بالقلوب ، وتقاطعوا في الأرحام ، لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم» .

قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۖ﴾ .

أخرج إسحاق بن راهويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مژدويه ، عن عروة قال : تلا رسول الله ﷺ يوماً^(١) : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۖ﴾ . فقال شاب من أهل اليمن : بل عليها أقفالها حتى يكون الله يفتحها أو يفرجها . فقال النبي ﷺ : «صدقت» . فما زال الشاب في نفس عمر^(٢) حتى ولّى^(٣) فاستعان به^(٤) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد» ، وابن مژدويه ، عن سهل بن سعيد قال : قرأ^(٥) رسول الله ﷺ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۖ﴾ . فقال شاب عند النبي ﷺ : بل^(٥) والله عليها أقفالها حتى يكون الله هو الذى يفتكها^(٦) . فلما ولّى عمر^(٦) سأل عن ذلك الشاب [٣٨٤] ليستعمله ، فقيل : قد مات .

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١٠٤) - وابن جرير ٢١/٢١٧ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « قال » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « بلى » .

(٦) فى ح ١ : « يكفها » .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ .
قال : إذن والله في القرآن زاجر عن معصية الله . قال ^(١) : لم يتذكروه القوم
ويعقلوه ، ولكنهم أخذوا بمتشابهه فهلكوا عند ذلك ^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن خالد بن معدان قال : ما من عبد إلا
له أربع أعين ؛ عينان في وجهه يُنصِرُ بهما دنياه وما يُضِلُّه من
معيشته ، وعينان في قلبه يُنصِرُ بهما دينه وما وعد الله بالغيب ، فإذا أراد الله
بعبد خيراً فتح عينيه اللذين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب ، وإذا أراد
به ^(٣) سوءاً ^(٤) ترك القلب على ما فيه . وقرأ : ﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ ، وما
من عبد إلا وله شيطان مُتَبَطَّنٌ فَقَارَ ظَهْرَهُ ، لا وِ عُنْقَهُ على عنقه ، فاغتر فاه على
قلبه ^(٥) .

وأخرجه ^(٥) الديلمي في «مسند الفردوس» ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ
ابن جبل مرفوعاً إلى قوله : وقرأ : ﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا﴾ ^(٦) .

وأخرج الديلمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «يأتى على الناس
زمانٌ يخلُصُ القرآنُ في قلوبهم يتهافئون تهافتاً» . قيل : يا رسول الله ، وما

(١) في الأصل : « فإن » .

(٢) ابن جرير ٢١/٢١٦ .

(٣) في ف ١ ، م : « الله بعبد » .

(٤) في ف ١ ، م : « سوء » .

(٥) في الأصل : « أخرج » .

(٦) الديلمي (٦٠٤٠) .

تَهَاوُثُهُمْ؟ قَالَ : « يَقْرَأُ^(١) أَحَدُهُمْ فَلَا يَجِدُ حِلَاوَةً وَلَا لَذَّةً ؛ يَبْدَأُ أَحَدُهُمْ بِالسُّورَةِ ، وَإِنَّمَا^(٢) بَغِيَّتُهُ^(٣) آخِرُهَا ، فَإِنْ عَمِلُوا قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا . وَإِنْ تَرَكُوا الْفَرَائِضَ قَالُوا : لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ ، وَنَحْنُ لَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . أَمْرُهُمْ رَجَاءٌ ، وَلَا خَوْفٌ فِيهِمْ ، ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْتَوْتَهُمْ وَاعْتَمَيْتَ أَبْصَرَهُمْ﴾ (٢٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا^(٤) » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ . قَالَ : هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ^(٥) (أَهْلُ الْكِتَابِ^(٦) يَعْرِفُونَ نَعْتَ^(٧) مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ عِنْدَهُمْ ، وَيَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، ثُمَّ يَكْفُرُونَ بِهِ ، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ . قَالَ : زَيْنَ لَهُمْ ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ^(٨) اللَّهُ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُنَافِقُونَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ﴾

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَقْرُوهُ » .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « مَعَهُ » ، وَفِي ح ١ : « نَيْتُهُ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) الدِّيلْمِيُّ (٨٧٠١) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » .

(٦ - ٦) فِي ١ : « الَّذِينَ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « نِعْمَةٌ » ، وَفِي ح ١ : « بَعَثَ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ١ : « أَنْزَلَ » .

(٩) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/٢٢٤ ، وَفِي الْمَصْنَفِ (١٠٢١٢) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ .

مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى ﴿١﴾ . قال : اليهود ارتدوا عن الهدى بعد أن عرفوا أن محمداً ﷺ نبي ، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ . قال : أملى الله لهم ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ^(١) ^(٢) اللَّهُ﴾ . قال : يهود تقول للمنافقين من أصحاب النبي ﷺ ، وكانوا يُسرِّون إليهم : إِنَّا^(٢) ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ . وكان بعض الأمر أنهم يعلمون أن محمداً نبي ، وقالوا : اليهودية الدين . فكان المنافقون يُطيعون اليهود بما أمرتهم ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ . قال : ذلك سر القول ، ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَضْرِيُوتَ وُجُوهِهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ . قال : عند الموت .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ . إلى : ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ . هم أهل النفاق^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهُهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ﴾ . قال : يضربون وجوههم وأستاههم^(٤) ، ولكن الله كريم يُكِنِّي .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنْهُمْ﴾ . قال : أعمالهم ؛ خُبثتهم ، والحسد الذي في قلوبهم .^(٥) قال : فدلَّ^(٥) الله النبي ﷺ بعد على المنافقين ، فكان يدعو باسم الرجل من أهل النفاق .

(١) في ح ١ : « أنزل » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢١٨/٢١ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « أستاذهم » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « ثم دل » .

وأخرج ابن مَرْدُويه، وابنُ عساکر، عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾. قال: يُغَضِّهِمْ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن^(٢) ابن مسعود^(٣) قال: ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ/ على عهد رسول الله ﷺ إلا يُغَضِّهِمْ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ.

وأخرج عبدُ بن حميد عن مجاهد، أنه تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ﴾. الآية. فقال: اللهم عافنا واسئونا، ولا تَبْلُوا أخبارنا.

وأخرج عبدُ بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (وليبلونكم) بالياء، (حتى يعلم) بالياء،^(٤) (ويبلون) بالياء^(٥)، ونصب الواو^(٦).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بن حميد، وابنُ جرير، عن قتادة في الآية قال: مَنْ استطاع منكم ألا يُطِيلَ عملاً صالحاً بعملٍ سوءٍ فليُفْعَلْ، ولا قوة إلا بالله، فإن الخيرَ يَنْسَحُ الشرُّ^(٧) وإن^(٨) الشرُّ يَنْسَحُ الخيرَ^(٩)، فإنما ملاكُ الأعمالِ خواتيمها^(١٠).

(١) ابن عساکر ٣٦٠/٤٢.

(٢ - ٣) في ح ١: «أبي سعيد».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ١.

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم، وقرأ الباقر بالنون فى الثلاثة. واختلفوا فى: ﴿ونبلوا أخباركم﴾ فروى رويس بإسكان الواو، وقرأ الباقر بفتحها. ينظر النشر ٢٨٠/٢.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، م.

(٦) ليس فى: الأصل.

(٧) فى ح ١: «خواتمها».

والأثر عند ابن جرير ٢٢٦/٢١.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمَرْزُوقِ فِي كِتَابِ «الصَّلَاةِ» ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَزُورُونَ أَنَّهُ لَا
يَضُرُّهُمُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ذَنْبٌ ، كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِكِ عَمَلٌ^(١) حَتَّى نَزَلَتْ :
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ . فَخَافُوا أَنْ يُبْطَلَ الذَّنْبُ
الْعَمَلُ . وَلَفِظَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ : فَخَافُوا الْكِبَائِرَ أَنْ تُحِبَطَ أَعْمَالُهُمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ^(٣) عَمْرِو قَالَ :
كُنَّا مَعَ شَرِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ نَرَى أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ إِلَّا مَقْبُولٌ^(٤)
حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ . فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ قُلْنَا : مَا هَذَا الَّذِي يُبْطَلُ أَعْمَالُنَا ؟ فَقُلْنَا^(٥) : الْكِبَائِرُ الْمَوْجِبَاتُ^(٦) ،
وَالْفَوَاحِشُ . فَكُنَّا إِذَا رَأَيْنَا مَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْهَا قُلْنَا : قَدْ هَلَكَ . حَتَّى نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
[النساء : ٤٨] . فَلَمَّا نَزَلَتْ كَفَفْنَا عَنِ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ ، وَكُنَّا إِذَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَصَابَ
مِنْهَا شَيْئًا خِفْنَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهَا شَيْئًا رَجَوْنَا لَهُ^(٧) .

(١) بعده في ح ١ : « صالح » .

(٢) في ح ١ ، م : « أعمالكم » .

والأثر عند محمد بن نصر (٦٩٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ح ١ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : « مقبولا » .

(٥) في م : « فقال » .

(٦) في الأصل : « الموبقات » .

(٧) محمد بن نصر (٦٩٩) ، وابن جرير ٢٠/٢٢٩ ، ٢٣٠ . وقال محقق تعظيم قدر الصلاة : إسناده

ضعيف ، وهو حسن بمجموع طرقه .

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ . يقول : لا تكونوا أول الطائفتين ضرعت^(١) لصاحبتهما^(٢) ، ودعتها إلى المواجهة ، وأنتم أولى بالله منهم ، ﴿وَلَنْ يَزِيَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ . يقول : لن يظلمكم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ . قال : لا تضعفوا ، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ . قال : الغاليون ، ﴿وَلَنْ يَزِيَكُمْ﴾ . قال : لن ينقصكم^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿يَزِيَكُمْ﴾ . قال : يظلمكم^(٥) . وأخرج الخطيب عن النعمان بن بشير ، أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ . قال محمد بن المنتشر : مُتَّصِبَةً السَّيْنِ^(٦) .

وأخرج أبو نصر السجزي في «الإبانة» عن عبد الرحمن بن أبي رزق قال : كان النبي ﷺ يقرأ هؤلاء الأحرف : « ادخلوا في السلم » [البقرة : ٢٠٨] ، « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ » [الأنفال : ٦١] ، « وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ » . بنصب السين .

(١) في ١ ، ح ، ١ ، م : « ضرعت » .

(٢) في م : « صاحبتهما » .

(٣) في ح : « نظلمكم » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٤ ، وابن جرير ٢١/٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٢٩ .

(٦) الخطيب ٥/٣٨٤ ، ٣٨٥ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد^(١) ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾ الآية . قال : علم الله^(٢) في مسألة الأموال خروج الأضعاف^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قالوا^(٤) : من هؤلاء ؟ وسلمان إلى جنب النبي ﷺ ، فقال : «هم الفرس ، هذا وقومه»^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في «الأوسط» ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ . فقالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين إن تولّينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب رسول الله ﷺ على مكب سلمان ثم قال : «هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان^(٦) منوطاً بالثريا لتناولوه رجالاً من فارس»^(٧) .

(١) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٢) بعده في ف ١ ، ح ١ : « أن » .

(٣) عبد الرزاق ٢٢٤/٢ .

(٤) في ف ١ : « قال » ، وفي ح ١ ، م : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٢٣٣/٢١ ، ٢٣٤ .

(٦) في الأصل : « الإسلام » .

(٧) الترمذي (٣٢٦١) ، وابن جرير ٢٣٤/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٦/٧ - =

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ الآية . فسئِلَ : مَنْ هم ؟ قال : «فارِسُ ، لو كان الدِّينُ مَنُوطًا^(١) بِالثُّرَيَّا لَتَنَاولَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ،^(٢) وابنُ جريرٌ^(٣) ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قال : مَنْ شاء^(٤) .

= والطبراني في الأوسط (٨٨٣٨) ، والبيهقي ٣٣٤/٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٩٩) .

(١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٣٤/٢١ .

سورة الفتح

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « الفتحِ » بالمدينة^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، والبيهقي في « الدلائلِ » ، عن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا : نَزَلَتْ سورةُ « الفتحِ » بين مَكَّةَ والمدينة ، في شأنِ الحديبية ، من أولِّها إلى آخرِها^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ في « الشمائلِ » ، والنسائيُّ ، والبيهقي في « سنينه » ، عن عبدِ اللهِ بْنِ مُعَفَّلٍ قال : قرَأَ رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ في مَسِيرِهِ سورةَ « الفتحِ » / على راحلتهِ فرَجَعَ^(٣) ٦٨/٦ فيها^(٤) .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٧٥) .

(٢) الحاكم ٤٥٩/٢ ، والبيهقي ١٥٩/٤ .

(٣) فرَجَعَ : الترجيعُ ترديدُ القراءة ، ومنه ترجيعُ الأذان . وقيل : هو تقاربُ ضروبِ الحركات في الصوت . النهاية ٢٠٢/٢ .

(٤) ابن أبي شيبَةَ ٤٧٨/٢ ، وأحمدُ ٣٤٥/٢٧ ، ١٦٥/٣٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، (٢٠٥٤٢) ، ٢٠٥٤٣ ، ٢٠٥٥٨ ، ٢٠٥٦٥ ، والبخاري (٤٢٨١) ، ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠ ، ومسلم (٧٩٤) ، وأبو داود (١٤٦٧) ، والترمذِيُّ (٣٠٤) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٥٥) ، والبيهقي ٥٣/٢ .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن أبي بردة^(١)، أن النبي ﷺ قرأ في الصبح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

أخرج أحمد، والبخاري، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، وابن مَرْدُويه، عن عمر بن الخطاب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فسأله عن شيء ثلاث مرات فلم يُرد علي، فقلت لنفسي^(٣): ثكلتك أمك يا بن الخطاب، نَزَرَتْ^(٤) رسول الله ﷺ ثلاث مرات فلم يُرد عليك، فحرَّكتُ بعيري ثم تَقَدَّمْتُ أمام الناس، وخَشِيتُ أن ينزل في القرآن، فما نَشِبتُ^(٥) أن سمِعتُ صارحًا يصرخ بي، فرجعت وأنا أظن أنه نزل في شيء، فقال النبي ﷺ: «لقد أُنزِلَتْ علي الليلة سورة هي^(٦) أحب إلي من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٧) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وابن جرير^(٩)، وابن المنذر،

(١) في مصدر التخريج: «برزة». وينظر تهذيب الكمال ٦٨/٣٣.

(٢) عبد الرزاق (٢٧٣٢).

(٣) في ف ١، م: «في نفسي».

(٤) نزلت: أي ألححت عليه في المسألة إلحاحاً أدبك بسكوته عن جوابك، يقال: فلان لا يُعطى حتى يُنَزَّر: أي يُلَجَّ عليه. النهاية ٤٠/٥.

(٥) نشبت: لم ينشب أن فعل كذا: أي لم يلبث. وحقيقته: لم يتعلق بشيء غيره، واشتغل بسواه. النهاية ٥٢/٥.

(٦) سقط من: ف ١، م.

(٧) أحمد ٣٣٦/١ (٢٠٩)، والبخاري (٤١٧٧، ٤٨٣٣، ٥٠١٢)، والترمذي (٣٢٦٢)،

والنسائي في الكبرى (١١٤٩٩)، وابن حبان (٦٤٠٩).

(٨ - ٨) سقط من: ف ١، م.

والحاكم وصحّحه، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن مجمّع بن جارية الأنصاريّ قال: شهدنا الحديبية، فلما انصرفنا عنها^(١) حتى بلغنا^(٢) كُرَاعِ الْعَمِيمِ إذا الناسُ يُوجِفون^(٣) الأباعرَ، فقال الناسُ بعضهم لبعضٍ: ما للناسِ؟ فقالوا: أُوجِيَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ. فخرجنا مع الناسِ نُوجِفُ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ على راحلته عند^(٤) كُرَاعِ الْعَمِيمِ، فاجتمع الناسُ عليه، فقرأ عليهم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. فقال رجلٌ: أى^(٥) رسولَ اللهِ، «وَفَتْحٌ» هو؟ قال: «إي^(٦) والذي نفسُ محمدٍ بيده إنه لَفَتْحٌ». فقُسِمَتْ خيبرُ على أهلِ الحديبية، لم يدخُلْ معهم فيها أحدٌ، إلا من شهد الحديبية، فقَسَمَها رسولُ اللهِ ﷺ ثمانيةَ عشرَ سهمًا، وكان الجيشُ ألفًا وخمسمائةً، منهم ثلاثمائةُ فارسٍ، فأعطى الفارسَ سهمين، وأعطى الراجلَ سهمًا^(٧).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، والبخاريّ في «تاريخه»، وأبو داودَ، والنسائيّ، وابنُ جرير، والطبرانيّ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابنِ مسعودٍ قال: أقبلنا من الحديبية مع رسولِ اللهِ ﷺ، فبينما نحن [٣٨٤ ظ] نسيرُ إذا أتاه الوحي، وكان إذا أتاه اشتدَّ عليه، فسرَّيَ عنه وبه من السرورِ ما شاء الله،

(١ - ١) سقط من: ف ١، وفي ح ١: «بلغنا»، وفي م: «إلى».

(٢) يوجفون: الإيجاف سرعة السير، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافا: إذا حثها. النهاية ١٥٧/٥.

(٣) في ف ١: «مثل»، وفي م: «على».

(٤) في ف ١، م: «يا».

(٥ - ٥) في الأصل: «فتح»، وفي ف ١، م: «أو فتح».

(٦) سقط من: ف ١، م.

(٧) ابن أبي شيبة ٤٣٧/١٤، وأحمد ٢١٢/٢٤ (١٥٤٧٠)، وأبو داود (٢٧٣٦)، (٣٠١٥)، وابن جرير

٢١/٢٤٣، ٢٤٤، والحاكم ١٣١/٢، والبيهقي ١٥٦/٤. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٨٧).

فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ^(٢) وابن جرير ^(٣) ، وابن مَرْذُويَه ،
والبیهقي ، عن أنسٍ في قوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ . قال : الحديبية^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مَرْذُويَه ، عن أنسٍ في
قوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ . قال : فتح خيبر^(٥) .

وَأَخْرَجَ البخاري ، وابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، عن البراء قال : تَعُدُّونَ أَنْتُمْ
الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ
الْحَدِيبَةِ ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحَدِيبَةُ بَيْتٌ ، فَتَزَخَّنَا فَلَمْ
نَتْرُكْ فِيهَا قِطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ، ثُمَّ دَعَا
بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ تَمَضَّضَ ، وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَرَكْنَاهَا^(٦) غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ
إِنهَا أَصْدَرَتْنا^(٧) مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرَكَابُنَا^(٨) .

وَأَخْرَجَ البیهقي عن عروة^(٩) قال : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَدِيبَةِ رَاجِعًا ،

(١) ابن أبي شيبة ٤٥٣/١٤ ، وأحمد ٢٤٣/٦ ، ٤٢٦/٧ ، (٣٧١٠ ، ٤٤٢١) ، والبخاري ٢٥١/٥ ،
وأبو داود (٤٤٧) مختصراً ، والنسائي في الكبرى (٨٨٥٣) ، وابن جرير ٢٣٩/٢١ ، والطبراني
(١٠٥٤٨) ، والبیهقي ١٥٥/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٢٩/١٤ ، والبخاري (٤٨٣٤) ، وابن جرير ٢٤٢/٢١ ، والبیهقي ١٥٧/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥٨/١٤ ، والحاكم ٤٥٩/٢ .

(٥) في الأصل : « فتركنا » ، وفي م : « تركناها » .

(٦) قال ابن حجر : أي : رجعتنا . يعني أنهم رجعوا عنها وقد رووا . الفتح ٤٤٢/٧ .

(٧) البخاري (٤١٥٠) ، وابن جرير ٢٤٣/٢١ .

(٨) في الأصل : « أبي هريرة » .

فقال رجالٌ^(١) من أصحاب رسول الله ﷺ: والله ما هذا بفتح؛ لقد صُددنا عن البيت وصدُّ هدينا. وعكف رسول الله ﷺ بالحديبية، وردَّ رجلين من المسلمين خرجا، فبلغ رسول الله ﷺ قول رجلٍ من أصحابه: إنَّ هذا ليس بفتح. فقال رسول الله ﷺ: «بئس الكلام، هذا أعظم الفتح؛ لقد رَضِيَ المشركون أن يدفعوكم^(٢) بالراح عن بلادهم^(٣)، ويسألونكم^(٤) القضية، ويوعَّبون إليكم في الأمان^(٥)، وقد كرهوا منكم ما رأوا^(٦)، وقد أظفركم الله عليهم، وردَّكم سالمين غانمين مأجورين، فهذا أعظم الفتح، أنسيتم يومَ أحدٍ إذ تُصعدون ولا تلوون على أحدٍ وأنا أدعوكم في أخراكم؟ أنسيتم يومَ الأحزابٍ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغَت الأبصارُ وبلغت القلوبُ الحناجرَ وتظنون بالله الظنونا؟». قال المسلمون: صدق الله ورسوله، هو أعظم الفتح^(٧) والله يا نبي الله، ما فكرنا فيما فكرت فيه، ولأنت أعلم بالله وبالأمر منا. فأنزل الله سورة «الفتح»^(٨).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في^(٩) «الدلائل»، عن الشعبي^(٩) في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. قال:

(١) في الأصل، ف ١، م: «رجل».

(٢) في ح ١: «يدمغوكم».

(٣) في ف ١: «بلادكم».

(٤) في ف ١: «سألونكم»، وفي ح ١، م: «يسألوكم».

(٥) في ف ١: «الآيات»، وفي م: «الإياب».

(٦) في ف ١، م: «كرهوا».

(٧) في ف ١: «الفتح».

(٨) البيهقي ١٦٠/٤.

(٩ - ٩) في الأصل: «عن الشعبي»، وفي ف ١، م: «في البعث».

نزلت في الحديبية ، وأصاب في تلك الغزوة ما لم يُصَبَّ في غزوة ؛ أصاب أن بُوعَ بيعة الرضوان ، وفتح الحديبية ، وغُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وبايعوا بيعة الرضوان ، وأُطِعُوا نخيلَ خيبر ، وبلغ الهُدَى مجلّه ، وظهّرت الروم على فارس ، وفرح المؤمنون^(١) بتصديق كتاب الله وظهور^(٢) أهل الكتاب على الجوس^(٣) .

وأخرج البيهقي عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالوا : ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً ، فلما كان بين مكة والمدينة ، نزلت عليه^(٤) سورة « الفتح » من أولها إلى آخرها ، فلما أَمِنَ الناس وتفاوضوا ، لم يُكَلِّمْ / أحدٌ بالإسلام إلا دخل فيه ، فلقد دخل في تلك السنين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك ، وكان صلح الحديبية فتحاً عظيماً^(٥) .

٦٩/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . قال : إنا قضينا لك قضاءً بيناً ، نزلت عام الحديبية ، المنحز^(٦) الذي بالحديبية ، وحلّقه رأسه^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

(١) في الأصل : « المسلمون » .

(٢) في الأصل : « ظهر » .

(٣) سعيد بن منصور - كما في الفتح ٧/٤٤٢ - وابن جرير ٢١/٢٤٤ ، والبيهقي ٤/١٦٢ ، ١٦٣ .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) البيهقي ٤/١٥٩ .

(٦) في ف ١ ، م : « للنحر » .

(٧) ابن جرير ٢١/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

فَتَحًا مُبِينًا ﴿١﴾ . قال : قَضَيْنَا لَكَ قَضَاءً مُبِينًا ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرِ الشعبي ، أنَّ رجلاً سألَ النبي ﷺ يومَ الحديبية : أفتَحُ هذا ؟ قال : وأنزلت عليه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . فقال النبي ﷺ : « نعم ، عظيمٌ » . قال : وكان فصلُ ما بينَ الهجرتين فتحَ الحديبية ، فقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلًا ﴾ [الحديد : ١٠] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . قال : « فتحُ مكة » .

وأخرج ابنُ عساکر ، من طريقِ أبي خالدٍ الواسطي ، عن زيد بنِ ^(٢) عليّ ابنِ الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ قال : صلّى بنا رسولُ الله ﷺ الفجرَ ذاتَ يومٍ بَعْلَسَ ، وكان مما ^(٣) يُعَلَّسُ ويُشْفَرُ ، ويقولُ : « ما بينَ هذينَ وقتَ لكيلا يَخْتَلِفُ المؤمنونَ ^(٤) » . فصلّى بنا ذاتَ يومٍ بَعْلَسَ ، فلما قضى الصلاة التفتَ إلينا كأنَّ وجهه ورقةٌ مصحفٍ ، فقال : « أفيكم من رأى الليلة شيئاً ؟ » . قلنا : لا يا رسولَ الله . قال : « لكني رأيتُ ملكين أتيا نِي الليلة ، فأخذا بضَبْعَيْ ^(٥) ، فانطلقا بي إلى السماء الدنيا ، فمرّزْتُ بملكٍ وأمامه آدميٌّ ، ويده صخرةٌ ، فيضربُ بهامةَ الآدميِّ ، فيقعُ دماغه جانباً ، وتقعُ الصخرةُ

(١) في الأصل : « بينا » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٥ ، وابن جرير ٢١/٢٣٨ .

(٢) بعده في الأصل : « الحسين بن » .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) في الأصل : « المسلمون » .

(٥) الضَّبْعُ : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٣/٧٣ .

جانبا . قلت : ما هذا ؟ قالوا لى : امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بملكٍ وأمامه آدمى ،
 ويَدُ الملكِ كَلُوبٌ^(١) من حديد ، فيضعه فى شِدْقِهِ الأيمن ، فيشُقُّه حتى يَنْتَهِيَ
 إلى أُذُنِهِ ، ثم يأخُذُ فى الأيسرِ فيَلْتَمِسُ الأيمنُ ، قال : قلتُ : ما هذا ؟ قالوا^(٢) :
 امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بنهرٍ من دَمٍ يَمُورُ كَمُورِ المِرْجَلِ ، على فيه قومٌ عراةٌ ،
 على حافةِ النهرِ ملائكةٌ بأيديهمِ مِذْرَتَانِ^(٣) ، كلما طَلَعَ طالعٌ قَذَفُوهُ بِمِذْرَةٍ فيَقْعُ
 فى فيه ، ويسيلُ إلى أسفلِ ذلكِ النهرِ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالوا : امضيه . فَمَضَيْتُ
 فإذا أنا ببيتٍ أسفلهُ أضيئُ من أعلاه ، فيه قومٌ عراةٌ ، تُوقَدُ من تحتهمِ النارُ ،
 أَمْسَكْتُ على أنفِى من نَتَنِ ما أجِدُ من ريحهم ، قلتُ : مَنْ هؤلاء ؟ قالوا لى :
 امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بثلٍّ أَسْوَدَ عليه قومٌ مُخْبِلُونَ^(٤) ، تُنْفَخُ النارُ فى أَدْبَارِهِمْ
 فتَخْرُجُ من أفواههمِ وَمَنَاحِرِهِمْ وَأَذَانِهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالوا لى :
 امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بنارٍ مُطَبَّقَةٍ ، مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ ، لا يَخْرُجُ منها شَيْءٌ إلا
 اتَّبَعَهُ^(٥) حتى يُعِيدَهُ فيها ، قلتُ : ما هذا ؟ قالوا لى : امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا
 بِرَوْضَةٍ ، وإذا فيها شيخٌ جميلٌ لا أَجْمَلَ منه ، وإذا حوله الولدانُ ، وإذا شجرةٌ
 ورقُّها كَأَذَانِ الفِيلَةِ ، فصَعِدْتُ ما شاء الله من تلكِ الشجرة ، وإذا أنا بمنزلٍ لا

(١) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ١٩٥/٤ .

(٢) بعده فى ح ١ : « لى » .

(٣) المِذْرَاة : شئٌ يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط . النهاية ١١٥/٢ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « مخبلين » . والمُخْبِلُ : الذى كأنه قطعت أطرافه .

ينظر التاج (خ ب ل) .

(٥) فى الأصل : « تبعه » ، وفى ف ١ : « اتبعته » .

أَحْسَنُ مِنْهَا ، مِنْ زُمْرَدَةٍ جَوْفَاءَ ، وَزَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ ، وَيَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : امْضِ . فَمَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ عَلَيْهِ جِسْرَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضِيَّةٍ ، عَلَى حَافَتَيْ النَّهْرِ مَنَازِلُ ، لَا مَنَازِلَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، مِنْ دُرَّةٍ جَوْفَاءَ ، ^(١) وَزَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ ^(٢) ، وَيَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ ، وَفِيهِ قَدَحَانِ وَأَبَارِيقُ تَطَّرِدُ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْزِلْ . فَنَزَلْتُ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى إِنَاءٍ مِنْهَا ، فَغَرَقْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ ، فَإِذَا أَهْلَى مِنْ عَسَلٍ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبَيْدِ . فَقَالَا ^(٣) لِي : أَمَّا صَاحِبُ الصَّخْرَةِ الَّذِي ^(٤) رَأَيْتَ يَضْرِبُ بِهَا ^(٥) « هَامَةَ الْأَدَمِيِّ » فَيَقْعُ دِمَاغَهُ جَانِبًا وَتَقْعُ الصَّخْرَةُ ^(٦) « فِي جَانِبٍ » ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَنَامُونَ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَيُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيْرِ مَوَاقِيتِهَا ، يُضْرَبُونَ بِهَا حَتَّى يَصِيرُوا ^(٧) إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا صَاحِبُ الْكَلُوبِ الَّذِي رَأَيْتَ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ يَشُقُّ شِدْقَهُ الْأَيْمَنَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أُذُنِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْأَيْسَرِ فَيَلْتَكِمُ الْأَيْمَنَ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَمْشُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّمِيمَةِ فَيُفْسِدُونَ بَيْنَهُمْ ، فَهُمْ يُعَذَّبُونَ بِهَا حَتَّى يَصِيرُوا ^(٨) إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا مَلَائِكَةُ بِأَيْدِيهِمْ مِذْرَتَانِ مِنَ النَّارِ كُلَّمَا طَلَعَ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) في ح ١ ، ومصدر التخريج : « فقال » .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، م : « التي » .

(٤ - ٤) في ١ ، ح ١ ، م : « هامته » .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ١ ، م : « جانبًا » .

(٦) في الأصل : « يصيرون » ، وفي ح ١ : « يجيزون » .

(٧) في الأصل : « يصيرون » .

طالِعَ قَذْفُوهُ بِمِدْرَةٍ فَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْتَقِلُ إِلَى أَسْفَلِ ذَلِكَ النَهْرِ ، فَأُولَئِكَ أَكَلَةُ
الرِّبَا ، يُعَذَّبُونَ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي رَأَيْتَ أَسْفَلَهُ أَضْيَقَ مِنْ
أَعْلَاهُ ، فِيهِ قَوْمٌ عِزَّةٌ تَتَوَقَّدُ مِنْ تَحْتِهِمُ النَّارُ ، أَمْسَكَتْ عَلَى أَنْفِكَ مِنْ نَثْنِ مَا
وَجَدْتَ مِنْ رِيحِهِمْ ، فَأُولَئِكَ الرِّزْنَةُ ، وَذَلِكَ نَثْنُ فِرَاجِهِمْ ، يُعَذَّبُونَ حَتَّى
يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا التَّلُّ الْأَسْوَدُ الَّذِي رَأَيْتَ عَلَيْهِ قَوْمًا مُحَبَّلِينَ تُنْفَخُ النَّارُ فِي
أَدْبَارِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ وَأَذَانِهِمْ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ عَمَلًا قَوْمَ لُوطٍ ؛ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ ، فَهُمْ يُعَذَّبُونَ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى
النَّارِ . وَأَمَّا النَّارُ الْمُطْبَقَةُ الَّتِي رَأَيْتَ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِهَا كَلَمًا خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ اتَّبَعَهُ
حَتَّى يُعِيدَهُ فِيهَا ، فَتِلْكَ جَهَنَّمُ ، تُفَرَّقُ^(١) بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ . وَأَمَّا
الرَّوْضَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا ، فَتِلْكَ جَنَّةُ الْمَأْوَى . وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ
الْوِلْدَانِ ، فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ وَهُمْ بَنُوهُ . وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَ فَطَلَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا
مَنَازِلَ لَا مَنَازِلَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، مِنْ زُمُرَدَةٍ جَوْفَاءَ ، وَزَبْرَجْدَةٍ خَضِرَاءَ ، وَيَاقُوتَةٍ
حُمْرَاءَ ، فَتِلْكَ مَنَازِلُ أَهْلِ عِلِّيِّينَ / مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،
وَحَسَنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا . وَأَمَّا النَّهْرُ ، فَهُوَ نَهْرُكَ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ ، الْكَوْثَرُ ، وَهَذِهِ
مَنَازِلُكَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ . قَالَ : فَنُودِيْتُ مِنْ فَوْقِي : يَا مُحَمَّدُ ،^(٢) « يَا مُحَمَّدُ^(٣) ، سَلْ
تُعْطَهُ . فَارْتَعَدْتُ فَرَائِصِي ، وَرَجَفَ فَوَادِي ، وَاضْطَرَبَ كُلُّ عُضْوٍ مِنِّي ، وَلَمْ
أَسْتَطِيعْ أَنْ أُجِيبَ شَيْئًا ، فَأَخَذَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ يَدَهُ الْيَمْنَى فَوَضَعَهَا فِي يَدِي ،

٧٠/٦

(١) بعده في الأصل ، ص ، ح ١ : « من » .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

وَأَخَذَ^(١) الْآخِرُ يَدَهُ الْيَمْنَى فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَتِفَيْ ، فَسَكَنَ ذَلِكَ مَنِي ، ثُمَّ نُودِيَ مِنْ فَوْقِي : يَا مُحَمَّدُ^(٢) ، سَلْ تُعْطَهُ . قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُثَبِّتَ شِفَاعَتِي ، وَأَنْ تُلْحِقَ بِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَأَنْ أَلْقَاكَ وَلَا ذَنْبَ لِي . قَالَ : « ثُمَّ وَلَّى بِي » . وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۖ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مُسْتَقِيمًا ۖ ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَكَمَا^(٣) أُعْطِيتُ هَذِهِ كَذَلِكَ أُعْطَانِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى »^(٤) .

وَأَخْرَجَ السَّلَفِيُّ فِي «الطُّيُورِيَّاتِ» مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَسْعُودِيَّ يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ مَنْ قَرَأَ^(٥) أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ ﴾ . فِي التَّطَوُّعِ حُفِظَ ذَلِكَ الْعَامَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ۖ ﴾ الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَامِرٍ وَأَبِي^(٦) جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ۖ ﴾ . قَالَ^(٧) : فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ۖ ﴾ . قَالَ : فِي الْإِسْلَامِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَفِيَّانَ قَالَ : بَلَغَنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلُ : « يَا مُحَمَّد » .

(٣) فِي ف ١ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « فَلَمَّا » .

(٤) ابْنُ عَسَاكِر ٤٥١/١٩ - ٤٥٤ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « فِي » .

(٦) فِي ح ١ : « ابْن » .

(٧) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلُ : « مَا تَقَدَّمَ » .

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قال: ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ ما كان في الجاهلية، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ما كان في الإسلام ما لم يفعلْهُ بعدُ.

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مُجمِّع بن جارية قال: لما كنا بضَجْنَانَ رأيتُ الناسَ يَرَكُضُونَ وإذا هم يقولون: أنزل على رسولِ الله ﷺ، فَرَكَضْتُ مع الناسِ حتى تَوَافَيْنَا عِنْدَ^(١) رسولِ الله ﷺ، فإذا هو يقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. فلما نزل بها جبريلُ عليه السلامُ قال: لِيَهْنِكَ^(٢) يا رسولَ الله. فلما هتأه جبريلُ هتأه المسلمون^(٣).

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ مردويه، وابنُ عساكر، عن عائشةَ قالت: لما نَزَلَ على رسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآية. اجتهدَ في العبادة، فقليل: يا رسولَ الله، ما هذا الاجتهادُ وقد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبِكَ وما تأخَّر؟ قال: «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟»^(٤).

وأخرج ابنُ مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٥)، وابنُ عساكر، عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ لما نزلت^(٦): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. صام وصلَّى حتى انتفختَ قدماه، وتعبتَ حتى صار كالشَّنِّ البالي، فقليل له: أتفعلُ هذا بنفسِكَ وقد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبِكَ

(١) في الأصل، ف ١، م: «مع».

(٢) في ف ١: «نهتك»، وفي ح ١، ومصدر التخريج: «يهتك».

(٣) ابن سعد ٣٧٢/٤.

(٤) ابن عساكر ١٤٣/٤.

(٥ - ٥) في الأصل، ف ١، م: «الأسماء والصفات».

(٦) بعده في الأصل: «عليه».

وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن المغيرة بن شعبة قال: كان النبي ﷺ يُصَلِّي حتى تَرَمَ قَدَمَاهُ، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، عن الحسن قال: كان رسول الله ﷺ تأخذه العبادة حتى يخرج على الناس كالشَّنِّ البالي، فقيل له: يا رسول الله، أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»^(٤).

وأخرج ابن عساكر عن أبي جحيفة قال: كان النبي ﷺ يقوم حتى تَفْطُرَ قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»^(٥).

وأخرج أبو يعلى، وابن عساكر، عن أنس، أن النبي ﷺ قام يُصَلِّي حتى تَوَرَّمت قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله [٣٨٤] لك ما تقدم من ذنبك وما

(١) البيهقي (١٤٩٥) بنحوه، وابن عساكر ١٤١/٤.

(٢ - ٣) سقط من: ف ١، م.

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤٧٥/٢، وأحمد ١٣٨/٣٠ (١٨١٩٨)، والبخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩)، والترمذي (٤١٢)، والنسائي (١٦٤٣)، وابن ماجه (١٤١٩).

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٢/١٣.

(٤) ابن عساكر ١٤٠/٤.

تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ^(٥) الْأَشْجَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : تَعَبَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

(١) أبو يعلى (٢٩٠٠) ، وابن عساكر ١٣٩/٤ ، ١٤٠ . وقال محقق أبي يعلى : رجاله رجال الصحيح .

(٢) ابن عساكر ١٣٩/٤ .

(٣) البيهقي (١٤٩٥) ، وابن عساكر ١٤١/٤ .

(٤) ابن عساكر ١٤٢/٤ .

(٥) في الأصل : « شبيط » ، وفي ح ١ : « شويط » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٦/٢٩ .

(٦) ابن عساكر ١٤٢/٤ .

صار كالشئ البالى ، فقالوا : يا رسول الله ، ما يَحْمِلُكَ على هذا الاجتهاد كله وقد غُفِرَ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»^(١).

/وأخرج أبو نعيم فى «الحلية» عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ٧١/٦ فى اللَّيْلِ أربعَ ركعاتٍ ثم يَتَرَوِّحُ ، فأطال^(٢) حتى رَحِمَتْهُ ، فقلتُ : بأبى أنت وأُمى يا رسولَ الله ، أليس^(٣) قد غفرَ اللهُ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟»^(٤).

قوله تعالى : ﴿ وَيَصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿ وَيَصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ . قال : يُريدُ بذلك فتحَ مكة وخيبر والطائف .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والطبرانى ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ﴾ . قال : السكينةُ هى الرحمةُ . وفى قوله : ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ . قال : إن الله بعث نبيّه ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدّق بها المؤمنون زادهم الصلاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدّقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدّقوا بها زادهم الحج ، فلما صدّقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل

(١) ابن عدى ١٩٧١/٥ ، وابن عساكر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

(٢) فى ١ ، م : « فطال » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أبو نعيم ٢٨٩/٨ .

لهم دينهم فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. قال ابن عباس: فأوثق إيمان أهل السماء وأهل الأرض، وأصدقّه وأكملّه، شهادة أن لا إله إلا الله^(١).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن^(٢) ابن مسعود: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾. قال^(٣): تصديقًا مع تصديقهم.

قوله تعالى: ﴿لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة،^(٤) وأحمد^(٥)، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم في «المعرفة»، عن أنس قال: نزلت على النبي ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. مرجعه من الحديث فقال: «لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي مما على الأرض». ثم قرأها عليهم، فقالوا: هنيئًا مريئًا يا رسول الله، قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه: ﴿لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. حتى بلغ: ﴿فَوَرَّاءَ عَظِيمًا﴾^(٥).

(١) ابن جرير ٢١/٢٤٥، ٢٤٦، والطبراني (١٣٠٢٨)، والبيهقي ٤/١٦٨ مختصراً. وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن صالح، قيل فيه: ثقة مأمون. وقد ضعف. مجمع الزوائد ٧/١٠٧.

(٢) بعده في ح ١: «ابن عباس و».

(٣) في الأصل: «و».

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، م.

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٥، وابن أبي شيبة ١٤/٥٠١، وأحمد ٢٠/٣٣٥ (١٣٠٣٥)، وعبد بن حميد (١١٨٦ - منتخب)، والبخاري (٤١٧٢)، ومسلم (١٧٨٦)، والترمذي (٣٢٦٣)، وابن جرير ٢١/٢٤١، وأبو نعيم ١/٣٨ (٢٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ خَالَطُوا الْحُزْنَ وَالْكَأَبَةَ حَيْثُ دَبَّحُوا هَذِيهِمْ فِي أَمَكْتِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ ضُحَى آيَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا». ثَلَاثًا، قُلْنَا: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الْآيَتِينَ. قُلْنَا: هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا لَنَا؟ فَقَرَأَ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ الْآيَةَ. فَلَمَّا أَتَيْنَا خَيْبَرَ فَأَبْصَرُوا خَمِيسَ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَعْنِي جَيْشَهُ، أَدْبَرُوا هَارِبِينَ إِلَى الْحَصَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الْآيَةَ. قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَنِيئًا لَكَ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ، هَذَا لَكَ، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٣).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾ الْآيَةَ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾. قَالَ: شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ، وَشَاهِدًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾: يُبَشِّرُ

(١) الخميس: الجيش، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ، الْمَقْدَمَةُ وَالسَّاقَةُ وَالْمِيمَنَةُ وَالْمِيسِرَةُ وَالْقَلْبُ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ تَخْمِسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ. النِّهَايَةُ ٧٩/٢.

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٢٣٩، ٢٤٠، وَالْحَاكِمُ ٢/٤٦٠. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: الْحَكَمُ - يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ - ضَعِيفٌ.

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٢٤١.

بالجنة مَنْ أطاع الله، ﴿وَنَذِيرًا﴾: يُنذِرُ النَّارَ^(١) مَنْ عصاه، (لِيُؤْمِنُوا)^(٢) باللهِ ورسوله). قال: بَوَعْدِهِ، وبالْحَسَابِ، وبالْبَعْثِ بعد الموتِ، (وَيُعْزِّرُوهُ). قال: يَنْصُرُوهُ، (وَيُوقِّرُوهُ). قال: أَمَرَ اللهُ بِتَسْوِيدِهِ وتَفْخِيمِهِ وتَشْرِيفِهِ وتعْظِيمِهِ. قال: وكان في بعضِ القراءة^(٣): (وَيُسَبِّحُوا اللَّهَ بكرةً وأصيلًا)^(٤).

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن قتادة: (وَيُعْزِّرُوهُ). قال: لِيَنْصُرُوهُ، (وَيُوقِّرُوهُ). أَى: لِيُعْظُمُوهُ^(٥).

وأَخْرَجَ ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله: (وَيُعْزِّرُوهُ). يعنى الإِجْلَالَ، (وَيُوقِّرُوهُ). يعنى التعْظِيمَ، يعنى محمداً ﷺ^(٦).

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم، والحاكم، وابنُ مَرْدُويه، والضياءُ في «المختارة»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: (وَيُعْزِّرُوهُ). قال: يَضْرِبُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بالسيفِ^(٧).

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن عكرمةَ في قوله: (وَيُعْزِّرُوهُ). قال: يُقَاتِلُوا معه بالسيفِ^(٨).

(١) في ١، م: «الناس».

(٢) بياض الغيب في المواضع الأربعة قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بالخطاب في المواضع الأربعة.

(٣) في الأصل: «القراءات».

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣.

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٦، وابن جرير ٢١/٢٥١.

(٦) ابن جرير ٢١/٢٥١.

(٧) الحاكم ٢/٤٦٠، والضياء ١٠/٩٢ (٨٨).

(٨) ابن جرير ٢١/٢٥٢.

وأخرج ابن عدى ، وابن مَرْدُوَيْه ، والخطيب ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿وَتَعَزَّوْهُ﴾ . قال النبي ﷺ لأصحابه : «ما ذاك ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «لتنصروه»^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن عكرمة قال : كان ابن عباس يقرأ هذه الآية : (الذين يؤمنون بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبّحوه بُكْرَةً وَأَصِيلاً) . قال : فكان يقول : إذا أشكل / «يا» أو «تاء» فاجعلوها على «يا» ؛ فإن القرآن كله على «يا»^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : (وَيُسَبِّحُوهُ) . قال : يُسَبِّحُوا^(٣) الله . رجع إلى نفسه^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : في قراءة ابن مسعود : (وَيُسَبِّحُوا الله بكرةً وأصيلاً)^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ : (وَيُسَبِّحُوا الله بكرةً وأصيلاً) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية .

(١) ابن عدى ١١٠/١ ، والخطيب ٩٥/٦ ، ١١٣/١١ ، ١١٤ ، وابن عساكر ٤١٢/٦ .

(٢) قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) في الأصل ، ح ١ : «يسبح» .

(٤) ابن جرير ٢٥٣/٢١ .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٤ . وهي قراءة شاذة .

أَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ .
قَالَ : هُمُ الَّذِينَ بَايَعُوهُ يَوْمَ ^(٢) الْحُدَيْبِيَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنِّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
قَالَ : كَانَتْ بَيْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ الْآيَةَ . فَكَانَتْ بَيْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بَايَعَ عَلَيْهَا النَّاسُ : الْبَيْعَةَ لِلَّهِ ،
وَالطَّاعَةَ لِلْحَقِّ . وَكَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ : بَايَعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ فَلَا
طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . وَكَانَتْ بَيْعَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : الْبَيْعَةُ لِلَّهِ ، وَالطَّاعَةُ لِلْحَقِّ .
وَكَانَتْ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : الْبَيْعَةُ لِلَّهِ ، وَالطَّاعَةُ لِلْحَقِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَكَمِ ^(٤) بْنِ الْأَعْرَجِ : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .
قَالَ : أَلَا يَفْقَرُوا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكُسَلِ ، وَعَلَى النِّفْقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ،
وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ فِي اللَّهِ لَا تَأْخُذْنَا فِيهِ ^(٥)
لَوْمَةٌ لَا تُؤْمِرُ ، وَعَلَى أَنْ نَنْصُرَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَثْرَبَ ، فَتَمْنَعَهُ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسُنَا

(١) ابن جرير ٢٥٤/٢١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « زمن » .

(٣) في الأصل : « الحكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٠٣/٧ .

(٤) في ف ١ ، م : « في الله » .

وأزواجنا وأبنائنا ولنا الجنة ، فَمَنْ وَفَّى وَفَى اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ جُوَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ انصَرَفَ مِنَ الْحَدِيثَةِ وَسَارَ إِلَى خَيْبَرَ تَخَلَّفَ ^(٢) عَنْهُ أَنَسٌ ^(٣) مِنَ الْأَعْرَابِ فَلَحِقُوا بِأَهَالِيهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ سَارُوا إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَلَّا يُعْطَى أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ مَغْنَمٍ خَيْرٍ ، وَيَقْسِمَ مَغْنَمَهَا مَنْ شَهِدَ الْفَتْحَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ . يَعْنِي مَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَلَّا يُعْطَى أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ مَغْنَمٍ خَيْرٍ شَيْئًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدلائل» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ . قَالَ : أَعْرَابُ الْمَدِينَةِ ؛ جَهِينَةُ وَمُزَيْنَةُ ، اسْتَتَبَعَهُمْ ^(٤) لَخُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالُوا : نَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى قَوْمٍ جَاءُوهُ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ فَنَقَاتِلُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ . فَاعْتَلُوا لَهُ بِالشُّغْلِ ، فَأَقْبَلَ مَعْتَمِرًا فَأَخَذَ أَصْحَابَهُ أَنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ غَافِلِينَ فَأَرْسَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَذَلِكَ الْإِظْفَارُ بِيَطْنِ مَكَّةَ ، وَرَجَعَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَوُعِدَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ؛ فَعَجَّلَتْ ^(٥) لَهُ خَيْبَرَ ، فَقَالَ

(١) أحمد ٣٧/٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، (٢٢٦٧٩ ، ٢٢٧٠٠ ، ٢٢٧١٦ ، ٢٢٧٢٥) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ : « نَاس » .

(٣) فِي ١ ، م : « اسْتَفْرَهُم » .

(٤) فِي ١ ، م : « فَجَعَلَتْ » .

الْمُخَلَّفُونَ : ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ . وهى المغنم التى قال الله : ﴿ إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ . وعرض عليهم قتال قوم أولى بأسٍ شديدٍ ؛ فهم فارسٌ ، والمغنمُ الكثيرةُ التى وَعِدُوا ما يأخذون حتى اليوم ^(١) .

وأخرج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا ﴾ . قال : ظنوا بنبي الله ﷺ وأصحابه أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك ، وأنهم سيهلكون ، فذلك الذى خلفهم عن نبي الله ﷺ ، وهم كاذبون بما قالوا ^(٢) ، ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ . قال : هم الذين تخلّفوا عن نبي الله ﷺ زمن الحديبية ، ﴿ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ . قال : إنما جعلت الغنيمَةُ لأهل ^(٣) الجهاد ، وإنما كانت غنيمَةُ خيبرَ لمن شهد الحديبية ، ليس لغيرهم فيها نصيبٌ ، ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ . قال : فدعوا يومَ حنينٍ إلى هوازنٍ وثقيفٍ ، فمنهم من أحسنَ الإجابةَ ورَغِبَ فى الجهادِ ، ثم عذَرَ اللهَ أهلَ العُدْرِ من الناسِ فقال : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ . قال : نافقَ القومُ ، ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا ﴾ : أن لن ينقلبَ الرسولُ .

(١) ابن جرير ٢١/٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، والبيهقى ٤/١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) فى الأصل : « قال » ، وفى ١ ، م : « يقولون » .

(٣) فى ١ ، م : « لأجل » .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٩ ، ٢٦٢ .

- وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ .
 قال : كَتَابَ اللَّهِ ، كَانُوا يُبْطِلُونُ^(١) الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْجِهَادِ وَيَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ،
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : فَارَسَ^(٢) .
 /وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،^(٣) وَابْنُ بَيْهَقٍ^(٣) ، عَنْ ٧٣/٦
 الْحَسَنِ قَالَ : هُم فَارَسُ وَالرُّومُ^(٤) .
 °وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ .
 قال : هُم الْبَارِزُ . يَعْنِي الْأَكْرَادُ^(٥) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ^(٦) ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ
 قَالَ : أَغْرَابُ فَارَسَ وَأَكْرَادُ^(٦) الْعَجَمِ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : هُم بَنُو حَنِيفَةَ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ .
 قال : لَمْ يَأْتِ أَوْلَافُكَ بَعْدُ^(٧) .

(١) فِي ح ١ : « يَبْطُلُونَ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢٦٦/٢١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٦٦/٤ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٤) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢٦٦/٢١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٦٥/٤ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٢١/٧ .

(٦) فِي الْأَصْلُ : « الْمَرَادُ » .

(٧) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢٦٨/٢١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْرِ شَيْدٍ﴾ . قَالَ : عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعَا أَعْرَابَ الْمَدِينَةِ ؛ جَهَنَةَ وَمَزِينَةَ الَّذِينَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَعَاهُمْ إِلَىٰ خُرُوجِهِ إِلَىٰ مَكَّةَ ، دَعَاهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَىٰ قِتَالِ فَارَسَ ، قَالَ : ﴿فَإِنْ تَطِيعُوا﴾ : إِذَا دَعَاكُمْ عَمْرُ تَكُنْ تَوْبَةً لِّتُخَلِّفَكُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُؤْتِيَكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ، ﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا﴾ : إِذَا دَعَاكُمْ عَمْرُ ، ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ : إِذَا^(١) دَعَاكُمْ النَّبِيُّ ﷺ ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْرِ شَيْدٍ﴾ . قَالَ : فَارَسَ وَالرُّومَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْرِ شَيْدٍ﴾ . قَالَ : أَهْلُ الْأَوْتَانِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْرِ شَيْدٍ﴾ . قَالَ : هَوَازَنَ وَبَنَى حَنِيفَةَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْرِ شَيْدٍ﴾ . قَالَ : هَوَازَنَ يَوْمَ حَنِينٍ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ .

(١) فِي ف ١ ، ح ١ : « إِذَا » .

(٢) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢١ / ٢٦٧ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٤ / ١٦٧ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي لَوَاضِعُ الْقَلَمِ عَلَى أُذُنِي إِذَا أُمِرَ بِالْقِتَالِ إِذْ جَاءَ أَعْمَى فَقَالَ : كَيْفَ بِي وَأَنَا ذَاهِبُ الْبَصَرِ ؟ فَتَرَلْتُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية . قَالَ : هَذَا فِي ^(١) الْجِهَادِ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَادٍ إِذَا ^(٢) لَمْ يُطِيقُوا ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ قَائِلُونَ إِذْ نَادَى مَنَاذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ ، نَزَلَ رُوحُ الْقُدُسِ . فَتَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ فَبَايَعَنَاهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . فَبَايَعَ لِعُثْمَانَ ، إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، فَقَالَ النَّاسُ : هِنِيئًا لِابْنِ عَفَّانٍ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَنَحْنُ هَاهُنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ مَكَثَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً مَا طَافَ حَتَّى أَطُوفَ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ . فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ

(١) بعده في ح ١ : « أول » .

(٢) في ح ١ : « إن لم » .

(٣) الطبراني (٤٩٢٦) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن جابر السحيمي ، وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٧/٧ .

(٤) ابن جرير ٢٧٣/٢١ ، ٢٧٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٢/٧ .

(٧) البخاری (٤١٥٤) ، ومسلم (٧١/١٨٥٦) ، والبيهقي ٩٧/٤ .

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : كنا مع النبي ﷺ تحت الشجرة ألفاً وأربعمائة^(١) .

وأخرج البخاري عن سلمة بن الأكوع قال : بايعت / رسول الله ﷺ تحت ٧٤/٦ الشجرة . قيل : على أي شيء كنتم تُبايعون يومئذ^(٢) ؟ قال : على الموت^(٣) .

وأخرج البيهقي عن عروة قال : لما نزل النبي ﷺ الحديدية فزعت قريش لنزوله عليهم ، فأحب رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم رجلاً من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب ليعتته إليهم ، فقال : يا رسول الله ، إني لا آمن ، وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوديت ، فأرسل عثمان بن عفان ؛ فإن عشيرته بها ، وإنه مُبلغ لك ما أردت . فدعا رسول الله ﷺ عثمان فأرسله إلى قريش وقال : «أخبرهم أنا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عمّاراً ، وادعهم إلى الإسلام» . وأمره أن يأتي رجلاً بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات ، فيدخل عليهم ويُبشّرهم بالفتح ، ويخبرهم أن الله^(٤) وشيك أن يُظهر دينه بمكة حتى لا يُستخفى فيها بالإيمان . فانطلق عثمان إلى قريش فأخبرهم ، فارتهنه المشركون ، ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة ، ونادى منادى رسول الله ﷺ : ألا إن رُوح القدس قد نزل على

= وبعده في الأصل ، م : « وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديدية ألفاً وأربعمائة فقال لنا رسول الله ﷺ : أنتم خير أهل الأرض » .

(١) البيهقي ٩٨/٤ .

(٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) البخاري (٤١٦٩) .

(٤ - ٤) في الأصل : « وشيكا أن » ، وفي ح ١ : « وشيكا بأن » .

رسول الله ﷺ فأمره بالبيعة، فخرجوا على اسم الله فبايعوه. فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحت الشجرة فبايعوه على ألا يفرّوا أبداً، فرعّبهم الله فأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين، ودعّوا إلى المودعة والصّلة^(١).

وأخرج مسلم، وابن جرير، وابن مردويه، عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فبايعناه وعمرُ أخذ بيده تحت الشجرة، وهي سَمُرَةٌ. وقال: بايعناه على ألا نفرّ، ولم نبايعه على الموت^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، وابن مردويه، عن معقل بن يسار قال: لقد رأيته يوم الشجرة والنبى ﷺ يُبايع الناس وأنا رافعُ عُصْناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مائة، ولم نبايعه على الموت، ولكن بايعناه على ألا نفرّ^(٣).

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن الشعبي قال: لما دعا النبى ﷺ الناس إلى البيعة، كان أول من انتهى إليه أبو سنان الأسدي فقال: ابسط يدك أبايعك. فقال النبى ﷺ: «علام تباعني؟». قال: على ما فى نفسك^(٤).

وأخرج البيهقي عن أنس قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، فبايع الناس، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إن عثمان فى حاجة لله وحاجة رسوله». فضرب ياحدى

(١) البيهقي ١٣٢/٤.

(٢) مسلم (١٨٥٦)، وابن جرير ٢٧٥/٢١، ٢٧٦.

(٣) مسلم (١٨٥٨).

(٤) البيهقي ١٣٧/٤.

يديه على الأخرى ، فكانت يدُ رسولِ الله ﷺ لعثمانَ خيرًا من أيديهم لأنفسِهِمْ .

وأخرج أحمدُ ، (وأبو داودَ ، والترمذِيُّ) ، عن جابرٍ ، ومسلمٌ (١) عنه ، عن أمِّ مبشِّرٍ (٢) ، عن النبي ﷺ قال : « لا يدخُلُ النارَ أحدٌ ممن بايعَ تحتَ الشجرةِ » (٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : إنما أنزلت السكينةُ على مَنْ عَلِمَ منه الوفاءُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلٍ (٤) في قوله : ﴿ وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ . قال : خيرٌ (٥) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأبو داودَ في « مراسيلِهِ » ، عن الزهريِّ قال : بلغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يقسمَ لغائبٍ في مَعْنَمٍ (٦) لم يشهده إلا يومَ خيبرٍ ، قَسَمَ لَغَيْبٍ أهلِ الحديبيةِ ، من أجلِ أنَّ اللهَ كان أعطى أهلَ خيبرِ المسلمين من أهلِ الحديبيةِ ، فقال : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ . وكانت لأهلِ الحديبيةِ من شهد منهم ومن (٧) غاب (٨) .

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) في النسخ : « عن أم بشر عنه » . والمثبت من صحيح مسلم .

(٣) أحمد ٩٣/٢٣ (١٤٧٧٨) ، وأبو داود (٤٦٥٣) ، والترمذى (٣٨٦٠) ، ومسلم (٢٤٩٦) .

(٤) في ف ، ١ ، م : « أوفى » .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٧٨ ، والبيهقي ٤/١٦٣ .

(٦) في ف ، ١ ، م : « مقسم » .

(٧) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ح .

(٨) عبد الرزاق (٩٧٣٨) ، وأبو داود ص ١٦٥ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ: نَأَزَلَّ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾. قال: الوقار والصبر، وهم الذين بايعوا زمان الحديبية، وكانت الشجرة فيما ذكر لنا سمرّة، بايع النبي ﷺ أصحابه تحتها، وكانوا يومئذ خمس عشرة مائة، فبايعوه على ألا يفروا، ولم يُبايعوه على الموت، ﴿وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً. قال: هي مغنم خيبر، وكانت عقارًا ومالًا، فقسّمها نبي الله ﷺ بين أصحابه^(١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية إلى المدينة، حتى إذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة «الفتح» فقال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. إلى قوله: ﴿عَزِيزًا﴾. ثم ذكر الله الأعراب ومخالفتهم النبي ﷺ فقال: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ﴾. إلى قوله: ﴿خَبِيرًا﴾. ثم قال للأعراب: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾. إلى قوله: ﴿سَعِيرًا﴾. ثم ذكر البيعة فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. إلى قوله: ﴿وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. لفتح الحديبية.

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية. قال: كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفًا وخمسمائة وخمسة وعشرين^(٢).

(١) في الأصل: «الصحابة».

والحديث عند ابن جرير ٢٧٧/٢١، ٢٧٨.

(٢) ابن جرير ٢٧٧/٢١.

وأخرج ابن مَرْدُويه، وابنُ عساکر، عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : لما نَزَلَتْ : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . ^(١) قُلْتُ : يا ٧٥/٦ رسولَ اللَّهِ ، أنا ممن بايعك تحت الشجرة ^(٢) . قال : « يا أبا أُمَامَةَ ، أنت مني وأنا منك » ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن عكرمة : ﴿وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خير ، حيث رجعوا من صلح الحديبية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبي : ﴿وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : فتح خير .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهد : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ . قال : المغانمُ الكثيرةُ التي وُعدُوا ؛ ما يأخذون حتى اليوم ، ﴿فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . قال : عَجَلَتْ لهم خير ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . يعني ^(٥) : الفتح ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . يعني خير ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . يعني

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن عساکر ٦١/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٢٧٩/٢١ ، ٢٨٠ .

(٤) في ف ١ : « يوم » .

(٥) ابن جرير ٢٨١/٢١ ، بلفظ : « الصلح » .

أَهْلَ مَكَّةَ ، أَنْ يَسْتَحِلُّوا^(١) حَرَمَ اللَّهِ أَوْ يُسْتَحِلَّ بِكُمْ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : سُنَّةٌ لِّمَنْ بَعَدَكُمْ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَّةَ ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن مروانَ ، والمِسُورِ بنِ مخزَمَةَ قالا : انصرف رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الحديبية فنزلت عليه سورة «الفتح» فيما بين مكة والمدينة ، فأعطاه الله فيها خيرَ ، ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . خيرَ ، فقدم النبي ﷺ المدينة في ذى الحجة ، [٣٨٦] فأقام^(٢) بها حتى سار إلى خيرَ في المحرم ، فنزل رسولُ اللَّهِ ﷺ بالرجيع - وادٍ بين غطفانَ وخيبرَ - فَتَخَوَّفَ أَنْ تُمْدَّهُمْ غطفانُ ، فبات به حتى أصبحَ فغدا عليهم^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدَ ، وابنُ جريرَ ، عن قتادة : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . قال : خيرَ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . قال : عن يَصْضَتِهِمْ وعن عيالِهِمْ بالمدينة ، حين ساءوا عن المدينة إلى خيرَ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عطيةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . قال : فتح خيرَ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . قال : الحليفان أسدٌ وغطفانُ ، عليهم عُيَيْنَةُ بنُ حصينٍ معه مالكُ بنُ عوفٍ

(١) بعده في ح ١ ، م : « ما » .

(٢) في ف ١ ، م : « فقام » .

(٣) البيهقي ١٩٧/٤ .

(٤) ابن جرير ٢٨١/٢١ ، ٢٨٢ .

النصرى أبو النصر، وأهل خير على بئر معونة، فألقى الله فى قلوبهم الرعب فانهمزوا، ولم يلقوا النبى ﷺ. وفى قوله: ﴿وَلَوْ قَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: هم أسد وغطفان، ﴿لَوْلُوا أَلَذَّبَر﴾ حتى ﴿^(١) وَلَنْ ^(٢) تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. يقول: سنة الله فى الذين خلوا من قبل أن لن يُقاتل أحد نبيّه إلا حذله الله؛ فقتله أو رعبه فانهمز، ولن يسمع به عدو إلا انهزموا و^(٣) استسلموا.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، والبيهقى فى «الدلائل»، عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾. قال: هذه الفتوح التى تُفتح إلى اليوم^(٤).

وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله: ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾. أنها ستكون لكم، بمنزلة قوله: أحاط الله^(٥) بها علماً^(٦) أنها لكم^(٧).

وأخرج ابن أبى شيبه عن أبى الأسود الدؤلى، أن الزبير بن العوام لما قديم البصرة دخل بيت المال، فإذا هو بصفراء وبيضاء فقال: يقول الله: ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾... ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾. فقال: هذا لنا^(٨).

(١ - ١) فى النسخ: «لا».

(٢) فى ح ١: «أو».

(٣) البيهقى ١٦٣/٤.

(٤) بيس فى: الأصل.

(٥) فى الأصل، ف ١: «على».

(٦) ابن أبى شيبه ٢٨٠/١٥.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ . فُتُوخٌ مِنْ لَدُنْ خَبِيرٍ ، ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ . تَلُونَهَا وَتَغْنَمُونَ مَا فِيهَا ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ مِنْ ذَلِكَ خَبِيرٌ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ . قَرِيشٌ ^(١) ، ﴿عَنْكُمْ﴾ . بِالصَّلَاحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . شَاهِدًا عَلَى مَا بَعْدَهَا ، وَدَلِيلًا عَلَى إِنْجَازِهَا ، ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . عَلَى عِلْمٍ وَقْتِهَا ^(٢) ، ^(٣) أَفِيئْتُهَا عَلَيْكُمْ ^(٤) ؛ فَارَسُ وَالرُّومُ ، ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ . قَضَى اللَّهُ بِهَا أَنَّهَا لَكُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قَالَ ^(٦) : فَارَسُ وَالرُّومُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطِيَّةَ : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قَالَ : فَتُخْ فَارَسَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ جُوَيْرٍ : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قَالَ : يَزْعُمُونَ أَنَّهَا قَرْيٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَيَزْعُمُ آخَرُونَ أَنَّهَا فَارَسُ وَالرُّومُ .

(١) سقط من : ف ١ ، وفي م : « قريشا » .

(٢) في النسخ : « وفيها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) في الأصل : « أنها عليكم » ، وفي ف ١ : « على أنه عليكم » ، وفي ح ١ : « امسها بينكم » ، وفي م : « أقسمها بينكم » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) ابن عساكر ٣٩٧/١ .

(٥) بعده في الأصل : « على » .

(٦) ابن جرير ٢٨٤/٢١ ، والبيهقي ١٦٣/٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّهَا مَكَّةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ . قَالَ : يَوْمُ حَنْبِنٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ . قَالَ : هِيَ خَيْبَرُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ وَلَوْ قَتَلْتَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْبَرَّ ﴾ . يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ^(٤) الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْيَةِ هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي السَّلَاحِ مِنْ قِبَلِ جَبَلِ التَّنْعِيمِ ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا ، فَعَفَا عَنْهُمْ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٢٧ ، وابن جرير ٢١/٢٨٦ .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٨٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٨٧ ، بلفظ : « كفار قريش » .

(٤) إلى هنا ينتهي الحرم في مخطوطة دار الكتب المصرية ، ورمزها (ص) ، وقد أشرنا إلى بدايته في

عَلَيْهِمْ^(١).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ / وَأَيَّدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ . قال : بطن مكة الحديبية ، ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له : زنيمة . أطلع النبي زمان الحديبية ، فرماه المشركون فقتلوه ، فبعث النبي الله ﷺ خيلاً فأتوا بائني عشرين فارساً ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «هل لكم عهد أو ذمة ؟» . قالوا : لا . فأرسلهم ، فأنزل الله في ذلك : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، قال : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا^(٣) بذي الحليفة قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش ، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشطايط قريئاً من عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال : إني قد تركت كعب^(٤) بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعا لك الأحابيش ، وجمعا لك^(٥)

(١) ابن أبي شيبة ٤٩٢/١٤ ، وأحمد ٢٥٨/١٩ ، ٤٦٥/٢١ (١٢٢٢٧) ، ١٤٠٩٠ ، وعبد بن حميد

(٢٠٦) - منتخب ، ومسلم (١٨٠٨) ، وأبو داود (٢٦٨٨) ، والترمذي (٣٢٦٤) ، والنسائي في

الكبرى (١١٥١٠) ، وابن جرير ٢٩٠/٢١ ، والبيهقي ١٤١/٤ .

(٢) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٥٧٠/٢ - وابن جرير ٢٩٠/٢١ ، ٢٩١ .

(٣) في الأصل : «كان» .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل : «لكم» .

جموعاً، وهم مُقاتِلُوكَ وصَادُوكَ عن البيتِ . فقال النبي ﷺ: «أشيروا عليّ، أتَرونَ أنْ نَمِيلَ إلى ذِرَارِيّ هؤلاء الذين أعانوهم فَنُصِيبَهُمْ، فإن قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ، وإن نَجَّوْا^(١) تَكُنْ عَنَّا قَطْعُهَا اللهُ،^(٢) أم تَرونَ^(٣) أنْ نُؤَمِّمَ البيتَ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتِلَنَا؟». فقال أبو بكرٍ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، يا رسولَ اللهِ، إنما جئنا مُعْتَمِرِينَ ولم نَجِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، ولكن مَن حال بيننا وبين البيتِ قَاتِلَنَا. فقال النبي ﷺ: «فَرُوحُوا إِذْنَ». فَرَأَوْهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لَقْرِيشٍ طَلِيعَةٌ^(٤) فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ». فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ، حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتْرَةٍ^(٥) الْجَيْشِ، فَاَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لَقْرِيشٍ. وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي^(٦) يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتَ بِهِ^(٧) رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُلْ حُلْ^(٨)». فَالْحُلَّتْ^(٩) فَقَالُوا: خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ^(١٠). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ، وَمَا ذَاكِ لَهَا بِخُلَّتِي، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي^(١١) بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يُعْظَمُونَ

(١) في الأصل، م: «لجوا»، وفي ف ١: «لجوا».

(٢ - ٣) في الأصل: «أم تريدون»، وفي ف ١: «أمر تريدون».

(٣) الطليعة: مقدمة الجيش. فتح الباري ٣٣٥/٥.

(٤) فترة الجيش: غيْرته. النهاية ١٢/٤.

(٥ - ٦) في الأصل: «هبط عليهم بركت».

(٦) حل حل؛ بفتح المهملة وسكون اللام: كلمة تقال للناقة إذا تركت السير، يقال: حلحلت فلانا: إذا أزعجته عن موضعه. فتح الباري ٣٣٥/٥.

(٧) ألحّت، بتشديد المهملة: أي تبادت على عدم القيام، وهو من الإلحاح. فتح الباري ٣٣٥/٥.

(٨) الخلاء للإبل كالجران للخيل، وقال ابن قتيبة: لا يكون الخلاء إلا للنوق خاصة. والقصواء اسم ناقة رسول الله ﷺ. فتح الباري ٣٣٥/٥.

(٩) في ص، ف ١، ح ١، م: «نفس محمد».

فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إيّاها». ثم زجرها فوثبت به^(١)، فعدل بهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء^(٢) إنما^(٣) يتبرّضه الناس تبرّضاً^(٤)، فلم يلبثه^(٥) الناس أن نزحوه، فشكى إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهمًا من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه. قال: فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه. فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة، وكانوا غيبة نصح^(٦) رسول الله ﷺ من أهل تهامة، فقال: إني تركت كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي نزلوا أعداد^(٧) مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل^(٨)، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت. فقال رسول الله ﷺ: «إنا لم نجئ لقتال أحد ولكننا^(٩) جئنا معتمرين، وإن قرشنا قد نهكتهم الحرب وأصرت بهم، فإن شاءوا ماددّتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهروا فإن شاءوا أن

(١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ثمد، بفتح المثلثة والميم: أى حفيرة فيها ماء مثمود، أى قليل، وقوله: قليل الماء. تأكيد لدفع توهم أن يراد لغة من يقول: إن الثمد الماء الكثير. وقيل: الثمد ما يظهر من الماء فى الشتاء ويذهب فى الصيف. فتح البارى ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧.

(٣ - ٣) فى ف ١، م: «يربضه الناس تربضا». والتربض هو الأخذ قليلاً قليلاً، والتبرّض: اليسير من العطاء، وقال صاحب العين: هو جمع الماء بالكفين. فتح البارى ٥/ ٣٣٧.

(٤) فى م: «يلبث».

(٥) الغيبة: ما توضع فيه الثياب لحفظها، أى أنهم موضع النصح له والأمانة على سره. فتح البارى ٥/ ٣٣٧.

(٦) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «قد».

(٧) الأعداد: جمع عدّ، وهو الماء الذى لا انقطاع له. فتح البارى ٥/ ٣٣٨.

(٨) العوذ: بضم المهملة وسكون الواو، جمع عائد وهى الناقة ذات اللبن، والمطافيل: الأمهات اللاتي معها أطفالها. فتح البارى ٥/ ٣٨٨.

(٩) فى ص، ف ١، ح ١، م: «لكن».

يَدْخُلُوا فِيْمَا دَخَلَ فِيْهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا^(١) ، وَإِنْ هُمْ أَتَوْا الَّذِيْ نَفْسِيْ
بِيْدهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِيْ هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفَتِيْ^(٢) ، أَوْ لِيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ .
فَقَالَ بَدِيلُ : سَأَبْلُغُهُمْ مَا تَقُولُ . فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَرِيْشًا فَقَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ
مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا .
فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ . وَقَالَ ذُو الرِّأْيِ مِنْهُمْ :
هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ . قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا . فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ . فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ ؟ قَالُوا :
بَلَى . قَالَ : أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ^(٣) ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَهَلْ تَتَّهَمُونِي ؟ قَالُوا : لَا .
قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفَرَّزْتُ أَهْلَ عَكَظَ ، فَلَمَّا بَلَغُوا^(٤) عَلَيَّ جِئْتُكُمْ
بَأَهْلِيْ وَوَلَدِيْ وَمَنْ أَطَاعَنِيْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ
خُطَّةً رُّشِدَ فَاَقْبَلُوهَا ، وَدَعُونِي آتِيَهُ . قَالُوا : أَتَيْتِهِ . فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ . فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : أَيُّ مُحَمَّدٍ ،
أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ ، هَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ اجْتَنَحَ أَهْلَهُ

(١) أى استراحوا وقبوا . فتح البارى ٥ / ٣٣٨ .

(٢) السالفة : صفحة العنق ، وكنى بذلك عن القتل ؛ لأن القتل تنفرد مقدمة عنقه . فتح البارى ٥ / ٣٣٨ .

(٣) « أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ » ، و : « أَلَسْتُ بِالْوَالِدِ » ، كذا فى النسخ ومصنف عبد الرزاق ، ووقع عكس ذلك
عند أحمد والبخارى وابن جرير ، ولم تذكره بقية المصادر ، قال ابن حجر : « قوله : (أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ) وألست
بالوالد) ؟ . كذا لأبى ذر ، ولغيره بالعكس : (أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ) وألست بالوالد وهو الصواب وهو الذى فى
رواية أحمد وابن إسحاق وغيرهما ، وزاد ابن إسحاق عن الزهري أن أم عروة هى سبيعة بنت عبد شمس
ابن عبد مناف . فأراد بقوله : (أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ) . أنكم حتى قد ولدوني فى الجملة لكون أُمى منكم . وجرى
بعض الشراح على ما وقع فى رواية أبى ذر فقال : أراد بقوله : (أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ) . أى أنتم عندى فى الشفقة
والنصح بمنزلة الولد . قال : ولعله كان يخاطب بذلك قومًا هو أسن منهم » أهـ . فتح البارى ٥ / ٣٣٩ .

(٤) بلحوا : امتنعوا . فتح البارى ٥ / ٣٣٩ .

قَبْلَكَ ١؟ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وَجُوهَهَا ، وَأَرَى أَشْوَابًا^(١) مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا^(٢) أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : ائْصَصْ بَظَرَ^(٣) اللَّاتِ ، أَنْحَنُ نَفْرُو عَنْهُ وَنَدْعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبِثُكَ . قَالَ : وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةَ بِيَدِهِ إِلَى لَحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ الْمَغِيرَةُ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ ، وَقَالَ : أَخْزُ يَدَكَ عَنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَرَفَعَ عُرْوَةَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ . فَقَالَ : أَيْ / عُذْرُ ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عُذْرَتِكَ ؟ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحْبٌ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ » . ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ . فَقَالَ : فَوَاللَّهِ مَا تَنْحَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ^(٤) رَجُلٍ^(٥) مِنْهُمْ ، فَذَكَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا^(٦) حَقَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُجِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ . فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى

٧٧/٦

(١) فِي م ، وَمُسْنَدُ أَحْمَد : « أَوْبَاشًا » . وَالْأَشْوَابُ : الْأَخْلَاطُ مِنْ أَنْوَاعِ شَيْءٍ ، وَالْأَوْبَاشُ الْأَخْلَاطُ مِنَ

السُّفْلَةِ ، فَلِأَوْبَاشٍ أَخْصَصَ مِنَ الْأَشْوَابِ . فَتَحَ الْبَارِي ٥ / ٣٤٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « خَلِيقًا » ، وَفِي ص ، ف ، ح ، ١ : « خَلَقًا » .

(٣) الْبَظَرُ : قِطْعَةٌ تَبْقَى بَعْدَ الْخِتَانِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ . فَتَحَ الْبَارِي ٥ / ٣٤٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَدُ » .

(٥) فِي م : « وَاحِدٌ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : م : « تَكَلَّمَ » .

أصحابه فقال : أئى قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ، وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله إن رأيت ملكاً قط^(١) يُعظّمه أصحابه ما يُعظّم أصحاب محمد ، والله إن يتنخّم نخامة إلا وقعت في كف رجل^(٢) منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا^(٣) خفّضوا أصواتهم عنده ، وما يُحدّثون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد^(١) عرّض عليكم خطبة رشيد فاقبلوها . فقال رجل من بنى كنانة : دعوني آت . فقالوا : آتته . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ : « هذا فلان ، وهو من قوم يُعظّمون البدن فابعثوها له » . فبعثت له ، واستقبله القوم يلبّون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدّوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلّدت وأشعرت ، فما أرى أن يُصدّوا عن البيت . فقام رجل يقال له : مكرز بن حفص . فقال : دعوني آت . فقالوا : آتته . فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : « هذا مكرز ، وهو رجل فاجر » . فجعل يُكلّم النبي ﷺ ، فبينما هو يُكلّمه إذ جاء سهيل بن عمرو ، فقال النبي ﷺ : « قد سهّل لكم من أمركم » . فجاء سهيل فقال : ها اكتب بيننا وبينك كتاباً . فدعا الكاتب ، فقال رسول الله ﷺ : « اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » . قال سهيل : أما الرحمن ، فوالله ما أدري ما

(١) سقط من : م .

(٢) في م : « واحد » .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : « تكلم » .

هى ^(١) ؟ ولكن اكتب : باسمِكَ اللهم . كما كنتَ تكتبُ . فقال المسلمون :
والله ما نكتبُها إلا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فقال النبي ﷺ : « اكتب :
باسمِكَ اللهم » . ثم قال : « هذا ما قاضى ^(٢) عليه محمدٌ رسولُ الله » . فقال
سهيلٌ : والله لو كنا نعلمُ أنك رسولُ الله ما صدَدْنَاكَ عن البيتِ ولا قاتَلْنَاكَ ،
ولكن اكتب : محمدٌ بنُ عبدِ الله . فقال النبي ﷺ : « والله إنى لرسولُ الله وإن
كذبْتُمونى ، اكتب : هذا ما قاضى ^(٣) عليه محمدٌ بنُ عبدِ الله » . قال الزهرى :
وذلك لقوله : « لا يسألونى خُطَّةٌ يُعْظَمُونَ فيها حرمةِ الله إلا أعطيتُهم إياها » -
فقال النبي ﷺ : « على أن تُخلُّوا بيننا وبين البيتِ فنطوفَ به » . فقال سهيلٌ :
والله لا تتحدَّثُ العربُ أننا أخذنا ضُغْطَةً ^(٤) ، ولكن لك من العامِ المقبلِ . فكتب ،
فقال سهيلٌ : وعلى أنه لا يأتِيكَ منا رجلٌ ، وإن كان على دينك ، إلا ردَدْتَهُ إلينا .
فقال المسلمون : سبحانَ الله ! كيف يُردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟! فبينما
هم كذلك إذ جاء أبو جندل بنُ سهيل بنِ عمرو يَؤُسُفُ ^(٥) فى قيوده ، وقد خرج
[٣٨٦ظ] من أسفلِ مكة حتى رمى بنفسه بين أظهرِ المسلمين ، فقال سهيلٌ : هذا
يا محمدُ أوَّلُ مَنْ أَقاضِيكَ عليه أن تَرُدَّ إلَى . فقال النبي ﷺ : « إنا لم نقضِ
الكتابَ بعدُ » . قال : فوالله لا أصالِحُكَ على شىءٍ ^(٥) أبداً . قال النبي ﷺ :

(١) فى م ، ومسند أحمد : « هو » .

(٢) فى الأصل : « قضى » .

(٣) فى م : « ضفطة » . وضغطة : أى قهرا . فتح البارى ٥ / ٣٤٣ .

(٤) يرسف : يمشى مشيا بطيئا بسبب القيد . فتح البارى ٥ / ٣٤٤ .

(٥) بعده فى الأصل : « بعد » .

« فَأَجِزْهُ لِي » . قال : ما أنا بِمُجِيزِهِ . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعلٍ . فقال أبو جندلٍ : أتى معشر المسلمين ، أُرِدُّ إلى المشركين ، وقد جِئْتُ مسلماً ! ألا ترون ما لَقِيتُ في الله ؟ وكان قد عَذَّبَ عذاباً شديداً في الله . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : والله ما شَكَّكْتُ منذُ أَسَلَمْتُ إلا يومئذٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ^(١) ؟ قال : « بلى » . فَقُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : « بلى » . قُلْتُ : فَلَمْ نُعْطِ الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا إِذْنٌ ؟ قال : « إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، وَهُوَ نَاصِرِي » . قُلْتُ : أَوَ لَيْسَ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قال : « بلى ، أَفَأَخْبِرُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ » . قُلْتُ : لَا . قال : « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ » . فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا ؟ قال : بلى . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : بلى . قُلْتُ : فَلَمْ نُعْطِ الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا إِذْنٌ ؟ قال : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغُرْزِهِ تَقْرُ حَتَّى تَمُوتَ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ . قُلْتُ : أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ ، وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قال : بلى ، أَفَأَخْبِرُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ قُلْتُ : لَا . قال : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ . قال عمرُ : فَعَمِلْتُ لَذَلِكَ أَعْمَالًا . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : « قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا » . فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ ؟ قال : « نعم » . قالت : فَاخْرُجْ ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م ، ومُسْنَدُ أَحْمَد .

فقام النبي ﷺ ، فخرج فلم يُكَلِّمْ أحداً منهم كلمة حتى فعل ذلك ؛ نحر بُدْنَه ، ودعا / بحالِقِه فحلَقَه ^(١) . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلِقُ بعضاً حتى كاد بعضهم يَقْتُلُ بعضاً غمّاً . ثم جاءه نِسوةٌ مؤمناتٌ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ . حتى بلغ : ﴿بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [المتحنة : ١٠] . فطلَّقَ عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له فى الشريكِ فَتَزَوَّجَ إحداهما معاويةَ بنُ أبى سفيانَ ، والأخرى صفوانَ بنَ أميةَ . ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ^(٢) ، رجلٌ من قريش ، وهو مسلمٌ فأرسلوا فى طلبه رجُلَيْنِ فقالوا : العهد الذى جعلته لنا ! فدفعه النبي ﷺ إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ^(٣) ذا الحليفةَ ، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصير ^(٤) لأحدِ الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا يا فلانٌ جيداً . فاستلّه الآخرُ ، وقال : أجل والله ، إنه لجَيِّدٌ لقد جَرَّبْتُ به ^(٥) وَجَرَّبْتُ . فقال له أبو بصير ^(٦) : أرنى أنظرُ إليه . فأمكنه منه ، فضربه حتى بَرَدَ ^(٧) ، وفرَّ الآخرُ حتى أتى المدينةَ فدخل المسجدَ يَعْدُو ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ رآه : «لقد رأى هذا دُعْرًا» ^(٨) . فلما انتهَى إلى النبي ﷺ قال : قد قُتِلَ واللهِ صاحِبِي ، وإنى لمقتولٌ . فجاء أبو بصير

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « نصير » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسنَدُ أحمد : « به » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١ : « نصير » .

(٦) برد : أى خمدت حواسه ، وهى كناية عن الموت ؛ لأن الميت تسكن حركته ، وأصل البرد السكون .

فتح البارى ٣٤٩/٥ .

(٧) فى ف ١ : « غدرا » .

فقال : يا نبي الله ، قد أوفى الله بذيَمَتِكَ ، قد ردَدْتَنِي إليهم ثم أُنْجَانِي الله منهم .
فقال النبي ﷺ : «ويلُ أمه^(١) ، مِسْعَرُ حَرْبٍ ، لو كان له أحدٌ ! » . فلما سَمِعَ ذلك عرف أنه سَيَرُدُّه إليهم ، فخرَجَ حتى أتى سِيفَ البحرِ^(٢) .

قال : وبنَفَلٍ منهم أبو جندلٍ فلحق بأبي^(٣) بصير ، فجعل^(٤) لا يخرُجُ من قريشٍ رجلٌ قد أسْلَمَ إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابةٌ . قال : فوالله ما يسمعون بغير لقريشٍ خرَجَتْ إلى الشامِ إلا اعترضوا لها ، فقتلوهما وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريشٌ إلى النبي ﷺ تُناشِئُهُ الله والرحمَ لما أرسل إليهم ، فمَن أتاه منهم فهو آمِنٌ ، فأرسل إليهم النبي ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ . حتى بلغ : ﴿حِمَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ . وكانت حِمِيَّتُهُمْ أنهم لم يُقَرُّوا أنه نبيُّ الله^(٥) ، ولم يُقَرُّوا بـ « بسمِ الله الرحمن الرحيم » ، وحالوا بينهم^(٥) وبين البيت^(٦) .

وأخرَجَ عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ قال : كاتَبَ الكتابُ يومَ الحديبيةِ عليَّ بُنْ

(١) ويل أمه ، بضم اللام ووصل الهزة وكسر الميم المشددة : وهي كلمة ذم تقولها العرب في المدح ولا

يقصدون معنى ما فيها من الذم . فتح الباري ٥ / ٣٥٠ .

(٢) سيف البحر : أي ساحله . فتح الباري ٥ / ٣٥٠ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « نصير فخرج » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) في ح ١ ، م : « بينه » .

(٦) عبد الرزاق (٩٧٢٠) ، وأحمد ٣١ / ٢١٠ - ٢٢٠ ، ٢٤٣ - ٢٥٣ (١٨٩٠٩ ، ١٨٩١٠ ،

١٨٩٢٨) ، والبخاري (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٧٨ - ٤١٨١) ، وأبو ذرود (٢٧٦٥ ، ٤٦٥٥) ،

والنسائي في الكبرى (٨٨٤٠) ، وابن جرير ٢١ / ٢٩٦ - ٣٠٤ .

أبى طالب^(١).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن سلمة بن الأكوع قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن^(٢) أربع عشرة مائة^(٣)، ثم إن المشركين من أهل مكة راسلونا في الصلح، فلما اصطَلَحنا واختلط بعضنا ببعض، أتيت شجرة فاضطجعت في ظلها، فأتاني أربعة من مشركي أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ، فأبغضتهم^(٤)، وتحولت إلى شجرة أخرى، فعلقوا سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي: يا للمهاجرين، قُتل ابن زعيم. فاخترطت سيفي فاشتدذت على أولئك الأربعة وهم رقاد فأخذت سلاحهم، وجعلته في يدي ثم قلت: والذي كرم وجهه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه. ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ، وجاء عمي عامر بن جلي من العَبَلات^(٥) - يقال له: مكرز - من المشركين يقوده حتى وقفنا بهم على رسول الله ﷺ في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ وقال: «دعوهم يكون لهم بدء^(٦) الفجور وثناه^(٧)». فعفا عنهم رسول الله ﷺ،

(١) عبد الرزاق (٩٧٢١).

(٢ - ٣) في الأصل: «بضع عشرة».

(٣) في م: «فأبغضتهم».

(٤) في الأصل: «السلا»، وفي ص، ف ١: «العيلة».

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ومسند أحمد: «بدو».

(٦) ليس في: الأصل، ومسند أحمد، وفي م: «منتها». وثناه: أى عودة ثانية. صحيح مسلم بشرح

النوى ١٧٧/١٢.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والنسائي ، والحاكم وصححه ،^(٢) وابن جرير^(٣) ، وابن مَرْذُويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن عبد الله بن مُعْقِلٍ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن ، وكان يَقْعُ من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ ، وعلى بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ لعلی : «اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم» . فَأَخَذَ سهيل بيده وقال : ما نعرفُ الرحمن ولا الرحيم ، اكتب في قضيتنا^(٤) ما نعرفُ^(٥) . قال : «اكتب : باسمك اللهم» . وكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة . فأمسك سهيل بيده وقال : لقد ظلمناك^(٦) إن كنت رسول الله ، اكتب في قضيتنا ما نعرفُ . فقال : «اكتب : هذا ما صالح عليه^(٧) محمد بن عبد الله» . فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح فتأزوا في وجوهنا ، فدعا عليهم رسول الله ﷺ ، فأخذ الله بأسماعهم - ولفظُ الحاكم : بأبصارهم - فقمنا إليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله ﷺ : «هل جئتم في عهدٍ أحدٍ ، أو هل جعل^(٨) لكم أحدًا أمانًا ؟» . فقالوا : لا . فخلَّى

(١) أحمد ٤٨ - ٤٥ / ٢٧ - ٤٨ (١٦٥١٨) ، ومسلم (١٨٠٧) ، والطبراني (٦٢٤٦) ، والبيهقي ١١١ / ٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ح ١ : «طلبناك» .

(٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل : «عقد» .

سبيلهم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن أبيزى قال : لما خرج النبي ﷺ بالهدي ، وانتهى إلى ذى الحليفة قال له عمر : يا نبي الله ، تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع . فبعث إلى المدينة فلم يدع فيها سلاحاً ولا كراعاً إلا حملة ، فلما دنا من مكة منعه أن يدخل ، فسار حتى أتى منى ، فنزل بمنى ، فأتاه / «عنه أن»^(٢) عكرمة بن أبي جهل قد «خرج عليك»^(٣) فى خمسمائة ، فقال لخالد بن الوليد : «يا خالد ، هذا ابن عمك قد أتاك فى الخيل» . فقال خالد : أنا سيف الله ، وسيف رسوله - فيومئذ سمي سيف الله - يا رسول الله ، ازم بى أين شئت . فبعثه على خيل فلقية عكرمة فى الشعب ، فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ،^(٤) ثم عاد فى الثانية فهزمه^(٥) حتى أدخله حيطان مكة ، ثم عاد فى الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية . قال : فكف الله النبي عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها كراهية أن تطأهم الخيل^(٦) .

٧٩/٦

(١) أحمد ٣٥٤/٢٧ (١٦٨٠٠) ، والنسائي فى الكبرى (١١٥١١) ، والحاكم ٤٦٠/٢ ، ٤٦١ ، وابن جرير ٢٨٨/٢١ .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : «عينه بن» .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «جمع عليك» ، وفى م : «خرج عليه» .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٩١/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٤/٧ . وقال ابن كثير : وهذا السياق فيه نظر ؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية لأن خالدا لم يكن أسلم ، بل قد كان طليعة المشركين يومئذ ، كما ثبت فى الصحيح ، ولا يجوز أن يكون فى عمرة القضاء ؛ لأنهم قاضوه على أن يأتى من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام ، فلما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه ، فإن قيل : فيكون يوم =

قوله تعالى: ﴿وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن الضحاك ، وسعيد بن جبير : ﴿وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا﴾ .
قالا : محبوبنا .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن عباس قال : نَحَرُوا يَوْمَ
الحديبية سبعين بَدَنَةً ، فلما صُدَّتْ عن البيتِ حَتَّتْ كما تَحْنُ إلى ^(١) أولادها ^(٢) .
وأخرج الطبراني عن مالك بن ربيعة السلولي ^(٣) ، أنه شهد مع رسول الله
ﷺ يومَ الشجرة ، ويومَ رُذِّ الْهَدَىِّ معكُوفًا قَبْلَ أَنْ يُلْغَ مَحِلَّهُ ، وأنَّ رجلاً من
المشركين قال : يا محمد ، ما يَحْمِلُكَ على أن تُدْخِلَ هؤلاء علينا ونحن
كارِهون ؟ فقال : « هؤلاء خيرٌ منك ومن أجدادك ؛ يؤمنون بالله واليوم الآخر ،
والذي نفسي بيده لقد رضى الله عنهم » ^(٤) .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرج الحسن بن سفيان ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن
قانع ، والباوردى ، والطبراني ، ^(٥) وابن مردويه ^(٦) ، وأبو نعيم بسندٍ جيد ، عن أبي

= الفتح ؟ فالجواب : ولا يجوز أن يكون يوم الفتح ؛ لأنه لم يسق عام الفتح هديا ، وإنما جاء محاربا ، فهذا
السياق فيه خلل ، وقد وقع فيه شيء فليتأمل .

(١) فى الأصل : « على » .

(٢) أحمد ٦٥/٥ (٢٨٨٠) ، والبيهقى ٤/١٥١ ، ١٥٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « السلوكى » ، وفى ص ، ف ١ : « السلوكى » . وينظر تهذيب الكمال ٢٧ / ١٤١ .

(٤) الطبرانى ١٩ / ٢٧٥ (٦٠٥) ، وفى الأوسط (٦٠٢٣) . وقال الهيثمى : فيه إسحاق بن إدريس وهو

متروك . مجمع الزوائد ٦ / ١٤٥ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

جمعة^(١) جَنْيِدِ بْنِ سَبْعٍ^(١) قال : قَاتَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلَ النَّهَارِ كَافِرًا ، وَقَاتَلْتُ مَعَهُ آخِرَ النَّهَارِ مُسْلِمًا ، وَفِينَا نَزَلَتْ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ . وَكُنَّا تِسْعَةَ نَفَرٍ ؛ سَبْعَةَ رِجَالٍ وَامْرَأَتَيْنِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ . قَالَ : حِينَ رَدُّوا النَّبِيَّ ﷺ ، ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ . بِقَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . يَقُولُ : لَوْ تَزَيَّلَ الْكَفَارُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا بِقَتْلِهِمْ^(٣) إِيَّاهُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾ . قَالَ : دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِأَنَاسٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُمْ أَنَاسٌ كَانُوا بِمَكَّةَ عُلِمُوا^(٥) بِالْإِسْلَامِ ، كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يُؤْذَوْا ، وَأَنْ يُوْطَئُوا حِينَ رُدِّ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَتُصِيبَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ^(٦) مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ ، يَقُولُ : ذَنْبٌ بَغِيرِ عِلْمٍ^(٧) .

(١ - ١) فِي ف ١ : « حَنِيزِدِ بْنِ سَبْعٍ » ، وَفِي م : « حَنِيزِدِ بْنِ سَبْعٍ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣ / ٢٠٥ .

(٢) أَبُو يَعْلَى (١٥٦٠) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٣٢٦ - وَابْنُ قَانِعٍ ١ / ١٨٨ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٢٢٠٤) .

(٣) فِي ح ١ : « بِقَتْلِهِمْ » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٣٢٦ .

(٥) فِي م : « تَكَلَّمُوا » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ٣٠٥ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد : ﴿فَتَصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ .
قال : إثم ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ . قال : لو تفرقوا^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : هو القتل
والسبأ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا﴾ . قال : إن الله عز وجل يدفع بالمؤمنين عن الكفار^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن
جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن سهل بن حنيف ،
أنه قال يوم صفين : أتتهموا أنفسكم ، فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني^(٤) الصلح
الذي كان بين النبي ﷺ وبين المشركين - ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر إلى
رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل^(٥) ؟ أليس
قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » .^(٦) قال ففيم^(٦) نُعطى الدنيئة في

(١) ابن جرير ٣٠٥/٢١ ، ٣٠٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٢٧ .

(٣) ابن جرير ٣٠٧/٢١ .

(٤) في م : « نرجى » .

(٥) بعده في م : « قال بلى قال » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « فلم » .

ديننا ونرجعُ ، ولما^(١) يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فقال : «يا بْنَ الْخَطَّابِ ، إني رسولُ اللَّهِ ، ولن يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» . فرجع مُتَعَيِّظًا ، فلم يصبرْ حتى جاءَ أبا بكرٍ ، فقال : يا أبا بكرٍ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : بلى . قال : أليس قتلانا في الْجَنَّةِ وقتلاهم في النارِ ؟ قال : بلى . قال : ففيمَ^(٢) نُعْطَى الدِّيْنَةَ في ديننا ؟ قال : يا بْنَ الْخَطَّابِ ، إنه رسولُ اللَّهِ ، ولن يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا . فنزلت سورةُ الفتحِ ، فأرسل رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عمرَ فأقرأه إياها ، قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَوْفَتْحَ هو ؟ قال : «نعم»^(٣) .

وأَخْرَجَ النَّسَائِي ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، [٣٨٧] وَلَوْ حَمِيَّتُمْ كَمَا حُمُوا لَفَسَدَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ) . فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ مِنْكُمْ^(٤) سُورَةَ الْفَتْحِ ؟ فَقَرَأَ زَيْدٌ عَلَى قِرَاءَتِنَا الْيَوْمَ ، فَغَلِظَ لَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أُتَيْتُ : «أَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ^(٥) : تَكَلَّمْ . فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيُقْرَأُ عَلَيَّ ، وَأَنْتَ بِالْبَابِ ، فَإِنْ

(١) في الأصل : « لا » .

(٢) في م : « فلم » .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٣٨/١٤ ، ٤٣٩ ، وأحمد ٣٤٨/٢٥ ، ٣٤٩ (١٥٩٧٥) ، والبخاري (٤٨٤٤) ، ومسلم (١٧٨٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٠٤) ، وابن جرير ٢٤٢/٢١ ، والطبراني (٥٦٠٤) ، والبيهقي ١٤٧/٤ ، ١٤٨ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فيكم » .

(٥ - ٥) في الأصل : « لا » ، وفي ح ١ : « لا تكلم قال » .

أُحِبِّتْ أَنْ أُقْرَأَ النَّاسَ عَلَى مَا أُقْرَأْتُ أَقْرَأْتُ^(١) ، وَإِلَّا لَمْ أُقْرَأُ^(٢) حَرْفًا مَا حَسِبْتُ . قَالَ : بَلْ أُقْرَأُ النَّاسَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ /الْمَنْذَرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ . قَالَ : ٨٠/٦ .
حَمِيْتُ^(٤) قَرِيشٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَقَالُوا : لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا أَبَدًا .
فَوَضَعَ اللَّهُ الْحَمِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ^(٥) الْأَجْلَحِ قَالَ : كَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ^(٦) ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ ، صَاحِبَ صَيْدٍ ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَوَلَّعَ بِهِ^(٧) وَأَذَاهُ ، وَرَجَعَ حَمْزَةُ مِنَ الصَّيْدِ وَامْرَأَتَانِ تَمْشِيَانِ خَلْفَهُ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : لَوْ عَلِمَ ذَا مَا ضُنِعَ بَابِي أَخِيهِ أَقْصَرَ فِي^(٨) مِشْيَتِهِ . فَالتَفَتَ إِلَيْهِمَا ، فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتَا : أَبُو جَهْلٍ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ كَذَا وَكَذَا . فَأَخَذَتْهُ^(٩) الْحَمِيَّةُ ، جَاءَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَعَلَا رَأْسَهُ بِقَوْسِهِ ثُمَّ قَالَ : دِينِي دِينُ مُحَمَّدٍ ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاْمْنَعُونِي . فَوُتِبَ^(١٠) إِلَيْهِ قَرِيشٌ فَقَالُوا : يَا أَبَا

(١) سقط من ف ١ ، وفي ح ١ : « لقرأت » .

(٢) في ح ١ : « أقرأ » .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٥٠٥) ، والحاكم ٢/٢٢٥ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : « حمت » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفي ح ١ : « أبي » .

(٦) في ١ : « الشعر » .

(٧) ولع به يُولّع وَلَعًا : لج في أمره وحرص على إيذائه . التاج (و ل ع) .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فدخلته » .

(١٠) في م : « فقامت » .

يَعْلَى ! ^(١) يا أبا يعلى ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : حمزة بن عبد المطلب .

قوله تعالى : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ .

أَخْرَجَ الترمذی ، وعبدُ الله بنُ أحمد في زوائد «المسند» ^(٢) ، وابنُ جرير ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : « لا إله إلا الله » ^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قولِ اللَّهِ : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : « لا إله إلا الله » .

وأخرج ابنُ مردويه عن سلمة بن الأكوع ، عن النبي ﷺ في قولِ اللَّهِ : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : « لا إله إلا الله » .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن علي بن أبي طالب : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في الأصل : « الزهد » .

(٣) الترمذی (٣٢٦٥) ، وعبدُ الله بنُ أحمد ١٧٦/٣٥ (٢١٢٥٥) ، وابنُ جرير ٣١٠/٢١ ، والبيهقي

(٢٠٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٠٣) .

(٤) عبدُ الرزاق ٢/٢٢٩ ، وابنُ جرير ٣١١/٢١ ، والحاكم ٤٦١/٢ ، والبيهقي (١٩٧) . وقال محقق

البيهقي : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير، وأبو الحسين بن بشران^(١) في «فوائده»، عن علي: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾. قال: لا إله إلا الله والله أكبر^(٢).

وأخرج أحمد^(٣)، وابن حبان^(٤)، والحاكم^(٥) عن حمران^(٦)، أن عثمان^(٧) قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار». فقال عمر بن الخطاب: أنا أحتدكم ما هي، كلمة الإخلاص التي ألزمها الله محمداً وأصحابه، وهي كلمة التقوى التي ألص^(٨) عليها نبي الله عمه أبا طالب عند الموت؛ شهادة أن لا إله إلا الله^(٩).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي رأس كل تقوى^(١٠).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي، عن علي الأزدي قال: كنت مع ابن عمر بين مكة ومنى، فسمع الناس يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر. فقال: هي هي. فقلت: ما هي

(١) في ف ١، م: «مروان». وينظر مقدمة فتح الباري ص ٤٧.

(٢) ابن جرير ٣١٠/٢١، ٣١١.

(٣ - ٣) سقط من: م، وفي الأصل: «وابن حبان».

(٤ - ٤) في ص، ف ١، ح ١: «بن عثمان»، وفي م: «مولى عثمان عن عثمان».

(٥) في ح: «حز». وألص: أي أداره عليها، ورواده فيها. النهاية ٢٧٦/٤.

(٦) أحمد ٤٩٩/١ (٤٤٧)، وابن حبان (٢٠٤)، والحاكم ٣٥١/١.

وقال محققو المسند: إسناده قوى.

(٧) ابن جرير ٣١١/٢١، والبيهقي (١٩٩).

هي ؟ قال : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والدارقطني في «الأفراد» ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قالوا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأخرج ابن جرير ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد وعطاء في قوله : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال أحدهما : الإخلاص . وقال الآخر : كلمة التقوى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : كلمة الإخلاص^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، وإبراهيم التيمي ،

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩ ، وابن جرير ٣١٣/ ٢١ ، والبيهقي (١٩٨) .

(٢) ابن جرير ٣١٤/ ٢١ .

(٣) ابن جرير ٣١٣/ ٢١ .

(٤) ابن جرير ٣١١/ ٢١ .

(٥) ابن جرير ٣١٢/ ٢١ .

وسعيد بن جبير، مثله .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عطائ الخراساني : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ الْفَقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الزهري : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ الْفَقْوَى﴾ . قال : بسم الله الرحمن الرحيم^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ : وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها^(٣) .

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّيَا بِالْحَقِّ﴾ .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن مجاهد قال : أرى^(٤) رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين مُحَلِّقِينَ رءوسهم ومُقَصِّرِينَ ، فلما نحر الهدى بالحديبية قال له أصحابه : أين رؤياك يا رسول الله ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّيَا بِالْحَقِّ﴾ . إلى قوله : ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . فرجعوا ففَنَحُّوا خَيْبِرَ ، ثم ائْتَمَر بعد ذلك ، فكان تصديق رؤياه في السنة المُقْبِلَةِ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣١٣/٢١ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٢٩ ، وابن جرير ٣١٤/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣١٥/٢١ .

(٤) في م : « رأى » .

(٥) ابن جرير ٣١٦/٢١ ، ٣١٨ ، والبيهقي ١٦٤/٤ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال : ^(١) كان تأويل رؤياه في عمرة القضاء .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال ^(١) : هو/ دخول محمد ﷺ البيت والمؤمنين مُحَلِّقِينَ رءوسهم ومُقَصِّرِينَ ^(٢) . ٨١/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال : رأى رسول الله ﷺ أنه يطوف بالبيت وأصحابه ، فصَدَقَ الله رؤياه بالحق ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال : أرى ^(٣) في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون ^(٤) ، مُحَلِّقِينَ رءوسهم ومُقَصِّرِينَ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ . إلى آخر الآية . قال : قال لهم النبي ﷺ : «إني قد رأيت ^(٥) أنكم ستدخلون المسجد الحرام مُحَلِّقِينَ رءوسكم ومُقَصِّرِينَ» . فلما نزل ^(٦) بالحديبية

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) ابن جرير ٣١٦/٢١ .

(٣) في م : «رأى» .

(٤) في ص ، ف ١ : «آمنين» .

(٥) في الأصل : «أريت» .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «نزلت» .

ولم يدخل ذلك العام طعن^(١) المنافقون في ذلك ، فقال الله : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّيَا بِالْحَقِّ﴾ . إلى قوله : ﴿لَا تَخَافُوكُمْ﴾ . أى : لم أره أنه يدخله هذا العام ، وليكونن ذلك ، ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ . قال : ردّه لمكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات ، وأخره ﴿لِيَدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ : من^(٢) يريد أن يهديه ، ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خير ، حين رجعوا من الحديبية ، فتحها الله عليهم ، فقسّمها على أهل الحديبية كلّهم إلا رجلاً واحداً من الأنصار يقال له : أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ . كان قد شهد الحديبية وغاب عن خير^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عطاء قال : خرج النبي ﷺ معتمراً في ذى^(٤) القعدة معه المهاجرون والأنصار حتى أتى الحديبية ، فخرجت إليه قريش فردّوه عن البيت ، حتى كان بينهم كلامٌ وتنازع ، حتى كاد يكون بينهم قتال ، فبايع النبي ﷺ أصحابه ، وعدّتهم ألف وخمسمائة ، تحت الشجرة ، وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبي ﷺ ، فقالت قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدى مكانه وتحلق وترجع ، حتى إذا كان العام المقبل تُحلى لك مكة ثلاثة أيام . ففعل ، فخرجوا إلى عكاظ فأقاموا فيها ثلاثة أيام ، واشترطوا عليه ألا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ، ولا تخرج بأحد^(٥) من أهل مكة إن خرج معك^(٦) . فنحر الهدى

(١) فى ص ، ف ١ : « ظفره » ، وفى ح ١ : « صق » .

(٢) فى م : « ممن » .

(٣) ابن جرير ٣١٧/٢١ ، ٣١٩ .

(٤) فى الأصل : « ثانى » .

(٥) فى الأصل : « أحد » .

(٦) فى م : « معه » .

مكانه ، وخلق ، ورجع ، حتى إذا كان في قابلٍ من تلك الأيام دخل مكة ، وجاء بالبُذْن معه ، وجاء الناس معه ، فدخل المسجد الحرام ، فأنزل الله عليه : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾ . وأنزل عليه : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ الآية^(١) [البقرة : ١٩٤] .

قوله تعالى : ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ .

أخرج مالك ، والطيالسي ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول الله . قال : «رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول الله^(٢) . قال : «والمُقَصِّرِينَ»^(٣) .

وأخرج أحمد ، و^(٤) ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : يا رسول الله ، والمُقَصِّرِينَ . قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . ثلاثاً . قالوا : يا رسول الله ، والمُقَصِّرِينَ . قال : «والمُقَصِّرِينَ»^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ١٤ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٢) بعده في الأصل : « قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين » .

(٣) مالك ١ / ٣٩٥ ، والطيالسي (١٩٤٤) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ ، والبخاري (١٧٢٧) ، ومسلم (١٣٠١) ، وأبو داود (١٩٧٩) ، والترمذي (٩١٣) ، وابن ماجه (٣٠٤٤) .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٢ / ٧٥ ، ١٥ / ١٩٢ ، (٧١٥٨ ، ٩٣٣٢) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥ ، والبخاري (١٧٢٨) ، ومسلم (١٣٠٢) ، وابن ماجه (٣٠٤٣) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، وأبو يعلى ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ وأصحابه حلّقوا رؤوسهم يوم الحديبية إلا عثمان بن عفان وأبا قتادة ، فاستغفر رسول الله ﷺ للمحلّقين ثلاثاً وللمقصرين مرة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن^(٢) حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ^(٣) «وَالْمُقَصِّرِينَ» . قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٤) ، «وَالْمُقَصِّرِينَ» . قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُقَصِّرِينَ»^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي مریم ، أن النبي ﷺ قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» ثلاثاً . قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، «وَالْمُقَصِّرِينَ» . قال : «وَالْمُقَصِّرِينَ» . وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ مَحْلُوقَ الرَّأْسِ ، فَمَا يَسُرُّنِي بِحَلْقِ رَأْسِي حُمْرُ النَّعَمِ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(٧) «ومسلم» ، عن يحيى بن^(٨) الحُصَيْنِ ، عن جَدِّهِ ، أنها سمعت النبي ﷺ دعا للمحلّقين ثلاثاً وللمقصرين مرة في حجة الوداع^(٩) .

(١) الطيالسي (٢٣٣٨) ، وأحمد ٢٣٨/١٧ ، ٣٥٩/١٨ ، ٣٦٠ (١١١٤٩) ، ١١٨٤٧ ،

(١١٨٤٨) ، وأبو يعلى (١٢٦٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف .

(٢) بعده في الأصل : «أبى» .

(٣ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٧ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٩) بعده في ص ، ف ١ ، م : «أبى» .

(١٠) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ ، ومسلم (١٣٠٣) .

وأخرج أحمد عن مالك بن ربيعة ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقِينَ» ثلاثًا . قال رجلٌ : والمَقْصُرِينَ . فقال في الثالثة أو الرابعة : «والمَقْصُرِينَ»^(١) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل له : لم ظاهر رسولُ الله ﷺ للمُحَلِّقِينَ ثلاثًا وللمَقْصُرِينَ واحدة^(٢) ؟ فقال : إنهم لم يَشْكُوا^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقِينَ» قالها ثلاثًا . فقالوا : يا رسولَ الله ، ما بالُ المُحَلِّقِينَ ظاهَرَتْ لهم التَّرحُّمُ ؟ قال : «إنهم لم يَشْكُوا»^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن إبراهيم قال : كانوا يَسْتَحِجُّونَ للرجلِ أوَّلَ ما يَحُجُّ أن يَحْلِقَ ، وأوَّلَ ما يَعْتَمِرُ أن يَحْلِقَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمر ، أنه كان يقولُ للحَلَّاقِ إذا حَلَقَ في الحَجِّ أو العمرة : أبلغ / للعَظَمِينَ^(٦) . ٨٢/٦

^(٧) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ للحَلَّاقِ : ابدأ بالأيمن ، وأبلغ بالحلقِ العَظَمِينَ^(٧) .

(١) أحمد ١٤٠/٢٩ (١٧٥٩٨) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : «مرة» .

(٣) البيهقي ١٥١/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥٣/١٤ ، وفي (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عطية قال: الشُّنَّةُ أن يُلُغَ بالحلقِ إلى العَظْمَيْنِ^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أنسٍ، أنه رأى النبي ﷺ قال للحلّاقِ هكذا، وأشارَ بيده إلى الجانبِ الأيمنِ^(٢).

وأخرج أبو داودَ، والبيهقيُّ في «سنينه»، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليس على النساءِ حَلْقٌ، إنما على النساءِ التقصيرُ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ الآية.

أخرج الخطيبُ في «رواة^(٤) مالكٍ» بسندٍ ضعيفٍ عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «والذين معه مثلهم في التوراة»^(٥) كزرجٍ أخرج شطأه. قال مالكٌ: نزل^(٥) في الإنجيلِ نَعْتُ النبي ﷺ وأصحابه.

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ»، وابنُ أبي شيبة، عن عائشةَ قالت: لما مات سعدُ بنُ معاذٍ حضره رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ، فوالذى نفسُ محمدٍ بيده، إننى لأعرفُ بكاءَ أبي بكرٍ من بكاءِ عمرَ وأنا فى مُحجرتى، وكانوا كما قال الله: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. قيل: فكيف كان رسولُ الله ﷺ

= والأثر عند ابنِ أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(١) ابنُ أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(٢) أبو داود (١٩٨٥)، والبيهقي ١٠٤/٥، صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٧٤٨).

(٣) فى الأصل، ص، ف ١: «رواية».

(٤) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «إلى قوله».

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: «نزلت».

يَصْنَعُ؟ فقالت : كانت عينه لا تدمعُ على أحدٍ ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخِذٌ بلحيته^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، عن جرير^(٢) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يرحمُ الله من لا يرحمُ الناس »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأبو داود ، عن عبدِ الله بنِ عمرو^(٤) يرويه قال : « من لم يرحم صغیرنا ويعرف حقَّ کبیرنا فليس منّا »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ،^(٦) وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي [٣٨٧ظ] وحسنه ، وابنُ حبان ، والحاكم ، والبيهقي^(٧) عن أبي هريرة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تُنزعُ الرحمةُ إلا من شقي »^(٨) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أسامة بنِ زيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنما يرحمُ الله من عباده الرُحماء »^(٩) .

(١) ابن سعد ٣/٤٢٣ ، وابن أبي شيبة ١٤/٤٠٨ - ٤١١ .

(٢) في ح ١ : « جابر » .

(٣) ابن أبي شيبة ٨/٣٣٨ ، والبخاري (٧٣٧٦) ، ومسلم (٢٣١٩) ، والترمذي (١٩٢٢) .

(٤) في الأصل : « عمر » .

(٥) ابن أبي شيبة ٨/٣٣٩ ، وأبو داود (٤٩٤٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٣٤) .

(٦ - ٦) سقط من : م ، وفي الأصل ، ح ١ : « وأبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم والبيهقي » .

(٧) ابن أبي شيبة ٨/٣٣٩ ، وأحمد ١٣/٣٧٨ ، ١٥/٤٣٩ ، ١٦/٣٠ ، ٣٢ ، ٥٥٨ (٨٠٠١) ، ٩٧٠٢ ، ٩٩٤٥ ، ٩٩٤٥ ، ١٠٩٥١ ، وأبو داود (٤٩٤٢) ، والترمذي (١٩٢٤) ، وابن حبان (٤٦٢) ، (٤٦٦) ، والحاكم ٤/٢٤٨ ، والبيهقي ٨/١٦١ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٤١٣٣) .

(٨) ابن أبي شيبة ٨/٣٤١ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قال: أما إنه ليس بالذي^(١) تَرَوْنَ، ولكنه سيماء الإسلام وسَحْنَتُهُ وَسَمَتُهُ وخشوعه^(٢) .

وأخرج محمد بن نصر في «كتاب الصلاة»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قال السَّمْتُ الحَسَنُ^(٣) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وابن مردويه، بسند حسن، عن أنس بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ . قال: «النور يوم القيامة»^(٤) .

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابن نصر، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ . قال: بياض يَغْشَى وُجُوهُهُمْ يوم القيامة^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن نصر، وابن جرير، عن الحسن، مثله^(٦) .

(١) في ح ١، م: «بالذين» .

(٢) ابن جرير ٣٢٢٣/٢١ .

(٣) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٣٢٢٣/٢١، والبيهقي ٢/٢٨٦ .

(٤) الطبراني في الأوسط (٤٤٦٤)، والصغير ١/٢٢٢ . وقال الهيثمي: فيه رواد بن الجراح وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره . مجمع الزوائد ٧/١٠٧ .

(٥) البخاري ٣/٢١، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٦) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٧، وابن جرير ٣٢٢٣/٢١ .

(٧) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٣٢٤/٢١.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٢) ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قَالَ : الْخَشَوُعُ وَالتَّوَاضُّعُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ قَالَ : نَدَى الطُّهُورِ ، وَتَرَى الْأَرْضَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُوَ السَّهَرُ ، إِذَا سَهَرَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ أَصْبَحَ مَصْفَرًّا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قَالَ : السَّهَرُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُومٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قَالَ : « قَالَ لِي جَبْرِيلُ : إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَمْتِكَ عَرَفْتُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ ^(٧) عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ يَا مُحَمَّدُ الْعَفَافُ فِي الدِّينِ ، وَالْحَيَاءِ ، وَحَسَنُ السَّمْتِ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَتَبَ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن المبارك (١٧٤) ، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٨ / ٥٨٢ - وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦ ، وابن جرير ٢١ / ٣٢٣ .

(٣) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٧ ، وابن جرير ٢١ / ٣٢٥ .

(٤) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٦) في ح ١ ، م : «أصبحت» .

رسولُ الله ﷺ إلى يهودِ خيبرَ : «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، من محمدٍ رسولِ اللهِ صاحبِ موسى وأخيه المُصَدِّقِ لما جاء به موسى ، ألا إن اللهَ قد قال لكم يا معشرَ أهلِ التوراةِ ، وإنكم لتَجِدُون ذلك في كتابِكُم : ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ . إلى آخرِ السورة^(١) . ٨٣/٦

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ . يعنى : نعتُهُم^(٢) مكتوبٌ فى التوراةِ والإنجيلِ قبل أن يَخْلُقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ^(٣) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى «الحلية» ، عن عمارِ مولى بنى هاشمٍ قال : سألتُ أبا هريرةَ عن القَدَرِ فقال : اكتفِ منه بآخرِ سورةِ «الفتح» : ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ . إلى آخرِها . يعنى أن اللهَ نعتُهُم قبل أن يَخْلُقَهُم^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة فى قوله : ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : جعلَ اللهُ فى قلوبِهِم الرحمةَ بعضهم لبعضٍ ، ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ . قال : علامتُهُم الصلاةُ ، ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ . قال : هذا المثلُ فى التوراةِ ، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ . قال : هذا مثلُ آخرُ ، ﴿كَزَرَجَ أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾ . قال : هذا نعتُ أصحابِ محمدٍ ﷺ فى الإنجيلِ ، قيل له : إنه

(١) ابن إسحاق (١/٥٤٤ - سيرة ابن هشام) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣٢٧/٢١ .

(٤) أبو نعيم ٥٣/٩ .

سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعِ يَخْرُجُ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾. قَالَ: صَلَاتُهُمْ تَبْدُو فِي وَجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾. قَالَ: سُنْبُلُهُ حِينَ^(٢) يَتَسَلَّعُ^(٣) نَبَاتُهُ عَنْ حَبَّاتِهِ، ﴿فَتَأْزُرُهُ﴾. يَقُولُ: نَبَاتُهُ مَعَ التَّفَافِهِ حِينَ يُسَنَّبِلُ، فَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ قَوْمٌ يَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ، يَتَسَلَّعُ^(٤) فِيهِمْ رِجَالٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، ثُمَّ يَغْلُظُونَ، فَهُمْ^(٥) الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ، وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، يَقُولُ: يَبْعَثُ اللَّهُ النَّبِيَّ وَحْدَهُ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ نَاسٌ قَلِيلٌ يُؤْمِنُونَ بِهِ، ثُمَّ يَكُونُ الْقَلِيلُ كَثِيرًا، وَيَسْتَعْلِظُونَ^(٦)، وَيَغِيظُ اللَّهُ بِهِمُ الْكَفَّارَ، يَعَجَبُ^(٧) الزُّرَّاعُ مِنْ كَثْرَتِهِ وَحَسَنِ نَبَاتِهِ^(٨).

(١) ابن جرير ٢١ / ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠.

(٢) في الأصل: «حتى».

(٣) في الأصل: «يستلع»، وفي م: «يلغ». وتسلع: تشقق. اللسان (س ل ع).

(٤) سقط من: م، وفي الأصل: «يستلع»، وفي مصدر التخريج: «فيلغ».

(٥ - ٥) في الأصل: «يغلظوا فهم»، وفي ص، ف ١، ح ١: «يغلظوا فيهم»، وفي م: «يغلظ فيهم». والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) في ص، ف ١: «سيتغلظون»، وفي ح ١، م: «سيغلظون».

(٧) في الأصل: «كمعجب».

(٨) ابن جرير ٢١ / ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك: ﴿كَزَّرَجَ شَطْعُهُ﴾ . قال: يقول: حَبٌّ^(١) بُذِرَ^(٢) متفرقاً^(٣)، فَأَنْبَتَتْ كُلُّ حَبِيَّةٍ وَاحِدَةً، ثم أَنْبَتَتْ مَنْ حَوْلَهَا مِثْلَهَا حتى اسْتَعْلَظَ واستَوَى على سُوقِهِ، يقول: كان أصحابُ محمدٍ ﷺ قَلِيلاً ثم كَثُرُوا واستَعْلَظُوا^(٤).

وأخرج ابن مَرْدُويه، والخطيب، وابن عساكر، عن ابن عباسٍ في قوله: ﴿كَزَّرَجَ﴾ . قال: أصلُ الزرعِ عبدُ المطلبِ، ﴿أَخْرَجَ شَطْعُهُ﴾: محمدٌ ﷺ، ﴿فَنَازَرُهُ﴾: بأبي بكرٍ، ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾: بعمر، ﴿فَاسْتَوَى﴾: بعثمان، ﴿عَلَى سُوقِهِ﴾، ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾: بعلي^(٥).

وأخرج ابن مَرْدُويه،^(٦) والقاضي^(٦) أحمدُ بنُ محمدٍ الزهرى في «فضائل الخلفاء الأربعة»، والشيرازي في «الألقاب»، عن ابن عباس: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: أبو بكرٍ، ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾: عمر، ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾: عثمان، ﴿تَرَبَّيْنَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا﴾: علي، ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾: طلحة والزبير، ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾: عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاصٍ وأبو عبيدة بن الجراح، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْجٍ أَخْرَجَ شَطْعُهُ فَتَازَرَهُ﴾: بأبي بكرٍ، ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾: بعمر، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى

(١) في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «حب». غير منقوطة، وفي نسخ من مصدر التخريج: «حيث».

(٢) في ص، ف ١: «بذر»، وفي ح ١: «به»، وفي م: «بر»، وفي مصدر التخريج: «بزثر».

(٣) في الأصل: «متفرقات».

(٤) ابن جرير ٣٣٢/٢١.

(٥) الخطيب ١١/١٧١، وابن عساكر ٣٩/١٧٧، ١٧٨.

(٦ - ٦) في م: «والقلطي و».

سُوقِهِ ۖ : بعثمان ، ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ : بعلى ، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . جميع أصحاب محمد ﷺ (١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْعُهُ﴾ . قال : نباته .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أنس :
﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْعُهُ﴾ . قال : نباته ؛ فُزُوخَه (٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْعُهُ﴾ . قال : حين
تَخْرُجُ (٣) منه الطاقة (٣) ، ﴿فَنَازَرُهُ﴾ : قَوَاه ، ﴿فَاسْتَعَاظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ .
قال : على كعابه (٤) ، مثل المسلمين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في
قوله : ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْعُهُ﴾ . قال : ما يَخْرُجُ بجانبِ الحَقْلَةِ (٥) فَيَتِمُّ
وَيَنُمِّي ، ﴿فَنَازَرُهُ﴾ . قال : فَشَدَّهُ وَأَعَانَهُ ، ﴿عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ . قال : على
أُصُولِهِ (٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، والحاكم وصححه ، والبيهقي

(١) أحمد بن محمد - كما في التدوين في أخبار قزوين ٢ / ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) الفروخ من الشَّئْبِل : ما استبان عاقبته وانعقد حبه . النهاية ٣ / ٤٢٤ .

والأثر عند عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤ / ٣١٤ - وابن جرير ٢١ / ٣٢٩ .

(٣ - ٣) في الأصل : « من الطلعة » . والطاقة : شعبة أو حزمة من ریحان أو زهر . الوسيط (ط و ق) .

(٤) سقط من : م ، وفي الأصل : « أكعابه » .

(٥) في الأصل : « الحلقة » ، وفي م : « كتابه الجعلة » .

(٦) ابن جرير ٢١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .

فى «سنينه» ، عن خيثمة قال : قرأ رجل على عبد الله سورة «الفتح» ، فلما بلغ : ﴿كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطْعُهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَقَالَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ . قال : ليغيظ الله بالنبي ﷺ وبأصحابه الكفار . ثم قال : أنتم الزُّرْعُ ، وقد دنا حصاده ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة فى قوله : ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾ . قالت : أصحاب رسول الله ﷺ ، أمروا بالاستغفار لهم فستبؤهم ^(٢) .

(١) ابن أبى شيبة ١٥ / ١٥٣ ، وابن جرير ٢١ / ٣٢٩ ، والحاكم ٢ / ٤٦١ ، والبيهقى ٩ / ٥ .

(٢) الحاكم ٢ / ٤٦٢ .

سورة الحجرات

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالنَّحَّاسُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «الْحَجَرَاتِ» بِالْمَدِينَةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَقْدِمُوا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : قَدِيمٌ
رَكِبَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، / فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أُمِرَ الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ . وَقَالَ ٨٤/٦
عُمَرُ : بَلْ أُمِرَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي . فَقَالَ عُمَرُ :
مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ . فَتَمَارَيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا لَا نَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
«الْحَلِيَةِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا نَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قَالَ : لَا
تَقُولُوا خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ
قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَقُولُونَ : لَوْ أَنْزَلَ فِي كَذَا وَكَذَا ، «أَوْ ضُنِعَ» كَذَا

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٧٥ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) البخاري (٤٣٦٧ ، ٤٨٤٧) .

(٣) ابن جرير ٣٣٥/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ - وأبو نعيم ٣٩٨/١٠ .

(٤ - ٤) في الأصل : «لوضع» ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : «لوضع» ، وفي م : «الوضع» ، والمثبت من

مصدر التخريج .

وكذا . فكره الله^(١) ذلك وقَدَّم فيه^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابن عباس : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قال : نُهَوُّ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ كَلَامِهِ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن ، أَنَّ نَاسًا ذَبَحُوا قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَحْرِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُعِيدُوا ذَبْحًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الأضاحي» عن الحسن قال : ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن جابر بن عبد الله في قوله : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قال : ^(٥) في الذَّبْحِ يَوْمَ الْأَضْحَى .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عائشة قالت : كان أناسٌ يتقدَّمون بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الذَّبْحِ فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن عائشة في قوله : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قالت^(٦) : لَا تَصُومُوا قَبْلَ أَنْ يَصُومَ نَبِيُّكُمْ .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٣٣٦/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣٣٦/٢١ ، ٣٣٧ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَنَسٌ يَتَقَدَّمُونَ بَيْنَ يَدَيَ رَمَضَانَ بِصِيَامٍ - يَعْنِي يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَتَقَدَّمُونَ الشَّهْرَ فَيَصُومُونَ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَا تَقْدِّمُوا) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قَالَ : لَا تَفْتَاتُوا ^(٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ ^(٤) . قَالَ الْحَافِظُ ^(٥) : هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ : (تَقْدِّمُوا) . بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْدَّالِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الْحَيَّرَانُ أَنْ يَهْلِكََا ؛ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ

(١) الطبراني (٢٧١٣) .

(٢) أى بفتح التاء والdal مشددة ، وهى قراءة يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الدال مشددة . وينظر النشر ٢ / ٢٨١ ، والبحر المحيط ٨ / ١٠٥ .

(٣) فى ف ١ : « تقبلوا » .

(٤) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٣١٥ ، والفتح ٨ / ٥٨٩ - وابن جرير ٢١ / ٣٣٦ ، والبيهقى (١٠١٦) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الحفاظ » . وينظر كلام الحفاظ ابن حجر فى الفتح ٨ / ٥٨٩ .

رَكِبَ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأُقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ^(١) ، فقال أبو بكرٍ لعمرُ : ما أردتُ إلا خلافي . قال : ما أردتُ خلافاً . فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية . قال ابنُ الزبيرِ : فما كان عمرُ يُسمعُ رسولَ الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه^(٢) .

وأخرجه الترمذِيُّ من طريقِ ابنِ أبي مُليكة قال : حدَّثني عبدُ الله بنُ الزبيرِ به^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، من طريقِ ابنِ أبي مُليكة ، عن عبدِ الله بنِ الزبيرِ ، أنَّ الأقرعَ بنَ حابسٍ قَدِمَ على النبي ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ الله ، استعِمْهُ على قومِهِ . فقال عمرُ : لا تستعِمْهُ يا رسولَ الله . فتكلَّمَا عندَ النبي ﷺ حتى ارتفعتْ أصواتهما ، فقال أبو بكرٍ لعمرُ : ما أردتُ إلا خلافي . قال : ما أردتُ خلافاً . فنزلت هذه الآية : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ [٣٨٨] صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . فكان عمرُ بعد ذلك إذا تكلم عندَ النبي ﷺ لم يسمع كلامه حتى يستفهمه^(٤) .

وأخرج البزارُ ، وابنُ عديٍّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويه ، عن أبي بكرٍ الصديقِ قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) البخاري (٤٨٤٥ ، ٧٣٠٢) ، والطبراني (٢٧٦ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٣) الترمذى (٣٢٦٦) .

(٤) ابن جرير ٣٤٢/٢١ ، والطبراني (٢٧٥ - قطعة من الجزء ١٣) .

النَّبِيِّ ﴿١﴾. قلتُ: يا رسولَ الله، واللهِ لا أكلمُك إلا كأخى السرارِ^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميد^(٢)، والحاكمُ وصحَّحه،^(٣) والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان»^(٤)، من طريقِ أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾. قال أبو بكرٍ: والذي أنزلَ عليك الكتابَ يا رسولَ الله، لا أكلمُك إلا كأخى السرارِ حتى ألقى الله^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة قال: كانوا يجهرُونَ له بالكلامِ ويرفعُونَ أصواتَهُمْ، فأنزلَ الله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان»، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ الآية. قال: لا تُنادوه نداءً، ولكن قولوا قولاً ليئناً: يا رسولَ الله^(٦).

(١) السرار: المساررة، أى: كصاحب السرار، أو كمثل المساررة لخفض صوته، والكاف صفة لمصدر محذوف. النهاية ٢/ ٣٦٠.

والأثر عند البزار (٥٦)، وابن عدى ٢/ ٨٠٣، والحاكم ٣/ ٧٤. وقال الهيثمي: فيه حصين بن عمر الأحمسي وهو متروك، وقد وثقه العجلي، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٠٨/ ٧.

(٢) بعده في ح ١: «عن أبي سلمة».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ف ١.

(٤) الحاكم ٢/ ٤٦٢، والبيهقي (١٥٢١).

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٣٩.

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٣٨، والبيهقي (١٥١٦).

وأخرج أحمد^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، والبخاري، ومسلم، وأبو يعلى،
والبغوي في «معجم الصحابة»، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه،
والبيهقي في «الدلائل»، عن أنس قال : لما نزلت : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ . وكان ثابت بن
قيس بن شماس رافع الصوت ، فقال : أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول
الله ﷺ ، حبط عملي ، أنا من أهل النار . وجلس في بيته حزينا ففقده^(٣) ٨٥/٦
رسول الله ﷺ ، فانطلق بعض القوم إليه ، فقالوا له : فقدك رسول الله ﷺ ، ما
لك ؟ قال : أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهر له بالقول ، حبط
عملي ، أنا من أهل النار . فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بذلك ، فقال : «لا^(٤)» ، بل هو
من أهل الجنة . فلما كان يوم اليمامة قُتِلَ^(٥) .

وأخرج ابن جرير، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ . فقد ثابت في الطريق يكي ،
فمر به عاصم بن عدى بن العجلان فقال : ما يكيك يا ثابت ؟ قال : هذه الآية ،
أتخوف أن تكون نزلت في ، وأنا صبي رافع الصوت . فمضى عاصم بن عدى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ف ١ : «تفقد» . وبياض في ح ١ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) أحمد ٣٩١/١٩ ، ٣٩٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٤٧/٢١ ، ٤٤٨ ، (١٢٣٩٩) ، ١٢٤٨٠ ،

١٤٠٦٠ ، وعبد بن حميد (١٢٠٧ - منتخب) ، والبخاري (٣٦١٣) ، (٤٨٤٦) ، ومسلم (١١٩) ،

وأبو يعلى (٣٣٣١ ، ٣٣٨١ ، ٣٤٢٧) ، وابن المنذر - كما في الفتح ٦/٦٢٠ ، ٦٢١ - والطبراني

(١٣٠٩) ، والبيهقي ٣٥٤/٦ ، ٣٥٥ .

إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبره فقال : « اذهب فادعُه لى » . فجاء فقال : « ما يُبكيك يا ثابت ؟ » . فقال : أنا صيِّتٌ ، وأتخوَّفُ أن تكونَ هذه الآيةُ نزلتْ فى . فقال له رسولُ الله ﷺ : « أما ترُضى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقتلَ شهيدًا^(١) ، وتدخلَ الجنةَ ؟ » . قال : رَضِيتُ^(٢) بِبُشْرَى اللَّهِ ورسولِهِ^(٣) ، ولا أرفعُ صوتي أبدًا على صوتِ رسولِ الله ﷺ . قال : فأنزلَ الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ فى «المعرفة» ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ بنِ ثابتٍ بنِ قيسٍ بنِ شماسٍ الأنصارى ، أنَّ ثابتَ بنَ قيسٍ قال : يا رسولَ الله ، لقد خَشِيتُ أن أكونَ قد هَلَكْتُ . قال : « لِمَ ؟ » . قال : يَمْنَعُ اللهَ المرءُ أن يُحَمِّدَ بما لم يفعلْ ، وأجِدُنِي أُحِبُّ الحَمْدَ ، وينهى عن الخِيَلَاءِ ، وأجِدُنِي أُحِبُّ الجمالَ ، وينهى أن نرفعَ أصواتنا فوقَ صوتِكَ ، وأنا جهيرُ الصوتِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « يا ثابتُ ، أما^(٥) ترضى أن تعيشَ حميدًا ، وتُقتلَ شهيدًا ، وتدخلَ الجنةَ ؟ »^(٥) .

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ فى «الأطراف» : هكذا أخرجه ابنُ حبانَ بهذا السياق ، وليس فيه ما يَدُلُّ على أنَّ إسماعيلَ سَمِعَهُ من ثابتٍ ، فهو منقطعٌ^(٦) .

(١) فى الأصل : « حميدًا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ، ا ، م .

(٣) ابن جرير ٢١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والطبراني (١٣١٦) ، والحاكم ٣ / ٢٣٤ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٦ / ٦٢٠ .

(٤) فى ح ١ : « أليس » .

(٥) ابن حبان (٧١٦٧) ، والطبراني (١٣١٢ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥) ، وأبو نعيم ١ / ٣٩٥ (١٣٢٩) .

(٦) وتقدم فى ٤ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

ورواه مالك في «الموطأ» عن ابن شهاب ، عن إسماعيل ، عن ثابت ، أنه قال .
فذكره ، ولم يذكره من رواة «الموطأ» أحد إلا سعيد بن عفيرة وحده ، وقال : قال
مالك : قُتِلَ ثابت بن قيس يوم اليمامة . قال ابن حجر : فلم يُدرِكه إسماعيل ،
فهو منقطع قطعاً . انتهى .

وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال : جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى
النبي ﷺ وهو محزون ، فقال : « يا ثابت ، ما الذي أرى بك ؟ » . قال : آية
قرأتها الليلة ، فأخشى أن يكون قد حبط عملي ؛ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ - وكان في أذنه صمّم - فقال : أخشى أن أكون قد
رفعت صوتي وجهزت لك بالقول ، وأن أكون قد حبط عملي وأنا لا أشعر .
فقال النبي ﷺ : « امش على الأرض نشيطاً ^(١) ؛ فإنك من أهل الجنة ^(٢) » .

وأخرج البغوي ، وابن قانع في «معجم الصحابة» ، عن محمد بن ثابت بن
قيس بن شماس ، عن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت على النبي ﷺ :
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . قعدت في بيتي ،
فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً » . فقُتِلَ يوم
اليمامة ^(٣) .

وأخرج البغوي ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ،

(١) في ص ، ح ، ١ ، ونسخ من مصدر التخريج : « نشطاً » ، وفي نسخة من المصدر : « بسطاً » . ويقال :

رجل نشيط : طيب النفس . التاج (ن ش ط) .

(٢) ابن جرير ٢١ / ٣٤٠ .

(٣) ابن قانع ١ / ١٢٦ .

والخطيبُ في «المُتَّقِي والمُفْتَرِقِ» ، عن عطاءِ الخراساني قال : قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيْتُ رجلاً من الأنصارِ ، فقلتُ : حَدِّثْنِي حَدِيثَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ . قال : قُمْ مَعِيَ . فانطلقتُ معه حتى دَخَلْنَا على امرأةٍ ، فقال الرجلُ : هذه ابنةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ شَمَّاسٍ ، فَسَلِّهَا عَمَّا بَدَا لَكَ . فقلتُ : حَدِّثْنِي . فقالت : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لما أنزلَ اللهُ على رسوله ﷺ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية . دَخَلَ بَيْتُهُ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَطَفِقَ يَبْكِي ، فَافْتَقَدَهُ^(١) رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما شأنُ ثَابِتٍ ؟» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما ندرى ما شأنُهُ ،^(٢) غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ^(٣) أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ بَيْتِهِ ، فَهُوَ يَبْكِي فِيهِ . فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ^(٤) فَسَأَلَهُ : «ما شأنُكَ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أنزلَ اللهُ عليك هذه الآيةَ ، وأنا شديدُ الصوتِ ، فأخافُ أن يكونَ قد حَبِطَ عَمَلِي . فقال : «لَسْتَ مِنْهُمْ ، بَلِ^(٥) تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ» . قالت : ثم أنزلَ اللهُ على نبيِّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان : ١٨] . فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَطَفِقَ يَبْكِي فِيهِ ، فَافْتَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وقال : «ثَابِتٌ ما شأنُهُ ؟» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والله ما ندرى ما شأنُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ^(٦) بَابَ بَيْتِهِ^(٧) ، وَطَفِقَ يَبْكِي فِيهِ^(٨) . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما شأنُكَ ؟» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنزلَ اللهُ

(١) في ص ، م : «ففقده» .

(٢ - ٣) في الأصل : «بمنزله» .

(٣) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) في م : «بابه» .

(٦) سقط من : ح ، ١ ، م .

عليك : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ واللّه إني لأُحِبُّ الجمالَ ، وأُحِبُّ أن أسودَّ^(١) قومي . قال : «لست منهم ، بل تعيش حميدًا ، وتُقتل شهيدًا ، ويُذخلك الله الجنةَ بسلامٍ» . قالت : فلما كان يومُ اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب ، فلما لقي أصحاب رسول الله ﷺ قد انكشفوا ، فقال ثابت لسالم مولى أبي حذيفة : / ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ . ثم حفر كل واحد^(٢) منهما لنفسه حفرةً ، وحمل عليهم القومُ ، فنبتًا حتى قُتِلَا ، وكانت على ثابت يومئذٍ درعٌ له نفيسةٌ ، فمرَّ به رجلٌ من المسلمين فأخذها ، فبينما رجلٌ من المسلمين نائمٌ إذ أتاه ثابت بن قيسٍ في منامه فقال له^(٣) : إني أوصيك بوصية ؛ إياك أن تقول : هذا حُلْمٌ . فتَضَيَّعَ . إني لما قُتِلْتُ أمسٍ ، مرَّ بي رجلٌ من المسلمين فأخذ درعي ، ومنزله في أقصى العسكرِ ، وعند خيائه فرسٌ يَسْتَنُّ في طوله^(٤) ، وقد كَفَأَ على الدرعِ بُزْمَةٌ ، وجعل فوقِ البُزْمَةِ رَحْلًا ، فأبى خالد بن الوليد فمَرَّه أن يبعثَ إلى درعي فيأخذها ، وإذا قَدِمْتُ على خليفة رسول الله فأخبره أنَّ عليَّ من الدِّينِ كذا وكذا ، ولي من الدِّينِ كذا وكذا ، وفلانٌ من رقيقى عتيقٌ وفلانٌ ، وإياك أن تقول : هذا حُلْمٌ . فتَضَيَّعَ . فأبى الرجلُ خالد بن الوليد فأخبره ، فبعثَ إلى الدرعِ ، فنظرَ إلى خيائه في أقصى

٨٦/٦

(١) بعده في الأصل : « من » .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) استنَّ الفرس يستنُّ استينانًا ، أى : عدًا لمرحه ونشاطه شوطًا أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطول والطيل : الجبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٢ / ٤١٠ ، ٣ / ١٤٥ .

العسكر، فإذا عنده فرسٌ يَشْتَنُ في طَوْلِهِ، فنظروا في الحِباءِ فإذا ليس فيه أحدٌ، فدخلوا فرَفَعُوا الرِّحْلَ فإذا تحته بُرْمَةٌ، ثم رَفَعُوا البُرْمَةَ فإذا الدرْعُ تحتها، فأتوا به خالد بن الوليد، فلما قَدِمُوا المدينة، حَدَّثَ الرجلُ أبا بكرٍ برؤياه، فأجاز وصِيَّتَهُ بعد موته، ^(١) «ولم نَعْلَمْ أحداً من المسلمين جُوزَ وصِيَّتَهُ بعد موته غير ثابت بن قيس بن شَمَّاسٍ» ^(٢).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعودٍ في قوله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية. قال: نَزَلَتْ في «ثابت بن قيس بن شَمَّاسٍ».

وأخرج الترمذی، وابن حبان، وابن مَرْدُويه، عن صفوان بن عسال، أنَّ رجلاً من أهل البادية أتى رسولَ الله ﷺ، فجعل يُناديه بصوتٍ له جَهْوَرِيٌّ: يا ^(٤) محمد، يا ^(٤) محمد. فقلنا له ^(٥): ويحك، اخفِضْ من صوتك، فإنك قد نُهِيتَ عن هذا. قال: لا والله حتى أُسمِعَهُ. فقال النبي ﷺ: «هاؤُم». قال: أَرَأَيْتَ رجلاً يُحِبُّ قومًا ولم يَلْحَقْ بهم؟ قال: «المرء مع مَنْ أَحَبَّ» ^(٦).

(١ - ١) في م: «لا يعلم أحد».

(٢) البغوى - كما في الإصابة ٣٩٦/١ - وابن المنذر - كما في الفتح ٦٢١/٦ - والطبرانى (١٣٢٠)، والحاكم ٣/٢٣٤، ٢٣٥، والخطيب (٣٣٢). وقال الهيثمى: وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية، فإنها قالت: سمعت أبا، والله أعلم. مجمع الزوائد ٩/٣٢٢.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في الأصل، ص، ف ١: «أيا».

(٥) سقط من: ف ١، ح ١، م.

(٦) الترمذی (٣٥٣٦)، وابن حبان (٥٦٢، ١٣٢١). حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٨٠١).

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه عن أبي هريرة قال : لما أنزل الله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّ اللَّهَ قُلُوبُهُمْ لِلنَّقْوَى﴾ . قال رسول الله ﷺ : «منهم ثابت بن قيس بن شماس» .
وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد في قوله : ﴿آمَنُوا﴾ . قال : أخلص^(١) .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية قال : أخلص الله قلوبهم فيما أحب^(٢) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن مجاهد قال : كُتِبَ إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها ، أفضل ، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر : إن^(٣) الذين يشتهدون المعصية^(٤) ولا يعملون بها ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنَّ اللَّهَ قُلُوبُهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) .
وأخرج الحكيم الترمذي عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : «نفس ابن آدم شائبة ولو التفت تزقوتاه من الكبير ، إلا من امتحن الله قلبه^(٦) للنقوى ، وقليل ما هم»^(٧) .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤ / ٣١٥ ، والفتح ٨ / ٥٨٩ - وابن جرير ٢١ / ٣٤٤ ، والبيهقي (١٥١٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٣١ ، وابن جرير ٢١ / ٣٤٤ .

(٣) في الأصل : «إلى» .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) أحمد - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٣٤٨ .

(٦) في الأصل : «قلوبهم» .

(٧) الحكيم الترمذي ١ / ٢٨٨ .

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» عن أبي الدرداء قال : لا تزال نفس أحدكم شائبة في ^(١) حب الشيء ولو التقت ترقاته من الكبير ، إلا الذين ^(٢) امتحن الله قلوبهم للآخرة ^(٣) ، وقليل ما هم ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، وابن جرير ، وأبو القاسم البغوي ، والطبراني ، وابن مردويه ، بسند صحيح ، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن الأقرع بن حابس ، أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، اخرج إلينا . فلم يجبه ، فقال : يا محمد ، إن حمدي زين ، وإن ذمي شين . فقال : «ذاك الله» . فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ ^(٥) . قال ابن منيع : لا أعلم روى «الأقرع مسنداً» غير هذا .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٦) وابن مردويه ^(٧) ، عن البراء بن عازب في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ . قال : جاء رجل فقال : يا محمد ، إن حمدي زين ، وإن ذمي

(١) في ح ١ ، م : «من» .

(٢) في ص ، ف ١ : «من» .

(٣) سقط من : م ، وفي ص ، ف ١ : «للتقوى» .

(٤) ابن المبارك (٢٥٧) .

(٥) أحمد ٣٦٩/٢٥ ، ١٨٢/٤٥ (١٥٩٩١ ، ٢٧٢٠٣ ، ٢٧٢٠٤) ، وابن جرير ٣٤٦/٢١ ، والبغوي - كما في الإصابة ١٠١/١ - والطبراني (٨٧٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) في ف ١ : «لأقرع سنداً» ، وفي م : «لأقرع سند» .

(٧ - ٧) سقط من : م .

شَيْئًا . فقال النبي ﷺ : «ذاك الله»^(١) .

وأخرج ابنُ راهويه ، ومسددٌ ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ،^(٢) وابنُ المنذر^(٣) ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، بسندٍ حسنٍ ، عن زيدِ بنِ أرقم قال : اجتمع ناسٌ من العربِ فقالوا : انطلقوا إلى هذا الرجلِ ، فإنَّ يَكُنْ نبيًّا فنحنُ أسعدُ الناسِ به ، وإنَّ يَكُنْ ملكًا نعيشُ بجناحه . فأتيتُ النبي ﷺ فأخبرته بما قالوا ، فجاءوا إلى^(٤) حُجْرَتِهِ فجعلوا يُنادُونه : يا محمدُ ،^(٥) يا محمدُ . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُذُنِي ، وجعل يقولُ : «لقد صدَّقَ اللهُ قولَكَ يا زيدُ ، لقد صدَّقَ اللهُ قولَكَ يا زيدُ»^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة ، أنَّ رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا محمدُ ، إِنَّ مَدْحِي زَيْنٌ ، وَإِنَّ شَتْمِي^(٧) شَيْنٌ . فقال^(٨) رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ذاك هو الله» . فنزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ

(١) الترمذی (٣٢٦٧) ، وابن جریر ٣٤٥/٢١ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) في الأصل : «على» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند ابن راهويه ومسدد - كما في المطالب (٤١٠٩) ، وأبو يعلى - كما في المطالب (٤١١٠) - والطبراني (٥١٢٣) ، وابن جرير ٣٤٥/٢١ ، ٣٤٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٩/٧ . وقال الهيثمي : فيه داود بن راشد الطفاوى ، وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠٨/٧ .

(٦) في ص ، ف ١ : «ذمى» .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

وَرَاءَ الْحُجُرَاتِ ﴿١﴾ الآية (١).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : [٣٨٨ ط] أُخْبِرْتُ عن سعيد بن جبيرة ، أَنَّ تَمِيمًا ^(١) ورجلاً من بنى أسد بن خزيمه استبّا ، فقال الأسدى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ : أعراب بنى تميم . فقال سعيد : لو كان / التميمي ٨٧/٦ فقيها ؛ إِنَّ ^(٢) أولها فى بنى تميم ، وآخرها فى بنى أسد .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن حبيب بن أبى عمرة قال : كان بينى وبين رجل من بنى أسد كلام ، فقال الأسدى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ : بنى تميم ، ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فذكرت ذلك لسعيد بن جبيرة فقال : أفلا ^(٣) تقول لبنى أسد : قال الله : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات : ١٧] . قالوا ^(٤) : العرب لم تُسلم حتى قُوتلت ، ونحن أسلمنا بغير قتال . فأنزل الله هذا فيهم ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، من طريق قتادة ، عن سعيد بن جبيرة قال : قال رجل من بنى أسد لرجل من بنى تميم ، وتلا هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ﴾ : بنو ^(٦) تميم ، ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ^(٧) . فلما قام التميمي

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣١ ، وابن جرير ٢١/ ٣٤٧ .

(٢) فى النسخ : « تميمًا » . والثبت ما يقتضيه السياق .

(٣) بعده فى الأصل : « كان » .

(٤ - ٥) فى ص ، ف ١ : « يقول لبنى » ، وفى ح ١ : « يقولون بنو » .

(٥) فى ح ١ ، م : « فإن » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٤٧ .

(٧) فى م : « بنى » .

(٨) بعده فى الأصل : « قال » .

وذهب قال سعيد بن جبيرة^(١) : إِنَّ التَّمِيمِيَّ لَوْ يَعْلَمُ مَا أُتْرِلَ^(٢) فِي بَنِي أُسَيْدٍ لَتَكَلَّمَ .
قلنا : مَا أُتْرِلَ فِيهِمْ ؟ قال : جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : إنا قد أسلمنا طائعين ،
وإن لنا حقًا . فأنزل الله : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن
مجاهد : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ . قال : أعراب^(٣) بني
تميم^(٤) .

وأخرج^(٥) ابن منده ، و^(٦) ابن مردويه ، من طريق يعلى بن الأشدقي ، عن
سعيد^(٧) بن عبد الله ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ
وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : «هم الجفأة»^(٨) من بني تميم ،
لولا أنهم من أشد الناس قتالاً للأعور الدجال لَدَعَوْتُ اللهَ عليهم أَنْ
يُهْلِكَهُمْ»^(٩) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قَدِمَ وفد بني تميم ،

(١) بعده في ح ١ ، م : «أما» .

(٢) بعده في الأصل : «الله» .

(٣) بعده في م : «من» .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والبيهقي (١٥١٦) .

(٥ - ٥) ليس في الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) في الأصل : «سعيد» .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «الجفأة» .

(٨) ابن منده - كما في أسد الغابة ٢/٣٥٨ ، وفي الإصابة ٣/٦٧ ، ٦٨ - وابن مردويه - كما في
الإصابة ٣/٦٧ . قال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال ابن حجر : ويعلى متروك
الحديث .

وهم سبعون رجلاً^(١) أو ثمانون رجلاً^(٢)، منهم الزُّبَيْرُ بْنُ عَطَارٍ، وعطارُ بْنُ مَعْبُدٍ، وقيسُ بْنُ عاصِمٍ، وقيسُ بْنُ الْحَارِثِ، وعمرُو بْنُ أَهْتَمَ، المدينةُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فانطلقتْ معهم عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ، وكان يكونُ في كُلِّ سَوْءَةٍ^(٣)، حتى أتوا منزلَ رسولِ اللهِ ﷺ، فنادَوْه من وراءِ الحجراتِ بصوتِ جافٍ: يا مُحَمَّدُ اخرجْ إلينا،^(٤) يا مُحَمَّدُ اخرجْ إلينا، يا مُحَمَّدُ اخرجْ إلينا^(٥). فخرجَ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ، فقالوا: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ مَدَحَنَا زَيْنٌ، وَإِنْ شَتْمُنَا شَيْنٌ، نحنُ أكرمُ العربِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ مِدْحَةُ اللهِ الزُّيْنُ، وَشَتْمُهُ الشَّيْنُ، وَأَكْرَمُكُمْ مِنْكُمْ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». فقالوا: إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِنُفَاحِزَكَ. فذكره بطوله، وقال في آخره: فقام التَّمِيمِيُّونَ، فقالوا: وَاللهِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمَصْنُوعٌ لَهُ؛ لَقَدْ قَامَ^(٦) خَطِيئُهُ فَكَانَ أَخْطَبَ مِنْ خَطِيئِنَا، وقام^(٧) شاعره فَكَانَ أَشْعَرَ مِنْ شَاعِرِنَا. قال: ففيهم أنزلَ اللهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ). قال^(٨): هذا كان في القراءة الأولى، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٩).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) في ف ١، «سورة»، وفي م: «سلة».

(٣) بعده في ح ١: «في».

(٤) في ص، ح ١، م: «قال».

(٥) ليس في: الأصل، ص، ح ١.

(٦) ابن إسحاق (٢/٥٦١ - ٥٦٧ - سيرة ابن هشام)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَالبخارىُّ فى «الأدب» ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعب الإيمان» ، عن الحسنِ قال : كنتُ أدخُلُ بيوتَ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ فى خلافةِ عثمانَ بنِ عفانَ فَأَتَنَاوَلُ سَقْفَهَا بيديَّ^(١) .

وَأَخْرَجَ البخارىُّ فى «الأدب» ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن داودَ بنِ قيسٍ قال : رأيتُ الحُجُرَاتِ من جريدِ النَّخْلِ مُغَشَّى من خارجٍ بِمَسُوحِ الشَّعْرِ ، وأُظُنُّ عَرْضَ البَيْتِ من بابِ الحُجْرَةِ إلى بابِ البَيْتِ نحوًا من ستَةٍ أو سبعةِ أَذْرَعٍ ، وأَحْزَرُ^(٢) البَيْتِ الدَّاخِلَ عشرةَ أَذْرَعٍ ، وأُظُنُّ سُمْكَهُ يَرى الثَّمَانِ والسَّبْعِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عن عطاءِ الخراسانيِّ قال : أدركْتُ حُجَرَ أَزْوَاجِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ من جريدِ النَّخْلِ ، على أبوابِها المُسَوَّحُ من شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَحَضَرْتُ كِتَابَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ يُقْرَأُ ؛ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِ حُجَرَ أَزْوَاجِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فى مَسْجِدِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فما رأيتُ يومًا أَكْثَرَ بِأَكْثَرِ من ذلكِ اليومِ ، فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المسيَّبِ يَقولُ يومئذٍ : وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا على حَالِهَا ، يَنْشَأُ نَاسٌ من أَهْلِ المَدِينَةِ ، وَيَقْدَمُ القَادِمُ من أَهْلِ الأُفُقِ فيرى ما اكْتَفَى به رَسولُ اللَّهِ ﷺ فى حَيَاتِهِ ، فيكونُ ذلكَ ممَّا يَرْهَدُ النَّاسَ فى التَّكَاثُرِ والتَّفَاخُرِ فيها . وقالَ يومئذٍ أَبُو أَمَامَةَ بنُ سَهْلٍ بنِ حَنِيفٍ : لَيْتَهَا تَرَكْتُ فَلَمْ تُهْدَمْ حَتَّى يُقْصَرَ النَّاسُ عَنِ البِنَاءِ ، وَيَزَوْنَ ما رَضِيَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ، ومَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا بِيَدِهِ^(٤) .

(١) ابن سعد ١/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، والبخارى (٤٥٠) ، والبيهقى (١٠٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥١) .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : «أحزر» . والحزر : التقدير . اللسان (ح ز ر) .

(٣) البخارى (٤٥١) ، والبيهقى (١٠٧٣٥) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥٢) .

(٤) ابن سعد ١/ ٤٩٩ ، ٥٠٠ .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَطَبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مِنْدَه ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ ^(١) ضَرَارِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَدَخَلْتُ فِيهِ وَأَقْرَزْتُ بِهِ ، وَدَعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ فَأَقْرَزْتُ بِهَا ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرْجِعْ إِلَى قَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَدِّاءِ الزَّكَاةِ ، فَمَنْ اسْتَجَابَ لِي جَمَعْتُ زَكَاتَهُ ، وَتُرْسِلُ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَسُولًا لِإِبَّانٍ ^(٢) كَذَا وَكَذَا ؛ لِأَتَيْتِكَ مَا جَمَعْتُ مِنَ الزَّكَاةِ . فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ الزَّكَاةَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لَهُ ، وَبَلَغَ الْإِبَّانُ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ احْتَبَسَ الرَّسُولُ فَلَمْ يَأْتِ ، فَظَنَّ الْحَارِثُ أَنَّهُ ^(٣) قَدْ حَدَثَ فِيهِ سَخَطَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ^(٤) فَدَعَا /بَسْرَوَاتٍ ^(٥) قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ وَقَّتَ لِي وَقْتًا يُرْسِلُ إِلَيَّ ٨٨/٦ رَسُولَهُ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدِي ^(٦) مِنَ الزَّكَاةِ ، وَلَيْسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخُلْفُ ، وَلَا أَرَى حُبْسَ رَسُولُهُ إِلَّا مِنْ سَخَطَةٍ ، فَاذْطَلِقُوا فَنَأْتِي ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ . فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى ^(٨) بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ فَرَّقَ فَرَجَعَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ

(١) بعده في ف ١ : « أُنِي » .

(٢) في م : « بيان » . وإِبَّانُ الشَّيْءِ : وَقْتُهُ . وَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ ، فَيَكُونُ فَعَالًا ، وَقِيلَ : هِيَ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ فَعْلَانٌ مِنْ أَبْ الشَّيْءِ : إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ . النِّهَايَةُ ١٧ / ١ .

(٣) في الأصل : « أَنْ » .

(٤ - ٥) في الأصل : « فجمع سُرَوَاتِ » . وَالسَّرَوَاتُ : الْأَشْرَافُ . النِّهَايَةُ ٣٦٣ / ٢ .

(٥) في ص ، ف ١ : « عِنْدَهُ » .

(٦) في الأصل ، ص : « فَيَأْتِي » ، وَفِي ف ١ : « فَأَتَى » .

(٧) في ف ١ : « إِلَى أَنْ » .

ﷺ فقال : إِنَّ الْحَارِثَ مَنْعَى الزَّكَاةَ وَأَرَادَ قَتْلِي . فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَعْثَ إِلَى الْحَارِثِ ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَقْبَلَ الْبَعْثُ وَفَصَلَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ ، فَقَالُوا : هَذَا الْحَارِثُ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ قَالَ لَهُمْ : إِلَى مَنْ يُعِشْتُمْ ؟ قَالُوا : إِلَيْكَ . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ فزَعَمَ أَنَّكَ مَنْعَتَهُ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ . قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُهُ بَنَةً^(١) وَلَا أَتَانِي^(٢) . فَلَمَّا^(٣) دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْعَتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي ؟» . قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُهُ وَلَا رَأَيْتُ ، وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَى رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ سَخْطَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَنَزَلَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿حَكِيمٌ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ : بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ يُصَدِّقُ أَمْوَالَنَا ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَّا ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْمُرَيْسِيِّ ، رَجَعَ ، فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَيْتُ قَوْمًا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَخَذُوا اللَّبَاسَ وَمَنَعُوا

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ح ١ : «رَأَى» .

(٣) في م : «فَمَا» .

(٤) أحمد ٤٠٣/٣٠ - ٤٠٥ (١٨٤٥٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥١/٧ - والطبراني (٣٣٩٥) - ووقع عنده : «الحارث بن سرار الخزاعي» . وقال ابن كثير : والصواب الحارث بن ضرار - وابن مندة - كما في أسد الغابة ١/٣٩٩ ، ٤٠٠ - وابن مردويه - كما في الإصابة ١/٥٨٠ ، وسماء «الحارث ابن أبي ضرار» . وقال محققو المسند : إسناده حسن بشواهد دون قصة إسلام الحارث ابن ضرار .

الصدقة . فلم يُعَيِّرْ ذلك رسول الله ﷺ حتى أُنْزِلَتِ الْآيَةُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ . فَأَتَى الْمُصْطَلِقُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِثْرَ الْوَلِيدِ بِطَافَةِ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي وَلِيعَةَ ^(٢) ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ ^(٣) اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ ، فَخَشِيَ الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ بَنِي وَلِيعَةَ ^(٢) أَرَادُوا قَتْلِي وَمَنْعُونِي الصَّدَقَةَ . فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ ^(٣) الَّذِي قَالَ الْوَلِيدُ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ . قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ الْآيَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُويَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُويَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ يُصَدِّقُ أَمْوَالَهُمْ ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْقَوْمَ ، فَتَلَقَّوهُ يُعْظِمُونَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَدَّثَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ . فَبَلَغَ الْقَوْمَ رَجُوعَهُ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ ، بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَجُلًا مُصَدِّقًا فَشَرَرْنَا بِذَلِكَ وَقَوَّتْ أَعْيُنُنَا ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَخَشِينَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَضَبًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَنَزَلَتْ : ﴿يَتَأْتِيهَا

(١) الطبراني ٦/١٨ (٤، ٥)، وابن منده - كما في أسد الغابة ٤/٨٧، ٨٨ . وقال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب ، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/١١٠ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : «وكيعة» .

(٣) الطبراني (٣٧٩٧) . وقال الهيثمي : فيه عبد القدوس التميمي ، وقد وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٧/١١٠ .

الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴿١﴾ الْآيَةَ (١).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في «سنينه»، وابن عساكر، عن ابن عباس قال (٢): كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله ﷺ، وإنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع فقال: يا رسول الله، إن بني المصطلق قد منعوا (٣) الصدقة. فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا (٤) خشيناً أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا. فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية (٥).

وأخرج آدم، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن مجاهد قال: أرسل رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه (٦) بالهدية، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بني المصطلق

(١) ابن راهويه - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٢، والمطالب العالية (٤١١١) - وابن جرير ٢١/ ٣٤٩، والطبراني ٢٣/ ٤٠١ (٩٦٠). وقال الهيثمي: فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١١١. وكذا قال ابن حجر في تعليقه على تخريج الكشاف ص ١٥٦.

(٢) ليس في: الأصل.

(٣) في ص، ف ١، م: «منعوني».

(٤) في ص، ف ١: «إنما».

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٥٠، ٣٥١، والبيهقي ٩/ ٥٤، وابن عساكر ٦٣/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٦) في الأصل: «فتلقوهم».

جَمَعُوا لَكَ لِيُقَاتِلُوكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسول الله ﷺ الوليد ابن عقبة إلى بنى وليعة^(٢) ، وكانت بينهم شحنة في الجاهلية ، فلما بلغ بنى وليعة^(٣) ، استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، فخشى القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : إن بنى وليعة^(٣) أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة . فلما بلغ بنى وليعة^(٣) الذي قال لهم الوليد عند رسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ / فقالوا : يا رسول الله ، ٨٩/٦ لقد كذب الوليد ، ولكن كانت^(٤) بيننا وبينه شحنة ، فخشينا أن يكافئنا بالذي كان بيننا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ [٣٨٩] فقال : يا نبي الله ، إن بنى فلان - حياً من أحياء العرب ، وكان في نفسه عليهم شيء ، وكانوا حديثي عهد بالإسلام - قد تركوا الصلاة ، وارتدوا ، وكفروا بالله . قال : فلم يعجل رسول الله ﷺ ودعا خالد بن الوليد فبعثه إليهم ، ثم قال : «ارمقهم عند الصلوات»^(٦) ، فإن كان القوم قد تركوا الصلاة^(٧) ، فشأنك بهم ،

(١) آدم (ص ٦١٠ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما في الإصابة ٦/ ٦١٥ ، ٦١٦ - وابن جرير ٢١/ ٣٥١ ، والبيهقي ٩/ ٥٥ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : «وكيعة» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «وكيعة» .

(٤ - ٤) في ص : «بينه وبينه» ، وفي م : «بينه وبيننا» .

(٥) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٤ .

(٦) في ص ، م : «الصلاة» .

(٧) في الأصل : «الصلوات» .

وإلا فلا تَعَجَلْ عليهم». قال : فدنا منهم عند غروب الشمس ، فكمن حيث يسمع الصلاة ، فرمقهم فإذا هو بالمؤذن قد قام ^(١) حين غروب الشمس ، فأذن ثم أقام الصلاة ، فصلّوا ^(٢) المغرب ، فقال خالد بن الوليد : ما أراهم إلا يُصَلُّون ، فلعلهم تركوا صلاة ^(٣) غير هذه ^(٤) . ثم كمن حتى إذا جنح الليل ^(٥) وغاب الشفق ، أذن مؤذّنهم فصلّوا . قال : فلعلهم تركوا صلاة أخرى . فكمن حتى إذا كان في جوف الليل تقدّم حتى أطل ^(٦) الخيل بدورهم ، فإذا القوم تعلّموا شيئاً من القرآن فهم ^(٧) يتهجّدون به من الليل ويقرءونه ، ثم أتاهم عند الصبح ، فإذا المؤذّن حين طلع الفجر قد أذن وأقام ، فقاموا فصلّوا ، فلما انصرفوا وأضاء لهم النهار إذا هم بنواصي ^(٨) الخيل في ديارهم ، فقالوا : ما هذا ؟ قالوا : هذا ^(٩) خالد بن الوليد . وكان رجلاً مُشَبَّعاً ^(١٠) ، فقالوا : يا خالد ، ما شأنك ؟ قال : أنتم والله شائئ ، أتى النبي ﷺ فقيل له : إنكم تركتم الصلاة وكفرتُم بالله . فجئوا ^(١١) يبيكون ، وقالوا : نعوذ بالله أن نكفر ^(١٢) أبداً . قال : فصرف

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « عند غروب » ، وفي م : « حين غربت » .

(٢) بعده في ص ، ف ١ : « صلاة » .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) بعده في ح ١ ، م : « الصلاة » .

(٥) بعده في ص : « فقدم » .

(٦) في ص ، ف ١ : « أظله » . وأطل على الشيء : أشرف . اللسان (ط ل ل) .

(٧) في الأصل : « فإذا هم » .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ : « في نواصي » .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، وفي ح ١ ، م : « هنا » .

(١٠) في م : « مشنعا » . والمشنع : المتين . اللسان (ش ب ع) .

(١١) في م : « فجعلوا » .

(١٢) بعده في م : « بالله » .

الْخَيْلَ وَرَدَّهَا عَنْهُمْ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ نَبَلٍ فَتَعَبْتُمْ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا﴾ . قال الحسن : فوالله لئن كانت نزلت في هؤلاء القوم خاصة ، إنها لمُرْسَلَةٌ إلى يوم القيامة ما نسَخها شيء .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ يُصَدِّقُهُمْ ، فَلَمْ يَلْغُهُمْ وَرَجَعَ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُمْ عَصَوْا . فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَهِّزَ إِلَيْهِمْ^(١) إِذْ جَاءَ «رَجُلٌ مِنْ» بَنِي الْمِصْطَلِقِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : سَمِعْنَا أَنَّكَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا^(٢) ففَرَحْنَا بِهِ وَاسْتَبَشَرْنَا بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَلْغُنَا رَسُولُكَ ، وَكَذَبَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ، وَسَمَّاهُ فَاسِقًا : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ نَبَلٍ﴾ الآية^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ نَبَلٍ﴾ . قال : هو ابْنُ أَبِي مَعِيْطٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ ، بَعَثَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ مُصَدِّقًا ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ ، فَهَاتِبَهُمْ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ قَدْ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ^(٤) أَنْ يَتَشَبَّهَ^(٥) وَلَا يَعْجَلَ ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهُمْ لَيْلًا فَبَعَثَ عِيُونَهُ ، فَلَمَّا

(١) فِي الْأَصْلِ : «يَا رَسُولَ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «عَلَيْهِمْ» .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : «جَائِي» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ح ١ ، م .

(٥) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٦ / ٦١٥ .

(٦ - ٦) فِي ف ١ ، م : «بِأَنَّ تَبَيَّنَ» ، وَفِي ح ١ : «تَبَيَّنَ» .

جاءهم أخبروه أنهم مُتَمَسِّكُونَ بالإسلام ، وسمِعُوا^(١) أذَانَهُمْ وصلَاتَهُمْ ، فلما أصبحوا أتاهم خالدٌ فرأى ما يُعْجِبُهُ ، فرجع إلى نبيِّ الله ﷺ فأخبره الخبرَ ، فأنزل الله في ذلك القرآنَ ، فكان نبيُّ الله ﷺ يقولُ : « التَّابِثُ^(٢) من الله ، والعَجَلَةُ من الشيطانِ »^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاك في قوله : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ الآية . قال : إذا جاءك فحدِّثك أنَّ فلاناً ، أنَّ^(٤) فلانة ، يعملون كذا وكذا من مساوئ الأعمال ، فلا تُصدِّقه .

قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، عن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيدٍ الخدريُّ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ . قال : هذا نبيُّكم يُوحى إليه ، وخيارُ أُمَّتِكُمْ^(٥) ، لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا ، فكيف بكم اليوم !

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي سعيدٍ قال : لما قبضَ رسولُ الله ﷺ أنكرنا أنفسنا ، وكيف لا نُنكِرُ أنفسنا والله يقولُ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « سمع » .

(٢) في الأصل : « التَّابِثُ » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « العائِي » .

(٣) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٦/٦١٥ - وابن جرير ٢١/٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٤) في ح ١ : « ابن » .

(٥) بعده في الأصل : « و » .

(٦) الترمذى (٣٢٦٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٧) .

يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُ﴾ . قال : هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ ، لو أطاعهم نبي الله ﷺ في كثير من الأمر لعنوا ، فأنتم والله أسخف قلوباً ^(١) ، وأطيش عقولاً ، فاتهم رجل رأيته ^(٢) ، وانتصح كتاب الله ؛ فإن كتاب الله ثقة لمن أخذ به وانتهى إليه ، وإن ما سوى كتاب الله تغريز ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُ﴾ . يقول : لأعنت بعضكم بعضاً .

قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ إِلَايَمَنَ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والبخاري في «الأدب» ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، عن رفاع بن رافع الزرقني قال : لما كان يوم أحد وانكفاً المشركون قال النبي ﷺ : «استموا حتى أثنى على رأيي» . فصاروا خلفه صفوفاً ، فقال : «اللهم لك الحمد كله ، اللهم ^(٤) لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن ^(٥) أضللت ، ولا مضلل لمن ^(٦) هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ٩٠/٦

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «قلبا» .

(٢) في ف ١ : «عقله» .

(٣) في ح ١ : «تغريزاً به» .

والأثر عند ابن جرير ٣٥٦/٢١ .

(٤) في م : «الله» .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «لما» .

(٦) في م : «لما» .

وَلَا تُقَرَّبْ لِمَا بَاعَدْتَ^(١) ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، اللَّهُمَّ ابْشُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النِّعِمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النِّعِمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي^(٢) عَائِذُكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا ، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّدْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ ، غَيْرِ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رِسْلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ^(٣) ، إِلَهَ الْحَقِّ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في «سننه» ، عن أنس قال : ^(٥) «قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي . فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهِ^(٦) وَرَكِبَ حِمَارًا ، وَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ ،^(٧) وَهِيَ^(٨) أَرْضٌ سَبِيحَةٌ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ إِلَيْهِ^(٩) قَالَ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَوَاللَّهِ

(١) في ص ، ف ١ ، م : «بعدت» .

(٢) ليس في : الأصل ، والبخاري ، والنسائي .

(٣) بعده في م : «يا» .

(٤) أحمد ٢٤٦/٢٤٧ ، (١٥٤٩٢) ، والبخاري (٦٩٩) ، والنسائي في الكبرى (١٠٤٤٥) ،

والحاكم ٥٠٦/١ ، ٥٠٧ . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٣٨) .

(٥ - ٥) في الأصل : «قال النبي» .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) في الأصل : «في» .

(٨) في م : «إليهم» .

لقد آذاني ريح حمارك . فقال رجلٌ من الأنصارِ : والله لحمارُ رسولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ ريحًا منك . فغَضِبَ لعبدِ اللهِ رجلاً من قومه ، فغَضِبَ لكلِّ واحدٍ^(١) منهما أصحابه ، فكان بينهم ضَرْبٌ بالجريدِ والأيدى والنعالِ ، فنزلت^(٢) فيهم : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي مالكٍ قال : تلاخى رجلان من المسلمين ، فغَضِبَ قومُ هذا لهذا ، وقومُ^(٤) هذا لهذا ، فاقتتلوا بالأيدى والنعالِ ، فأنزل اللهُ : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : إنَّ^(٦) الأوسَ والخزرجَ كان بينهما قتالٌ بالسيفِ والنعالِ ، فأنزل اللهُ : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كانت تكونُ الخصومةُ بينَ الحَبَشِيِّينَ ، فيدعوهم إلى الحُكْمِ فيأبوا^(٧) أَنْ يَجِئُوا ، فأنزل اللهُ : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ﴾ الآية^(٨) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص : «فأنزل الله» ، وفي ف ١ : «فأنزلت» ، وفي م : «فأنزل» .

(٣) أحمد ٥٦/٢٠ (١٢٦٠٧) ، (١٣٢٩٢) ، والبخاري (٢٦٩١) ، ومسلم (١٧٩٩) ، وابن جرير

٣٥٨/٢١ ، ٣٥٩ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٣٥ - والبيهقي ٨/١٧٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٣٥٩/٢١ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «فيأبون» .

(٨) ابن جرير ٣٦٠/٢١ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : ذكر لنا أنَّ هذه الآية نزلت في رجلين ^(١) «من الأنصار كانت» بينهما مُداراة ^(٢) في حقِّ بينهما ، فقال أحدهما للآخر : لآخذنَّ عنوةً . لكثرة عشيرته ، وإنَّ الآخر دعاه ليحاكمه ^(٣) إلى النبي ﷺ فأبى ، فلم يزل الأمر حتى تدافعا ^(٤) ، وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال ، ولم يكن ^(٥) قتال بالسيوف ^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي قال : كان رجل من الأنصار يقال له : عمران . تحته امرأة يقال لها : أم زيد . وأنها أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها ، وجعلها في غليئة ^(٧) له لا يدخل عليها أحد من أهلها ، وإنَّ المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها فأنزلوها لينطلقوا ^(٨) بها ، وكان الرجل قد خرج ، فاستعان أهل الرجل ، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها ، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال ، فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ . فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأصلح بينهم وفاءوا إلى أمر الله ^(٩) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : ما وجدت في

(١ - ١) في الأصل ، ص : «وكان» ، وفي ف ١ : «وكانت» .

(٢) في م : «مارة» . والمدارة : المخالفة والمدافعة . اللسان (د ر أ) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «المحاكمة» .

(٤) في ص ، ف ١ : «ترافعا» .

(٥) بعده في الأصل : «بينهم» .

(٦) ابن جرير ٣٦١/٢١ .

(٧) الغليئة والغليئة : الغرفة . اللسان (ع ل و) .

(٨) في ف ١ : «فانطلقوا» .

(٩) ابن جرير ٣٦٠/٢١ .

نفسى^(١) من شىء ما وجدتُ فى نفسى^(١) من هذه الآية ؛ أنى لم أُقاتِلْ هذه الفئةَ الباغيةَ كما أَمَرَنِى الله^(٢) .

وأَخْرَجَ سعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حبان^(٣) السَلَمِيِّ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن قولِهِ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ . وذلك حين دَخَلَ الحِجَابُ الحَرَمَ ، فقال لى^(٤) : عَرَفَتِ الباغيةَ مِنَ المَبَغِيّ عليها ؟ فوالذى نفسى بيده لو عَرَفْتُ المَبَغِيَّةَ ما سَبَقْتُنى أنتَ ولا غيرُكَ إلى نصرِها ، أفرأيتَ إن كانت كلتاها باغيتين ، فدَعِ القومَ يَقتَتِلون على دنياهم ، وارجعْ إلى أهيك^(٥) ، فإذا استَمَرَّتِ الجماعةُ فادخلُ فيها .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : إِنَّ اللهَ أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ والمؤمنين إِذَا اقْتَتَلَتْ طائفتان^(٦) من المؤمنين أَنْ يَدْعُوهُم إلى حُكْمِ الله وَيُنْصِفَ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ ، فَإِنْ أَجَابُوا حَكَمَ فِيهِمْ بكتابِ^(٧) الله حتى يُنْصِفَ المَظْلومَ مِنَ الظالمِ ، فَمَنْ أَتَى مِنْهُم أَنْ يُجِيبَ فهو باغٍ ، وحقٌّ على إمامِ المؤمنين والمؤمنين أَنْ يُقاتِلُوهم حتى يَفِيضُوا إلى أمرِ الله وَيُقِرُّوا بحكم^(٨)

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، وفى م : « من شىء ما وجدت » .

(٢) الحاكم ٤٦٣/٢ ، والبيهقى ١٧٢/٨ .

(٣) فى ف ١ : « حبان » ، وفى ح ١ : « حيان » .

(٤) بعده فى ف ١ : « قد » .

(٥) فى الأصل : « أهلها » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « طائفة » .

(٧) فى ف ١ : « بحكم » .

(٨) فى ح ١ : « لحكم » .

الله^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ . قَالَ : الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، اقْتَتَلُوا بَيْنَهُم بِالْعِصَى^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ . قَالَ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْآلِفِ . وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَا رَجُلَيْنِ اقْتَتَلَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ . قَالَ : كَانَ قِتَالُهُمْ^(٣) بِالْأَعْيُنِ وَالْعِصَى ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُمْ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو^(٥) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْابِرَ / مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا»^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) ابن جرير ٣٥٧/٢١ ، ٣٥٨ .

(٢) ابن جرير ٣٦٠/٢١ ، ٣٦١ .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « قتال » .

(٤) في الأصل : « منهم » ، وفي ف ١ ، م : « بينهما » .

والأثر عند ابن جرير ٣٦٠/٢١ .

(٥) في الأصل : « عمر » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢٧/١٣ ، ومسلم (١٨٢٧) ، والنسائي (٥٣٩٤) ، والبيهقي (٧٠٧) .

قال : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ مَنَابِرَ مِنْ لَوْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا»^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ)^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ .
بِالْيَاءِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَغِبْتُ عَنْهُ^(٤) فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ الآية^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ قُتَيْبِ بْنِ مُطَرِّفٍ الْغَفَارِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ سَائِلٌ : إِنْ عَدَا عَلَى عَادٍ ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : فَإِنْ أَبَى^(٦) ؟ فَأَمَرَهُ

(١) ابن أبي شيبة ١٢٧/١٣ ، ١٢٨ .

(٢) في ف ١ ، م : « أخويكم » ، ويعدّه في ص ، م : « بالياء » . وهي قراءة شاذة قرأ بها زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن والجحدري وثابت البناني وحمام بن سلمة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٤٤ ، والبحر المحيط ١١٢/٨ .

(٣) وهي أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبي جعفر ، وقرأ يعقوب بكسر الهمز وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع . ينظر النشر ٢٨١/٢ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) البيهقي ١٧٢/٨ .

(٦) في م : « لم ينته » .

بقتاله ، قال : فكيف بنا ؟ قال : «إن^(١) قتلَكَ فأنت في الجنة ، وإن قُتِلْتَ فهو في النار»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الضحاك في قوله : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ إلى قوله : ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَدِيمٍ﴾ . قال : بالسيف ، قيل : فما قتلهم^(٣) ؟ قال : شهداء مرزوقون^(٤) . قيل : فما حال الأخرى ؛ أهل البغي ؛ مَنْ قُتِلَ منهم ؟ قال : إلى النار^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والطبراني^(٦) ، عن عمارِ بنِ ياسرٍ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْمُلْكِ ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ^(٧) بَعْضًا^(٨)» .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن مقاتلٍ في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ . قال : نزلت في قومٍ من بني تميم ؛ استهزؤا من بلالٍ وسلمانٍ

(١) في ف ١ : « فإن » .

(٢) أحمد ٢٣٧/٢٤ ، ٢٣٨ ، (١٥٤٨٦ ، ١٥٤٨٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) في ح ١ : « قتالهم » .

(٤) في النسخ : « مرزوقين » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٩٦/١٥ .

(٦) (٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

(٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٨) في ح ١ : « على بعض » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤٥/١٥ ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٢٩٢/٧ - وهو عند أحمد

٢٥٥/٣٠ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وعمارٍ وخبابٍ وصهيبٍ وابنِ فهيرةٍ وسالمٍ مولى أبى حذيفة .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ﴾ . قال : لا يَسْتَهْزِئُ قَوْمٌ بقومٍ ؛ إن يكن رجلاً غنياً أو فقيراً أو تفضّل^(١) رجلٌ عليه ، فلا يَسْتَهْزِئُ به^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارى فى «الأدب» ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذم الغيبة» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ . قال : لا يطعن بعضكم على بعض^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ . قال : لا يطعن بعضكم على بعض .

^(٤) وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ . قال : لا يطعن بعضكم على بعض^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٥) وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا

(١) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « يعقل » .

(٢) ابن جرير ٣٦٥/٢١ .

(٣) البخارى (٣٢٩) ، وابن أبى الدنيا (٤٦) ، وابن جرير ٣٦٧/٢١ ، والحاكم ٤٦٣/٢ ، والبيهقى

(٦٧٥١) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٥٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عن عبد الرزاق ٢٣٢/٢ ، وابن جرير ٣٦٧/٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ١ .

أَنْفُسَكُمْ ﴿١﴾ . قال : لا تَطْعُنُوا ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .
بنصب التاء وكسر الميم ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك في قوله : ﴿وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .
قال : اللَّمَزُ الغيبة ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في «الأدب» ، وأبو داود ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
والبعثي ^(٤) في «معجمه» ، وابن حبان ، والشيرازي في «الألقاب» ، والطبراني ،
وابن السني في «عمل اليوم والليلة» ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ،
والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي ^(٥) جبيرة بن الضحاك قال : فينا نزلت في
بنى سلمة : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ؛ قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وليس فينا
رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا ^(٦) أحدا منهم ^(٧) باسم من تلك الأسماء

(١) ابن جرير ٣٦٧/٢١ .

(٢) وهى أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي وأبى جعفر وخلف ، وقرأ
يعقوب بضم الميم . ينظر النشر ٢١٠/٢ .

(٣) ابن أبي الدنيا فى ذم الغيبة (٥٣) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «البيهقى» .

(٥) فى ح ١ : «ابن» .

(٦ - ٦) فى الأصل : «واحد منهم» ، وفى ح ١ ، م : «أحدهم» .

قالوا : يا رسول الله ، إنه يكرهه . فنزلت : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ . قال : كان^(٢) الحثي من الأنصارِ قُلَّ رجلٌ منهم إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فربما دعا النبى ﷺ الرجلَ منهم ببعض تلك الأسماء ، فيقال : يا رسولَ الله ، إنه يكرهه هذا الاسم . فنزلت^(٣) : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن عطاءٍ : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ . قال : أن تُسمِّيَه بغيرِ اسمِ الإسلامِ ؛ يا خنزيرُ ، يا كلبُ ، يا حمارُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ . قال : التنابرُ بالألقابِ أن يكونَ الرجلُ عَمِلَ السيئاتِ ثم تاب منها وراجعَ الحقَّ ، فنهى الله أن يُعَيَّرَ بما سَلَفَ من عملِهِ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَبِ﴾ . قال : أن يقولَ إذا كانَ الرجلُ^(٥) يهوديًا فأسلمَ : يا يهوديُّ ، يا نصرانيُّ ، يا مجوسيُّ . ويقولُ للرجلِ المسلمِ : يا فاسقُ .

(١) أحمد ٢٧/٢٠٢ ، ٣٠/٢٢١ ، ٣٨/٢٦٨ (١٦٦٤٢ ، ١٨٢٨٨ ، ٢٣٢٢٧) ، والبخارى (٣٣٠) ، وأبو داود (٤٩٦٢) ، والترمذى (٣٢٦٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥١٦) ، وابن ماجه (٣٧٤١) ، وأبو يعلى (٦٨٣٥) ، وابن جرير ٢١/٣٦٨ ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/٤٧٤ - وابن حبان (٥٧٠٩) ، والطبرانى ٢٢/٣٨٩ ، ٣٩٠ (٩٦٨ ، ٩٦٩) ، وابن السنن (٣٩٧) ، والحاكم ٢/٤٦٣ ، ٤/٢٨١ ، ٢٨٢ ، والبيهقى (٦٧٤٥ - ٦٧٤٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٥١) .

(٢) بعده فى ح ١ ، م : « هذا » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ » .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٧١ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « كان » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ الْحُسَيْنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ الْيَهُودِيُّ يُسَلِّمُ فَيَقَالُ لَهُ :
يَا يَهُودِيُّ . فَتُهْوَأُ عَنْ ذَلِكَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قَالَ : لَا تَقُلْ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ : يَا فَاسِقُ ، يَا مَنَافِقُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : / ﴿وَلَا
تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قَالَ : هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ : يَا فَاسِقُ ، يَا مَنَافِقُ ^(٣) . ٩٢/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي الْآيَةِ ، قَالَ : هُوَ قَوْلُ
الرَّجُلِ لِمُصَاحِبِهِ : يَا فَاسِقُ ، يَا مَنَافِقُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا
بِالْأَلْقَابِ﴾ . قَالَ : يُدْعَى الرَّجُلُ بِالْكَفْرِ وَهُوَ مُسْلِمٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ : ﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ .
قَالَ : أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : يَا فَاسِقُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ : ﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ
الْإِيمَانِ﴾ . قَالَ : الرَّجُلُ يَكُونُ عَلَى دِينٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْيَانِ فَيُسَلِّمُ فَتَدْعُوهُ بِدِينِهِ
الْأَوَّلِ : يَا يَهُودِيُّ ، يَا نَصْرَانِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ قَالَ

(١) عبد الرزاق ٢٣٢/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢٣٢/٢ ، وابن جرير ٣٧٠/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣٦٩/٢١ .

(٤) ابن جرير ٣٧٠/٢١ .

لأخيه : كافراً . فقد بَاءَ بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه^(١) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ . قال : نهى الله المؤمن أن يظنَّ بالمؤمن سوءاً^(٢) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا^(٣) ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَخْطُبِ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرَكَ»^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من أساء بأخيه الظَّنَّ فقد أساء برَّبِّه ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿أَجْتِنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾» .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن طلحة بن عبيد^(٥) الله : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

(١) في الأصل : «إليه» .

والحديث عند البخاري (٦١٠٤) بنحوه ، ومسلم (٦٠) .

(٢) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، والبيهقي (٦٧٥٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) مالك ٩٠٧/٢ ، ٩٠٨ ، وأحمد ٢٩١/١٢ ، ٢٤٧/١٣ ، ٤٧٦ ، ١٩٩/١٤ ، ١٩٩/١٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٤١١ ، ٥٥٧ ، (٧٣٣٧ ، ٧٨٥٨ ، ٨١١٨ ، ٨٥٠٤ ، ١٠٠٠١ ، ١٠٠٧٨ ،

١٠٢٥١ ، ١٠٣٧٤ ، ١٠٧٠١ ، ١٠٩٤٩) ، والبخاري (٥١٤٣ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤) ، ومسلم

(٢٥٦٣) ، وأبو داود (٤٩١٧) ، والترمذي (١٩٨٨) .

(٥) في الأصل ، م : «عبد» . وينظر تحفة الأشراف ٢١٩/٤ .

«إِنَّ الظَّنَّ يُضَيِّطُ وَيُضَيِّبُ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه عَنْ ابْنِ عَمَرَ^(٢) قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، وَيَقُولُ : « مَا أَطْيَبُكَ وَأَطْيَبَ رِيحَكَ ، مَا أَعْظَمَكَ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِحُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ ؛ مَا لِي ، وَدِمِهِ^(٣) ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا ، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ ضَعُ^(٥) أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ مَا لَمْ يَأْتِكَ مَا يَغْلِبُكَ ، وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ شَرًّا ، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهُ^(٦) فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا ، وَمَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمِ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ ، وَمَا كَافَأَتْ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ ، وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّدَقِ فَكُنْ فِي اكْتِسَابِهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرِّخَاءِ ، وَغُدَّةٌ عِنْدَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ ، وَلَا تَهَاوُنْ بِالْحَلِيفِ^(٧) فَيُهَيِّنَكَ

(١) الحديث عند ابن ماجه (٢٤٧٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٠٢) .

(٢) في مصدر التخریج « عمرو » . وينظر تحفة الأشراف ٤٧٤/٥ .

(٣) في ص ، ١ : « ولده » .

(٤) ابن ماجه (٣٩٣٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٥٢) .

(٥) في ص : « أضيع » ، وفي ف ١ : « أضع » .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « لها » .

(٧) في الأصل : « بالخلق » ، وفي م : « بالحق » .

الله ، ولا تَسْأَلُنَّ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ ، وَلَا تَضَعُ حَدِيثَكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ ،
وعليك بالصدق وإن قتلَكَ الصدق ، واعتزِلْ عَدُوَّكَ ، واحذِرْ صَدِيقَكَ إِلَّا
الْأَمِينَ ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ ، وشاورْ في أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
بِالْغَيْبِ^(١) .

وأَخْرَجَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَارٍ فِي «الْمَوْفَّقِيَّاتِ» عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ تَعَرَّضَ
لِلثُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَفْشَاهُ
كَانَ الْخِيَارُ عَلَيْهِ ، وَضَعُ أَمْرٍ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا يَغْلِيكَ ، وَلَا
تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا ، وَكَنْ فِي
اِكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّهُمْ جُنَّةٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَآخِ الْإِخْوَانِ عَلَى
قَدْرِ التَّقْوَى ، وشاورْ في أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَالبَخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» ، عَنْ
سَلْمَانَ قَالَ : إِنِّي لَأَعُدُّ الْعُرَاقَ^(٢) عَلَى خَادِمِي مَخَافَةَ الظَّنِّ^(٣) .

وأَخْرَجَ البَخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ نَحْتِمَ^(٤) عَلَى
الْخَادِمِ وَنَكِيلَ وَنَعُدُّهَا ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَعَوَّدُوا خُلُقَ سُوءٍ ، أَوْ يَظُنُّ أَحَدُنَا ظَنًّا
سُوءًا^(٥) .

(١) البيهقي (٨٣٤٥) .

(٢) العُرَاق : جمع عَرَق وهو العظم إذا أُخِذَ عَنْهُ مَعْظَمُ اللَّحْمِ . يُقَالُ : عَرَقْتُ الْعَظْمَ ، وَاعْتَرَقْتَهُ ، وَتَعَرَّقْتَهُ .
إذا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بِأَسْنَانِكَ . ينظر النهاية ٢٢٠/٣ .

(٣) ابن سعد ٨٩/٤ ، والبخاري (١٦٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٥) .

(٤) الحتم : التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخله شيء . اللسان (خ ت م) .

(٥) البخاري (١٦٧) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٤) .

وأخرج الطبراني عن حارثة بن النعمان قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاث لازِمَاتٌ لأُمّتِي ؛ الطَّيْرَةُ ، والحَسَدُ ، وسوءُ الظَّنِّ» . فقال رجلٌ : ما يُذهِبُهُنَّ يا رسولَ الله ممَّنْ هُنَّ فِيهِ ؟ قال : «إِذَا حَسَدْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامُضْ»^(١) .

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
 «من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه عز وجل ؛ إِنَّ الله تعالى يقول : ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا
 مِّنَ الظَّنِّ﴾ .» .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾. قَالَ: نَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَتَّبِعَ عَوْرَاتِ^(٢) الْمُؤْمِنِ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾. قَالَ: خُذُوا مَا ظَهَرَ لَكُمْ، وَدَعُوا مَا سَتَرَ اللَّهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: هَلْ تَذَرُونَ مَا التَّجَسُّسُ؟ هُوَ أَنْ تَتَّبِعَ عَيْبَ أَخِيكَ فَتَطْلُعَ عَلَى سِرِّهِ^(٤).

(١) الطبراني (٣٢٢٧) . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٨/٨ . وينظر غاية المرام (٣٠٢) .

(٢) بعده في م : « أخيه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، ٣٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٤٣/٢ - والبيهقي (٦٧٥٤) .

(٤) ابن جریر ٣٧٥/٢١ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والخرائطي / في «مكارم الأخلاق» ، ٩٣/٦ ، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، عن المسور بن مخرمة ، عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه حرس مع عمر بن الخطاب ليلة المدينة ، فبينما هم يمشون شب لهم سراخ في بيت فانطلقوا يؤثونه ، فلما دنوا منه إذا باب مجاف على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط ، فقال عمر ، وأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف : أتدري بيت من هذا ؟ قال : هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف ، وهم الآن شرب^(١) ، فما ترى ؟ قال : أرى أن قد أثينا ما نهى الله عنه ؛ قال الله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ . فقد تجسسنا ، فانصرف عمر^(٢) عنهم وتركهم^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الشعبي ، أن عمر بن الخطاب فقد رجلاً من أصحابه ، فقال لابن عوف : انطلق بنا إلى منزل فلان فننظر . فأتيا منزله فوجدوا باباً مفتوحاً ، وهو جالس ، وامرأته تصب له في إناء فتناولها إياه ، فقال عمر لابن عوف : هذا الذي شغلنا . فقال ابن عوف لعمر : وما يدريك ما في الإناء ؟ فقال عمر : أتخاف^(٤) أن يكون هذا التجسس ؟ قال : بل هو التجسس . قال : وما التوبة من هذا ؟ قال : لا^(٥) . تعلم بما أطلعت عليه من أمره ، ولا يكونن في نفسك^(٦) إلا خير . ثم انصرفا .

(١) الشرب : الجماعة يشربون الخمر . النهاية ٤٥٥/٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) في م : « إنا نخاف » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ف ١ : « نفسه » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ فَلَانًا لَا يَصُحُّو^(١) . فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَجِدُ رِيحَ شَرَابٍ يَا فَلَانُ ، أَنْتَ بِهَذَا ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا بْنَ الْخَطَّابِ ، وَأَنْتَ بِهَذَا ، أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تَتَجَسَّسَ ؟ فَعَرَفَهَا عُمَرُ ، فَانْطَلَقَ وَتَرَكَه .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : أَتَى ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ : هَذَا فَلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خُمْرًا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ^(٢) نَأْخُذُ بِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، [٣٩٠] عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ^(٤) قَلْبَهُ ، لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَتْبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَضَحَّهَ اللَّهُ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» ، عَنْ ثَوْرٍ^(٦) الْكِنْدِيُّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ

(١) الصُّخُو : ذَهَابُ الشُّكْرِ وَتَرْكُ الصَّبَا وَالْبَاطِلِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَهَبَ بَيْنَ الصُّحُوةِ وَالشُّكْرَةِ ، أَيْ بَيْنَ أَنْ يَعْقِلَ وَلَا يَعْقِلَ . اللَّسَانُ (ص ح و) .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ : « نَأْخُذْهُ » ، وَفِي ف ١ : « فَأْخُذْ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ (١٨٩٤٥) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨٦/٩ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٨٩٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٦٠٤ ، ٩٦٦١) . صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٤٠٩٠) .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « فِي » .

(٤) أَبُو دَاوُدَ (٤٨٨٠) ، وَابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٣/٣٤٥ . حَسَنُ صَحِيحٍ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٤٠٨٣) .

(٥) فِي ح ١ : « ثَوْبَان » . وَيَنْظُرُ الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢/٤٦٧ ، وَالثَّقَاتُ ٤/١٠٠ .

الخطاب كان يُعش بالمدينة من الليل ، فسمع صوت رجل في بيت يتعنى ، فتسوّز عليه ، فوجد عنده امرأة ، و عنده خمر^(١) ، فقال : يا عدوّ الله ، أظننت أن الله يسترك ، وأنت على معصيته . فقال : وأنت يا أمير المؤمنين ، لا تعجل علي ؛ إن أكن^(٢) عصيت الله في واحدة فقد عصيت الله في ثلاث ؛ قال الله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ . وقد تجسّست ، وقال : ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٨٩] . وقد تسوّزت علي ، ودخلت علي بغير إذن ، وقال الله : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النور : ٢٧] . قال عمر : فهل عندك^(٣) من خير إن عفوت عنك ؟ قال : نعم . فغفا عنه وخرج وتركه .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن البراء بن عازب قال : خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في الحُدُور يُنادى بأعلى صوتيه : «يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ؛ فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضّحه في جوف بيته»^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن بريدة قال : صَلَّيْنَا الظَّهَرَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما انقُتِل^(٥) «أقبل علينا» غضبان مُتَنَفِّرًا يُنادى بصوت أسمع العواتق في جوف

(١) في ح ١ ، م : « خمر » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « أكون » .

(٣) في الأصل ، ص : « عندكم » .

(٤) البيهقي (٩٦٦ ، ١١١٩٦) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٢٣٤١) .

(٥ - ٥) في الأصل : « انقلب إلينا » .

الْخُدُورِ: «يا معشرَ مَنْ آمَنَ بلسانِهِ ، ولم يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَدْخُلُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَطَلَّبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ ، وَأَبْدَى عَوْرَتَهُ ، وَلَوْ كَانَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلسانِهِ ولم يَخْلُصِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَخْرِقَهَا عَلَيْهِ فِي بَطْنِ بَيْتِهِ^(١)» .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَشَادَ^(٢) عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً^(٣) يَشِيئُهَا بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ شَاءَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْحَقِّ^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ^(٦) التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ رَافِعًا صَوْتَهُ حَتَّى كَادَ يُسْمِعُ مَنْ فِي الْخُدُورِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِالْسُنَنِ^(٧) وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ ، وَلَا تَتَّبِعُوا

(١) فِي ص ، ف ١ : « أَمَهُ » .

(٢) أَشَادَهُ وَأَشَادَ بِهِ : إِذَا أَشَاعَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ ، مِنْ أَشَدُّتِ الْبُتْيَانُ فَهُوَ مَشَادٌ ، وَشِدَّتُهُ إِذَا طَوَّلَتْهُ ، فَاسْتَعِيرَ لِرَفْعِ صَوْتِكَ بِمَا يَكْرَهُ صَاحِبُكَ . النِّهَايَةُ ٥١٧/٢ .

(٣) فِي ح ١ ، م : « عَوْرَتِهِ » .

(٤) فِي ح ١ ، م : « الْخَلْقِ » .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٩٦٥٨) .

(٦) فِي م : « الْحَاكِمُ وَ » .

(٧) فِي ف ١ : « بِأَنْفُسِهِمْ » .

عشراتهم^(١) ؛ فإنه من يتَّبِعْ عشرة^(٢) أخيه المسلم يتَّبِعِ اللهَ عشرته ، ومن يتَّبِعِ اللهَ عشرته يَفْضَحْهُ وهو في قعرِ بيته . فقال قائلٌ : يا رسولَ الله ، وهل على المسلمين من سِتْرٍ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «ستورُ الله على المؤمنِ أكثرُ من أن تُحصَى ؛ إنَّ المؤمنَ ليعملُ بالذنوبِ فيَهْتِكُ عنه^(٣) ستراً ستراً حتى لا يَبْقَى عليه منها شيءٌ ، فيقولُ اللهُ للملائكةِ : استروا على عبيدِ من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُونَ ولا يُعَيِّرُونَ . فَتَحُفُّ به الملائكةُ بأجنحتها يَسْتُرُونَهُ من الناسِ ، فإن تاب قَبِلَ اللهُ منه ، وردَّ^(٤) عليه ستوره ، ومع كلِّ سِتْرٍ تسعةُ أستارٍ ، فإن/ تتابع في الذنوبِ قالت ٩٤/٦ الملائكةُ : ربَّنَا ، إنه قد غلبنا وأقْدَرنا^(٥) . فيقولُ للملائكةِ^(٦) : استروا على^(٧) عبيدِ من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُونَ ولا يُعَيِّرُونَ . فَتَحُفُّ به الملائكةُ بأجنحتها يَسْتُرُونَهُ من الناسِ فإن تاب قَبِلَ اللهُ منه^(٨) ، وإن عاد قالت الملائكةُ : ربَّنَا ، إنه قد غلبنا ، وأقْدَرنا^(٩) . فيقولُ اللهُ للملائكةِ : تَخَلَّوْا عنه فلو عمل ذنباً في بيتٍ مُظْلِمٍ في ليلةٍ

(١) في ص ، ف ١ : « عوراتهم » .

(٢) في ص ، ف ١ : « عورة » .

(٣) بعده في ١ ، ح ١ ، م : « ستوره » .

(٤) بعده في الأصل : « الله » .

(٥) في م : « أعْدَرنا » . وأقْدَرهم أى : أضْجَرهم . يقال : أْقْدَرْتنا يا فلانٌ . أى أضْجَرْتنا . ينظر اللسان (ق ذ ر) .

(٦) في م : « الله » .

(٧) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ورد عليه ستوره ومع كلِّ سِتْرٍ تسعةُ أستارٍ ، فإن تتابع في الذنوب

قالت الملائكةُ : يا ربنا إنه قد غلبنا وأعْدَرنا . فيقول الله : استروا عبيدِ من الناسِ ، فإن الناسَ يعيرون ولا يعيرون ، فتحفُّ به الملائكةُ بأجنحتها يَسْتُرُونَهُ من الناسِ فإن تاب قبل الله منه » .

(٩) في م : « أعْدَرنا » .

مظلمية في جُحْرِ^(١) أبدى الله عنه وعن عورته^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذى عن سلمان الفارسي قال : المؤمن في سبعين حجاباً من نور ، فإذا عمِل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل أخرى هتك الله^(٣) عنه حجاباً^(٤) من تلك الحُجُب ، فلا يزال كلما عمِل خطيئة ثم تناساها حتى^(٥) يعمل أخرى هتك الله^(٦) عنه حجاباً^(٧) من تلك الحُجُب ، فإذا عمِل كبيرة من تلك^(٨) الكبائر هتك الله^(٩) عنه تلك الحُجُب كلها إلا حجاب الحياء ، وهو أعظمها حجاباً ، فإن تاب تاب الله عليه ، وردَّ تلك الحُجُب كلها ، فإن عمِل خطيئة بعد الكبائر ثم تناساها حتى يعمل أخرى قبل أن يتوب هتك حجاب الحياء ، فلم تلقه إلا مقيتاً مُمَقَّتاً ، فإذا كان مقيتاً مُمَقَّتاً نُزِعَتْ منه الأمانة ، فإذا نُزِعَتْ منه الأمانة لم تلقه إلا خائتاً مخوّناً ، فإذا كان خائتاً مخوّناً نُزِعَتْ منه الرحمة ، فإذا نُزِعَتْ منه الرحمة لم تلقه إلا فظاً غليظاً ، فإذا كان فظاً غليظاً نُزِعَتْ منه رِيقَةُ^(١٠) الإسلام ، فإذا نُزِعَتْ منه رِيقَةُ الإسلام لم تلقه إلا لعيناً مُلَعَّنَةً^(١١) شيطاناً رجيماً^(١٢) .

(١) فى ف ١ ، م ، ومصدر التخریج : « حجر » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢٠٧/٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « حجاب » .

(٥) فى الأصل : « ثم » .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧) الرِّيقَةُ فى الأصل : عروة فى جبل يُجعل فى عنق البهيمة أو يدها تُمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما يشد به المسلم نفسه من غزى الإسلام ، أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهييه . النهاية ١٩٠/٢ .

(٨) المُلَعَّنُ : إذا كان يُلعن كثيرًا . اللسان (ل ع ن) .

(٩) الحكيم الترمذى ٢٠٨/٢ ، ٢٢/٤ .

قوله تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : حرّم الله أن يُغتاب المؤمن بشيء كما حرّم الميئة^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي ، أكل ثم رقّد فنفيخ^(٢) ، فذكر رجلا أن أكله ورؤقاده ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ، أن سلمان الفارسي كان مع رجلين في سفرٍ يخدمهما ، ويتألف من طعامهما ، وأن سلمان نام يوماً فطلبه صاحباه فلم يجدها فضربا الحياء ، وقالا : ما يريد سلمان شيئاً غير هذا ؛ أن يجيء إلى طعام معدود ، وخبائض مضروب . فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله ﷺ يطلب لهما إداماً ، فانطلق ، فأتاه فقال : يا رسول الله ، بعثني^(٣) أصحابي ليؤدبهم إن كان عندك . قال : «ما يصنع أصحابك بالأدب ، قد اتتدّموا» . فرجع سلمان فخبّرهما ، فانطلقا فأتيا رسول الله ﷺ فقالا : والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاماً منذ نزلنا . قال : «إنكما قد اتتدّمثما بسلمان»^(٤) بقولكما . فنزلت : ﴿أَيُّحِبُّ

(١) ابن جرير ٣٨١/٢١ ، والبيهقي (٦٧٥٤) .

(٢) النفخة : انتفاخ البطن من طعام ونحوه . ويقال : أجد نفخة ، إذا انتفخ بطنه . اللسان (ن ف خ) .

(٣) في الأصل : «طلبني» .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : «سلمان» .

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : «وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُمْ بَعْضًا» الآية . قال : نزلت هذه الآية في رجل كان يخدم النبي ﷺ ؛ أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه إدامًا فمنع ، فقالوا^(١) : إنه لبخيلٌ وخيمٌ . فنزلت في ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : «وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُمْ بَعْضًا» . قال : أن يقول للرجل من خلفه : هو كذا . يُسِيءُ الثناء عليه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : «وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُمْ بَعْضًا» . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْغِيْبَةَ أَنْ تَذْكُرَ أَخَاكَ بِمَا يَشِينُهُ ، وَتَعْيِيهِ بِمَا فِيهِ ، فَإِنْ أَنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ . يقول : كما أنت كاره^(٢) لو وجدت جيفةً مُدَوْدَةً^(٣) أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا ، فَكَذَلِكَ فَكَرُهُ غَيْبَتَهُ^(٤) وَهُوَ حَيٌّ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله ، ما الْغَيْبَةُ ؟ قال : «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» . قيل^(٦) : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

(١) بعده في ح ، م : «له» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ : «كارهه» .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح : «مدودة» .

(٤) في النسخ : «لحمها» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٣٨٠/٢١ ، ٣٨١ .

(٦) في ١ ، ح ، م : «قال» .

فى أخى ما أقول؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتّه ، وإن لم يكن فيه ^(١) ما تقول ^(٢) فقد بهتّه » ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والخرائطى فى « مساوى ^(٤) الأخلاق » ، عن المطّلب بن حنطب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الغيبة أن تذكر المرء بما فيه » . فقيل ^(٥) : إنما كنا نرى أن نذكره بما ليس فيه . قال ^(٦) « ذلك البهتان » ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أن امرأة دخلت على النبى ﷺ ، ثم خرجت ، فقالت عائشة : يا رسول الله ، ما أجملها وأحسنها لولا أن بها قصرا . فقال لها النبى ﷺ : « اغتبتيها يا عائشة » . فقالت : يا رسول الله ، إنما قلت شيئا هو بها . قال : « يا عائشة ، إذا قلت شيئا هو ^(٨) بها فهو غيبة ، وإذا قلت ما ليس بها ^(٩) فقد بهتتها » .

وأخرج عبد بن حميد عن عون بن عبد الله قال : إذا قلت للرجل بما فيه فقد اغتبتّه ، وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهتّه .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٧/٨ ، ٣٨٨ ، وأبو داود (٤٨٧٤) ، والترمذى (١٩٣٤) ، وابن جرير ٣٧٦/٢١ ، ٣٧٧ . والحديث عند مسلم (٢٥٨٩) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « مكارم » .

(٤) فى م : « فقال » .

(٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) الخرائطى (٢٠٩) .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) فى الأصل ، ف ١ : « فيها » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ /مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : لَوْ مَرَّ بِكَ أَقْطَعُ فَقُلْتَ : هَذَا الْأَقْطَعُ . كَانَتْ غِيْبَةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : ذَاكَ الْأَسْوَدُ . ثُمَّ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أُرَانِي قَدْ اغْتَبَيْتُهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : «أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» . قَالُوا : نَكْرَهُ ذَلِكَ . قَالَ : فَاتَّقُوا اللَّهَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِمِّ الْغِيْبَةِ ^(١) » ، وَالْخَرَائِطِيُّ فِي «مَسَاوِي ^(٢)»
الْأَخْلَاقِ» ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَا يَغْتَبِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ؛ فَإِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ طَوِيلَةُ الذَّيْلِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا لَطَوِيلَةُ الذَّيْلِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْقُطْيُ» . فَلَقَطْتُ بِضْعَةَ لَحْمٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ لَحِيفٌ قَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ : «تَخَلَّلُوا» . فَقَالُوا ^(٤) : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا طَعِمْنَا الْيَوْمَ طَعَامًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى لَحْمَ فَلَانٍ بَيْنَ ثَنَائِيَاكُمْ» . وَكَانُوا اغْتَابُوهُ .

وَأَخْرَجَ الضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْمُخْتَارَةِ» عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ يَخْدُمُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الدُّنْيَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « مَكَارِم » .

(٣) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٦٧) ، وَالْخَرَائِطِيُّ (٢٠١) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٦٧٦٧ ، ٦٧٦٨) بَنَحَوْهُ . وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ : فِي إِسْنَادِهِ امْرَأَةٌ لَا أَعْرِفُهَا . تَخْرِيجُ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ ١٧٥٢/٤ .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فَقَالَ الْقَوْمُ » .

بعضُها بعضًا في الأسفار ، وكان^(١) مع أبي بكرٍ وعمرُ رجلٌ يخذُمُهما ، فناما ، فاستيقظا ولم يُهَيَّئْ لهما طعامًا ، فقالا : إِنَّ هَذَا النُّثُومُ . فَأَيَّقَظَاهُ فقالا : ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وعمرُ يُقرئانِكَ السلامَ ، وَيَسْتَأْذِمَانِكَ^(٢) . فقال : «إِنَّهُمَا ائْتَدَمَا^(٣)» . فجاءا فقالا : يا رسولَ الله ، بأيُّ شَيْءٍ ائْتَدَمْنَا ؟ قال : «بَلَحْمِ أَخِيكُمَا ، والذي نفسي بيده ، إني لأرى لحمَه بينَ ثَنائِيا كَمَا» . فقالا : اسْتَغْفِرْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : «مُرَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمَا^(٤)» .

وأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ لَحْمًا . فَقَالَ : «أَوَلَيْسَ قَدْ ظَلَلْتُمْ مِنَ اللَّحْمِ شِبَاعًا ؟» قَالُوا : مِنْ أَيْنَ ، فَوَاللَّهِ مَا لَنَا بِاللَّحْمِ شَهْدٌ مِنْذُ أَيَّامٍ ؟ فَقَالَ : «مَنْ لَحِمِ صَاحِبِكُمُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ» . قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّمَا قُلْنَا : وَاللَّهِ^(٥) إِنَّهُ لَضَعِيفٌ ؛ مَا يُعِينُنَا عَلَى شَيْءٍ . قَالَ : «وَذَلِكَ ، فَلَا تَقُولُوا» . فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ ، فَأَخْبَرَهُمُ بِالَّذِي قَالَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، طَأُّ عَلَى صِمَاحِي وَاسْتَغْفِرْ لِي . فَفَعَلَ ، وَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، طَأُّ عَلَى صِمَاحِي وَاسْتَغْفِرْ لِي . فَفَعَلَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ : «إِنْ» .

(٢) فِي م : «يَسْتَأْذِنَاكَ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «اسْتَدَمَا» .

(٤) الضِّيَاء (١٦٩٧) .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ح ، م .

(٦) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٨٣/١ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « من أكل لحم أخيه في الدنيا قُرب له لحمه في الآخرة ، فيقال له : كُلْهُ مَيْتًا كما أَكَلْتَهُ حَيًّا . فإنه لِيَأْكُلْهُ ، وَيَذْلَحْ ، وَيَصِيحْ » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ أَبِي الدنيا ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عُبيدِ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّ امرأتينِ صامتا على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحومَ الناسِ ، فجاء ^(١) إلى رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إِنَّ هلهنا امرأتينِ صامتا ، وقد كادتا أن تموتا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اثْنُونِي بهما » . فجاءتا ، فدعا بعُسرٍ ^(٢) أو قدحٍ فقال لإحداهما : « قِيئِي » . فقَاءت من قيحٍ ودمٍ وصديدٍ حتى قَاءت نصفَ القدحِ ، وقال للأخرى : « قِيئِي » . فقَاءت من قيحٍ ودمٍ وصديدٍ حتى ملأتِ القدحَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن هاتينِ صامتا عما أحلَّ اللهُ لهما ، وأفطرتا على ما حَرَّمَ اللهُ عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحومَ الناسِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابنُ مَرْذُويَه عن أُمِّ سلمةَ ، أنها سُئِلَتْ عن الغيبةِ فَأُخْبِرَتْ أنها أَصْبَحَتْ يَوْمَ الجمعةِ ، وغدا رسولُ اللهِ ﷺ إلى الصلاةِ ، وأتَتْها جارةٌ لها من نساءِه ^(٤) ، فاغتابتا وضحكتا برجالٍ ونساءٍ ، فلم يَبْرَحَا على حديثهما من الغيبةِ

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « رسول إلى النبي ﷺ » ، وفي ح ١ : « رسول الله ﷺ » ، وفي م : « منهما رسول النبي ﷺ » . وليس في مصدرى التخريج .

(٢) العُسرُ : القدح الكبير ، وجمعه : عساس وأعساس . النهاية ٢٣٦/٣ .

(٣) أحمد ٥٩/٣٩ (٢٣٦٥٣) ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، وتخريج أحاديث الإحياء : « نساء » ، وفي م : « نساء الأنصار » . والمثبت من ضعفاء العقيلي .

حتى أقبل النبي ﷺ منصرفاً من الصلاة ، فلما سمعنا صوته سكنتا ، فلما قام بباب البيت [٣٩٠ظ] ألقى طَوفَ رداءه على أنفه ، ثم قال : «أُفْ ، اخْرُجَا فاستقيئَا ، ثم تَطَهَّرَا بالماءِ» . فخرجت أُمُّ سلمةَ فقَاءت لحمًا كثيرًا قد أَصَلَ^(١) ، فلما رأت كثرةَ اللحمِ تذكَّرتْ أحدثَ لحمٍ أَكلتهُ ، فوجدتهُ في أوَّلِ جمعتين مضتَا ، فسألها عَمَّا قَاءت فأخبرتهُ ، فقال : «ذاك لحمٌ ظَلَلْتِ تَأْكُلينه ، فلا تعودِي أنت ولا صاحبُك فيما ظَلَلْتُمَا فيه من الغيبةِ» . وأخبرتها صاحبُها أنها قَاءت مثلَ الذى قَاءت من اللحمِ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، عن أبى مالكٍ الأشعريِّ^(٣) كعبِ بنِ عاصمٍ ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «المؤمنُ حرامٌ على المؤمن ؛ لحمه عليه حرامٌ أن يأكله ويغتابه بالغيب ، وعرضه عليه حرامٌ أن يخرقه ، ووجهه عليه حرامٌ أن يلطمه» .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والبخاريُّ في «الأدبِ» ، وأبو يعلى ، وابنُ المنذر ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» بسندٍ صحيح ، عن أبى هريرة ، أن ماعزًا لما رُجمَ سَمِعَ النبي ﷺ رجلين يقول أحدهما لصاحبه : ألم تَرِ إلى هذا الذى سترَ الله عليه ، فلم تدعه نفسهُ حتى رُجمَ رجمَ الكلبِ . فسار النبي ﷺ ، ثم مرَّ بجيفةٍ حماريةٍ فقال : «أين فلانٌ وفلانٌ ؟ انزِلا فكلَا من جيفةِ هذا الحمارِ» . فقالا : وهل

(١) فى الأصل : «أصلى» ، وفى ص ، ف ، م : «أجبل» . وأصل اللحم وصل : إذا أنتن . ينظر النهاية ٤٨/٣ .

(٢) الحديث عند العقيلي ٣٢٠/٣ . وقال العقيلي : المتن والرواية فيه لينة . وينظر ميزان الاعتدال ١٦٦/٣ ، ١٦٧ ، والعلل المتناهية ٢٩٢/٢ .

(٣) بعده فى ص ، ف ، م : «عن» . وينظر تهذيب الكمال ٢٤٥/٣٤ .

بُؤْكَلُ هذا ؟ قال : «^(١) فما نِلْتُمَا^(١) من أخيكما آنفًا أشدُّ أكلًا منه ، والذي نفسي بيده ، إنه الآن / لفي أنهار الجنة يَنَعِمُسُ فيها^(٢) » . ٩٦/٦

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ في «الزهد» ، والبخاريُّ في «الأدب» ، والخرائطيُّ ، عن عمرو بن العاص ، أنه مرَّ على بغلٍ ميتٍ وهو في نفرٍ من أصحابه فقال : والله لأن يأكلَ أحدُكم من هذا حتى يَمَلَأَ بطنه خيرٌ له من أن يأكلَ^(٣) لحمَ رجلٍ مسلمٍ^(٤) .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب» ، وابنُ أبي الدنيا ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ فأتى على قَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ صاحباهما ، فقال : «إنهما لا يُعَذَّبَانِ في كبيرٍ - وبكى^(٥) - أما أحدهما فكان يَغْتَابُ النَّاسَ ، وأما الآخرُ فكان لا يَتَأَذَى^(٦) من البولِ » . فدعا بجريدةٍ رطبةٍ فكسرها ، ثم أمرَ بكلِّ كِسْرَةٍ فغَرَسَتْ على قبرٍ ، فقال : «أما إنه سيَهْوُونَ من عذابِهما ما كانتا رطبتين^(٧) » .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب» عن ابنِ مسعودٍ قال : من اغْتَيْبَ عنده مؤمنٌ فنصَّره جزاه الله بها خيرًا في الدنيا والآخرة ، ومن اغْتَيْبَ عنده فلم ينصِّره جزاه

(١ - ١) في م : «فأنالتكما» .

(٢) عبد الرزاق (١٣٣٤٠) ، والبخاري (٧٣٧) ، وأبو يعلى (٦١٤٠) ، والبيهقي (٩٦٥٧) . ضعيف

(ضعيف الأدب المفرد - ١١٤) .

(٣) بعده في ح ١ ، م : «من» .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٨٧/٨ ، والبخاري (٧٣٦) ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٠٢) . صحيح

(صحيح الأدب المفرد - ٥٦٥) .

(٥) في الأصل ، وعند البخاري : «بلى» .

(٦) في ح ١ : «يستري» .

(٧) البخاري (٧٣٥) ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٧) . صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٤) .

الله بها في الدنيا والآخرة شراً ، وما التَّعَمُّ أَحَدٌ لِقَمَةً شَرًّا مِنْ اغْتِيَابٍ مُؤْمِنٍ ؛ إِنْ قَالَ فِيهِ مَا يَعْلَمُ فَقَدْ اغْتَابَهُ ، وَإِنْ^(١) قَالَ فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ بَهَتَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ جَيْفَةٌ مُنْتَبِئَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا وَقَعَ فِي الرَّجُلِ وَأَنْتَ فِي مَلَأْ فَكُنْ لِلرَّجُلِ نَاصِرًا ، وَلِلْقَوْمِ زَاجِرًا ، وَقُمْ عَنْهُمْ » . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : « ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ الرُّبَا نَيْفٌ وَسَبْعُونَ بَابًا ، أَهْوَنُهُنَّ بَابًا مِثْلُ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَدَرَهُمُ الرُّبَا أَشَدُّ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً ، وَأَشَدُّ^(٥) الرُّبَا وَأَرْبَى الرُّبَا^(٦) » وَأَخْبَثُ الرُّبَا ، ائْتِهَاجُ عِرْضِ الْمُسْلِمِ وَائْتِهَاجُ حُرْمَتِهِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) فِي م : « مِنْ » .

(٢) الْبَخَارِيُّ (٧٣٤) . صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ - ٥٦٣) .

(٣) أَحْمَدُ ٩٧/٢٣ (١٤٧٨٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٤) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الْغِيْبَةِ (١٠٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : ضَعِيفٌ .

(٥) فِي م : « أَشْر » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ (٦٧١٥) . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ . الْعِلَلُ ٣٩١/١ (١١٧٠) ، وَيَنْظُرُ

السَّلْسَلَةُ الصَّحِيْحَةُ ٤/٤٩٠ .

«لَا تُعْرِجْ بِي مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُسُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورُهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» ^(١) .

وأخرج أحمد، وأبو داود، والبيهقي، وأبو يعلى، والطبراني، والحاكم، عن المستورِد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «مَنْ أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكَلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ كَسَىٰ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ثَوْبًا فَإِنَّ اللَّهَ يَكْسُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مُقَامَ سَمْعَةٍ أَوْ رِيَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِ مُقَامَ سَمْعَةٍ وَرِيَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقي، عن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يَصُومُوا يَوْمًا وَلَا يُفْطِرُونَ أَحَدٌ حَتَّى آذَنَ لَهُ . فصام الناسُ ، فلما أَمَسُوا جعل الرجلُ يَجِيءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيقولُ : ظَلَلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ صَائِمًا ، (فَأَذَنْ لِي فَلَا تُفْطِرْ) . فيأْذَنُ لَهُ ، حتى جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إِنَّ فَتَاتَيْنِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا مِنْذُ الْيَوْمِ صَائِمَتَيْنِ ، فَأَذَنْ لهما فليُفْطِرَا . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثم أعادَ عليه ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما صامتا ، وكيف صام من ظلٍّ يأكلُ لِحَومِ الناسِ ؟! اذْهَبْ فَمُرْهُمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ أَنْ يَسْتَقِيمَا » . ففَعَلْتَا ، فقَاءَت كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَاقَةً ، فَأَتَى

(١) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٧٨، ٤٨٧٩)، والبيهقي (٦٧١٦)، وفي الآداب (١٥٣). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٨٢).

(٢) أحمد ٥٣٩/٢٩ (١٨٠١)، وأبو داود (٤٨٨١)، والبيهقي (٦٧١٧، ٦٧١٨)، وأبو يعلى (٦٨٥٨)، والطبراني ٣٠٨/٢٠ (٨٣٤، ٨٣٥)، والحاكم ١٢٧/٤، ١٢٨. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٨٤).

(٣ - ٣) في الأصل : « أفلا أفطر » .

النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : « لو ماتا^(١) وبقيَ فيهما لأَكَلَتْهُما النارُ »^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : لا يتوضأ أحدكم من الكلمة الخبيثة يقولها لأخيه ، ويتوضأ من الطعام الحلال^(٣) ؟!

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، وعائشة قالا : الحدثُ حدثان ؛ حدث من فيك ، وحدث من نومك ، وحدث الفم أشدُّ ؛ الكذب والغيبة^(٤) .

وأخرج البيهقي عن إبراهيم قال : الوضوء من الحدث وأذى المسلم^(٥) .

وأخرج الخرائطي في « مساوئ الأخلاق » ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أن رجلين صلّيا صلاة الظهر أو العصر ، وكانا صائمين ، فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال : « أعيذا وضوءكما^(٦) وصلاتكما^(٧) ، وامضيا في صومكما ، واقضيا يوما آخر مكانه^(٨) » . قالا : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : « قد اغتَبْتُمَا فلانًا »^(٩) .

وأخرج الخرائطي ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : أقبلت امرأة

(١) في النسخ : « صامتا » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ١٧٤٠ ، والبيهقي (٦٧٢٢) . والحديث عند الطيالسي (٢٢٢١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) البيهقي (٦٧٢٣) .

(٤) البيهقي (٦٧٢٤) .

(٥) البيهقي (٦٧٢٨) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، وشعب الإيمان .

(٨) الخرائطي (٢١٠) ، والبيهقي (٦٧٢٩) . وقال محقق مساوئ الأخلاق : إسناده مظلم .

قصيرة، والنبى ﷺ جالس . قالت : فَأَشْرُتُ بِإِبْهَامِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال النبى ﷺ : «لقد اغتبتُها»^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابنُ مردويه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة ، أن رجلاً قام من عند النبى ﷺ ، فرُئى فى قيامه^(٢) عَجَزٌ ، فقال بعضهم : ما أعجزَ فلاناً ! فقال رسولُ الله ﷺ : «قد أَكَلْتُمُ الرَّجُلَ ، وَاعْتَبْتُمُوهُ»^(٣) .

وأخرج البيهقى عن معاذ بن جبل قال : ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فقالوا : ما أعجزَه ! فقال رسولُ الله ﷺ : «اغْتَبْتُمُ الرَّجُلَ» . قالوا : يا رسولَ الله ، قلنا ما فيه . قال : «لو قُلْتُم ما ليس فيه فقد بَهْتُمُوهُ»^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل قال : كنا مع^(٥) رسولِ الله ﷺ فذكر القومُ/ رجلاً فقالوا : ما يأكلُ إلا ما أُطْعِمَ ، ولا يَرُحَلُ إلا ما رُحِلَ له ، وما أضعفَه ! فقال رسولُ الله ﷺ : «اغْتَبْتُمُ أَخَاكُمْ» . قالوا : يا رسولَ الله ، وغيبه بما^(٦) يُحَدِّثُ فيه ؟ فقال : «بحسبِكُم أَنْ تُحَدِّثُوا عَنْ أَخِيكُم بما فيه»^(٧) .

٩٧/٦

(١) الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٢٠٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥٣/٤ ، والبيهقى (٦٧٣٠) . وقال البيهقى : هذا مرسل بين حسان وعائشة .

(٢) فى ح ١ ، م : « مقامه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٩/٢١ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥١/٤ - والبيهقى (٦٧٣٣) . والحديث عند أبى يعلى (٦١٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقى (٦٧٣٤) . والحديث عند الطبرانى ٣٩/٢٠ (٥٧) . وقال الهيثمى : فيه على بن عاصم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٤/٨ .

(٥) فى م : « عند » .

(٦) فى الأصل : « ما » .

(٧) ابن جرير ٣٨٠/٢١ .

وأخرج أبو داود ، والدارقطني في «الأفراد» ، والخرائطي ، والطبراني ، والحاكم ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن ابن عمر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَيْسَ بِالْدينَارِ وَالدرهمِ ، وَلَكِنَّهَا الْحَسَنَاتُ ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ - وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ ، أَسَكَّنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْخَبَالِ^(١) حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ وَلَيْسَ بِخَارِجٍ»^(٢) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : «اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرًا ، وَمَنْ عَشَرَ إِلَى مِائَةٍ ، وَمَنْ مِائَةً إِلَى أَلْفٍ ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بَغِيرِ عِلْمٍ فَقَدْ بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ فِي رَدْعَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْخُرْجِ ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ اقْتَصَصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ لَيْسَ ثُمَّ دِينَارٌ وَلَا درهمٌ»^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يَرْمِي رَجُلًا بِكَلِمَةٍ تُشِينُهُ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي طِينَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ مِنْهَا

(١) ردغة الخبال : عصارة أهل النار ، والردغة ، بسكون الدال وفتحها : طين ووحل كثير .
النهاية ٢/٢١٥ .

(٢) أبو داود (٣٥٩٧) ، والخرائطي في المساوي (١٩٦) ، والطبراني (١٣٠٨٤) ، والحاكم ٢/٢٧ ، ٩٩/٤ ، وأبو نعيم ٢١٩/١٠ ، والبيهقي (٦٧٣٥ ، ٧٦٧٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٠٦٦) . وقوله : « وليس بخارج » . تفرد به أبو نعيم .

(٣) البيهقي (٦٧٣٦) .

بالمخرج^(١) .

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي قال : بلغني أنه يُقال للعبد يوم القيامة : قم فخذ حَقَّك من فلان . فيقول : ما لي قبَلَه حق . فيقال : بلى ، ذَكَرَكَ يومَ كذا وكذا ، بكذا وكذا^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن أبي سعيد ، وجابر بن عبد الله قالا : قال رسول الله ﷺ : «الغيبَةُ أَشدُّ من الزُّنى» . قالوا : يا رسول الله ، وكيف الغيبةُ أَشدُّ من الزُّنى ؟ قال : «إِنَّ الرجلَ لَيُزْنِي فيتوبُ ، فيتوبُ الله عليه ، وإنَّ صاحبَ الغيبةِ لا يُعْفِرُ له حتى يَغتفِرَها له صاحبُه»^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «الغيبَةُ أَشدُّ من الزُّنى ؛ فإنَّ صاحبَ الزُّنى يتوبُ ، وصاحبُ الغيبةِ ليس له توبةٌ»^(٤) .

وأخرج البيهقي ، من طريق غياث بن كلوب الكوفي ، عن مُطَرِّف بن سُمْرَةَ بن جُندب ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُنْغِضُ البَيْتَ اللَّحِمَ» . فسألتُ مُطَرِّفًا : ما يعنى باللَّحِمِ ؟ قال : الذي يُغْتَابُ فيه الناسُ . وبإسناده ، عن أبيه قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ على رجلٍ بين يدي حجامٍ - وذلك في رمضان - وهما يغتابان رجلاً ، فقال : «أفطر الحاجم والمحجوم» . قال

(١) البيهقي (٦٧٣٧) .

(٢) البيهقي (٦٧٣٩) .

(٣) البيهقي (٦٧٤١) . والحديث عند الطبراني في الأوسط (٦٥٩٠) . وقال الهيثمي : وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك . مجمع الزوائد ٩١/٨ ، ٩٢ .

(٤) البيهقي (٦٧٤٢) .

(٥) في م : « عن » .

البيهقي : غياث هذا مجهول^(١) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أربى الربا استِطالة المرء في عرض أخيه »^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن المبارك قال : إذا اغتاب رجل رجلاً فلا يُخبره به ، ولكن يستغفر الله^(٣) .

وأخرج البيهقي بسندٍ ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبتَه »^(٤) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان »^(٥) عن شعبة^(٥) قال : الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة^(٦) .

وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال : ثلاثة ليست لهم غيبة ؛ الإمام الجائر ، والفاسق المعلن بفسقه ، والمبتدع الذي يدعو الناس إلى بدعته^(٧) .

^(٨) وأخرج البيهقي عن الحسن قال : ليس لأهل البدع غيبة^(٨) .

(١) البيهقي (٦٧٤٣) .

(٢) البيهقي (٦٧٦٩) . وينظر الصحيحة ٤/٤٨٩ .

(٣) البيهقي (٦٧٨٦) .

(٤) البيهقي في الدعوات - كما في مشكاة المصابيح (٤٨٧٧) . وقال : في هذا الإسناد ضعف . وذكره

في الشعب عقب الأثر (٦٧٨٦) معلقاً ولم يذكر أنسا .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) البيهقي (٦٧٩١) .

(٧) البيهقي (٦٧٩٢) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

والأثر عند البيهقي (٦٧٩٣) .

وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم قال : إنما الغيبة لمن لم يُعلِن بالمعاصي^(١) .
وأخرج البيهقي وضعفه ، والخرائطي^(٢) في «مساوئ الأخلاق» ،
والخطيب ، والديلمى ، وابن عساكر ، وابن النجار^(٣) ، عن أنس ، أنَّ النبي
ﷺ قال : «من ألقى جلاباب الحياء فلا غيبة له»^(٤) .

^(٥) وأخرج البيهقي وضعفه ، والطبراني ، من طريق بهز بن حكيم ، عن
أبيه ، عن جدّه ، أن النبي ﷺ قال : «ليس للفاسق غيبة»^(٦) .

[٣٩١] وأخرج البيهقي ، وضعفه ، من طريق بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن
جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : «أترعون»^(٧) عن ذكر الفاجر^(٨) ؟ اذكروه بما فيه
كى يعرفه الناس ويحذره الناس»^(٩) .

وأخرج البيهقي عن الحسن البصري قال : ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة ؛

(١) البيهقي (٦٧٩٤) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) البيهقي (٩٦٦٤) ، والخرائطي (٤١٧) ، والخطيب ١٧١/٤ ، ٤٣٨/٨ ، والديلمى ٦١٦/٣
(٥٩٢٥) ، وابن عساكر ٢٠٣/٣٣ ، ٢٠٤ ، ٤٧٠/٥٨ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة
(٥٨٥) .

(٤ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند البيهقي (٩٦٦٥) ، والطبراني ٤١٨/١٩ (١٠١١) . وقال الألبانى : باطل . السلسلة
الضعيفة (٥٨٤) .

(٥) فى ص ، ف ١ : «أترعون» ، وفى ح ١ : «أترعون» . وأترعون : أى : أنكفئ وتترجئ ، وقيل
الارعواء : الندم على الشئ والانصراف عنه وتركه . ينظر النهاية ٢٣٦/٢ .

(٦) فى الأصل : «الفاسق» .

(٧) البيهقي (٩٦٦٦ ، ٩٦٦٧) .

فاسقٌ مُغلِبُ الفسقِ ، والأميرُ الجائرُ ، وصاحبُ البدعةِ المُغلِبِ البدعةُ ^(١) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُجاءُ بالعبدِ يومَ القيامةِ ، فتوضَّعُ حسناته في كِفَّةٍ وسيئاته في كِفَّةٍ ، فترجَحُ السيئاتُ ، فتَجِيءُ بطاقة فتوضَّعُ في كِفَّةِ الحسناتِ فترجَحُ بها ، فيقول : يا ربِّ ، ما هذه البطاقة ؟ فما من عملٍ عملته في ليلٍ ونهارٍ إلا وقد استُقبلْتُ به . فيقال : هذا ما قيلَ فيكَ ، وأنتَ منه برىءٌ . فينجدو بذلك» ^(٢) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : البهتانُ على البريء أثقلُ من السماواتِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ أبي مليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ رقى بلالٌ فأذَّنَ على الكعبةِ ، فقال بعضُ الناسِ : هذا العبدُ الأسودُ يُؤذِّنُ على ظهرِ الكعبةِ . وقال / بعضهم : إنَّ يَسْخَطُ اللهُ هذا يُغَيِّرُهُ . فنزلت : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ ^(٤) .

وأخرج ^(٥) ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ^(٦) قال : أذَّنَ بلالٌ يومَ الفتحِ على الكعبةِ ^(٧) ،

(١) البيهقي (٩٦٦٩) .

(٢) الحكيم الترمذى ١٩٣/١ . وفيه : «عن ابن عمرو» .

(٣) الحكيم الترمذى ١٩٣/١ .

(٤) البيهقي ٧٩/٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(١١) فقال الحارث بن هشام : يَهْدِي (٣) العبد حين يُؤدُّن على الكعبة . فقال خالد ابن أسيد : الحمد لله الذي أكرم أسيداً أن يرى هذا . وقال سهيل بن عمرو : إن يكره الله هذا ينزل فيه . وسكت أبو سفيان ، فنزلت : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية (٢) .

وأخرج أبو داود في «مراسيله» (١) ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن الزهري قال : أمر رسول الله ﷺ بنى بياضة أن يزوجوا أبا هنيئاً امرأة منهم ، فقالوا : يا رسول الله ، أتزوج بناتنا موالينا ؟ فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية . قال الزهري : نزلت في أبي هنيئاً خاصة . قال : وكان أبو هنيئاً حجاجاً للنبي ﷺ (٤) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ : «أنكحوا أبا هنيئاً ، وأنكحوا إليه» . قالت : ونزلت : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية (٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة جميعاً ؛ وذلك أن الله يقول : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ح ١ : «لهذا» . ويهدى : يتكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره . اللسان (هـ ذى) .

(٤) أبو داود ص ١٤٨ ، والبيهقي ١٣٦/٧ .

(٥) الحديث ذكره ابن حجر في الإصابة ٤٤٦/٧ ، ٤٤٧ عن ابن السكن والطبراني ، وقال : سنده إلى الزهري ضعيف .

(٦) ابن جرير ٣٨٣/٢١ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عمر بن الخطاب ، أنَّ هذه الآية في «الحجرات» : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ هي مكية ، وهي للعرب خاصة ؛ الموالى أى قبيلة لهم وأى شعاب . وقوله : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ . قال : أتقاكم للشُّرك .

وأخرج البخارى ، وابن جرير ، عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ . قال : الشعوب القبائل العظام ، والقبائل البُطون^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال : الشعوب الجُماع^(٢) ، والقبائل الأفخاذ التى يتعارفون بها^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٤) ، عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ . قال : القبائل الأفخاذ ، والشعوب الجمهور مثل مُضَر^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ . قال : الشَّعْبُ هو النَّسَبُ البعيد ، والقبائل كما سمعته يقول : فلان من بنى فلان^(٦) .

(١) البخارى (٣٤٨٩) ، وابن جرير ٣٨٤/٢١ .

(٢) الجماع : مجتمع أصل كل شيء ؛ أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل : أراد به الفرق المختلفة من الناس . النهاية ٢٩٥/١ .

(٣) ابن جرير ٣٨٤/٢١ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « مردويه » .

(٥) ابن جرير ٣٨٤/٢١ . من قول سعيد بن جبیر .

(٦) عبد الرزاق ٢٣٢/٢ ، وابن جرير ٣٨٤/٢١ ، ٣٨٥ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا ﴾ .
قال : النَّسَبُ البعيدُ ، ﴿ وَفَبَآئِلَ ﴾ . قال : دونَ ذلك ، جعلنا هذا لتتعرّفوا فلانَ بنَ
فلانٍ من كذا وكذا^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك قال : القبائلُ رعوُسُ القبائلِ ، والشعوبُ
الفصائلُ والأفخاذُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةً ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي
حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ
طاف يومَ الفتحِ على راحلتهِ يَسْتَلِمُ الأركانَ بِمِحْجَنِهِ^(٢) ، فلما خرج لم يجدْ
مُنَافَاً^(٣) ، فنزلَ على أيدي الرجالِ فخطبهم ؛ فحمدَ اللهَ ، وأثنى عليه وقال :
«الحمدُ لله الذي أذهبَ عنكم عُيْبَةً^(٤) الجاهليةِ وتكَبَّرَها بِآبَائِها ، الناسُ رجُلان ؛
بَرٌّ تَقِيُّ كَرِيمٌ على اللهِ ، وفاجرٌ شَقِيٌّ هَيَّئَ على اللهِ ، والناسُ بنو آدمَ ، وخلقَ اللهُ
آدمَ من ترابٍ ؛ قال اللهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ . إلى قوله :
﴿ حَاشِرٌ ﴾ . ثم قال : «أقولُ قولِي هذا ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم»^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٨٤/٢١ ، ٣٨٦ .

(٢) المحجن عصاً مُعَقَّفة الرأس . النهاية ٣٤٧/١ .

(٣) منافخ ، بالضم : مبرك الإبل ، وهو الموضع الذي تناخ فيه الإبل . التاج (ن و خ) .

(٤) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ، ح ، ١ : «غيبة» ، وفي م : «عيبة» . والمثبت من الترمذی وتفسير
ابن كثير . والعبية ، بضم العين وكسرهما : الكبر والفخر . التاج (ع ب ب) .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٩٣/١٤ ، ٤٩٤ ، وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٦/٧ ، وتخريج

الكشاف ٣٥٠/٣ - والترمذی (٣٢٧٠) ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٢٧/٦ ، وتفسير ابن كثير

٣٦٦/٧ ، وتخريج الكشاف ٣٥٠/٣ - وابن مردويه - كما في الفتح ٥٢٧/٦ ، وتخريج الكشاف ٣/٣

٣٥٠ - والبيهقي (٥١٣٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٠٨) .

وأخرج ابن مَرْدُويه، والبيهقي، عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال : « يا أيها الناس ، ألا إن ربكم واحد ، ^(١) ألا إن أباكم واحد ^(٢) ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأسود على أحمر ، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ألا هل بلغْتُ ؟ » . قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : « فليبلغ الشاهد الغائب » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أذهب نخوة ^(٤) الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلُّكم لآدم وحواء كطف ^(٥) الصاع بالصاع ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، فمن أتاكم تزصون دينه وأمانته فزوجوه » ^(٦) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن أنسابكم هذه ليست بمسببة ^(٧) على أحد ، كلُّكم بنو آدم ، طف الصاع لم تملئوه ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى ، إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ، ولا عن أنسابكم يوم القيامة ، أكرمكم عند الله أتقاكم » ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) البيهقي (٥١٣٧) . وقال البيهقي : في هذا الإسناد بعض من يجهل .

(٣) في ح ١ : « عزة » .

(٤) طف : أى قريب بعضكم من بعض . يقال : هذا طف المكيال وطفافه : أى ما قرب من ملفه . والمعنى : كلُّكم في الانتساب لأب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقصير عن غاية التمام . النهاية ١٢٩/٣ .

(٥) البيهقي (٥١٣٦) . وقال البيهقي : سلم بن سالم البلخي غير قوى وقد رواه عن رجل مجهول .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « بمسببة » .

(٧) أحمد ٥٤٨/٢٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ١٧٣١٣ ، ١٧٤٤٦ ، وابن جرير ٣٨٧/٢١ ، والبيهقي

(٨) (٥١٤٦ ، ٦٦٧٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

١) وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَمَرْتُكُمْ فَضَّيْعَتُمْ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكُمْ ، وَرَفَعْتُكُمْ أَنْسَابَكُمْ ، فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ، وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ»^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «يقول الله يوم القيامة : أيها الناس ، إني جعلت نسباً ، وجعلت نسباً ، فجعلت أكرمكم عند الله اتقاكم ، فأبيئتم إلا أن تقولوا : فلان أكرم من فلان ، وفلان أكرم من فلان ، وإني اليوم أرفع نسيبي ، وأضع نسبكم ، ألا إن أوليائي المتقون»^(٢) .

وأخرج الخطيب عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة أوقف العباد بين يدي الله تعالى غزلاً بهما ، فيقول الله : عبادي ، أَمَرْتُكُمْ فَضَّيْعَتُمْ أَمْرِي ، وَرَفَعْتُكُمْ أَنْسَابَكُمْ فَتَفَاخَرْتُمْ بِهَا ، الْيَوْمَ أَضَعُ أَنْسَابَكُمْ ، أَنَا الْمَلِكُ الدَّيَّانُ ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ»^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : «الناس كلهم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب ، ولا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والحديث عند الحاكم ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، والبيهقي (٥١٣٨) . وقال الذهبي : الخرومي بن زباله ساقط .

(٢) الطبراني في الأوسط (٤٥١١) ، وفي الصغير ٢٣٠/١ . وقال الهيثمي : فيه طلحة بن عمرو ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٤/٨ .

(٣) الخطيب ٣٣٨/١١ . وقال : هذا حديث منكر ، لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

(٤) سقط من : م .

على عربى ، ولا أحمر على أبيض ، ولا أبيض على أحمر إلا بالتقوى .

وأخرج الطبرانى ، عن حبيب بن خراش العَصْرى^(١) ، عن رسول الله ﷺ قال : «المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى»^(٢) .

وأخرج أحمد عن رجل من بنى سَلِيط قال : أتيت النبى ﷺ فسمعتُه يقول : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، التقوى ههنا» . وقال بيده إلى^(٣) صدره ، « وما توادَّ رجلان فى الله فيُفَرِّقَ بينهما ، إلا حدث يُحدث أحدهما ، والمحدث شرٌّ ، والمحدث شرٌّ ، والمحدث شرٌّ»^(٤) .

وأخرج البخارى ، والنسائى ، عن أبى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الناس أكرم ؟ قال : «أكرمهم عند الله أتقاهم» . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : «فأكرم الناس يوسفُ نبيُّ الله ، ابنُ نبيِّ الله ، ابنُ خليلِ الله» . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : «فعن معادنِ العربِ تسألونى ؟» . قالوا : نعم . قال : «خيرائهم فى الجاهلية خيائهم فى الإسلام إذا فقَّهوا»^(٥) .

وأخرج أحمد عن أبى ذرٍّ ، أن النبى ﷺ قال له : «انظر ؛ فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود ، إلا أن تفضله بتقوى»^(٦) .

(١) فى الأصل : « المعصرى » ، وفى ح ١ ، م : « القصرى » . وينظر الإصابة ١٨/٢ .

(٢) الطبرانى (٣٥٤٧) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨٤/٨ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « على » .

(٤) أحمد ٢٨٩/٣٤ (٢٠٦٨٩) . وقال محققوه : الشطر الأول منه صحيح ، وأما الشطر الثانى فحسن لغيره .

(٥) البخارى (٣٣٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٩) .

(٦) بعده فى الأصل : « الله » .

والحديث عند أحمد ٣٢١/٣٥ (٢١٤٠٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن ابن عباس قال : لا أرى ^(١) أحداً يعمل بهذه الآية : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ . حتى بلغ : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ . فيقول الرجل للرجل : أنا أكرم منك . فليس أحداً أكرم من أحدٍ إلا بتقوى الله ^(٢) .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن ابن عباس قال : ما تعدُّون الكرم ، وقد بين الله الكرم ؟ وأكرمكم عند الله أتقاكم ، ما تعدُّون الحسب ؟ أفضلكم حسباً أحسنكم خلقاً ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ^(٤) والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ^(٥) عن دُرَّة بنت أبي لهب قالت : قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال : يا رسول الله ، أئى الناس خير ؟ فقال : «خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله عز وجل ، وأمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم» ^(٥) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ^(٦) في «تفسيره» ^(٦) ، والترمذي وصححه ، ^(٧) وابن ماجه ^(٦) ، والطبراني ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : « أدرى » .

(٢) البخاري (٨٩٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٨٩) .

(٣) البخاري (٨٩٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٥١/٨ ، ١٧٣/١٥ ، ١٧٤ ، وأحمد ٤٢١/٤٥ (٢٧٤٣٤) ، والطبراني ٢٤/٢٥٧ ،

٢٥٨ (٦٥٧) ، والبيهقي (٧٩٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ح ، ١ ، م .

عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : «الحَسْبُ الْمَالُ ، وَالكَرْمُ التَّقْوَى»^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا أَعْجَبَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذُو تُقَى^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَهَابَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ أَهَابَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«الْحَيَاءُ»^(٤) زِينَةٌ ، وَالتَّقَى كَرَمٌ ، وَخَيْرُ الْمَرْكَبِ الصَّبْرُ ، وَانتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عِبَادَةٌ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، «وَالدَّيْلَمِيُّ»^(٦) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْ يَجْعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ ، وَتُقَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرٍّ أَنْ يَجْعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»^(٧) .

(١) أحمد ٢٩٤/٣٣ (٢٠١٠٢) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧١) ، وابن ماجه (٤٢١٩) ، والطبراني (٦٩١٣) ،
والدارقطني ٣٠٢/٣ ، والحاكم ١٦٣/٢ ، ٣٢٥/٤ . صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ٢٦٠٩) .
(٢) في م : « تقوى » .

والأثر عند أحمد ٤٠/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ (٢٤٤٠٠ ، ٢٤٤٠٣) . وقال محققوه : ضعيف .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١٠٣/٢ ، ولم يذكر الصحابي . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٣٣٢) .

(٤) في الأصل : « الحلم » .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٢٠/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٠٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢١٤/٢ ، والدَّيْلَمِيُّ (٩٤٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩) .

وأخرج^(١) أبو يعلى ، وابن الصُّرَيْسِ في «فضائل القرآن» ،^(٢) والخطيب^(٣) ،
عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : أَوْصِنِي . فقال :
«عليك بتقوى الله ؛ فإنها جماعُ كلِّ خيرٍ ، وعليك بالجهادِ ؛ فإنه رهبانيةُ
المسلمين ، وعليك بذكرِ الله وتلاوةِ كتابِ الله ؛ فإنه نورٌ لك في الأرضِ ،
وذكرٌ لك في السماءِ ، واخْزُنْ لسانَكَ إلا من خيرٍ ؛ فإنك بذلك تَغْلِبُ
الشيطانَ»^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي نضرة ، أنَّ رجلاً^(٥) دخل الجنةَ فرأى مملوكه
فوقه مثلَ الكوكبِ ، فقال : واللهِ يا ربِّ ، إنَّ هذا المملوكي^(٦) في الدنيا ، فما أنزله
هذه المنزلةَ ؟ قال : كان هذا أحسنَ عملاً منك^(٧) .

وأخرج الترمذی ، وابن جرير ، والحاكم^(٨) ، عن أبي هريرة قال :^(٩) قال
رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ؛ فَإِنْ صَلَّةَ
الرَّحِمِ مُحِبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنَسَاةٌ فِي الْأَثَرِ »^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (١٠٠٠) ، وابن الصُّرَيْسِ (٦٨) ، والخطيب ٣٩٢/٧ .

والحديث عند أحمد ٢٩٨/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده في م : « رأى أنه » .

(٥) في الأصل : « المملوك » ، وفي مصدر التخريج : « المملوكي » .

(٦) ابن أبي شيبة ٦٥/١٤ .

(٧) الترمذی (١٩٧٩) ، والحاكم ١٦١/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٦١٢) .

وأخرج البزار عن^(١) حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم بنو آدم ، وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ ، وليتَّهينَ قومٌ يفخرون بأبائهم أو ليكوننَّ أهونَ على الله من الجعلانِ^(٢) » .

وأخرج أحمد^(٣) ، والبخاري في « تاريخه » ، وأبو يعلى ، والبعثي ، وابن قانع ، والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان »^(٤) ، عن أبي ربحانة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من انتسب إلى تسعة آباء كفارٍ يريدُ بهم عزًّا وكرماً^(٥) فهو عاشرهم في النار »^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من الجاهلية لا تتزوَّجهن أمتي ؛ الفخرُ بالأحساب ، والطعنُ [ظ ٣٩١] في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة »^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، (وأحمد ، ومسلم^(٨) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنتان في الناس هما بهم كُفْرٌ ؛ الطعنُ في الأنساب ،

(١) بعده في الأصل : « أبي » .

(٢) الجعلان والواحد الجعل : حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية . الوسيط (ج ع ل) .
والحديث عند البزار (٢٩٣٨) . وقال الهيثمي : فيه الحسن بن الحسين العرنى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٨٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « كبرياء » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « كبراً » ، وعند البيهقي : « شرفاً » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) أحمد ٤٤٤/٢٨ (١٧٢١٢) ، والبخاري ٣٥٥/٢ ، وأبو يعلى (١٤٣٩) ، وابن قانع ٣٤٥/١ ، والطبراني في الأوسط (٤٤٣) ، والبيهقي (٥١٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٩٠/٣ ، وأحمد ٥٣٧/٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، (٢٢٩٠٣ ، ٢٢٩٠٤ ، ٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤) .

والنياحَةُ^(١) على الميت^(٢)

قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ﴾ الآية .

١٠٠/٦ أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ / في قوله :

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ﴾ . قال : أعرابُ بني أسيد بنِ خزيمة ، وفي قوله : ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . قال : استسلمنا مخافةَ القتلِ والسَّبيِ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ﴾ . قال : نزلت في بني أسيد .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ﴾ الآية . قال : لم تُعَمَّ^(٤) هذه الآيةُ الأعرابَ ، ولكنها لطوائفٌ من الأعرابِ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ﴾ . قال : لعمرى ما عَمَّتْ هذه الآيةُ الأعرابَ ، إنَّ من الأعرابِ لمن يؤمن باللهِ واليومِ الآخرِ ، ولكن إنما أنزلت في حَيٍّ من أحياءِ العربِ مَنُوا بالإسلامِ على نبيِّ الله ﷺ ، وقالوا : أسلمنا ، ولم نُقاتلك كما قاتلك بنو فلان . فقال الله : ﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وأحمد ١٤/ ٤٨٢ (٨٩٠٥) ، ومسلم (٦٧) .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٤) في ص ، ف ، ١ : « تعد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٣٣ ، وابن جرير ٢١/ ٣٩١ .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٩١ .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ المنذر ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ ، أنه سئل عن الإيمانِ فتلا هذه الآية : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ . قال : الإسلامُ الإقرارُ ، والإيمانُ التصديقُ .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الزهريّ في الآية قال : نرى أنَّ الإسلامَ الكلمةُ ، والإيمانَ العملُ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داودَ ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ مردويه ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، أنَّ نفراً أتوا رسولَ الله ﷺ فأعطاهم إلا رجلاً منهم ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أعطيتهم وتركْتَ فلاناً ، واللهِ إني لأراه مؤمناً . فقال رسولُ الله ﷺ : «أَوْ مُسْلِمًا^(٢)» . قال ذلك ثلاثاً^(٣) .

وأخرج ابنُ قانع ، وابنُ مردويه ، من طريقِ الزهريّ ، عن عامرِ بنِ سعيدٍ ، عن أبيه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قَسَمَ قَسَمًا ، فأعطى أناساً ومنَعَ آخرين ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أعطيتَ فلاناً وفلاناً ، ومنَعْتَ فلاناً وهو مؤمنٌ . فقال : «لا تقلُ : مؤمنٌ ، ولكن قلُ : مسلمٌ» . وقال الزهريّ : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(٤) .

وأخرج ابنُ ماجه ، وابنُ مردويه ، والطبراني ، والبيهقي في «شعبِ

(١) ابن جرير ٣٨٩/٢١

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «مسلم» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣١/١١ ، والبخاري (٢٧ ، ١٤٧٨) ، ومسلم (١٥٠) ، وأبو داود (٤٦٨٣) ،

(٤٦٨٥) ، والنسائي (٥٠٠٧) ، وابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٤) ابن قانع ٢٤٧/١ .

الإيمان» ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرارٌ باللسان ، وعملٌ بالأركان»^(١) .

وأخرج أحمد ،^(٢) والبخاري ، وأبو يعلى^(٣) ، وابن مردويه ،^(٤) بسند صحيح^(٥) ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «الإسلام علانية ، والإيمان في القلب» . ثم يُشير بيده إلى صدره ثلاث مرات ، ويقول : «التقوى ههنا ، التقوى ههنا»^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا﴾ الآية . قال : وذلك أنهم أرادوا أن يتسموا باسم الهجرة ، وألاً^(٧) يتسموا بأسمائهم التي سمّاهم الله ، وكان هذا أول الهجرة قبل أن تنزل المواريث لهم^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾^(٩) . بغير ألف ولا

(١) ابن ماجه (٦٥) ، والطبراني في الأوسط (٦٢٥٤ ، ٨٥٨٠) ، والبيهقي (١٦) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ١١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) أحمد ٣٧٤/١٩ (١٢٣٨١) ، والبخاري (٢٠ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٩٢٣) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) في م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٣٩٠/٢١ .

(٧) وهي أيضًا قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وأبي جعفر وخلف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب : (لا يأتكم) بهزمة ساكنة بين الياء واللام . ينظر النشر ٢٨١/٢ .

همزة ، مكسورة اللام .

وأخرج ابن مَرْذُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إن شهرَ رمضانَ فُرضَ عليكم صيامُه ، والصلاةُ بالليلِ بعدَ الفريضةِ نافلةٌ لكم ، واللهُ يقولُ^(١) : ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ .»

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَا يَلْتَكُم﴾ . قال : لا يَظْلِمُكُمْ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَا يَلْتَكُم﴾ . لا يَنْقُصُكُمْ^(٣) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿لَا يَلْتَكُم^(٤)﴾ . قال : لا يَنْقُصُكُمْ ، بُلْغَةُ بنِ عَبْسٍ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الحطيئة^(٥) العبيسي^(٦) :

أبلغُ سرّاءَ بنى سَعِيدٍ مُّغْلَغَلَةً^(٧) جَهْدَ الرِّسَالَةِ لا أُلْتَا ولا كَذِباً^(٨)

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة : ﴿لَا يَلْتَكُم^(٩)﴾ . قال : لا

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٩٣/٢١ بلفظ : «لا ينقصكم» .

(٣) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣١٥/٤ ، والفتح ٥٨٩/٨ .

(٤) في ح ١ ، م : «يألتكم» .

(٥) في الأصل : «الحصه» .

(٦) ديوانه ص ١٣٥ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «مقلقلة» .

(٨) الطستى - كما في الإتيان ١٠٠/٢ .

يُظِلُّكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . قال : غفورٌ ^(١) للذنوبِ الكثيرة ^(٢) ، رحيمٌ بعباده .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣) : « الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ؛ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِي أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، أَنَّ أَنَاسًا مِنَ الْعَرَبِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسَلَّمْنَا وَلَمْ نُقَاتِلْكَ كَمَا قَاتَلَكْ بَنُو فُلَانٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَلَّمُوا﴾ الآية ^(٥) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسَلَّمْنَا وَقَاتَلَكِ الْعَرَبُ وَلَمْ نُقَاتِلْكَ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَلَّمُوا﴾ ^(٥) .

(١ - ١) فى ح ١ : « للذنوب الكبيرة » ، وفى م : « للذنوب الكبير » .

(٢) بعده فى الأصل : « إنما » .

(٣) أحمد ١٠٢/١٧ ، (١١٠٥٠) ، والحكيم الترمذى ٢٧٥/١ ، ١٧٢/٣ . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٨٠١٦) . وقال الهيثمى : فيه الحجاج بن أوطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٢/٧ .

(٥) النسائى فى الكبرى (١١٥١٩) ، والبخارى - كما فى تفسير ابن كثير ٣٦٩/٧ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن سعيد بن جبيرة قال: أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي ﷺ فقالوا: جئناك ولم نقاتلك. فأنزل الله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن الحسن قال: لما فتحت مكة جاء ١٠١/٦ ناس، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد أسلمنا، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان. فأنزل الله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

وأخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال: قديم عشرة رهط من بني أسد على رسول الله ﷺ في أول سنة تسع، وفيهم حضرمي بن عامر وضراؤ بن الأزور وإبصة بن معبد وقتادة بن القائف وسلمة بن حبيش وقتادة بن عبد الله بن خليف وطلحة^(٢) بن خويلد، ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه، فسلموا، وقالوا: يا رسول الله، إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبغث إلينا بعثا، ونحن لمن وراءنا سلم. فأنزل الله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية^(٣).

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطاني ربي السبع الطول»^(٤) مكان التوراة، والمئين^(٥) مكان الإنجيل، وفُضِّلْتُ بالمُفْضَلِ^(٦).

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢١، ٣٩٧.

(٢) في م: «طلحة».

(٣) في ح ١: «بما».

(٤) ابن سعد ٢٩٢/١.

(٥) في ف ١، م: «الطول».

(٦) في مصدر التخريج: «المائتين».

(٧) الطبراني (٨٠٠٣). وقال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه، =

وأَخْرَجَ ابْنُ الضُّرَيْسِ ، وابنُ جَرِيرٍ ، عن أَبِي قَلَابَةَ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
« أُعْطِيتُ السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأُعْطِيتُ الْمَثَانِيَّ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأُعْطِيتُ كَذَا ^(١)
مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْضَلِ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابْنِ مَسْعُودٍ قال : الطُّوْلُ كَالتَّوْرَةِ ^(٣) ، وَالْمِثْوَنُ
كَالْإِنْجِيلِ ، وَالْمَثَانِيَّ كَالزَّبُورِ ، وَسَائِرُ الْقُرْآنِ بَعْدُ فَضِّلَ عَلَى الْكُتُبِ ^(٤) .

= وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٨/٧ .

(١) بعده في ح ١ ، م : « وكذا » .

(٢) ابن الضريس (١٥٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، ٩٧ .

(٣) في م : « مكان التوراة » .

(٤) ابن جرير ٩٧/١ .

سورة ق

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ « ق » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن ابنِ مسعودٍ قال : نَزَلَ المِفْصَلُ بِمَكَّةَ ، فَمَكَّنَا حِجْبًا نَقْرُؤُهُ لَا يَنْزِلُ غَيْرُهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي داودَ ، وابنُ عساکر ، عن عثمان بن عفانَ ، أنه لما ضُرِبَتْ يَدُهُ قال : وَاللَّهِ إِنَّهَا لِأَوَّلُ يَدٍ خَطَّتِ المِفْصَلَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والطبراني ، وابنُ جرير ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، عن واثلة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعُ الطَّوَالُ ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الزَّبُورِ المِثْنِ ، وَأُعْطِيَتْ مَكَانَ الإنجِيلِ المِثْنِ ، وَفُضِّلَتْ بِالمِفْصَلِ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدارمي ، ومحمد بنُ نصر ، والطبراني ، والبيهقي في «الشعب» ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٨٠ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٣٤٤) . وقال الهيثمي : فيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٥٧/٧ .

(٣) ابن عساکر ٤١٤/٣٩ .

(٤) أحمد ١٨٨/٢٨ (١٦٩٨٢) ، والطبراني ٧٦/٢٢ (١٨٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، والبيهقي

(٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

عن ابن مسعود قال : إِنَّ لكلُّ شَيْءٍ لُبَابًا ، وَإِنَّ لبَابَ القرآنِ المِفْصَلُ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأَحْمَدُ ، وأَبُو دَاوُدَ ، وإِبْنُ مَاجَه ، عن أَوْسِ بْنِ حَظِيفَةَ قال : قَدِمْنَا فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ ، فَسَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ تُخْرَبُونَ^(٢) القرآنَ ؟ قالوا : ثَلَاثُ^(٣) ، وَخَمْسُ ، وَسَبْعُ ، وَتِسْعُ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَحَزْبُ المِفْصَلِ وَحْدَهُ^(٤) .

وأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ» ، عن عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ قال : مَا مِنَ المِفْصَلِ سُوْرَةٌ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ بِهَا النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ فِي «المَصْنَفِ» ، وَمُسْلِمٌ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الفَجْرِ : ﴿ق وَالْقُرْآنِ المَجِيدِ﴾^(٦) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَمُسْلِمٌ ، وإِبْنُ مَاجَه ، عن قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي^(٧) الفَجْرِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى : ﴿ق وَالْقُرْآنِ

(١) الدارمي ٤٤٧/٢ ، والطبراني (٨٦٤٤) ، والبيهقي (٢٤٨٧) . وقال الهيثمي : فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٢) في النسخ : «تجربون» . والمثبت من مصادر التخریج .

(٣) في م : «ثلاث» .

(٤) ابن أبي شيبه ٥٠١/٢ ، وأحمد ٨٨/٢٦ ، ٨٩ (١٦١٦٦) ، وأبو داود (١٣٩٣) ، وابن ماجه (١٣٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٩٧) .

(٥) البيهقي ٣٨٨/٢ . والأثر عند أبي داود (٨١٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٧٣) .

(٦) ابن أبي شيبه ٣٥٣/١ ، ومسلم (٤٥٨) .

(٧) بعده في م : «صلاة» .

الْمَجِيدِ^(١) .

وأخرج أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه،
عن أبى واقيد الليثى قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ فى العيد بـ «ق»،
و«اقتربت»^(٢) .

وأخرج أحمد، ومسلم، وابن أبى شيبة، وأبو داود، والنسائى، وابن
ماجه، والبيهقى، عن أم هشام ابنة حارثة قالت: ما أخذت: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ﴾ . إلا من فى رسول الله ﷺ، كان يقرأ بها فى كل^(٣) جمعة على المنبر
إذا خطب الناس^(٤) .

وأخرج ابن سعد عن أم صبيبة^(٥) خولة بنت قيس الجهنية^(٦) قالت: كنت
أسمع خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة، وأنا فى مؤخر النساء، وأسمع قراءته:

(١) مسلم (٤٥٧)، وابن ماجه (٨١٦) .

(٢) أحمد ٢٢٣/٣٦، ٢٤١، (٢١٨٩٦، ٢١٩١١)، ومسلم (٨٩١)، وأبو داود (١١٥٤)،
والترمذى (٥٣٤، ٥٣٥)، والنسائى (١٥٦٦) وفى الكبرى (١١٥٥٠، ١١٥٥١)، وابن ماجه
(١٢٨٢) .

(٣) بعده فى ح ١، م: «يوم» .

(٤) أحمد ٤٥٧/٤٤٨، ٤٤٨، ٦٠٠، (٢٧٦٢٨، ٢٧٤٥٦)، ومسلم (٨٧٣)، وابن أبى شيبة ١١٥/٢،
وأبو داود (١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٣)، والنسائى (١٤١٠)، وفى الكبرى (١٧٢٠)، وابن ماجه -
كما فى تحفة الأشراف ١٠٨/١٣، ١٠٩، وتعقبه المحقق بقوله: لا، بل النسائى فى الصلاة . وهو
نفس سند النسائى، وعزاه أيضا ابن حجر فى أطراف المسند (١٢٧٤٨) إلى ابن ماجه - والبيهقى
٢١١/٣ .

(٥) فى الأصل: «مبينة» .

(٦) فى ف ١: «الجهمية» .

﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ على المنبر، وأنا في مؤخر المسجد^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر^(٣)، أنه قرأ في الأربعاء قبل الظهر بـ «ق»^{(٢)(٤)}.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي الدرداء^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»، وتَعَلَّمُوا «ق والقرآن المجيد»، وتَعَلَّمُوا «والنجم إذا هوى»، «والسماء ذات البروج»، «والسماء والطارق».

قوله تعالى: ﴿قَ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿قَ﴾. قال: هو اسم من أسماء الله^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له: ق. السماء الدنيا مترفرة عليه، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضًا مثل تلك الأرض سبع مرات، ثم خلق من وراء ذلك بحرًا^(٧) محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له:

(١) ابن سعد ٢٩٦/٨.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «عمير».

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠١/٢.

(٥) في ف ١: «العلاء».

(٦) ابن جرير ٤٠٠/٢١.

(٧) في ف ١: «جبل».

ق . السماء الثانية^(١) مترفرة عليه . حتى عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ ، وَسَبْعَةَ أَبْحَرٍ ، وَسَبْعَةَ أَجْبَلٍ ، وَسَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، قَالَ : وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(٢) [لقمان : ٢٧] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَ﴾ . قَالَ : جَبَلٌ مِنْ / زُمُرُودٍ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا ، عَلَيْهِ كَتَفَا^(٣) ١٠٢/٦ السماء^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْعُقُوبَاتِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظمة» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ جَبَلًا يَقَالُ لَهُ : ق . مُحِيطٌ بِالعَالَمِ ، وَعُرُوقُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزَلِّزَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الْجَبَلَ ، فَحَرَّكَ ذَلِكَ^(٥) الْعِرْقَ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةَ فَيُزَلِّزُهَا وَيُحَرِّكُهَا ، فَمِنْ ثَمَّ تَحَرَّكَ الْقَرْيَةُ دُونَ الْقَرْيَةِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : ق جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ق اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ^(٨) .

(١) فِي ١ : « الدُّنْيَا » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٧٢/٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « كَتَفَا » ، وَفِي ص ، م : « كَتَفَا » .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (٩٩٢) ، وَالْحَاكِمُ ٤٦٤/٢ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٦) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٢٢) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٩٩١) .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٣٦/٢ .

قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ الآيات .

أخرج^(١) عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ . قال: الكريم^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ : ليس شيء أحسن منه ولا أفضل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ . قال: أنكروا البعث فقالوا: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْجِعَنَا وَيُخَيِّتَنَا ؟

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال: من أجسادهم وما يذهب منها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال: ما تأكل الأرض من لحومهم وأشعارهم وعظامهم^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق،^(٤) وابن جرير^(٥)، عن قتادة في الآية قال: يعني الموت . تأكلهم الأرض إذا ماتوا^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ . قال: ليعذبهم وأسمائهم .

(١) بعده في ح ١ ، م : « عبد الرزاق و » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٠٤/٢١ .

(٤ - ٥) ليس في: الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٦/٢ ، وابن جرير ٤٠٤/٢١ ، ٤٠٥ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ^(١) «من طريق علي» ، عن ابن عباس: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَحٍ﴾ . يقول: مختلف ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، من طريق ^(٣) «أبي جمر» ، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَحٍ﴾ . قال: المريج الشيء المنكّر ^(٤) المتغير، أما سمعت قول الشاعر ^(٥) :

[٣٩٢] فجالت والتّمسّت به حشاها فخر كأنه خوط ^(٦) مريج ^(٧)

وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَحٍ﴾ . يقول: في أمر ضلالة ^(٨) .

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف»، والخطيب في ^(٩) «تلخيص المتشابه» ، والطستى في «مسائله» ، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَحٍ﴾ . قال: مختلط . قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١ .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/٢١، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ .

(٣ - ٣) في ف ١: « حمزة » .

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١ .

(٥) البيت في ديوان الهذليين ١٠٣/٣ في شعر عمرو بن الداحل . ونسبه الأزهري في تهذيب اللغة ٧٢/١١ إلى الهذلي ولم يسمه . ونسبه أبو عبيد في مجاز القرآن ٢٢٣/٢ إلى أبي ذؤيب الهذلي ، وليس في ديوانه .

(٦) الخوط: الغصن، وخوط مريج: أي: غصن له شعب قصار قد التبتت . تهذيب اللغة ٧٢/١١ .

(٧) ابن جرير ٤٠٦/٢١ .

(٨) ابن جرير ٤٠٧/٢١ .

(٩ - ٩) في م: « تالي التلخيص » .

سَمِعَتْ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَرَاغَتْ فَاَنْتَقَذْتُ^(١) بِهِ حَشَاَهَا فَحَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ^(٢)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ ﴾ . قَالَ : مُلْتَبِسٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ . قَالَ :
شُقُوقٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ . قَالَ : الزَّوْجُ الْوَاحِدُ ، وَالْبَهِيْجُ الْحَسَنُ .
قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الْأَعَشَى وَهُوَ يَقُولُ^(٤) :
وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَابِجِ يَلْبَسُهُ أَبُو قُدَامَةَ^(٥) « مَحْبُوءًا بِذَاكَ »^(٦) مَعَا^(٧)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ . قَالَ : حَسَنٍ ، ﴿ تَبَصَّرَةٌ ﴾ . قَالَ : نِعَمَ تَبَصَّرَةٌ
لِلْعِبَادِ ، ﴿ وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ . قَالَ : الْمُنِيبُ الْمُقْبِلُ بَقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ^(٨) .
وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَاَنْتَقَذْتُ » ، وَفِي الْإِتْقَانِ : « فَابْتَدَرْتُ » .

(٢) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٩٦/٢ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٠٧/٢١ ، ٤٠٨ .

(٤) دِيوَانُهُ ص ١٠٧ .

(٥ - ٥) فِي م : « مَحْبُوكٌ يَدَاهُ » .

(٦) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٢٣٠) .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٣/٢ ، ٢٣٦ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٠٩/٢١ ، ٤١٠ .

﴿تَبَصَّرَةٌ﴾ . قال : بصيرة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد وعطاء في قوله : ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ . قالوا : مُخْبِتٍ^(٢) .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن ابن عباس ، أنه كان إذا أمطرت السماء يقول : يا جارية ، أخرجي سرجي ، أخرجي ثيابي . ويقول : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن الضحاك في قوله : ﴿وَنَزَّلْنَا^(٤) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾ . قال : المطر^(٥) .

^(٦) وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال : البركة في القرآن المطر : ﴿وَنَزَّلْنَا^(٤) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ . قال : الحِنْطَةُ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله :

(١) الفريابي - كما في تعليق ٣١٦/٤ ، والفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١٠/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤١٠/٢١ ، ٤١١ .

(٣) البخاري (١٢٢٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٩٣٢) .

(٤) في النسخ : « أنزلنا » .

(٥) أبو الشيخ (٧٤٠) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبي الشيخ (٧٣٩) .

(٧) الفريابي - كما في الفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١١/٢١ .

﴿وَحَبَّ الْحَصِيدُ﴾ . قال : هو البئر والشعير^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن قطبة قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في الصبح « ق » ، فلما أتى على هذه الآية : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ . قال قطبة : فجعلت أقول : ما^(٢) بُسَوِّقُهَا ؟ فقال : « طُولُهَا »^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ . قال : الطول^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عبد^(٥) الله بن عثمان بن خثيم قال : سألت عكرمة عن : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ . فقلت : ما بُسَوِّقُهَا ؟ قال : بُسَوِّقُهَا طَلْعُهَا ، ألم تر أنه يقال للشاة إذا حان ولادها : أَبَسَقَتْ ؟ قال : فرجعت إلى سعيد بن جبيرة فقلت له ، فقال : كَذَب ، بُسَوِّقُهَا طَوْلُهَا في كلام العرب ، ألم تر أن الله قال : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ ، ثم قال : ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن شداد في قوله : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ . قال : استقامتها^(٥) .

١٠٣/٦ وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : بُسَوِّقُهَا التِّفَافُهَا .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وابن جرير ٤١١/٢١ .

(٢ - ٣) في م : « أطولها » .

والحديث عند الحاكم ٢/٤٦٤ ، ٤٦٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤١٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٤ .

(٤) في ص ، ف ١ : « عبيد » .

(٥) ابن جرير ٢١/٤١٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس فى قوله : ﴿لَمَّا طَلَعَ
نَضِيدٌ﴾ . قال : متراكم بعضه على بعض^(١) .

قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد فى قوله : ﴿لَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ . قال :
ما أهلكوا به ، تخويفاً لهؤلاء^(٢) . وفى قوله : ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ . قال :
أَفَعَيْى علينا حين أنشأناكم ، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . قال : يمترون
بالبعث^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس فى قوله : ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ
الْأَوَّلِ﴾ . يقول : لم يُعِينَا الخلق الأول . وفى قوله : ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ . يقول : فى شك من البعث^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الآية .

أخرج ابن مَرْدُودِيَه عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ قال : «نَزَلَ اللّهُ مِنْ ابْنِ
آدَمَ (٥) أَرْبَعُ مَنَازِلَ (٥) ؛ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وَهُوَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ،
وَهُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَهُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا» .

وأخرج ابن المنذر عن جوير قال : سألت الضحاك عن قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ

(١) ابن جرير ٤١٣/٢١ ، ٤١٤ .

(٢) فى ح ١ ، م : «لهم» .

(٣) ابن جرير ٤١٩/٢١ ، ٤٢٠ .

(٤) ابن جرير ٤٢٠/٢١ ، ٤٢١ .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : «أرفع المنازل» .

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ ﴿١٦﴾ . قال : ليس شيء أقرب إلى ابنِ آدَمَ من جبلٍ الوريْدِ ، واللهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ ﴾ . قال : عِرْقُ ^(١) الْغُنْقِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ ﴾ . قال : نِيَاطُ الْقَلْبِ وَمَا حَمَلَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ جَبَلٍ أَلْوَيْدٍ ﴾ . قال : الَّذِي فِي الْحَلْقِ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَنْفَلِي الْمَتَلَفِيَانِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ يَنْفَلِي الْمَتَلَفِيَانِ ﴾ الْآيَةُ . قال : مع كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَانِ ؛ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ ، وَآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ ، فَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ فَيَكْتُبُ الْخَيْرَ ، وَأَمَّا الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ فَيَكْتُبُ الشَّرَّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مَرْفُوعًا : « إِنَّ اللَّهَ لَطُفٌ الْمَلَائِكَةُ الْحَافِظِينَ حَتَّى أَجْلَسَهُمَا عَلَى النَّاجِذِينَ ، وَجَعَلَ لِسَانَهُ قَلَمَهُمَا ، وَرِيقَهُ مِدَادَهُمَا » ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ : « عِرْق » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢٢/٢١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِنْقَانِ ٤٤/٢ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢٢/٢١ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢٥/٢١ .

(٥) أَبُو نَعِيمٍ فِي أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ ١/٢ ، ٢ ، وَالدِّيلَمِيُّ (٣٥١) . وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ : مَوْضُوعٌ . السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٦٤١) .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : اسْمُ كَاتِبِ ^(١) السَّيِّئَاتِ قَعِيدٌ ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : عَنِ الْيَمِينِ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ ، وَعَنِ الشَّمَالِ كَاتِبُ السَّيِّئَاتِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : يَكْتُبُ كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، حَتَّى إِذَا لِيَكْتُبُ قَوْلَهُ : أَكَلْتُ وَشَرِبْتُ ، ذَهَبْتُ ، جِئْتُ ، رَأَيْتُ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَرَضَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ ، فَأَقْرَأَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَأَلْقَى سَائِرَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وَأَخْرَجَ ^(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا يَكْتُبُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، لَا يَكْتُبُ : يَا غُلَامُ ، أُسْرِجِ الْفَرَسَ . وَيَا غُلَامُ ، اسْقِنِي الْمَاءَ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَا يَكْتُبُ إِلَّا مَا يُؤْجِزُ عَلَيْهِ وَيُؤْزِرُ فِيهِ . لَوْ قَالَ رَجُلٌ لَامْرَأَتِهِ : تَعَالَى حَتَّى نَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا . ^(٦) قَالَ : لَا ^(٧) يَكْتُبُ عَلَيْهِ ^(٨).

(١) فِي م : «صاحب» .

(٢) أَبُو نَعِيمٍ ٢٨٧/٣ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٢٤/٢١ - ٤٢٦ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٧٥/١٣ ، وَالْحَاكِمُ ٤٦٥/٢ .

(٦ - ٦) فِي ح ١ ، م : «كَانَ» .

(٧) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : «شَيْءٌ» .

^(١) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عكرمة قال : يَكْتُبُ ما له وما عليه ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «الفريّة» ^(٢) ، من طريقِ الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ﴾ الآية . قال : كاتِبُ الحسناتِ عن يمينه يَكْتُبُ حسناته ، وكاتِبُ السيئاتِ عن يساره ، فإذا عَمِلَ حسنةً كَتَبَ صاحبُ اليمينِ عشرًا ، وإذا عَمِلَ سيئةً قال صاحبُ اليمينِ لصاحبِ الشمالِ : دَعَهُ حتى يُسَبِّحَ أو يستغفرَ . فإذا كان يومُ الخميسِ كَتَبَ ما يَجْرِي ^(٣) به ^(٤) ؛ الخيرُ والشرُّ ، ويُلقى ما سوى ذلك ، ثم يُعْرَضُ على أُمِّ الكتابِ فيجِدُهُ بجملته فيه .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، من طريقِ الأوزاعي ، عن حسانِ بنِ عطية ، أنَّ رجلاً كان ^(٥) على حمارٍ فعَثَرَ به ، فقال : تَعَسْتُ . فقال صاحبُ اليمينِ : ما هي بحسنةٍ فأَكْتُبُها ^(٦) . وقال صاحبُ الشمالِ : ما هي بسيئةٍ فأَكْتُبُها ، فأَوْحَى أو نَوْدَى ، أنَّ ما تركَ صاحبُ اليمينِ فأَكْتُبُه ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «الصمت» عن عليٍّ قال : لسانُ الإنسانِ قَلَمٌ

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥٧٥/١٣ .

(٢) في ف ١ : «العذبة» ، وفي م : «الفدية» .

(٣) في ف ١ ، م : «يجزى» .

(٤) بعده في م : «من» .

(٥) في م : «فات» .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٧٥/١٣ ، والبيهقي (٥١٨٢) .

الْمَلِكِ ، وَرِيقُهُ مِدَادُهُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ . قَالَ : صَاحِبُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْخَيْرَ ، وَهُوَ أَمِيرٌ^(٢) عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ ، فَإِنْ أَصَابَ الْعَبْدُ خَطِيئَةً قَالَ : أَمْسِكْ . فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ نَهَاها أَنْ يَكْتُبَهَا ، وَإِنْ أَتَى إِلَّا أَنْ يُصِرَّ كِتَبَهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٤) قَالَ : مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا عَنْ^(٥) يَمِينِهِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ ، وَمَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ ؛ فَالَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ بِغَيْرِ شَهَادَةٍ مِنْ صَاحِبِهِ ،^(٦) وَالَّذِي عَنْ يَسَارِهِ لَا يَكْتُبُ إِلَّا عَنْ شَهَادَةٍ مِنْ صَاحِبِهِ^(٧) ؛ إِنْ قَعَدَ فَأَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَإِنْ مَشَى فَأَحَدُهُمَا أَمَامَهُ وَالْآخَرُ خَلْفَهُ ، وَإِنْ رَقَدَ فَأَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : وَكُلَّ بِهِ خَمْسَةُ أَمْلَاقٍ ؛ مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ ، يَجِيئَانِ وَيَذْهَبَانِ ، وَمَلَكٌ خَامِسٌ لَا يُفَارِقُهُ^(٨) لَيْلاً وَلَا نَهَاراً^(٩) .

(١) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٧٩) .

(٢) فِي ص ، ف ١ : « أَمِين » .

(٣) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٨٠) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « عَبَّاس » .

(٥) فِي ح ١ ، م : « عَلَى » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) بَعْدَهُ فِي ف ١ : « لَا » .

(٨) أَبُو الشَّيْخِ (٥٢١) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قال : رَصِيدٌ^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن حجاج بن دينار قال : قلت لأبي معشر : الرجل يذكر الله في نفسه ، كيف تكتبه الملائكة ؟ قال : يجدون الريح^(٢) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » عن أبي عمران الجوني قال : / بلغنا أن الملائكة تصف بكتيها^(٣) إلى سماء^(٤) الدنيا كل عشية بعد العصر ، فينادى الملك : ألي تلك الصحيفة . وينادى الملك الآخر : ألي تلك الصحيفة . فيقولون : ربنا قالوا خيرا وحفظنا عليهم . فيقول : إنهم لم يريدوا به وجهي ، وإني لا أقبل إلا ما أريد به وجهي . وينادى الملك الآخر : اكتب لفلان بن فلان كذا وكذا . فيقول : يا رب ، إنه لم يعمله . فيقول : إنه نواه .

وأخرج ابن المبارك ، وابن أبي الدنيا في « الإخلاص » ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله فيكثرونه ويتركونه ، حتى ينتهوا به^(٥) حيث شاء الله من سلطانه ، فيؤجى الله إليهم : إنكم حفظتم على عمل عبي ، وأنا

(١) في ص ، ف ١ : « وصيد » ، وفي ح ١ : « يصد » ، وعند ابن جرير ، وفي فتح الباري : « رصد » .
والثابت موافق لما في تغليق التعليق .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣١٧/٤ ، والفتح ٥٩٤/٨ - وابن جرير ٤٢٣/٢١ .

(٢) أبو الشيخ (٥٢٤) .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « في السماء » .

(٤) بعده في الأصل : « إلى » .

رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ ، فَاجْعَلُوهُ فِي سَجِّينٍ . قَالَ : وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَيَسْتَقِيلُونَهُ ، يَحْقِرُونَهُ^(١) ، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ ، فَيُوجِي اللَّهَ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، فَضَاعِفُوهُ لَهُ ، وَاجْعَلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِينٌ^(٣)» عَلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ حَسَنَةً كُتِبَتْ^(٤) بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً فَأَرَادَ صَاحِبُ الشَّمَالِ أَنْ يَكْتُبَهَا قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ : أَمْسِكْ . فَيُمْسِكُ سِتَّ سَاعَاتٍ أَوْ سَبْعَ سَاعَاتٍ ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهَا لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «التفسير» عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : تَذَاكَرُوا مَجْلِسًا فِيهِ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكْرِيَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ خَطِيئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَالْأُكْتُبَتْ عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَةٌ مِنْ نَسَخِ الزَّهْدِ : «يَحْتَقِرُونَهُ» ، وَفِي ص : «يَحْتَقِرُوا» ، وَفِي ف ١ : «يَسْتَحَقِرُوا» .

(٢) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤٥٢) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٥٢٢) .

(٣) فِي ح ١ ، م : «أَمِير» .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م : «لَهُ» .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٧٧٨٧ ، ٧٩٧١) ، وَابْنُ مَرْدُويه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٣/٣٥٩ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٧٠٤٩) . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ : مَوْضُوعٌ . السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٢٣٧) .

كَانَ يَكْرَهُ فَضُولَ الْكَلَامِ مَا عَدَا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَقْرَأَهُ ، أَوْ ^(١) أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ ^(٢) نَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ ، وَأَنْ تَنْطِقَ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بَدَّ لَكَ مِنْهَا ، أَتُنْكِرُونَ أَنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ ، كَرَامًا كَاتِبِينَ ، وَأَنَّ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؟ أَمَا يَسْتَحِى أَحَدُكُمْ لَوْ نُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ الَّتِي مَلَأَ صَدْرَ نَهَارِهِ وَأَكْثَرَ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ قَالَ : جَاءَتْ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ وَعِنْدَهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَقَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ، أَذْهَبُ أَلْعَبُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، اتْرُكْهَا . قَالَ : لَا يَوْجَدُ فِي صَحِيفَتِي أُنَى قَلْتُ لَهَا : أَذْهَبِي الْعَبِي . لَكِنِ أَذْهَبِي فَقُولِي خَيْرًا وَافْعَلِي خَيْرًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : إِنَّ الْكَلَامَ بِسَبْعَةِ أَغْلَاقٍ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا كُتِبَ ، وَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ لَمْ يُكْتَبْ ؛ الْقَلْبُ ، وَاللَّهَاءُ ^(٥) ، وَاللَّسَانُ ، وَالْحَنَكَيْنِ ، وَالشَّفَقَتَيْنِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «رَوَاةِ مَالِكٍ» ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُكْتَبُ حَتَّى أَتَيْنَ الْمَرِيضَ ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «و» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «و» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٥٧٢ ، ٥٧٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤/١٤ ، ١٥ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : «اللَّهَاءُ» .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ (٥٠٠٨) .

(٧) ابْنُ عَسَاكَرَ ١٧/١٣ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : يُكْتَبُ على ابنِ آدمَ كلُّ شيءٍ يَتَكَلَّمُ به حتى أنيته في مرضه .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن الفضل^(١) بنِ عيسى قال : إذا اختُضِرَ الرجلُ قيلَ للملِكِ الذي كان يَكْتُبُ له : كُفَّ . قال : لا ، وما يُدْرِينِي لعلَّه يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ . فأكْتُبُها له^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ قال : يُكْتَبُ من المريضِ كلُّ شيءٍ حتى أنيته في مرضه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ يُلُغُ به^(٤) النَّبِيُّ ﷺ [٣٩٢ظ] قال : « إذا مَرِضَ العَبْدُ قالَ اللهُ للكرامِ الكاتبينَ : اكتبوا لعبدي مثلَ الذي كان يَعْمَلُ حتى أَقْبَضَهُ أو أَعافَيْهِ »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن سلمانَ قال : إذا مَرِضَ العَبْدُ قالَ المَلِكُ : يا رَبِّ ، ابْتَلَيْتَ عَبْدَكَ بِكَذا . فيقولُ : ما دَامَ في وَثاقِي فأَكْتُبُوا له مثلَ عَمَلِهِ الذي كان يَعْمَلُ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ،^(٧) والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»^(٨) ، عن معاذٍ قال : إذا

(١) في م : « الفضيل » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/٢٤٤ .

(٢) ابن عساكر ٧/٤٣ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣/٢٣٣ .

(٤) بعده في ح ١ : « إلى » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣/٢٣١ . وقال الألباني : صحيح الإسناد إلا أنه مرسل . الإرواء ٢/٣٤٧ .

(٦) ابن أبي شيبة ٣/٢٣١ .

(٧ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

ابتلى الله العبد بالسقم^(١) قال لصاحب الشمال : ارفع . وقال لصاحب اليمين : اكتب لعبدى ما كان يعمل^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن النضرِ بنِ أنسٍ قال : كنا نتحدَّثُ منذَ خمسينَ سنةً أنه ما منَ عبدٍ يمرضُ إلا^(٣) قامَ مِن مرضِهِ كيومٍ ولدتهُ أمُّه ، وكنا نتحدَّثُ منذَ خمسينَ سنةً أنه ما مِن عبدٍ يمرضُ إلا^(٣) قالَ اللهُ لكَاتِيهِ : اكتبْا لعبدى ما كان يعملُ فى صحتهِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن أبى قِلابَةَ قال : إذا مَرِضَ الرجلُ على عملٍ صالحٍ جَزَى^(٥) له ما كان يعملُ فى صحتهِ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن عكرمةَ قال : إذا مَرِضَ الرجلُ رُفِعَ له كلُّ يومٍ ما كان يعملُ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن ثابتٍ ، عن^(٨) مسلمٍ بنِ يسارٍ قال : إذا مَرِضَ العبدُ كُتِبَ له أحسنُ ما كان يعملُ فى صحتهِ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، والدارقطنى فى «الأفراد» ، والطبرانى ، والبيهقى فى

(١) فى الأصل : « بالنعم » .

(٢) ابن أبى شيبَةَ ٢٣١/٣ ، والبيهقى (٩٩٤٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٢٣٢/٣ .

(٥) فى م : « أجرى » .

(٦) ابن أبى شيبَةَ ٢٣٢/٣ ، ٢٣٣ .

(٧) ابن أبى شيبَةَ ٢٣٣/٣ .

(٨) فى النسخ : « بن » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٥٥١/٢٧ .

«شعب الإيمان»، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحدٍ من المسلمين يُتلى بيلاءٍ في جسده/ إلا أمر الله الحَفَظَةَ فقال: اكتبوا لعبدي^(١) ما ١٠٥/٦ كان يعمل وهو صحيح، ما^(٢) دام مشدودًا في^(٣) وثاقى^(٤)».

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «من مريض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبيهقي، عن أنس بن مالك^(٦) قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابتلى الله المسلم^(٧) بيلاءٍ في جسده قال للملك: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل. فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورجمه»^(٨).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «إن الله وكل بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان للذان وكلا به: قد مات فأذن لنا أن نصعد إلى السماء. فيقول الله:

(١) في الأصل: «له».

(٢ - ٢) في الأصل: «كان مشدود إلى».

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٠/٣، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٠٣/٢ - والبيهقي (٩٩٢٩). والحديث عند أحمد ١٩/١١، ٢٠ (٦٤٨٢). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٠/٣. والحديث أصله عند البخاري (٢٩٩٦).

(٥ - ٥) في الأصل: «عن أبي موسى».

(٦) في م: «المؤمن».

(٧) ابن أبي شيبة ٢٣٣/٣، وأحمد ١٩/٤٨٣، ٤٨٤، ١٥٠/٢١، ٢٦٨ (١٢٥٠٣)، ١٣٥٠١، ١٣٧١٢ (١٣٧١٢)، والبيهقي (٩٩٣٣). وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناده حسن.

سمائي مملوءة من ملائكتي يُسَبِّحُونِي . فيقولان^(١) : أَتُقِيمُ فِي الْأَرْضِ ؟ فيقولُ اللهُ : أَرْضِي مملوءة من خلقِي يُسَبِّحُونِي . فيقولان : فَأَيْنَ ؟ فيقولُ : قُومَا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي فَسَبِّحَانِي وَاحْمِدَانِي وَكَبِّرَانِي ، وَاكْتُبَا ذَلِكَ لِعَبْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ في «الزهد»، والحكيمُ الترمذِيُّ،^(٣) وأبو نعيم، والبيهقيُّ في «الشعبِ»^(٤)، عن عمرَ بنِ ذرٍّ، عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدُ، وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ»^(٥).

وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس مرفوعًا ، مثله .

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾. قَالَ: غَمْرَةٌ الْمَوْتِ.

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان^(٥) بين يديه رَكْوَةٌ أو عُلبَةٌ فيها ماءٌ، فجعل يُدْخِلُ يديه في الماء فيمسحُ بهما^(٦) وجهه، ويقولُ: «لا إلهَ إلا اللهُ، إنَّ للموتِ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ : « فيقولون » .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٥) ، والبيهقي (٩٩٣١) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . الموضوعات ٢٢٩/٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبه ٢٣٣/١٣ ، ٢٣٤ ، وأبو نعيم ٤٤/٩ ، والبيهقي (٥٠٣٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥٣) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ا ، م : « كانت » .

(٦) فی ص ، ح ١ : « بها » .

سكرات»^(١).

وأخرج الحاكم وصححه عن القاسم بن محمد، أنه تلا: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾. فقال: حَدَّثَنِي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو بالموتِ وعنده قَدْخ فيه ماءٌ، وهو يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثم يقولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ»^(٢).

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عروة قال: لما مات الوليدُ بنُ الوليدِ بَكَتْهُ^(٣) أُمُّ سلمة فقالت:

يا عينُ فابكي للوليدِ يدِ بنِ الوليدِ بنِ المغيرة
كان الوليدُ بنُ الوليدِ يدِ أبو الوليدِ فتى العشيرة
فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تقولِي هكذا يا أُمُّ سلمة، ولكن قولِي:
﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»^(٤).

وأخرج أبو عبيدٍ في «فضائله»، وابنُ المنذر، عن عائشة قالت: لما حضرت أبا بكرٍ الوفاة قلْتُ:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثِمَالُ^(٥) اليتامى عصمةٌ للأراملِ

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٨/١٠، ٢٥٩، والبخارى (٤٤٤٩، ٦٥١٠)، والترمذى (٩٧٨)، والنسائى فى الكبرى (٧١٠١، ١٠٩٣٢)، وابن ماجه (١٦٢٣).

(٢) الحاكم ٤٦٥/٢.

(٣) فى الأصل، ص، ف ١: «بكت».

(٤) ابن سعد ١٣٣/٤.

(٥) فى ح ١: «تمال»، وفى الفضائل: «ربيع». والتمال: الملجأ والغياث. وقيل: هو المطعم فى الشدة. النهاية ٢٢٢/١.

قال أبو بكر: بل (جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد).
قدّم الحق وأخر الموت^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، عن ابن أبي مليكة قال:
صحبني ابن عباس^(٢) من المدينة إلى مكة^(٣) من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل
منزلاً قام شطر الليل، فسئل: كيف كانت قراءته؟ قال: قرأ: ﴿وَجَاءَتْ
سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾. فجعل يُرْتَلُّ ويُكثَرُ في ذلك
النَّشِيجِ^(٤).

وأخرج أحمد، وابن جرير، عن عبد الله البهي^(٥) مولى الزبير بن العوام قال:
لما حضر أبو بكر^(٦) تمثّلت عائشة بهذا البيت^(٧):

أعاذل ما يُغني الحذار عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها^(٨) الصدر

(١) أبو عبيد ص ١٨٤. وقال القرطبي: رويت عنه - أي عن أبي بكر - روايتان؛ إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل، والأخرى مرفوضة، تجرى مجرى النسيان منه إن كان قالها، أو الغلط من بعض من نقل الحديث. تفسير القرطبي ١٢/١٧.

(٢ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٣) في ص، ف ١، م، والزهد: «التسبيح». ويقال: نشج الباكي نشجاً ونشجاً: تردد البكاء في صدره من غير انتخاب. الوسيط (ن ش ج).

والأثر عند ابن أبي شيبة ٦١/١٤، ٦٢، وأحمد ص ١٨٨.

(٤) في الأصل: «ابن البهي»، وفي ص، ح ١، م: «ابن البهي»، وفي ف ١: «ابن البهي»، وفي الزهد: «اليمنى». والمثبت من مصادر ترجمته. وينظر تهذيب الكمال ٣٤١/١٦. وهو عند ابن جرير من طريق شعبة، عن أبي وائل.

(٥) بعده في ص، ف ١: «الوفاة».

(٦) البيت لحاتم الطائي، وهو في ديوانه ص ٢١٠ بلفظ:

أماوى ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

(٧ - ٨) في الأصل: «وضاق به»، وفي ص، ف ١: «وضاقت به».

فقال أبو بكر: ليس كذلك يا بُنَيَّةُ، ولكن قولى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

أخرج الطبراني عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذى يَفِرُّ من الموتِ كمثلِ الثعلبِ تطلبُهُ الأرضُ بدين، فجاء يسعى حتى إذا أعيا وانبهر^(٢) دخل جحره، فقالت له الأرضُ: يا ثعلبُ، دينى. فخرج^(٣) وله^(٤) حصاصٌ فلم يَزَلْ كذلك حتى انقَطَعَتْ عنقه فمات»^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾.

أخرج عبد الرزاق، والفرياحي، وسعيد بن منصور،^(٦) وابن أبي شيبة^(٧)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم فى «الكنى»،^(٨) وابن مردويه^(٩)، والبيهقي فى «البعث»، وابن عساكر، عن عثمان بن عفان، أنه قرأ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. قال: سائقٌ يسوقها إلى أمر الله، وشهيدٌ

(١) أحمد ص ١٠٩، وابن جرير ٤٢٧/٢١، ٤٢٨. وعند ابن جرير ذكر الآية بتقديم الحق وتأخير الموت.

(٢) البهر، بالضم: ما يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو من التَّهيج وتتابع النفس. النهاية ١٦٥/١.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) فى الأصل، م: «حصاص». والحصاص: شدة العدو وحدته. وقيل: هو أن يَضَع بذنبه ويَضُر بأذنيه ويعدو، وقيل: هو الضراط. النهاية ٣٩٦/١.

(٥) الطبراني (٦٩٢٢)، وفى الأوسط (٦٣٢٨). وقال الهيثمى: فيه معاذ بن محمد الهذلى. قال العقيلي: لا يتابع على رفع حديثه. مجمع الزوائد ٣٢٠/٢.

(٦ - ٦) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ^(١) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في «الكنى»، وابن مردويه،
 ١٠٦/٦ والبيهقي، عن أبي هريرة/ في قوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ .
 قال: السائقُ الملكُ، والشهيدُ العملُ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال: السائقُ
 من الملائكة، والشهيدُ شاهدٌ عليه من نفسه^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ . قال: السائقُ
 من الملائكة، والشاهد^(٣) من أنفسهم؛ الأيدي والأرجل، والملائكة أيضاً شهداء
 عليهم^(٤) .

وأخرج الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿سَائِقٌ
 وَشَهِيدٌ﴾ . قال: الملكان؛ كاتبٌ وشهيدٌ^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت»، وابن أبي حاتم، وأبو نعيم في
 «الحلية»، عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إِنَّ ابْنَ
 آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ عَمَّا خُلِقَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ رِزْقَهُ، اكْتُبْ

(١) عبد الرزاق ٢٣٧/٢، وابن أبي شيبة ٥٥٨/١٣، وابن جرير ٤٢٩/٢١، وابن عساكر
 ٢٤٧/٣٩ .

(٢) ابن جرير ٤٢٩/٢١، ٤٣٠ .

(٣) في الأصل، ح ١: «الشهيد» .

(٤) ابن جرير ٤٣١/٢١ .

(٥) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٣٠/٢١ .

أثره ، اكتب أجله ، اكتب شقيًا أم سعيدًا . ثم يرتفع ذلك الملك ، ويعت الله ملكًا^(١) فيحفظه حتى يدرك ، ثم يرتفع ذلك الملك ، ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان ، وجاء ملك الموت ليقبض رُوحه . فإذا أدخل قبره رُذِّ الروح في جسده ، وجاءه ملكا القبر فامتحناه ، ثم يرتفعان ، فإذا قامت الساعة انحط عليه^(٢) ملك الحسنات وملك السيئات ، فانتشطا^(٣) كتابًا معقودًا في عنقه ، ثم حضرا معه ، واحد سائق وآخر شهيد^(٤) . ثم قال رسول الله ﷺ : «إِنْ قُدَّامَكُمْ لَأَمْرًا عَظِيمًا لَا^(٥) تَقْدُرُونَهُ ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٥) .

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ . قال : هو الكافر^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ . قال : الحياة بعد الموت^(٢) .

(١) بعده في ح ١ : « آخر » .

(٢) في ص ، ف ١ : « عنه » .

(٣) في ح ١ : « فيسطا » ، وفي م : « فبسطا » . وانتشطا : جذبا ورفعما . ينظر النهاية ٥٧/٥ .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١ : « ما » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٢/٨ ، ٣٨٣ - وأبو نعيم ١٩٠/٣ . وقال ابن كثير : هذا

حديث منكر ، وإسناده فيه ضعفاء ، ولكن معناه صحيح . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦) ابن جرير ٤٣٤/٢١ .

(٧) ابن جرير ٤٣٥/٢١ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿فَكشفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ . قال : عاين الآخرة فنظر إلى ما وعده الله فوجده كذلك^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ﴾ . قال : كلسان^(٢) الميزان ، ﴿حَدِيدٌ﴾ . قال : حديد النظر شديد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ . قال : شيطانه^(٣) .

وأخرج الفريابي عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ . قال : الشيطان الذي قُيِّضَ له^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ . قال : ملكه ، ﴿هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي﴾ . قال : الذي عندي عتيد للإنسان ، حَفِظْتُهُ حتى جئتُ به . وفي قوله : ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْنَاهُ﴾ . قال : هذا شيطانه .

وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم في قوله : ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عِنْدِي﴾ . قال : مُنَاكِبٌ عن الحق .

(١) ابن جرير ٤٣٥/٢١ مختصراً .

(٢) في النسخ : « إلى لسان » . والمثبت من ابن جرير ٤٣٥/٢١ ، وينظر تعليق ابن جرير على هذا القول .

(٣) في م : « الشيطان » .

والأثر عند ابن جرير ٤٤٠/٢١ .

(٤) الفريابي - كما في التعليق ٣١٧/٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(١)، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. قَالَ: كَفَّارٌ بِنَعْمِ اللَّهِ، عَنِيدٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَحَقِّهِ، ﴿مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾. قَالَ: الزَّكَاتُ الْمَفْرُوضَةُ، ﴿مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾. قَالَ: مُعْتَدٍ^(٢) فِي قَوْلِهِ وَكَلَامِهِ، آثِمٌ^(٣) بَرُّهُ، فَقَالَ: هَذَا الْمُنَافِقُ، ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. قَالَ: هَذَا الْمُشْرِكُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٤)، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ. قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾. قَالَ: إِنَّهُمْ اعْتَذَرُوا بِغَيْرِ عَذْرِ، فَأَبْطَلَ اللَّهُ^(٦) حُجَّتَهُمْ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾. قَالَ: عِنْدِي، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾. قَالَ: عَلَى أَلْسِنِ^(٨) الرِّسْلِ: إِنَّهُ مَنْ عَصَانِي عَذَّبْتُهُ.

(١) فِي ١: «جَرِير».

(٢) بَعْدَهُ فِي ١: «مُرِيبٌ»، وَفِي ح ١: «بَعِيدٌ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «ثُمَّ مُرِيبٌ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «جَرِير».

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٢٣٨. وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ فِي ص ٢٠٩.

(٦) بَعْدَهُ فِي ص، م: «عَلَيْهِمْ».

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١/٤٤٢.

(٨) فِي ١: «أَلْسِنَةٌ»، وَفِي م: «لِسَانٌ».

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الربيع بن أنس قال : قلت لأبي العالية : قال الله : ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ . وقال : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . فكيف هذا ؟ قال : نعم ، أمّا قوله : ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ﴾ . فهؤلاء أهل الشرك ، وقوله : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾ . فهؤلاء أهل القبلة يَخْصِمُونَ في مظالمهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ . قال : قد قَضَيْتُ ما أنا قاضٍ ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ . قال : ههنا الْقَسَمُ .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أنس ^(٣) قال : فَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ الصَّلَاةُ ^(٤) خمسين ، ثم نَقَصْتُ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ، ثم نُودِيَ : يا محمد ، إنه لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ .

(١) ابن جرير ٤٤٢/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٤٣/٢١ .

(٣) في ص ، ف ١ : ابن عباس .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : الصلوات .

(٥) عبد الرزاق (١٧٦٨) واللفظ له ، والبخاري (٣٤٩ ، ٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائي

(٤٤٧) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

قال : ما أنا بمُعَذِّبٍ مَنْ لَمْ يَجْتَرِمْ .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ﴿٣٥﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ . قَالَ : وَهَلْ فِيَّ مِنْ مَكَانٍ يُزَادُ فِيهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، / عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ ١٠٧/٦ .
قَالَ : تَمْتَلِئُ ^(٢) حَتَّى تَقُولَ : فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ ^(٣) ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ [٣٩٣] الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : وَعَدَهَا اللَّهُ لِيَمْلَأَنَّهَا ^(٤) ، فَقَالَ : أَوْفَيْتُكَ ؟ فَقَالَتْ : وَهَلْ مِنْ مَسْلَكٍ ؟

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٥) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أنسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَرَالُ جَهَنَّمَ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ ، فَيَنْزِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ : قَطُّ قَطُّ ، وَعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ . وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ فَيُسْكِنَهُمْ فِي فَضْلِ ^(٦) الْجَنَّةِ» ^(٧) .

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « فِي » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٤٤/٢١ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَثَرِ الْآتِي .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ يَمْلَأَهَا » .

(٥) فِي ح ١ ، م : « مُرْدَوِيهِ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ح : « فَضُولُ » ، وَفِي م : « قُصُورُ » .

(٧) أَحْمَدُ ٣٧٣/١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٢٤/٢١ ، (١٢٣٨٠ ، ١٢٤٤٠ ، ١٣٤٥٧) ، وَالبخاري

(٧٣٨٤) ، وَمُسْلِمٌ (٢٨٤٨) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧٢) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٧٧١٩ ، ٧٧٢٥) ، وَابْنُ

جَرِيرٍ ٤٤٧/٢١ ، ٤٤٨ ، وَابْنُ مُرْدَوِيهِ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٥٩٥/٨ ، ٥٩٦ - وَالبَيْهَقِيُّ (٧٥٣) .

وأخرج البخاري، وابن مردويه، عن أبي هريرة رَفَعَهُ: «يقال^(١) للجهنم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ فيضع الرب قدمه عليها، فتقول: قَطُّ قَطُّ»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تُحَاجَّتِ الجنة والنار، فقالت النار: أُوْثِرْتُ بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: ما لي لا يَدْخُلْنِي إلا ضعفاء الناس وسَقَطُهم؟ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أَنْتِ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وقال للنار: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، ولكل واحدٍ منكما مِلْؤُهَا. فأما النارُ فلا تَمْتَلِئُ حتى يَضَعَ رِجْلَهُ فِيهَا»^(٣) فتقول: قَطُّ قَطُّ. فهناك تَمْتَلِئُ، ويُزَوَّى بعضها إلى بعض، ولا يَظْلِمُ الله من خلقه أحدًا. وأما الجنة، فَإِنَّ الله يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا»^(٤).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «افْتَحَرَتِ الجنة والنار، فقالت النار: يَا رَبِّ، يَدْخُلْنِي الجبابرةُ والمتكبرُونَ والملوكُ والأشرافُ. وقالت الجنة: أَيُّ رَبِّ، يَدْخُلْنِي الضعفاءُ والفقراءُ والمساكينُ. فيقول الله للنار: أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ. وقال للجنة: أَنْتِ رَحِمْتِي وَبَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، ولكل واحدٍ منكما مِلْؤُهَا. فيُلْقَى فيها أهلُها فتقول: هل من مزيد؟ ويُلقَى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى

(١) في ص، ١: «يقول».

(٢) البخاري (٤٨٤٩).

(٣) سقط من: ص، ١، ح ١، م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٩، ١٦٠، والبخاري (٤٨٥٠، ٧٤٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦)، وابن جرير

٤٤٧/٢١، والبيهقي (٧٥٥، ٧٥٦).

يَأْتِيهَا عِزٌّ وَجَلٌّ فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا^(١) فَيَتَزَوَّى وَتَقُولُ: قَدْنِي قَدْنِي . وَأَمَّا الْجِنَةُ فَيُبْقِي^(٢) فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣) «أَنْ يُبْقِيَ»^(٤) ، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا^(٥) «يَشَاءُ»^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «السِّنَةِ» عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَسْأَلُ الْمَزِيدَ حَتَّى يَضَعَ عِزٌّ وَجَلٌّ قَدَمَهُ فِيهَا فَيَتَزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ،^(٨) وَالْدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ»^(٩) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «يُعْرِفُنِي اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَسْجُدُ سَجْدَةً يَرْضَى بِهَا عُنِّي ، ثُمَّ أَمْدَحُهُ مِدْحَةً يَرْضَى بِهَا عُنِّي ، ثُمَّ يُؤَذِّنُ لِي فِي الْكَلَامِ ، ثُمَّ تُمَرُّ أُمَّتِي عَلَى الصِّرَاطِ مَضْرُوبٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، فَيَمُرُّونَ أَسْرَعَ مِنَ الطُّورِ وَالسَّهْمِ ، وَأَسْرَعَ مِنْ أَجُودِ الْخَيْلِ ، حَتَّى يَخْرِجَ الرَّجُلُ مِنْهَا يَحْبُوءُ ، وَهِيَ الْأَعْمَالُ ، وَجَهَنَّمَ تَسْأَلُ الْمَزِيدَ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَتَزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(١٠) .

(١) فِي ف ١ : «فِيهَا» .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : «فَيُلْقِي» .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ح ١ ، م : «أَنْ يُلْقِيَ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «مَا» .

(٥) أَحْمَدُ ١٦٣/١٧ ، ١٦٤ ، (١١٠٩٩) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٩٠٦ - مَتَخَب) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ :

حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م ، وَفِي ح ١ : «وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي أَفْرَادِهِ» .

(٨) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٨٢/٧ ، ٣٨٣ ، وَالْمَطَالِبُ الْعَالِيَةِ (٥١٢٨) . وَالحَدِيثُ عِنْدَ

ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٧٩٠) . وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَيْهِ : إِسْنَادُهُ مُوْضُوعٌ .

وأخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : «أول من يُدعى^(١) يوم القيامة أنا ، فأقوم فآلئى ، ثم يؤذن لى فى السجود فأسجد له سجدة يَرْضَى بها عنى ، ثم يأذن^(٢) لى فأرفع رأسى فأدعو بدعاء يَرْضَى به عنى» . فقلنا : يا رسول الله ، كيف تعرفُ أمّتك يوم القيامة ؟ قال : «يقومون^(٣) غُرّاً مُحَجَّلِينَ من أثر الطهور ، فيردون على الحوض ، ما بين^(٤) عَدَنَ إلى عُمانَ بِبُصرى^(٥) ، أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيه من الآيتة عددُ نجومِ السماء ، من ورده فشرب منه لم يُظْمَأْ بعده أبداً ، ومن صُرفَ عنه لم يُزَوَّ بعده أبداً ، ثم يُعرضُ الناسُ على الصراطِ ، فيمُتُّ أوائلهم كالبرق ، ثم يُمُتُّون كالريح ، ثم يُمُتُّون كالطُوفِ ، ثم يُمُتُّون كأجاويد الخيل والزكّاب ، وعلى كلِّ حالٍ ، وهى الأعمال ، والملائكةُ جانبى الصراطِ يقولون : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . فسالمَ ناجٍ ، ومُخْدوشٌ ناجٍ ، ومُزْتَبِكٌ^(٦) فى النارِ ، وجهنمُ تقول : هل من مزيد . حتى يَضَعَ فيها ربُّ العالمين ما شاء أن يضع ،^(٧) فتنزوى وتنقبض^(٨) وتُغَرَّغَرُ كما تُغَرَّغَرُ المَزَادَةُ الجديدةُ إذا مُلِئَتْ ، وتقول : قَطُ قَطُ»^(٩) .

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « به » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « يؤذن » .

(٣) فى م : « يعرفون » .

(٤ - ٥) فى مصدر التخريج : « بصرى إلى صنعاء » .

(٥) فى الأصل : « مرتكب » ، وفى ص : « وموسك » ، وفى مصدر التخريج : « مرسل » . وربك فلاناً زُبْكَاً : ألقاه فى وِخل فارتبك فيه أى نثب فيه . التاج (ر ب ك) .

(٦ - ٧) فى م : « فتقبض » .

(٧) الحكيم الترمذى ٥٧/٢ ، ٥٨ .

قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾. قَالَ: أُذْنِبْتُ^(١) الْجَنَّةُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَوَابِ الْحَفِيطِ. قَالَ: حَفِظَ ذَنْبَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهَا^(٣).

وَأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَنَانٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيطٌ﴾. قَالَ: حَفِظَ ذَنْبَهُ فَتَابَ مِنْهَا ذَنْبًا ذَنْبًا^(٤).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: الْأَوَابُ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ، حَتَّى يَخْتِمَ اللَّهُ لَهُ بِالتَّوْبَةِ^(٥).

وَأَخْرَجَ^(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ^(٧) يُونُسَ بْنِ خُبَّابٍ^(٧) قَالَ: قَالَ لِي مُجَاهِدٌ: أَلَا أَنْبِئُكَ بِالْأَوَابِ الْحَفِيطِ؟ هُوَ الرَّجُلُ يَذْكُرُ ذَنْبَهُ إِذَا خَلَا فَيَسْتَغْفِرُ^(٨) اللَّهُ مِنْهُ^(٨).

(١) فِي م: «زَيْنَت».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٤٩/٢١.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٥٢/٢١، وَالبَيْهَقِيُّ (٧١٩٣)، وَعِنْدَ البَيْهَقِيِّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٤) البَيْهَقِيُّ (٧١٩٢).

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٨/١٤، ٥٥٩، وَالبَيْهَقِيُّ ١٥٤/٧.

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: م.

(٧ - ٧) فِي ف ١: «يُونُسُ بْنُ جَنَابٍ»، وَفِي م: «أَنَسُ بْنُ خُبَّابٍ». وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٥٠٣/٣٢.

(٨ - ٨) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «اللَّهُ لَهُ»، وَفِي م: «لَهُ».

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبيد بن عمير، مثله^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة،^(٢) وابن جرير^(٣)، وابن المنذر، عن عبيد بن عمير قال: ١٠٨/٦ كُنَّا نَعُدُّ الْأَوَابَ الْحَفِيطَ / الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ^(٤)، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَصَبْتُ فِي مَجْلِسِي هَذَا^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿لِكُلِّ أَوَابٍ﴾. قال: مطيع^(٦) لله، ﴿حَفِيطٌ﴾. قال: لما استَوَدَّعه الله من حَقِّه ونِعْمَتِهِ^(٧). وفي قوله: ﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾. قال: منيب إلى الله، مقبل^(٨) إليه. وفي قوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾. قال: سلموا من عذاب الله، وسلم الله عليهم، ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ﴾. قال: خلدوا والله فلا يموتون^(٩).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾. قال: يُخْشَى ولا يُرَى.

= والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٦/١٤، ٢٧، وابن جرير ٤٥١/٢١.

(١) ابن أبي شيبة ٤٤٠/١٣، وابن جرير ٥٦٠/١٤، ٥٦١، والبيهقي (٧١٩٥).

(٢-٣) سقط من: ص، ف، ١، ح، ١، م.

(٣) في ص، ف، ١: «المسجد».

(٤) ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٠، وابن جرير ٥٦٢/١٤.

(٥) في الأصل، ح، ١: «مصل»، وفي ص، ف، ١: «يصل».

(٦) في ف، ١، ح، ١، م: «نعمه».

(٧) في ص، ف، ١: «يقبل».

(٨) ابن جرير ٤٥١/٢١ - ٤٥٤.

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٣٥) .

أخرج البزار، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، واللالكائي في «الشنّة»، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن أنس في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال: يتجلى لهم الربُّ (١) تبارك وتعالى في كلِّ جُمعة (٢) .

(١) وأخرج البيهقي في «الرؤية»، والدَّيلمى، عن عليّ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ . قال: «يتجلى لهم الربُّ عزَّ وجلَّ» (٢) .

وأخرج الشافعي في «الأمّ»، وابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، والبزار، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني في «الأوسط»، والآجري في «الشرعة»، وابن مردويه، والبيهقي في «الرؤية»، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، من طُرُقٍ جيدة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريلُ وفي يده مرآةٌ بيضاء فيها نُكتةٌ سوداء، فقلتُ: ما هذه يا جبريلُ؟ قال: هذه الجمعةُ فُضِّلَتْ بها أنت وأُمَّتُك، فالناسُ لكم (٣) فيها تبعٌ؛ اليهودُ والنصارى، ولكم فيها خيرٌ، وفيها ساعةٌ لا يُوافقها مؤمنٌ يدعو الله بخيرٍ إلا استُجيبَ له، وهو عندنا يومُ المزيّد». قال النبي ﷺ: «يا جبريلُ، وما يومُ المزيّد؟». قال: إنّ ربَّك اتَّخَذَ في الفردوسِ واديًّا أفِيحَ فيه كُثْبٌ من مسكٍ، فإذا

(١ - ١) سقط من: م .

والأثر عند البزار (٢٢٥٨ - كشف)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧ - واللالكائي (٨١٣) . وقال الهيثمي: فيه عثمان بن عمير، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٢/٧ .

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م .

والأثر عند الديلمى (٧١٨٠) .

(٣) في الأصل: «كلهم» .

كان يوم الجمعة أنزل الله^(١) ما شاء^(٢) من الملائكة ، وحوله مناير من نور عليها^(٣) مقاعد النّبيين ، وحفّ^(٤) تلك المناير بكراسي من ذهب مكلّلة بالياقوت والزّبرجد ، عليها الشهداء والصّديقون ، ثم جاء أهل الجنة فجلسوا^(٥) من ورائهم على تلك الكُتب ، فيتجلّى لهم تبارك وتعالى حتى ينظروا إلى وجهه ، ويقول الله : أنا ربكم قد صدّقتمكم^(٦) وعدي فسلوني أعطكم . فيقولون : ربنا نسألك رضوانك . فيقول : قد رضيت عنكم فسلوني . فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ، فيقول : لكم ما تمّنيتم ولديّ مزيد . فهم يجيبون يوم الجمعة^(٧) ؛ لما يُعطيهام فيه ربهم من الخير . وهو^(٨) اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش ، وفيه خلّق آدم ، وفيه تقوم الساعة^(٩) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، بسند حسن ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : «لأنّ الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحوّل ، ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه^(١) في خدّها أصفى من

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « ناسا » .

(٢) في ص ، ف ١ : « عليه » .

(٣) في ح ١ : « يحف » ، وفي م : « تحف » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) في ص : « صدقتم » .

(٦) في ح ١ : « القيامة » .

(٧) في الأصل : « هنا » .

(٨) الشافعي ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ ، وابن أبي شيبة ١٥٠/٢ ، ١٥١ ، وابن أبي الدنيا (٩١) ، والبرزاري

(٣٥١٩ - كشف) ، وأبو يعلى (٤٠٨٩ ، ٤٢٢٨) ، وابن جرير ٤٥٧/٢١ ، ٤٥٨ ، والطبراني

(٦٧١٧) ، والآجزي (٦١٢ - ٦١٤) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٦/٤ ، ١٧ .

(٩) في الأصل : « وجهها » .

المرآة ، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها تُضيء ما بين المشرق والمغرب ، فتُسَلَّم عليه فيزُد عليها السلام ويسألها : من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد . وإنه ليكون عليها سبعون حلَّة أدناها مثل الثَّعْمان^(١) من طوبى ، فيَنفُذها^(٢) بصره حتى يرى متخ ساقها من وراء ذلك ، وإنَّ عليها التَّيجان ، إنَّ^(٣) أدنى لؤلؤة منها لتُضيء ما بين المشرق والمغرب^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : إنَّ الله إذا أسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار هبط^(٥) إلى مرج^(٦) من الجنة أفيح ، فمدَّ بينه وبين خلقه حُجُبًا من لؤلؤ ، وحُجُبًا^(٧) من نور ، ثم وُضِعَتْ منابر النور ، وسُرُر^(٨) النور ، وكراسي النور . ثم أُذِنَ لرجل على الله ، بين يديه أمثال الجبال من النور يُشَمَّعُ^(٩) دوي تسبيح الملائكة معه وصَفَقُ أجنحتهم ، فمدَّ أهل الجنة أعناقهم فقبل : من هذا الذي قد أُذِنَ له على الله ؟ فقبل : هذا المجبول^(١٠) بيده ، والمُعَلَّمُ الأسماء ، أُمِرَتِ الملائكة فسَجَدَتْ له ، والذي أُيْحِثَ له الجنة ؛ آدم ، قد أُذِنَ له على الله . ثم يُؤَذَّنُ لرجل

(١) فى م : « الغمان » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « فينفذ » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) أحمد ٢٤٣/١٨ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وأبو يعلى (١٣٨٦) ، وابن جرير ٤٥٩/٢١ . وقال محققو

المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى ص ، ف ١ : « أهبط » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « برج » .

(٧) فى الأصل : « حجابا » .

(٨) فى الأصل : « سرير » .

(٩) فى ح ١ ، م : « فيسمع » .

(١٠) المجبول : المجتمع الخلق . النهاية ٢٣٦/١ .

آخَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ ، وَصَفَقُ أَجْنَحَتِهِمْ ، فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا ، وَجُعِلَتْ عَلَيْهِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا ؛ إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ . ^(١) ثُمَّ أُذِنَ لِرَجُلٍ آخَرَ عَلَى اللَّهِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ مَعَهُ ^(٢) دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ ، وَصَفَقُ أَجْنَحَتِهِمْ ، فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا الَّذِي ^(٣) اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ^(٤) ، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ، وَكَلَّمَهُ كَلَامًا ؛ مُوسَى ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ^(٥) . ثُمَّ يُؤَذَّنُ لِرَجُلٍ آخَرَ مَعَهُ مِثْلُ جَمِيعِ مَوَاقِبِ ^(٦) النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ ، مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ ، وَصَفَقُ أَجْنَحَتِهِمْ ، فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَارِدَةً ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْ دُؤَابَّتِهِ الْأَرْضُ ، وَصَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ . فَجَلَسَ النَّبِيُّونَ عَلَى مَنَابِرِ النُّورِ ، وَالصُّدَّيْقُونَ عَلَى سُرُرِ النُّورِ ، وَالشَّهَدَاءُ عَلَى كُرَاسِيِّ النُّورِ ، وَجَلَسَ سَائِرُ النَّاسِ عَلَى كُثْبَانِ الْمَسَلِكِ الْأَذْفَرِ الْأَبْيَضِ ، ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ : ١٠٩/٦ مَرْحَبًا بِعِبَادِي وَزُؤَارِي وَجِيرَانِي / وَوَفْدِي ، يَا مَلَائِكَتِي ، انْهَضُوا إِلَى عِبَادِي فَأَطْعِمُوهُمْ . فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِمْ مِنَ لَحُومِ طَيْرٍ ^(٧) كَأَنَّهَا الْبُخْتُ ، لَا رِيشَ لَهَا وَلَا عَظْمَ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ح .

(٣) سقط من : ح ، ١ ، وبعده في ص ، ف ، ١ : « قد » .

(٤) في ص ، ١ ح : « برسالته » .

(٥) في الأصل : « مراكب » ، وفي ص ، ف ، ١ : « كواكب » .

(٦) في ح ، ١ ، م : « الطير » .

فَأَكْلُوا^(١)، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ: مرحبًا بعبادى وزُورارى وجيرانى ووفدى، أكلوا؟ اسقوهم. فنَهَضَ إليهم غلمانٌ كأنهم اللؤلؤ المكنونُ بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذيذة، لذة^(٢) آخرها كَلْدَةٌ أولها، لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يُنْزِفُونَ. ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ: مرحبًا بعبادى وزُورارى وجيرانى ووفدى أكلوا وشربوا؟ فَكُتِبَ لَهُمْ^(٣). فَيَقْرَبُ إِلَيْهِمْ على أطباقٍ مُكَلَّلَةٍ بالياقوت والمرجان، من الرطب الذى سَمَّى^(٤) الله، أشدَّ بياضًا من اللبن، وأطيب^(٥) عُذْوَةً من العسل. فَأَكْلُوا، ثم ناداهم الرب من وراء الحُجُبِ: مرحبًا بعبادى وزُورارى وجيرانى ووفدى، أكلوا وشربوا وفكَّهوا؟ اكشوهم. فَفُتِحَتْ لَهُمْ ثَمَارُ^(٦) الجنةِ بِحُلَلٍ مصقولة [٣٩٣ظ] بنور الرحمنِ فَأَلْبَسُوها^(٧)، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ: مرحبًا بعبادى وزُورارى وجيرانى ووفدى، أكلوا وشربوا وفكَّهوا وكُسُوا؟ طَيَّبُوهم. فهاجثَ عليهم ريحٌ^(٨) يقال لها: المثيرة. بأباريق المسك الأبيض الأذفر، فنَفَحَتْ^(٩) على وجوههم من غير غبار

(١) سقط من: ص، ف ١.

(٢) ليس فى: الأصل، ح ١، م.

(٣) فى الأصل: «أفكهوهم».

(٤) فى الأصل، ص: «يسمى».

(٥) فى م: «أشد».

(٦) فى الأصل: «ثياب»، وفى ح ١: «عمار».

(٧) فى ف ١، ح ١: «ألبسوهم»، وفى م: «فأكسوها».

(٨) فى الأصل، ص، ف ١: «الريح».

(٩) فى الأصل، ح ١، م: «نفخت». ونفخ الريح: هبوبها. النهاية ٩٠/٥.

ولا قَتَامٌ^(١)، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُؤارى وجيرانى ووفدى ، أكلوا وشربوا وفكَّهُوا وكُسُوا وطُيُّوا ، وعِزَّتِي لِأَتَجَلِّيَنَّ لَهُمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ . فذلك انتهاء العطاء^(٢) ، وَفَضْلُ الْمَزِيدِ . فتجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ ثُمَّ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ عِبَادِي ، انظُرُوا إِلَيَّ ، فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ . فتداعت قصور الجنة وشجرها : سبحانك . أربع مراتٍ ، وخِرَّ القَوْمُ سُجَّدًا ، فناداهم الربُّ : عِبَادِي ارفَعُوا رُءُوسَكُمْ ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارٍ عَمَلٍ ، وَلَا دَارٍ نَصَبٍ ؛ إِنَّمَا هِيَ دَارُ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ ، وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُهَا إِلَّا مِنْ أَجْلِكَ ، وَمَا مِنْ سَاعَةٍ ذَكَرْتُكُمْ فِيهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا ذَكَرْتُكُمْ فَوْقَ عَرْشِي^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُودِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « حَدَّثَنِي جَبْرِيلُ قَالَ : يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوَارِئِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمَعَانِقَةِ وَالْمَصَافِحَةِ ، فَبَأْسَى بِنَانٍ تُعَاطِيهِ !! لَوْ أَنَّ بَعْضَ بِنَانِهَا بَدَأَ لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةَ مَنْ شَعَرِهَا بَدَتْ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا ، فَبَيْنَمَا^(٤) هُوَ مُتَكَيٍّ مَعَهَا^(٥) عَلَى أُرَيْكَتِهِ^(٦) إِذْ أَشْرَقَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ ، فَيُظَنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَإِذَا حَوَارِئُ تُنَادِيهِ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ ، أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ

(١) فى ص ، ف ١ : « قَتَار » . الْقَتَامُ : الْغُبَارُ . اللِّسَانُ (ق ت م) .

(٢) فى ف ١ : « الْعَطِيَّة » .

(٣) ابن جرير ٤٥٤/٢١ - ٤٥٧ . وقال ابن كثير : فيه غرائب كثيرة . تفسير ابن كثير ٣٨٥/٧ .

(٤) فى ص ، ح ١ : « فَبَيْنَا » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « عَلَيْهَا » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « أُرَيْكَةُ » .

دُولَةٍ^(١)؟ فيقول: ومن أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. فيتحوّل إليها، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى، فبينما^(٢) هو متكئ معها^(٣) على أريكته^(٤) إذ أشرف عليه نورٌ من فوقه، فإذا حوراءُ أخرى تُناديه: يا وليّ الله، أما لنا فيك من دُولَةٍ؟ فيقول: ومن أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. فلا يزال يتحوّل من زوجة إلى زوجة^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. قال: لو أن أدنى أهل الجنة لو^(٦) نزل به أهل الجنة كلهم لأوسعهم^(٧) طعامًا وشرابًا ومجلسًا^(٨) وخدمًا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير بن مرة قال: من المزيّد أن تمرّ السحابة بأهل الجنة فتقول: ماذا تريدون فأمطره عليكم^(٩)؟ فلا يدعون بشيء إلا أمطرته^(١٠).

(١) يقال: صار الفيء دُولَةً بينهم. يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا. اللسان (دول).

(٢) في ص، ف ١، ح ١: «فبينما».

(٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١: «أريكة».

(٥) قال الألباني: منكر. ضعيف الترغيب والترهيب (٢٢٢٢).

(٦) سقط من: ح ١، م، وفي ص، ف ١: «أشرف».

(٧) في ح ١: «لوسعهم».

(٨) في ص، ف ١، ح ١: «مجالسا»، وفي م: «مجالس».

(٩) في م: «لكم».

(١٠) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧.

قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ .
قال : أَثَرُوا^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ . قال : هَرَبُوا ، بَلْغَةَ الْيَمَنِ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نعم أما سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٢) :

نَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ^(٣) حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَيْ مَجَالٍ^(٤)
وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ .
قال : ضَرَبُوا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . قال : هل
من مَهْرَبٍ ، يَهْرُبُونَ مِنَ الْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . قال : حَاصٌّ أَعْدَاءُ اللَّهِ فَوَجَدُوا أَمْرَ اللَّهِ لَهُمْ^(٦)

(١) ابن جرير ٤٦٠/٢١ .

(٢) في الأصل : « يزيد » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) الطستى - كما في الإتيقان ٩٥/٢ .

(٥) بعده في ح ١ ، م : « في الأرض » . وبعده في مصدرى التخريج : « في البلاد » .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٦٠/٢١ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ .

مُدْرِكًا^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ . قَالَ : كَانَ الْمُنَافِقُونَ يَجْلِسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ : مَاذَا قَالَ أَنفًا ؟ لَيْسَ مَعَهُمْ قُلُوبٌ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : «إِنَّ الْعَقْلَ فِي الْقَلْبِ ، وَالرَّحْمَةَ فِي الْكَبِدِ ، وَالرَّأْفَةَ فِي الطُّحَالِ ، وَالنَّفْسَ فِي الرِّئَةِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ^(٣) : التَّوْفِيقُ خَيْرٌ^(٤) قَائِدٌ ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٌ ، وَالْعَقْلُ خَيْرٌ صَاحِبٌ ، وَالْأَدَبُ خَيْرٌ^(٥) مِيرَاثٌ^(٥) ، وَلَا وَحْشَةً / أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ^(٦) .

١١٠/٦

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ أَلْفَى السَّمْعِ﴾ . قَالَ : لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بَغْيِرِهِ ، ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قَالَ : شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ^(٧) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦١ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) البخاري (٥٤٧) ، والبيهقي (٤٦٦٢) . حسن الإسناد . (صحيح الأدب المفرد - ٤٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) في م : «ميزان» .

(٦) البيهقي (٤٦٦١ ، ٨٠٣٢) .

(٧) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٦٣ .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَلْقَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. قال: يَسْمَعُ وقلبه شاهدٌ، لا يكون قلبه مكاناً آخر.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَلْقَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. قال: هو رجلٌ من أهل الكتابِ ألقى السمعَ أى: استمع للقرآن وهو شهيدٌ على ما فى يديه من كتابِ الله، أنه يجدُ النبيَّ محمدًا مكتوبًا^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: قالت اليهود: ابتدأ الله الخلق يوم الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس،^(٢) والجمعة^(٣)، واستراح يوم السبت^(٤)، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة قال: قالت اليهود: إنَّ الله خلق الخلق فى ستة أيام، وفرغ من الخلق يوم الجمعة، واستراح يوم السبت. فأكذبهم الله فى ذلك فقال: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾. قال: من نَصَبٍ^(٥).

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩، وابن جرير ٢١/٤٦٤.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف، ١، ح ١.

(٣) فى الأصل، ص، ف، ١، ح ١: «الجمعة».

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٣٩، وابن جرير ٢١/٤٦٦، ٤٦٧.

(٥) ابن جرير ٢١/٤٦٦.

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ . قَالَ : اللُّغُوبُ النَّصَبُ^(١) ، تَقُولُ الْيَهُودُ : إِنَّهُ أَعْيَا بَعْدَ مَا خَلَقَهُمَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنِ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا مَجْلَزٍ عَنِ الرَّجُلِ يَجْلِسُ فَيَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ ؛ إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ الْيَهُودُ ؛ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَرَاخَ^(٣) يَوْمَ السَّبْتِ فَجَلَسَ تِلْكَ الْجَلِيسَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٥) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٦)﴾ : «صَلَاةُ الصُّبْحِ» ، ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ : «صَلَاةُ الْعَصْرِ»^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «التَّعَبُ» .

(٢) آدَمُ (ص ٦١٥ - تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ) ، وَالْفَرَيَّابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣١٧/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٦٦/٢١ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٦٦) .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «اسْتَوَى» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ١ ، م .

(٥) الْخَطِيبُ ٦/٨ ، وَفِيهِ : «سَأَلْتُ أَبَا مَخْلَدٍ» ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٣٨٢/٨ : «عَنِ الْعَوَامِ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا مَجْلَزٍ» .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ . قَالَ : قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٧٠١٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٤٨/٤١ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ دَاوُدُ بْنُ الزُّبُرْقَانِ وَهُوَ =

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ . قَالَ :
الْعَتَمَةُ ، ﴿وَأَذْبَرْ السُّجُودِ﴾ : النَوَافِلُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ . قَالَ : مِنَ اللَّيْلِ
كُلُّهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ
مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بُتُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ
قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : «يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ
الْفَجْرِ إِدْبَارُ النُّجُومِ ، وَرَكْعَتَانِ^(٣) بَعْدَ الْمَغْرَبِ أَدْبَارُ السُّجُودِ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ : إِدْبَارِ النُّجُومِ ، وَأَدْبَارِ^(٥) السُّجُودِ .
فَقَالَ : «أَدْبَارُ السُّجُودِ الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ ، وَإِدْبَارُ النُّجُومِ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ
الْغَدَاةِ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ

= متروك . مجمع الزوائد ١١٢/٧ . وأصل الحديث عند البخارى (٥٥٤) ، وعند مسلم (٦٣٣) .

(١) ابن جرير ٤٧٣/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٦٨/٢١ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الترمذى (٣٢٧٥) ، وابن جرير ٤٧١/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٧/٧ -

والحاكم ٣٢٠/١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٥) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٢١٧٨) .

(٥) سقط من : م .

(٦) مسدد - كما فى المطالب العالىة (٤١١٤) .

ركعات تطوعًا، منها أربع في كتاب الله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾. ^(١) في الركعتين^(١) بعد المغرب.

وأخرج محمد بن نصر في «الصلوة»، وابن المنذر، عن عمر بن الخطاب في قوله: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾. قال: ركعتان بعد المغرب، ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾. قال: ركعتان قبل الفجر^(٢).

^(٣) وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾. قال: ركعتان بعد المغرب، ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾. قال: ركعتان قبل الفجر^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، عن الحسن بن علي قال: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾. الركعتان بعد المغرب^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة قال: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾. الركعتان بعد صلاة المغرب، ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾: ^(٦) الركعتان قبل صلاة الفجر^{(٣)(٧)}.

(١ - ١) في ف ١: «قال: الركعتان»، وفي ح ١: «قال: في ركعتين»، وفي م: «قال: في الركعتين».

(٢) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٥٩٨/٨.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبة ٥٢٣/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن جرير ٤٦٩/٢١، ٦٠٩.

(٥) ابن أبي شيبة ٥٢٣/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن جرير ٤٦٩/٢١، ٤٧٠.

(٦ - ٦) في ح ١: «الركعتين بعد».

(٧) ابن أبي شيبة ٥٢٣/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن جرير ٤٧٠/٢١.

وأخرج ابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي تميم الجيشاني قال : قال أصحابُ^(١) رسولِ الله ﷺ في قوله : ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودَ﴾ . هما الركعتان بعدَ المغربِ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودَ﴾ : الركعتان بعدَ المغربِ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن إبراهيم قال : كان يقال : أذابُ السجودِ الركعتان بعدَ المغربِ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودَ﴾ . قال : الركعتان بعدَ المغربِ^(٥) .

وأخرج^(٦) ابنُ جريرٍ^(٦) عن قتادة ، والشعبي ، والحسن ، مثله^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الأوزاعي ، أنه سئل عن الركعتين بعدَ المغربِ فقال : هما في كتابِ الله : ﴿فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَرَ السُّجُودَ﴾^(٧) .

(١) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٢) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٥٩٨/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٤٧١/٢١ .

(٤) ابن جرير ٤٧٠/٢١ .

(٥) ابن جرير ٤٧٠/٢١ ، ٤٧١ .

(٦) ابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٧) ابن جرير ٤٧٢/٢١ .

وأخرج البخاري، وابن نصر، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق مجاهد قال: قال ابن عباس^(١): أدبار السجود التسبيح بعد الصلاة. ولفظ البخاري: أمره أن يُسَبَّح في أدبار الصلوات كلها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾. قال: هي الصيحة^(٣).

وأخرج ابن عساكر، والواسطي في «فضائل بيت المقدس»، عن يزيد^(٤) بن جابر في قوله: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾. قال: يقف إسرائيلي على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول: يا أيُّهَا العظام النخرة، والجلود المتزقة، والأشعار المتقطعة، إنَّ الله يأمرُك أن تجتمع لفصل الحساب^(٥).

وأخرج ابن جرير عن كعب في قوله: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾. قال: ملك قائم على صخرة بيت المقدس^(٦) ينادي: يا أيُّهَا العظام البالية، والأوصال المتقطعة، إنَّ الله /يأمرُك أن تجتمع لفصل

(١) بعده في ح: «قال رسول الله ﷺ».

(٢) البخاري (٤٨٥٢)، وابن جرير ٤٧٣/٢١، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩.

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢١.

(٤) في الأصل: «زيد». وينظر تهذيب الكمال ٥/١٨.

(٥) ابن عساكر ١٣٦/٦٥.

(٦) في م: «القدس».

القضاء^(١) .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَاضِعٌ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ يُنَادِي يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْوَاسِطِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قَالَ : كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ يُنَادِي مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الصَّخْرَةِ ، وَهِيَ أَوْسَطُ الْأَرْضِ ، وَحَدَّثَنَا أَنَّ كَعْبًا قَالَ : هِيَ أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قَالَ : مِنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : يَسْمَعُ النَّفْخَةُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ . قَالَ : تُمَطِّرُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَشَقُّقَ الْأَرْضُ عَنْهُمْ .

(١) ابن جرير ٤٧٥/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٥/٢١ ، ٤٧٦ .

وبعده في م : « وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْوَاسِطِيُّ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ يُنَادِي يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ » .

وأخرج (١) الترمذى وحسنه ، وأبو عروبة في «الأوائل» (٢) ، والطبرانى ،
والحاكم ، (٣) واللفظ له (٤) ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أول من
تَنَشَّقُ عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معي ، ثم
أنتظر أهل مكة» . وتلا ابن عمر : ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ الآية (٥) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِجَبَّارٍ﴾ . قال : لا تتجبر عليهم (٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ . قال : إن الله كره لنبئكم (٧) الجبرية ، ونهى عنها ، وقدم فيها
فقال : ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (٨) .

وأخرج الحاكم عن جرير قال : أتى النبي ﷺ برجل ثرعد فرائضه ، فقال :
«هُوَ عَلَىكَ ، فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء» .
ثم تلا جرير : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (٩) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ح ١ : «الدلائل» .

(٣) الترمذى (٣٦٩٢) ، والطبرانى (١٣١٩٠) ، والحاكم ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ . ضعيف (ضعيف سنن
الترمذى - ٧٦١) .

(٤) ابن جرير ٤٧٧/٢١ .

(٥) في م : «لنيه» .

(٦) الحاكم ٤٦٦/٢ . وصححه الألبانى في السلسلة الصحيحة (١٨٧٦) .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَتَّبِعُ الْجَنَائِزَ^(١) ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكُبُ الْحَمَارَ ، وَلَقَدْ كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَيَوْمَ قَرِظَةَ عَلَى حِمَارٍ خِطَّائِهِ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ ، وَتَحْتَهُ إِكَافٌ مِنْ لَيْفٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ خَوَّفْتَنَا . فَتَزَلَّتْ : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾^(٣) .

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « الجنائز » .

(٢) الحاكم ٤٦٦/٢ . والحديث عند أبى داود (٤١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩١٥) .

(٣) ابن جرير ٤٧٨/٢١ .

سورة الذاريات

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، والبيهقي في «الدلائل» ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «الذاريات» بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في «المصنف» ، عن أبي المتوكلِ الناجي ، أن^(٢) ابنَ
عمر^(٣) قرأ في الظَّهْرِ بـ «ق» ، و «الذاريات»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا﴾ ① الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، والفرَّايي ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، والحارثُ بْنُ أَبِي أسامة ،
وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أَبِي حاتم ، وابنُ الأنباري في
«المصاحف» ،^٥ والدارقطني في «الأفراد»^٥ ، والحاكم وصححه ، والبيهقي
في «شعب الإيمان» ، من طُرُقٍ عن عليِّ بْنِ أَبِي طالبٍ في قوله : ﴿وَالذَّارِيَاتِ
ذُرَّوًا﴾ . [٣٩٤] قال : الرياح ، ﴿فَالْحَمَلَاتِ وَفَرَّأَ﴾ . قال : السحاب ،
﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرَا﴾ . قال : الشفن ، ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ . قال : الملائكة^(٦) .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٨٠) ، والبيهقي ١٤٤/٧ .

(٢) في الأصل ، م : «عن» .

(٣) بعده في م : «أنه» .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٥٦/١٥ ، وفيه : «عمر» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢٤١/٢ ، والفرَّايي - كما في تعليق التعليق ٣١٨/٤ - والحارث بن أبي أسامة =

وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابن مَرْدُويه ، وابن عساکر ، عن سعيد بن المسيَّب قال : جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال : أخبرني عن : ﴿وَالذَّارِيَةِ ذَرَوَا﴾ . قال : هي الرياح ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُهُ ما قلته . قال : فأخبرني عن : ﴿فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا﴾ . قال : هي السحاب ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُهُ ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿فَالْجَارِيَةِ يُسْرًا﴾ . قال : هي السفن ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُهُ ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿فَالْمَقْسَدَةِ أَمْرًا﴾ . قال : هن الملائكة ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُهُ ما قلته ، ثم أمر به فضربَ مائة ، وجعلَ في بيت ، فلما برأ دعاه ، فضربه ^(١) مائة أخرى ، وحمله على قَتَبٍ ، وكتبَ إلى أبي موسى الأشعري : امنعِ الناسَ من مجالسته . فلم يَزَالُوا كذلك حتى أتى أبا موسى ، فحلفَ له بالأيمانِ المغلظة ما يجدُ في نفسه مما كان يجدُ شيئًا ، فكتبَ في ذلك إلى عمر ، فكتبَ عمرُ : ما إخاله إلا قد صدق ، فخلَّ بينه وبين ^(٢) مجالسة الناس ^(٣) .

وأخرج الفريابي عن الحسن قال : سأل صبيغ التميمي عمر بن الخطاب عن : ﴿وَالذَّارِيَةِ ذَرَوَا﴾ ، وعن : ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ ، وعن ﴿وَالنَّازِعَتِ عُرْفًا﴾ .

= (٣٨٥ - بغية الباحث) ، وابن جرير ٢١/٤٧٩ - ٤٨٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤ / ٣١٨ - والحاكم ٢/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(١) في م : « فضرب » .

(٢ - ٢) في الأصل : « مجالسته للناس » .

والأثر عند البزار (٢٢٥٩ - كشف) ، والدارقطني - كما في الإصابة ٣/٤٥٩ - وابن عساکر ٢٣/٤١٠ . وقال الهيثمي : وفيه أبو بكر بن أبي سيرة وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/١١٣ .

فقال عمر : اكشف رأسك . فإذا له ضفيرتان ، فقال : والله لو وجدتك مخلوقاً
لضربتُ عنقك . فكتب^(١) إلى أبي موسى الأشعري ألا يكلمه مسلم ولا
يُجالسه .

وأخرج الفريابي ، وابن مَزْدويه^(٢) ، عن سعيد بن جبير قال : سألتُ ابن
عباس عن : ﴿ وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴾ . قال : الرياح . ﴿ فَالْحَمَلَاتِ وَقَرَأَ ﴾ . قال :
السحاب . ﴿ فَالْجَارِيَتِ يُسْرَا ﴾ . قال : السفن . / ﴿ فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا ﴾ . قال : ١١٢/٦
الملائكة .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن مجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴾ . قال : الرياح ، ﴿ فَالْحَمَلَاتِ وَقَرَأَ ﴾ . قال : السحاب تحمل المطر ،
﴿ فَالْجَارِيَتِ يُسْرَا ﴾ . قال : السفن ، ﴿ فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا ﴾ . قال : الملائكة ينزلها
الله بأمره على من يشاء^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في
قوله : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾^(٤) . قال : إن^(٥) يوم القيامة لكائن ، ﴿ وَإِنَّ إِلَيْنَ
لَرْفَعٌ ﴾ . قال : الحساب^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِنَّ

(١) في ح ١ ، م : « ثم كتب » .

(٢) في ح ١ ، م : « المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢١/٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، وأبو الشيخ (٤٩٢) .

(٤ - ٤) في الأصل : « إن الدين لواقع » .

(٥) سقط من : ح ١ ، وفي الأصل : « ذلك » .

(٦) ابن جرير ٢١/٤٨٥ .

الَّذِينَ لَوْفَعَ ﴿١﴾ . قال : ذلك يوم القيامة ، يوم يدين الله العباد بأعمالهم ^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ ﴿٧﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وسعيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : حسنُها واستواؤها ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : ذاتُ البهاءِ والجمالِ ، وإن بنيانها كالبرودِ المسلسل ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : ذاتُ الخَلْقِ الحسنِ ^(٤) .

وأخرج الطستى ^(٥) في مسائله ^(٥) ، عن ابن عباس ، أن نافعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سألَه عن قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : ذاتُ الطرائقِ والخَلْقِ الحسنِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ ^(٦) زهيرَ بْنَ أَبِي سُلَمَى

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٨٥ .

(٢) في الأصل : « استواؤها » .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٤٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما

في تعليق التعليق ٤/٣١٩ - وأبو الشيخ (٥٥٦) .

(٣) أبو الشيخ (٥٤٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٨٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ١ م .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ م : « قول » .

يقول^(١) :

هم يَضْرِبُونَ حَبِيبَكَ الْبَيْضَ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ^(٢) إِذَا مَا اسْتُلْجِمُوا^(٣) وَحُمُوا^(٤)
وأخرج ابنُ منيعٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه سُئِلَ عن قولِهِ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الْحُبُّكِ﴾ . قال : ^(٥) «ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ» .

^(٦) وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن ابنِ عمرٍ وفي قولِهِ :
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قال : ^(٧) «هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ»^(٦٦٧) .

وأخرج أبو الشيخٍ عن أبي صالحٍ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قال : ذَاتِ الْخَلْقِ
الشَّدِيدِ^(٨) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن الحسنِ : ﴿ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قال : ذَاتِ
الْخَلْقِ الْحَسَنِ ؛ مُحَبَّكَةً بِالنَّجُومِ^(٩) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قال :

(١) ديوانه ص ١٥٩ .

(٢) في الديوان : « يَنْكَلُونَ » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٣) استلجموا : أذكروا . ويروى استلأموا : لبسوا السلاح وهي اللأمة . ينظر شرح الديوان .

(٤) الطستى - كما في الإتيان ٩٤/٢ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : « هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ » .

والأثر عند أحمد بن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٢٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧ - ٧) في الأصل : « ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ » .

والأثر عند ابن جرير ٤٨٩/٢١ ، ٤٩٠ ، وأبى الشيخ (٥٦٥) .

(٨) أبو الشيخ (٥٤٦) .

(٩) ابن جرير ٤٨٧/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٤٨) .

ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ ؛ أَلَمْ تَرَ الْهَائِكَ إِذَا نَسَجَ الثُّوبَ فَأَجَادَ نَسَجَهُ قِيلَ : وَاللَّهِ^(١)
أَجَادَ مَا حَبَّكَه^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ﴾ . قَالَ : الْمُتَقَنِّ
الْبَنِيَانِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ﴾ . قَالَ :
أَهْلُ الشَّرِكِ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِمُ الْبَاطِلُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكُمْ
لَفِي قَوْلٍ مُتَخَلِّفٍ﴾ . قَالَ : مُصَدِّقٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَمَكْذُوبٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤَفِّكُ
عَنْهُ مَنْ أُفِّكَ﴾ . قَالَ : يُصَرِّفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أُفِّكَ﴾ . قَالَ :
يُضِلُّ عَنْهُ مَنْ ضُلَّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلِّلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ ١١ ﴿الْآيَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) بعده في الأصل ، ص : « ما » .

(٢) ابن جرير ٤٨٧/٢١ ، ٤٨٨ ، وأبو الشيخ (٥٥٥) .

(٣) ابن جرير ٤٨٩/٢١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٢/٢ ، وابن جرير ٤٩٠/٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٣/٢ ، وابن جرير ٤٩١/٢١ .

﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : لَعِنَ الْمُزْتَابُونَ^(١) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : ما كان في القرآن « قُتِلَ » بالتشديد فهو عذابٌ ، وما كان « قُتِلَ » بالتخفيف فهو رحمة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : الكهنة ، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : في غفلة لاهون^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة : ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : الكذابون^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : الذين يخترصون الكذب ، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : قلبه في كناية^(٦) ، ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ . يقول : متى يوم الدين ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُعَذَّبُونَ عليها ويُحْرَقُونَ ، كما يفتن^(٧) الذهب في النار^(٨) .

(١) ابن جرير ٤٩٢/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنشقاق ٤٤/٢ .

(٢) الطبراني (١١١٧٥) . وقال الهيثمي : وفيه سهل بن إبراهيم المروزي ولم أعرفه . مجمع الزوائد ١٥/٧ .

(٣) ابن جرير ٤٩٢/٢١ ، ٤٩٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥) في ح ١ ، م : « كآبة » .

(٦) في ف ١ : « يحرق » ، وفي ح ١ : « يفت » .

(٧) ابن جرير ٤٩٢/٢١ - ٤٩٦ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ قُلْ
الْخَرَصُونَ ﴾ . قال : أهل الغرّة والظنون ، ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرٍو سَاهُونَ ﴾ . قال :
في عمى وشبهة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرٍو ﴾ .
يعنى^(٢) : الكفر والشك .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٣) عن ابن عباس^(٣) في قوله :
﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرٍو سَاهُونَ ﴾ . قال : في ضلالتهم يتمادون . وفي قوله : ﴿ يَوْمَ
هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يعذبون^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴾^(٥) ﴿ ١٣ ﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ . قال : يوم يعذبون فيقول : ذوقوا عذابكم^(٦) .
^(٧) وأخرج ابن المنذر عن أبي الجوزاء : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ . قال :
عذابكم^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ قال :

(١) ابن جرير ٤٩٣/٢١ ، ٤٩٤ .

(٢) في م : « قال » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ، ١ م .

(٤) ابن جرير ٤٩٤/٢١ ، ٤٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٢٠/٤ ، والإتقان ٤٤/٢ .

(٥) بعده في ح ١ : « قال يعذبون . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴾ » .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٢/٢ ، وابن جرير ٤٩٩/٢١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

حريقكم .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (١٥) الآيات .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ عَائِدِينَ مَاءً نَارُهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ . قال : الفرائض ، ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ . قال : قبل أن تنزل الفرائض يعملون^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن نصر^(٢) في كتاب « الصلاة »^(٣) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مژذويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان »^(٤) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : ما تأتي عليهم ليلة ينامون حتى يصبحوا لا يصلون^(٥) فيها^(٥) .

وأخرج ابن نصر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ١١٣/٦ ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . يقول : قليلاً ما كانوا ينامون^(٦) .

وأخرج أبو داود ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٧) ، وابن أبي حاتم ، والحاكم

(١) ابن جرير ٥٠١/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، وحاشية ح ١ : « الأسماء والصفات » .

(٤) في ص ، ف ١ : « يصلوا » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٣٩/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ ، ٥٠٣ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقي (٣١٠٩) .

(٦) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، م .

وصَحَّحَهُ ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقيُّ في «سننِهِ» ، من أنسٍ في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : كانوا يُصَلُّونَ بين المغرب والعشاء ، وكذلك : ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ ^(١) [السجدة : ١٦] .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، ^(٢) وابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٌ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : لا يَنَامُونَ عن العشاءِ الآخرة ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ نصرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عطائٍ في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : ذلك إِذْ أُمِرُوا بِقيامِ الليل ، فكان أبو ذرٍّ يَعْتَمِدُ على العصا ، فمَكثُوا شهرين ثم نَزَلَتِ الرخصة : ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ ^(٤) [الزمل : ٢٠] .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الضحاكِ في الآية قال : كانوا قَلِيلًا من الناس الذين يفعلون ذلك إِذْ ذَاكَ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الضحاكِ في الآية ، قال : الْمُتَّقِينَ هم القليلُ ، كانوا من الناس قَلِيلًا ^(٦) .

وأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٌ ، عن الضحاكِ في قوله : ﴿كَانُوا

(١) أبو داود (١٣٢٢) ، وابن جرير ٦٠٩/١٨ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقي ١٩/٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٣/٢١ .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٥) ابن جرير ٥٠٧/٢١ ، ٥٠٨ .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

قَلِيلًا ﴿١﴾ . يَقُولُ : المحسنون كانوا قليلاً ، هذه مفصلة ، ثم استأنف فقال : ﴿مَنْ أَلِيلَ مَا يَهْجُونَ﴾ . الهجوُ النومُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ نَصْرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانُوا لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ . قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ ^(٣) : قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَنَامُونَ . وَكَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانُوا قَلَّ لَيْلَةً إِلَّا ^(٤) يُصِيبُونَ مِنْهَا . وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَقُولُ : لَا يَنَامُونَ حَتَّى يُصَلُّوا ^(٥) الْعَتَمَةَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ . قَالَ : هَجَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ مَدُّوهَا ^(٧) إِلَى السَّحَرِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ آخَرَ اللَّيْلِ فِي التَّهَجُّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾» .

(١) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٣) بعده في م : « كانوا » .

(٤) في م : « لا » .

(٥) في الأصل : « يصلون » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ - ٥٠٤ .

(٧) في ح ١ : « مدوهم » .

(٨) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَا لَأَسْحَارٍ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قَالَ : « يُصَلُّون » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَا لَأَسْحَارٍ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ . قَالَ :
يُصَلُّون^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي
الْآيَةِ قَالَ : صَلُّوا فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ اسْتَغْفَرُوا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ . قَالَ :
سِوَى الزَّكَاةِ ؛ يَصِلُ بِهَا رَجُلًا ، أَوْ يَقْرَى بِهَا ضَيْفًا ، أَوْ يُعَيَّنُ بِهَا مُحْرَمًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٣) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٤) ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ . قَالَ : سِوَى الزَّكَاةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانُوا يَرُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقًّا سِوَى
الزَّكَاةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ السَّائِلِ وَالْمُحْرَمِ ، قَالَ : السَّائِلُ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ ، وَالْمُحْرَمُ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن أبي شيبة ١٣/٣٢٧ ، وابن جرير ٢١/٥١٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٢٣٨ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٢١/٥٠٥ ، ٥١٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/١٩١ .

(٥) ابن أبي شيبة ٣/١٩٠ ، ١٩١ .

الذى ليس له سَهْمٌ فى المسلمين^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُومٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَأَصَابُوا وَغَنِمُوا ، فَجَاءَ قَوْمٌ بَعْدَ مَا فَرَّغُوا فَتَزَلَّتْ : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَحْرُومُ هُوَ الْمُحَارَفُ^(٣) الَّذِي يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَتُذِيرُهُ عَنْهُ ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِرِفْدِهِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَحْرُومِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَتْ : هُوَ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَا^(٤) يَكَاذُ يَتَيَسَّرُ لَهُ مَكْسَبُهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ^(٥) لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْمَحْرُومُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مِثْلَهُ^(٧) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٣/٢١ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤١٢/١٢ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٥/٢١ ، ٥١٦ .

(٣) الْمُحَارَفُ : هُوَ الْمَحْرُومُ الْمُجْدُودُ الَّذِي إِذَا طَلَبَ لَا يُرْزَقُ ، أَوْ يَكُونُ لَا يَسْعَى فِي الْكَسْبِ . النِّهَايَةُ ٣٧٠/١ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤١٢/١٢ ، ٤١٣ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٢/٢١ .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤١٣/١٢ .

وأخرج ابن المنذر عن أبي قلابة قال : كان رجلٌ باليمامة فجاء السَّيْلُ فذهب^(١) بماله ، فقال رجلٌ من أصحابِ النبي ﷺ : هذا المحرومُ فأعطوه .
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : السائلُ الذي يسألُ بكفه ، والمحرومُ المتعففُ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العالية قال : المحرومُ المحارِفُ .
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : المحرومُ المحارِفُ الذي لا يثبتُ له مالٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن الضحاك قال : المحرومُ الذي لا يَنُمُو له مالٌ في قضاءِ الله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ قال : هو المحارِفُ . وتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾ [٦٦] بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿ [الواقعة : ٦٦ ، ٦٧] . قال : هلكتُ ثمارُهُم ، وحرِمُوا بركةَ أرضِهِم .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قَزَعَةَ ، أنَّ رجلاً سألَ ابنَ عمرَ عن قوله : (وفي ١١٤/٦ أموالهم حقٌّ معلومٌ^(٣)) . قال : هي الزكاةُ ، و^(٤) سيوى / ذلك حقوقٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ لِّلسَّائِلِ

(١) في م : « فذهب » .

(٢) ابن جرير ٥١٥/٢١ .

(٣) كذا في النسخ ، وصواب التلاوة : ﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ . وينظر ما سيأتى ص ٦٧٨ .

(٤) بعده في م : « في » .

وَالْمَحْرُومِ ﴿١٥﴾ . قال : السائل الذي يسأل بكفه ، والمحروم المحارَفُ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : أعيانى أن أعلم ما المحروم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي بشر قال : سألت سعيد بن جبيرة عن المحروم ، فلم يقل فيه شيئا ، وسألت عطاء فقال : هو المحدود . وزعم أن المحدود المحارَفُ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن حبان ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس المسكين الذي تزده التمرة والتمران ، والأكلّة والأكلتان» . قالوا : فمن المسكين ؟ قال : «الذي ليس له ما يُغنيه ، ولا يعلم مكانه فيتصدق عليه ، فذلك المحروم» ^(٣) .

وأخرج العسكري في «المواعظ» ، وابن مردويه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أنس ^(٤) ، ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة ، يقولون : ربنا ، ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم . فيقول : وعزتي وجلالي ، لأقرّبنكم ولأبعدنهم» ^(٥) . قال : وتلا رسول الله ﷺ : « (وفي أموالهم حق

(١) ابن جرير ٥١٢/٢١ مختصرا .

(٢) ابن جرير ٥١٤/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥١٥/٢١ ، وابن حبان (٣٣٥١) . وهو عند ابن جرير عن الزهري رفعه . والحديث عند أبي داود (١٦٣٢) من حديث أبي هريرة ، وقال أبو داود : روى هذا محمد بن ثور وعبد الرزاق عن معمر ، جعل المحروم من كلام الزهري ، وهو أصح . وقال الألباني : صحيح دون قوله : فذلك المحروم . فإنه مقطوع من كلام الزهري . صحيح سنن أبي داود (١٤٣٧) ، ضعيف سنن أبي داود (٣٥٨) .

(٤) في الأصل : « أنيس » .

(٥) في ح ١ ، م : « لأبعدنهم » .

معلومٌ للسائل والمحروم)»^(١).

وأخرج^(٢) البيهقي في «سننه» عن [٣٩٤] فاطمة بنت قيس ، أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية : (وفي أموالهم حقٌ معلومٌ^(٣)) . قال : «إنَّ في المالِ حقًا سوى الزكاة» . وتلا هذه الآية : «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ» . إلى قوله : ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾^(٤) [البقرة : ١٧٧] .

قوله تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾^(٥) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٦) .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن قتادة في قوله : ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ . قال : يقول : مُعْتَبِرٌ لمن اعتَبَرَ ، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ . قال : يقول : في خَلْقِهِ أيضًا إذا فَكَّرَ ، فيه مُعْتَبِرٌ^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : من تَفَكَّرَ في خَلْقِهِ عِلِمَ أنما لِيُنْتِ مفاصله للعبادة^(٨) .

(١) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٨١٣) ، وفي الصغير ٢٤٦/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٤٠) . والآية وردت هكذا في النسخ والمعجم الصغير ولعله خطأ قديم ، وصواب تلاوته دون قوله : معلوم . وفي الأوسط : ﴿الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ . الآيتان ٢٤ ، ٢٥ من سورة المعارج .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ : «الترمذي و» . وتقدم تخريجه عند الترمذي في ١٥٠/٢ ، ولفظه عنده : سألت النبي ﷺ عن الزكاة .

(٣) كذا في النسخ ومصدر التخريج ، وصواب التلاوة كما أشرنا .

(٤) البيهقي ٨٤/٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٤/٢ ، وابن جرير ٥١٨/٢١ ، وأبو الشيخ (١٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٨) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن الزبير في قوله : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : سبيل الغائط والبول^(١) .

وأخرج الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» عن علي بن أبي طالب : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : سبيل الغائط والبول^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : ما^(٣) يدخل من طعامكم وما يخرج .

قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ الآيتين .

أخرج ابن النجور ، والدلمي ، عن علي ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : «المطر»^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس قال : إني لأعرف الثلج وما رأيته . في قوله : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الثلج منه^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ . قال : المطر ، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الجنة والنار^(٦) .

(١) ابن جرير ٥١٩/٢١ ، والبيهقي (٨٢٠٨) .

(٢) الخرائطي (٦٠٧) .

(٣) في ح ١ ، م : «فيما» .

(٤) الدلمي (٧١٨٣) .

(٥) سقط من : م .

والأنثر عند أبي الشيخ (٧٦٣) .

(٦) ابن جرير ٥٢٠/٢١ ، ٥٢٢ ، وأبو الشيخ (٧٤٦) .

^(١) وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ ^(١).

وَأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ^(٢)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الْآيَةِ. قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ أَقْوَامًا أَقْسَمَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يُصَدِّقُوا» ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾. قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾. قَالَ: خِدْمَتُهُ إِيَّاهُمْ بِنَفْسِهِ ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: أَكْرَمَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بِالْعَجَلِ ^(٦).

(١ - ١) سقط من: ح ١، م.

والأثر عند ابن جرير ٥٢١/٢١.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) ابن جرير ٥٢٢/٢١.

(٤) ابن جرير ٥٢٣/٢١.

(٥) ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (٨)، والبيهقي (٩٦٣٦).

(٦) ابن جرير ٥٢٥/٢١.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ يُعْجِلُ سَمِينَ﴾ . قَالَ : كَانَ عَامَةً مَالِ إِبْرَاهِيمَ الْبَقَرِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَبَشَّرُوهُ يُغْلِمُ عَلَيْهِ﴾ . قَالَ : هُوَ إِسْمَاعِيلُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْفٍ﴾ . قَالَ : فِي صِيحَةٍ ، ﴿فَصَكَّتْ﴾ . قَالَ : لَطَمَتْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي صَرْفٍ﴾ . قَالَ : صِيحَةٍ ، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ . قَالَ : ضَرَبَتْ يَدَيْهَا عَلَىٰ جَبْهَتِهَا ، وَقَالَتْ : يَا وَيْلَتَاهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ : ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ . وَعَنْ ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] . وَعَنْ ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٥] . فَقَالَ : الْعَجُوزُ الْعَقِيمُ الَّتِي لَا وَلَدَ لَهَا ، وَأَمَّا الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، فَالَّتِي لَا بَرَكَةَ فِيهَا/ وَلَا مَنْفَعَةَ وَلَا تُلْقِحُ ، وَأَمَّا عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ، فَيَوْمٌ لَا لَيْلَةَ لَهُ . ١١٥/٦
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : لَوْطٍ وَابْنَتَيْهِ^(٥) .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٦/٢١ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٧/٢١ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٨/٢١ ، ٥٢٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٤/٢ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٨/٢١ ، ٥٣٠ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « بَنِيهِ » ، وَفِي ف ١ : « ابْنَتُهُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : كَانُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(١) ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا وَحَدَّا فِيهَا غَيْرَ بَيِّنٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : لَوْ كَانَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَنَجَّاهُمُ اللَّهُ ؛ لَيَعْلَمُوا أَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُحْفُوظٌ لَا ضِيعَةَ عَلَى أَهْلِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ . قَالَ : تَرَكَ فِيهَا صَخْرًا مَنْضُودًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ . قَالَ : بِقَوْمِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ . قَالَ : بَعْضُهُ وَأَصْحَابُهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قَالَ : مُلِيمٌ فِي عِبَادِ اللَّهِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَفِي عَادٍ﴾ الْآيَتَيْنِ .

(١) فِي ص ، ف ١ : «أَبِي حَاتِمٍ» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٣٢/٢١ ، ٥٣٣ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٣٤/٢١ .

(٤) فِي ف ١ : «عِبَادَةٌ» .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٤٥/٢ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٣٦/٢١ .

أَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . قَالَ : الشَّدِيدَةُ الَّتِي لَا تُلْقِحُ شَيْئًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ . قَالَ^(٢) : لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ ، وَلَا تُثِيرُ السَّحَابَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ . قَالَ : كَالشَّيْءِ الْهَالِكِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . قَالَ : رِيحٌ لَا بَرَكَةَ فِيهَا وَلَا مَنَفْعَةَ ، وَلَا يَنْزِلُ مِنْهَا غَيْثٌ ، وَلَا يُلْقِحُ مِنْهَا^(٤) شَجَرٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ^(٦) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الرَّيْحُ مَسْجُونَةٌ فِي الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ، قَالَ : أَيْ رَبِّ ، أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدَرٌ مَنَحَرِ الثَّوْرِ . قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ : لَا ، إِذَنْ تُكْفَأُ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ حَاتِمٍ . فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ﴾^(٧) .

(١) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، والحاكم ٤٦٧/٢ .

(٢) بعده في الأصل : «الريح العقيم» ، وفي م : «الريح العقيم التي» .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : «بها» ، وفي مصدر التخريج : «فيها» .

(٥) أبو الشيخ (٨٥٧) .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «عمر» .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/٧ . وقال ابن كثير : هذا الحديث رفعه منكر ، =

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِي ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . النُّكْبَاءُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن سعيد بن المسيبِ قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . الْجَنُوبُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . الصَّبَا التي لا تُلْقِحُ شيئاً . وفي قوله : ﴿كَالزَّمِيرِ﴾ . قال : الشيء الهالك^(٣) .

وَأَخْرَجَ عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، عن قتادة قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ : التي لا تُنْبِتُ^(٤) . وفي قوله : ﴿إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالزَّمِيرِ﴾ . قال : كريمِ الشجر^(٥) .

وَأَخْرَجَ أحمدُ ، والترمذِيُّ ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردويه ، عن رجلٍ من ربيعة قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ عَنْدهُ وَافِدُ عَادٍ فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟» . فَقُلْتُ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، إِنَّ عَادًا لَمَّا أَفْحَطَتْ بَعَثَتْ قَيْلًا ، فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ الْخَمْرَ ، وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَاتَانِ ، ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ، وَلَا لِأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتُ

= والأقرب أن يكون موقوفا على عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك . وقال الألباني : منكر (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٣) .

(١) في الأصل : « النكدا » .

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٢١ ، وأبو الشيخ (٨٥٠) .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) بعده في الأصل : « الأرض » ، وبعده في ص ، ف ١ : « شيئا » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٥٣٩/٢١ - ٥٤١ .

مُسْقِيهِ ، واسْقِ معه بكر بن معاوية . يَشْكُرُ له الخمر الذى سقاه ، فزفع له
سحابات ، فقبل له : اختر إحداهن . فاختار السوداء منهن ، فقبل له : خذها
رماذا رميدا^(١) ، لا تذُر من عادٍ أحدًا . وذُكِرَ أنه لم يُرسل عليهم من الريح إلا قدر
هذه الحلقة . يعنى حلقة الخاتم . ثم قرأ : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ
﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرج البيهقي في «سننه» عن قتادة في قوله : ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ تَمَعُّوْا
حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : ثلاثة أيام^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿فَعَتَوْا﴾ . قال : علوا . وفي قوله : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ . قال :
فجأة^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ
قِيَامٍ﴾ . قال^(٥) : من نهوض^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ . قال :

(١) الرميذ بالكسر : المتناهى فى الاحتراق والدقة . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٢) أحمد ٢٥/٣٠٤ - ٣٠٦ (١٥٩٥٣ ، ١٥٩٥٤) ، والترمذى (٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤) ، والنسائى فى

الكبرى (٨٦٠٧) ، وابن ماجه (٢٨١٦) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٦١١) .

(٣) البيهقى ١٠/٦٢ .

(٤) ابن جرير ٥٤٢/٢١ بنحوه .

(٥) بعده فى الأصل : « لم يستطيعوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٥٤٣/٢١ .

لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَنْهَضُوا بِعَقُوبَةِ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ﴾ . قَالَ : لَمْ يَسْتَطِيعُوا امْتِنَاعًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابِيهَقِي فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ . قَالَ : بِقُوَّةٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَابِيهَقِي ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِقُوَّةٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ . قَالَ : لَتَخْلُقَ سَمَاءً مِثْلَهَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهَيَّدُونَ﴾ . قَالَ : الْفَارِشُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحَيْنِ﴾ . قَالَ : /الْكَفَرُ وَالْإِيمَانُ ، وَالشَّقْوَةُ وَالسَّعَادَةُ ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةُ ، ١١٦/٦ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ ، وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَبَكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ ، وَنَحْوَ هَذَا كُلُّهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾ . قَالَ : هَلْ أَوْصَى الْأَوَّلُ الْآخِرَ مِنْهُمْ بِالتَّكْذِيبِ ^(٤) ؟

(١) ابن جرير ٥٤٥/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٤/٢ - والبيهقي (٢٥٢) .

(٢) آدم بن أبي إياس (ص ٦٢١ - تفسير مجاهد) ، والبيهقي (٢٥٣) .

(٣) ابن جرير ٥٤٧/٢١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٥٠/٢١ .

قوله تعالى : ﴿فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ﴾ الآيتين .

أخرج أبو داود في «ناسخه» ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ﴾ . قال : أمره الله أن يتولى عنهم ليعذبهم ، وعذر محمدًا ﷺ ، ثم قال : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فنسختها .

وأخرج إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن منيع ، والهيثم بن كليب ، في مسانيدهم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والضياء في «المختارة» ، من طريق مجاهد ، عن علي قال : لما نزلت : ﴿فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ﴾ . لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي ﷺ «أن يتولى» عتًا ، فنزلت : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فطابت أنفسنا^(١) .

وأخرج ابن راهويه ، وابن مردويه ، عن علي في قوله : ﴿فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ﴾ . قال : ما نزلت علينا آية كانت أشد علينا منها ، ولا أعظم علينا منها ، فقلنا : ما هذا إلا من سخطية أو مقية . حتى نزلت : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : ذكر بالقرآن^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿فَنُؤَلِّ عَنْهُمْ﴾ . قال :

(١ - ١) في م : « بالتولى » .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٦) - وأحمد بن منيع - كما في المطالب (٤١٧) - والهيثم بن كليب - كما في المطالب ٩/٤٣ - وابن جرير ٢١/٥٥٢ ، ٥٥٣ ، والبيهقي (١٧٥٠) ، والضياء (٧٤) .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٥) .

ذُكِرَ لَنَا أَنَهَا لَمَّا نَزَلَتْ ااشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأَوْا أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَأَنَّ الْعَذَابَ قَدْ حَضَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَنُكِّلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ . قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فَوَعَّظَهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سُلَيْمَانَ ^(٣) بْنِ حَبِيبٍ الْحَارِثِيِّ قَالَ : مَنْ وَجَدَ لِلذِّكْرِ فِي قَلْبِهِ مَوْقِعًا فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ^(٤) الْآيَات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . قَالَ : لِيَقْرُوا بِالْعِبَادَةِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . قَالَ : عَلَى مَا [٣٩٥] خَلَقْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتِي وَشِقَاقَتِي وَسَعَادَتِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥٢/٢١ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥١/٢١ ، ٥٥٣ .

(٣) فِي ح ١ ، م : « سُلَيْمَان » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٨٢/١١ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥٤/٢١ .

الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿١﴾ . قال : ما مجِبُّوا عليه من الشَّقَاءِ ^(١) والسَّعَادَةِ ^(٢) .
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي الْآيَةِ قَالَ : أَنَا أَرْزُقُهُمْ ، وَأَنَا
أُطْعِمُهُمْ ، مَا خَلَقْتُهُمْ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ : ابْنُ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسَدً
فَقْرَكَ ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَشُدَّ فَقْرَكَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» ، وَالْحَاكِمُ فِي «التَّارِيخِ» ، وَابْنُ بَيْهَقٍ
فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، وَالدِّيلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ» ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ : إِنِّي وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ ، أُخْلِقُ وَيُعْبَدُ
غَيْرِي ، وَأَرْزُقُ وَيُشْكِرُ غَيْرِي » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، ^(٦) وَابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ فِي «المَصَاحِفِ» ، وَابْنُ حِبَّانَ ^(٧) ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُودِيهِ ،
وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « الشَّقَاوَةُ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٣/٢١ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٤/١٤ .

(٤) أَحْمَدُ ٣٢١/١٤ (٨٦٩٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤٦٦) ، وَابْنُ مَاجَه (٤١٠٧) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ

ابْنِ مَاجَه - ٣٣١٥) . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ فِي ٧٠٥/٣ .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٩٧٤) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٤٥٦٣) ، وَالدِّيلَمِيُّ (٤٤٣٩) . وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ

(٢٣٧١) .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١ : « وَابْنُ مَاجَه » .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) ^(١) .

وَأَخْرَجَ ^(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ ^(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْمَتِينُ﴾ . يَقُولُ : الشَّدِيدُ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذُنُوبًا﴾ . قَالَ :
دَلُّوا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ
أَصْحَابِهِمْ﴾ . قَالَ : سَجَلًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ عَذَابِ أَصْحَابِهِمْ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَّاطِيُّ فِي «مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ» عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمِيرٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ . قَالَ : عَذَابًا ^(٧) مِثْلَ عَذَابِ أَصْحَابِهِمْ ^(٨) .

(١) أحمد ٢٨٥/٦ ، ٣١٣ ، ٨٠/٧ ، ٣٧٤١ ، ٣٧٧١ ، ٣٩٧٠ ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والترمذي (٢٩٤٠) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٠٧ ، ١١٥٢٧) ، وابن حبان (٦٣٢٩) ، والحاكم ٢/٢٣٤ ،
وابن بيهق (٢٥١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٧٧) . والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) ابن جرير ٥٥٧/٢١ ، والبيهقي (٦ ، ١١٤ ، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ٥٥٨/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٤/٢ .

(٥) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٩/٤ - وابن جرير ٥٥٨/٢١ .

(٦) في الأصل : «سجلا من العذاب» .

(٧) الخرائطي (٦٥١) .

سورة الطور

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، ^(١) وَالنَّحَّاسُ ^(٢)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ بَيْهَقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ «الطور» بِمَكَّةَ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ خَرِّشٍ، وَمُسْلِمٌ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِ«الطور» ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ خَرِّشٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ أُمِّ سَامَةَ قَالَتْ: شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ». فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ۝﴾ ^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ۝﴾ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ ^(٦).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالطُّورِ﴾. قَالَ: جَبَلٌ ^(٧).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤.

(٣) مالك ١/٧٨، وأحمد ٢٧/٢٩٥، ٣٣٨ (١٦٧٣٥، ١٦٧٨٣)، والبخاري (٧٦٥، ٤٨٥٤)، ومسلم (٤٦٣).

(٤) البخاري (٤٦٤، ١٦١٩، ١٦٢٦، ١٦٣٣، ٤٨٥٣)، وأبو داود (١٨٨٢).

(٥) الحاكم ٢/٤٦٧، ٤٦٨.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الطور من جبال الجنة».

وأخرج ابن مَرْدُويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «الطور جبل من جبال الجنة»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿وَالطُّورِ﴾. قال: هو الجبل بالشريانية، ﴿وَكُنْطِ مَسْطُورٍ﴾. قال: صُحُف، ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾. قال: الصحيفة^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿وَكُنْطِ﴾. قال: الذكر، ﴿مَسْطُورٍ﴾. قال: مكتوب.

وأخرج عبد الرزاق، والبخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن جرير^(٣)، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن قتادة في قوله: ﴿وَالطُّورِ﴾ ﴿وَكُنْطِ مَسْطُورٍ﴾. قال: مكتوب، ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾. قال: هو الكتاب^(٤).

وأخرج آدم بن أبي إياس، والبخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن جرير، والبيهقي، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُنْطِ مَسْطُورٍ﴾. قال: صُحُف مكتوبة،

(١) الحديث عند الطبراني ١٨/١٧ (١٩). وقال الهيثمي: وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٤/٤.

(٢) ابن جرير ٥٦٠/٢١ - ٥٦٢.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف١.

(٤) عبد الرزاق ٢٤٦/٢، والبخاري (٩٨)، وابن جرير ٥٦١/٢١، ٥٦٢، والبيهقي (٥٧٠).

﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فى صُحُفٍ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ . قال : فى الكتابِ .

قوله تعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝١﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «شعبِ الإيمان» ، ^(٢) عن أنسٍ ^(٢) ، عن النبىِّ ﷺ قال : «البيتُ المعمورُ فى السماءِ السابعة ، يدخلُه كلُّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة» ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، والعقيلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرة ، عن النبىِّ ﷺ قال : «فى السماءِ بيتٌ يقالُ له : المعمورُ . بحيالِ الكعبة ، وفى السماءِ الرابعة نهرٌ يقالُ له : الحيوانُ . يدخلُه جبريلُ كلَّ يومٍ فيَنغمِسُ انغماسَةً ثم يخرجُ ، فيَتَنَفَّضُ انتفاضةً يَخْرُجُ عنه سبعون ألفَ قطرةٍ ، يَخْلُقُ اللهُ من كلِّ قطرةٍ ملكًا ، يُؤَمِّرونَ أنْ يأتوا البيتَ المعمورَ فيصُلُّونَ ، فيفعلونَ ، ثم يَخْرُجونَ فلا يعودون إليه أبدًا ، ويُؤَلَّى عليهم أحدهم ، يُؤَمَّرُ أنْ يَقِفَ بهم فى السماءِ موقفًا يُسَبِّحُونَ اللهَ فيه إلى أنْ تقومَ الساعةُ» ^(٤) .

(١) آدم بن أبى إياس (ص ٦٢٢ - تفسير مجاهد) ، والبخارى (٩٩) ، وابن جرير ٥٦١/٢١ ، ٥٦٢ ، والبيهقى (٥٧٣ ، ٥٧٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٥٦٥/٢١ ، والحاكم ٤٦٨/٢ ، والبيهقى (٣٩٩٣) .

(٤) العقيلى ٩٥/٢ ، ٦٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٤/٧ ، وفتح البارى ٣٠٩/٦ - وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٣٠٩/٦ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًا .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، بسند ضعيف ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «البيت المعمور في السماء يقال له : الضراح . على مثل البيت الحرام ؛ بحياته ، لو سقط لسقط عليه ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لم يزوه^(١) قط ، وإن له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة^(٢)» .

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» عن كريب مولى ابن عباس مرسلًا^(٣) .
وأخرج «إسحاق بن راهويه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن خالد بن عرعة ، أن رجلاً قال لعلی : ما البيت المعمور ؟ قال : بيت في السماء يقال له : الضراح . وهو بحيال الكعبة^(٤) من فوقها ، حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ، لا يعودون إليه أبداً^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن أبي الطفيل ، أن ابن الكواء سأل علياً عن البيت المعمور ما هو ؟ قال : ذلك الضراح ؛ بيت فوق سبع سماوات تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة^(٦) .

(١) في م : «يردوه» .

(٢) الطبراني (١٢١٨٥) ، وابن مردويه - كما في الفتح ٣٠٨/٦ . وقال الهيثمي : فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٤/٧ . وينظر ما تقدم في ٦٤١/١ .

(٣) عبد الرزاق (٧٤ ، ٨٨) .

(٤ - ٥) في ف ١ : «ابن إسحاق وابن راهويه» .

(٥) في م : «مكة» .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٧٥) ، وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، ٥٦٤ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ . قَالَ: هُوَ بَيْتُ حِذَاءِ الْعَرْشِ تَعْمُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ لَيْلَةٍ^(١) سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ . قَالَ: أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَانَ يُعَمَّرُ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ^(٣) الْغَرَقُ رَفَعَهُ اللَّهُ، فَهُوَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ قَبِيلَةِ إِبْلِيسَ^(٤)، لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ يَوْمًا^(٥) وَاحِدًا أَبَدًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٧) رَفَعَهُ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، لَوْ سَقَطَ شَيْءٌ مِنْهُ لَسَقَطَ عَلَيْهَا، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ^(٨) أَلْفًا، لَا يَعُودُونَ فِيهِ^(٩)» .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، لَوْ سَقَطَ سَقَطَ عَلَيْهَا، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ^(٧) أَلْفَ مَلَكٍ، وَالْحَرَمُ حَرَمٌ بِحِيَالِهِ إِلَى الْعَرْشِ، وَمَا مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، م، وَنَسَخْتَيْنِ مِنَ الطَّبْرِيِّ: «يَوْم» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٦٤/٢١ .

(٣) بَعْدَهُ فِي ح ١: «يَوْم» .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١، م: «ثُمَّ» .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْل .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٥٦٥/٢١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ: «عَمْر» .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: ص، ف، ١، م .

(٨) فِي ح ١: «إِلَيْهِ» .

السماء موضع إهابٍ إلا وعليه ملكٌ ساجدٌ أو قائمٌ^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : إنَّ في السماء بيتًا يقال له : الضُّراح . وهو فوق البيت العتيق من حياله ، حُرْمَتُهُ في السماء كحرمة هذا في الأرض ، يَلِجُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ^(٢) سبعون ألفَ ملكٍ يُصَلُّونَ فيه ، لا يعودون إليه أبدًا غير تلك الليلة^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة ، أنَّ النبي ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَأَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ ، فَقَالَ لَهَا بَنُو شَيْبَةَ : إِنَّ أَحَدًا لَا يَدْخُلُهُ لَيْلًا ، وَلَكِنْ نُخْلِيهِ لَكَ نَهَارًا . فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ مَنَعُوهَا أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ لَيْلًا ، إِنَّ هَذِهِ الْكَعْبَةُ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، يَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَعْمُورُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْهُ لَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ»^(٤) . ١١٨/٦

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ . قال : ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ خَرَّ خَرٌّ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخَرَ مَا

= والحديث عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٠٨/٦ . وضعف الحافظ إسناده .

(١) البيهقي (٣٩٩٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : «يوم» .

(٣) البيهقي (٣٩٩٧) .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٠٨/٦ . وقال الحافظ : إسناده صالح .

عليهم^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لما عرج بي الملك إلى السماء السابعة انتهيت إلى بناء ، فقلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا بناء بناه الله للملائكة ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يُقدِّسون الله ويُسبِّحونه ، لا يعودون فيه^(٢)» .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ ۝٥ وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ ۝٦﴾ .

أخرج ابن راهويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في العظمة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾ . قال : السماء^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾ . قال : العرش ، ﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾ . قال : هو الماء الأعلى الذي تحت العرش^(٤) .
وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾^(٥) . قال : السماء^(٦) .

(١) ابن جرير ٥٦٥/٢١ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : «إليه» .

والحديث عند ابن جرير ٥٦٦/٢١ .

(٣) ابن راهويه - كما في المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٦/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٥٠) ، والحاكم

٤٦٨/٢ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٣) .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «والبيت المعمور» .

(٦) ابن جرير ٥٦٧/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٤٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قَالَ : بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ^(٢) ، مِثْلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قَالَ : الْمَحْبُوسِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قَالَ : الْمُرْسَلِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ : أَيْنَ جَهَنَّمُ ؟ قَالَ : هِيَ الْبَحْرُ . فَقَالَ عَلِيُّ : مَا أَرَاهُ إِلَّا صَادِقًا ^(٤) ، ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) ^(٥) [التكويد : ٦] .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» ، عَنْ عَلِيٍّ

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف : « عمر » .

(٣) ابن جرير ٥٦٩/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٤٥/٢ .

(٤) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « وقرأ » .

(٥) ابن جرير ٥٦٧/٢١ ، ٥٦٨ ، ١٣٨/٢٤ . وجاء بعده عند ابن جرير : « مخففة » . وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وبالتشديد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٩٨/٢ .

ابن أبي طالب قال : ما رأيتُ يهوديًا أصدقَ من فلانٍ ، زعم أنَّ نارَ الله الكُبرى هى البحرُ^(١) ، فإذا كان يومُ القيامةِ جمعَ الله فيه الشمسَ والقمرَ والنجومَ ، ثم بعث عليه الدُّبورَ فسعَّرته^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : الموقد^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن كعبٍ فى قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : البحرُ يُسَجَّرُ فيصيرُ جهنمَ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة فى قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : المملوء^(٥) .

وأخرج الشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، من طريقِ الأصمعيِّ ، عن أبى عمرو ابنِ العلاءِ ، عن ذى الرِّثمةِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : الفارغُ ، خرَّجتُ أُمَّةً تَسْتَقِي ، فرأتِ الحوضَ فارغًا فقالت : الحوضُ مسجورٌ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧﴾ .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال :

(١) بعده فى ح ١ : « المسجور » .

(٢) أبو الشيخ (٩٣٠) .

(٣) ابن جرير ٥٦٨/٢١ .

(٤) أبو الشيخ (٩٣١) .

(٥) ابن جرير ٥٦٨/٢١ .

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَكَلِمَهُ^(١) فِي أُسَارَى بَدْرِ، فَذُفِعْتُ^(٢) إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. فَرَبَا لَهَا رَبُوءَةً^(٤) عِيدَ لَهَا عَشْرِينَ يَوْمًا^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنِ مَالِكِ بْنِ مَعْوِلٍ قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ﴾. قَالَ: قَسَمْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. فَبَكَى ثُمَّ بَكَى، حَتَّى عِيدَ مِنْ وَجَعِهِ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. قَالَ: وَقَعَ الْقِسْمُ هَلْهَنَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝﴾ الآيات.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾. قَالَ: تَحَوَّلَتْ^(٧). وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ﴾.

(١) سقط من: م.

(٢) في م: «فوقفت»، وغير واضحة في ح ١.

(٣) أحمد ٣٢٦/٢٧، ٣٤٠، (١٦٧٦٢، ١٦٧٨٥). وقال محققوه: صحيح دون قوله: فكأنما صدع قلبي حين سمعت القرآن.

(٤) الربو والربوة: البهر وانتفاخ الجوف. اللسان (رب و).

(٥) أبو عبيد ص ٦٤.

(٦) ابن جرير ٥٧١/٢١.

(٧) في الأصل، ص، ف ١: «تحول»، وفي ح ١: «تجول».

قال : يُدْفَعُونَ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ . قال : تَدُورُ دَوْرًا^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يُدْفَعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَرِدُوا النَّارَ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ . قال : يُدْفَعُونَ إِلَيْهَا دَفْعًا .

قوله تعالى : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) .

أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة قال : قال ابن عباس في قول الله لأهل الجنة : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ : قوله : ﴿هَنِيئًا﴾ . أى : لا تموتون فيها ، فعندها قالوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمَيَّتِينَ﴾^(٥) إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصفافات : ٥٨ ، ٥٩] .

قوله تعالى : ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٦) .

أخرج ابن مزيويه عن أبي أمامة قال : سئل النبي ﷺ ، هل يَتَزَاوَرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قال : «إِى^(٧)» والذي بعثني بالحق ، إنهم لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الثُّوْقِ الدُّمُكِ^(٨) ، عليها

(١) ابن جرير ٥٧٢/٢١ ، ٥٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٤٥/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٧٢/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥٧٥/٢١ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) الدُّمُكُ : مفرد دُمُوك ، وهو السريع المر من كل شىء . اللسان (د م ك) .

حشايا الديباج ، يَزُورُ الْأَعْلَوْنَ الْأَسْفَلِينَ ، ولا يَزُورُ الْأَسْفَلُونَ الْأَعْلَى . قال : « هم درجات » ١١٩/٦ . قال : « وإنهم ليضعون مرافقهم / فيتكئون ويأكلون ويشربون ويتنعمون ، ويتنازعون^(١) كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ، لا يُصدعون عنها ولا ينزفون ، مقدار سبعين خريفا ، ما يرفع أحدُهم مرفقه من أثكائه » . قال : يا رسول الله ، هل ينكحون ؟ قال : « إى والذي بعثنى بالحق ، دحاما دحاما^(٢) - [٣٩٥ظ] وأشار بيده - ولكن لا منى ولا منية ، ولا يمتخطون^(٣) فيها ولا يَغْوَطُونَ ، رجيعهم رشح كحجوب المسك ، مجامرهم اللؤلؤ^(٤) ، وأمشاطهم الذهب والفضة ، آنيثهم من الذهب والفضة ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بكرةً وعشيا ، قلوئهم على قلب رجل واحد ، لا غل بينهم ولا تباعض ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بكرةً وعشيا » .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٥) الآية .

أخرج الحاكم وصححه عن علي ، أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وهناد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،

(١) بعده فى م : « فيها » .

(٢) اللحم : النكاح والوطء بدفع وإزعاج . النهاية ١٠٦/٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يتمخطون » .

(٤) فى م : « الألوة » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ : « وأتبعناهم ذرياتهم » . وقد قرأ أبو عمرو : (وأتبعناهم) . بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها . واختلفوا فى : ﴿ ذريتهم بإيمان ﴾ . فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع ، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد ، وكسر التاء أبو عمرو وحده ، وضمها الباقون . النشر ٢٨٢/٢ .

(٦) الحاكم ٢٤٩/٢ . وفيه : (ذرياتهم) .

والحاكم ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس قال : إن الله ليرفع^(١) ذرية المؤمنين معه في^(٢) درجته وإن كانوا دونه في العمل ؛ لتقر بهم^(٣) عينه . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج البزار ، وابن مردويه ، عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال : «إن الله ليرفع^(٥) ذرية المؤمنين إليه^(٦) حتى يلحقهم^(٧) في درجته وإن كانوا دونه في العمل ؛ لتقر بهم عينه» . ثم قرأ : (والذين آمنوا وأتبعناهم ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ الْحَقُّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَكْثَرُهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) . قال : « وما أنقصنا^(٨) الآباء بما أعطينا البنين »^(٩) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : «إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبيه وزوجته^(١٠) وولده ، فيقال : إنهم لم يُلغوا درجتك وعملك . فيقول : يارب قد عملت لى ولهم . فيؤمر بالحاقهم به» . وقرأ

(١) في الأصل : «يرفع» .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «به» .

(٤) هناد (١٧٩) ، وابن جرير ٥٧٩/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٨/٧ - والحاكم ٤٦٨/٢ ، والبيهقي ٢٦٨/١٠ .

(٥) في ح ١ ، م : «يرفع» .

(٦ - ٧) سقط من : ح ١ ، م ، وفي الأصل : «حتى تلحقهم» .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نقصنا» .

(٨) البزار (٢٢٦٠ - كشف) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٣٧٢ - وقال الهيثمي : فيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١١٤/٧ .

(٩) في م : «ذريته» .

ابن عباس: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾ الآية^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾ الآية. قال: هم ذرية المؤمن يموتون على الإيمان^(٢)، فإن كانت منازل آبائهم^(٣) أرفع من منازلهم ألحقوا بأبائهم، ولم يُنقصوا من أعمالهم التي عملوا شيئا.

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَشْرُكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ». ثم قرأ رسول الله ﷺ: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ) الآية^(٤).

وأخرج هناد، وابن المنذر، عن إبراهيم في الآية قال: أُعْطِيَ الْآبَاءُ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ الْأَبْنَاءُ، وَأُعْطِيَ الْأَبْنَاءُ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ الْآبَاءُ^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن أبي مجلز في الآية قال: يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ ذُرِّيَّتَهُ كَمَا يُجِبُّ أَنْ يُجْمَعُوا^(٦) له في الدنيا.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا

(١) الطبراني (١٢٢٤٨)، وقال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٤/٧.

(٢) في ف ١، م: «الإسلام».

(٣) في الأصل: «الآباء».

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤٨/٢ (١١٣١). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٥) هناد (١٨٠).

(٦) في ح ١: «يجتمعوا».

الْتَنَّهُمْ ﴿٢١﴾ . (١) قال : ما نَقَصْنَاهُمْ (٢) .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا الْتَنَّهُمْ﴾ . قال : لم نَنْقُصْهُمْ من عملهم شيئاً .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا الْتَنَّهُمْ﴾ (٣) . يقول : وما ظَلَمْنَاهُمْ (٤) .

قوله تعالى : ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج في قوله : ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ . قال : الرجل وأزواجه وخدمته يتنازعون ، أخذَه من خدمة الكأس ومن زوجته ، وأخذَه (٥) خدمة الكأس منه ومن زوجته .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا﴾ . يقول : باطل (٦) ، ﴿وَلَا تَأْيِيذٌ﴾ . (٧) يقول : كذب (٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا﴾ . قال : لا يَسْتَبْتُونَ ، ﴿وَلَا تَأْيِيذٌ﴾ . قال : لا يَغْوُونَ (٩) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٥٨٤/٢١ ، ٥٨٥ ، والحاكم ٤٦٨/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٤٨/٢ ، وابن جرير ٥٨٦/٢١ .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «أخذ» .

(٥) في م : «لا باطل فيها» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في الأصل ص ، ف ، ١ : «يوعون» ، وفي ح ١ : «يوغون» ، وعند ابن جرير «يؤثمون» .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٨/٢١ .

قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾ (٢٤).
أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾. قال:
الذى لم تَمُتْ^(١) عليه الأيدي.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾. قال: بلغنى أنه قيل: يا رسول الله، هذا الخدم مثل اللؤلؤ فكيف بالخدم؟ قال: «والذى نفسى بيده، إنَّ فضل ما بينهم^(٢) كفضل القمر ليلة البدر على النجوم». وفي لفظ لابن جرير: «إن فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»^(٣).

وأخرج الترمذى وحسنه، وابن مردويه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر، يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون»^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٥).

أخرج البزار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان، فيجئ سريز هذا حتى يُحاذى سريز هذا، فيتحدثان، فيتكئ ذا ويتكئ ذا، فيتحدثان بما كان^(٥) في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه:

(١) فى ص، ف ١: «تر».

(٢) فى ح ١، م: «بينهما».

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٤٨، وابن جرير ٢١/٥٨٩، ٥٩٠.

(٤) الترمذى (٣٦١٠). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٠).

(٥) فى ح ١، م: «كانا».

يا فلان، تدري أى يوم غفر الله لنا؟ يوم كنا فى موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾. قال: فى الدنيا.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾. قال: وهج النار.

وأخرج ابن المنذر^(٢) عن عائشة، عن النبى ﷺ قال: «لو فتح الله من عذاب السموم على أهل الأرض مثل^(٣) الأمثلة^(٤)، أحرقت الأرض ومن عليها».

/وأخرج عبد الرزاق، وابن أبى شيبة، وابن المنذر، وابن أبى ١٢٠/٦ حاتم،^(٥) والبيهقى فى «شعب الإيمان»، عن عائشة^(٦)، أنها قرأت هذه الآية: ﴿فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ۖ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾. فقالت: اللهم من علينا وقنا عذاب السموم؛ إنك أنت البرُّ

(١) البزار (٣٥٥٣). وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح، وهما ضعيفان، وقد وثقا. مجمع الزوائد ٤٢١/١٠. وقال ابن كثير: وسعيد بن دينار الدمشقى، قال أبو حاتم: هو مجهول. وشيخه الربيع بن صبيح قد تكلم فيه غير واحد من جهة حفظه، وهو رجل صالح ثقة فى نفسه. تفسير ابن كثير ٤١٠/٧.

(٢) فى م: «مردويه».

(٣) فى ص، ف ١: «قدر».

(٤) فى الأصل: «النمل».

(٥ - ٥) فى الأصل: «عن أسماء».

الرحيم . وذلك فى الصلاة^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبه^(٢) ، وأحمد فى «الزهد» ، وابن المنذر ، عن أسماء ، أنها قرأت هذه الآية فوقفت^(٣) عليها ، فجعلت تستعيد وتدعو^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ ﴾ . قال : اللطيف^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ ﴾ . قال : الصادق .

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس ، أن قريشاً لما اجتمعوا فى دار الندوة فى^(٦) أمر النبى ﷺ قال قائل منهم : احبسوه فى وثاق ، وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء ؛ زهير والنابعة ، إنما هو كأحدهم . فأنزل الله فى ذلك من قولهم : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَرْبِصُ بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ ﴾^(٧) .

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٨) ، وابن أبى شيبه ٢/٢١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤١١ - والبيهقى (٢٠٩٢) .

(٢) بعده فى ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) فى ح ١ ، م : « فوقعت » .

(٤) ابن أبى شيبه ٢/٢١١ .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٩١ ، وابن أبى حاتم - كما فى التعليق ٤/٣٢١ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « إلى » .

(٧) ابن إسحاق (١/٤٨٠ ، ٤٨١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢١/٥٩٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ . قال : الموت^(١) .

^(٢) وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس قال : رَبِّ شَكَّ ، إلا مكانًا واحدًا في «الطور» : ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ . يعني حوادث الأمور ، قال الشاعر^(٣) :

تَرَبَّصْ بِهَا رَبِّ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا تَطْلُقَ يَوْمًا أَوْ يَمُوتَ حَلِيلُهَا^(٢)
وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ . قال : حوادث الدهر . وفي قوله : ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ . قال : بل هم قوم طاغون^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾ . قال : العقول^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ . قال : مثل القرآن . وفي قوله : ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَعِمْهُمْ﴾ . قال : صاحبهم . وفي قوله : ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ . يقول : أسألت هؤلاء القوم على الإسلام أجراً ، فمنعهم من أن يُسَلِّمُوا الْجُغُلُ^(٦) ؟ وفي قوله : ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٥٩٢/٢١ ، ٥٩٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٤٥/٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) البيت في تفسير القرطبي ٧٢/١٧ ، والبحر المحيط ١٥١/٨ ، واللسان (ر ب ص) دون نسبة .

(٤) ابن جرير ٥٩٢/٢١ ، ٥٩٥ .

(٥) ابن جرير ٥٩٥/٢١ مطولاً بمعناه .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ : «الجهد» ، وفي ح ١ : «الجهل» .

القرآن .

وأخرج البخاري ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن جبير بن مطعم :
سمعتُ النبي ﷺ يقرأ في المغرب بـ «الطور» ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿أَمْ خَلِقُوا
مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ الآيات . كاد قلبي أن يطير^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٢) عن ابن عباس^(٣) في قوله :
﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ﴾ . قال^(٤) : المُسَلِّطُونَ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَمْ هُمُ
الْمُصَيِّرُونَ﴾ . قال : أم هم المنزلون^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : عذاب القبر قبل يوم القيامة^(٧) .

وأخرج هناد عن زاذان ، مثله^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، أنَّ ابن عباس قال^(٩) : عذاب القبر في القرآن .

(١) البيهقي (٨٣٤) . وينظر ما تقدم في ص ٦٩١ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) بعده في ح : « هم » .

(٤) ابن جرير ٥٩٧/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٥/٢ .

(٥) ابن جرير ٥٩٧/٢١ .

(٦) ابن جرير ٦٠٣/٢١ .

(٧) هناد (٣٥٥) .

(٨) بعده في م : « إن » .

ثم تلا: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾. قال: الجوع لقريش في الدنيا^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَسَيَحِبِّحْ مُحَمَّدَ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾^(٣).

أخرج الفريابي، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَسَيَحِبِّحْ مُحَمَّدَ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾. قال: من كل مجلس.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص في قوله: ﴿وَسَيَحِبِّحْ مُحَمَّدَ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾. قال: إذا قُمْتَ فقل: سبحان الله وبحمده^(٤).

وأخرج عبد الرزاق في «جامعه» عن أبي^(٥) عثمان الفقير، أن جبريل علم النبي ﷺ إذا قام من مجلسه أن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والنسائي، والحاكم، وابن مردويه، عن أبي برزة الأسلمي قال: كان رسول الله ﷺ يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». فقال رجل: يا رسول الله، إنك لتقول قولاً ما كنت تقول فيما مضى.

(١) ابن جرير ٦٠٣/٢١.

(٢) ابن جرير ٦٠٣/٢١، ٦٠٤.

(٣) ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٠.

(٤) في ح ١: «ابن». وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣٢، ١٦٤.

(٥) عبد الرزاق (١٩٧٩٦).

قال : « كفارة لما يكون في المجلس »^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن زياد بن الحصين قال : دخلت على أبي العالية ، فلما أردت أن أخرج من عنده قال : ألا أزوّدك كلمات علّمهن جبريلُ محمداً ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : فإنه لما كان بآخرة كان إذا قام من مجلسه قال : « سبحانك اللهم وبحمديك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » . فقيل : يا رسول الله ، ما هؤلاء الكلمات التي تقولهن ؟ قال : « هن كلمات علّمهن جبريلُ ، كفارات لما يكون في المجلس »^(٢).

^(٣) وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر قال : من قال حين يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمديك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . كفر الله عنه كل ذنب في ذلك المجلس^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن جعدة قال : كفارة المجلس : سبحانك^(٤) وبحمديك ، أستغفرك وأتوب إليك^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ ، وأبو داود (٤٨٥٩) ، والنسائي في الكبرى (١٠٢٥٩) ، والحاكم

٥٣٧/١ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ . والحديث عند النسائي في الكبرى (١٠٢٦١ - ١٠٢٦٤) ، وينظر علل

ابن أبي حاتم ١٨٨/٢ ، وعلل الدارقطني ٣١١/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ .

(٤) بعده في الأصل ، ف ١ : « اللهم » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٠ .

الضحاك في قوله : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . / قال : حين تقوم إلى ١٢١/٦ الصلاة تقول هؤلاء الكلمات : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك^(١) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن المسيب قال : حق على كل مسلم حين يقوم إلى الصلاة أن يقول : سبحان الله وبحمده ؛ لأن الله يقول لنبيه : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل في الصلاة .

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُورِ﴾ .

أخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة ، ^(٢) عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُورِ﴾ . قال : « الركعتان قبل صلاة الصبح^(٣) » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِدْبَرَ الْجُورِ﴾ . قال : ركعتي الفجر^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَإِدْبَرَ الْجُورِ﴾ . قال : صلاة العداة^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٢٣٢/١ ، وابن جرير ٦٠٦/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ح ١ : « الفجر » . وتقدم تخريجه ص ٦٥٧ .

(٤) ابن جرير ٦٠٨/٢١ .

(٥) ابن جرير ٦٠٩/٢١ .

فهرس الجزء الثالث عشر

- سورة غافر ٥
- قوله تعالى : ﴿حم﴾ ٨
- قوله تعالى : ﴿ما يجادل﴾ ١٤
- قوله تعالى : ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفرا ينادون﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين﴾ ٢٣
- قوله تعالى : ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ ٢٤
- قوله تعالى : ﴿يلقى الروح﴾ ٢٥
- قوله تعالى : ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿اليوم تجزى كل نفس﴾ ٢٧
- قوله تعالى : ﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿يعلم خائنة الأعين﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿أولم يسيروا﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿وقال رجل مؤمن﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد﴾ ٣٨

- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ ٤٢
- قوله تعالى : ﴿وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الْحَيُّ﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿إِذَا الْأَغْلالُ﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ ٧٧
- سورة فصلت** ٧٨
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ ٨٦
- قوله تعالى : ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ٨٨
- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ ٩٧
- قوله تعالى : ﴿وَقِضْنَا لَهُمْ﴾ ١٠١
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ ١٠٢

- قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا﴾ ١٠٢
- قوله تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ ١٠٦
- قوله تعالى : ﴿نزلا من غفور رحيم﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ومن أحسن قولا﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾ ١١٣
- قوله تعالى : ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿ومن آياته الليل والنهار﴾ ١١٧
- قوله تعالى : ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يلحدون﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿ما يقال لك﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميا﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ ١٢٥
- سورة الشورى ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿تكاد السماوات﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿يسط الرزق لمن يشاء﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿شرع لكم من الدين﴾ ١٣٥
- قوله تعالى : ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿والذين يحتاجون في الله﴾ ١٣٨

- قوله تعالى : ﴿الله الذى أنزل الكتاب﴾ ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿يستعجل بها﴾ ١٤١
- قوله تعالى : ﴿من كان يريد حرث الآخرة﴾ ١٤١
- قوله تعالى : ﴿أم لهم شركاء﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿لهم ما يشاءون﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى يقبل التوبة﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ولو بسط الله الرزق﴾ ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى ينزل الغيث﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿وما أصابكم﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿ومن آياته الجوارى﴾ ١٦٦
- قوله تعالى : ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾ ١٦٩
- قوله تعالى : ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ ١٧٢
- قوله تعالى : ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ ١٧٤
- قوله تعالى : ﴿وتراهم يعرضون عليها﴾ ١٧٦
- قوله تعالى : ﴿يهب لمن يشاء إناثا﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿وما كان لبشر﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ ١٨٢
- سورة حم الزخرف ١٨٤
- قوله تعالى : ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ ١٨٤

- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ ١٨٤
- قوله تعالى : ﴿أَفَنْضِرْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿وَجْعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿وَجْعَلُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ٢٠٤
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْشَ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبُ بِكَ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ٢١١
- قوله تعالى : ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْجَرْمِينَ﴾ ٢٣٧
- سورة حم الدخان ٢٤٥

- قوله تعالى : ﴿حَم﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿رحمة من ربك﴾ ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿ولقد فتنا﴾ ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿فما بكت عليهم﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿ولقد اخترناهم﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿أم قوم تبع﴾ ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿إن يوم الفصل﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿إن شجرة الزقوم﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى مقام أمين﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿لا يذوقون فيها الموت﴾ ٢٩٢
- سورة الجاثية ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿حَم﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿وسخر لكم﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿قل للذين آمنوا﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا بنى إسرائيل﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿أفأريت من اتخذ﴾ ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا﴾ ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون﴾ ٣٠٠
- قوله تعالى : ﴿وترى كل أمة جاثية﴾ ٣٠١
- قوله تعالى : ﴿هذا كتابنا﴾ ٣٠٣
- قوله تعالى : ﴿وله الكبرياء﴾ ٣٠٨

- سورة الأحقاف ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿أو أثارة من علم﴾ ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ ٣١٢
- قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم﴾ ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا﴾ ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان﴾ ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿قال رب أوزعنى﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿والذى قال لوالديه﴾ ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿ويوم يعرض الذين كفروا﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿واذكر أخا عاد﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿فلما رأوه عارضا﴾ ٣٣٧
- قوله تعالى : ﴿ولقد مكناهم﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿واذ صرفنا﴾ ٣٤١
- قوله تعالى : ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم﴾ ٣٤٦
- قوله تعالى : ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ ٣٤٧
- سورة القتال ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿الذين كفروا﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾ ٣٥٤
- قوله تعالى : ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾ ٣٥٨
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم﴾ ٣٦٠

- قوله تعالى : ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ ٣٦١
- قوله تعالى : ﴿مِثْلَ الْجَنَّةِ﴾ ٣٦٣
- قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ ٣٦٧
- قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾
- فقد جاء أشراطها ﴿ ٣٦٨
- قوله تعالى : ﴿فَأَنى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ ٤٢٦
- قوله تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٤٢٦
- قوله تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ٤٣١
- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ٤٣٣
- قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ٤٣٤
- قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ ٤٣٥
- قوله تعالى : ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ ٤٤٥
- قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ٤٤٦
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ ٤٤٨
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ ٤٥٠
- قوله تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ ٤٥٣
- سورة الفتح ٤٥٥
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ٤٥٦
- قوله تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ ٤٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ٤٦٩

- قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل السكينة﴾ ٤٦٩
- قوله تعالى : ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات﴾ ٤٧٠
- قوله تعالى : ﴿إنا أرسلناك شاهدا﴾ ٤٧١
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يباعدونك﴾ ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين﴾ ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى كف أيديهم﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿والهدى معكوفاً﴾ ٥٠٣
- قوله تعالى : ﴿ولولا رجال مؤمنون﴾ ٥٠٣
- قوله تعالى : ﴿إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ ٥١١
- قوله تعالى : ﴿مخلقين رءوسكم ومقصرين﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ ٥١٧
- سورة الحجرات** ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ ٥٢٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين ينادونك﴾ ٥٣٩
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ ٥٤٥
- قوله تعالى : ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم
فى كثير من الأمر لعنتم﴾ ٥٥٢

- قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾ ٥٥٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ٥٥٨
- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ٥٥٩
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ ٥٦٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ ٦٠٢
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٦٠٦
- قوله تعالى : ﴿يَمِنُونَ عَلَيْكَ﴾ ٦٠٦
- سورة ق ٦٠٩
- قوله تعالى : ﴿ق﴾ ٦١٢
- قوله تعالى : ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ ٦١٤
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ ٦٢٠
- قوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ٦٣٠

- قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ٦٣٣
- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ﴾ ٦٣٥
- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْهَنَمِ هَلْ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ
هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ٦٣٩
- قوله تعالى : ﴿وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ﴾ ٦٤٣
- قوله تعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾ ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ ٦٥٢
- قوله تعالى : ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ ٦٥٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ﴾ ٦٥٤
- قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ٦٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ ٦٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ﴾ ٦٥٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ٦٦١
- سورة الذاريات ٦٦٣
- قوله تعالى : ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ ٦٦٣
- قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ٦٦٦
- قوله تعالى : ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ ٦٦٨
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ٦٧١
- قوله تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي
أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ﴾ ٦٧٨
- قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ ٦٧٩

- قوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث إِبْرَاهِيمَ﴾ ٦٨٠
- قوله تعالى : ﴿فتولى بركته﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿وفى عاد﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿وفى ثمود﴾ ٦٨٥
- قوله تعالى : ﴿والسمااء بنيناها بأيد﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿فتول عنهم﴾ ٦٨٧
- قوله تعالى : ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿إن للذين ظلموا ذنوباً﴾ ٦٩٠
- سورة الطور ٦٩١
- قوله تعالى : ﴿والطور * وكتاب مسطور * فى رق منشور﴾ ٦٩١
- قوله تعالى : ﴿والبيت المعمور﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿والسقف المرفوع * والبحر المسجور﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ ٧٠٠
- قوله تعالى : ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم﴾ ٧٠٢
- قوله تعالى : ﴿يتنازعون فيها كأساً﴾ ٧٠٥
- قوله تعالى : ﴿يريطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿أم يقولون شاعر﴾ ٧٠٨
- قوله تعالى : ﴿وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك﴾ ٧١٠

قوله تعالى : ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ ٧١١

قوله تعالى : ﴿ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾ ٧١٣